الحاوي

في الطب

تأليف
أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب
المتوفى سنة ٣١٣ هجرية

اعتنى به
هيثم خليفة طعيمي

طبعة جديدة مصححة

دار إحياء التراث العربي





تأليف

أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب

المتوفى سنة ٣١٣ هجرية

إعتنى به

هيثم خليفة طعيمي

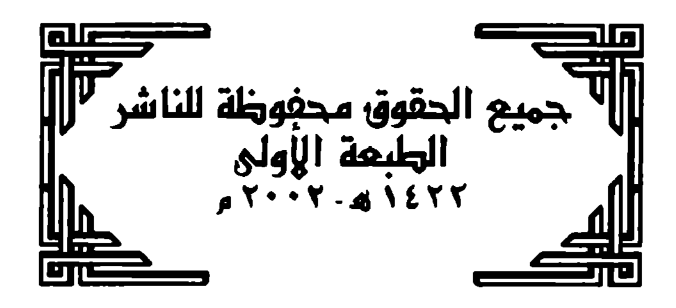
طبعة جديدة مصححة

المجلد الأول

١ ـ ٣

دار إحياء التراث العربي

بيروت ـ لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11



مقدمة

الحمد للّه رب العالمين وكفى والصلاة والسلام على المصطفى

تذكر المصادر أن أول عربي درس الطب ومارسه كمهنة هو الحارث بن خلدة، الذي سافر قبل ظهور الإسلام بقليل إلى بلاد فارس حيث التحق بمدرسة «جنديسابور» الطبية وعاد بعد تخرجه منها ليزاول مهنته في الجزيرة العربية. وكانت هذه المدرسة تدرس الطب على أيدي أطباء يونانيين أسرهم الفرس خلال حروبهم المتعاقبة.

وعندما فتح الاسكندر المقدوني بلاد فارس أمر بتدريس اللغة اليونانية في هذه المدرسة، مما أتاح للمتعلمين الفرس أن ينهلوا من العلوم اليونانية. وعندما لجأ النساطرة إلى بلاد فارس بعد أن أمر الامبراطور الروماني «زينو» بإغلاق جامعة «أديسا» الواقعة بالقرب من حلب لمناصرتها للنساطرة، كانت مدرسة «جند يسابور» في أوج ازدهارها. وقد كانت تلك الجامعة تدرس أسس الطب الأبقراطي نسبة إلى «أبقراط» وفيها تعلم النساطرة اليونانية لغة أسفارهم الدينية، فتمكنوا نتيجة لذلك من الإلمام بالعلوم الطبية اليونانية.

لقد دعم لجوء النساطرة إلى مدرسة «جند يسابور» النهج الطبي اليوناني فيها، وهو نهج يعتمد على الملاحظة المستمرة ودراسة الأعراض ومراقبة نتيجة العلاج، ويعتبر الطب اليوناني على أساسه أول طب حديث عرفه العالم.

ولقد سقطت مدينة جند يسابور في يد المسلمين عام ٦٣٠ للميلاد، وحافظت الدولة الإسلامية على معهدها العلمي كأهم مراكزها الطبية، إلى أن نحتها بغداد، في العهد العباسي، عن مكانتها باجتذاب أفضل أساتذتها وطلبتها إليها.

تبرز أسماء أطباء عرب منذ أيام «الحارث بن خلدة» إلى أيام العباسيين. بيد أن العلماء العرب بما فطروا عليه من فطنة وذكاء طوروا العلوم الطبية اليونانية، التي كان يدرسها أساتذة مدرسة «جنديسابور» في بغداد، ووسعوها، فكانت حقاً بداية عصرهم الذهبي في مجال العلوم الطبية.

وكان الخلفاء العباسيون ينفقون أموالاً طائلة على ترجمة العلوم من اليونانية والسريانية والهندية إلى العربية، وقد بلغ ذلك أوجه في عهد المأمون الذي أسس كلية خاصة بالمترجمين على نفقة الدولة. ونتج عن ذلك تقدم ملموس في مجالات كثيرة.

وقبيل تفكك الدولة العباسية كان العلماء العرب، ومنهم الأطباء، قد حققوا آخر منجزاتهم العلمية، التطبيقية والنظرية، إلا أن تقديرهم للمراجع العلمية والفلسفية القديمة أيّا كانت وبلا محاولة للتمييز بينها كان من الأسباب التي جعلت شعاع تقدمهم العلمي يخبو، شأنهم في ذلك شأن أوروبا في العصور الوسطى.

وكانت أوروبا إبان النهضة العلمية في الشرق ما تزال ترسف في دياجير الجهالة، وتغطّ في نوء ثقيل نتيجة للعصور المظلمة التي أطبقت عليها ولكن بعض مراكزها العلمية كانت تحتفظ بقليل من المخطوطات الكلاسيكية، بينها نزر يسير من المخطوطات الكيماوية والمخطوطات التي تحوي وصفات طبية.

ومع خبو شعاع التقدم العلمي في الشرق كانت بعض الأقاليم والمدن الأوروبية تتململ من رقادها بالقرب على بصيص شعاع صغير من نور. ففي «ساليرنو» من «نابولي»، كانت هنالك مدرسة طبية تدرس بعض المراجع الطبية الكلاسيكية.

ومع قدوم الطبيب العربي «قسطنطين» الإفريقي، القرطاجي المولد، إلى هذه المدرسة وترجمته للمخطوطات الطبية العربية واليونانية، تطورت أساليب تدريس العلوم الطبية في هذه المدرسة وغدا نهجها الاعتماد على الملاحظة الدقيقة أكثر من الاعتماد على المراجع الطبية القديمة ونتيجة لاضطهاد الحكام في إسبانيا للعلماء والأطباء العرب أو المستعربين، لجأ هؤلاء إلى جامعة «مونبليه» في جنوبي فرنسا. وكان أكثرهم يتقن العربية والإسبانية واللاتينة الأمر الذي مكان جامعة «مونبليه» بعد أن أصبحت مناهجها تدرس العلوم الطبية الأبقراطية **وطب ابن سينا**، من تخريج العديد من الأطباء والمترجمين والكتاب والمعلمين الأكفاء.

ظلّ العرب طوال قرنين بعد بدء الفتوحات الإسلامية سدنة الطب وسادته. وبعد الغزو المغولي للإمبراطورية الإسلامية تدنى مستوى الطب نتيجة لتفكك الدولة، وآل إلى تدهور دام ستة قرون.

وقد عرف من أطباء العرب في ذلك العصر الذهبي للطب **أبو بكر الرازي وابن سينا** اللذان لا تزال صورهما تزين جدران القاعة الكبرى في كلية الطب بجامعة باريس. وقد كان لمؤلفات الرازي ومآثره العلمية أثر كبير في اتساع شهرته كواحد من أعظم مفكري العصور الوسطى وأحذق أطبائها، ويعتبر كتابه «**الحاوي في الطب**» ـ الذي نقدم له ـ من أجل كتب الرازي وأعظمها في صناعة الطب.

وهو كتاب ضخم شامل جمع فيه الرازي بين طب الهند وطب اليونان وأضاف إليهما الكثير من تجاربه وملاحظاته: (كالسكتة، الفالج، وأوجاع العصب، واسترخائه، والصرع، والكابوس، والتشنج والكزاز، وأمراض العيون والأنف والأذن، ويُسمِّي أعراض كل مرض ويصف العلاج الموافق له . . .).

وقد تجلت فيه مقدرته في ابتكار التشخيص والمعالجة، وقد أورد فيه مفكراته السريرية التي كان يدونها، نشر **«الحاوي»** مع الترجمة اللاتينية سنة ١٤٨٦ ميلادية وكان هذا الكتاب أحد الكتب التسعة التي تكونت منها مكتبة مدرسة الطب بباريس بأكملها في القرن الرابع عشر وكان مصدراً للعلوم الطبية وخاصة في العلاج في أوروبا، إلى ما بعد عصر النهضة بزمن طويلٍ.

وهذا الكتاب ـ الحاوي ـ لم يظهر في حياة الرازي المؤلف، وإنما بعد وفاته، وكان ابن العميد أستاذ الصاحب بن عباد السبب في إظهار كتاب **«الحاوي»** لأنه كان حصل بالريّ بعد وفاته فطلبه من أخت الرازي وبذل لها دنانير كثيرة حتى أظهرت له مسودات الكتاب فعرضه على تلاميذ الرازي الذين كانوا بالري، فرتبوا الكتاب ما استطاعوا وخرج على ما هو عليه من الاضطراب.

* * *

وإننا في «إحياء التراث العربي» لمّا أخذنا على عاتقنا نشر التراث العربي العظيم والمفيد، يسرنا أن نقدم إلى المهتمين الأعزاء هذا الكتاب الكبير **«الحاوي في الطب»** وقد اعتمدنا في هذه الطبعة على نسخة دائرة المعارف العثمانية الصادرة بحيدرآباد تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية.

وقد بذلنا جهدنا في إخراج النص باعتناء جيد، وانتقينا ببعض التعليقات من الطبعة المذكورة التي رأينا أنها تخدم القارئ، وتركنا ذكر اختلاف النسخ وأثبتنا ما هو راجح، وقدمنا للكتاب بمقدمة تتضمن تعريف بالمؤلف وبمؤلفاته.

وأخيراً نسأل اللّه تعالى أن يتقبل منا جهدنا إنه سميع مجيب.

هيثم طعيمي
٢٠٠١/١٢/٢٧

ترجمة المؤلف(*)
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
(٢٥٠ ـ ٣١٣هـ/ ٨٦٤ ـ ٩٢٥م)

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، مولده ومنشؤه بالري[1] ولقب بالرازي نسبة إلى مسقط رأسه، عاش فيما بين ٢٥٠ ـ ٣١٣هـ (٨٦٤ ـ ٩٢٥م) وكان قدومه إلى بغداد وله من العمر نيف وثلاثون سنة، وكان من صغره مشتهياً للعلوم العقلية مشتغلاً بها وبعلم الأدب ويقول الشعر.

وهو أحد المشاهير في الطب والكيمياء والفلسفة وكان أشهر طبيب في زمانه، وهذا هو السبب في أنه كان ينتقل من بلاط إلى آخر، ولم ينعم بالاستقرار في حياته بالنظر إلى تقلب أهواء الأمراء واضطراب الأحوال السياسية على أيامه.

في بدء حياته كان الرازي مغرماً بالموسيقى، فكان عازفاً ممتازاً على العود، ولكنه لم يلبث طويلاً حتى بدأ بدراسة الفلك والكيمياء والطب والرياضات، فصار من أعلام علماء العرب والمسلمين في هذه الميادين. يقول: هو ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) نقلاً عن ابن جلجل ما نصه: «ومن أخباره أنه كان في شبيبته يضرب بالعود ويغني، فلما التحى وجهه قال: كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يطرب، فنزع عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة، فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها، فبلغ من معرفة غوائرها الغاية، واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم، وألف في الطب كتباً كثيرة».

يقول ابن أصيبع: «قيل أن الرازي كان في أول أمره صيرفياً، ومما يحقق ذلك إنني وجدت نسخة من «المنصوري» ـ أحد كتب الرازي ـ قديمة قد سقط آخرها، واحترق أكثرها

(*) لمزيد من التفصيل انظر:
الفهرست لابن النديم، تاريخ الحكماء لابن القفطي، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، رسالة في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي للبيروني، طبقات الأمم لأبي صاعد الأندلسي، الوفيات لابن خلكان، دائرة المعارف الإسلامية، طبقات الأطباء، أخبار الحكماء.

(١) مدينة صغيرة تقع على بعد خمسة أميال جنوب الجنوب الشرقي من طهران فتحها العرب في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد فيها هارون الرشيد والمهدي. ازدهرت مدينة الري ازدهاراً عظيماً في عهد المهدي بن المنصور حيث إنها مسقط رأسه، بنى فيها المهدي مسجداً كبيراً.

من عتقها، وهي مترجمة بذلك الخط على هذا المثال: كناش المنصوري، تأليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي، وأخبرني من هي عنده أنها خط الرازي اهـ.

وهناك عدة قصص تروى عن سبب اتجاه الرازي إلى ميدان الطب: أولها: أنه دخل ذات مرة مستشفى في بغداد فرأى طفلاً مولوداً بوجهين ورأس واحد، فسأل الرازي الطبيب المختص عن ذلك، فأعطاه الإجابة التي أعجبته، فاندفع إلى دراسة الطب. والثانية: أن الرازي كان مهتماً بأحوال الفقراء وعلاجهم، وكان يمقت جشع الأطباء ومعاملاتهم لمرضاهم، فاتجه إلى الطب. والرواية الثالثة: أن سبب تحوله إلى الطب هو ضعف بصره وعدم قدرته على القيام بتجاربه الكيميائية.

وقال أبو سعيد زاهد العلماء في كتابه في البيمارستانات: سبب تعلّم أبي بكر محمد بن زكريا الرّازي صناعة الطب أنّه عند دخوله مدينة السلام بغداد، دخل إلى البيمارستان العضدي ليشاهده، فاتّفق له أن ظفر برجل شيخ صيدلاني البيمارستان، فسأله عن الأدوية ومن كان المظهر لها في البدء فأجابه بأن قال: إنّ أوّل ما عرف منها كان حي العالم وكان سببه أفلولن سليلة أسقليبيوس، وذلك أن أفلولن كان به ورم حار في ذراعه مؤلم ألماً شديداً، فلمّا أشفي منه ارتاحت نفسه إلى الخروج إلى شاطئ نهر، فأمر غلمانه فحملوه إلى شاطئ نهر كان عليه النّبات، وإنّه وضعه عليه تبرّداً به فخفف ألمه بذلك، واستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ. فلمّا رأى النّاس سرعة برئه وعلموا أنّه إنّما كان بهذا الدواء سموه حياة العالم، وتداولتهُ الألسنُ وخففته فسمي حي العالم. فلمّا سمع الرّازي ذلك أعجب به. ودخل تارة أخرى إلى هذا البيمارستان، فرأى صبياً مولوداً بوجهين ورأس واحد، فسأل الأطباء عن سبب ذلك فأخبر به فأعجبه ما سمع. ولم يزل يسأل عن شيء شيء ويقال له وهو يعلق بقلبه، حتّى تصدى لتعلّم الصناعة، وكان منه جالينوس العرب. هذه حكاية أبي سعيد.

شيوخه وتلاميذه:

لا يُعلم عن شيوخ الرازي أكثر مما يُعلم عن حياته. ويقول كثير من أصحاب التراجم العرب أنه درس الطب على عليّ بن ربّن الطبري، وهذا القول مستحيل من حيث التسلسل التأريخي. ويذكر صاحب الفهرست أنه تتلمذ في الفلسفة على رجل يلقب بالبلخي (وهو غير الجغرافي أبو زيد البلخي)، ويقال إن الرازي قد أخذ عنه بعض الآراء الفلسفية. ويذكر ناصر خسرو هذا القول نفسه عن فيلسوف معتزل ذي اسم عجيب هو إيرانشهري (زاد المسافرين، ص٧٣، ٩٨، وانظر أيضاً كتاب الهند للبيروني، ص٤، ٣٢٦؛ البيروني: كتاب الآثار الباقية، ص٢٢٢، ٥٢٢) ومن المرجح أن ناصر خسرو والبيروني قد قصدا بذلك شخصاً واحداً.

وقد كان للرازي أثر كبير في غيره، ومع ذلك فلا يُعلم كثيراً عن تلاميذه. ويقال إن يحيى بن عدي، أحد المشائين اليعاقبة وتلميذ الفارابي، قد درس الفلسفة على الرازي (انظر المسعودي: كتاب التنبيه والإشراف) وقد تحدث كاتب من المتأخرين (الهجويري: كشف المحجوب) عن علاقات كانت قائمة بين الرازي والصوفي الحلاج.

وقال محمّد بن إسحاق النّديم: وكان البلخي من أهل بلخ يطوف البلاد ويحول الأرض، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة. وقد يقال إنّ الرّازي ادعى كتبه في ذلك، ورأيت بخطه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة مسودات ودساتير لم يخرج منها إلى الناس كتاب تام، وقيل إن بخراسان كتبه موجودة. قال: كان في زمان الرّازي رجل يعرف بشهيد بن الحسين ويكنى أبا الحسن يجري مجرى فلسفته في العلم، ولكن لهذا الرجل كتب مصنفة، وبينه وبين الرّازي مناظرات، ولكلّ واحد منهما نُقُوضٌ على صاحبه.

شبهات حول الرازي:

تركت آراء الرازي الفلسفية أعمق الأثر في بيئات الشيعة، فقد نقل عنه أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت الفقيه الاثنا عشري مذهبه في اللذة، وذلك في مؤلفه «كتاب الياقوت». وقد حاول أبو حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٢هـ (٩٢٦م) والكرماني المتوفى بعد عام ٤١٢هـ (١٠٢١م) وناصر خسرو وثلاثتهم من الإسماعيلية، أن يردوا على بعض مناح من مذهبه الفلسفي. ونذكر من الكتاب الذين حملوا على آرائه الفارابي وابن الهيثم وعلي بن رضوان وابن ميمون.

اتهام الرازي بالإلحاد

اتهم الرازي بأنه ينكر النبوة، وأنه سخر من الأنبياء ـ صلوات اللّه عليهم ـ وانتقاد الكتب المقدسة، وأنه حاول إبطالها بحجة تناقضها لما فيها من تشبيه وتجسيم مع مهاجمته إعجاز القرآن نظراً ومعنى، والرازي أيضاً في رأي بعض هؤلاء ينتقد الأديان دون تمييز ودون أن يحمل عليها باسم مذهب معين، وأنه كان يستعين في نقده بحجج المانوية المعاصرين له، مع أنه هاجمهم وانتقدهم هم أيضاً! وأنه يبالغ في التعلق بأهداب آراء المزدكية والمانوية والمعتقدات الهندية ويرى أن الفلسفة هي السبيل الوحيد لإصلاح الفرد والمجتمع. وأن الأديان مدعاة التنافس والتطاحن والحروب المتتالية. وقد كتب كتابين عدهما البيروني بين الكفريات وهما: «مخاريق الأنبياء أو حيل المتنبئين» «نقض الأديان أو في النبوات».

وقد صادف الكتاب الأول نجاحاً لدى بعض الطوائف التي انتشرت فيها الزندقة والإلحاد وخاصة لدى القرامطة. ويذهب الأستاذ ماسنيون إلى أن أثره امتد إلى الغرب وكان منبع تلك الاعتراضات التي وجهها عقليو أوروبا إلى المطبوعات والمخطوطات العربية، وأما الكتاب الثاني فقد وصل إلينا منه فقرات عن طريق غير مباشر في «كتاب أعلام النبوة» لأبي

حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٣٠ في طبرستان وأذربيجان في أوائل القرن الرابع للهجرة، وقد كان معاصراً ومواطناً للرازي الطبيب ودارت بينهما مناقشات حادة ومتعددة حضرها بعض العلماء والرؤساء السياسيين!

وقد شاء أبو حاتم أن يدوّن هذه المناقشات في كتابه «أعلام النبوة» ومع أنه لا يصرح في هذا الكتاب باسم الرازي ويكتفي بأن يوجه نقده إلى من سمّاه الملحد، غير أن هناك أدلة على أن هذا الملحد ليس شخصاً آخر سوى الرازي، فإن حميد الدين الكرماني المتوفى سنة ٤١٢هـ وزعيم لدعاة الإسماعيليين في عصر الحاكم بأمر الله يصرح في كتابه «الأقوال الذهبية» بأن مناقشات في النبوة والمناسك الشرعية دارت بين الرازي والشيخ أبي حاتم بجزيرة الري أيام مرداوج وفي حضرته، والكرماني حجة في هذا الباب، فإنه أعرف ما يكون بأخبار الإسماعيليين زملائه وبمواقف الرازي وآرائه التي أخذ على عاتقه أن ينقض بعضها في كتابه الآنف الذكر، ومما يؤسف له أن مخطوطة «أعلام النبوة» الوحيدة التي وصلت إلينا بدون مقدمة ويغلب على الظن أن هذه المقدمة المفقودة كانت تشتمل على غرض الكتاب والدافع إلى تأليفه. فكتاب «أعلام النبوة» يوقفنا على الاعتراضات الرئيسية التي وجهها الرازي إلى النبوة وأثرها الاجتماعي.

وهذه الاعتراضات في جملتها تقترب بعض الشيء من الاعتراضات التي أثارها ابن الراوندي من قبل وكأن الرجلين يرددان نغمة واحدة ويصدران عن أصل معين أو كأن تعاليم هندية وآراء مانوية اختفت وراء حملتهما. ونحن نعلم من جهة أخرى أن الرازي يقول بالتناسخ الذي عرفت به السمنية من الهنود ويتشيع للمانوية الذين كانوا يدسون في غير ملل للإسلام ومبادئه. ولا يبعد أن يكون قد وقف على نقد الإغريق للديانات على اختلافها، وسواء أكان الرازي متأثراً بعوامل أجنبية أم معبراً عن آرائه الشخصية، فإنه يصرح بأن الأنبياء لا حق لهم في أن يدّعوا لأنفسهم ميزة خاصة عقلية كانت أو روحية، فإن الناس كلهم سواسية وعدل الله وحكمته تقضي بألا يمتاز واحد على آخر.

ويظهر أن ما أشاعه أبو حاتم الرازي صاحب كتاب «أعلام النبوة» من أن الرازي يفضل فلسفة الفلاسفة على دين الأنبياء قد شاع في المحيط الإسلامي على سبيل السماع، لذلك نجد مثلاً أن ابن تيمية أيضاً اتهم أبا بكر الرازي بإنكار النبوة واستطراداً في تفضيل دين الأنبياء على فلسفة الفلاسفة.

وفي مقابل رأي الذين ادعوا أن للرازي كتاباً مفقوداً يسمى «مخاريق الأنبياء» يُذكر أن ابن النديم قد نص على كتاب الرازي، يُفهم منه أن الرازي يدافع عن النبوة والأنبياء، وعنوانه: فيما يرد فيه إظهار ما يدعى من عيوب الأنبياء. كذلك دافع ابن أبي أصيبعة في كتابه: عيون الأنباء. عن الرازي بقوة منكراً صحة نسبة «مخاريق الأنبياء» إليه فيقول: «هذا الكتاب ـ إن كان قد ألف ـ والله أعلم ـ فربما أن بعض الأشرار المعادين للرازي قد ألفه ونسبه إليه

ليسيء من يرى ذلك الكتاب أو سمع به الظن وإلّا فالرازي أجَلّ من أن يحاول هذا الأمر»[(١)].

وبالإضافة إلى هذا فلا يصح أن ننسى ما سجله التاريخ للرازي من بعض الكتب التي تثبت المعاد وأن للإنسان خالقاً حكيماً، وغيرهما. ومما يدعونا إلى الاعتقاد بأن الرازي لم ينكر النبوة أنه لم ينكر الشرع. فهو يبشّر هؤلاء الذين عملوا الخيرات بجنات النعيم، مثلما حدّث الشرع بذلك. ولذا لا يرى داعياً لخوفهم من الموت: «يجب ألّا يخاف من الموت الإنسان الخيِّر الفاضل المكمِّل لأداء ما فرضت عليه الشريعة المحقة، لأنها قد وعدته الفوز والراحة والوصول إلى النعيم الدائم»[(٢)].

وهو أيضاً لا ينكر الأديان ولا سيما في جانبها الأخلاقي، حيث يقول: «ذم الهوى وردعه واجب في كل رأي وعند كل عاقل وفي كل دين»[(٣)] والرازي يحذِّر الإنسان من السكر لأنه يقعد المرء عن إدراك جل المطالب الدينية وفيه انحطاط لبني الإنسان. وإن من يهتم بالجانب الروحي في الإنسان هكذا لا يمكن أن يكون ملحداً. وكيف يسوغ لعاقل أن يقول أن الرازي يؤمن بالشرع وينكر النبوة والأنبياء؟ فمن الذي أتى بالشرع من عند اللّه وحياً إلا الرسل والأنبياء. وكيف يكون الرازي منكراً للنبوة، مع أنه يقيس على أحكام الدين في مسألتي الطهارة والنجاسة؟ فهو يرى أن ما فات الحواس أن تدرك منه نجاسة يسمى طاهراً، وما فاتها أن تدرك منه قذراً يسمى نظيفاً: «وذلك أن الدين قد أطلق الصلاة في الثوب الواحد، الذي لامسته أرجل الذباب الواقعة على الدم والعذرة والتطهّر بالماء الجاري، ولو علمنا أنه مما يبال فيه، والراكد في البركة العظيمة لو أن فيه قطرة من دم أو خمرة».

وقد وردت للرازي بعض عبارات تفيد احترامه للنبوة من الصلاة والسلام على الرسول عليه السلام، حيث يقول: «صلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله» ومثل: «صلى اللّه سيدنا وحبيبنا وشفعينا يوم القيامة، محمد ﷺ تسليماً كثيراً أبداً».

ومن البعيد أن يقال إن الرازي ينكر النبوة وهو يذود عن أخلاق الأنبياء ويعنف من يقول أن العشق منقبة من مناقب الأنبياء، وأنه شيء آثروه واستحسنوه وهؤلاء يريدون تحسين العشق بنسبته إلى الأنبياء.

وأيضاً فإن البعض يذهب إلى أن ما نسب إلى الرازي اتهم به ظلماً وهو بريء منه، وأن من أشاع هذه الاتهامات هم الإسماعيلية بسبب غمزه من مسألة الإمامة، فقد ذُكر أن الرازي حمل على الإسماعيلية في كتابه «الردّ في الإمامة على الكيال» والكيال إسماعيلي باطني، وكان قد ادعى أنه «القائم» وغلا غلواً كبيراً جعل الشيعة المعتدلة تتبرأ منه.

---

(١) عيون الأنباء ٢٢٦، ط بيروت ١٩٦٥.
(٢) الطب الروحاني ٩٥ ـ ٩٦.
(٣) نفس المصدر ٣١.

يقول فاضل أحمد الطائي في كتابه (أعلام العرب في الكيمياء): «غير أن المتوغل في العلم لا سيما العلوم الطبيعية يجد أن العقل البشري يقصر عن أمور كثيرة في الكون وأن ما يتمكن من فهمه وتفسيره لا يزيد على ذرة صغيرة من ذرات الكون الشاسع، وبهذه المناسبة أقول: القليل من العلم يبعدك عن اللّه والكثير منه يقربك إليه. ولا أحسب الرازي كان ذا علم قليل فقد ألّف كتباً في صفات الخالق الجليل وآمن باللّه وكتبه إيماناً راسخاً ومن كتب الرازي (كتاب في أن للعالم خالقاً حكيماً) و(كتاب أن للإنسان خالقاً متقناً حكيماً)، وتدل المصادر على أن في عهد الرازي وقبيله ظهرت فرق عديدة واختلفت بعضها عن البعض الآخر في القشور على الأغلب، ومنها من اختلفت في الجوهر، ولا بد لرجل كالرازي تأثر بالمنطق والفلسفة اليونانية أن يكون له رأيه فيما ذهبت إليه بعض الفرق مما أغاظها وألّبها عليه فاتهمته بالتطرف».

* * *

للرّازي أخبار كثيرة وفوائد متفرّقة فيما حصل له من التمهر في صناعة الطب، وفيما تفرّد به في مداواة المرضى، وفي الاستدلال على أحوالهم من تقدمة المعرفة، وفيما خبره من الصفات والأدوية الّتي لم يصل إلى علمها كثير من الأطباء. وله في ذلك حكايات كثيرة وقعت له قد تضمنّها كثير من كتبه، وقد ذكر من ذلك جملاً في باب مفرد من كتابه «**الحاوي**» وفي كتابه في «**سر الطب**».

وهو أول من استخدم (فتيلة الجرح)، ومصارين الحيوانات لخياطة الجروح، وأول من استخدم الرصاص الأبيض في المراهم، وأدخل الزئبق في المسهل.

وكان للبيمارستان (المستشفى) أثر كبير في حياة الرازي التجريبية، وقد استعان الرازي بمركزه رئيساً لبيمارستان بغداد، فحصل على ملاحظات تجريبية وجرب بنفسه تطور المرض وصار أعظم أطباء الطب السريري الذي لم يكن معروفاً من قبل والذي بدا واضحاً في كتابه «**الحاوي**».

لقد استطاع الرازي بذكائه أن يصهر معارف الإغريق مع التجارب الشرقية مكوناً من ذلك مادة جديدة مخالفة، تدل على استقلال في الشخصية.

ومن أعظم مظاهر الابتكار لدى الرازي كتابه «**الحاوي**» الذي نقدمه، والذي هو آية في الدقة والملاحظة لما فيه من التجارب وتفصيل لأنواع الأمراض والأدوية.

ويتميز الرازي على غيره من أطباء عصره بأنه اهتم بالنواحي النفسية عند المريض وعرف أن هناك علاقة قوية بين طبيب الجسم وطبيب الروح. ويقول ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء): «إن الرازي يقول ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبداً بالصحة ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس».

ويقول عنه المؤلف المشهور رام لاندو في كتابه (مآثر العرب في النهضة الغربية): «إن الرازي هو أول من شخّص مرض الحصبة والجدري، فهو علّامة عصره وكل العصور. فلقد ألّف موسوعة طبية تفوق جميع مؤلفات السابقين واللاحقين. كما ظل حجة الطب في الغرب والشرق حتى القرن السابع عشر الميلادي دون منازع».

والرازي يرى أن علم الكيمياء من فروع المعرفة المهمة التي لا يستطيع إنسان أن يكون فيلسوفاً بدونها. يقول جلال مظهر في كتابه (حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي) نقلاً عن أبي بكر الرازي ما نصه: «أنا لا أسمي فيلسوفاً إلا من كان قد علم صنعة الكيمياء لأنه قد استغنى عن التكسب من أوساخ الناس وتنزه عما في أيديهم ولم يحتج إليهم».

يقول جابر الشكري في كتابه (الكيمياء عند العرب): «لقد دفع الرازي البحوث الكيماوية إلى الأمام، وأضاف إليها إضافات جديدة ومهمة، جمع بين الطب والكيمياء، فهو من أوائل العلماء الذين طبقوا الكيمياء على الطب، ومن الذين ينسبون شفاء المرض إلى إثارة التفاعلات الكيماوية داخل جسم المريض».

ويذكر أمين أسعد خير اللّه في كتابه «الطب العربي» أن الفضل يعود للعالم المسلم الرازي في تحضير الكحول بتقطير مواد نشوية وسكرية متخمرة. وبقيت مادة الكحول من المواد الرئيسية في مخازن الأدوية (الصيدلية) لأن الأطباء يتعمدون عليها في كثير من العلاجات التي يقدمونها للمرضى.

ويذكر س. ريسلر في كتابه **الحضارة العربية**: أن علماء العرب أول من استخدم عفن الخبز والشعب الفطري في أدويتهم لعلاج الجروح المتعفنة، لذا يجب أن ينسب إليهم اكتشاف دواء مبيد للجراثيم (Antibiotic). ومن المؤسف حقاً أن نرى علماء الغرب يحاولون سلب هذا الحق من علماء العرب والمسلمين وعلى رأسهم الرازي، وينسبونه لعالمين فرنسيين هما لويس باستور وجوليس جوبرت اللذين عاشا في القرن التاسع عشر. كما أن علماء الغرب ومن بينهم المتخصصون يقولون إن هذا الدواء المبيد للجراثيم لم يستعمل قبل عام ١٩٢٨ ميلادية

مؤلفاته:

لقد اهتم أبو الريحان البيروني في حصر إنتاج العلامة أبا بكر الرازي. لذا نجد أنه ألّف كتاب سماه: **رسالة للبيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي**، اعتنى بنشرها وتصحيحها ب. كراوس سنة ١٩٣٦م.

«كتبه في الطب»:

١ ـ الجامع الكبير وقد عرف بالحاوي ـ وهو الكتاب الذي بين أيدينا ـ.

٢ ـ إثبات الطب.

٣ ـ المدخل إلى الطب.
٤ ـ الرد على الجاحظ في مناقضته الطب.
٥ ـ الرد على الناشي في نقضه الطب.
٦ ـ في محنة الطب وكيف ينبغي أن يكون.
٧ ـ المرشد.
٨ ـ الكناش المنصوري.
٩ ـ تقاسيم العلل.
١٠ ـ الطب الملوكي.
١١ ـ من لا يحضره الطبيب.
١٢ ـ الأدوية المسهلة الموجودة في كل مكان.
١٣ ـ القراباذين الكبير.
١٤ ـ القراباذين الصغير.
١٥ ـ الإكليل منسوب إليه.
١٦ ـ كتاب الفاخر.
١٧ ـ دفع مضار الأغذية.
١٨ ـ كتاب الجدري والحصبة.
١٩ ـ كتاب في تولد الحصاة.
٢٠ ـ كتابه في القولنج.
٢١ ـ كتابه في النقرس وأوجاع المفاصل.
٢٢ ـ كتابه في الفالج.
٢٣ ـ كتابه في اللقوة.
٢٤ ـ في هيئة الكبد.
٢٥ ـ في هيئة القلب.
٢٦ ـ في هيئة الانثيين.
٢٧ ـ في هيئة الصماخ.
٢٨ ـ الصيدنة.
٢٩ ـ كتاب الإبدال.
٣٠ ـ أطعمة المرضى.
٣١ ـ منافع السكنجبين.
٣٢ ـ علاجات الأبنة.
٣٣ ـ كتاب جمع فيه الإعمال بالحديد.

٣٤ ـ كتابه الكبير في العطر والانبجات والأدهان.
٣٥ ـ تقديم الفاكهة قبل الطعام وتأخيرها منه.
٣٦ ـ فيما جرى بينه وبين جرير الطبيب في التوت عقيب البطيخ.
٣٧ ـ في المنزلة التي كانت تعتري أبافيد (وقت الورد).
٣٨ ـ في العلة التي تحدث الورم والزكام في رؤوس الناس وقت الورد.
٣٩ ـ في وجوب الاستفراغ في أوائل الحميات.
٤٠ ـ في الماء المبرد بالثلج والمبرد على الثلج.
٤١ ـ في العلة التي يزعم جهال الأطباء أن الثلج يعطش.
٤٢ ـ في النقرس.
٤٣ ـ في العلة القاتلة لعظمها والقاتلة لظهورها بغتة.
٤٤ ـ في علة الموت الوحي من السموم.
٤٥ ـ في أن الحمية المفرطة ضارة بالأصحاء.
٤٦ ـ في أن للطين المنتقل به منافع.
٤٧ ـ في علة تعطيش السمك.
٤٨ ـ في العلة التي لها صار النائم يعرق أكثر من اليقظان.
٤٩ ـ في العلة التي لها صار الخريف ممرضاً.
٥٠ ـ في العلة التي (لها) يدفع الحر مرة بالتكشف ومرة بالتدثر.
٥١ ـ في أن الطبيب الحاذق ليس يقدر على إبراء العلل كلها وأن ذلك ليس في وسع البشر.
٥٢ ـ في أنه ينبغي للطبيب أن يتلطف لإيصال الناس إلى شهواتهم.
٥٣ ـ في الأغراض المميلة لقلوب كثير من الناس عن أفاضل الأطباء إلى أخسائهم.
٥٤ ـ في العلة التي لها ترك (بعض) الناس ورعاعهم الطبيب وإن كان حاذقاً.
٥٥ ـ في العلة التي لها ينجح جهال الأطباء والعوام والنساء أكثر من العلماء.

الطبيعيات

٥٦ ـ سمع الكيان.
٥٧ ـ الرد على المسمعي في رده على القائلين بقدم الهيولى.
٥٨ ـ الهيولى الصغير.
٥٩ ـ الهيولى الكبير.
٦٠ ـ في الزمان والمكان.
٦١ ـ ما جرى بينه وبين أبي القسم الكعبي في الزمان.
٦٢ ـ في الفرق بين ابتداء المدة وبين ابتداء الحركات.
٦٣ ـ في اللذة.

٦٤ ـ فيما جرى بينه وبين شهيد البلخي في اللذة.
٦٥ ـ في تثبيت الاستحالة ومناقضة من قال (إن) التغير كمون وظهور.
٦٦ ـ في كيفية الاغتذاء.
٦٧ ـ في كيفية النمو.
٦٨ ـ في التركيب وأنه نوعان.
٦٩ ـ في التركيب.
٧٠ ـ في أن للجسم محركاً من ذاته طبيعياً.
٧١ ـ في أنه يمكن أن يكون سكون وافتراق لم يزل ولا يمكن أن يكون حركة واجتماع لم يزل.
٧٢ ـ في العادة وأنها تحول طبيعة.
٧٣ ـ في البحث عن الأرض أهي حجرية في الأصل أم طينية.
٧٤ ـ في علة جذب المغنطايس الحديد.
٧٥ ـ في العطش وسبب ازدياد الحرارة.
٧٦ ـ في أن مركز الأرض ينبوع البرد.
٧٧ ـ في جو الأسراب.
٧٨ ـ في الرد على حسين التمار على جو الأسراب.
٧٩ ـ في الخيار المر.
٨٠ ـ في الرد على السرخسي في أمر الطعم المر.
٨١ ـ في العلة التي لها صار مبتري من البدن لا يلتصق به.
٨٢ ـ في معرفة تطريف الأجفان.
٨٣ ـ في الأزمنة والأهوية.
٨٤ ـ في البحث عما قيل في كتاب الأسطقسات في طبيعة الإنسان.
٨٥ ـ ما قالت القدماء في المبادئ والكيفيات.
٨٦ ـ الشكوك على جالينوس.
٨٧ ـ فيما وقع للجاحظ من التناقض في فضيلة صناعة الكلام.

المنطقيات

٨٨ ـ المدخل إلى المنطق.
٨٩ ـ جوامع قاطيغورياس وباريرميناس وأنالوطيقا.
٩٠ ـ في المنطق بألفاظ متكلمي الإسلام.
٩١ ـ كتاب البرهان.
٩٢ ـ كيفية الاستدلال.

٩٣ ـ قصيدته في المنطق.

٩٤ ـ في الخبر كيف يسكن إليه وما علامة المحقق منه.

الرياضيات والنجوميات

٩٥ ـ في مقدار ما يمكن أن يستدرك من النجوم عند من قال إنها أحياء ناطقة ومن لم يقل ذلك.

٩٦ ـ في الهيئة.

٩٧ ـ في علة قيام الأرض وسط الفلك.

٩٨ ـ في أنه لا يتصور لمن يرتض بالبرهان أن الأرض كروية والناس حواليها.

٩٩ ـ في طلوع الكوكب وغروبها من حركة السماء دون حركة الأرض.

١٠٠ ـ في أن الكواكب على غاية الاستدارة ليس فيها نتوء وأغوار.

١٠١ ـ في علة تحرك الفلك على استدارة.

١٠٢ ـ في أن الضلع غير مشارك للقطر.

١٠٣ ـ كيفية الإبصار.

١٠٤ ـ في العلة التي لها يضيق النظر في النور ويتسع في الظلمة.

التفاسير والتلاخيص والاختصارات

١٠٥ ـ تفسير كتاب طيماوس.

١٠٦ ـ اختصار كتاب النبض الكبير.

١٠٧ ـ تلخيصه لحيلة البرء.

١٠٨ ـ تلخيصه للعلل والأعراض.

١٠٩ ـ تلخيصه للأعضاء الآلمة.

١١٠ ـ تلخيصه لفصول بقراط.

١١١ ـ تلخيصه لكتاب فلوطرخس.

فلسفية وتخمينية

١١٢ ـ العلم الإلهي الصغير على رأي سقراط.

١١٣ ـ جوابه عن انتقاد أبي القسم عليه.

١١٤ ـ العلم الإلهي الكبير.

١١٥ ـ في إيضاح غلط المنتقد عليه في العلم الإلهي.

١١٦ ـ في الفلسفة القديمة.

١١٧ ـ في الانتقاد والتحذير على أهل الاعتزال.

١١٨ ـ الإشفاق على المتكلمين.

١١٩ ـ ميدان العقل.
١٢٠ ـ الحاصل.
١٢١ ـ الرسالة الهادية إلى الفهرست.
١٢٢ ـ قصيدته الإلهية.
١٢٣ ـ في سبب خلق السباع.
١٢٤ ـ الشكوك على أبرقلس.
١٢٥ ـ نقض كتاب التدبير.
١٢٦ ـ نقض كتاب فرفوريوس إلى أنابو المصري.
١٢٧ ـ كتابان إلى الحسن بن محارب القمي.

ما فوق الطبيعة

١٢٨ ـ النفس الصغير.
١٢٩ ـ النفس الكبير.
١٣٠ ـ في أن جواهر لا أجسام.
١٣١ ـ نقض كتاب الوجود لمنصور بن طلحة.
١٣٢ ـ في الرؤيا المنذرة.
١٣٣ ـ في أن الحركة معلومة غير مرئية.

الإلهيات

١٣٤ ـ في أن للإنسان خالقاً متقناً حكيماً.
١٣٥ ـ في وجوب دعوة النبي ﷺ على من نقر بالنبوات.
١٣٦ ـ في وجوب الدعاء من طريق الحزم.
١٣٧ ـ الرد على سيسن الثنوي.
١٣٨ ـ الرد على شهيد في لغز المعاد.
١٣٩ ـ في أنه لا يمكن أن يكون العالم لم يزل على ما نشاهده عليه الآن.
١٤٠ ـ في أن المناقضة بين أهل الدهر والتوحيد لنقصان القسمة في أسباب الفعل.
١٤١ ـ فيما استدرك للقائلين بحدث (الأجسام) من الفضل على القائلين بقدمها.
١٤٢ ـ في الإمام والمؤتم.
١٤٣ ـ في الإمامة.
١٤٤ ـ في الإمامة على الكيال.
١٤٥ ـ الطب الروحاني.
١٤٦ ـ في السيرة الفلسفية.
١٤٧ ـ قصيدته في العظة اليونانية.

كيميائيات

١٤٨ ـ المدخل التعليمي.

١٤٩ ـ علل المعادن، وهو المدخل البرهاني.

١٥٠ ـ إثبات الصناعة.

١٥١ ـ كتاب الحجر.

١٥٢ ـ كتاب التدبير.

١٥٣ ـ كتاب الإكسير،

١٥٤ ـ كتاب شرف الصناعة.

١٥٥ ـ كتاب الترتيب، وهو الراحة.

١٥٦ ـ كتاب التدابير.

١٥٧ ـ كتاب الشواهد.

١٥٨ ـ كتاب محن الذهب والفضة.

١٥٩ ـ كتاب سر الحكماء.

١٦٠ ـ كتاب السر.

١٦١ ـ كتاب سر السر.

١٦٢ ـ كتابان في التجارب.

١٦٣ ـ رسالة إلى فان.

١٦٤ ـ منية المتمني.

١٦٥ ـ رسالة إلى الوزير القاسم بن عبد اللّٰه.

١٦٦ ـ كتاب التبويب.

١٦٧ ـ الرد على الكندي في رده على الكيمياء.

١٦٨ ـ في الرد على محمد بن الليث الرسائلي في رده على الكيميائيين.

الكفريات

ملاحظة: قد علقنا على نسبة هذين الكتابين قبل صفحات.

١٦٩ ـ في النبوات، ويدعى نقض الأديان.

١٧٠ ـ في حيل المتنبيين، ويدعى مخاريق الأنبياء.

في فنون شتى

١٧١ ـ فيما استدركه من كتب جالينوس مما لم يذكره حنين في رسالته.

١٧٢ ـ في أن المبرز في جميع الصناعات معدوم.

١٧٣ ـ في الرد على القائلين بتحريم المكاسب.

١٧٤ ـ في حكمة النرد.
١٧٥ ـ في عذر من اشتغل بالشطرنج.
١٧٦ ـ في أنه لا ينوب عن المسكر غيره.
١٧٧ ـ في شرف العين.
١٧٨ ـ في أمارات الإقبال والدولة.
١٧٩ ـ كتاب الخواص.

إن مصنفات الرازي المتعددة الجوانب لتشهد له على عبقريته الفائقة النظير، يذكر أ. ج. هوليمارد في كتابه (صانعو علم الكيمياء): «أن الحضارة الإسلامية قد جاءت بأبي بكر الرازي بعد أرسطو طاليس بألف وتسعمائة عام، فكان نابغة يرفض رفضاً حاسماً كل الموضوعات المتعلقة بالسحر والتنجيم، وفي عدم قبول أي شيء لا يمكن إثباته بالتجربة».

وكان الرازي من أولئك العلماء الذين يكثرون من القراءة ليلاً وخاصة عند النوم. ولهذا كان يفضل النوم على ظهره حتى إذا أخذته سنة من النوم وهو يقرأ، سقط الكتاب على وجهه، واستيقظ ليواصل القراءة. ويقال إنه فقد بصره من كثرة القراءة والتجارب الكيميائية في المعمل.

لقد بلغت مؤلفات أبي بكر الرازي القمة في أوروبا، حتى أنها صارت تستخدم كودائع لقيمتها العلمية، وتتضح لنا الصور من القصة التي يرويها لنا روحي الخالدي في كتابه (الكيمياء عند العرب) عندما يقول ما نصه: «ولم يزل اسم الرازي يذكر في كتب الكيمياء الحديثة، وطريقته مستعملة في استحضار زيت الزاج، ويسميه الإفرنج حامض الكبريتيك، وقد قدر علماء أوروبا الرازي حق قدره، فقد اتفق أن جامعة باريس الطبية، أرادت في القرن الرابع عشر للميلاد أن تقوم ببعض ترميمات، وأعوزها المال، فلم تجد من يسلفها المال، إلا بعد أن استودعته حاوي الرازي مرتين، ولم تصل المسترهن بشيء ثمين سوى هذا المؤلف».

وفـاتـه:

لا يعرف بالدقة تاريخ وفاته، فمن قائل إنه سنة ٣١١هـ وآخر سنة ٣٢٠هـ وذهب البيروني إلى أنه توفي في الخامس من شعبان سنة ٣١٣.

وأخيراً نختم الحديث عن الرازي بالقول المأثور في عصره: كان الطب معدوماً فأحياه جالينوس وكان الطب متفرقاً فجمعه الرازي.



الحمد لله الواحد القهّار
العزيز الغفّار وصلواتُه على محمد عبده
ونبيّه المختار وعلى آله الطيّبين الطّاهرين
من عترته الأخيار وسلامه

هذا كتاب ألّفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتطبّب في طبّ جمع فيه الأمـراض الكـائنة في بدن الإنسـان ومعالجتها، وسمّاه **«الحاوي»** لأنه يحتوي على جميع الكتب وأقاويل القدماء الفضـلاء من أهل هذه الصناعة، وقد بدء بذكر ذلك من رأس الإنسان وما ينزله من الأمراض فيه ومنه قوله


فـــي
أمراض الرأس

الباب الأول

في السكتة والفالج والخدر والرعشة وعسر الحسّ وبطلانه والاختلاج وجُمل أمر علل الحسّ والحركة والأشياء المضادّة بالعصب وعلاج الرأس والمالنخوليا

المقالة الأولى من «الأعضاء الآلمة»: قال: ينبغي أن تكون عالماً بالعصب الذي يأتي إلى كل واحدٍ من الأعضاء وما منها عصب الحسّ وما منها عصب الحركة، فالعصب الذي ينبتْ في الجلد يحسّ والذي يكون منه الوتر يحرّك، وفعل العصب يبطل إما ببتره البتة في العرض أو رضّةٍ أو سدّةٍ أو لورم يحدث فيه أو لبردٍ شديدٍ يصيبه، إلا أن الورم والسدة والبرد قد يمكن أن يرجع فعله إذا ارتفعت علّله، وإن حدث في نصف العصب عرضاً قطعٌ استرخت الأعضاء التي في تلك الناحية، وإن شُقّ العصب بالطول لم ينل الأعضاء ضررٌ البتة، فاقصد أبداً عند بطلان حسّ عضوٍ أو حركةٍ إلى أصل العصب الجائي إليها فإن كان قد برد فأسخنه بالأضمدة؛ وإن كان قد ورم فاجعل عليه المحلّلة، وإن كان قد قطع فلا حيلة فيه.

وقد يعرض الفالج في عضوٍ واحدٍ مثل العارض في عضل اليدين أو المثانة إما بسبب ضربةٍ تقع عليه وإما لبردٍ شديدٍ يصيبه، وقد يعرض للعضل الذي على الشرج وذلك كثيرٌ من جلوس الإنسان على حجرٍ باردٍ شديد البرد أو قيام في الماء البارد فيخرج منه البولُ والبرازُ بلا إرادة، وكثيرٌ ممن يسقط من موضعٍ عالٍ على ظهره أو يضرب عليه فينالهم حصُر البول والغايط لأن الأمعاء والمثانة تدفع ما فيها بقوّة العضل.

لي: **جالينوس** قد ذكر في هذه المقالة إنه ليس للمثانة عضل يقبضها دائماً يدفع البول بقوةٍ طبيعيةٍ، وإنّما لها على فمها عضلٌ يمسك البول، وهذا قوله أيضاً إنّما يكون خروج البول من الأصحّاء بأن يمسك العضلة المتطّوفة على فم المثانة عن فعلها، وتفعل المثانة فعلها، وفعل المثانة فعل يكون بالطبع لا بالإرادة بل بالقّوة الدافعة الطبيعية، التي تدفع كلّ ما يؤذي، وقال في آخر المقالة إنه إنّما يخرج ما فيها عند ما يطلق العضل بالإرادة ويجتمع هي على ما فيها وينقبض على ما يحويها. **لي**: فإذا كان هذا على ذا فقد يظنّ أن في كلامه تناقضاً وليس بتناقضٍ لأنه يجوز أن يكون إنّما عنى بقوله بقوة العضل لا أن عضلاً للمثانة والدبر للدفع بل عضل الأعضاء التي تعين هذه بالعصر كالحجاب وعضل المراق ونحوها.

قال: العضل إنما يحتاج إلى العروق لتحفظ عليه اعتدال مزاجه ولتعدوه لضرورة وهي سلوكها إلى ما وراءه من الأعضاء.

قال: والخدر يحدث عن البرد ويجلب على الأعضاء التي يكون فيها عسر الحسّ والحركة، والبرودة التامّة تجلب عليها بطلان الحسّ والحركة، فإن أزمن الخدر وطال أدّى إلى الاسترخاء.

قال **جالينوس**: وسقط رجل عن دابة فصكّ صلبه الأرض فلّما كان في اليوم الثالث ضعف صوته وفي اليوم الرابع انقطع البتّة واسترخت رجلاه ولم تنل يديه آفةٌ، ولا بطل نفسه ولا عسر أيضاً وذلك واجبٌ لأن ما كان من النُّخاع أسفل العنق كان قد ورم فاسترخى لذلك العضل الذي بين الأضلاع فبقي التنفس للعضو دون الصوت لأنه يكون بالحجاب وبالستّ العضلات الفوقانية، وأما النفحة التي هي مادة الصوت فبطلت لأنها تكون بالعضل الذي فيما بين الأضلاع، فأراد الأطبّاء أن يضعوا على رجليه أدويةً لجهلهم فمنعتُهم وقصدت أنا الموضع الذي وقعت به السقطة فلما سكن الورم الذي في النّخاع في اليوم السابع عاد صوتُه واستوت رجلاه. **لي**: لم تنل يديه آفةٌ لأن عصبها يجيئها من نخاع العنق.

ورجلٌ آخر سقط عن دابّته فذهب حسّ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى في يديه، فلما علمتُ أنه سقط على آخر فقار الرقبة علمتُ أن مخرج العصب الذي بعد الفقارة السابعة أصابها ورمٌ في أوّل مخرجها، لأنّي كنت أعلم من التشريح أن الجزء الأسفل من أجزاء العصبة الأخيرة من العصب النابت من العنق يصير إلى الأصبعين الخنصر والبنصر ويتفرق في الجلد المحيط بهما وفي النصف من جلد الوسطى.

في الثالثة من «المواضع الآلمة»: قال: فأمّا السُّكات فإنّه لمّا هو غلب من الحدوث بغتةً يدل على أن خلطاً بارداً غليظاً أو لزجاً يملأ واسترخت بطون الدماغ واستدلّ على شدّته وضعفه بمقدارٍ أبطأ من النفس وشدة النفس الذي له وقعاتٌ وفتراتٌ ويكون دخوله وخروجه بكَدٍ واستكراهٍ شديدٍ، وإذا كانت الآفة في السُّكات في الدماغ قتل سريعاً لأن التنفّس يبطل وأعضاء الوجه في هذا لا تتحرّك، فأما إن حدث في النخاع الذي في العنق بقيت جميع أعضاء الوجه تتحرك واسترخى ما دونها، وإن كان أسفل من العنق بقي التنفس سليماً وبطل ما سواه، وإن حدث في جانب من النخاع استرخت في ذلك الجانب، وبالجملة فالآفة تحدث بالأعضاء التي تنال عصبها آفةٌ.

الرابعة منه: ليس متى وجدت العليل بقي لا يحسّ ولا يتحرّك فهي سكتةٌ، لأن السّبات كذلك لكن إذا وجدته مع ذلك يغطّ ويستكره نفسه فتلك سكتةٌ وفي الأكثر تنحل بفالج يحدث. **لي**: قال: متى استرخى عضو من الأعضاء فضع الأدوية على منبت عصبه فإنّا نحن قد شفينا قوماً قد استرخت أرجلهم قليلاً قليلاً بأدويةٍ وضعناها على القَطن فبرؤوا من غير أن نضع على الرجلين شيئاً بتّةً.

وآخر كان به جراحة في أليتيه فانكشف عنه في العلاج اللحمُ فلمّا برء بقيت رجله عسرةَ الحركة فعلمنا بالحدس أنه بقي من الورم الذي كان به بقيةٌ في بعض تلك الأعضاءِ فوضعنا عليه أدويةً تُحلّل فبرأ.

لي: إذا وقع الاسترخاء بعقب مرضٍ فاقصد إسخان تلك المواضع التي هي منابت تلك الأعصاب فإنّ فيها أخلاطاً باردةً فإن كان بعقب ضربة أو سقطةٍ فانظر فإن كان صعباً ولم ترجع الحركة من ذاتها البتة ولم تبق منها بقيّة فإن العصب انبتر فلا تشتغل به، وإن كان العضو فيه حركة مّا وتراه يقبل على الأيام فاعلم أن فيه ورماً فضع عليه المحلّلة والمليّنة.

قال: وآخر كان يصيد السمك في نهرٍ فبردت منه المواضع الّتي تلي دبره ومثانته حتى أن برازه وبوله كانا يخرجان بغير إرادةٍ فبرء من علته سريعاً بأدويةٍ مسخنةٍ ووضعناها على العضل الذي به كانت العلّة، وإذا كان العصب الذي العلّة به غائرةً كان أبطأ للأنجاع واحتاج إلى أدوية أقوى. **لي**: وخاصّة إذا كان في العصب الذي منشأه من العظم الأعظم.

قال: ورجلٌ ابتّل رأُسه بالمطر وبرد برداً شديداً فذهب حسُّ جلدة رأسه وكان الأطّباء يسخنون جلدة رأسه فلعلمي بأن جلدة الرأس يقبل الحس من أربعة أعصاب تخرج من الفقرة الأولى من فقارات الصلب داويت تلك المواضع فبرأ. **لي**: في هذا إنما كانت الآفة بهذه المواضع، لا بمنابت الأعصاب فانظر فيه. قال: وبالجملة فإن من عرف منابت العصب الجائي إلى كل عضو من الأعضاء سهل علاجه. **لي**: استعن بجوامع الأعضاء الآلمة.

قال: ورجُل عولج من خنازيرٍ فقُطع العصبُ الراجع إلى فوقٍ من جانبٍ فبطل نصفُ صوته، وآخر انكشف اللحم عنه في هذا العلاج فبرء، والزوج السادس الذي هو موضوعٌ عند شرياني السّبات فضعف صوته حتى وضعتُ عليه أدويةً مسخّنةً.

في الثانية من «الأعضاء الآلمة»: قال: الخدر شيء فيما بين الاسترخاء التامّ في الصحة، وفي الرابعة منه قال: متى رأيت عضواً مّا قد نالته آفةٌ في جانبٍ من البدن كيدٍ واحدةٍ أو أذنٍ واحدةٍ أو عينٍ واحدةٍ في حسّه أو حركته، فاعلم أن الآفة في مبدء منشأ تلك العضلة في الجانب الذي ينبت منه، فأمّا متى كان في الشّفتين جميعاً فالآفة في جملة الموضع الّذي ينبت منه ذلك الزوج وقد يقبل فعله بعض العصب الأزواج القريبة منه.

قال: الاستلقاء الطويل المدة يضعف النخاع. **لي**: قد تشاجر الأطباء الطبيعيون وتشكّلوا في أمر الفالج والرعشة وذلك أنهم ظنُوا أنه لا يمكن أن يحدث في النخاع علّة تقف عند نصفه إلا بالقطع فإما بالطبع فلا، وقالوا: كيف تكون الرعشة في اليدين والرجلان سليمتان ونخاع اليد فوق نخاع الرجل، وفي الكتب فيه أقاويل مضطربة.

الرابعة من «جوامع الأعضاء الآلمة»: قال: إذا حدثت الآفة في البطن المؤخّر من الدماغ فإنه؛ إن حدث في نصفه أحدث فالجاً وإن حدث في كلّه أحدث سكتةً. **لي**: مما يحتاج إلى تجويز العلّة في الفالج أن النصف من الدماغ لا من التجويف يكون قد فسد مزاجه فتكون تلك الأعصاب والنخاع النابتة منه مأوفةً.

وقد ذكر **جالينوس** ما يقوّي هذا في الرابعة من هذا الكتاب فاستعن به، إلّا إنّا إذا رأينا

الفالج في شقٍّ واحدٍ والوجه صحيحاً لا قَلبَة به نقض هذا القول، ومن الشنيع أن يكون نصف النخاع بالطول عليلاً فبقي أن تكون منابت العصب بها العلة، وإليها ينبغي أن يكون القصد بالعلاج، ومن البديع أيضاً أن يعتلّ ابتداء منبت عصب اليد والرجل في حالةٍ واحدةٍ فلتحرز ذلك.

وقد قال **جالينوس في المقالة الأولى من «الأعضاء الآلمة»** أيضاً: إن نصف النخاع يعتلّ طولاً وهذا قوله إنه ربمّا كانت الآفة في جانبه الأيمن يعني النخاع من غير أن يكون في الأيسر شيء بتّة، وربمّا كان بخلاف ذلك وتكون الأعصابُ الّتي في ذلك الجانب عليلةً، وأمّا إذا كان النخاع سليماً في نفسه وكانت الآفة إنما هي بشعبةٍ واحدةٍ من شُعَب العصب المنشعبة منه فإنمّا يتبع ذلك استرخاءٌ في ذلك العضو الذي تجيئه تلك الشعبة، وقد يتّفق مراراً كثيراً أن تكون الآفة في شُعبٍ كثيرةٍ معاً والنخاع سليم. **لي: فليفهم عن جالينوس** هاهنا من قوله شعبة ابتداء منبت العصبة وكانّ قد أحسّ أنه من البديع أن يعتلّ النخاع في نصفه طولاً ولا يتأذى إلى النّصف الثاني فأراد بذلك أن توجد للفالج علّةٌ فقال قد يمكن أن يعتلّ منابت أعصابٍ كثيرةٍ معاً وهذا شيءٌ غريبٌ وبديع أيضاً أن يكون ينبغي أن يتفق أبداً أن يعتلّ من النخاع نصفُه ويبقى الباقي من السلامة في حدّ لا ينقصَ من فعله شيءٌ البتّة، لأنه إن كان ذلك ضغط أو ورم فعجبٌ أن يكون يبلغ من نكاية نصف النخاع أن يبطل فعله البتة ويبقى النصف سليماً، وإن كان من سوء مزاج فهو أشنعُ، ولكن اعلم أن الدماغ في جميع بطونه مثنى وإذا استرخى أحد شقّي الجسد فالآفة فيه في ذلك الشقّ من الدماغ، ولكن إن كان لا يتبيّن منه في الوجه شيءٌ فإن ذلك لأن الآفة في ذلك البطن ليس في غاية الاستحكام فما قرب منه فإن الفعل يبقى له على أنه لا بدّ أن يكون مضروراً وإن كان ذلك لا يتبيّن للحس وما بعد منه فالآفة تظهر منه ظهوراً كلّياً لأن القوّة تخور متى بعدت عن الأصل والينبوع، ولست أشكّ أن النخاع نفسه مثنّى وإن كان ذلك لا يتّبين بالتشريح.

قال **جالينوس** في الثالثة من **«الأعضاء الآلمة»**: إذا حدثت في أول منشأ النخاع آفةٌ يمنع القوى التي كانت تجيئه استرخاء جميع البدن خلا الوجه كما أنه إن حدثت به آفةٌ في النصف من منشئه حدث به فالجٌ في ذلك الجانب. **لي**: هذا يقرب مما قلناه إن البطن المؤخر الذي منه منشأ النّخاع مثنى، أو أن الآفة إنما تحدث بنفس جرم الدماغ في نفسه فيكون ما ينبت ماؤفاً.

قال: وقد يعرض مع الفالج استرخاءٌ في الوجه في الجانب، وحينئذٍ فاعلم أنّ الآفة في الدماغ، وأمّا متى كانت أعضاء الوجه سليمةً فالآفة في منشأ النخاع فقد صُرّح بأنّ الدماغ مثنّى وإلّا فلو كان واحداً وكانت الآفة فيه؛ استرخى كلا جانبي الوجه.

وقال في الرابعة: إذا كان جزئي الدماغ كليهما عند مبدأ النخاع وقد امتلأ حدثت السكتة، وإن اعتلّ أحدهما حدث فالجٌ، وإن أجيب أن انحلالَ السكتة إلى الفالج فإنّما يكون عندما يدفع الدماغ الفضلة إلى أضعف الجانبين منه.

وجملةً فإن الأمر كلُّه معَلقٌ إما بأنّ الدماغ مثنّى وفيه أيضاً شكٌّ كيف تحدث الآفة ببطن الدماغ ويبقى الآخر، وكذلك الحال في النخاع أولاً تكون الآفة تحدث في جرم الدماغ نفسه وفيه أيضاً شكّ، فليبحث عن ذلك بحثاً شافياً في البحوث الطبيعية.

الرابعة من «الأعضاء الآلمة»: قال **أبقراط في «كتاب المفاصل»**: إنه ليس يصير إنسانٌ بسبب زوال الخرز إلى داخلٍ مفلوجاً، فإما بسبب زوالٍ إلى جانبٍ فيكون فالجاً يبلغ اليدين ولا يتجاوز أكثر من ذلك.

قال **جالينوس**: إن مال الخرز إلى داخلٍ ميلاً لا يكون النخاع معه غير منطوٍ منكّس لكن كان ميله ميلاً قليلاً قليلاً لم يكن منه فالج، وإن هو مال ميلاً يطوي فيه النخاع فإنه يكون فالجٌ في جميع ما هو أسفل منه، **لي**: أفهم أن من قوله **«كان ميله قليلاً قليلاً»** أن يميل جزءٌ كثيرٌ حتى تجيء منها قطعة من دائرةٍ كالحال في الحدبة من الانطواء أن تميل خرزةٌ واحدة فتحدث في النخاع زاويةٌ، وإذا مالت الخرزة إلى جانبٍ فإنه في بعضها يعرض للعصب أن ينضغط فيوجب الاسترخاء وفي بعضها لا، وذلك أنّ خرز العنق في كل خرزة منها حفرةٌ يلتأم من انضمامها إلى الأخرى الثقب الذي منه يخرج العصب والجزء الذي في العليا منها مساوٍ للتي في السفلى، فأما خرز الصدر فالعليا أبداً أكبر جزءاً، وأما خرز القطن فالخرز منها كلُّه في العليا فلذلك متى انفتل خرز العنق تمدد العصب في الجانب الذي إليه انفتل وانطوى فيحدث في هذا الجانب الذي إليه انفتل وانطوى[1] فيحدث في هذا الجانب فالج ولأن عصب اليد يجيء من العنق لا تجاوز هذا الفالج اليد، فأما خرز الصلب فإنه إذا انفتل مال النخاع مع الخرزة لأن الثقب فيها وحدها ولا يعرض للعصب النابت منه في ذلك الموضع أن يتمدد من جانب ينكّس من آخر.

في الرابعة من «العلل والأعراض» في الرعشة: قال: الشيوخ تسرع إليهم الرعشة من أدنى سبب وأما الشبّان فتحدث الرعشة بمن كان منهم قد برد بدنه برداً شديداً وهو بكثرة الشراب الصرف أو يتخم تخماً متوالية أو يمكث دهراً طويلاً يتملأ من الطعام ولا يستعمل الرياضة البتّة، وقد تحدث الرعشة من شرب الماء البارد في غير وقته لأن جميع هذه الأشياء يُحدث سوء مزاج باردٍ، قال: والأخلاط الغليظة أيضاً إذا هي سدّت مسالك الروح النفساني كانت من ذلك رعشةٌ. **لي**: قد ذكر في هذا الكتاب أني أحسبه أن الرعشة تكون إذا لم يبلغ ضعف العضل إلى أن تسقط القوة البتة حتى يحدث الاسترخاء لكن يكون له من القوّة ما يجاذب بها إلى فوق فيكون العضو بثقله الطبيعي يجاذبه إلى أسفل فتحدث عنه حركاتٌ متّضادةٌ.

من «جوامع الأعضاء الآلمة»: قال: إذا زال فقار الصلب إلى داخلٍ حدث عنه عُسر البول وإذا زال إلى خارج حدث عنه حدبة[2] بلا إرادة. **لي**: أطلب ذلك في باب البول.

---

(١) كذا ـ ولعله زائدة.

(٢) كذا ويمكن أنه حدثٌ.

«جوامع العلل والأعراض»: السكتة أيضاً من امتلاء العروق والشرايين امتلاء لا يمكنه معها أن يتنفّس فإنه عند ذلك يبرد البدن البتّة حتى يعدم الحسّ والحركة، قال: وفي ذلك قال **بقراط**: من يسكت بغتة فذلك لانسداد عروقه والرعشة تحدث عن البرد وعن الاستفراغ وعن العوارض النفسية، قال: والأعضاء التي تفلج بكمد لونُها.

«الميامرة»، قال **ديمقراطيس**: إنه قد عالج بضماد الشيطرج الاسترخاء الحادث في الأعضاء فشفاه. قال: وهذا العلاج يغني عن العلاج بالتفسيا والخردل فاعتمد على الأدوية المحمّرة استعملها في الرعشة فإنها نافعة فيما ذكر **أرجيجانس**، وذلك أن هذه الأضمدة تحلل البلغم اللزج وتجلب إلى الموضع دماً كثيراً ويسخّنه فيعود لذلك الحسّ والحركة.

الأولى من تقدمة «المعرفة»: قال: الرعشة الكائنة عن يبس الأعضاء رديّةٌ جدًا لا شفاء لها البتة.

الثالثة من «الأمراض الحادّة»: قال: التجربة والقياس يشهدان أن الخَل يضر بالعصب، والعصب يناله الضرر من جميع الأشياء الباردة إلا أن اللطيفة منها شّر لأنها تغوص فيه وتبلغ عمقه.

الثانية من كتاب «الفصول»: السكتة إذا كانت قوّيةً لم يبرء صاحبها وإن كانت ضعيفةً لم يسهل برؤه.

قال **جالينوس**: السكتة هو أن يعدم البدنَ كّله بغتةً الحسَّ والحركة خلا حركة التنفس وحدها فإن هو عدمها فذاك أعظم وأدهى ما يكون منها، ومتى كان صاحب السكتة يتنفّس لكن يتنفس باستكراهٍ شديد فسكتة قويّةٌ، ومتى كان يتنفس بلا جهدٍ ولا استكراهٍ إنه مختلفٌ غير لازم لنظام واحدٍ وهو مع ذلك ربّما فتر فسكتة قويّة إلا أنها أنقص من الأول، ومتى كان صاحبهاً يتنفّسَ نفساً لازماً لنظام مّا فسكتة ضعيفة، فإن عنيت بهذا فعليك أن تبرئه، وكلّ سكتة فإنما تكون إذا امتنع الروح النفساني أن يجري إلى ما دون الرأس إما لأن ورماً حدث في الدماغ وإما لأنّ بطونه امتلأت رطوبةً بلغميّة وبحسب مقدار السبب الفاعل يكون عظم العلّة، وإنما صارت لا تبرء في الأكثر من أجل ضرر التنفّس.

ومن العجب أن عضل الصدر يتحرك في السكتة وإن كان باستكراه على أن سائر العضل لا يتحّرك البتة ولا قليلاً من الحركة، ويمكن أن يكون ذاك بأن القوة تسقط لشدّة الحاجة إلى التنفّس، ولذلك تجد في أكثر الحالات أصحاب السكتة يتحّرك منهم جميع عضل الصدر كما يتحرك في الرياضة الشديدة وإنما يضطّر إلى ذلك لأن جميع عضل الصدر يريد أن يتحرك ليجتمع من حركاته كلها إذا كانت قليلة بقدر ما يجزىء به أو كان بعضها يتحرك حركة قويّة.

الثانية من «الفصول»: قال: الشراب يبرىء التشنّج الحادث من امِتلاء بكيفيّته كما يفعل

الحمّى فإما بكثرة جرمه فيورث التشنّج والسكتة وتفتح العصب لأنه يغوص فيه فيملأه. **لي**: الشراب الناري المر العتيق إذا سقي صرفاً على قليل من الغذاء نعم العون على حلّ العلل البردة من العصب.

السادسة من «الفصول»: قال: الفالج ينبغي أن يعالج بنفض الأخلاط البلغميّة، ومن عرض له وهو صحيح وجعٌ بغتةً في رأسه ثم أسكت على المكان وعرض له غطيط فإنه يهلك في سبع إلّا أن يحدث به حمّى لأن ذلك يدل على أن فضله مالت إلى رأسه دفعةً فالحمى يسخن تلك الفضلة ويحلّلها فإن لم يحدث كان الموت إلى سبع.

السابعة من «الفصول»: متى عدم الإنسان بغتة قوّته أو استرخى عضو مّا فالعلة سوداويةٌ.

قال **جالينوس**: لا ينبغي أن يطلق فيقال سوداوّيةٌ لأنها قد تكون بلغميةً أيضاً ومن هذين يكون مثل هذا بغتةً لأنه قد تحدث هذه العلة قليلاً قليلاً بسبب الورم الصلب أو بسبب مزاجٍ رديّء ثابت يعسر انحلاله لأنها تكون منه قليلاً قليلاً.

«الفصل» قال: السكتة تحدث عن انصباب دم كثيرٍ بغتةً إلى الدماغ ومن يخاف عليه السكتة فبادر بفصده في الربيع قبل وقوعه فيها. **لي**: منْ كانَ ضعيف العصب يسرع وقوعه في هذه الأمراض فاعرف ذلك من المزاج، قال: اللحم من المفلوجين لا يحسّ وإنما الحسّ للجلد وحده إذا لم تكن به آفة، قال: ويسهل الوقوع في الفالج من الصرع ومن اختناق الأرحام.

الثانية من «الأدوية المفردة»: قال: نحن ندخل إلى آبزن زيتاً حاراً من أصابه علّة باردةً مثل رعشة أو اختلاج أو فقدِ حسّ أو حركة بعد أن يطبخ فيه حشايش أو بزورٌ حارّةٌ.

العاشرة من «آراء بقراط وأفلاطن»: قال: جميع الأطبّاء إذا عالجوا من تشنجّ من الجانبين أو رعشة في جميع البدن أو اختلاجٍ أو استرخاءٍ في جميع البدن من أسفل الوجه قصدوا بالعلاج إلى مؤخّر الرأس.

الرابعة من الثانية من «أبيذيميا»: قال: الرعشة تكون في الأكثر من غلبة البرد على الحسّ العصبي من الأعضاء فلذلك يضرّه الفصد في أكثر الأمر، ورُبمّا نفع في الندرة ولا ينفع إلّا من كان سببُ رعشته احتقان دم كثيرٍ رديء في البدن كدم الحيض والبواسير. **لي**: ذكر **جالينوس** أنه قد أتى بجملة مقالته في الرّعشة والاختلاج والنافض في الأولى من تفسير الثالثة من **«أبيذيميا»**.

الرابعة من الثالثة: قال: الشرب الكثير من الشّراب يضرّ بالعصب والدماغ، والجماع يضّر بهما مضرةً شديدةً.

الخامسة من السّادسة من «أبيذيميا»: جميع هذه الأمراض والأعراض البلغمية إذا كانت بالصبيان انتفعوا عند الإدراك وذهب عنهم ذلك إن لم يسؤوا التدبير.

السابعة من السادسة: قال: الفالج الكامل ذهاب الحسّ والحركة من العضو بتةً.

لي: قد قال **جالينوس في الأولى والثانية من «الأعضاء الآلمة»**: إنه قد يمكن أن يذهب الحسّ وتبقى الحركة وأن تذهب الحركة ويبقى الحسّ وأن يذهبا جميعاً. فإذا كان للعضو عصبٌ حيٌ وعصبٌ حركيٌ فربمّا حدثت الآفة بأحدهما وإن كان عضو عصبٍ حسيّةٍ وعصبٍ حركيّةٍ واحدةٍ فذهبت حركته وبقي حسّه فذاك لضعفٍ حدث في عصبه فاحتاج للحركة إلى قوة منه كثيرةً واكتفاه للحسّ بالقليل ولا يمكن في هذا أن يبطل الحسّ والحركة قائمةٌ ثابتةٌ.

اليهودي: ضمادٌ للرعشة عجيبٌ، يؤخذ رطبةٌ واطبخها ودقّها وضمّد به اليد كل يوم مرتين.

قال: وقد أبرأت الفالج بالحمام اليابس وقد يحمى انتظام عظيم ويدنى من رأس السكيت فيحل السُكات ويقام بحذاء الفقار لأن العلّة في مؤخر الرأس.

قال: ويحدث مع السكتة والفالج يبس البطن فليحتقنوا بالشيافات القوّية ويدلك الرجل بالدهن والماء الحارّ والملح ويمرّخ الخرز بالميعة والزيبق وينفخ في آنافهم كُندس فإنه جيّدٌ جداً.

أو اعتمد في إسهال هؤلاء وجميع هذه الأمراض على حبّ الفربيون وهو، سكبينج، اشق، جاوشير، مقل، صبر، جند بيدستر، حرمل، درهمان درهمان، فربيون درهم، شحم حنظل درهمان ونصف، الشربة مثقالٌ.

قال: وأحمد أزمنة الخريف وينفع منه دهن الخروع المطبوخ بماء السّداب يسقى درهمان كلّ يوم بماء الأصول ويتدرّج حتى يبلغ خمسة دراهم.

الحبّ البيمارستاني نافعٌ لهذه الأوجاع: جندبيدستر، نصف درهم، شحم الحنظل ربع درهم، فربيون دانق، أيارج فيقرا درهم، وهي شربةٌ.

الطبري: قال: الرعشة تكون من الإكثار من الأشربة والماء بالثلج والباءة والسكر وينفع منها إسهال البلغم، وشرب الجندبيدستر والجلوس في الأدهان الحارّة، ويدهن العضو ويمرّخ عصبه بدهن السوسن ودهن القسط. **لي**: أدوية تقلع الخامّ من العصب: الفربيون، شحم الحنظل، القنطوريون، عصارة قثّاء الحمار، يخلط بها الحلتيت والسكبينج والجاوشير، والجندبيدستر، ويدهن بعد ذلك بأيارج هرمس والأنقرويا، وترياق الأربعة.

قال: من علامات الفالج صداعٌ شديدٌ بغتةً وتمدّد الأوداج وشعاعاتٌ أمام العين وبرد الأطراف ويختلج البدن كلّه وثقل حركاته وتصرّ أسنانه في النوم، فلتدارك هؤلاء بالفصد والإسهال، ويدهن البدن كلّه بدهن القسط ونحوه يقيؤوا قيئاً كثيراً ويعطسوا بالأشياء الحارّة ويشّموا أشياء حارّة ويحتقنوا بالحارّة ويجلسوا في الحمامات ويرضوا رياضةً مسرعةً **لي**: ينظر في الرياضة.

قال: وينفع في الفالج أكل الوجّ المربّي وينفع من برودة الأعضاء والخدر والفالج، جندبادستر يفتق في دهن قثّاء الحمار ويطلى.

وهذا دهنٌ عجيبٌ لبرد الأعضاء والفالج والخدر: يؤخذ أربعة أرطال ماءُ السداب المعصور الرطب فيصبّ عليه رطل دهن السوسن ويطبخ حتى يذهب الماء ويصّفى وينزل عن النار، يؤخذ جندبيدستر وعاقر قرحا وقسط أوقية أوقية وفربيون نصف أوقية يداف فيه بعد جودة سحقه ويصبّ عليه أوقيتان دهن بلسان ويستعمل طلاءاً لا شرباً.

أهرن قال: ابدء في علاج السكتة بالنطل على الرأس من طبيخ الشبت والشيح والبرنجاسف والمرزنجوش وورق الأترج والصعتر وإكليل الملك والفوتنج والسداب والحاشا. **لي**: ينبغي أن يقصد الرأس بهذه بعد استفراغ البدن ثم ادهن رأسه بالأدهان الحارّة اللطيفة ثم انفخ في منخريه السعوطات القوية فإن لم يحضرك شيءٌ فاسعط بعصير ثومةٍ واحدةٍ، ومن ترجى من أصحاب السكتة فأعظم علاجه التكميد للرأس وجميع الجسد والنطول الحارّ والسعوط بالأشياء الحرّيفة والحقن الحارّة، وذلك أنه لا يمكن أن يسقى شيئاً لأنه يلقى كالميّت، على أنّا قد نوجرهم قدر بندقةٍ من الترياق أو من السنجرينا أو الثليثا والسكبيج ونحوه من الصموغ، ويحقنهم بمثل هذه الحقنة، يطبخ شحم الحنظل والقنطوريون مع النانخواه والشّب والسداب والكاشم، ويجعل فيه سكبينج ومرّ ودهن لوزٍ مرّ ويحقن به مع بَورق ومرارة الثور وعسلٍ ويدلك الفقار كله بالمناديل حتى يحمّر ثم ينطل عليه طبيخ الأشياء الحارّة اللطيفة ثم يدلكه بالأدهان الحارّة اللطيفة.

قال: وإذا حدث الفالج في عضوٍ لضربةٍ أو خراجٍ خرج فيه فأزمن ورمه فإنه يعالج بما يبدّد الورم، يوضع عليه المحاجم إن أمكن ذلك حتى يجتذب ذلك الدم المّيت من السقطة والضربة، وإذا حدث لضعف الصعب فامرخه بدهن الناردين ونحوه وإن حدثت الرطوبات كثيرةً في البدن فاعطه حبّ الفربيون، وإن رأيت في معدهم رطوباتٍ كثيرةً فقيئهم ثم اعطهم ماء الأصول بدهن الخروع، والطعام ماء حمص وزيتٍ طريٍ ومريٍ وإن كانوا ضعفاء فلحم الطير، وينفع من الاسترخاء الجلوس في أبزن زيتٍ قد طبخ فيه ثعلب مع بزورٍ حارّةٍ والتمرخ بدهن الجندبادستر والفربيون والعاقرقرحا والحنظل والميعة والزنبق أو يتخذ قيروطي بدهن السوسن ثم يسحق معها هذه الأدوية واطلها على مخرج العصب والعضو نفسه في الفالج والخدر والتشنّج الرطب فإنه يحلّل تلك الرطوبات الغليظة ويبرىء العليل.

بولس قال: المسكت يكون ملقى على ظهره ويكون وجهه في بعض الأوقات تعلوه خمرةٌ، ومن كانت علته سهلةً ابتلع الشيء الرطب إذا صبّ في حلقه، وإذا كانت صعبةً لم يسغه وخرج من الأنف ويكونون مستلقين لا صوت لهم ولا حركة ولا حسّ ولا حمّى بهم وأشدّه أعسر تنفّساً ويعرض من بلغم كثيرٍ باردٍ يملأ بطون الدماغ أو دم ويتقدمه وجعٌ في الرأس حادّ وانتفاخ الأوداج وظلمة البَصر ودوارٌ وبريقٌ وبردٌ في الأطرافَ واختلاجٌ في البدن كلّه وثقل الحركة وتصرير الأسنان في النوم ويكون البول زنجارياً أو أسود أو فيه قشارٌ نخاليٌّ ويعرض في الأمزاج البلغمية، وإذا عرض لشابّ في وقت صائف كان عظيماً جداً وفي الأقل يبرؤ بأن يؤول إلى فالجٍ، فمن رجى منهم فابدأ بفصده لا سيما إن كان وجهه أحمر واحقنه

بحقنٍ قوّيةٍ، وإن عرضت بعد أكل طعام ما أو تخمة فقّيئه مكانك ثم جوّعه يومين وامرخ بطنه بالأدهان الحادّة بعد النطول بالمياه الحارّة اللطيفة والدلك وإن عرض بسكران فغذه بعد انحلال خماره بغذاءٍ رطب مثل ماء الأصول ورطّب رأسه بالأدهان الموافقة لذلك فإن كان صيفاً فاجعل الأدهان باردةً وإن كان شتاءً فتكون فاترةً فإن لم ينحل خمره البتة ولم يفق فايئس من برئه.

وبالجملة ينبغي أن يفصد من رجي منهم ولا يؤخر ذلك فإذا خفت بعض الخوف حقّنوا في ذلك اليوم أو من غدٍ بالحقن الحادّة أعني بماءٍ مالح قد خلط بعسلٍ وضرب ضرباً جيداً ويدهن البدن كله بزيتٍ قد خلط فيه كبريتٌ ويدهن الرأس بدهن شبت قد طبخ مع فوتنج، ويقطر في الأنف جندبيدستر مع ماء العسل ويشمّون الجندبيدستر والقنة ويفتح الفم بالقهر ويدخل فيه ريشة قد لوثت بدهن سوسن حتى يقيء ويلطخ المعدة بالتي تخرج الرياح وإذا خف قليلاً غرغروا وعطّسوا وإن دام بهم فقد الصوت وثابت القوة فضع المحاجم على القفا والنقرة بشرطٍ وعلى ما دون الشراشيف ثم ليحركوا في محفة أو أرجوحةٍ واستعمل العطوس والغرور دائماً ويمضي به إلى الحمام بعد الواحد والعشرين.

أما أصحاب الفالج فاسقهم أيارج قد خلط بمثله جندبيدسترو درّجهم إليه من درهم أولاً إلى ستة دراهم، واجعل على العضو الأشياء المحمرة واخلط به الجندبيدستر والفلفل والعاقرقرحا والفربيون واطلها بدهن السداب أو بدهن قثاء الحمار وعلّق المحاجم على المواضع التي قد استرخت وضّمدها بالأضمدة المهيأة بالزفت واسقهم مثقال جندبيدستر أو درهم جاوشير أو سكبينج فإنه بليغ النفع إذا أخذ منه كل يوم قدر باقلاة بشراب العسل، أو يؤخذ جندبيدستر وجاوشير وسكبينج وحلتيت بالسوية ملعقةً كل يوم ويدخلون الحمام بعد ثلاثين يوماً وليقيؤوا وليطعموا الأشياء اليابسة ويصابروا العطش ويعالج الموضع الذي يقرحه بالأضمدة المحمرة بمرهم الأسفيداج.

وقد يعرض كثيراً للعضو الذي يفلج أن يقبض أو يسترخي بأكثر مما طبع عليه فتفقد ذلك فإنه ربّما كان من شدّة امتلاء العضو وربّما كان من استفراغه فإذا تفقدت ذلك فافصد في بعضها ولا تفصد في بعضٍ، فإذا استرخت الأعضاء فادلكها بشدةٍ واستعمل ما يقبض، وإذا انقبضت فاستعمل الدلك اللّين بالأشياء التي ترخي، ومما يعظم نفعه للاسترخاء أن يدلك بالزيت والنطرون والقنّة وينطل بماء البحر أو بطبيخ الغار والفنجنكشت والمرزنجوش، ويعظم نفع الأدوية المحمرة جداً ولذلك ينبغي أن يضرب العضو بالقضبان حتى يحمر ويطلى بالأضمدة المحمرة، وإذا تمادى الاسترخاء في العضو فليمد اللحم المسترخي الذي فيما بين المفاصل ويثقب بمكاوٍ دقاقٍ وصغارٍ.

وأما الأعضاء التي تقلصت فبرؤها بالتدبير المسخّن بأضمدة الزفت وجري الدم إليه، والاسترخاء الحادث عن قطع العصب لا يبرء.

قال: فإن عرض الاسترخاء لآلآت البلع فليوضع المحاجم على الذقن ويلطّخ بالأدوية المعمولة بالجندبيدستر والسكبينج ويتغرغر بالأشياء الحرّيفة، وإن عرض الاسترخاء للسان افصد العرق الذي فيه، واحجم الذقن وغرغر بالخردل واستعمل حركة اللسان، وإن عرض الاسترخاء لآلات الصوت فاقصد بالعلاج إلى الصدر وعالج بحصر النفس والصوت فإن عرض بالجنب أو العجز انتفعوا باللطوخات والضمادات والحركات التي تستعمل في هؤلاء، فإن عرض في المثانة حتى يخرج البول بلا إرادة أو لا يخرج فأقصد بالعلاج إلى العانة والحالبين وأحقن الدبر بدهن السداب أو بدهن قثاء الحمار من سمن وجندبيدستر وقنة وجاوشير وحلتيت، وأن حقنت المثانة من القضيب عظم نفعه وقد اكتفى بهذا العلاج وحده خلقٌ كثيرٌ.

وأحقن الماء أيضاً بماءٍ يخرج البلغم عنها بقنطوريون وشحم الحنظل وقثاء الحمار وينتفعون بشرب المدرّة للبول والجندبيدستر ودبّر من هؤلاء من احتبس بوله بالتبويل والغمز والعصر للمثانة والأضمدة المرخية والماء الحار العذب، وأما من خرج بوله بغير إرادة فدّبره بالأشياء المعفّصة والمقبّضة من الأغذية والأدوية اليابسة وشرب الماء الحار وبعد تنقص العلّة فاستعمل الأضمدة المحمرة والاستحمام بالمياه العفصة الباردة وإن كانت قابضةً كماء الشب والحديد.

وأما الفالج الكائن من انخلاع بعض الفقار وزواله فإنه قاتل، وأما الاسترخاء الحادث للذكر فدبره بتدبير المثانة في تلك المواضع بأعيانها وعلى القطن والثنّة والدبر واستعمل مع ذلك الأدوية الزائدة في الباه، واجتنب اللبن والجبن والكواميخ والبقول الباردة كلها، وإذا عرض الاسترخاء في المعاء المستقيم فإنه ربما كان منه حصر في الغاية وربّما كان منه خروجه بلا إرادة فدبّره بعلاج المثانة سواء، واستعمل بعد ذلك إن كان الثفل يجيء في الحقن القابضة مثل طبيخ جوز السرو والعفص والإذخر والسعد، وليجلس في هذه المياه، وإن كان الثفل احتبس فالأشياء المرخية مثل الشحوم ونحوها، وفي بعض الأوقات ما يخرج الثفل مثل الملح والحنظل، وإن عرض الاسترخاء للأطراف فينبغي بعد العلاج الكلي أن يكثر من قبضها وبسطها وتحريكها ودلكها فإن ذلك من أعظم علاجها خاصّةً الدلك.

فأما الفالج الحادث عن القولنج فإنه قد حدث على خلقٍ من وجع القولنج بعد أن تخلّصوا منه فالج في أطرافهم حتى أنها لم تحرك أصلاً وإن كان حسّ اللمس منهم باقياً ولعل ذلك إنما كان بسبب أن العضل مال إلى الأطراف على طريق البحران وبرءوا هؤلاء كلهم في الأدهان الحارّة والدلك، ووجدنا الدهن المتخذ بالجوز الرومي وصمغ البلاط خاصّاً بهذا الوجع فقد انتفع كثير منهم بالأشياء التي تقوي وتبرء.

قال: والرعشة تكون من ضعف العصب وقد تحدث من شرب الماء البارد في الحّميات ومن الإفراط من شرب الشراب ومن سوء مزاج بارد، وإذا كان الارتعاش من سبب ظاهر فليمنعوا منه، وإذا دام فليدهن بدهن قثّاء الحمار وينصب المحاجم على الفقرة الأولى

من فقار الصلب ويضمد بالضماد الحارّ ثم يوضع عليه من بعد ذلك صوف قد غمس في الزيت العتيق.

وإن أزمنت العلة فليجلس أيضاً في آبزن زيتٍ ويستعمل الدلك اللّين، وليسقوا شراب العسل والجندبيدستر ولينقلوا إلى مواضع حارّة، وليدعوا الماء البارد والنبيذ، والأدوية البسيطة التي تصلح للرعشة الجندبيدستر ودماغ الأرنب إذا أكل وعصارة الغافث، وإن دام فاستعمل الأضمدة المحمرة والأدهان المقوية الحرارة والدلك الشديد والرياضات، ولا يشربون الشراب إلى أن يبرؤوا برءاً تامّاً، ولا يسقى في هذه العلة الأدوية القوية الإسهال ولا يستفرغ بعد ذلك استفراغاً قويّاً لأن كل هذه تحلّل القوّة فتزيد في الرعشة، وإنما ينبغي أن يستفرغ قليلاً قليلاً ويدلك ويراض ويجوع ويعطّش.

قال: وقد يكون ضربٌ من استرخاء المفاصل في الحميات المزمنة وفي عقيب القولنج والفالج ويكون من حرٍ ورطوبة فإن عولج بالحرارة زاد.

ويتوهم الجّهال أنه من البرد إذا عالجه يزداد وعلاجه في باب الجبر، وجملته النطل والتضميد بالأشياء المبرّدة المجففة، وهذا مسوحُ جيدُ للفالج ونحوه، عاقرقرحا ودهن الغار ومرزنجوش يابس وميويزج أوقية أوقية ونطرون وخردل أوقيتان أوقيتان وفلفل درهم وفربيون أوقية، وجندبيدستر أربع أواق، يطلى به مخارج العصب والأعضاء.

الإسكندر قال: إذا حدث الفالج في شيء من الأعضاء التي في الوجه إما في العين وإما في الأنف وإما في اللسان أو الأذن أو شيء مما يلي الوجه فذلك يدعى اللقوة ومعلوم إن ذلك من قِبَل الدماغ فأقصد بالعلاج إليه، فالفالج يكون من بلغم غليظٍ كثيرٍ وربّما من السوداء وربّما كان من حرارةٍ ويبسٍ لأنه إذا كثرت الحرارة دفعت البلّغم فسال إلى الموضع خانق وفي هذا الموضع يسخن، وقد يكون الفالج من الامتلاء إذا كثر الدم فإذا علمت أن الفالج منه فابدأ أولاً بالفصد وإخراج الدم قليلاً قليلاً في مراتٍ وبعد ذلك استعمل الأغذية الملطّفة وإذا كان الفالج في أعضاء الرأس فعالج بالغرغرة والعطوس والمضوغ، وضع على الرأس الأدوية المحمرة وأجِد دلكه.

وهذه شربةٌ صالحةٌ للفالج جداً: صبر شحم حنظل أوقية أوقية، فربيون نصف أوقية مقل أوقية، هذه الشربة تنقّي العصب لا يعدلها شيء، الشربة أربع وعشرون قيراطاً إلى ست وثلاثين قيراط واسقه من هذه الشربة اثنا عشر قيراطاً ودع ثلاثة أيام ثم اسقه منه أربعة وعشرين قيراطاً ودع ثلاثة أيام ثم مثل ذلك فإنه يعظم نفعه، فأما الكائن من الحرارة واليبس فاعطه ماء الشعير وماء الهندباء والخس ولحوم الدجاج والسمك ونحوها من اللطيفة، واسقه من الشراب المائي ولا يكون عتيقاً لأن العتيق ضار للعصب، وليشربوا الماء البارد في وسط الطعام ولا يسهلوا البتة وأنه يزيدهم جفافاً.

وقد رأيت رجلاً أصابه فالج من حرٍ كثيرٍ وصومٍ فأسقي أيارج ولقى من ذلك بلاءاً شديداً حتى أنه أقعد ثم عولج بالحمام والأشياء المرطبة والمروخ بالدهن فبرأ.

شرك قال: خير ما عولج به المفلوج الإتعاب بالحركة والإكثار من المشي والتجويع فإن ذلك يجلوا البلغم ويكثر المرّة، **لي**: معجونٌ جيدٌ لهذه العلل: وجُ مائةُ زنجبيل خمسون فلفل ثلاثون عاقرقرحا ثلاثون جندبيدستر عشرون حلتيت خمسة عشر، جاوشير خمسة عشر، عسل مثل الجميع يؤخذ مثل البندقة.

شمعون: ضماد مسخّنٌ للعصب جداً بالغُ عند فقد الحسّ: شمعٌ ودهن سوسن ينعم خلطه ويطرح عليه جندبيدستر ومر وميعة من كل دواءٍ أوقية ويطلى به إذا كان الحسّ باقياً بحاله والحركة ذاهبة البتة فخذ جوز السرو، ومروا بهل ووجّ وقشور الكَبِر فيطبخ بشراب ويضمد به الخرز الذي منه مخرج ذلك العصب.

قال **شمعون**: شيافٌ نافعٌ للرعشة في اليدين، يطبخ الرطبة وتدق حتى تصير مثل المرهم ويضمد به اليدين كل يوم مرتين فإنه يبرؤه البتة.

قال: وصبّ في الفالج على المفاصل التي استرخت طبيخ الأشياء القابضة وادلكها حتى يحمّر، وينفع من الفالج الدلك حتى يحمر الأوصال والمسح بدهن القسط والقعود في طبيخ الضبعة العرجاء ويسقى دواء الكبريت بعد الاستفراغ، وآخر أمره أن يكون كيّاً دقيقاً بين كل فقرتين.

«الاختصارات» قال: إذا كان الفالج في أعضاء الوجه فأقصد بالعلاج إلى الدماغ فإذا كان في اليد فإلى مخارج العصب إلى اليد وإن كان في الرجل فإلى مخارج العصب إليه وأقصد بعد الاستفراغ وتلطيف الغذاء إلى تكميد الموضع باليابس لينحلّ البلغم اللزج الذي في أصول العصب، ودهنه بعد الكماد بدهن القسط ونحوه، وإن كان في الأسافل فاحقنه بحقنٍ حارة فيها صموغٌ حارّةٌ ولا تدع استفراغه بالقيء كلّ قليلٍ، وإذا أمكن فليكن أول علاجك الفصد كما فعل حذّاق الأطبّاء فإنك تخفّف بذلك عن جملة البدن، والحمى دواءٌ عجيبٌ له لأنها تسخّن وتذهب البلغم. **لي**: أبلغ علاجه الجوع والاستفراغ والسهر والحركة.

السادسة من «مسائل أبيذيميا»: قال: لا علاج أبلغ للخدر ولمن أشرف على الاسترخاء من الحركة الدائمة لذلك العضو فإنه يعيده إلى حاله.

«أريباسيس»، وقال السكيت: أدهن بدنه بدهنٍ حارٍ قد فتق فيه كبريت وصبّ على رأسه دهن ورد قد طبخ فيه عاقرقرحا، وشمّه جندبيدستر وجاوشير وقنّة واسعط منه وافتح فاه وقيّئه بريشةٍ ليخرج الفضل إن كان في معدته وامسح معدته بالأشياء التي تخرج الرياح فإن لم يقيّء بهذه فيحقن حادّة ويفصد ويعالج الرأس بعد ذلك لما يشم ويعطّس.

قال: وللفالج اسقه مثقال أيارج ثم زده مثقالاً في كل خمسة أيام إلى أن يبلغ خمس

مثاقيل وانظر ما يكون من العلّة وإذا كان الاسترخاء في أعضاء الوجه فاقصد للغرور والعطوس، وضع الأدوية المحمرّة على الرأس، وإن كان في الأعضاء السفلية فضع المسخّنة على الخرز ومخارج العصب إلى ذلك العضو.

«الساهر»: لا يسقى المفلوج شيئاً من الأدوية القوية إلى اليوم الرابع أو السابع إن كانت العلة ضعيفةً، وأما إن كانت قويةً فإلى الرابع عشرة لأني رأيت سقي الأدوية في أول العلّة كثير ما يزيد بها واقتصر على أن تعطي في كل يوم وزن عشرة درهم جلنجبين عسلٍ بماءٍ حارٍ ودانقين مثل الترياق بالأيارج ويغرغر، وإذا كان بعد الرابع عشر سقي حبّ الشيطرج ويسعط بالسعوطات الموافقة ثم سقي بدهن الخروع بماء الأصول والأيارجات الكبار وحقّن ودبّر بجميع التدبير الموافق.

أشليمن قال: أنفع شيءٍ إلى الفالج أن يسقى كل يوم مثقال أيارج فيقرا مع نصف مثقال فلفل بلا عسل ليطول لبثه في البطن ولا يخرج بسرعةٍ فيعمل عملاً جيداً ويبيت بالليل على جند بادستر وفلفل مثقال بالسوية وضع على رؤوس عضل العضو بمحاجم بلا شرطٍ فإن ذلك يسخّن العضل ويعيد إليها حركتها، واسقه مثقالاً أو درهم زراوند طويل مع نصف درهم فلفلٍ كل يومٍ ومرة ينتقل كل يوم دائماً بحبّ الصنوبر الكبار فإنّ له خاصية، وضَعِ المحمر على مخارج العصب.

«التذكرة» قال: اسقه للرعشة درهم جندبيدستر على الريق.

ابن ماسويه قال: ينفع من أوجاع العصب أن يسقى مثقال قنطوريون دقيق ونصف درهم جندبيدستر ونصف درهم عاقرقرحا ودرهم قردمانا وأوقيتين ماء السداب.

تياذوق قال: ينفع من استرخاء الأعضاء أن يطبخ الفّوة طبخاً شديداً ويصبّ على الأعضاء.

ابن سرابيون، قال: علاج الاختلاج كعلاج الرعشة، والرعشة تحدث لضعف قوة العصب كما تحدث في المشايخ والذين يشربون الثلج كثيراً ويفرطون في النبيذ، عالجهم بحبّ المنتن والشيطرج وحبّ الصنوبر وشحم الحنظل وجندبيدستر والفربيون مع جاوشير فإنه عجيبٌ.

وادهن العضو بدهن السداب ودهن القسط ودهن قثاء الحمار ودهن الجندبيدستر، والفربيون، فإذا كان عن شرب الشراب فامنع منه وضع على الرأس خلّا ودهن الورد والآس، والذي يشرب الماء البارد فليدم الحمام. قال: لا يستعمل في ابتداء الفالج الأسهال القوية بل الحقن وشرب الفيقرا المعجون بالعسل ويديمون الأدوية الشديدة الأسخان مثل الترياق والمثروديطوس بطبيخ النانخواه والمصطكى والقُردمانا وبزر السداب، افعل ذلك أسبوعاً فإذا مضى أسبوعٌ فاعط حبّ الشيطرج وحب النجاح والمنتن، وغرغرهم فإذا مضى الرابع عشر سقي دهن الخروع والكلكلانج بماء الأصول الكبير، وهذه صفته:

أصلين وشويلا عشرة عشرة، أصل اذخر كركرهن سبعة سبعة، بزر الرازيانج وبزر كرفس وأنيسون ونانخواه وشونيز وقنطوريون دقيق وعاقرقرحا وزنجبيل ثلاثة ثلاثة، قسط زراوند ووجّ أربعة أربعة، وبزر السداب وشيطرج هندي خمسة خمسة، جندبيدستر درهمين، يطبخ بأربعة أرطال ماءٍ إلى أن يبقى رطل ونصف ويصفى ويسقى منه كل يوم ثلاث رطل بدهن الفيفلا[1] أو بدهن الكلكلانج وليستعملوا في الأيام حقنةً حادةً كي يجذب المادة إلى أسفل فإذا طالت العلّة فاسق الأيارجات الكبار وادهن خرز الصلب ورؤوس العضل المسترخية بدهن القسط قد فتق فيه جندبيدستر وفربيون وعاقرقرحا قد أُجيد سحقها.

والغذاء: عصافير وماء حمّص برغوة الخردل والشراب العتيق والخنديقون وماء العسل بالأفاوية فإذا بلغ الانحطاط فاستعمل القيء مراتٍ كثيرةٍ، وبالجملة فليقلّوا الشراب ويلطّفوا التدبير، ويحتقنوا.

والسكتة إما أن لا تبرأ أو تبرأ بأن تؤول إلى الفالج، فإذا كان معه غطيطٌ فإنه صعبٌ وإذا تنفّس بلا غطيط فأمره أسهل فإذا كانت العلّة صعبةً والنفس عسراً جداً فلا تعالج بالمسهلة، واحقنهم بالحقن الحادّة وافتح أفواههم وأدخل فيها كرة صوف ثم قيئهم بريشة ملوّثةٍ بدهن السوسن وأوجرهم بعد ذلك الترياق والأنقرويا ثلاثة مثاقيل بماء العسل ويلعقوا العسل مراتٍ كثيرةٍ فإنه صالحٌ جداً، أو أقم فوق رؤوسهم طبقاً محمياً وكمّدها بقرنفل وهال وبسباسة قد أسخنت فهذا علاجهم إلى الرابع عشر فإن جاوزه فخذ في تدبير الفالج غير أن العطوس والغرور هاهنا أوجب.

هذه صفة دهن القسط عجيبٌ لاسترخاء المفاصل والخدر والرعشة: إبهل وراسن ووجّ وإذخر جزء جزء وقسط ثلاثة أجزاء يطبخ بالماء حتى يحمى الماء ثم يصبّ ذلك الماء على الدهن ويطبخ بثُلثه ثم يفتق أمثاله فيه جندبيدستر ويرفع.

حبيش من الأقرابادين الكبير، حبّ مرتضى جيّدٌ للفالج، أيارج عشرة قنطاريون ثلاثة شحم حنظل درهمان جندبيدستر درهم الشربة درهمان.

حبُّ خاصُّ بالرعشة عجيبٌ: عاقرقرحا ثلاثة دراهم جندبيدستر ثلاثة دراهم، شحم الحنظل درهمان، عصارة قثاء الحمار درهمان، أيارج خمسة دراهم، الشربة مثقال.

«العلل والأعراض» قال: أجود العصب وأقواه أجفّه فلا يزال يزداد جودة ما جف حتى يبلغ أن يتشنج. **لي**: رأيت ضعاف الأعصاب أصحاب الأمزاج الرطبة.

من «تقدمة المعرفة والإنذار لبقراط»: قال: استمساك الصوت مع الاسترخاء رديء، من اختلج جسده كله فإنه يسكت ويموت، من فلج بعض أعضائه فما دام لم يدقّ دقّة شديدة فإنه

---

(١) كذا ولعله فيوفلاميلس ـ بخور مريم كما في المحيط الأعظم.

يبرؤ. **لي**: على ما رأيت من أسكت فأزبد لم يتخلص، وقد قرن في كتاب «**الفصول**» هذا الفصل الذي يقول السكتة الصعبة بهذا العضل، من اختنق فأزبد لم يعش، فالحال فيه عندي في السكتة كذلك وينبغي أن ينظر في كثرة الزبد وقلته وطول مدته فإنه إذا كان قليلاً أمكن أن يتخلّص كما أنه قد يتخلص المخنوق إذا كان إنما أزبد قليلاً.

وقد قال **جالينوس**: إن السكتة قد تكون من ورم في الدماغ فينبغي أن يطلب علامته فإنه عندي أشرف وأصعب، وأحسب أن علامته أن لا تكون بغتة ويكون قبله شيءٌ من علامات قرانيطس وينبغي أن ينظر أين قال **جالينوس** ذلك ويحرّر إن شاء الله.

الثالثة من «الفصول»: قال: السكتة تحدث إذا امتلأ الدماغ من البلغم حتى يغمره.

أريباسيس: مسوح جيّد للفالج ونحوه: جندبيدستر وقنّة وفلفل أبيض وفربيون وجاوشير وبورق، وعاقرقرحا وقسط وزنجبيل دفلى يابس، وتفسيا وكبريت وخردل وشمع وزيت عتيق، قال: قد برأ علته خلق كثير.

جورجس: اعتمد في الفالج على النفض كل أسبوع بالقوقايا وجوارش البلادر كل يوم وأيارج ترمس فيكون هذا للنفض وذاك لتبديل المزاج فإنك لا تلبث إلا مديدة حتى يصلح مع المسح بدهن القسط فإن كانت الحواس مع الفالج مظلمةً فمِل إلى الغرور والسعوط وامرخ الهامة بدهن القسط ولطّف الأغذية واجعل الشراب ماء العسل وخمراً عتيقاً. **لي**: رأيت الحلتيت بليغاً في هذه العلل لا يعدله شيء في الأسخان وجلب الحمى فليعطى منه كالباقلاة غدوةً ومثلها عشيةً يسقى بشراب جيد قليل فإنه يلهب البدن من ساعته، وقد ذكر **جالينوس**: أن السكتة تكون من قبول عروق الدماغ لدم كثير ينصب إليه بغتة فاستدل على هذا النوع من السكتة بامتلاء الوجه والعين واحمرارهما ثم بادر بالفصد في هذا النوع.

«**أبيذيميا**»، الأولى من الثالثة: قال: قد تحدث الرعشة من سقوط القوة ولذلك يحدث عن كثرة الاستفراغ والجوع والإعياء والباه المفرطين وقد يكون من كثرة الأخلاط يثقل القوة. **لي**: حبّ عجيبٌ: حلتيت نصف درهم، جندبيدستر نصف درهم، شحم الحنظل نصف درهم، قنطاريون نصف درهم، وهي شربة، ما يعتقده **جالينوس** رأياً. قال: ما كان من أعضاء البدن أسخن فقبوله الحسّ والحركة أسهل، وما كان أبرد فأعسر لذلك، إذا امتدت الشرايين فلج العضو من حركة العضل، قال: يبطل فعل العضلة إما من ورم أو فسخ أو شدّ أو قطع.

من «**الأقرابادين الكبير**» معجون البلادر لمرتضى للفالج ونحوه من السكتة واللقوة: زنجبيل ووجّ وشيطرج هندي وعاقرقرحا وفلفل أسود من كل واحد عشرة عشرة، جندبيدستر وفربيون وحلتيت ثلاثة ثلاثة، إهليلج أسود وآملج خمسة عشر درهماً، عسل البلادر عشرون درهماً، دهن جوز عشرة دراهم، يلتّ به ويعجن بالعسل على ثقة بأنه يورث الحمى.

«**الساهر**» معجون جيّد للفالج: يعجن بلوز الصنوبر الكبار بعسل ويعطى ثلاثة دراهم.

مفردات جالينوس في «المفردة»: العقار وشراب الشعير ضارّان بالعصب، فوة الصبغ يسقى للفالج في بعض الأعضاء بماء العسل، القنطوريون الدقيق يسقى عصارته مَنْ به علّة في عصبه لأنه يجفّف وينفض الأخلاط البلغمية اللاحجة في العصب تجفيفاً ونفضاً لا أذى معه، نقسط يدلك بدهنه الأعضاء المسترخية ويصبّ على الرأس في السكتة، العاقرقرحا ينفع من به خدرٌ واسترخاء إذا دلك به مع زيت حار بليغ في ذلك لأن قوته محرقة، الجندبيدستر أبلغ الأدوية في العلل الباردة في العصب والدماغ إذا سقي بماء العسل أو يجزيه أو يدلك بزيت عتيق وجيّدٌ للرعشة الامتلائية.

وقال في هذا الكتاب: إني سقيت رجلاً كان بدنه قد برد غاية البرد شراباً عتيقاً حاراً وأنقذه من الموت.

ديسقوريدس: القردمانا جيد للفالج إذا سقي بماء الكرنب، نافعٌ من الرعشة إذا أكل دماغ الأرنب نافع من الرعشة إذا شوي، وأكل القنطوريون الصغير لوجع العصب نافع، العاقرقرحا إذا سحق وخلط بزيت ومسح به نفع من الخدر وذهاب الحس والحركة نفعاً عظيماً، والحلتيت يشرب للفالج مع المرّ والسداب بماء العسل، السكبينج يسقى للفالج والبرد العارض في بعض الأعضاء.

أبو جريج قال: البلادر جيد لمن يخاف عليه الفالج وقد دخل فيه ولمن عصبه رخو ولجميع الأمراض الباردة الرطبة في الدماغ. وقال: لا يعرف دواء أبلغ في الفالج من الديودار وهو شيء من جنس الأبهل.

لي: الجوز قد يوجد شيء يقال له شيرديودار، الكركر خاصته النفع من الفالج ووجع العصب، شحم النمر أعظم الأدوية للفالج، الشل والبل والفل جيدة لوجع العصب. **لي**: الإكثار من السفرجل والتفاح والرمان يضر بالعصب.

شان نيولان دواء معروف بهذا الاسم يسلخ الجلد إذا طلي عليه وإن سعط المفلوج منه بقدر حبّة أبرء البتة.

ابن حنين في كتاب **«الترياق»**: الفلفل يسخّن العصب والعضلات.

ابن ماسويه: حب الصنوبر الكبار جيد للاسترخاء جداً.

ماسرجويه: الرتة عجيبة للفالج ووجع العصب.

لي: رأيت عدداً من المفلوجين في البيمارستان أصابهم مطرٌ فانحلّ فالجهم.

لي: إذا حدث الفالج من سقطة ونحوها فانظر فإن حدث تاماً عقيب ضربة على المكان فلا يتقيأ بعلاجه فإن العصب قد انهتك وإن حدث أولاً فأولاً فاعلم أنه ورم فخذ في إمالة المادة عنه وفي التحليل والتليين بعده.

الأخلاط الأولى: قال: الزبد في السكتة بالضد مما هو في الصرع لأنه في الصرع يكون عند سكون النوبة وفي السكتة قاتل.

الرابعة من «الأعضاء الآلمة»: قال: أصاب رجلاً ضربة على شراسيفه فلما برء بقي عمره كله عسر النفس وذلك لأنها أضرت بحجابه، وآخر كانت به ذات الرئة فلما برأ منها صار عضده من الجانب الخلف والجانب الداخل عسر الحس وصار أجلّ مواضع الصاعد منه على ذلك حتى بلغ أطراف أصابعه، وبعض الناس أصابه من ذلك مضرّة يسيرة في الحركة أيضاً وذاك أن العصب الذي يخرج من الموضع الأول والموضع الثاني من المواضع التي فيما بين الأضلاع نالته في تلك الحالة مضرّة والأولى من هاتين العصبتين لها عِظَمٌ يعتد به يخالط العصبة التي قبلها ثم ينقسم إلى أجزاء كثيرة بعضها يبلغ إلى أطراف الأصابع ماراً في الموضع الغائر من الساعد، وأما العصبة الثانية وهي عصبة دقيقة فإنها لا تختلط بعصبة أخرى بتةً وتمرّ في الإبط تحت الجلد حتى تأتي العضو ثم تنقسم في جلدة الموضع الداخل والموضع الخلف منه وهذا الرجل برء من علته برءاً سريعاً وضع على مناشىء هذه الأعصاب.

روفس، قال: الماء خير للمفلوج من الشراب، والماء الكبريتي نافع جداً إذا أدخل فيه. **ابن ماسويه**: ماء العسل خير للمفلوج من الشراب.

روفس: كلما كانت العلة أبعد من الدماغ فهو أسلم ويكون الفالج من الامتلاء من البرد الشديد ومن الضربة والجراحة ومن حزن أو فرح بغتةً، وأردؤها ما كان من ضربة لأنه يفسد العصب ولا تتبعه علامات تنذر فأما الكائن من الأسباب الأخر فينذر فيها الخدر والاختلاج والرعشة وثقل الحركات وكدر الحس وضعفه. وقد يفلج المعدة والأمعاء فلا يحتبس الثفل وكذلك المثانة والرحم، وقد يكون منه ضعف مع وجع وهو عسر البرء في المشايخ، وكثيراً ما يعرض في المرطوبين والباردي المزاج والممتلين، وإذا كان العضو المفلوج شديد الهزال مصغاراً لا حسّ له فلا علاج له، وإن كان خصياً قليلاً ولونه لون البدن فعالجه، وإذا حدث بعقب صرع أو سكات فلا علاج له.

وقد ذكر **أراسس طراطس**: أنه يكون فالج بادوار.

هوداس، قال: يفصد مرتين إلا أن يكون شيخاً واحمه لا يأكل ثلاثة أيام البتة وتسقيه فيها ماء العسل قليلاً، واغذه في كل ثلاثة أيام مرة إلى أن يمضي أربعة عشر يوماً ثم اغذه، وادهن الموضع الذي منه ابتدى بدهن قثاء الحمار واحقنه وجرّعه الماء الحار ومشه وعرّقه.

مجهول: علاج للفالج يبرء سريعاً يسقى شربة بترياق الأفاعي ولا يأكل حتى يتعالى النهار ثم يأكل فجلاً بعسل ولا يأكل خبزاً إلى العصر ثم يأكل خبزاً بكمون وشونيز وسكر وزيت ثريدةً ويشرب عليه نبيذ عسل تدّبر كذلك ثلاثة أسابيع.

أركاغانيس، كتاب **«الادواء المزمنة»**، قال: استعمل في الفالج طلاء الخردل فإنه ينشر الحرارة الغريزية ويردّ الحس، وإذا وضعتم الخردل فانزعوه كل ساعة فإن رأيتموه قد احمر وورم فذاك وإلا فأعده عليه ولا تنطل البتة حتى ينفط ثم أدخلوه الحمام فإنه يسكن. مضيض

خردل والقيء بالخربق نافع لهم جداً، والمياه الكبريتية نافعة جداً فإذا نزل العضو من الفالج فأكثر دلكه وحركته وتمريخه وأدخله الحمام كل ثلاثة أيام، واغذه على المكان بعد خروجه فإنه يبرء البدن ويقوي الأعضاء.

من **«كناش أسليمن»** قال: أنفع شيء له أن يسقى كل يوم مثقال أيارج مع شيء من فنفل بماء قليل لا يكثر منه ولا يكون معه عسل ولا شيء آخر ولا يكثر الماء ولا يشرب عليه ما يسخن ليطول مكثه في البطن فإنه كذلك يمكث يومه أجمع، ثم يعمل عملاً جيداً أو اسقه من الفلفل والجندبيدستر مثقالاً وضع على رؤوس العضل محاجم بلا شرط فإن ذلك يسخنها ويرد حركتها، واسقه الترياق الكبير، واطل الموضع بالعاقرقرحا والفربيون والأنجرة والفلفل ونحوها أعني رؤوس عضل الموضع، فإن كان في جميع البدن فتبدأ بالنخاع واحقنه بما يجذب الرطوبة واسقه زراوند طويل وفلفل بالسوية مثقالاً واسقه دهن الخروع قد طبخ بماء البزور والتوابل الحارة، والخربق الأبيض من جياد أدويته يخلط بسمسم مقشر أو سكر ويسقى في اليوم الأول دانق ثم يزاد حتى يبلغ مثقالاً ولا يزاد عليه، ولحب الصنوبر الكبار فيه خاصية وكذلك لبذر الكراث، وأدخله آبزنا قد طبخ فيه فوتنج بريّ وهري بالطبخ وامرخه بدهن القسط والعاقرقرحا وإن حدست أن رطوبة كثيرة قد بلت مخرج العصب أو رؤوس العضل فعليك بالأضمدة المجففة اليابسة عليه مثل المتخذة من الأقاقيا ونحوه.

لي: رأيت في **«جامع» ابن ماسويه** أن دهن الخروع الذي يطبخ بالعقاقير بالماء ثم يصب ذلك الماء عليه ويطبخ لا معنى له بل ينبغي أن يطبخ العقاقير في الدهن فإنه أبلغ.

«الكمال والتمام»، قال: ينبغي لصاحب الفالج أن يشرب دهن الخروع بعد الاستفراغ مرات ويأخذ قبل الدهن من ترياق وزن درهم بطبيخ النانخواه والكمون والشونيز، يلين البطن بحب الشيطرج ويديم الغرغرة ويأكل ماء الحمص برغوة الخردل ودهن الجوز والسلق والخردل ويستعمل البلادري والحقن الحادة والقيء بعد الطعام وشمّ الأشياء الحارة ويدهن مخارج العصب بالأدهان والأطلية الحارة.

فيلغريوس: إذا كان الفالج من ضربة فافصد أولاً ثم خذ في سائر العلاج.

ابن ماسويه: ينبغي أن يؤمر بالقراءة بالصياح الرفيع فإنه جيد لهم، والحمى إذا ثارت بهم نفعتهم جداً لأنها تسخّن العصب.

من كتاب قسطا في الخدر، قال: إنما إفراط الخدر في الأعضاء التي لها حس لأنها ذهاب الحس ويعرض من الأغذية الغليظة التي تولد في العصب خلطاً غليظاً يعوق النافذ ويحدث عن الامتلاء الشديد في جملة البدن لأن ذلك يضطر العصب إلى أن ينضغط كالحال فيمن يتكىء على عضو ما والحال في الشد والرباط وعند البرد الشديد يصيب العضو فاستدل على العارض من أجل امتلاء العصب فقط بأن يكون العصب ضعيفاً في الأصل ويكون

صاحبه قد أكثر الماء البارد والنوم والحمام والجماع بعد الغذاء فإن هذا التدبير يجمع في العصب فضلاً كثيراً ويتحقق ذلك بأن يخف الخدر بعد الاستفراغ وتقليل الغذاء وجودة الهضم فاعلم حينئذ أن الخدر إنما هو لامتلاء يخص العصب في نفسه فاستدل على الذي من امتلاء البدن كله بدلائل الامتلاء، وعلى الذي من سوء مزاج بارد بذلك العضو بتقلصه وبرد مجسه، وعلى الذي من علة تخص العصب من دوامه وإدمانه، وأدوية الخدر جنسان أحدهما ينقي العصب والآخر يبدل مزاجه وقد يركب منها مثل حب المنتن فأما المنقي فالقوقايا، وقد ينفع من الخدر الأضمدة والعلق والمحاجم لكن بعد جودة الاستفراغ.

في الارتعاش دماغ الأرنب إن أكل مشوياً نفع من الرعشة في عقب المرض، شراب الأسطوخودوس جيد لوجع العصب، وخاصةً إذا كان مع برودة مفرطة.

جالينوس: الجندبيدستر نافع للرعشة شرب أو مسح به، ويمكن أن يستعمل في جميع علل العصب وإن كان هناك حمى أيضاً. **لي**: دهن الدارصيني وحده أو مخلوطاً بقردمانا جيد للرعشة، مرق الديك الهرم في باب القولنج مع القرطم والبسفايج نافع جيد للرعشة، أكل الكرنب نافع من الارتعاش، الاستحمام بماء البحر نافع من الرعشة وجميع أوجاع العصب المزمنة، الدارشيشعان خاصيته النفع من استرخاء العصب، دهن الحنا نافع لوجع العصب، شراب الحاشا جيد من وجع العصب إذا اضطربت حركته، لحوم الأفاعي إذا أكلت على ما في باب حدة البصر نفعت من وجع العصب.

روفس: ماء المطر جيد من وجع العصب إذا استعمل بدل الماء، والماء خير للرعشة من الشراب، والماء البارد يقوي العصب.

ابن ماسويه: إدمان التعريق والتمريخ بدهن السوسن والنرجس جيد لوجع العصب واسترخائه، والأيرسا جيد من الاختلاج.

جالينوس: قال: عصارة القنطاريون جيد للاستفراغ من العصب، دهن الغار جيد لوجع العصب.

ديسقوريدس: إن طبخ أصول الخطمي بالشراب وشرب نفع من الارتعاش.

ابن ماسويه: اسق للرعشة درهم جندبيدستر بماء حار على الريق وغذه بالقنابر والعصافير، والفلفل جيد، للرعشة والفالج قنطاريون دقيق مثقال، جندبيدستر نصف درهم، عاقرقرحا نصف درهم، قردمانا درهم، هي شربة يسقى بماء السداب أوقية، وللرعشة خاصة صبر وجندبيدستر بالسوية يحبّب ويعطى مقدار الحاجة، للرعشة خاصة يسقى أسبوعاً كل يوم مثقالاً، قنطاريون دقيق بماء حار، وللرعشة التي للناقة والتي من ضعف البدن يطعم دماغ الأرنب مشوياً أو مطبوخاً.

فيلغريوس: إذا حدث الارتعاش بلا سبب باد فصدنا وأسهلنا ودلكنا الأعضاء المرتعشة

دَلكاً شديداً أو أدخلناه في ماء الكبريت، وإن كان قوياً قيئناه بخربق وأدمنا حمة بماء الكرنب[1] إلى أن يخفف، وإن كان من غلبة برد عالجناه بالأشياء الحارة.

«العلل والأعراض»: الاختلاج يكون من ريح غليظة ثابتة تتحرك تحت الموضع ويدل على ذلك أنه يعرض في الأوقات الباردة والبدن البارد ويبرء بالأدوية المتخذة بالعاقرقرحا والجندبيدستر والتكميد بماء الملح ونحوه، قال: وقد تحدث رعشة من كثرة الاستفراغ وعلامته: ضعف العصب والكسل والألم وقلة الشهوة للغذاء وبطء نضجه والعرق الكثير عند الباه وإبطاء الإنزال وضعف الحواس وكثرة العرق عند الغضب والضعف عند شرب الماء البارد فهؤلاء مستعدون للرعشة ونحوها.

«العلامات» من «أبيذيميا»: قال: الفصد في الأكثر ضار للارتعاش لأنه في الأكثر تكون من غلبة البرد على العصب وربما نفع في الندرة من كانت علته إنما أصابته من أجل دوام الامتلاء واحتباس شيء كان ينصب منه.

«الأولى»: الاستحمام بالماء البارد رديء للعصب وخاصة فيمن كان نحيف البدن.

ابن سرافيون: في باب الربو: الجاوشير ضار للعصب جداً مثل له.

«العلل والأعراض»: قال: ضمّد أصل النخاع في علاج السكتة بالخردل والسكبينج والجندبيدستر والفربيون واسْق منها ما ينبغي.

«التذكرة» قال: لا ينبغي أن يدفن الميت حتى يأتي عليه اثنان وسبعون ساعة فإن منهم من يبقى مغشياً عليه في هذه المدة ثم يعود.

في الرعشة المبتدية والكائنة بعقب المرض وأوجاع العصب واسترخائه والأشياء الجيدة والردية للعصب والاختلاج

قال **ديسقوريدس**: دماغ الأرنب البري إذا شوي وأكل نفع من الرعشة بعقب المرض، شراب الأسطوخودوس جيد لوجع العصب خاصة إذا كان مع برودة مفرطة، الجندبيدستر موافق للارتعاش شرب أو مسح به.

لي: جالينوس، قال: الجندبيدستر نافع للرعشة جداً شرب أو مسح به، يمكن أن يستعمل في جميع علل العصب وإن كان هناك حمى أيضاً، دهن الرازقي دهن السوسن الأبيض وحده أو مخلوطاً بقردمانا جيد للرعشة، وحينئذٍ يوافق الرعشة مرق الديك العتيق الذي في باب القولنج مع القرطم والبسفايج جيد، وأكل الكرنب نافع من الارتعاش، والاستحمام بماء البحر نافع من الرعشة وجميع أوجاع الأعصاب المزمنة وبزر الباداورد جيد

(١) كذا بالأصل ولعله الكبريت.

للصبيان الذي يعرض لهم فساد في حركات العضل، والجندبيدستر موافق لجميع أوجاع العصب جداً.

جالينوس: الدارشيشعان له خاصية النفع من استرخاء العصب، ودهن الحنا نافع لوجع العصب وشراب الحاشا نافع للعصب إذا اضطربت حركته، ولحوم الأفاعي إذا أكلت على الصفة التي في باب: حدة البصر، أصلحت وجع العصب، ودهن العصفور نافع جيد لوجع العصب، ماء البحر ينفع من ألم العصب إذا صبت على البدن، وماء المطر جيد لوجع الأعصاب إذا استعمل بدل الماء.

روفس: قال: الماء خير للرعشة من الشراب، الماء البارد يقوي العصب.

روفس: إدمان الحمام والتمرخ بدهن السوسن ودهن النرجس جيد لوجع العصب واسترخائه.

ابن ماسويه: طبيخ قشور الخضري هو الطلع يوافق وجع المفاصل. ودهن النرجس جيد لوجع العصب البلغمي.

ابن ماسويه: الأيرسا نافع من الاختلاج.

جالينوس: دهن السوسن الأبيض نافع من الأوجاع العارضة في العصب من البلغم وكذلك السوسن نفسه، الشل والبل والفل خاصيتها النفع من وجع العصب، وعصارة القنطاريون الصغير إذا شربت وافقت أوجاع العصب خاصة، لأن ذلك يخفف الوجع وينفض الأخلاط اللاحجة فيها تجفيفاً ونفضاً لا أذى معه.

جالينوس: ماء رماد خشب التين المكرر المعتق إن تلطخ به مع زيت نفع من وجع العصب، ودهن الغار يوافق جميع أوجاع الأعصاب، وإن طبخ أصل الخطمي بالشراب وشرب نفع من الارتعاش.

ابن ماسويه: النافع من الوجع العارض عن البرد يدهن بدهن حب الغار أو دهن النرجس أو دهن السوسن أو بالقنة مع دهن النرجس فإن كانت مع حرارة فيدهن الحناء وزيت انفاق، وقال في الارتعاش: اسقه درهم جندبيدستر بماء حار على الريق واطعمه زير باجة من قنابر وعصافر مطبوخة بماء اللبلاب أو لباب القرطم، والفلفل جيد له، ولوجع العصب قنطاريون دقيق مثقال، جندبيدستر نصف درهم، عاقر قرحا نصف درهم، قردمانا درهم، هذه شربة بأوقيتين ماء السداب يصلح الفالج.

ابن ماسويه: للرعشة، صبر جندبيدستر يجعل حباً ويعطى منه ويزيد وينقص الجندبيدستر على قدر الحاجة.

من «**تذكرة عبدوس**»: لوجع العصب الشديد، يمسح بدهن الغار أو بدهن السوسن ويطعم لحوم الأفاعي ويسقى قنطاريون دقيق بماء حار.

للرعشة من «**التذكرة**»، قال: يسقى على الريق درهم جندبيدستر.

من «**الكمال والتمام**»: نافع لوجع العصب التمريخ بدهن الغار ودهن السوسن، وللوجع الشديد في الأعصاب أن يطعم لحوم الأفاعي ويسقى قنطاريون صغير درهم ونصف بماء حار أياماً، للرعشة العارضة في البدن من شدة الوجع، يطعم مخ الأرنب مشوياً أو مطبوخاً.

فيلغريوس، قال: إذا كان الارتعاش من غير علة معروفة فصدنا له عروقاً وأسهلناه ودلكنا الأعضاء التي ترعش دلكاً شديداً أو أمرناه بأن ينقع في الماء الكبريتي فإن كان قوياً فقيئناه بخربق وادو مناحمه بماء الكبريت إلى أن يخف، والارتعاش من غلبة البرد عالجناه بالأشياء الحارة.

«**العلل والأعراض**»: الرعشة إنما تكون إذا لم يكمل عليه المرض للقوة المحركة للعضو كما يكمل ذلك في الفالج والعلة تذهب بالعضو نحو مركزه والعضل يشيله فتحدث حركتين متضادتين وتحدث الرعشة أيضاً من الغم والفزع والغضب ومن سوء مزاج بارد كما تغلب ذلك على المشايخ وعلى من يديم شرب الماء البارد أو كثرة الشراب والاغتسال بالماء البارد، والماء البارد وحده رديء جداً للعصب وخاصة فيما كان نحيف البدن.

قال: والاختلاج يكون من ريح غليظة ثابتة يتحرك تحت الموضع وليس يمكن أن يكون ذلك المحرك رطوبة لأن الرطوبة لا تنصب ويستفرغ في تلك السرعة ولا ريح لطيفة لأنها لو كانت لطيفة لنفشت من حيث هي فهي إذاً ريح غليظة.

ويدلك على ذلك أيضاً أنه إنما يعرض في الأوقات التي هي أبرد وفي الأبدان الأبرد عند الاستحمام بالماء البارد وشربه ونحوه من التدبير، ومن أنه يبرؤ بالأدوية المتخذة. بالعاقر قرحا والجندبيدستر وبالتكميد بماء الملح ونحوه، والاختلاج لا يعرض في عضوين إما في اللين جداً كالدماغ وإما في الصلب جداً كالعظم والغضروف ويعرض فيما بين هذين، قال: والرعشة تحدث أيضاً من الاستفراغ.

من كتاب في «**علامات**» منسوب إلى **جالينوس**، قال: الاختلاج يعرض من الفزع كثيراً، علاماته ضعف العصب، الكسل والألم وثقل البدن وقلة الشهوة وإبطال نضج الطعام وإذا هاج الباه عرق عرقاً كثيراً ويطيل المباضعة وتكل حواسه وإذا غضب انصب عرقاً وإذا شرب الماء ضعف واسترخى جداً فهذه علامات ضعف العصب والتهيؤ للارتعاش.

«**أبيذيميا**»: الرعشة في الأكثر تكون من غلبة البرد على العصب وربما يقع في الندرة من كانت علته إنما أصابته من أجل دوام الامتلاء أو احتباس شيء كان ينصب منه.

«**أبيذيميا**»: الجماع الكثير يورث الرعشة وكذلك الاستفراغ الذريع وجميع الأعراض التي تضعف القوة تورث الرعشة. **لي**: هذه تزيد في الرعشة إذا كانت ويورثها إذا أزمنت.

«**العلل والأعراض**»: قال: يكون الاختلاج من ريح بخارية غليظة لا تجد مخلصاً ولذلك يحدث أيضاً كثيراً في الأعضاء التي تبرد لأنها تفقد التحلل منها فيجمع فيها ويكون

عندما يروم التخلص ضربة ويمنعه اللحم الذي فوقه فيتمانعان فتحدث حركة. **لي**: على هذا السبب يكون علاج ذلك بالتكميد وتسخين الموضع، والاستحمام بالماء الحار، والماء البارد جداً رديء للعصب وخاصة فيمن كان نحيف البدن.

الطبري: قال: الارتعاش يحدث من الإكثار من الأشربة والماء البارد والجماع وخاصة على الشبع وكثرة السكر، وينفع منه الجندبادستر والحلتيت ودهن القسط.

قال **ابن سرافيون** في باب الربو: إن الخيار شنبر ضار للعصب جداً منكىء له.

ابن سرافيون: قال: الرعشة تحدث من سوء مزاج بارد يوهن العصب، وعلاج ذلك المنع من شرب الماء البارد جداً وعلاج الفالج أجمع والذي يحدث من شرب الشراب الصرف فينبغي أن يمنع منه أولاً ثم يأخذ في تقوية الدماغ بالخل ودهن الورد أو دهن الآس والخلاف.

قال: الاختلاج يكون من ريح غليظة يكون معها برد، وآية ذلك أنه يكثر في الأوقات والأبدان الباردة وعند السباحة وشرب الماء البارد ونحوه من التدبير وعلاجه علاج الرعشة.

مسيح: قال: ينفع من الرعشة التي عن الدماغ أن يسقي درهم أسطوخودوس بماء العسل أياماً فإنه عجيب.

قسطا في كتابه في **«البلغم»**، قال: إذا دام الاختلاج فخلخل البدن بالحمام والدلك والأدهان اللطيفة مثل دهن القسط فإن كان قوياً صعباً فعالجه بشرب دهن الخروع وماء الأصول بعد اللوغاذيا.

«الأعضاء الآلمة»: قال: الخدر يكون بسبب البرودة كما تجد ذلك عياناً فيمن يسافر في الثلج وما يحدث عن العضو إذا برد فإنه يخدر أولاً ثم يصير إلى عدم الحس والحركة وهو متوسط بين حال الصحة والاسترخائية.

«كتاب قسطا»، قال: الخدر إنما يكون في العضو الذي له حس فقط لأنه ذهاب الحس والحركة ويعرض الخدر من الأغذية الغليظة التي تولد في العصب غذاءً غليظاً يعوق النافذ في العصب عن النفوذ على مجرى الطبيعة كما يمنع الماء الكدر نفوذ الشعاع ويحدث عن الامتلاء الشديد لأن ذاك يضطر العصب إلى أن يتجافى ويتكاثف أكثر مما في طبعه فيسد بذلك المجاري الدقيقة التي ينفذ فيها الروح، كما تراه فيمن يتكىء على عضو من أعضائه كما يعرض في الحال التي تسمى خدر الرجل وعند شد الرجل واليد والساق برباط أو غير ذلك وفي الحال المسماة بشدق، ويعرض الخدر من أن يبرد العضو برداً شديداً لأن ذلك يجمع العضو فيكشف العصب، وقد يعرض الخدر لامتلاء الأعصاب فقط، ويستدل على الخدر الذي هو من امتلاء جملة البدن من علامات الامتلاء الحادث في جميع البدن، وعلى الحادث من امتلاء الأعصاب أن يكون العصب ضعيفاً في الأصل وأن يكثر شرب الماء البارد والنوم والجماع والحمام بعد الطعام فإن هذا يجمع في العصب فضولاً، ويتحقق ذلك إن كان

الخدر بعد استفراغ البدن وبعد قلة الغذاء وجودة الهضم ثابت فيعلم أن الفضلة إنما هي في العصب وامتلاء يخصه في نفسه، وليستدل على الخدر من برد بالأسباب البادية مثل الثلج ونحو ذلك ويكون العضو في نفسه متقلصاً منضماً بارد المجس بإضافته إلى سائر البدن.

ويدل أيضاً على الخدر الذي من نفس ضعف الأعصاب وامتلاءها: دوام الخدر وأزمانه وقد يمكن أن يعالج الخدر بأدوية مسهلة فينفي الأعصاب ويكون اللحم والعضل الذي فوقها ممتلياً والدواء المسهل يسخن الأعصاب فيحدث بفضل حرارته إلى العضو ويغتذي به ولا يبين للدواء فعل كثير.

وعلامة ذلك أن يكون الخدر ثابتاً مع امتلاء اللحم والعضل الذي فوقه وإذا كان ذلك فيحتاج إلى أن يضمر مثلاً اللحم، وينفض امتلاء جملة البدن بالفصد وقلة الغذاء ثم يقصد بالأدوية التي تجذب من العصب.

قال: وأدوية الخدر جنسان: أحدهما منقي للأعصاب من ما فيها بالاستفراغ والآخر يسخنها. وأقوى المنقية حب القوقايا والمنتن والشيطرج وحب الاصطمخيقون الأربعة ويركب أدوية من المنقية المسخنة مثل حب المنتن والأيارجات الكبار.

وقد رأيت قوماً نفعهم تعليق العلق من الخدر غير أنه لا ينبغي أن يكون البدن ممتلياً بل شديد الاستفراغ وينبغي أن يتجنب الأدوية المغلظة وقد رأيت غير واحد ممن ذهبت عنهم الخدر بالضمادات، وينبغي أن لا يقدم على أضمدة الخدر إلا بعد تنقية جملة البدن.

ضماد ضمدت به امرأة كان قد بطل حسها فرجع وصحت: عاقرقرحا حب الغار، ميويزج، فربيون، مرزنجوش، بورق، خردل، أوقية أوقية فلفل جندبيدستر وأفسنتين من كل أوقية يعجن بدهن قثاء الحمار ويضمد به الموضع.

ومن أدويته الأشق والسكبينج والبارزد والغار ودهن الغار والسوسن والقطران والجاوشير ودهن البلسان وشم القنفذ وشحم الحمار الوحشي وميعة والرمان والقسط ودهنه أيما شئت مفردة مع قيروطي شمع أحمر ودهن زيت عتيق وهذه تبدد الغلظة أيضاً وتحلله.

قسطا في كتابه في «**البلغم**»، قال: وينفع من الخدر أيارج روفس ثم المرخ بدهن الفربيون يطرح فيه دهن الخروع وشمع وندام الرياضة وكثرة الحمام.

الباب الثاني

في السدر والدوار والبشيدك

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»:

قال: هؤلاء يسدرون وتظلم أعينهم ويدار بهم حتى يعرض لهم ما يعرض للصحيح إذا دار مرات كثيرة من دورة واحدة ومن أسباب يسيرة حتى أنهم ربما سقطوا، وأكثر ما يعرض لهم ذلك عند نظرهم إلى الدواليب والمياه الشديدة الجرية وإذا سخنت رؤوسهم بالشمس أو بأي شيء كان.

لي: من هاهنا حدسوا أنه يكون من خلط بارد في الرأس ينحل عندما يسخن الرأس إلى بخارات ومن كانت هذه حاله فبين أن فصد الشريانين وشدهما لا يبرئانه لأن العلة في الرأس أولية وعلاجها نفض الرأس.

قال: وإنما يكون السدر من ريح بخارية حادة ترتفع إلى الدماغ في هذه الشرايين أو يكون في الدماغ نفسه سوء مزاج يولد مثل هذه الريح. قال: يكون السدر؛ إما لصعود ريح حادة بخارية إلى الرأس في الشرايين الظاهرة أو الباطنة وإما لأنه يتولد في الرأس نفسه مثل هذه الريح عن سوء مزاج مختلف فيه وإما لأنه يصعد عن المعدة.

لي: لم يقل **جالينوس** في السدر أنه يكون من خلط بارد البتة ولم يذكر فيه إلا ما قد كتبنا فينبغي أن ينظر من أين قالت الأطباء ذلك.

قال: وقد ينتفع قوم منهم بقطع الشريانين اللذين خلف الأذن عرضاً حتى يبرأ وليس كلهم يبرأ بهذا العلاج وذلك أنه يصعد إلى الدماغ شريانات أخر كثيرة غير هذه وقد يكون عن الدماغ نفسه وعن فم المعدة.

قال أرجيجانس: أنه إذا كان السدر من علة تخص الرأس كان قبل السدر والدوار طنين في الأذن وصداع وثقل الحواس وإذا كان عن فم المعدة تقدمه خفقان وتهوع. **لي:** يستعان بهذه المقالة جوامع هذا الكتاب، إذا كان السدر والدوار يخص الرأس فإن صاحبه لا يزال ثقيل الأذن مظلم العين ويكون السدر والدوار به دائماً.

وأما الذي يصعد إليه فإنه يفتر، وصعوده إليه ربما كان في العروق التي خلف الأذن وعلامة ذلك توترها وتمددها وحينئذٍ فليقطع، وربما صعد في شرياني السبات ودليله تمدد الرقبة، وربما صعد من المعدة وآية ذلك أن العلة تصعب عند حدوث التخم أن العليل يجد قبله غثياناً وخفقاناً.

لي: ينبغي أن يمثل هذا في الصرع.

اليهودي: قال: أكثر ما يكون السدر من الدم والصفراء وإن كان عن البلغم كان مجانساً للصرع.

قال أهرن: الداور يكون إما عن المعدة وإما عن الرأس من قبل دم يصعد إليه أو ريح تتولد فيه عند سخونة في الشمس ويتقدم الذي عن المعدة وجع المعدة وغثي ونحو ذلك، والذي من الدم الصاعد في الشرايين أن يدر ويتمدد وينفع حينئذٍ قطعها وقد يصعد في شرياني السبات وينفع منه قطع الباسليق، وأما الذي يخص الرأس فليسق طبيخ الإهليلج والغاريقون. **لي**: ويضمد الرأس بالأضمدة المقوية وإن رأيت الوجه يحمر معه والبدن ممتلىء فافصد الصافن واحجم الساق ثم ضع المحاجم على القفا، وينفع شم الكافور والأضمدة والنطولات الباردة.

بولس: قال: المادة التي يكون منها السدر وهي التي منها يكون ليثرغس وقد يكون عند ضغط بطون الدماغ من عظم ينكسر أو نحوه، والسدر يكون إذا غلب على الدماغ كيموس بارد ولذلك يسقط هؤلاء من أدنى شيء من الأشياء التي تدور وإذا سخن الرأس بالشمس أو الدثار، وقد يعرض عن ضربة تصيب الرأس ويكون إما باشتراك وإما بانفراد فإن كانت العلة تخص الرأس تقدمه وجع شديد ودوي في الأذن وثقل في السمع وضعف في الشم، وربما عرض منه ضعف الذوق، وإذا عرض عن المعدة كان معه عصر المعدة والغثي ويعالج في وقت النوبة بالغمر والدلك للأطراف وما يشم مما يسكن العلة فاقصد الراحة بالفصد أولاً ثم بالإسهال بالأيارج وبعد ذلك بالحقن الحارة المعمولة بشحم الحنظل والقنطوريون وبعد ذلك حجامة النقرة وعلى الرأس ثم استعمل الغرغرة والعطوس، فأما الذين يجدون حرارة في الرأس ودوياً في الأذن وذلك من بخارات حارة ترتفع في الشرايين فليفصد الشريانين الذين خلف الأذن على ما نصف في العمل بالحديد.

الإسكندر: قال: من أنفع الأشياء للسدر الحب الذي في باب الشقيقة.

شمعون: للدوار اقطع منه العرقين العظيمين الذين في القفا واكوهما حتى يبلغ العظم ومن سقط من شدة الدوار فهوعه ثم احقنه بحقن حادة وعطسه وافصده وضمد رأسه بضماد بارد معتدل.

أريباسيس: قال: حرك أصحاب السدر في وقت النوبة بالدلك والشم حتى يتنبهوا، فأما في وقت الراحة فليفصدوا أولاً ثم يسقوا الأيارج ثم يحقنوا بحقن حادة مثل طبيخ الحنظل والقنطاريون ثم يشرطون على الرأس ويحجمون النقرة ويتغرغرون بما يجلب بلغماً كثيراً ويعطسون. **لي**: الفرق بين السدر الشديد التي يسقط صاحبه منه وبين الصرع بأنه لا يكون مع سقوط السدر تلوي ولا تشنج يحرر ذلك.

ابن ماسويه: من كتاب «**السدر والدوار**»، قال: إن البخار الغليظ الكثير إذا صعد إلى

الرأس ولم يمكنه التنفس والتحلل منه ولد السدر وهذا البخار إما أن يتولد في الرأس إذا كان مزاجه رطباً مولداً للبخار وإما أن يصعد عن المعدة أو بعض الأعضاء الأخرى كالساق والفخذ والكلى ونحوها فدليل السدر الذي يخص الرأس يكون إنما يتولد إذا سخن الرأس بالشمس والنار والدثار ونحوه.

وأما الكائن عن المعدة فإنه يولد السدر في مقدم الرأس خاصة ويكون معه تهوع وغشي وتكسر ويشتد مع طعم ويكثر التبزق والبصاق. **لي**: قد يكون سدر عن المعدة إذا خلت فلا يسكن إلا بالطعام من الأشياء القابضة.

قال: وأما الذي يرتفع من عضو ما فإنه يجد الدبيب يرتفع من ذلك العضو حتى يبلغ الرأس ثم يسدر وهذا البخار يحدث عن جميع الأخلاط فاستخرج ما الغالب عليه من الدلائل الظاهرة والتدبير المتقدم، فإن رأيت أمارات الدم فافصد وإن رأيت أمارات الصفراء فأسهل.

ابن سرافيون: قال: الدوار يكون إما باشتراك وإما بانفراد فالذي باشتراك يكون مع سوء الهضم ووجع المعدة والقراقر والغشي ويسكن ويهيج، والذي بانفراد عن الرأس فيكون دائماً ويكون مع طنين الأذن وثقل الرأس وظلمة البصر ويقرب من حالة السكران وقد يكون الدوار من بلاغم كثيرة في الرأس فعالج هؤلاء بإسهال البلغم ثم بالتدبير الملطف والأدوية المسخنة وتنقية الرأس، وإن كان من رياح غليظة فاكبه على طبيخ البابونج والبرنجاسف وإكليل الملك والصعتر والمرزنجوش والشيح وورق الغار، وإن كان من كيموس حارفاً نفضهم بطبيخ الهليلج وإن رأيت للفصد وجه فافصدهم القيفال إن كان بانفراد الرأس وإن كان باشتراك فالأكحل، واسقه بعد ذلك المبردات وضمد بها رأسه وإن طالت العلة فاعلم إنها باردة فعليك بالإيارجات الكبار ونقيع الصبر بليغ جيد، وإن كانت الريح يرتفع في الشريانين اللذين خلف الأذنين فآية ذلك أن يتمدد تمدداً شديداً ويلتفان بآخره وإن أنت شددتهما سكن الوجع وكذلك إن أطليتهما بالأدوية القابضة، ويسكن البتة بترهما وإن لم ينتفع بذلك فإنه يصعد في الداخلة وعلاجه إدمان الإسهال.

«الفصول» الخامسة: قال: السدر هو أن يخيل للإنسان ما يراه يدور حوله ويفقد حس البصر بغتة حتى يظن أنه قد غشي جميع ما يراه ظلمة وينفع منه القيء. **لي**: كان **جالينوس** لا يفرق بين السدر والدوار، والدوار هو أن يرى ما حوله يدور والسدر يكون بعقب الدوار إذا اشتد وبلغ إلى أن يسقط، وحصل أن الدوار ينبغي أن يطلب سببه من حال البدن وتدبيره وأزمان العلة فإنه قد يكون من خلط بارد وحار ثم يعالج بحسب ذلك.

مسائل «الفصول»: قال: السدر هو أن يرى الإنسان جميع ما يراه كأنه قد تغشا ظلمة أو ضباب ويعرض لخلط رديء يلدغ فم المعدة.

البشيذك

لي: هذه العلة تكون من حالة إعيائه في البدن وخاصة في أعالي البدن وتتمدد معه العروق وتحمر العين ويكثر التثاوب والتمطي وينفع منه على ما قد جربت صب الماء البارد الكثير على الرأس وشرب ماء الثلج والنوم وإذا كان يكثر بالإنسان فإنه يحتاج إلى فصد عرق القفال وإلى سهال الصفراء.

«الحوز»، قال: وج جيد للبشيذك. **لي**: وقد جربه صديق. **لي**: فانتفع به فإن كان يلوكه ولعله يعمل ذلك بخاصيته وقد ينفع منه أن يستف كزبرة وسكر وأن يشد اليد على شرياني السبات ساعة وينبغي أن يخدر وأن يصيب الإنسان من الشد على هذين حالة شبيهة بالسكتة حينئذٍ. وقال: خل العنصل يصلح للسدر العارض من السوداء وشرابه جيد، البلسان نافع من السدر.

روفس: قال: شرب الماء خير في السدر من الشراب وأصل الفاشرا يشرب منه كل يوم درهمين يعظم نفعه للسدر، القنة إذا دخن به نفع للسدر.

ابن ماسويه: ينفع من السدر حب البلسان مثقالين يسقى بنقيع الصبر أو بنقيع الأيارج أو بنقيع الحمص في ماء الأفسنتين ثلاث أواق وللسدر العارض من البلغم والصفراء بنقيع الصبر والأفسنتين.

هراوس الحكيم: قال: يكون السدر من البلغم والسوداء ويجد صاحبه ثقلاً في الرأس ويحيد بصره عن الضوء ولا يستطيع سماع صوت شديد ويرى بين يديه أشياء تدور فإذا تمطى وهو قائم سقط، فليفصد ويحقن ويشم الملطفة ويقوى الرأس بخل ودهن ورد ويلطف غذاؤه ويكثر المشي وينطل على رأسه ماء حار فإنه يبرؤه ويحجم النقرة ويقطع الشريان الذي خلف الأذن ويشم جندبيدستر وسداب ومرزنجوش ونمام ويسهل بالغاريقون وشحم الحنظل وأيارج وملح هندي والأسطوخودوس.

من **«حفظ الصحة»**، قال: قد يكون سدر ودوار من قبل مزاج الشريانات فليفصد حينئذٍ الشريانات أعني خلف الأذن. وقال: في الفصد اجعله من الرجل.

جورجس: قال: حال من سدر كحال من يدور مرات كثيرة يحميه، ويسدر أيضاً من الشمس والصيحة الشديدة وينفعه قطع القيفال والإسهال وترك الشراب وجميع ما يبخر.

ابن ماسويه: **«من كتابه في السدر»**، قال: يكون من بخار كثير يملأ الدماغ إما يتولد في الرأس أو يصعد من المعدة أو من بعض الأعضاء فاستدل على الذي من عضو ما أنه يجده يصعد منه أولاً ويعرف حال البدن ثم انفض ذلك الخلط الغالب.

مجهول: إذا كان السدر مع حرارة فعالج بخل خمر ودهن ورد وافصد شرياني الأذن والقيفال واحجم الفاس وانفخ في أنفه كافوراً وإن كان مع بردفا سهله بالقوقايا واسعطهم بما يجذب البلغم.

الباب الثالث

في الماليخوليا والأغذية السوداوية والمضادة لها والمستعدين للماليخوليا وبالضد

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: الوسواس السوداوي لا يكون من البلغم البتة ويكون من الخلط الأسود لا من المرة السوداء الرديّة التي من احتراق الصفراء فإنه إنما يكون من هذا الخلط الاختلاط الرديء الذي معه توثب على الناس وحدّة شديدة، قال: وقد يكون الوسواس السوداوي إما أن يكون لأن ما في الدماغ نفسه من الدم الذي في عروقه وقد تغير إلى السوداوية وليس دم سائر البدن كذلك، أو يكون الدم الذي في سائر البدن كذلك. قال: والدم الذي في عروق الدماغ تميل إلى السوداوية إما لأنه يتولد فيه نفسه، وتولده يكون من حرارة كثيرة في الموضع نفسه يحرق ذلك الدم ويشيطه وإما أن ينصب إليه من جميع البدن، وإذا كان الدم الذي في جميع البدن سوداوياً فابدأ بالفصد والإسهال، وأما إن كان الذي في الرأس منه فقط كذلك فلا حاجة إلى فصد لهذه العلة، اللهم إلا لشيء آخر يحتاج فيه إلى الفصد، وميز هل الدم السوداوي في البدن كله أو في الرأس وحده من حال البدن فإن الأبيض السمين قل ما يتولد فيه، والقضيف الشديد الأدمة والأزب الواسع العروق يتولد فيه هذا الخلط والبدن الأحمر اللون جداً ربما يعتريه المزاج السوداوي وبعد هذا صاحب البدن الأشقر وخاصة إذا كانوا قد تعبوا تعباً شديداً واهتموا ولطفوا التدبير.

وانظر هل احتبس استفراغ دم سوداوي أو غيره كان يعتاده من بواسير أو طمث أو خلفة أو قيء وهل كانوا يستعملون الأغذية المولدة للسوداء مثل لحوم المعز والبقر ولا سيما الثيران والتيوس من المعز ولحوم الحمير والجزور والثعالب والأرانب والخنازير البرية والأصداف أو النمكسود من كل حيوان.

والكرنب يولد السوداء كثيراً وقضبان الشجر الذي يكبس بالملح وحدها أو مع الخل. **لي:** هذه كالرواصيل والكواميخ والعدس في غاية التوليد للسوداء والجبن العتيق والخبز الذي ليس ينقى من النخالة إذا أدمن والبذور الرديّة والشراب الغليظ الأسود من أكثر شيء في توليد السوداء، ومتى أكثر الإنسان منه ثم نالته حرارة بسبب عارض من تعب أو غيره والجبن العتيق والإكثار من الرياضة والحميات الطويلة أو الحادة والأدوية والأغذية المسخنة أو عجز الطحال عن جذب السوداء فإن كل هذه مع حال الهواء، وسن العليل يدلّك هل دمه سوداوي

أم لا، فإذا نظرت في هذه فحقق ذلك كله بفصد العرق، فإن رأيت الدم أسود فأرسله بقدر القوة وإن رأيته صافياً أحمر فاحبسه على المكان والأجود أن تفصد الأكحل.

ومن الوسواس السوداوي صنف آخر يكون ابتداؤه من المعدة ويسمى المراقي ويتبع هذه العلة جثاء حامض وبزاق رطب كثير وحرقة فيما دون الشراسيف وقرقرة تحدث بهم بعد أن يأكلوا بوقت صالح وربما هاج بهم مع ذلك وجع في البطن لا يسكن حتى يستمري الطعام وإذا تعبوا تقيؤوا طعامهم نياً على حاله مع ضروب بلاغم حامضة بضرس ومرار حاد ويعرض لهم في هذه العلة على أكثر الأمر منذ الصبي ثم يطول بهم.

قال: وقال **ديوقلس**: والعلة في هذا الصنف أن ما في الماساريقا منهم حرارة مجاوزة المقدار وأن دمهم في ذلك الموضع قد غلظ، والدليل على أن العلة بهم في هذه العروق أن الغذاء لا يصل إلى أبدانهم.

وقد قال قوم أن بهم في ناحية البواب ورم حار ودليل ذلك أن طعامهم يبقى إلى اليوم الثاني لأنه ينفذ إلى أسفل ويعلم أن بهم ورماً حاراً من الحرقة التي تعرض لهم ومن انتفاعهم بالأغذية الباردة.

قال **جالينوس**: والأعراض المقوية لهذه العلة التفزع وخبث النفس والأمر في أن معدهم ممتلية رياحاً وأنهم يجدون للجشاء وللقيء خفاءً ظاهراً، **وديوقلس** لم يذكر كيف يعرض لهم من الورم الحار في المعدة وأعراض الماليخوليا، ولعله عسر عليه ذلك ونحن نشرحه:

فنقول إنه يشبه أن يكون في المعدة من هؤلاء شيء من الورم الحال الدموي والدم المحتقن في ذلك الموضع أشد غلظاً وأقرب إلى السوداوية فيصعد منه بخار سوداوي إلى الدماغ فتعرض عند ذلك أعراض الماليخوليا، كما أنه إذا صعد إلى الرأس بخار لطيف أحدث في العين أعراض الماء وإذا صعدت عليه أبخرة الصفراء حدث الصداع والأكال.

قال: ويعرض لهم من التخيلات أشياء عجيبة متفننة حتى أن أحدهم ظن أنه قد صار خزفاً وآخر ظن أنه ديك وآخر خاف من وقوع السماء عليه وبعضهم يحب الموت وبعضهم يفزع منه، والفزع والخوف لازم لهم في كل حين والسبب في ذلك بخارات السوداء إذا صعدت إلى الدماغ ووحشة كما يتوحش الناس من الظلمة فإذا تغير مزاج الدماغ تغيرت لذلك أفعال النفس. قال: فمتى حدثت هذه الأعراض في المعدة ثم تبع ذلك أعراض الماليخوليا وكان العليل إنما يجد الخف والراحة بالقيء والجشاء والبراز وجودة الهضم فالعلة مراقية، والفزع وخبث النفس عرض تابع، فأما متى كانت الأعراض الخاصة بالوسواس السوداوي عظيمة فليست مراقية. **لي**: فقد أشار إلى أن المراقية لا يكون ما يتبعها من أعراض الماليخوليا عظيماً وكذلك وجدته فيما رأيته والمعدة إما أن لا يوجد فيها شيء من هذه الأعراض وإما يوجد شيء قليل فالعلة في الدماغ نفسه، وحينئذٍ فانظر: في الدماغ نفسه يتولد

ذلك الدم السوداوي أم في البدن كله بالدلائل التي ذكرت، فإذا لم تكن تلك موجودة ولم يكن البدن مما يولد سوداء فمِلْ إلى أن العلة في الرأس، ويكون أكثر ذلك بعقب علة حادة تصيب الرأس إما احتراق في الشمس وإما قرانيطس أو صداع دائم وسائر ما يحمي الرأس وقد يكون أيضاً في عقب السهر الطويل وأنا أعالج هذا الجنس بالاستحمام المتواتر والأغذية المولدة للخلط الجيد الرطب ولا أحتاج إلى غير ذلك ما دامت العلة لم تطل فيصير الخلط عسر القلع والخروج عن موضعه، وأما إذا أزمنت فإنها تحتاج إلى أشياء أبلغ منها. لي: يمنع أن يكون السبب في المراقية ورماً حاراً أو ثبات الطعام نيأ بحاله والجشاء الحامض والبزاق الرطب الكثير المقدار والقيء الذي يضرس وأكثر من ذلك كله أنه ليس هناك حمى فإنه ليس أعجب من أن يكون ورماً حاراً في ما ساريقا ولا يتبعه عطش ولا حمى ولا قيء مرار صرف، وليس شيء فيما يظهر يقوي هذا الرأي بل كله ينقصه إلا أن انتفاعهم بالأغذية الباردة وتستخير بعلة ذلك وكثرة النفخ فيها أيضاً ليس ما يلزم الورم الحار لكن الأشبه أن تكون هذه العلة سببها كثرة ما يبطن في المعدة من السوداء عن الطحال، والدليل على ذلك أنهم كلهم مطحولون كما قد ذكر جالينوس في الخامسة من هذا الكتاب وهذا قوله.

فأما العلة المعروفة بالمراقية فإن صاحبها يكون حزيناً آيساً من الخير، ويشتد عليهم متى أتخموا، وجلهم مع ذلك مطحولون وهذا مما يدعو إلى أن هذا العضو قد تنصب منه إلى المعدة رطوبة رديّة من جنس الصديد وإنما يعرض لهم سوء الهضم من برد معدهم ولذلك يبقى الغذاء في معدهم بحاله وجلهم بكثير الأكل لأن السوداء يهيج الشهوة الكلية بلذعها لفم المعدة كما يفعل الخل والأشياء الحامضة، والنفخ يلزمهم لفساد الهضم ولضعف الحرارة ومن نفخ السوداء أيضاً الخاصة بها والوجع من حر السوداء ولذعها للمعدة وانتفاعهم بالأشياء الباردة يكون لأنها تعدل في المعدة لأن هذه الأغذية رطبة فتصلح من رداءة السوداء وحدتها وليس ينتفع بها على طريق قلع العلة لأنها لا تفعل ذلك فيهم إلا إذا أزمنت زماناً طويلاً لأن الخلط الأسود إنما يتولد من حر الكبد والطحال يمتار هذا الخلط منه فإذا قل تولده على امتيازه منه قل لذلك ما يدفعه إلى المعدة، وهو أعظم علاج الماليخوليا ويعلم أن نفع الباردة لهم على ما ذكرنا لا على طريق ما يطفىء ذلك لسوء مزاج لأنه لو كان كذلك كانوا سيدمنونها ولكنه يهيج بهم منها نفخ وينقلون عليها فلذلك يدعونا إذ لا معرفة عندهم بأنهم لو أزمنوها قلعت عنهم وإنما ينتفعون منها بتسكين وجع المعدة إذا هاج ساعة فقط، وقد سقيت رجلاً ميفختجا وماء الشعير أريد بذلك استبراء هذا الأمر فكان انتفاعه بالميفختج في تسكين الوجع أكثر وكان أحمد عاقبة، وهذا الكلام ينبغي أن يفرد لمقالة.

لي: جملة علاج الماليخوليا عليك في النوعين الأولين بترطيب البدن فإنه إذا رطب برء البتة ولا تدع استفراغ الخلط الأسود في خلال ذلك بالإسهال الدائم والفصد إن احتجت إليه وترك الأغذية المولدة للسوداء والتدبير المطف بل استعمل المغلظ فإن تكثير الخلط البلغمي

في البدن يبرؤ الوسواس السوداوي، وأما المراقية فخذ في تدبير الكبد لئلا يكثر تولد السوداء فيها فإن لم يتهيأ فعليك بإدمان الاستفراغ للخلط الأسود بالإسهال ثم جوارشات تسهل السوداء وتقوي فم المعدة ويحط النفخ إذا أدمنتها في أيام الراحة كالمتخذ من الهليلج الأسود والأفتيمون والكندر وقو فم المعدة كل يوم بالأفسنتين والكندر فإذا فسد الطعام فلتقيئه ثم يأكل بعد استنظاف الأول وقيئه قبل الطعام لئلا يخالط الطعام ما قد سبق وسال، وخاصة متى أحس بالحموضة قبل الطعام، وأعطه الأغذية الحلوة الدسمة ولا تفارقه أسهال السوداء وفصد الباسليق والمحاجم على الطحال والأدوية المحمرة.

السادسة من «الأعضاء الآلمة»: قال: إن الطحال إذا كانت فيه علل ودفع عن نفسه فضلاً ردياً فربما صبه إلى فم المعدة فأحدث الماليخوليا قال إن الطحال إذا صب إلى فم المعدة فضلاً سوداوياً أورث كآبة والوسواس السوداوي وربما يهيج الشهوة وربما لم تهج به وأفسد الهضم في الحالين جميعاً من قوى النفس. قال في الماليخوليا: يغلب على النفس بغتة الهم والفزع واليأس من الخير ويعرض أضداد ذلك من سبب ضد ذلك.

جوامع الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: قال: إذا كان الدماغ قد اجتمع فيه خلط سوداوي فحينئذ نق البدن بالخربق الأسود. **لي**: هذا هو ما قال **جالينوس**: يحتاج إلى علاج أقوى من هذا، وإذا كان يصير إليه هذا الخلط من المعدة فعلامته أن تخف أعراضه إذ أحس استمراء وبالضد وكثرة الجشاء والقراقر والبزاق والالتهاب والوجع بين الكتفين والوجع البلغمي والمراري.

وإن كان جميع دمه سوداوياً فافصده، وتعلم أن الدم السوداوي في الدماغ وحده وليس الوسواس عن جميع الدم الذي في البدن ولا مراقي من أن لا يكثر أعراضه ولا يقوى بعقب التخم ولا يخف بعقب حسن الاستمراء ولا البدن مما يولد سوداء ولا دمه إذا فصدته أسود ويكون قد تقدم ذلك هم أو سهر، ويعرض كثيراً للشمس، ويداوي هذا النوع بالحمام بالماء العذب الفاتر وترطيب الرأس بالأغذية الجيدة الخلط.

وما كان من العروق فبالفصد والمراقية بالحقن، وفي باب الصرع دواء عجيب للماليخوليا.

السادسة من «الفصول»: قال: كان رجل يجري منه دم بواسير فاحتبس فحدث منه وسواس سوداوي فاستفرغته أخلاطاً سوداوياً فبرأ ثم كنت أستفرغه أبداً منها إذا شعر بالعلة فيسكن عنه مع استفراغها ما كان بدأ به من ذلك الوسواس ويستفيد بالإسهال معيناً لاستفراغ الخلط الأسود وكان الدواء يفتح بواسيره أيضاً فيجري منه الدم الرديء. **لي**: في أن قوى النفس أقوى يجب منه أن يشرب الشراب باعتدال عند الماليخوليا ولا شيء أفضل له منه ولا علاج أبلغ في رفع الماليخوليا من الأشغال الاضطرارية التي فيها منافع أو مخافة عظيمة تملأ النفس وتشغلها جداً والأسفار والنقلة فإني رأيت الفراغ أعظم شيء في توليده والفكر فيما

مضى وكان يكون وينبغي أن يعالج هذا الداء بالاشغال فإن لم يتهيأ فبالصيد والشطرنج وشرب الشراب والغناء والمباراة فيه ونحو ذلك مما يجعل للنفس شغلاً عن الأفكار العميقة، لأن النفس إذا تفرغت تفكرت في الأشياء العميقة البعيدة وإذا فكرت فيها فلم تقدر على بلوغ عللها حزنت واغتمت واتهمت عقلها، فإذا زاد وقوي فيها هذا العرض كان ماليخوليا وقد برء غير واحد منهم بهدم وقع أو بغرق أو حرق أو خوف من سلطان وكل هذا يدل على أن النفس إذا عرض لها بغتة أمر اضطراري شغلها عن العناية والفكر بغيره. **لي**: الماليخوليا قد يكون والأخلاط جيدة ولا يحتاج إلى دوائه ويكون ذلك من فكرة في شيء ما يدفع[1] وعلاج هذا النوع يكون بحل ذلك الفكر، فإنه كان رجل شكا إليّ وسألني أن أعالجه من مرة زعم سوداوية فسألته ما يجد، فقال: أفكر في الله تعالى من أين جاء وكيف ولد الأشياء؟ فأخبرته أن هذا فكر يعم العقلاء أجمع. فبرأ من ساعته، وقد كان اتهم عقله حتى أنه كاد أن يقصر فيما يسعى فيه من مصالحه وغير واحد من هؤلاء عالجته بحل فكره.

الثالثة من السادسة من «أبيذيميا»: أصحاب المراقية يشتهون الجماع شهوة دائمة ويعرض لهم إذا استعملوه انتفاخ في البطن خاصة لمن أسن منهم، وإنما تكثر شهوتهم للجماع لأن الرياح تكثر فيهم فيما دون الشراسيف والجماع يخفف عنهم ذلك، قال: وأصحاب الماليخوليا لا يخلون أن يفزعوا من شيء ما لأن هذه العلة إنما هي الفزع من شيء ما، فإذا كانت خفيفة خفية فزعوا من شيء أو شيئين أو ثلاثة وإذا كانت ظاهرة فزعوا من أشياء كثيرة.

الخامسة من السادسة: قال: الجماع يضر لصاحب الوسواس السوداوي.

قال في الثامنة من السادسة: أصحاب الوسواس السوداوي قد يتقيؤون خلطاً أسود فربما خف بذلك عنهم مرضهم وربما لم يخف.

اليهودي، قال: الماليخوليا إذا خف بعقب لين البطن وخروج الرياح والاستمراء التام فالعلة مراقية، قال: ومن كان من أصحاب الماليخوليا شديد الحزن فألفه في مجالسة الناس والشراب والغناء والأسفار الطويلة والنقلة.

الطبري، قال: الوسواس يكون من الحر واليبس وقد صدق فإن الماليخوليا بوسواس بل إنما هو تفزع وظنون كاذبة.

أهرن، قال: المراقية علامتها أن يعرض لأصحابها نفخة إذا طعموا وخاصة إن كان شيء بطيء الهضم وجشاء حامض والتهاب في المراق وقراقر ووجع شديد يبلغ من البطن إلى بين الكتفين ولا يسكن إلا بعد الهضم ثم يهيج إذا طعموا أيضاً.

---

(١) لعله يقع.

وقد يعرض أيضاً ذلك أحياناً عند خلاء البطن والصوم ويكون ما يتقيؤوه بضرس من حموضة مع حراقة ويعرض ذلك للصبيان فكلما شبوا يزيد ذلك بهم.

قال: وينتفعون بالطعام البارد ويستريحون إليه، قال: وإن طال المقام بأصحاب الماليخوليا في غم ووحشة أو هول اختلطت عقولهم، فإذا رأيت الماليخوليا من غير هذه الأعراض فليست مراقية فعالج الكاين من الدم في البدن كله الأسود بفصد الأكحل ثم بإسهال السوداء متوتراً ثم بالأغذية الجيدة الخلط وما كان في الرأس وحده فبالسعوط والغرور والأطلية اللطيفة الحارة. **لي**: ينظر في ذلك والمراقية بالأغذية اللطيفة وجودة الهضم والحمام وعالج جميعهم بالحدث[1] والسرور والفرح وأطعمهم الزيرباجات واسقهم شراباً لذيذاً طيباً وإن فصدتهم فلم تر الدم أسود فاعلم أنه قد أخطأت في حدسك بأن الدم كله أسود فاقطعه مكانك، وإن كان أسود فاستكثر من إخراجه، وأصحاب المراقية فأسهلهم إن كانت معدهم قوية في مرة واحدة وإلا ففي مرار كثيرة قليلاً قليلاً، وعالج الرأس في العلة الأخرى بعد سائر العلاج بما يقوي الرأس لئلا يقبل ما يصعد إليه من بخار البطن واسقه سكنجبينا فإنه ينقي المعدة واحقنه إن احتاج بالحقنة اللينة، واسعطه بالطيب ليقوى رأسه بمثل هذا، مسك جزؤ، كافور نصف جزؤ، زعفران وصبر جزؤ جزؤ، سكر طبرزد جزؤين، اسعطه بدانق بلبن جارية. **لي**: تقوية الدماغ واجب في هذه العلة إلا أن إسخانه لا يجب.

الرابعة من «النبض»: قال: فلأن نبض العرق العظيم المستبطن بعظم الصلب يظهر في الموسوسين في بعضهم عند الهزال المفرط.

بولس، قال: الماليخوليا إما لغلبة السوداء على الدماغ وحده، وإما لأن البدن كله سوداوي، وإما لأن البطن ورمه حار في الجداول قد طال احتباسه فتصعد منه بخارات سوداوية، وهذه العلة تسمى المراقية ويعمها كلها الخوف وخبث النفس والأفكار الردية الباطلة والغم الباطل وربما كان معه ضحك وقد يحدث في التدبير السوداوي المزاج واحتباس أشياء كانت تستفرغ فاستدل على الشراسيفي بفساد الهضم والجشاء الحامض والثقل في البطن والحرقة وانجذاب المراق إلى فوق، وتخف هذه الأعراض بجودة الهضم وتليين البطن وخروج الرياح والقيء والجشاء، فإذا لم يظهر هذا ولا كان البدن سوداوياً فإن العلة في الدماغ مفرداً، فعالج الذي من الدماغ بانفراد بالإكثار من الحمام والتدبير المولد للخلط الجيد المرطب وما يطيب النفس، ولا يحتاج إلى علاج آخر غير الترطيب إذا لم يكن مزمناً فإن كان مزمناً فأسهل أولاً مرات كثيرة برفق، واعطه بعد طبيخ الأفسنتين ويتجرع عند النوم شيئاً من الخل الثقيف ويصطبغ به كثيراً، والأجود أن يكون فيه عنصل أو جعدة أو زراوند. **لي**: ينظر فيه إذا كان دم البدن كله أسود فافصده أولاً ثم أرحه ليقوى ثم أسهله بالخربق

(١) لعله الحديث.

الأسود أو بقثاء الحمار وافتح أفواه البوَاسير إن كانت به، وإدرار البول والعرق نافع لها ولا ينظر فيه، وإذا كان الوجع في الشراسيف فكمد تلك المواضع ونطلها بطبيخ السداب والشبت والأفسنتين والفوتنج والفنجنكشت وحب الغار فإن هذه تسكن الوجع وتحط النفخ، والأجود أن يصير في الضماد سعد أيضاً وأصل السوس وشجر مريم وتترك هذه الأضمدة زماناً طويلاً على هذه المواضع، ويكون المريض قد يجوع وضع عليه المحاجم بالنار فإن كان هناك وجع وورم حار فليستعمل الشرط أيضاً، وعالج بالخردل وضع عليه الأضمدة المحللة القوية المحمرة فيما بين الكتفين والبطن أيضاً وإذا طالت هذه العلة فاستعمل القيء بالخربق، وبالجملة فليكن تدبيرهم وتدبير كل من به مرض سوداوي ما يولد خلطاً جيداً ويرطب ويمنعون مما يؤكد السوداء.

الإسكندر الأفروديسي، قال: ليدع أصحاب السوداء الكرنب والجرجير والخردل والثوم ولحوم البقر الغليظة واليابسة والحريفة والحامضة، والملح يولد مرة وليلزموا اللهو الدائم واللذات والحمام والصيد وإشغال الفكر والانتقال.

شمعون، قال: أعراض الماليخوليا الكآبة والحزن والخوف والضجر وبغض الناس وحب الخلوة والضجر بنفسه وبالناس، قال: أدخله الآبزن في بيته لا في الحمام وأعطه الأطعمة الرطبة الدسمة السريعة الهضم وأسهله سوداء وليسافر وينتقل في المنازل وليجتمع مع الناس على الشراب والسماع.

ابن ماسويه في كتابه في الماليخوليا، قال: سقوط الشهوة في هذه العلة ردية لأنها تكون من اليبس، وقلة الأكل تجفف جداً.

الثالثة من مسائل «أبيذيميا»: قال: يسهل الوقوع في الوسواس السوداوية لمن كان حار القلب رطب الدماغ لأنه بسبب حرارة القلب يكثر تولد السوداء وبسبب رطوبة الدماغ قبوله لما يصعد إليه وتأثره عنه.

المستعدون للماليخوليا أصحاب اللثغة والحدة وخفة اللسان وكثرة الطرب واللون المفرط الحمرة والأدمة وكثرة الشعر وخاصة في الصدر، وسواده وغلظه وسعة العروق وغلظ الشفتين لأن بعض هذه الدلائل تدل على رطوبة الدماغ وبعضها على غلبة الخلط الأسود.

أريباسوس، قال: عالج الشراسيفي بالقيء والإسهال والجشاء والهضم الجيد، وإذا كان التفزع وخبث النفس قوياً فلم يتبين في البطن فساد فالعلة في الدماغ، ويعالج بإدمان الحمام والأغذية المرطبة فإن كانت عسرة مزمنة فيقيئون بالأفتيمون والصبر تنقية جيدة متواترة فإن لم ينجع فبشحم الحنظل والخربق.

اغلوقن، قال: العلة التي لها تكثر السوداء في العروق إما أن يكون الكبد حارة يولد دماً سخناً أسود، وإما أن يكون الطحال لا يجذب هذا الفضل، وإما أن تكون الأغذية تولد السوداء.

«الصحف»، معجون عجيب للسوداء والسدر، أفتيمون بسفايج خمسة خمسة، حجارة أرمينية ثلاثة دراهم، إهليلج كابلي سبعة دراهم، غاريقون وأسطوخودوس عشرة عشرة، ملح هندي شحم حنظل هليلج آملج حاشا خربق أسود ثلاثة ثلاثة، تربد عشرون درهماً، يعجن بسكنجبين العسل.

روفس في كتابه للمرة السوداء قال: الماليخوليا أن يدارك في ابتدائه وإلا عسر علاجه من جهتين من قبل تمكن الخلط ومن قبل عسر إجابة العليل إلى القبول، وعلامة ابتدائه أن يعرض للإنسان خوف وفزع وظن رديء في شيء واحد ويكون سائر أسبابه لا علة بها، مثل أوهامهم أن منهم يخاف الرعد أو يولع بذكر الموت أو بالاغتسال أو يبغض طعاماً أو شراباً أو نوعاً من الحيوان ويتوهم أنه قد ابتلع حية أو نحو ذلك فيدوم فيهم بعض هذه الأعراض مدة ثم تقوى، وتظهر أعراض ماليخوليا كاملة ويشتد على الأيام فإذا رأيت شيئاً منها فبادر بالعلاج.

قال: فإذا عرضت في أبدان أصحاب الماليخوليا قروح دل ذلك على موت قريب وهي قروح تظهر في الجنبين والصدر وظاهر البدن ففيها حرارة مؤلمة جداً قريبة من الجمر فيما يعرض فيه من الحكة وغير ذلك، ويعرض الماليخوليا للرجال أكثر مما يعرض للنساء غير أنه إذا عرض للنساء كان ما يتخيله الحس وغمهن أقوى ولا يعرض للصبيان، وقد يعرض للغلمان في الندرة وللأحداث، فأما الكهول والمشايخ فبالاختصاص يعرض لهم، وخاصة المشايخ فإن الماليخوليا يكاد أن يكون عرضاً لازماً للشيخوخة لأن المشايخ بالطبع ضيقو الصدور قليلو الفرح سيئة أخلاقهم همهم رديء ونفخهم في البطن كثير وهذه أعراض الماليخوليا، وأبعد الأزمنة من الماليخوليا الشتاء لجودة الهضم فيه ثم الصيف لأنه يطلق البطن ويذيب الفضول فأما من لم يطلق بطنه منهم فإنه يهيج عليه فيه هيجاناً عظيماً شديداً، والموقعة في الماليخوليا الإكثار من الشراب وترك الرياضة توقع في الماليخوليا.

لي: هذا توقع في النوع الشراسيفي فأما هذا التدبير فنافع للماليخوليا لأن الماليخوليا إنما هو يبس ويصلحه الإكثار من الدم الجيد الرطب.

قال: وقد يوقع فيه شدة الفكر والهم، وقد يعرض لبعض هؤلاء أن يولعوا بالأحلام وبالأخبار عما يكون فيصيبون فيه، قال: وإذا عرض الماليخوليا ربما خفي ابتداؤه إلا على المهرة من الأطباء لأن الطبيب الحاذق قد يميز خبث النفس والقنوط والغم العارض بسبب آخر مما يعرض للناس.

قال: ومن العلامات الدالة على ابتداء الماليخوليا حب التفرد والتخلي من الناس على غير وجه حاجة معروفة أو علة، كما يعرض للأصحاء لحبهم البحث والستر للأمر الذي يجب ستره وقد ينبغي أن يتفقد علامة متداولة ويبادر بعلاجه لأنه في ابتدائه أسهل ما يكون، ويعسر ما يكون إذا استحكم، وأول ما يستدل به على وقوع الإنسان في الماليخوليا أن يسرع الغضب والحزن والفزع بأكثر من العادة ويحب التفرد والتخلي، فإن كان مع هذه الأشياء

بالصورة التي أصف فليقو ظنك ويكون لا يفتح عينيه فتحاً جيداً كأن به خفشاً وتكون أعينهم ثابتة قليلاً وشفاههم غليظة أديم الألوان زعر الأبدان صدورهم وما يليه عظيم، وما دون ذلك من البطن ضامر، وحركتهم قويت سريعة لا يقدرون على التمهل، لالثغ دقاق الأصوات، ألسنتهم سريعة الحركة بالكلام، قال وليس يظهر في كل هؤلاء قيء وإسهال معه كيموس أسود بل ربما كان الأكثر الظاهر منهم البلغم فإن ظهر في الاستفراغ شيء أسود دل على غلبة ذلك وكثرته في أبدانهم وخف منهم مرضهم قليلاً، على أن منهم من يخف مرضه بخروج البلغم منه أكثر مما يخف بخروج الخلط الأسود، وظهور الخلط الأسود فيهم يكون إما بالقيء أو البراز أو البول أو قروح في الجسد أو بهق أو كلف أو جرب أو سيلان البواسير، وما أكثر ما يعرض الدوالي لهم، والذين لا يظهر فيهم الخلط الأسود أعسر علاجاً على أنه وإن كان خروج البلغم يخف عنهم فإن الغالب عليهم الخلط الأسود، فإليه ينبغي أن يقصد بالاستفراغ وليس من كثرة السوداء في البدن كان الغالب الماليخوليا، ولكن إذا كانت منتشرة في الدم كله كالبول الذي لا يرسب ثفله، فأما إذا كانت راسبة فإنها وإن كانت كثيرة لا يكون منها ذلك، قال: فأما إذا تميزت من الدم كيف كان إلى ظاهر البدن كالحال في الجرب والبهق الأسود أو خرجت عنه كالحال في البول والبراز الأسود وعظيم الطحال والدوالي لم يكن له الماليخوليا.

لي: لأن في حال الانتشار يحتاج الدماغ إلى أن يغتذي بدم أسود في حال الحيازة عنه ولذلك قد يهيج الماليخوليا كثيراً في الربيع وفي أصحاب الدماء السود، لأن الربيع من شأنه أن يثور الأخلاط ويغلي الدم كما يغلي في ذلك الوقت ماء العيون ويكدر حتى يرمي بما أسفلها إلى أعلاها، وكالحال في العصير الذي يكون حال الدم في الربيع، قال: وللدم أيضاً أوقات يتكدر فيها شوايب كما يغلي العيون في أوقات معلومة يكدر فيها ماؤها ويرمي بما في أسفلها إلى فوق، ومن دلائل هذا المرض كثرة الاحتلام والدوار ودوي الأذن وثقل الرأس، وهذه تكون بسبب الريح المنثور الذي في السوداء فإن كان معها ريح كما أن مع جميع الأشياء الباردة ريح ولست أعني الجامد لكن التي لن تبلغ من حرها أن يلطف البخارات.

قال: وشهوة الجماع فيهم أيضاً دليل على أن في السوداء ريحاً كثيرة وأصحاب الطبايع الفاضلة مستعدون للماليخوليا لأن الطبايع الفاضلة سريعة الحركة كثيرة الفكر.

قال: والذين بهم الماليخوليا يحسن حالهم ويخف بإطلاق البطن والجشاء والقيء. **لي**: هذا في الشراسيفية لا في غيرها ولم يذكر **روفس** إلا هذا الضرب وإني لأعجب من **جالينوس** كيف لم يقل أن **روفس** لم يذكر شيئاً ولا علاجاً إلا بضرب واحد من ضروب هذه العلة.

العلاج: أسهلهم بالأفتيمون والصبر فإنهما معاً يلين إسهالهما وينفعان المعدة ويحتاجون إلى ذلك لأنهم سيئوا الهضم، واعطهم كل يوم بعد النفض بهما شيئاً قليلاً واعطهم كل يوم ثلاثين درهماً من عصارة الأفسنتين، ولا تغب الإسهال عنهم بما ذكرت فإنك إذا فعلت ذلك لم يعرض لهم النفخ الكثير ولم تجف طبايعهم وجاد هضمهم وادر

بدنهم وهذا أصلح ما يكون لهم، وليرتاضوا قليلاً ويأكلوا أغذية جيدة وأجود التعب لهم المشي ومن كان منهم هضمه ردياً فليستعمل الحمام قبل الغذاء، وليكن الغذاء سريع الهضم بعيداً من توليد النفخ مليناً للبطن ويسقوا شراباً أبيض باعتدال، وليتجرعوا الخل الثقيف عند النوم ويصتبغوا في أغذيتهم فإن ذلك يعين على جودة الهضم وخاصة إذا كان عنصلياً، وإن أمكن فيفصدوا وخاصة في ابتداء هذا السقم بعد ذلك إذا تراجعت القوة فانفض السوداء بقوة بشحم الحنظل والخربق الأسود، ولا تدع استعمال الملينة للبطن فيهم في كل يوم ليدوم لهم لين البطن، والأفتيمون أنفع شيء في ذلك والفوتنج والأسارون وماء الجبن وإدامة الأفسنتين فإنه قد برأ خلق كثير منهم بإدامته، ومنهم ضعيف المعدة فحينئذ القيء البتة واغذهم بالأغذية الملينة كخبز السميذ ولحم الدجاج والجراد والسمك الصغار وأعن لهم بتخصب أبدانهم فإنهم إذا سمنوا انتقلوا عن أخلاقهم الرديّة وبرؤوا برءاً تاماً، ومن كان منهم يحتمل شرب الخمر فلا يحتاج إلى علاج سواه فإن فيه وحده جميع ما يحتاج إليه في علاج هذه العلة وينفعهم الأسفار البعيدة الممدة وإنها تبدل مزاجهم وتجيد هضمهم وتسلبهم عن الفكر وتلهيهم.

ويسئل عن السبب البادي والتدبير وضاده بالعلاج فمن كان وقع فيه من التحفظ ولطف التدبير فأوسع عليه بالضد وأغب علاجهم مدة ثم عاوده فإنهم ربما خرجوا من العلة في المدة التي تغب فيها العلاج، وإدمان العلاج يوهن الطبيعة، وظهور البهق فيهم علامة قوية على الصلاح في الصدر والبطن خاصة والظهر، وكذلك الجرب المتقرح وعليك بإسخان شراسيفهم بالتكميد الدائم ليجود هضمهم ويذهب نفخهم ونطلهم بالمياه المحللة للرياح بطبيخ الفوتنج والسداب فإن هذه تحلل النفخ وتعين على الهضم ولكن اطبخها بالزيت وامرخهم به وإن طبخت بالماء فاغمس صوفاً وضعه على البطن.

وإن ضمدتهم بالبزور المقشية للرياح فهو جائز وليكن ذلك بالليل وتدهن أيضاً البطن بدهن السوسن وأعن بأن يكون أبداً مدثراً مسخناً وضع عليه المحاجم إن احتجت إلى ذلك لشدة النفخ وقوهم بالطيب، وإذا منعت في العلاج فضع ضماد الخردل على البطن فإنه عظيم النفع ليستأصل الوجع أصلاً وخاصة في أواخر عللهم، وعند أمارات البرد ينصب مادة إلى بعض الأعضاء فإنه كثيراً ما يكون ذلك فيورثهم الفالج والصرع فإن ظننت شيئاً فعليك بتقوية الموضع إن كان شريفاً فلا توهم العليل أن به ماليخوليا لكن إنك إنما تعالجه من سوء الهضم فقط وساعده على كثير من رأيه وألهه وفرحه واشغله عن الفكر.

لي: لا يذكر هذا الرجل شيئاً سوى المراقية. **لي**: الذين يهيج بهم الماليخوليا في الربيع ليس فساد في أدمغتهم لكن دم عروقهم سوداوي فتثور في ذلك الآثار حتى يبلغ الدماغ.

سرافيون، الماليخوليا وسواس بلا حمى فهي ثلاثة أصناف، إما أن يكون في الدماغ نفسه خلط أسود، وإما أن يكون الدم الذي في البدن كله أسود، والمراقي وهو الذي يحدث عن فلغموني في جداول الكبد فيصير الدم هناك سوداوياً ويرتفع منه بخار سوداوي إلى

الرأس، واللازم لهذه العلة الخوف والغم والولوع لشيء ما بإفراط ويكثرون النظر في الأرض ويسود شعورهم وإن كانوا قد شابوا عاد أسود. **لي**: هذا غاية ما يكون من اليبس.

قال: والمراقية معها جشاء حامض وكثرة البزاق ولهب وقرقرة في البطن ووجع بين الكتفين وبزار بلغمي وانتفاخ المراق.

قال: ابدأ بفصد الأكحل والصافن وخاصة في النساء ومن احتبس عنه البواسير، ثم أرحه أياماً واغذه فيها بلحوم الحملان والجدأ والطير وجنبه الباذنجان والكرنب والعدس والجبن العتيق ولحم البقر والمالح، واغذهم بالمرطبة واسقهم شراباً أبيض فإن كانت هناك حرارة كثيرة فبسكنجبين سكري. **لي**: ينظر فيه لأن الخل مولد للسوداء إذا أدمن. قال: جذبه في الإسهال للسوداء إن كانت حرارة بالمطبوخات وإلا ماء الحبوب تريحهم فيما بينها ويحسن تدبيرهم.

وإن كانوا نحفاء محرورين فاسقهم ماء الجبن والأفتيمون والهليلج الأسود فإن استفرغت السوداء بكثرة فخذ في الأدوية التي تنفع القلب بعد أن تعرف حاله، وإن كان حامياً أعطه السفوفات التي تعطى للخفقان الحار وبالضد، واسقه مثقال ترياق بماء لسان الثور أو دواء المسك فإن له فعلاً في هذه العلة بماء الترنجان، وإن حدث بهم سهر فلا تدع ترطيب الرأس، فإن لم ينجع علاجك في أول مرة فأرح العليل ثم كرر عليه التدبير مرتين أو ثلاث فإنّ هذا الخلط عسر المواطأة للأدوية، ورطب البدن ووسع مسامه ثم أسهل أيضاً إن شاء الله تعالى.

لي: يصح من كلام **جالينوس** في جميع هذه المواضع إنه يتوقى الحرارة في هؤلاء ويميل إلى الترطيب ولا يحتاج في صحة هذا الرأي إلى دليل أعظم من أنه قل ما يعرض للنساء والصبيان والخصيان والباردي المزاج. **لي**: جملة علاج الماليخوليا غير المراقية الفصد والإسهال المتواتر من السوداء وتبريد الكبد خاصة وتقوية الطحال على الجذب وفتح أفواه البواسير ولزوم الحمام والشراب والنوم، وأما الذي في الدماغ خاصة بالشراب الكثير المزاج والماء العذب وترطيب الرأس وتبريده.

المراقية، فأما المراقية فالقيء والشراب والتدبير المقلل للسوداء توليداً أو استفراغاً لئلا يجد الطحال ما يجذب ويدفع بعد على المعدة، وفصد الأسيلم ليكون الطحال مشتاقاً إلى الجذب ضنيناً لما عنده.

الإسكندر من مقالته في الماليخوليا، قال: أنسرع بعلاج الماليخوليا فإنه إن طال بسبب الدماغ سوء مزاج لابث يصير له شبه بالحال الطبيعي لا يبرؤ البتة ومتى احتجت أن تسهلهم فرطبهم أولاً بالأغذية والأشربة والحمام أياماً ثم أسهلهم فإنه حينئذ يواتيك، فإن اكتفوا بما أسهلت وإلا فأرحهم أياماً وألزمهم الغذاء الرطب والحمام الفاتر والدعة والسكون ثم عاود الإسهال أيضاً بأقوى من الأول وأسهلهم بأيارج فيقرا، والسقمونيا إن كانت إمارات الحرارة والاحتراقات، وليكن أحد عشر سقمونيا ومن الأيارج ستة وتسعين قيراطاً.

لي: يجزىء ثلث هذا، قال وإياك أن تسهلهم بالأيارجات الكبار وبالقوية الأسخان فإن

هـ يؤديهم إلى غاية الجنون لأنه يحرق دماءهم ويخرجها إلى غاية اليبس والحدة، وأحمد جوه في إسهال هؤلاء بما لا يسخن، ثم أقصد بعقب الإسهال قصد الغذاء المرطب فإني قد برأت خلقاً منهم بالتدبير المرطب فقط.

وأبلغ الأغذية في ذلك كشك الشعير ثم السمك الصخري والدجاج والخس والهندباء والخيار والعنب، وأما التين فلا يأكلونه ويدع الحلوى كله.

لي: ينظر فيه وكذلك الحريف والمالح كالمري والخردل والجبن ويشربون خمراً مائياً، والحمام العذب بالغ النفع لهم لأنه يعدل بعض أخلاطهم ويستفرغ أيضاً ولا ينصب على الرأس ماء حار جداً بل فاتر ويمرخ البدن بعد الحمام بالبنفسج ودهن الورد واغسل رأسه بالخطمي ولعاب بذر قطوناً، وإن خرج من الحمام عطشاناً فاسقه ماء قليلاً قليلاً، واحتل لمن كانت به ظنون رديّة في إزالتها بالكلام والحيل وتمثل صاحب الحية وأمثاله، وإذا لم تكن أمارات حرارة كثيرة وكانت السوداء ظاهرة فأسهله بالأفتيمون مع ماء الجبن في الصيف، وفي الشتاء ماء العسل قدر قوطولي، ومن الأفتيمون اثنتين وسبعين قيراطاً مع مثله أيارج فيقرا، ثم أرحه أياماً ورطبه ثم أعد عليه الإسهال فإن كفيت وإلا فاسق أيارج **جالينوس** فإنه يسهل السوداء فإن لم تنجع هذه فليس إلا الخربق والحجر الأرمني.

والقدماء كانوا يستعملون الخربق وأما أنا فإني أقدم الحجر الأرمني على الخربق فإن فعله لا يقصر عليه ولا خطر فيه، والحجر الأرمني إن غسل أسهل وإن لم يغسل قيأ مع ذلك فاغسله مرتين أو ثلاثة، وإن أحببت أن لا يقيء البتة ويبلغ من قوة فعله أن أمره يبين على العليل في أيام يسيرة، والشربة ثلاثين قيراطاً إلى ستة وثلاثين قيراطاً أقصاه، فإن احتجت فعاوده فإنه لا يسخن ولا له كيفية ردية ولا بشاعة وقد يخلط به أيارج، وأما أنا فأركبه على هذه الجهة أيارج فيقرا نصف أوقية (والأوقية ثمان مثاقيل، والمثقال خمسة عشر قيراطاً، والقيراط أربع شعيرات) أفتيمون نصف أوقية، غاريقون أربع غراميات (والغرامي ستة قيراط) سقمونيا غرامياً واحداً وفي نسخة أخرى نصف أوقية، قرنفل خمسين حبة عدداً، حجر أرمني أربع غراميات، يعجن بشراب الورد والسفرجل أو بماء ورق الأترج، الشربة من أربع عشر غرامي إلى أربع وهو يقوي المعدة مع إخراج السوداء.

قال: وكثير من هؤلاء يعرض لهم من الإسهال تشنج أكثر مما يعرض لسائر الناس لغلبة اليبس عليهم، فإن حدث عليهم شيء من ذلك فأقعدهم في الماء الفاتر واسقهم منه وأعطهم خبزاً منقعاً في خمر ممزوج واسقهم رب الحصرم ممزوجاً بالماء البارد القراح يعظم نفعهم لهم في هذا الوقت ثم ليناموا ثم يدخلوا الحمام اللين ويغتذوا لما يخرجوا.

قال: ووقهم الخردل والثوم والملح والكرنب والعدس والجرجير ولحوم البقر والخبز الخشكار والمري والأسود من الشراب، ورد في الحمام والأغذية الرطبة، ومره بالسفر والنقلة والإكثار من الإخوان والندماء والشراب والعسل والشغل بالطرب، وكرر عليه العلاج

مرة بعد مرة وأرحه في الأزمنة المفرطة الطبع حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.

لي: لم أر شيئاً أشر في هذه العلة من الوحدة ولذلك أرى أن الذين يجلسون هؤلاء وحدهم يسيؤون، ولا ينبغي أن يجلسوا أيضاً مع أمثالهم بل يكون عندهم ناس عقلاء يكلمونهم بالصواب ويعرفونهم مواضع الخطاء في كلامهم.

السابعة من **«آراء أبقراط»**، قال تغلب أولاً على البدن المرة الحمراء الناصعة ثم بعدها المرة السوداء.

الثالثة من «البحران»: قال: إن السوداء إنما يتولد إذا أفرطت الحرارة جداً والمراقية يفني[١] فيها بحال الطحال أو يوضع عليه محاجم لئلا يرسل شيئاً إلى المعدة والأدوية المحمرة.

القهلمان، قال: الصبر جيد للماليخوليا وحديث النفس لأنه يسهل السوداء. **لي**: مطبوخ جربناه يؤخذ مشمش رطل، إهليلج أسود وسنا وأفتيمون عشرين عشرين، خربق أسود خمسة، مرماخور عشرة، حرمل عشرة، فاشرا عشرة، كما شبرم عشرة يطبخ بحطب الكرم حتى يتهرى ويصفى ويسقى فإنه يسكن وينقي أخلاطاً سوداوية وإن قصر فزده في الحرمل.

ماء الجبن يصلح أن يسهل به أصحاب الماليخوليا لأنهم لا يحتملون الإسهال بدواء حاد. قال: والإسهال بالخربق الأسود ينفع منه.

إسحاق، قال: إذا أحس الإنسان بفكر أكثر مما عهد فاسقه أفتيمونا بالسكنجبين على قدر قوته إذا كان مع الماليخوليا سهر وتوثب فبرد ما أمكنك مع الترطيب.

أبو جريج. قد برأ خلق كثير من الماليخوليا بالأفتيمون إذا خلط بالأفسنتين ويسقوه الأفتيمون مفرداً، الأقحوان ينفع أصحاب السوداء إذا أكل أو شرب يابساً كما يشرب الأفتيمون أربع درخميات مع سكنجبين وملح، الحاشا يقرب فعله من الأفتيمون، بذر البادروج ينفع إذا سقي من يتولد في بدنه سوداء، والبادروج نفسه ينفع.

بيديغورس، قال: خاصة البسفائج لإخراج السوداء، والماذريون واليتوعات تسهل السوداء، لحم الحملان خاصته النفع من السوداء، الخردل نافع من إدواء السوداء، ومما يسهل السوداء مرق الديك العتيق المطبوخ باللبلاب.

ابن ماسويه: القرطم والسلق والحاشا يصلح للربع وبالجملة لمن يحتاج أن ينقي من الخلط الأسود دائماً.

حب له يخرج السوداء الخاصة ويبرىء بقوته الكلب والماليخوليا إهليلج أسود أفتيمون مثقالين، مثقالين ملح هندي نصف مثقال، بسفايج مثقال، حجارة أرمينية مثقال، غاريقون مثقال، خربق أسود مثقال، الشربة مثقالين، قال الهليلج الكابلي نافع للسوداء.

بيديغورس، قال: الكندس ينقي السوداء. **روفس**: الماء الفاتر جيد لأصحاب السوداء.

---

(١) كذا ولعله يعتني.

الباب الرابع

في قوى الدماغ وفي ضرر القوى الثلاث من قوى النفس التخيل والفكر والذكر والمقوية لها والضارة بها وبالدماغ وبالذهن وفي سوء مزاج الدماغ وجمل من أمره ونقصانه وزيادته وما ينفع الذهن والعقل وما يضر بهما وما يفسد الرؤيا ويعين على صحتها

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: قال: كان **أرجيجانس** يداوي ذهاب الذكر بغاية التسخين حتى بالمحاجم ودواء الخردل. قال: إذا تعطل الذكر أو ضعف ففي الدماغ سوء مزاج بارد ويجب أن يسخنه إلا أنه لا يجب ضرورة أن يجفف أو يرطب لكن ينظر إلى ما تقدم من التدبير وإلى ما يسيل من الأنف وإلى النوم، فإن كانت زايدة يبست مع ذلك وإن كانت ناقصة رطبت وإن كانت معتدلة سخنت ولم تجفف ولم ترطب فإني أعرف رجلاً من الفلاحين ورجلاً من الفلاسفة عرض لهما نقصان الذكر وكان تدبير كل واحد منهما لطيفاً فيما مضى وكانوا يتأذون بالأشياء التي تجفف وتنفعهم الأشياء التي تسخن وترطب.

الرابعة: قال: جميع أنواع اختلاط العقل ثلاثة، إما أن يكون الحس فاسداً والفهم صحيحاً مثل من يرى على ثيابه تبنا يحتاج أن له أشياء أمثل هذا النحو لا حقيقة لها ومعرفته بها صحيحة، ومثل الرجل الذي كان يسمع في ناحية بيته زمارين لا ينظرون ليلاً ولا نهاراً، وإما أن يكون الحس صحيحاً فيخيل الأشياء على ما هي عليه والفكر فاسد مثل الرجل الذي رمى للبساط الصوف من السطح وبجميع الأواني إلى ما كانت هناك فإن هذا كان تخيله صحيحاً وذاك أنه كان يسمي كل واحد منهما باسمه، ثم يقصد إليه، إلا أنه كان لم ينظر أنه يفهم أنه لا ينبغي أن يرمي بها إلى أسفل. **لي**: وجميع من يخلط إنما يخلط في تخليط الكلام لا في الأسماء المفردة وأما أن يجتمعا. **لي**: هذا صعب يستعان بالثالثة وجوامعها من الأعضاء الآلمة.

جوامع الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: قال: استدل على سوء المزاج الحار في الدماغ باختلاط الذهن، وعلى سوء المزاج البارد بتعطل الأفعال النفسية وذهاب الحس والحركة، وينبغي أن يكون بذهاب الحس والحركة وعلى يبوسته بالأرق، وعلى رطوبته بالسبات، وعلى حره ويبسه باختلاط العقل مع الأرق، وعلى برودته ورطوبته بتعطل الحركات مع

السبات، وعلى حره ورطوبته باختلاط العقل مع نوم، وعلى برده ويبسه بتعطل الحركة والسهر، وإذا كانت هذه الأصناف بلا مادة لم يجر حينئذٍ من الأنف والحنك والأذن شيء، وإذا كان مع مادة جرى منها حينئذٍ أخلاط مرارية وإما بلغمية.

قال: وتعطل الذكر ونقصانه يكون دائماً من البرد إلا أنه إن كان مع سبات فمعه رطوبة وإن كان مع أرق فمعه يبس.

المقالة الأولى من «الأمراض الحادة»: قال: الخمر رديء للذهن.

من **«كناش بولس»**، قال: الذهن إنما يشحذه ويقويه اليقظة وتلطيف التدبير لا النوم وملء البطن.

قال: وقد أجمع الناس على أنه لا يتولد عن البدن الغليظ ذهن لطيف.

العادات، قال: من اعتاد أن يتحفظ قدر عليه أكثر لأن ذلك للذهن بمنزلة الرياضة فكما أن من اعتاد أن يروض بدنه هو أقوى على الرياضة كذلك من راض بعض قوى نفسه أي قوة كانت على فعلها صارت أفضل في ذلك الفعل.

من «قوى النفس»، قال: الرطوبة تبلد النفس، واليبس يشحذها وجدت أنه ليس بخلط[١] الإنسان عن رتبة الملائكة في الفهم إلا الرطوبة لأن النفس ارتبطت بجوهر رطب. قال: والدم الكثير الغليظ الكثير الحرارة يفعل القوة والجلد أكثر والدم الأكثر لطافة الأكثر برودة يفعل الحس والفهم أكثر. **لي**: ينظر فيه قال وقلة الدم أعون على الفهم ولذلك صارت الحيوان التي لا دماء لها أفهم من ذوات الدم، أيضاً ما كان منها ذو دم بارد لطيف فهو أفهم مما هو على خلاف ذاك وأفضلها كلها ما كان حار الدم لطيفه صافية فإن هذا أفضل في الفهم. **لي**: كان هاهنا مناقضة فانظر. قال: والحيوان الذي دمه أرق وألطف أسرع حساً.

طيماوس المقالة الأولى: قال: إنما أمرت الأطباء بتقدير الغذاء لئلا يكثر الدم في البدن لأن كثرة الرطوبات في البدن تذهب الفهم، ويستدل على ذلك مراراً كثيرة أن من كثرت رطوبته كسل وبلد ويكثر نومه وهاجت به الأمراض إلى أن يفقد معها حس الذهن، وإذا رطب الدماغ ذهب الذهن كالحال عند السكر. **لي**: اليبس أبداً يجعل النفس أشد حركات وأسرع وما يجده فيمن يغلب عليه اليبس إنما هي حركات قد جاوزت مقدار سرعتها الحال الطبيعية للناس، فأما أن يكون اليبس مضراً بالذهن نفسه، فلا؛ بل هو زائد فيه أبداً؛ لكن أفعال النفس عندنا بحد لا يزيد يجاوزه اليبس الغالب يجوز بها ذلك الحدّ ضرباً يحتاج إلى أن يعالج منه إذا أفرط.

السادس عشر من «العلل والأعراض»: قال: سوء المزاج الحار المفرد في الدماغ

---

(١) كذا ولعله يحط.

يحدث وسواساً، فإن كان مع يبس حدث مع ذلك سهر، فإن السهر خاص باليبس والنوم بالرطوبة، وأما برودة الدماغ مفردة فإنه يحدث البلادة، فإن كان مع رطوبة أحدث سباتاً ثقيلاً، والمزاج الحار الرطب يحدث سهراً مختلفاً بالوسواس والسبات، وأما سوء المزاج البارد اليابس فإنه يحدث عنه عدم البدن للحركة وأن يبقى شاخصاً وهو قاطوخس.

الخامسة من السادسة من «أبيذيميا»: قال: العلل التي تضعف فيها الفكر والذكر ينفع منها أن يبصر العليل وأن يسمع ما يغمه شديداً أو يلجأ إلى الفكر فيه ويصير ذلك سبباً لمراجعة الفكر.

الخامسة من «الأدوية المفردة»: قال: الأفتيمون والمر والميعة السائلة والزعفران ضارة للدماغ يحدث في الرأس ثقلاً وحالة شبيهة بالسكر، وكذلك كلما أورث بعقب أكله من الأغذية سدراً وثقلاً في الرأس فإنه رديء للدماغ، والأشياء الضارة لفم المعدة تضر الدماغ بالمشاركة.

اليهودي، قال: مما جربت أنه ليس شيء خير لاختلاط العقل والأمراض الباردة في الدماغ جملة من أن يعطى العليل كل يوم دانقاً من الثبادريطوس غدوة ومثله عشية ثلاثون يوماً فإنه يبرؤه البتة ونفعه من الفالج أيضاً أي نفع.

الطبري، قال: قد يكون ضروب من ذهاب الحفظ عن اليبوسة إلا أن أكثره يكون عن الرطوبة وينفع للحفظ أن يؤخذ ثلاثين كندر وعشرة دراهم فلفل فيدقان ويشرب منه على الريق كل يوم مثقالاً إلى مثقالين أربعين يوماً، ثم يؤخذ وج فيغمر بسمن البقر ويدفن في الشعير أربعون يوماً يصب عليه غمرة عسل يدفن أيضاً في الشعير عشرين يوماً، ثم يؤكل منه كل يوم قطعة فإنه عجيب لذهاب الخفظ. **لي**: ينبغي أن يؤكل وج مربى بالعسل بلا سمن، وينفع للحفظ غاية النفع هذا المعجون. **لي**: يؤخذ كندر وزن خمسين درهماً، فلفل عشرة دراهم، وج عشرة دراهم، سعد عشرون درهماً، إهليلج أسود زنجبيل عشرون عشرون درهماً، عسل البلادر عشرة دراهم، عسل مثل الجميع.

شرك، البرد يصحح الذهن ويطيب النفس. **أهرن**: عالج من ذهاب الذهن خاصة والسهر والنسيان بالبلادري خاصة وبالغراغر الجالية للبلغم، فإن عتق هذا الداء أعني ذهاب الذكر فاكوه في الأخدعين والقفا، وما كان من ضروب فساد الدماغ مع مادة فاستفرغ تلك المادة، وما كان بلا مادة فقابلها بالضد. **لي**: قد تحدث علل في الدماغ من أجل نقصان كميته ولذلك تنقص عقول الهرماء لأن الدماغ والمخ ناقصين، وأوفر الأدمغة الحيوان القريب الولادة.

وعلامة العلل الحادثة عن نقصان الدماغ أن يفقد معها دلائل سوء المزاج ويكون العقل مسروراً كالحال في المشايخ الهرماء.

ومما يقلل الدماغ ومخ العظام التعب والتدبير الملطف في الأغذية الملطفة والباه والسهر ومما يزيد فيه أضداد هذه، والاستحمام وأكل اللبوب بالسكر والفالوذج ونحوه من الأغذية اللذيذة الكثيرة الغذاء والبندق واللوز خاصة إذا أكلا بالسكر.

ابن ماسويه في كتابه الموسوم «بالأدوية المنقية»، قال: ينفع من النسيان أكل الخردل وطلاء مؤخر الرأس به مع الجندبيدستر، قال: وأكل البصل إذا أكثر وأدمن يفسد العقل ويورث النسيان، وقال: ألزم لصاحب النسيان الأنقرويا كل يوم درهماً بماء حار على الريق واجعل غذاءه لحوم الطير اليابسة الخفيفة قليلة السمن كالعصافير والشفانين والقنابر والطيهوج وشرابه ماء العسل.

ابن سرابيون، قال: إذا فسد مزاج البطن المؤخر من الدماغ فسد الحفظ فإن فسد من من الرطوبة كان معه سبات ونوم كثير وسيلان من الأنف والفم وبالضد. فإن فسد من الرطوبة فعليك بالتدبير الملطف والقعود في موضع مضيء ليكثر التحلل. **لي**: ينبغي أن يكون موضعاً يابساً، وأسهلهم بأيارج والشحم مع جندبادستر وأسطوخودوس ونحوها، ثم بعد الإكثار من الاستفراغ أعطهم الأنقرويا، وأدلك الرأس حتى يحمر الوجه والثافسيا والجندبادستر والأفربيون، وأدلكة بزيت عتيق ونطرون واستعمل الغرور في الحلق وشممهم المسك والجوزبوا والمرزنجوش، وإذا كان فاسد الذكر من البرد واليبس فأدلك الرأس بدهن خيري ودهن سوسن، واسقهم شراباً وينطل واجعل أغذيتهم مرطبة مع إسخان واسقهم الخمر وأكثر نطل الرأس بالمسخنات المرطبات.

من **«المسائل الطبية» لأرسطاطاليس**، قال: الإنسان أكثر فهماً من الحيوان لأن روحه ألطف. **لي**: يكون روحه ألطف لأن دمه ألطف.

المفردات، المضرة بالذهن والنافعة له الكزبرة: قال: إن الإكثار منهما يخلط الذهن، فلذلك ينبغي أن تجتنب الإكثار والإدمان لها. قال: الكندر إذا شرب خير للأصحاء، والباقلا يعرض لمن أكله أحلام رديئة، وكذلك من العدس والكرنب وكذلك الكراث واللوبيا والبصل من أكثر منه الفاه في ليثرغس.

فوبوس في «كتاب الفلاحة»: الباقلا يوهن الفكر ويمنع الرؤيا الصادقة لأنه يولد رياحاً كثيرة.

الخوز، قالت: الإكثار من البصل يفسد العقل.

ابن ماسويه، قال: الزعفران رديء للذهن والإكثار منه يحرق الدم والكندر يحرق الدم وهو جيد للحفظ، والفجل يلطف الحواس إذا أكل.

ماسرجويه: أيور دواء فارسي يذكي الذهن والعقل ويعرف بهذا الاسم، أقدر وهو دواء كرماني خاصيته تذكية الذهن.

الخوز وابن ماسويه وأبو جريج والفهذان وابن ماسه: البلادر خاصيته إذهاب النسيان ويخاف على شاربه من الوسواس وربما أورث البرص والجذام، والقدر منه نصف درهم.

الخوز، قالت: لحم الدجاج يزيد في العقل.

شرك: الهليج الأسود يزيد في الذهن والخفظ ويقوي الحواس ويذهب السهر وغروب الذهن.

ابن ماسويه: الزنجبيل جيد للحفظ. **أبو جريج**، قال: إن ألقي كل يوم من الكندر مثقال في الماء وشرب كل يوم زاد في الحفظ والذهن وأذهب بكثرة النسيان غير أنه يحرق ويحدث صداعاً ويحرق الدم.

ماسويه: الكندر يزيد في الذهن ويذكيه.

سدهسار، قال: الزنجبيل يشحذ الذهن.

ابن ماسويه، قال: السعد يزيد في العقل.

ماسرجويه: المسك يقوي الدماغ ويحفظه.

روفس: نشارة العاج يزيد في حفظ الصحة.

جالينوس، قال: الشراب إذا أكثر منه أفسد الفكر وجعله بليداً قليلاً كدراً.

ابن البطريق، في **«كتابه في السموم»**: إن شرب من عسل البلادر نصف درهم أصلح الحفظ وإن أخذ منه مثقالان قتل.

من قول **روفس** في حفظ النسيان الكائن من صحة البدن يدل على الصرع والسكات فينبغي أن يسخنوا ويلطخوا الرأس ويسقوا أمامه ماء العسل هو يفيد جودة الهضم، والسكر والامتلاء وهبوب الريح الجنوبية كلما ازدادت رديء لذلك والمزاج اليابس وأصلح في الحفظ، وليس البارد بموافق فينبغي أن يمال مزاج تريد تذكيته إلى الحر واليبس على تدريج ولا تفرط فيمرضه ولا ينبغي أن يخاف على الرطوبة ولكن بقدر ما ينقص فضولها لأن الرطوبة إذا خف غلبها.

وقلت: في البدن تبع ذلك برد المزاج وهو غير موافق في الذكر والصبيان وإن كان مزاجهم رطباً فيعينهم على جودة الحفظ خلا الفكر من الانتقال والإمعان في الرأس لأن الإمعان في الدراسة يخفف رطوبتهم من أمزجتهم على أن حفظهم ليس بثابت كحفظ الرجال ولا ينبغي أن يروض من تريد تذكيته رياضية قوية ولا رياضة بتعب الرأس لأن القوة تدعو إلى الاستكثار من الطعام والغذاء الكثير ما يتحلل من البدن والأخرى تحدث الرطوبات وتجري إلى الرأس والمشي صالح له وتحريك اليدين ونحوه وكثرة الاغتسال بالماء الحار كان أو بالبارد غير موافق وذلك أن البارد يخدر البدن ويضر بالحواس والحار يرخي العصب ويوهن

الذكر ويوافقه في الجملة التدبير الملطف وأن يكون إذا امتلأ تقيأه وخفف الغذاء بعده بيومين ويترك الأغذية المنومة كالخس والخشخاش والذي يرتقي منها بخار كثير كالثوم والبصل والكرنب إلا القليل من هذه وشرب الشراب باعتدال أصلح من الماء لأن الشراب باعتدال يطيب النفس ويجلب إليها الحركة ويجعلها حسنة الحركة والذكر ويسرع صاحبه إلى فهم الأشياء والتذكير بعد النسيان فأما شرب الماء فرديء لأنه يبرد ويرطب وذلك مما يكثر النسيان ولا يكثر نوم النهار خاصة مع تملي البطن، وبالجملة كثرة النوم رديء في ذلك لأنه يثقل ويكسل والإفراط في السهر والجماع ينسيان ويحللان الفكر الثابت واعتياد الدرس نعم العون على ذلك فإنه يعود إلى النفس التذكر، ونشارة العاج إذا شربت تعين على الحفظ والإسهال وقثاء الحمار والغرور والعطوس الحادة للبلغم.

الباب الخامس

فيما ينقي الرأس بالعطوس والسعوط والشموم ويفتح سدد الدماغ ومنافع العطاس والطبيخات التي يكب عليها وما يخرج الأخلاط الغليظة منها وتنقيه من مشاميه وما يقطع كثرة العطاس وما ينقي الرأس بالغرور والمضوغ وجلب الدموع وينقي الجسد واللسان يجففه الغراغر والمضوغات ونحوها ومنافعها وجمل العلل العارضة في الدماغ

أبو غالس: إذا أسعط بعصارته نقي الرأس فيما ذكر ومن البلغم عصارة أبي غالس ينقي الدماغ من المنخرين.

قال **بديغورس**: حب البلسان ينقي الرأس، ماء البصل إذا أسعط به ينقي الرأس، الجندبادستر، الكندس، أصل الكرفس البري، إذا دق بعد يبسه وشم عصارة الكرنب ينقي الرأس إن استعط بها، مادة أصل الكبيكج إذا جفف وسحق وشم عطس كما يفعل كل الأدوية القوية الأسخان.

مع اللبلاب إذا أسعط ينقي الرأس. **جالينوس**: الماميران إذا استعط بعصارته نفض من المنخرين فضل الدماغ لأنه حار جداً. **جالينوس**: الأيرسا ينقي الرأس بالعطاس إذا شم وأنعم دقه، عصارة السلق ينقي الرأس أسعط بها مع العسل.

وقال **حنين**: ماء السلق إن استعط به نفض فضل الدماغ من المنخرين.

قال **ابن ماسويه**: إن سعط به ينقي الرأس من الرطوبة الغليظة.

الفلنجمشك، يفتح السدد العارضة في الدماغ.

ابن ماسويه: بخور مريم يخلط بعسل ويسعط به لتنقية الرأس.

وقال **جالينوس**: عصارة بخور مريم ينقي الدماغ، إذا سعط القلقند إن حل بالماء وقطر من الأنف نقي الرأس من المنخرين.

عصارة قثاء الحمار إن لطخ به المناخر مع لبن أفرغ فضولاً كثيرة.

بولس: عصارة السماق البري والبستاني ينقي الرأس إذا سعط به قال عصارته تنقي الدماغ لأنه جاذب.

الخردل إن دق وشم عطس ونقي الرأس، وعصارة الخيري ينفع الرأس إذا سعط به، **قال ابن ماسويه**: عصارة الخيري يفتح السدد العارضة في الرأس وينقي الرأس إذا سعط به، الخربق الأبيض يهيج العطاس.

قال ابن ماسويه: الكندس إذا شم واستنشق نقي الدماغ وكذلك يفعل الفلفل والدار فلفل والخردل والصبر إذا سحق وشم فعل ذلك، وشحم الحنظل كذلك، وماء السلق إن أسعط به بعد أن يعصر، وماء البصل إذا شم أو قطر في الأنف شيء قليل، وطبيخ الكمون والكمون نفسه إذا شم واستنشق، وماء الفوتنج الجبلي إن استعط به، وماء قثاء الحمار ودهن الغار إذا استنشق، بهما، ودهن السوسن ودهن اللوز المر والبورق والحرف ودهن الأنجرة والخربق الأسود والسوسن والفربيون وماء الفوتنج النهري وماء النعنع وجندبادستر إذا شم أو أسعط نقى الدماغ ويخرج الأخلاط الغليظة اللزجة منه.

لي: عطوس ينفع من امتلاء الرأس والسدر ويجفف الدماغ وينفض الرياح، فيقرا درهمان، كندس نصف، شحم حنظل مثقال، شونيز مثقال، مرارة كركي دانق، مسك وكافور دانق مرزنجوش يابس درهم، ينفخ منه في الأنف، ومن أدوية السعوط، الماميران والعدس والمر والمرارات والصموغ والحبوب والأدهان الحارة أو الباردة على قدر الحاجة وماء الشابانك، ومما ينقي الدماغ لبن اليتوع وماء السلق والكندس والكبر ويدخل في الأسعطة أفيون وفربيون والحلتيت وجندباستر والمر واللبن والمرزنجوش والحضض والزعفران والجاوشير والميعة السائلة.

عطوس نافع من اللقوة والفالج والسكتة والصرع وينقي الدماغ.

من **«تذكرة عبدوس»**: كندس وفلفل وجندبادستر وسداب بري وحرمل وصبر وشونيز ينخل وينفخ منه في الأنف.

آخر نافع من ثقل الرأس البلغمي والريح شحم حنظم، فلفل، كندس أسطوخودوس، جندبادستر، وهو قوي أيضاً للقوة والاسترخاء والريح وثقل الرأس، فلفل دار فلفل كندس زنجبيل وورق السداب وعاقر قرحا وميويزج وصبر وجندبادستر وصعتر فارسي ينفخ في الأنف.

«الكمال والتمام»: نفوخ نافع للقوة والفالج والسكتة والسهر والصرع عجيب جداً قوي يؤخذ فلفل وجنبادستر وسداب يابس وصبر وخردل وشونيز بالسوية وكندس مثلها ينعم سحقها وينفخ منه شيء قليل في الأنف فإنه قوي عجيب.

«العلل والأعراض»: العطاس ينقي الصدر والدماغ والمنخرين والعطاس الطبيعي يستفرغ البخار من الدماغ والفضول.

حب نافع للقوة والفالج والصرع وجميع الأدواء الباردة والسدر والرياح في الرأس يسعط منه قدر فلفلة بماء المرزنجوش ودهن بنفسج قليل ـ كندس وحبة سوداء جزء جزء مر وصبر من كل واحد نصف جزء، صمغ السداب ومرارة الكركي وجاوشير وجندبادستر من كل واحد نصف جزء، فربيون ربع جزء، وجمع بماء المرزنجوش أو آذان الفار ويحبب ويسعط به بواحدة.

من آلة الشم قال **جالينوس**: العطاس يخفف ثقل الرأس العارض من بخارات غليظة. قال: وكثير من علل الرأس بمنزلة السهر والإغماء أكثر شفائها بالعطاس والمعطة.

اليهودي: متى أصاب الرأس حر من السعوط فاسعطه بدهن بنفسج ولبن وضع على رأسه خل خمر وبياض البيض وخطمي.

كبوب حار، مرزنجوش، نمام، ورق الغار، ورق الأترج، شيح، سعد، يطبخ ويكب عليه.

من **جورجس** من **«كتاب الأخلاط»**، قال: يمكن أن يستفرغ الأخلاط من الرأس بالمشط والدثور والطلي بالأدوية الحارة. قال: والعطاس يسكن متى احتمل الإنسان أن يرد فلم يعطس جهده.

بختيشوع: ورق البادروج إن جعل في الأنف أو قطر منه عصارته وأسعط به قطع العطاس المفرط، وإذا كبس العنق وسد المنخرين انقطع العطاس.

المرّ إن أسعط بدانق منه جلى الدماغ وأخرج عنه الأرياح الغليظة.

عطوس من اختيار **حنين**، يؤخذ كندس وقصب الذريرة وبزر الورد بالسوية يستعمل هذا.

عطوس جيد جداً كندس جزء وبزر ورد جزءان إذا كانت حدة وحرارة أو خذ بزر الورد وقصب الذريرة.

سعوط ينقي الرأس جيد جداً، كناش الشاهد بإصلاحي شحم الحنظل، أسطوخودوس، كندس، أفتيمون، يجمع ويسعط بقليل منه.

قال **ابن ماسويه**: إن سعط بالبادروج قطع كثرة العطاس.

قال: وصمغ أبي غليس إذا تغرغر بمائها الذي يعتصر منها نقي الرأس من البلغم، عصارة الكرنب محللة للبلغم إذا تغرغر بمائها مع سكنجبين.

ابن ماسويه: قشور أصل الكبر إذا مضغ جلب البلغم من الفم جداً وكذلك ثمره. **جالينوس**، قال: قشر أصل الكبر يجلب البلغم مضع أو تغرغر بطبيخه، الكندس إذا مضغ أخرج كثيراً، أصل السوسن الأسمانجوني يجلب الدموع.

العاقر قرحا يجلب البلغم إذا مضغ، والفلفل إذا مضغ مع الزبيب قلع البلغم.

السماق البري، إذا مضغ جلب البلغم. قال: **جالينوس** يفعل ذلك لأنه حار رطب جاذب، الخردل يقلع البلغم إذا مضغ وإن تغرغر بها مع سكنجبين جلب بلغماً كثيراً.

قال **ابن ماسويه**: أصل الأذخر والمصطكى والميويزج وهو حب الراسن وهو زبيب الجبل والفلفل الأسود والأبيض وبزر الأنجرة والخردل والبورق الأرمني وشحم الحنظل وعاقر قرحا هذه جميعها إذا تغرغر بها بالسكنجبين العسلي نفعت اللهوات وأخرجت الرطوبات اللزجة من الفم وكذلك يفعل ماء النعنع إذا تمضمض به وماء الأفسنتين مع سكنجبين العسل، وأصول السوس إذا مضغ مع المصطكى والميويزج وعلك الأنباط وكذلك الزوفا اليابس والقاقلة الكبار والصغار والملح الأندراني والنوشادر والجاوشير وحب البلسان والحلتيت هذه كلها إذا مضغت أو لطخ بها الحنك أخرجت ما فيه من الرطوبة اللزجة.

مجهول: يتغرغر به فينزل البلغم أيارج فيقرا والعاقر قرحا والخردل والميويزج والفلفل والدار فلفل والزنجبيل والخربق الأبيض ونحوها والغرور جيد لإحدار الرطوبات ونفض ما في الدماغ ويجفف اللسان والبصر والسمع وأقوى ما يكون في الحمام أو بعقبه لأن المجاري حينئذٍ واسعة وينفع من إدواء الدماغ والحنك والفم والحلق فأما من إدواء الدماغ فمثل الفالج واللقوة والصرع ونحوها وهي طبقات فأولاها الماء البارد وهو يقبض الحلق والحنك ويقويه ويمنع الأورام الحارة، والثاني الماء الحار وهو محلل للبلغم من قصبة الرئة، ويذهب بالبحة ويجلب بلغماً كثيراً، والسكنجبين وهو يقطع ويلطف ويحدر بلغماً، والخل أقوى في ذلك فعلاً وكذلك المري الجيد ينزل بلغماً كثيراً ولا يسخن كثير أسخان، ويتغرغر بعده بماء حار عذب مرات ليذهب بخشونته ويعدل الخل بالدهن ليذهب أضراسه وحرافته.

من «**تذكرة عبدوس**»: غرغرة نافعة من الفالج واللقوة، خردل، صعتر، زنجبيل، فلفل، دار فلفل، عاقر قرحا، بورق أرمني، فاشرسين، أيرسا، ميويزج، مرزنجوش يابس، يغرغر به بسكنجبين.

الأخلاط: قال: إذا أردت أن تستفرغ من الحنك استفراغاً متوسطاً أعط العليل مصطكى قد عجن بالفلفل يمضغه، وإن أردناه قوياً أمرناه بالعاقر قرحا والميويزج والغرغرة بالعسل والخردل والميفختج ونحو ذلك.

من «**جوامع النبض الصغير**» ـ العلل العارضة في الدماغ إما أن يعرض في نفس جوهرة، وإما في العروق التي فيه، وإما في بطونه، وإما في مجاري الروح منه إلى العصب.

قال: والعلل الحادثة منه في نفس جوهره بمنزلة الورم وهذا الورم إن كان عن مادة سمي سرساماً حاراً وإن كان عن باردة سمي سرساماً بارداً وإن كان ممتزجاً فيسمى سرساماً رقياً، وأما العلل الحادثة في عروقه فمثل الوسواس السوداوي والسدر والدوار، وأما في بطونه فمثل السدد، وهذه ربما منعت أن تنفذ فيها شيء البتة فتكون العلة الحادثة عنها السكات، وأما أن يقل ما ينفذ فيها فيكون الصرع، وإذا حدثت السدة في البطنين المقدمين من المادة البلغمية فبمنزلة السبات البلغمي، أو في البطن المؤخر بمنزلة الجمود عن مادة باردة يابسة، أو عن سوء مزاج باردبابس بلا مادة، وأما العلل الحادثة في مجاريه التي ينفذ فيها الروح النفساني إلى العصب فهي السدد وإذا انسدت حتى لا ينفذ منها شيء البتة فيها إلى العصب حدث الفالج الكلي. **لي**: الفالج الكلي هو عندي السكتة، وإن سدت بعض السدد كان عنه التشنج والروح النفساني في هذه العلة يجري إلى العصب لكنه ممنوع بعض المنع، **قال روفس، في «كتاب اللبن»**: إن امتلاء البطن ضار بالرأس جداً، ويعلم ذلك من أن القيء والنوم والهضم يسكن الخمار ويخفف عنه.

الباب السادس

في اللقوة وانخلاع الفك واشتباكه

المقالة الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: قد ترى التشنج يعرض في الشفتين وفي العينين وجلدة الجبهة وجملة الجفن كما يعرض ذلك في أصل اللسان، والعصب الجائي إلى هذه من الدماغ فيعلم عند ذلك أن الآفة حالة بالدماغ. **لي**: هذا هو اللقوة بعينها وهو تشنج رطب لأن اللقوة تحدث ضربة ويكون قبلها اختلاج وتدبير مرطب.

وقد تحدث في الأمراض الحارة لقوة وذلك عند قرب الموت كنقصان إحدى العينين وتعوج الشفة ويكون عند غلبة اليبس على الدماغ، قال: وقد تجد في الضرب بعد الفرد يعرض الاسترخاء في نصف الوجه فيميل ويتعوج الجانب الذي حدث به الاسترخاء إلى الجانب الآخر منه وقد علمنا أن الأعضاء التي في الوجه يأتيها العصب من الدماغ. **لي**: قول **جالينوس** الأول والثاني يدل على أن اللقوة تكون تشنجاً في الأكثر واسترخاءاً في الأقل وينبغي أن يميز ذلك بعلامات ولا بأس إن لم يميز فإن العلاج واحد وذلك أنه تشنج رطب، قال: ومتى استرخت عضلة ما في الجانب الأيمن من الوجه انجذب ذلك العضو إلى الناحية المقابلة لها فإن استرخت العضلة التي تحرك الجزء الأيسر من الشفة مالت إلى ناحية اليمين وعلى هذا المثال يعرض في جميع اللحى والخد متحركان بالفراش العضلي وعصب الفراش العضلي تحت الفقار الذي في العنق خلا جزء منه يسير في أرفع موضع منها يتصل به العصب من الزوج الخامس من الدماغ. **لي**: من هاهنا قال قوم: إن علة اللقوة إنما تكون في الجانب الذي قد صغرت فيه العين ليس بمائل لأن الجانب الصحيح يجذبه له تعوج، وهذا خطأ على الأكثر لأن العلة في الجانب الذي قد صغرت فيه العين وذلك يكون في الجانب المائل.

«جوامع الأعضاء الآلمة» من المقالة الثالثة: التشنج إما أن يحدث في جميع البدن كله كالحال عند الصرع وإما نصفه بمنزلة التشنج الكائن من خلف أو قدام وإما في عضو واحد بمنزلة اللقوة والعصب الجائي إلى الشفتين واللحى والأنف يجيء من الزوج الثالث من الدماغ. **لي**: ينفع من اللقوة أن يعطس بشحم الحنظل وعصارة قثاء الحمار والفلفل والزنجبيل والكندس والعرطنيثا والخربق الأبيض وخرنوب. العطاس المسمى حجل الجبلاهنك وآذان الفار والمرزنجوش والرتة مفردة ومركبة ويركب فيها جندبادستر والفربيون وتفسيا ويتخذ من هذه من بعضها فيما يستفرغ، ومما يسخن شيئاً ويسعط به مثال ذلك، كندس وخربق أبيض وبخور مريم وفلفل وجندبادستر وشونير وفربيون بالسوية يتخذ شيافاً

كالعدس ويسعط بها آذان الفار ويوضع على الفك وخرز العنق، الأدوية المحمودة فإنها تحلل الخلط سريعاً.

الثالث من «أبيذيميا»: قال: الذين عرض لهم الخوانيق من ورم في عضل الرقبة أصابهم لقوة أو فالج بلغ إلى اليدين لأن العصب الذي يجيء إلى العنق واليد يجيء من فقار الرقبة. قال: والفم في أعلى الحنك جاري بحذاء اللسان في وسط من اللحى الأعلى فإن الغشاء المستبطن لأعلى الحنك فيما بينه وبين ذلك الشأن اتصال بأغشية دقاق وبهذا الحد ينفصل الجانب الأيمن من الوجه من الجانب الأيسر وإذا استرخى نصف الوجه فإنك إذا فتحت الفم غاية فتحة وغمزت اللسان إلى أسفل رأيت ذلك الغشاء نصفه مسترخياً، ويتبين ذلك فيه بفضل رطوبة تراها فيه ويغير لونه وترى نصفه الآخر على ضد ذلك. **لي**: هذا فصل بين اللقوة التشنجية والاسترخائية وذلك أنه إن لم يكن بهذه الحال فإنها ليست تشنجية وإذا رأيت عضل الصدغ والخد والجبهة صلباً كزازاً فإنها تشنجية. **لي**: ينبغي أن يسأل صاحب لقوة غليظة هل حسه في ذلك الجانب كالجانب الآخر، وينبغي أن يسأل صاحب تشنج غليظ هل حسه أشد من حالة طبيعية. **لي**: وأيارج هرمس إذا سقي كل يوم درهماً شهراً أبرأ اللقوة إلا أن تكون رديّة جداً، وإذا جاوزت اللقوة ستة أشهر لم يكد يبرأ وقد رأيت مشايخاً زعموا أنهم حدثت بهم منذ ثلاثين سنة أو أقل أو أكثر ولم ينلهم منها سوء البتة، وقوماً بهم منذ عشر سنين وخمسة رأيتهم حين بدأ بهم لم ينلهم الأخير، وقوماً فلجوا بعد حدوثها بزمان ليس بالطويل منهم الغسال المرتعاني، والإسهال بشحم الحنظل عجيب الفعل فيه، وأمهات سعوطات اللقوة الكندس والعاقر قرحا والشونيز والفلفل والزنجبيل والنوشادر والبورق الأحمر وشحم الحنظل والمرارات والسوس والخردل وما ذكرنا قبل، ويعالج من ألم السعوط[1] بدهن بنفسج ولبن وسكر طبرزد ويسعط به ويوضع على الرأس خطمي وخل وبياض البيض وينفع منه التكميد اليابس على اللحى وفقار الرقبة إذا بولغ فيه أن يقع وذلك إنه بمنزلة الحمام اليابس.

اليهودي، قال: جملة علاج اللقوة السعوط والعطوس والغرور وينشق خلاً حاذقاً لينحدر الفضل من منخريه، ويلزم بيتاً مظلماً ويغسل وجهه بالخل فإن لم ينفع فاكوه على العرق الذي خلف أذنه، قال: ولآذان الفار خاصية عجيبة فاسعطه بدرهمين منه ودانق سكبينج ونصف درهم زيت خمسة أيام فإنه يبرؤه. **لي**: قد رأيت من أصحاب اللقوة من لم يلزم بيته البتة ولم يجلب الضوء لكن أقبل يسعى في حوائجه ولم أر ذلك مرة، وقد رأيت قوماً أسكتوا بعقب اللقوة ومات بعضهم منه وتخلص بعضهم منه بفالج ولذلك ينبغي أن يجيد النظر فإن رأيت معها كدراً في الحواس وثقلاً في البدن والحركات فبادر إلى استفراغ قوي، وإن رأيت البدن بحاله الطبيعية فاعلم أن العلة في ذلك العضو وحده والبدن نقي وأنه لا يبدو سوء أكثر من ذلك.

---

(١) كذا ولعله: من ألم به بالسعوط.

بولس: يعالج اللقوة بالرباط الذي يمد به العضو إلى الجانب الصحيح ويفصد العرق الذي تحت اللسان والحجامة على الفقرة الأولى والغرور والسعوط. قال: والاسترخاء ليس في اللحى المائل لكن في الذي يحاذيه.

الإسكندر قال: علاج اللقوة بالمضوغ والغرور والعطوس والسعوط والحجامة في القفاء بلا شرط لأن هذه المحجمة يجذب الداء من النخاع، وادلك الرأس واجعل عليه الأدوية المحمرة، وأجود ما يعطس به الجندبادستر والفربيون والكندس وماء السلق وعصارته وآذان الفار، وشم القطران جيد لهم، وقطع العرقين اللذين تحت اللسان جيد أيضاً. وقال: علاج اللقوة أن يسعط ويوضع على رأسه الدهن ويطبخ لحم حمار الوحش ويغطى على الرأس ويوضع عليه حاراً فإن ذلك من أبلغ ما عولج به. **مجهول**، قال: قد يموت أصحاب اللقوة فجاءة إلى أربعة أيام فإذا جاوز الأربعة نجوا من الموت. قال: واللقوة في الجانب الأيسر أعسر ومن أتى عليه شهران طال به، وينبغي أن يلزم من به اللقوة بيتاً مظلماً لا يخرج منه ليلاً ولا نهاراً ويسعط في المنخر من الجانب الذي لا يغمض عينه بدهن الجوز ويغرغر دائماً ويعرق بطبيخ المرزنجوش والصعتر والنمام يركب[1] على طست ويتدثر حتى يعرق، وينبغي أن لا يأكل شيئاً مما يكون من الحيوان إلا العسل، بل يأكل دهن الجوز والزيت ولا يذوق شيئاً من الفاكهة الرطبة.

سعوط جيد، يؤخذ حبة ميويزج وثلاث حبات شونيز يدقان ويسعط مخلوطاً بالوج والجاوشير وصمغ السداب، ويسعط كل يوم بقيراط من مرارة الكركي أسبوعاً.

شمعون، قال: حرك جلدة الوجه والشفة من العضل الملبس على القحف، وقال: أدلك وجهه وصدغيه بدهن الجوز بعد أن يدلك أولاً حتى يحمر ويسخن، وليكن في موضع سخن، ولا يرفع الوقود في الشتاء من بين يديه وحذره الريح والبرد. قال: وإذا وجد وجعاً في عظام وجهه وخده وجلد وجهه فإن اللقوة ستعرض له فحذره أن يصيب البرد وجهه وحذره الحجامة، وكذلك كثرة اختلاج الوجه يدل على كفاء. **لي**: رأيت الحجامة جالبة لهذا في المستعد له، وقد رأيت قريباً رجلين أكلا بيضاً واحتجما فأصابهما جميعاً لقوة من يومهما ذلك وكان أحدهما شيخاً عبل البدن والآخر شاباً إلا أن مزاجه مزاج الخصيان.

«الاختصارات»، قال: لا يسعط صاحب هذه العلة منذ أول الأمر فإنه يهيج العلة لكن بعد الأربعين فإن عرضت له مع ذلك شقيقة فاسعطه بالمومياء والزيبق وليلزم بيتاً مظلماً ويوقد بين يديه الطرفاء ويكب على طبيخ الشيح والقيصوم. **لي**: وجدت الاختلاج الدائم في الوجه ينذر بلقوة وذلك أنه يكون عن خلط غليظ بارد قد مال إلى عضل الوجه.

وقد قال **جالينوس**: أن الاختلاج يحدث في الأبدان في أبرد الأوقات وأبرد الأمزاج

(١) وكذا ولعله يكب.

وعند شرب الماء البارد الكثير والتدبير المبرد فينبغي حين يحدث ذلك أن يدلك الوجه ويمرخ بدهن الفربيون والعاقرقرحا ونحوها فإنك تحرس ذلك. قال **جالينوس**: أن الاختلاج يعالج بالعاقرقرحا والجندبادستر والتكميد بماء الملح وماء البحر والنطرون.

أريباسيوس، قال: إنما يستفرغ البلغم اللزج بالخردل إذا مزج بالسكنجبين فأما سائر الغراغر فإنها تجذب رطوبة رقيقة. **لي**: رأيت خلقاً كثيراً من اللمقوين بهم فالج منهم في الجانب الذي فيه عوج الوجه وذلك يدل على بطلان قول من زعم أن العلة في الجانب المستوي.

تياذوق، قال: أما اللقوة التي تكون من يبس توضع على الرأس دهن بنفسج وتسعط بالزبد، ويختص على الرأس والعنق بالخطمي والبنفسج ويدهن اللحى والفقار بدهن الخطمي ويوضع عليها وعلى الرأس مثانة فيها دهن مسخن ويحلب عليه وينطل بطبيخ الرأس والأكارع ويمسح الفقارة واللحى بشحم البط ويسعط بدهن السمسم واللبن ويدهن الصدغان بالزبد والشحم وشحم البط.

سرافيون، قال: الغرغرة في اللقوة أوجب منها في سائر العلل فليكثر منها ويقوى ويكب بعد ذلك على طبيخ الصعتر والعاقرقرحا والسداب والشيح والحرمل وورق الغار والبابونج وإكليل الملك والمرزنجوش والمرماخور ثم يسعط بالقوية.

ومما له فيه خاصية عجيبة، الجبلاهنك يسعط منه برتة حبتين بعد نخله بماء قد قطر من أسفل الحب فإن أكثرهم يبرأ به في مرة واحدة، وإن لم يبرأ في الندرة في مرة ففي اثنين، وبعد النفض القوي بالإسهال فليمسكوا دائماً في أفواههم إهليلجة سوداء في الجانب المائل وامسح ذلك الجانب بدهن القسط وبالغالية بدهن بان.

وأما القدماء فإنهم يدلكون عضل الفك المائل والأصداغ وخرز العنق والظهر بالخل الثقيف البليغ جداً الذي قد طبخ فيه فوتنج أو حاشا أو صعتر، وذلك أن هذا الخل يغوص إلى القعر ويقطع الأخلاط الغليظة الركيكة[1] في العضل سريعاً فإذا تمادى الوقت فاتبعه بأدوية قوية مثل العرطنيثا والكندس والفلفل ونحوها أو يؤخذ عاقرقرحا مثقالين وكندس مثقال ودفلى قد علق في سقف المطبخ ثلاثة أشهر، ثلاثة مثاقيل صعتر هوازي وزراوند طويل من كل واحد نصف مثقال حب البلسان مثقال ينخل بحريرة وينفخ في الأنف فإنه عجيب للقوة والفالج والصرع والسكتة.

آخر جيد جداً، جندبادستر شحم الحنظل فلفل أبيض كندس يعجن بماء المرزنجوش ويستف ثم يسعط به عند الحاجة.

المقالة الأولى من «الأعضاء الآلمة»، قال: إذا استرخت العضلتان اللتان تجذبان الجفن

---

(١) كذا ولعله المرتبكة.

الأعلى إلى أسفل لم يقدر على تغميض العين. **لي**: رأيت رجلاً احتجم وأطال الجوع حدثت له اللقوة ولم يتعوج منها فمه لكن عسر عليه إطباق إحدى عينيه ولم يمكنه إطباق الثانية بتة، وكان ينصب الماء من فيه إذا أخذه وإنما لم يتبين في وجهه عوج لأن العلة كانت في الجانبين جميعاً. **لي**: رأيت عدداً بهم لقوة وجلد الجبهة في الجانب المعوج فيهم ممتد امتداداً شديداً كالحال عند التشنج القوي وينجذب إلى فوق ناحية الرأس حتى أن أسرة الجبهة تبطل البتة في تلك الناحية ويحدث في جلدة الرأس غضون لم تكن قبل ذلك، ولا يمكن أن يطبق الجفن الأعلى وذلك لقصره لامتداده إلى فوق، لأنه لو كان لاسترخاء العضل الذي يجذبه إلى أسفل لما تحركا وانجذبا إلى أسفل قد تحيطان بإرادة ويتحركان إلى أسفل بلا جهد العليل لكنهما لا يبلغان أن يطبقا على الجفن الأسفل ولذلك يميل الوجه منهم إلى فوق ويحسون منها كالحال في التشنج لذلك الشفة، ويخبر كلهم أنهم يحسون بصلابة وامتداد ولم يحس أحد منهم باسترخاء، بل كانوا يقولون أنا نظن أن هذه المواضع قد جفت ويقولون إنهم يتفعون بالمروخ.

ولم أجد صاحب اللقوة إلا وهذه حاله فثق بأنها تشنج وعليك بترطيبها فإن الآخر يكاد يكون إلا في الندرة في العلل الحادة إذا قرب الموت بأن يغرق الرأس والخرز بدهن حار ما أمكن فإنه بليغ ومد جلدة الجبهة إلى أسفل نعماً وشدة بعصابة على الشفة العليا، ومد جلدة الوجنة حتى يستوي الفم ثم شده بعصابة على الشفة العليا، وأدم الدلك والمرخ لهذه المواضع ولمخارج أعصابها بالأدهان الحارة بالفعل والقوة، فهذا علاج تام وتفقد الشفة من تحت الشد كل ساعة، فإن رأيت الشفة ليست مستوية فحل ومدّ وشدّ.

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: إذا حدثت الآفة في مقدم الدماغ فإنه إن حدث فيه كله أحدث سباتاً ثقيلاً أو جموداً، فإن حدث في نصفه أحدث آفة في نصف الوجه، **لي**: ليس لصاحب اللقوة فقد البصر ولا السمع ولا حس وجهه غليظ فضلاً عن أن يكون متعطلاً فليست عليه أذى من الدماغ.

«الأقرابادين القديم»، قال: ابدأ من علاج صاحب اللقوة أن تدخله بيتاً مظلماً لا يرى فيه ضوءاً ولا يخرج منه ليلاً ولا نهاراً، ولا يصيبه فيه ريح ثم اسعطه بدهن الجوز وبدهن الحبة الخضراء في الجانب الذي يقبض فيه عينه في الجانب الآلم أحداً وعشرين قطرة وفي الصحيح ست قطرات على الريق كل غداة أسبوعاً، وألزمه الغرغرة ساعة بعد ساعة إلى نصف النهار كل يوم حتى يجلب منه بلغم كثير جداً، ولا يأكل شيئاً من الحيوان ولا فاكهة رطبة، فإذا مضى أسبوع فأكبه على طبيخ المرزنجوش والفوتنج والصعتر يطبخ في قمقم مشدود الرأس ويصب في طست ويكب عليه ويلف تكبيباً حتى يكثر عرق رأسه ووجهه، فإذا عرق فادلك الشق الوجع بمنديل حتى يحمر ثم امرخه بدهن الجوز أو دهن الحبة الخضراء وفكه وعنقه ورأسه ودعه ساعة ثم أعد كبه على ذلك البخار، افعل ذلك في اليوم عشر مرات

واسقه ماء العسل، وأعسر ما يكون في الجانب الأيسر وعالجه شهراً وإذا جاوز شهراً فلا تعالجه فإنه لا يبرأ.

وهذا المعجون مجرب للقوة، يؤخذ زنجبيل ووج ويعجن بالعسل ويعطى مثل الجوزة غدوة وعشية.

من الطب القديم، قال: يسحق خردل بخل خمر ويطلى على اللحى الذي فيه العلة فإنه عجيب.

قال واربط اللحى المائل بعصابة، وضع في الجانب المائل إهليجة وأسهله مرات وجربه فيما بين ذلك بالغراغر والسعوطات الجارة ثم أعط بعد النقص مرات الأنقرويا.

ومن بليغ علاجه وجيده أن يعجن الأبهل بمثله عسل ويعطى منه كل يوم قدر بيضة.
لي: إذا بدأ الاختلاج في الوجه ووجع العظام وثقل فيه فلطف التدبير وبادر بالنفض بأيارج **روفس**، وادلك عضل الوجه والخرز حتى يحمر، ثم امرخه بالأدهان القوية الأسخان وأكب عليه بالتكميد، وإن لم ينفع فألح عليه بالتكميد، ويطلى القسط من الدهن حتى ينفط، ولا يجزع ذلك فإنه بهذا التدبير يبرأ في يومين أو ثلاث ولا يفصل الربط.

كمال ابن ماسويه، ينفع من اللقوة أن يكب كل يوم على طبيخ البابونج على الرأس كل يوم حتى يعرق وجهه ويحمر ثم يمسح وجهه بدهن الحبة الخضراء بدقيق فيه جندبادستر وفربيون وشونيزو عاقرقرحا ودهن القسط يدلك به عنقه.

جورجس، قال: ربما عرض مع اللقوة شقيقة شديدة وعند ذلك فاسعطه بالمومياء ودهن الزيبق وينفع منها جداً أن يسعط بقدر طسوج من الكبد فإنه يبرؤه، أو يسعط بنصف در ثم زراوند طويل بدهن الحبة الخضراء واغمر داخلاً فيه غمراً شديداً أواصل الأذنين وبين الكتفين وادهن الوجه كله والعنق بالأدهان الحارة وادلكها، وأكبه دائماً على طبيخ البابونج والمرزنجوش والحرمل والغار.

ابن ماسويه، قال: اللقوة تسمى باليونانية سفاسموس فربيفوس إفراموس وتفسيره تشنج عضل الرأس. فسفاسموس هو التشنج، قال: وينفع منه دهن البان والغالية وربط الجانب المائل والسعوط لكن بعد مدة ولا يكون في أوله، قال: ولا يستعمل في هذه العلة دهن الناردين فإنه قابض، ولما استعملت من الأشياء الحارة فليكن مع ذلك مريخه، وألح نحو علاج التشنج الرطب فإنه يبرؤه وأدلك الموضع بالبورق وتراب الفلفل والخردل وأكبه على طبيخ الصعتر والسداب واصبر عليه حتى يحمر ثم امرخه بدهن السداب ودهن القسط وادلكه بالمناديل حتى يحمر. **لي**: وينفع منه ترك الطعام حتى يحمر البدن ويجلو جداً ثم ادلك في ذلك الوقت والتكميد الدائم فإن حمي فلا بأس فقد سقى **جالينوس** الجندبادستر في علل والتشنج الرطب خاصة. وقال: إنه يصل إلى المواضع التي لا يصل إليها غيره من الأدوية إن سقي وإن مرخ به وأنه ليست له مع ذلك كثير حرارة حتى أن من لم يكن حماه قوية يحتمله

ويسقى ماء العسل إذا سقي في هذه العلل فاعتمد عليه وعلى الوج والزنجبيل والحلتيت والأبهل يتخذ منها معجوناً ويعطى وإذا فتق فليفتق الجندبادستر في الزيت العتيق ويمرخ.

قال: ذلك في الحادية عشر من المفردة وإذا أعطست العليل تعطيساً قوياً فشد عينيه برفادة.

أبو جريج، قال: آذان الفار إذا سعط بها أبرئت من اللقوة الشديدة البتة. **لي**: رأيت من برء بها وحدها مرات.

ابن ماسويه: شم المرزنجوش جيد للقوة ودهنه إذا سعط به عجيب، قال: الفلفل يهيج في العصب والعضل حرارة نارية. **لي**: لذلك هو نافع إذا فتق في الدهن وذلك جيد جداً لا يعدل له في ذلك وينبغي أن يسخن حتى يترك كالهبا.

ابن البطريق، قال: قشر الرتة الأعلى يسحق ويسعطه بقدر الفلفل صاحب اللقوة كل يوم ثلاثة أيام، ويلزم بيتاً مظلماً فإنه يبرؤه البتة. **لي**: كان لرجل لقوة سعط بها فاستوى أكثره وبقي به بقية قليلة أبرئت بعد مدة، دهن الحبة الخضراء جيد للقوة إذا دهن به، ماء العسل أجود للقوة من الشراب.

قد اتفق الحكماء على أن سببه بلغم مخاطي. قال: ويميل معه الوجه إذا ضحك ويضمر العين التي في الجانب العليل وتصغر وتدمع في كل ساعة، ويمضغ طعامه في الجانب الصحيح، وكلامه بطيء ونفسه حائز يغرغر ويعطس دائماً، ويحقن ويحلق رأسه ويضمد بالخردل وعصب الشق المائل شديداً حتى يسويه ودعه مشدوداً فإنه يبرؤه.

من «**تذكرة مقدوس**»: سعوط للقوة جيد، قسط ومر وجندبادستر وشونيز وشيح وجاوشير وفربيون يسعط بماء القثاء البري المعصور أيضاً منه جاوشير كندس فلفل صعتر شحم حنظل شونيز صبر مر جندبادستر أسطوخودوس يسعط بماء آذان الفار.

أركاغانيس في «**كتابه في الأدواء المزمنة**»: قال: إذا كان الخلع بلا ألم في الوجه فلا شيء أنفع من الغرغرة دائماً بالقوية كالخردل والميويزج.

مجهول: مجرب يأخذ آذان الفار فاعصره واجعل فيه شيئاً من جاوشير ومر وقطر منه في الجانب المائل قطرتين وفي الصحيح قطرة وخالف من الغد فقطر في الصحيح قطرتين وفي العليل قطرة.

بختيشوع، قال: إن سعط بمقدار قيراط سكبينج بماء المرزنجوش نفع جداً.

أبو جريج الراهب، قال: إن سعط بماء آذان الفار صاحب اللقوة نفعه جداً. **لي**: تفقدت فوجدت أسرة الجبهة تبطل في الجانب العليل ويتمدد الجلد جداً وقد مرخته بالدهن وطليته بالماء الفاتر فرأيته صالحاً، وقد تكون اللقوة من تشنج واسترخاء، والوجع يفرق بينهما فإنه ليس مع الاسترخاء وجع، وينفع منه تنشق الخل الحريف جداً مرات في اليوم والإكباب على بخاره. **لي**: تبدء للقوة: يوضع على جلدة الجبهة والرأس

والخد أدوية مرخية أياماً تمرخ وتنطل حتى تلين، ثم تمد جلد الجبهة وجلدة الرأس إلى أسفل ناحية الحاجب ويضع العصابة والرفادة على الجبهة حتى تكون قد منعت صعود الجلدة، وتكون قد مدت الجلد إلى أسفل ناحية الذقن وشدت بعصابة ورفادة وتمده بمقدار ما يستوي الفم، ثم انظر إليه بعد ثلاث فإن احتجت فأعد الشد فإنه يستوي في مرة أو مرتين وينفع هذا بعد الاستفراغ والعلاج.

«الكمال والتمام»، قال الانكباب على طبيخ البابونج إذا استعمل على الريق نافع لمن به لقوة وينبغي أن يمسح الوجه بعد ذلك بدهن القسط والناردين والعاقرقرحا ومضغ المصطكى والقرنفل والميويزج على الريق نافع للقوة، والتغرغر بمثل ذلك إن شاء الله تعالى.

الباب السابع

في الصرع والكابوس
وأم الصبيان والتفزع في النوم

المقالة الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: الصرع تشنج يعرض في جميع البدن إلا أنه ليس بدائم لأن علته تنقضي سريعاً وما ينال فيه الأعضاء التي في الرأس مع جميع الجسد من المضرة يدل على أن تولد العلة إنما هي في الدماغ، ولأنها تنقضي سريعاً ينبغي أن يعلم أن الخلط الفاعل له خلط غليظ يسد منافذ الروح فإن فعله في بطون الدماغ خاصة، وإن مبدأ العصب فأصله هو الذي يحرك نفسه حركة ارتعاشية ويرتعد بشدة كيما يدفع عنه ذلك الشيء الذي قد بلغ في الأبدان. **لي**: ينبغي أن يكون مكان البدن يرتعش ويرتعد بنفض لأن هذه الحركة يقصد إلى دفع شيء مؤذ، والتشنج الحادث في البدن إنما هو تابع لتلك الحركات المختلفة التي تهيج لدفع المؤذي ويدلك على ذلك اختلافه وتفقده فإنك ترى الأعضاء تتقلص مرة وتمتد مرة في زمان قصير وعلى غير لزوم لجهة ونظام، وذلك يكون بحسب حركات مبدأ عصبها فيوهم هذه الحركات بمنزلة شيء ظاهر موصول بشيء مستور يتحرك بحركته ثم يكون ذلك المستور بتحرك حركات مختلفة متفننة، إلا أنه لما كان الدفع إنما يكون بالقبض والانضمام كانت هذه الحركات فيه أكثر من أجلها تكون حركات التشنج في البدن كثيراً فأما حركات الانبساط فأقل لأنها ليست تكون بقصد أولى بل للروح فقط وهذا السبب أولى وأقنع أن يتوهم في علة الحركات التشنجية الحادثة من المصروع من السبب الآخر الذي أتى به بعد، لأن هذه لو كانت كذلك، لأن هذا العصب ابتل ابتلالاً يزيد عرضه حتى أنه أوجب التشنج لم يكن ينجلي سريعاً بل كان بثابت وقتاً طويلاً، وعسى أن يكون منشأ كل واحد من العصب إنما يتشنج في أصحاب الصرع لأنه يبتل كما يبتل عند التشنج الرطب، وكون هذه العلة وانقضاؤها بغتة تدل على أنها ليست تكون في وقت من الأوقات بسبب يبس واستفراغ، وإنها إنما تكون دائماً من خلط غليظ وذلك لأن انسداد المجاري والمنافذ بعينه بسبب خلط غليظ أو لزج منكر، وأما أن يكون الدماغ أو غشائه الرقيق يبلغ من يبسه أن يصير مثل الجلد المدبوغ فلذلك لا يكون دوران يطول به المدة والحواس كلها معه مضرورة، ولذلك يعترض من الصرع على أنه عندما يمنع الروح النفساني الذي في بطون الدماغ خلط غليظ يسد منافذه ويمنعه من النفوذ.

قال أكثر ما يكون الصرع من خلط غليظ بلغمي ويكون أحياناً من خلط سوداوي.

قال: والذي يكون من خلط البلغم يؤدي إلى الفالج، فأما الذي يؤدي من الخلط السوداوي فإلى الماليخوليا من الخلط لا من السوداء الخالصة، وذلك أن السوداء الحقيقية التامة ليس لها غلظ ولا لزوجة.

قال: والصرع ثلاثة أصناف، إما أن يكون الخلط الفاعل له مستكناً في الدماغ، فإما أن يكون بمشاركة المعدة، وإما أن يكون صعوده من عضو ما من أعضاء البدن، فإنه قد يحس بعض المصروعين شيئاً كالروح البارد يصعد من بعض أعضائه إما من اليد وإما من الرجل وإما من عضو آخر حتى يبلغ إلى الرأس، ثم يخرون، والشد نافع لذلك فوق العضو الذي منه يصعد وقد يطلى هذا الموضع نفسه بالخردل، فأما الشد فإنه يدفع نوبة العلة.

الرابعة: قال: يؤول الأمر بصاحب الصرع في أكثر الأمر إلى الفالج يستعان بهذه المقالات من النبض وبالثالثة من جوامعه. **«جوامع الأعضاء الآلمة»**، أصناف الصرع ثلاثة أحدها عن علة تخص الدماغ ويداوى بشرب الخربق الأسود والآخر من المعدة ويعالج بشرب الحنظل والآخر عن بعض الأعضاء ويعالج بطلي التنبول عليه والرباط فوقه.

قال: واعرف مقدار عظم الصرع بيسر النفس وعسره وصولته ومقدار صغره بسهولة التنفس وعظمه. **لي**: السدر شيء يحتاج إلى أن يغور مع هذا لو أمكن فتح شرياني السبات لأبرأ من الصرع الصاعد، يمكن يحدث منه سكتة لأن الدماغ يبرد وينقطع أيضاً مادة الروح النفساني.

الثالثة من «الميامر»: قال: يصلح للصرع أن ينفخ في الأنف شحم الحنظل وعصارة قثاء الحمار والشونيز والنوشادر ونحوها ومما يسيل رطوبات كثيرة وكذلك الخربق الأبيض والزنجبيل والكندس والفلفل. عطوس جيد للصرع وللقوة والسكتة ونحوها، فربيون وجندبادستر وشحم الحنظل وأسطوخودوس ينعم سحقه ونخله ويعطس به.

الأولى من «الأخلاط»: قال: أصحاب الصرع تسقيهم أدوية تستفرغ البلغم، ثم تغرغرهم بما يجذب من الرأس بلغماً كثيراً. وقال: الزبد الحادث في فم المصروعين كأنه تنقية الفم، إن النوبة تهدأ عنهم بعده بخلاف الحال في السكتة وذلك أن الزبد في السكتة يزيد جداً وفي الصرع إنما يكون عند الآفاقة.

الثانية من «الفصول»: أصحاب الصرع ينتفعون بالانتقال من بلد إلى بلد، ومن تدبير نفعاً عظيماً وخاصة إذا انتقلوا إلى بلد وتدبيراً سخن وأشد تجفيفاً لأن المادة المولدة للصرع باردة غليظة والانتقال من سن الصبى إلى سن الشباب دواء عظيم للصرع.

الثالثة: قال: لا شيء أعون على حدوث نوايب الصرع من انتقال الهواء دفعة عن حالة وقد يعرض الصرع كثيراً من تعدى في المطعم والمشرب ومن النوم على الأرض بلا وطأ ومن تعرض كثير للشمس والهواء البارد.

الخامسة من «الفصول»: من أصابه الصرع قبل إنبات الشعر في العانة فإنه يحدث له

انتقال وقت إنباته لمن أصابه وقد أتى عليه من السن خمسة وعشرون سنة فإنه يموت وهو به. **لي**: الزبد في الصرع يكون من شدة الحركة، وفي السكتة يكون من شدة الاستكراه، واقرأ فصل **أبقراط** الذي أوله من ظهر في فيه زبد من خنق.

قال **جالينوس في الثانية من «الفصول»**: أن حال الصرع قريبة من السكتة، والخلط الفاعل لهما واحد وهو خلط بارد غليظ إلا أن مع الصرع حركة مضطربة ومع السكتة عدم القوة الجارية في العصب البتة، والسكتة تكون إذا كان بالخلط من الكثرة ما يسد المسالك البتة فلم ينفذ فيها شيء، ولذلك لا يكون فيها حركة، فأما الصرع فإذا كان أقل حتى يكون إنما يمنع من كمال الجري فيها، وبمقدار شدة السكون في الصرع يكون أردأ فيحرر ذلك ويحرر لم صار الزبد في السكتة رديئاً.

قال جالينوس: الخلط الذي عنه يكون الصرع بلغم بارد وصلاحه يكون بانتقال السن عن الرطوبة إلى اليبس والرياضة والتدبير المجفف والأدوية التي هي كذلك.

قال: وليس كل من أصابته هذه العلة قبل الإنبات يبرأ وقت الإنبات إلا أن يعان في هذا الوقت خاصة بالأدوية والتدبير الجيد، وأما من عرض له وقد أتى عليه خمسة وعشرون سنة فإنه لا يكاد يبرأ في أكثر الأمر.

السادسة: قال: يجب فيمن يصيبه الصرع أن يكون دماغه بالطبع ضعيفاً، وليس يجب متى كان الدماغ ضعيفاً أن يحدث الصرع متى لم يسىء التدبير. قال: والصرع يجب أن يعالج بنفض الأخلاط البلغمية أزمان الأمراض. قال: الصرع عرض لاحق للمرض نفسه. من كتاب **جالينوس** في صبي في الحر والبرد الشديدين والرياح العاصفة والأصوات الهائلة والأرايح الساطعة والدواليب والدوالي والدوارات والحمات والخناقات الرديئة والسهر واللهيب والغم والغضب ونحو هذه مما تثير البدن إثارة شديدة فإن هذه تجب نوبة العلة، وإن عرض له شيء من ذلك فيسكن ويستقر إلى أن يذهب أثره، وليلطف التدبير إلى أن يأمن وقت النوبة ويدع جميع الحركات، ولينقي بدنه في أول الربيع بعد أن يهيئه للإسهال بالأدوية التي تصلح للصرع، وأما بدنه فينبغي أن يروضه ويريحه قبل الإعياء، ودع الرياضة القوية فإنها تملأ الرأس ولا يكون الرأس مدلياً بل منتصباً، ولا يكثر حركة الأعضاء السفلية، وادلكه أولاً بمناديل حتى تحمر ويبدأ بذلك من عضديه ثم أدلك الصدر والمعدة ثم الساق لتنجذب المادة إلى أسافل البدن، ومن بعد الرياضة وسكون البدن أدلك[1] الرأس وامشطه، ثم ليأكل شيئاً يلين البطن من البقول ثلاث غداة، ويؤخر التليين إلى عشائه وامنعه من البقول الخس والقطف واليمانية والملوكية والسلق والكرنب والكراث والكرفس، وأطلق له من الفواكه ما كان يخرج، من البطن سريعاً فأما ما يبطىء مثل التفاح والسفرجل فلا، واحمه

---

(١) كذا ولعله: وأدلك.

بالجملة ما يولد البلغم من البقول والفواكه والأغذية، وإنما أطلقت له السلق وغيره مما قدمت ذكره لا أن يكون جل غذائه منه بل على أن يؤخذ منه شيء قبل الطعام ليلين بطنه ويسرع بخروج الأثفال.

وأما الفاكهة والبقول المولدة للخلط البلغمي الطويلة الاحتباس في البطن كالتفاح والكمثري فرديّة، وليدع اللفت والأصول الشبيهة به وإنها كلها غليظة عسرة الهضم إلا ما كان معه حرافة، ويحذر الفطر[1] جداً ويدع من هذه أيضاً أعني ما فيه حرافة قوية يرتفع بها إلى الرأس ويملأه كالخردل الحار والكرفس والثوم والبصل فإن هذه يسخن بأكثر مما ينبغي ويولده خلطاً رديّاً، فإن الخردل وإن كان يقطع الأخلاط الغليظة فإنه لارتفاعه إلى الرأس يضر به، فأما الأسكنجبين فاستعمله تنقية وخاصة بخل العنصل والكبر النقيع بخل وعسل، ويسقى في الصيف بارداً وفي الشتاء فاتراً، وقد اكتفيت مراراً كثيرة الأسكنجبين في علاج صبي يصرع حتى برأ مع التنقية، وأعطه لحوم الطير في غذائه خلا الأجامية، وأعطه من لحوم الدواب الأربع والجداء والأرانب شواءً وطبيخاً بثبت وكراث، وجنبه سائر اللحوم وأعطه السمك، وبالجملة تحذره كل غليظ الخلط وكل نافخ كثير الفضول عسر الهضم والخروج، وأعطه كل يوم من دواء العنصل بعد تنقية بدنه بمسهل خفيف، فإني قد أبرأت به صبياً كان يصرع في أربعين يوماً.

صفته: يقطع العنصل الرطب ويجعل في سؤقة قد كان فيها عسل ويطين رأسها ويوضع في زاوية يستقبل الجنوب ولا يستقبل الشمال البتة في الصيف الشديد أربعين يوماً عند طلوع الكلب، واقلبها في كل يوم حتى يصيب الحر جميع نواحيها، ثم خذه فإنك تجد العنصل قد أرخى ماؤه، فخذ ذلك الماء وطيبه بعسل وانق وأعط منه معلقة صغيرة للصبي وكبيرة للرجل، وخذ جرم البصل فدقه واعصره واخلط بمائه عسلاً وهو تالي مما عملت في القوة، فأما الذين يطبخون بصل العنصل ويعصرونه فإنهم يذهبون بقوته.

من «**الترياق إلى قيصر**»، قال: إن جفف دماغ البعير وسقي بخل نفع من الصرع وكذلك يفعل دماغ ابن عرس.

من «الفصد»، قال: من كان به علة الصرع فبادر في أيام الربيع بفصده وإن لم تكن دلائل الامتلاء حاضرة، وإن أردت أن تفصده في الربيع لحراسته من الصرع فافصده من رجليه، وكذلك فافعل في السدر والدوار وعلل الرأس.

قال **جالينوس**: إن الأسكنجبين العنصلي أقوى من هذا لكني اتخذت هذا بالعسل لمكان الصبي.

الإسكندر في «**البرسام**»، قال: الصرع يكون إما عن الرأس وإما عن المعدة وإما شيء

---

(١) كذا ولعله العطر.

يصعد من بعض الأعضاء يحس حتى يأتي الدماغ، علامة الذي من المعدة اختلاج القلب وخفقاته ولذع في المعدة فإذا أبطأ عن الأكل هاج به، والذي يصعد من بعض الأعضاء يحس به يصعد من ذلك العضو ويكون هذا السقم بالمرطوبين والصبيان، والصبي لا يعالج فإنه إذا كبر صلح، وينفع منه المحاجم والخردل والكي على الرأس في وقت النوبة وأشياء حادة تنفخ في الأنف.

من **«كتاب العلامات»**، البنج يورث الصرع والأفيون يورث الكزاز.

علامات المتهيىء للصرع يعرض قبل ذلك ثقل في الرأس ووجع وصداع شديد وبطء في الحركات واحتباس في البطن واختلاج فيه، يستعان بهذا الكتاب. الصرع إما من الرأس وإما من المعدة وإما من الرحم وإما الحيات في البطن وإما لأن يصعد من عضو ما أي عضو كان بخار رديء فليفصل كلها بعلامات وعلاجات.

الثالثة من الثانية من «أبيذيميا»: قال: جملة التحفظ من الصرع إمالة المادة دائماً عن الرأس بكل حيلة وحفظه أبداً خفيفاً وليقلل الفضول.

السادسة من الثانية من «أبيذيميا»: إذا ناب الصرع على صاحبه فانحل وانقضى سريعاً ويكلم وكان ذلك في يوم بحران منذ يوم النوبة الأولى دل على أنه قد يخلص من الصرع.

الأولى من السادسة: قال: الصبي الذي به الصرع يتخلص في أكثر الأمر في وقت الإنبات إلا أن يتدبر تدبيراً رديئاً، وأكثر ما تكون هذه العلة بسبب مزاج بارد غلب على الدماغ ويكون معه في أكثر الأمر رطوبة، وذلك أن الصرع الحادث عن عضو ما من الأعضاء قل ما يعرض، وقد يبتدىء الصرع بالصبيان منذ أول ولادتهم وهذا يكون لفضل رطوبة مزاج الدماغ وهو يخف متى نشوا حتى يبرأ في الأكثر وينقضي بلا علاج، فأما الحادث بعد ما يترعرع الصبي فإنه يكون لخطأ في التدبير ولا ينبغي حينئذ أن ينتظر بعلاجهم إنبات الشعر لكن يبادر إلى ذلك.

الخامسة من السادسة: الجماع يضر بصاحب الصرع والصرع خاص بالصبيان ولذلك سمي المرض الصبياني.

السادسة من السادسة: قال: الصرع قد يكون بمشاركة الدماغ لعضو ما وأكثر ما يكون لعلة تخص الدماغ في نفسه، والسبب الذي منه تكون هذه العلة خلط غليظ بارد يجتمع في بطن الدماغ ويستولي على منابت العصب، وخاصة على عصب النخاع الأول، وقد ينتفع في تحليل هذا الخلط بالحميات وخاصة الربع وما كان من الحميات طويلاً مزمناً، ومن الربع فأطولها مدة وأشد تناقضاً مثل أن النافض نفسه يزعج ذلك الخلط الذي قد لحج في أصل النخاع ومجاريه وحرارة الحمى بعد النافض تذيبه وتلطفه وتحيل مزاج البدن كله إلى الحرارة واليبس، وذلك أنه يتبع النافض القوي الشديد خروج الفضول عن البدن، وأكثر ما يكون

ذلك بالعرق بعده وقد يكون بالاختلاف والقيء، والصرع تشنج يعرض في البدن كله، وحدوث الحمى بعد التشنج موافق، فلذلك قال **بقراط** من به حمى ربع لا يصيبه صرع وقد ينحل الصرع عن المصروع إن أعقبته حمى.

من تفسير السادسة: قال: أصحاب الوسواس السوداوي يصيرون إلى الصرع في أكثر الأمر، وأصحاب الصرع قد ينتقلون إلى الوسواس السوداوي.

قال جالينوس: ذلك يكون في الصرع السوداوي، والصرع يكون من خلط يبل أصل النخاع فإن كان مع ذلك الخلط حرارة ومعه حمى وإلا فلا.

قال: ويكون إما من بلغم وإما من سوداء.

«الأهوية والبلدان»، قال: أكثر ما يعرض للصبيان الصرع والأحداث في المدن الجنوبية وفي الرؤوس الرطبة.

اليهودي، قال: الصرع الذي من السوداء ينتقل إلى الماليخوليا أو من الماليخوليا إليه، والذي من البلغم إلى الفالج أو من الفالج إليه، قال: ومتى كان من الصرع امتلاء وحمرة في الرأس والوجه وامتلاء في الأوداج فافصد الصافن ثم افصد بعده عروق الرأس ومن الأنف خاصة واحجمه على القفا.

قال: والصرع الذي يحس بالبخار يصعد من الجوف فلا شيء أبلغ من بتر الشريانين اللذيان يدخلان القحف على استقامة، فإن البخار إنما يصل إلى الدماغ بهما، وتضمد الرأس بالطيوب القوابض.

وأما: الصرع الذي من البلغم فأضمده واطله بالخرول والقنطوريون وشحم الحنظل وخرء الحمام وعسل وعاقر قرحا ودعه مدة طويلة ثم اغسله بطبيخ البابونج والصعتر وأسهله بأيارج شحم الحنظل وإن وجدت سبيلاً إلى فصد القيفال أو عرق الأنف فافعل وإلا فاحجمه على القفا واسعطه بالسعوطات الحادة واسقه بعد ذلك أيارج هرمس كل يوم نصف درهم بالغداة ونصفاً بالعشي، وإن بخرت أنفه بالفاوانيا أو شم منه دائماً عظم نفعه.

ومن عظيم ما ينفعهم السعوط الحار ومن يحجل منهم إذا فاق فالعلة فيه أقل تمكناً والصرع من الدماغ بمنزلة الغشي للمعدة ويكون ذلك الخلط يؤذيه فينقبض وينهض لدفعه كالحال في القيء فيكون من انقباضه على غير نظام تشنج في جميع البدن وحركات على غير نظام.

الطبري، قال: الصرع يقتل الصبيان والنساء وبالجملة الذين دمهم قليل وعروقهم ضيقة سريعاً وإذا سقط المصروع فخر كالميت، وقل اضطرابه فإنه يدل على بلغم كثير في الدماغ وإذا كان يخرج من فمه من الزبد جلى منه الأرض من السوداء، ومن أفاق بالعطوسات ونحوها فعلته أخف وعلاجه أيسر، وينفع منه أن يديم منه السداب فإنه يبرئه البتة، وإذا كان الصرع من المعدة فاستعمل القيء ثم أيارج فيقرا، ثم الأدوية القوية لفم المعدة، وإذا كان

يرفع من بعض أعضاء البدن فادلك ذلك العضو وكمده وضع عليه ضماد الخردل وقو الرأس لئلا يقبل البخار. قال: وينفع من الصرع تجربة الإسكندر أن يدق العاقر قرحاً ويعجن بالعنصل ويسقى منه أحد عشر شربة.

أهرن، قال: علاج الصرع بعد إمالة المادة أو معالجة العضو الذي منه مبدؤه أن يعالج نفس الدماغ بما يقوي لئلا يقبل ما يصير إليه.

قال: التشنج العارض من الصرع يشبه الاختلاج لامتداد وينحل سريعاً، ويكون مع ذهاب العقل والحس وذلك سرعة حدوث الصرع وانحلاله إنه ليس يكون من اليبس البتة، لكن من رطوبات رديئة تنصب ثم تسيل أو تتباعد سريعاً، والصرع السوداوي يؤول إلى اختلاط العقل فأما البلغمي فبقدر عظم التشنج فيه عظم العلة.

وقد قال الطبري: أن قلة الاضطراب دليل على عظم العلة، وقال: هذان بمقدار عظم التشنج عظم العلة، والأول يدل على عظم العلة واستسلام الطبيعة، فأما الثاني فيدل على شدة مجاهدة الطبيعة، فإذا انحل بطيئاً مع ذلك فهي قوية، قال: والصرع تشنج الدماغ ويقتصر على الخلط المؤذي ليدفعه، وإذا عرض تشنج شديد وزبد كثير فإن في الدماغ برودة شديدة غليظة يعسر حلها والعلة صعبة.

قال: وإذا كان الصرع من سوء مزاج بلا مادة فلا يسهل ولا يستفرغ لكن أسخن الرأس بالدلك والأضمدة، وإن سعط بنصف دانق فلونياً قد سحق وفتق في دهن الرازقي ولبن جارية نفع جداً، والسكبينج وجميع مرار الطير والسعوطات الحارة ينفع منه. **الكندي** اكت مكت[١] ينفع من الصرع إذا علق في العنق. **بولس**، قال: الصرع يكون من خلط بلغمي ويكون في الندرة من السوداء، وربما كان في بطون الدماغ، وربما كان في جرم الدماغ نفسه، وقد يكون باشتراك المعدة أو بعض الأعضاء مثل الرجل واليد، وربما كان عن الرحم، وربما كان الحامل ما دامت حاملاً فإذا وضعت برئت، ويعرض للصبيان أكثر وخاصة في أصغر الصغار منهم، وقد يكون بالمراهقين والشبان، وقل ما يعرض للمشايخ والكهول، ويتقدم هذا الداء تغير في النفس أو في البدن من النسيان أو اضطراب الأخلاط أو الصرع وثقل الرأس وضعف حركة اللسان، فإذا كانت العلة بسبب المعدة عرض فيها الاختلاج في وقت الصوم والإبطاء عن الأكل، وعرض لهم لذع في المعدة ونخس، ووقت النوبة يسقطون ويصيحون ويزبدون والزبد خاص لها ولهؤلاء، ومنهم من يخرج منه البول والبراز بلا إرادة، وإذا اتصل نوائبه وتراكبت وتداركت قتلت سريعاً، وإذا عرض للصبيان وقت الإدراك والنساء وقت الطمث أو بعد ذلك دام بهم إلا أن يعالجوا علاجاً قوياً، فإن عرض قبل ذلك فإنه يرجى إقلاعه هذا الوقت ويكشف الصرع ويظهره أن يدخن بالخمر أو بقرن الماعز فإن أكل كبد تيس أو شم

(١) حجر الولادة وبهندي كز نجوه (محيط أعظم).

رائحته صرع، فإذا كان الداء بالأطفال فلا تعالجهم بشيء أكثر من إصلاح لبنهم فإنهم إذا فطموه أو أحسن غذاؤهم يبرؤون، فإن التوت بعض أعضاء المصروع فادلكه بالدهن والماء والملينات وشد بالغمز وهيج عليه القيء وقت النوبة بريشة قد لطخت بدهن السوسن ليخرج منهم البلغم الساتر في ذلك الوقت، واشمهم الحلتيت والخمر والقطران والزفت، ويمسح أفواههم وينظف، فأما عند الراحة فافصد أولاً ثم ضمد الأطراف بالأدوية المحمرة، وضع المحاجم على تحت الشراسيف ويصب في فمه في حال الصرع حلتيت وجندبادستر مع خل وعسل، وفي وقت الراحة أسهلهم واحقنهم وامنع جميع الأشربة إلا الماء زماناً طويلاً فإذا فصدوا أرحهم أسبوعاً ثم أسهلهم بالخربق الأسود والسقمونيا والحنظل وقثاء الحمار والأسطوخودوس وقيئهم بالأدوية القوية، ثم أرحهم أياماً وأدخلهم الحمام واحجمهم بعد الثالث تحت الشراسيف وفيما بين الكتفين، ثم أرحهم أياماً واسقهم أيارج روفس، ثم احجمهم أيضاً في الرأس في النقرة والفاس، ثم احلق رأسه وضمده بالخل والخردل والسداب، ثم أرحه أياماً وعاود الإسهال وخاصة بشحم الحنظل، ثم يعطس بالجندبادستر، وتغرغر بخل العنصل، ويحقن أيضاً بالحقن الحادة، ويضمد بضماد الخردل ويدار عليهم التدبير مرات من الإراحة فيما بين ذلك، ويسقون كل يوم سكنجبين عنصلي ويدمنون بأكل الكبر والسمك المالح، ويحذروا اللحوم والحبوب والشراب والباه والحمام ومن الخردل والبصل والثوم وجميع ما يسرع إلى الرأس وما يملأه كالشراب الصرف القوي خاصة، ويستعملون الدلك والرياضة لما تحت الرأس وليكن ذلك والرأس منتصب ويدلك الرأس بعد ذلك، وأما العارض من قبل المعدة فأعن بهضمه وليكن غذاؤه خفيفاً واسقه فيقرا مرات كل ستة والتاسع بالطبع لهذه العلة الحادثة وإن الفاوانيا والغاريقون والساساليوس وثمرة السعولوفيق وأصل الزراند المدحرج إذا شرب منه بالماء وحجامة الساق إذا أدمنت، وأما الذي يصعد من بعض الأعضاء فينبغي حين يبدأ أن يربط ذلك العضو فوق الموضع الذي بدأ ربطاً شديداً فإنه يمنع النوبة فأما في وقت الراحة فاطل ذلك العضو بالأدوية المحمرة، واجعل فيها ذراريح ليتنفط الموضع وينفع جميع هؤلاء المحامات[1] الحارة الماء ـ وليحذروا دائماً سوء الهضم والأغذية الغليظة، وتأخر الطعام عنهم وقتاً طويلاً رديء لهم، وغلبة المرار على أبدانهم يجلب عليهم النوبة، وشرب الخمر وخاصة الصرف والأشياء الحرّيفة، ولا يبطئوا في الحمام ولا يسخن رؤوسهم في الشمس فإن ذلك يجلب عليهم النوبة.

والكابوس، يعرض للسكارى والذين يصيبهم فساد الهضم فإذا عرض له يحس بشيء ثقيل يقع عليه ولا يقدر أن يصيح، وربما صاح فلا ينبغي أن يتغافل عنه فإنه إذا تواتر وتداوى أدى إلى الصرح والفالج بل يبادر بالفصد والإسهال، وأفضل ما يعالج به الخربق الأسود يؤخذ منه نصف ويخلط بنصف درهم سقمونيا وشيء من البذور الطيبة ويعظم نفع أيارج

(١) كذا ولعله الحمامات.

فيقراء وروفس لهم، وليلطف تدبيرهم، وينفع حب الفاوانيا فليسحق من حبه خمسة عشر حبة يسقون ويتناولونه تناولاً متصلاً.

الإسكندر في «كناشه»، قال: أر شيئاً أبلغ في الصرع من هذا الحب، سقمونيا أربعة خربق نصف فربيون نصف مقل واحد نطرون نصف صبر واحد شحم الحنظل أربعة، الشربة ثمانية عشر قيراطاً للصبي ومثقالاً للبالغ.

قال: وأما أنا فإني بعد أن سقيته هذا الحب ونحوه مما يخرج البلغم والسوداء بقوة اجعل ذلك العضو عرقاً ابدأ وادلكه وضع عليه الشيطرج فإنه يبرئه البتة، وهذا دواء خفيف وعظيم النفع، يؤخذ عاقر قرحا فينعم سحقه جداً ويسقى ملعقة بمثله عسل ويشرب منه أحد عشر حبة شربة، وليكن بين كل شربتين أيام فإنه مجرب ولا يحقرن ذلك ويظهر للصرع أن يبخر تحت أنفه قرن ماعز ويجعل في أنفه منه فإنه يصرع مكانه ويقال العروق التي تحت ألسنتهم تكون خضراً.

قال: وإذا صرع الإنسان فليحفظ جوارحه كلها على استوائها ويكمد رأسه بأسخن ما يمكن من الكماد فإنه يفتق، وشم السداب البري يفيق المصروع ويبرئه في حال الراحة إذا أضمن[1] شمه وقد جربته، وجملة تدبير المصروع ألّا يفسد الهضم بل يعنى بجودته، ويدع الشراب وخاصة الصرف والقوي منه واللبن والجبن، وكلما كان من اللبن وجميعا الأرايح المنتنة والطيبة جداً، ولا يقعدوا في مكان فيه ريح ولا يشرفوا من موضع عال، ولا يديموا تدبير رأسه حتى يبرأ، ولا يجلس في الشمس ولا يقرب ناراً ولا يطيل في الحمام ولا يصب على رأسه ما يسخن، ولا يقرب الحمام إلا وقد تم هضمه، ولا يأكل الحلوى ولا يشرب أشربة حلوة التي تولد بلغماً، فإن المتعاهد لهذا التدبير لا يحتاج إلى علاج.

شمعون، قال: إذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فإنه بلغم لأنه لا يمكن في البلغم أن يمنع مجاري الروح في العصب، وأما من صرع فاستسقطت أعضاؤه كلها فإنه من السوداء وهو شر من الأول لأنه يخاف منه أن يسد جميع مسالك الروح فيقتل العليل سريعاً، ولا شيء أبلغ من الاستفراغ بالفصد والإسهال والغرور والعطوس من أن يشرب كل يوم مقدار نيقة[2] من الشبادريطوس ومثل ذلك بالليل ويديم ذلك فإنه برأ عليه خلق كثير، وعلاج الصرع البلغمي أن احلق رأسه وضمده بالخردل والتفسيا، وأسهله بشحم الحنظل وافصده من ساعده ثم مرفقه ثم مره بالعطاس والزمه الشبادريطوس في كل يوم غدوة وعشية قليلاً قليلاً.

وينفع الكابوس أن يسقي حب الفاوانيا بالماء. **«الاختصارات»**، قال: أم الصبيان هو تشنج من يبس قال: في الصرع يجب أن يجتنب الحمام ويعالج بالقيء. **ابن ماسويه**: للصرع يؤخذ جندبادستر وكندس فينفخ في أنف المصروع فإنه إفاقة جيدة.

---

(١) كذا ولعله أدمن. (٢) كذا ولعله بندقة.

من «**اختصارات حنين**»: يؤخذ الأفتيمون فيدق ويعجن مع دقيق شعير وخل خمر يعمل منه نفاخات ويدمن شمها في كل حين فإن فيه نفعاً عظيماً وينفع أكل لحم الماعز يدمانه من بين سائر اللحوم فإنه يخفف العلة أو يؤخذ مخ ساق الجمل فيذاب مع دهن ورد يمرخ به الأصداغ وفقار الرقبة والصدر والظهر والمعدة فإن فيه نفعاً عظيماً وهو مجرب، يسقى المريض غدوة وعشية من زبد البحر ويسقى من الجعدة فإنها تفعل بخاصية فعلاً عجيباً أو يؤخذ جلد من جبهة حمار ويعمل منه سيراً ويلبس سنة تامة على الجبهة ويبدل كل سنة فإنه مجرب نافع من النوبة، ويطعم العليل لحم حمار أهلي كل شهر مرة في أوله ويسقى من الأقحوان الأبيض فإن فيه خاصية عجيبة سريقة[١]. **أريباسوس**، قال: في حال النوبة قوّم أعضاءهم المتشنجة وامرخها إما بالدهن وأدخل ريشة من حلوقهم وقيئهم وعطسهم فإن لم يفيقوا بهذه فإن العلة صعبة رديئة، وفي وقت الراحة افصدهم فإن لم يكن فصدهم فضع ضماد الخردل على أطرافهم وعلى الأعضاء التي يصعد منها.

وإذا عسرت الإفاقة فاسعطه بجندبادستر وخل وحلتيت، وفي وقت النوبة احقنه بقنطوريون وحنظل وأسهله كل أسبوع مرة بشحم الحنظل والخربق ويعظم نفع حجامة الساق إذا أدمنت وتعليق الفاوانيا، ومما يعظم نفعه الغاريقون والساساليوس والزراوند المدحرج وحب الفاوانيا إذا شرب بالماء.

الساهر، قال: أجود ما يكون الفاوانيا الذي يشم ويعلق إذا كان رطباً بعد، وينفع من الصرع الغاريقون والساساليوس والحسى والزراوند المدحرج، فأما الكبار فعالجهم بالقيء والإسهال والأدوية المبدلة للمزاج ويتخذ للصبيان نفاخة من هذه يدمنوا شمها ويعلق منها مخنقة عظيمة في رقابهم ويبخروا بها أيضاً.

روفس، قال: إذا عرض الكابوس فبادر بالقيء والإسهال وتلطيف التدبير ونفض الرأس بالعطوس والغرور ثم اطله بالجندبادستر ونحوه لئلا يصير إلى الصرع، قال: وذلك في «**كتابه إلى العامة**».

وفي «**كتابه في الماليخوليا**»، قال: ظهور البرص في أصحاب الصرع دليل عظيم على البروء وإذا ظهر خاصة في الرأس والحلق والرقبة.

تياذوق: شمع ثمانية تفسيا مثقالان جندبادستر ثلاثة فربيون مثقال زيت ما يكفي أذبه واسحقه حتى يصير مرهما، اطله على العضو الذي يصعد منه الصرع وعلى الرأس إذا كانت الآفة منه.

سرابيون: إذا كان الصرع بالانفراد[٢] الدماغ نفسه كان معه ثقل في الرأس ودوار وظلمة للبصر وعسر حركة اللسان والعين وصفرة الوجه والعين وحركة اضطراب في اللسان،

---

(١) كذا ولعله سريعة.

(٢) كذا وينبغي زيادة في هنا.

وإن كان باشتراك المعدة كان معه اختلاج المعدة ولذع فيها وغثى وربما تقيؤوا وخاصة عند الجوع وربما صاح المصروع صيحة عظيمة قبل أن يصرع وربما أمنوا، والذي باشتراك عضو ما فإنه يحس به يصعد من ذلك العضو، فإن كان المصروع رضيعاً فلا تعالجه لأن الزمان يصلحه، وأعن بإصلاح اللبن وسرعة الفطام، واسعطه بالثليثا بماء الشابانك أو المرزنجوش قبل نوبة العلة فهذا تدبيره ما دام طفلاً، وأما المدرك فلطف تدبيره ورضه، واجعل في خبزه كزبرة فإنه يمنع صعود البخار إلى الرأس والنوم، وحذره الخردل فإنه يكثر صعود البخار إلى الرأس والثوم والبصل والباقلي والكرنب، وليتركوا جميع الفواكه الرطبة والتمر والجوز والأغذية الغليظة، ويدعوا الحمام البتة، ولا شيء خير له من أن ينتقل إلى بلد حار ثم إلى أحر منه حتى يصير مأواه بلداً حاراً قليل الغذاء يابساً قليل الماء كالمدينة والبادية ومكة، وإلا فليتدرج في الأدوية الحارة شيئاً بعد شيء ويترك متى أسخنه حتى يبدل مزاجه يستمر عليه فلا يضره ولا يشرب الشراب إلا أقل ذلك ولا يشربوا صرفاً فإنه يملأ الرأس ويشربوا السكنجبين العنصلي أو شراب الأفسنتين.

وفي وقت الدور افتح فاه والقمه كرة وقيئه بريشة قد غمست في دهن سوسن وإن لم يسهل عليهم القيء فعودهم إياه في الصحو وليدمنوا في وقت الراحة وإن وجدت الوجه أحمر ممتلئاً فافصده من رجله أو احجم ساقه ثم ابدأ بالإسهال للخلط البلغمي أو السوداوي وأيما قدرت إنه الفاعل دواماً ذلك مرات كثيرة وليكن ذلك بطبيخ الأفتيمون والغاريقون والأسطوخودوس والبسفايج والتربد والشاهترج والهليلج فإن هذه تسهل السوداء ولا تسخن وإن كان الخلط بلغمياً فبالتربد وشحم الحنظل والغاريقون والأسطوخودس وقثاء الحمار وبأيارج روفس فإنه قد برىء على الإسهال به وحده خلق كثير حيث أدمنوه وبعد جودة الاستفراغ.

غرغر وعطس واستعمل للخرز من نوبة العلة القيء بعد الطعام من الأشياء المقطعة، وأدمنه لأنه إذا أدمن منع اجتماع الفضول، وإن كان ذلك يهيج به إذا جاع فبادر كل يوم فغذه بخبز قد أنقع في ماء الرمان وشراب يسير ممزوج بماء كثير أو رب السفرجل والتفاح، وأرى أن الشراب لا يضر من كان سببه سوداوياً.

قال: وإن كان ذلك لاشتراك بعض الأعضاء فاطل العضو بضماد الخردل والشيطرج والتفسيا والجندبادستر، واحرص أن تستفرغ منه وتنقيه من السوداء والبلغم وانحر منه عرقاً كثيراً واشرطه وادلكه ورضه واربط فوقه وأصلح حال جميع البدن واستعمل كل يوم هذه الأدوية. دواء فائق، سيساليوس: حب الغار ثلاثة ثلاثة زراوند مدحرج أسارون فاوانيا اثنان جندبادستر واحد أقراص الأطفال واحد، يلت الجميع بخل خمر فائق ويعجن بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه قدر الجوزة بماء العسل أو بالسكنجبين العنصلي.

وأما من الخفيفة السهلة فالعاقر قرحا يسحق ويعجن بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه قدر الجوزة ولا يحقرن فإنه أفضل الأدوية.

وأما أيارج روفس فقد أبرأ خلقاً كثيراً ممن أيس الأطباء منهم، من **«تقدمة الإنذار» بقراط**، قال: إذا كان المصروع من الرأس فإنه صعب البرء، وإذا كان عن بعض الأعضاء فـاليد والرجل فإنه هين البرء.

جورجس، قال: الداء الذي يسمى أم الصبيان إنما هو تشنج يعرض مع حمى حادة محرقة يابسة قشفة، ويكون البول مع ذلك أبيض، والصغار يصلون منه أكثر لرطوبة عصبهم، ومن جاوز سبع سنين ثم حدث عليه منه شيء قوي لم يغلب منه فعليك بالآبزن وحلب اللبن على الرأس والسعوط بدهن الورد والقرع والبنفسج ولبن جارية، ولا تفارق الهامة الدهن واللبن ويضمد خرز الصلب كله والعنق بالخطمي ودهن بنفسج ودقيق بزر الكتان يفتر ويوضع عليه، ومتى برد مرخ بدهن بنفسج مفتر وأسخن الضماد وأعده عليه ويسقى، أو تسقى المرضعة ما تسقى في الأمراض الحادة وليكن في الموضع الذي هو فيه سرداب أو ما يعدله في البرد والرطوبة.

من **«كتاب بقراط في المرض الإلهي»**، قال: يكون هذا المرض من رطوبة ابتل الدماغ، ويعلم ذلك من المعز الذي يصيبها هذا الداء فإنه يكثر ذلك فيها ويكون ما أصابها هذا الداء إذا كشف دماغها وجد مبلولاً بالرطوبة.

«أبيذيميا» الثامنة من السادسة: قال: إذا كان مع الصرع حمى فإنه من خلط مراري وقد يكون ذلك في الندرة إذا رأيت البدن مما له أن يتولد فيه الخلط الأسود وكان نحيفاً يابس المنخر والعين قليل سيلان الفضول عظيم العروق ممتلياً، وكان تدبيره مما يولد الخلط الأسود وتضره الحرارة فافصده ثم أسهله سوداء إسهالاً متواتراً ثم اجعل تدبيره كله مرطباً، وإياك والموصوفة للصرع وكلما تلطف، لكن القصد عليك بالتبديل والترطيب ليقل تولد هذا الخلط في البدن.

ابن ماسويه في «الكناش»، قال: من سقط بغتة بصيحة شديدة وارتعاش وبال وأنجى وخرج منه زبد كثير والتوت أعضاؤه جداً فعلته قوية جداً وهي قاتلة، ومن حدث به الصرع ولم يكن يعرق فيما مضى فابدأ بالقيء ثم الإسهال ثم بالغراغر ثم افصد قيفاله، وتدمن شم الحليت وتوضع المحاجم على شراسيفه وتدمن الفيقرا فإن هذا مانع أن يستحكم ونافع إن لم يستحكم، فإن استحكم فعليك بما يسخنه ويجفف وينفع منه إدمان الحجامة على الساق، ومن عرض له عن المعدة فاطعمه في الساعة الثالثة خبز السميذ بشراب عفص وأدمن سقيه بأيارج فيقرا.

وأما الكابوس فإنه مقدمة للصرع ويكون من كثرة خلط في البدن يرتفع بخار كثير إلى الرأس، وربما كان من دم كثير وعلاجه الفصد وتلطيف التدبير.

الغاريقون ينفع من الصرع، الزراوند المدحرج نافع في الصرع، الفاوانيا نافع إذا علق على من به صرع وقد جربته باستقصاء فوجدته بليغ النفع وأنفعه إذا علق الحديث منه، وشيء عظيم منه الساساليوس لأنه قد يجمع الأسخان، ولطافة كثيرة ينفع من الصرع.

بنداديقون أنفع الأدوية كلها للصرع، القردمانا الساطع الرائحة الحريف إذا شرب مما نفع من الصرع، حب البلسان جيد للصرع، الزفت اليابس إذا بخر به صدع من به صرع ويظهر ما به، التين جيد للصرع، الخردل إذا سحق ونفخ في أنف المصروع ومن به اختناق الرحم أفاق، الغاريقون إذا شرب منه ثلاثة أو ثولوسات نفع من الصرع.

الحلتيت الطيب إذا شرب بالأسكنجبين نفع من الصرع، السكنجبين يسقى للصرع.

ابن ماسويه، بزر الباذروج ينفع من الصرع، بزر الرازيانج نافع لصاحب الصرع.

بزر الكرفس يضر لصاحب الصرع. **لثاليوس في «كتاب الحجارة»**، المرقشيثا إن علق على الصبي لم يتفزع في النوم.

ماسرجويه، قال: الساساليوس إذا شرب أو سعط به أبرأ من الصرع.

الخوز، قال: السكبينج ينفع من الصرع إذا سعط به.

اليهودي: إن دخن الأنف بالفاوانيا أبرأ من الصرع وإن أطعم حبة مع الجلنجبين أياماً نفع جداً.

ابن البطريق: الرتة إذا سعط بقشرها الأعلى كان جيداً للصرع جداً.

لي: معجون عجيب يستعمل للصرع زراوند مدحرج وسقند ليون[١] وأسطوخودوس بالسوية غاريقون ثلث الجميع يعجن بعسل ويشرب.

حنين في كتاب «الترياق»، قال: النافعة من الصرع الغاريقون والفنجنكشت والساساليوس والجنطيانا وحب البلسان والقردمانا والقنة والسكبينج.

الثالثة من تفسير السادسة من «مسائل أبيذيميا»: قال: الصرع يكون إذا انسدت بطون الدماغ لا في الغاية لأنها إذا انسدت بتة كانت السكتة لا الصرع.

قال: أجناس الصرع العظام جنسان، أحدهما يكون من خلط مراري حاد ومعه حمى ويكون من صفراء غليظة أودم، والآخر من أخلاط باردة ولا حمى معها ويكون من البلغم ومن السوداء، وينفع منه جداً أن يكثر شم السداب الطري ويعلق في رقبته منه.

قال جالينوس: في الزبد قولاً لعله توهم أنه صالح في الصرع وينبغي أن لا يفهم عنه على هذا الوجه لأن الزبد يدل على شدة معاركة الطبيعة، والاستكراه إنما يكون في وقت النوبة لأن الاستكراه قد بلغ غايته التي لا شيء وراءها فلذلك يتبعه إما الإفاقة أو الموت، وفي الأكثر يتبعه الإفاقة لعله أن يجوز[٢]، فأما الزبد فكلما كان أكثر فإن العلة أصعب وأرد كثيراً مما يقل فيه الزبد، وأما ما لم يكن فيه زبد البتة فإنه خفيف.

الطبري، قال: ينفع من الصرع نطل الرأس بطبيخ المرزنجوش والفوتنج والتضميد

---

(١) كذا ولعله اسقو لو قندريون.

(٢) كذا ولعله: لعله أن يخور.

بالخردل والسعوط بالكندس والنقلة إلى بلد يابس والإسهال بأيارج شحم الحنظل، متى وجدت إنساناً يصرع إذا هو أبطأ عن الطعام ولا يصيبه ذلك وقد أكل بتة فاعلم أن علته عن فم المعدة فبادر بإطعامه كل يوم ما يقوي فم المعدة واستفرغه بأيارج المر.

لي: سعوط بليغ للصرع قد برأ عليه جماعة، يسعط العليل بالكندس والخربق الأبيض والعرطنيثا وشحم الحنظل فإذا سكن المغص سعط بعد ثلاث ساعات بهذا السعوط ونام عليه، فاوانيا وقردمانا وقشر الرتة وسيساليوس طرية وأسطوخودوس أجزاء سواء سكبينج نصف جزء ويحل السكبينج يشيف به الأدوية وقد يركب مثل الكحل ويسعط به وينفخ منه بماء السداب فإنه بالغ.

لي: مفردة للصرع عاقر قرحا أسطوخودوس سكبينج حلتيت أشق حب البلسان بزر الباذروج دماغ الجمل دم السلحفاة البرية الأصابع الصفر عظام الرأس محرق جوف ابن عرس أنفحة الأرنب غاريقون رماد حوافر الحمار مرارة الدب عنصل ايرساكاكنج زراوند سيساليوس فاشراوج زبد البحر جندبادستر سداب.

بالغورس: الأصابع الصفر خاصتها النفع من الصرع. **بولس**، قال: أظفار الطيب إذا بخر بها نفعت المصروع. قال **جالينوس**: أعرف إنساناً كان يسقي المصروعين عظام الناس محرقة وقد أبرأ بها خلقاً كثيراً.

قال: دم ابن عرس ينفع من الصرع، وقال **جالينوس**: يقول قوم إنه إن جفف ابن عرس وسحق وشرب نفع من الصرع لأن فيه قوة محللة قوية، قال: وجوف ابن عرس إذا حشي بكزبرة وجفف نفع من الصرع.

بولس، قال جالينوس: أن جميع ابن عرس وقيل دماغ ابن عرس إذا شرب بالخل أبرأ الصرع.

ابن ماسويه: لحم ابن عرس نافع للصرع، قال **جالينوس**: قد ذكر في الكتب أن أنفحة الأرنب إذا شربت بالخل تنفع من الصرع، قال **الأسطوخودوس**: يسقى المصروع مع عاقر قرحا والسكبينج ويعطى خل فيه أسطوخودوس ينفع جداً، وينفع من الصرع الأشق إذا خلط بالعسل ولعق نفع من الصرع، دهن البنفسج نافع للصرع وأم الصبيان.

جالينوس: ينفع من الصرع أن يدخن في أنفه جندبادستر، **بولس** يخبر عن **جالينوس** أن دماغ الجمل إذا شرب بالخل أبرأ من الصرع، دم السلحفاة البرية نافع من الصرع، ماء الجبن يسهل به من أصحاب الصرع من لا يحتمل حدة الأدوية المسهلة. **بولس**، نبات يسمى الزهرة نافع من الصرع.

حجر القمر، قال **جالينوس**: قد وثقوا منه أنه يشفي الصرع، وقال: أنه يحل ويسقى المصروع فينفع منه.

روفس، قال: الماء خير لأصحاب الصرع من الشراب، قال: الماء الفاتر نافع من الصرع شرب أو استحم به.

قال مرارة الدب نافعة للصرع.

جالينوس: الأيرساجيد من الصرع. **ابن ماسويه**: السكنجبين نافع من الصرع جيد جداً، أصل الفاشرا إذا شرب منه كل يوم درهمين نفع من الصرع جداً وقال: القفر إذا بخر به أظهر الصرع، القنة إذا بخر بها نفع من الصرع.

التين اليابس نافع للمصروع، والخردل إذا أنعم سحقه وشم انتبه المصروع. **ابن ماسويه**: الخردل إن أكل مع السلق نفع من الصرع.

قال: بزر الخشخاش البري إن أخذ منه انكسو ثافن[1] قيًأ ويوافق المصروعين هذا القيء خاصة، قال والحصى الموجود في حواصل الخطاطيف يبرىء الصرع برأ تاماً، قال: والإسهال بالخربق الأسود ينفع جداً.

روفس: قال إن أنعم سحق الفاوانيا بخل وعجن بدهن ورد ومسح به جسد الصبيان الذين بهم أبليميا نفعهم، وليلزم المصروعين الأغذية التي تسهل البطن وينحف الجسد ويباعد مما يملأ ويسمن.

قال **ديوجانس**: بهذا الاسم ليدل على أن تهيجه من الدم قال، وقال **أرسطاطاليس**: إن أصحاب هذا الداء يتفزعون في النوم جداً ويقع عليهم الكابوس وهو ابتداء هذا القسم فإذا تمكن الكابوس صار صرعاً وإذا تتابع الصرع على الإنسان قتله سريعاً، وإن أصابه في مدة طويلة أبطأ قتله، وإن ظهر بالمصروعين بعض الورم ذهب به وأذهبه، وجل ما يعرض في الصبيان إلى أن يراهقوا، وقلما يعرض للشبان والمشايخ، ويعرض للنساء وخاصة للواتي لا يطمثن، ويهيج في الشتاء والربيع ويثيره الشمال لحقنه للرطوبات والجنوب لترقيقه الأخلاط، والسكون والدعة يزيدان فيه وكذلك الزيادة في الغذاء والخوف والوجبة، والصيحة بغتة والرائحة القوية يهيجه، والدليل على ذلك أن الزفت إذا دخن به صرعهم وكذلك القفر والميعة، ويهيجه الأشراف من المواضع العالية والدواليب ونحوها.

مجهول، قال: الصرع يعرض للصبيان لرطوبتهم فينبغي أن يلطف لبنهم بالبزور الملطفة والأغذية اللطيفة ويمنع المرضعة والصبي الحمام بعد الغذاء ويستعمل دلك الأطراف ويجتنب جميع أجناس الكرفس فإنه رديء، والشراب الحوصي وجميع ما يملأ الرأس ويقل الدسم في الطعام ويأكل من الحيوان الخفيف الكثير الحركة القليل الرطوبة، ويجتنب العدس والباقلي والثوم والبصل واللبن وكل غذاء يهيجه، وينفع منه الفستق والزبيب الحلو ولا يقرب الحموضات فإنها رديئة جداً، والسكنجبين جيد لأنه يلطف ويدر البول، والشبت جيد إذا وقع في طبيخهم، والأفتيمون والغاريقون وشحم الحنظل والأسطوخودوس والبسفايج والخربق الأسود يتخذ حبوبهم منها، والوج نافع بخاصيته فيه، وشراب الأفسنتين وطبيخ

---

(١) كذا ولعله اسكونافن وهو اثنان وعشرون درهماً ونصف درهم وعند البعض ثلاثة عشر درهماً.

الزوفا لأنه يدر البول والبراز وليتغرغروا بالفوتنج والزوفا والصعتر مطبوخة في سكنجبين فإنه ينفع جداً لأنه ينزل بلغماً كثيراً، ويعتمد فيهم على ما يسهل السوداء والبلغم ويلقى الفاوانيا غدوة في الأغذية والمسهلة ويبخرون به تحت قمع في آنافهم ويجتذبوا دخانه ويأكلوا الشفانين والحجل والعصافير الجبلية ونحوها من الجففة ويسهلوا بشحم الحنظل والفربيون وبالخربق وبالبسفايج والتربد والغاريقون والحجر الأرمني.

من **«كتاب أبقراط في الصرع»**، قال: إذا عرض للصبي في رأسه أو أذنيه وخده قروح وكثر لعابه ومخاطه كان أبعد من الصرع لأن دماغه ينقى من الرطوبات، ومن الأطفال من ينقى دماغه في الرحم، ومن لم ينق دماغه لا داخلاً ولا خارجاً أصابه الصرع، وهذا المرض يكون من البلغم فقط ولا يكون من المرة البتة، وأكثر من يصيبه هذا الداء يموت إن كان هذا الداء قوياً لأن عروقهم ضيقة لا تحتمل برد البلغم الثخين الكثير، ومتى شب الصبي فقويت حرارته ضعفت علته، ومن مضى عليه سنة لم يصبه هذا الداء إلا أن يكون ذلك من صباه.

قال: وقد يأخذ هذا الداء الضأن والمعز فإن شققت دماغه وجدته مملوءاً ماءً منتن الريح فذلك مما يدل على أن الداء من الرطوبة ويعرض بعقب انتقال الأرياح، والشمال تضغط الدماغ وتسيل رطوباته، والجنوب ترطبه وتملأه.

أركيغانس في «الأمراض المزمنة»: ينبغي أن يعود القيء قليلاً ثم يقيأ بالخربق على ما في باب القيء فإنه ربما أبرأه في مرة أو مرتين أو ثلاث ويقيأ الصغير بطبيخ الخربق مع السكنجبين، وفصد العرق النابض الذي خلف الأذن أقوى في هذا الداء من شراب الخربق على خلاله من فعل الخربق وخاصة إذا كان شاباً.

من أقوى علاجه الأدوية المحمرة على الرأس بعد حلقه يترك عليه يوماً ثم يغسل عنه ويعالج بالمرهم ثم يعاد مرات، واستعمال القيء وإن كان بغير خربق إذا أديم يصلح له. **لي**: وعروق الأصداغ علاج جيد له.

أشليمن: ينبغي أن يسعط أصحاب الصرع بالترياق. سولاوس: الشراب رديء لأنه يرطب الدماغ.

فليغريوس: في كتابه **«الثلاث مقالات»**، قال: يشفي من الصرع أيارج أرجيجانس ولو غاذيا فإنهما ينقيان الرأس ويلزمه المشي الكثير حتى ينقي الرأس وينقلع السقم، قال: واستعمل الحقنة كثيراً أو غزر بولهم انتفعوا جداً ولا يشرب الماء صرفاً سنة تامة ويترك الجماع والحمام الحار ويلطف التدبير ويقيأ ويسقي الخربق.

«الأدوية المسهلة»، قال: أبرأت من الصرع كم من مرة بالإسهال فقط، **ابن ماسويه**، قال: علامة الذي تخص الرأس كدر الحواس وغشاوة العين وتفزع وجبن شديد، والذي من المعدة الخفقان واللذع فيه، والذي يصعد من عضو يحس به، وهذا النوع أكثر ما يعرض

للصبيان فإذا كان سوداوياً فافصد الصافن ثم القيفال، وأسهل بالأفتيمون وألزمه الأغذية المرطبة في اليوم ثلاث مرات والماء الفاتر يرطب بدنه، ومن حدث به ذلك من معدته فأسهله بالصبر مرات، وقيئه وضع المحاجم أسفل أضلاعه وأعن بصلاح معدته، وإذا كان عن الدماغ فأعن بالرياضة وأدمن سقي أيارج روفس، والذي من عضو ما فالشد والدلك بالمحمرة وتحذير التخم ويدمن الحمام.

روفس: في كتابه في «عقار فاوانيا»، قال: الفاوانيا ينفع إذا نخل بالحريرة وعجن بالميعه السائلة، وتهزيل البدن نافع منه. **لي**: قد يكون ضرب من الصرع عن الحيات في البطن، وعلامته لذع شديد في البطن قبل ذلك وسيلان لعاب كثير وسقوط الديدان.

مجهول، قال: المسمى أم الصبيان تشنج من يبس لا يتخلص منه إلا الصبيان ويكثر صاحبه البكاء ويكون معه حمى حادة وقحل الجلد وسواد اللسان فليحلب على الرأس ويسعط ويجعل في الآبزن لبن وماء ويمرخ الفقار جداً بالدهن والألعبة الجيدة.

الباب الثامن

في التشنج والتمدد والكزاز

الثانية عشر من «حيلة البرء»: قال: من عرض له التشنج من الوجع الشديد المبرح من قبل اليبس فإنه يحتاج إلى الترطيب إلا أنه مرض يكاد لا يبرء أصلاً متى كان حدوثه بسبب حمى وأكثر ما يتبع الحمى التي معها ورم الدماغ ولم أر أحداً أصابه تشنج من هذا السبب فخلص، وذلك أن التشنج أكثر ما يكون من قبل امتلاء الأعضاء العصبية بمنزلة ما يعرض لمن يحدث به ورم شديد، أو من قبل خلط حاد يلذع الأعضاء العصبية، أو من قبل برودة قوية شديدة يحدث بسببها في العصب شبه الجمود. **لي**: هذا هو الكزاز. قال: وهذه الأصناف كثيراً ما تبرء، فأما الحادث من يبس الأعضاء العصبية فإنه لا يبرء أصلاً، وقد يحدث عن استفراغ مفرط.

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: التشنج الكائن عن اليبس يكون إما بعقب وجع شديد أو سهر أو حمى أو استفراغ أو نحو ذلك مما يستفرغ البدن استفراغاً كثيراً.

«جوامع الكتاب» من الثالثة: التشنج الحادث الذي يكون من الامتلاء حدوثه يكون دفعة، والذي يكون من الاستفراغ اليبس يكون قليلاً قليلاً. قال: وإذا كان البدن قد مال إلى قدام فالتشنج في العضلات التي إلى قدام، وإذا كان قد مال إلى خلف ففيها وإن تمدد ففيهما. قال: التشنج يكون عن الحرارة بأن يجفف العصب، ومن البرودة بأن يجمعه، ومن الرطوبة بأن يغلظه فيقصره، ومن شيء لذاع لأنه يضطره إلى أن يجتمع ويتقلص فينقبض للذع الذي يصيبه كالحال في الفواق.

لي: هذا النوع من التشنج يكون يتدارك سريعاً لأن العضو يضطرب ويتحرك حركة تشنجية ثم ينسبط ثم يعود إلى الحركة التشنجيته ثم يعود إلى الانبساط ولا يزال كذلك إلى أن يندفع ذلك الخلط فينبسط ولا يعود يتشنج أو يذعن له ولا يدافعه ولا ينبسط.

«جوامع العلل والأعراض»: قال: إذا غلب المزاج البارد على الدماغ حدث الامتداد في العصب.

الثالثة من «فاطيطريون»: قال: الأعضاء التي تمددها بسبب امتلائها بمنزلة الأعضاء الوارمة فاسترخاؤها يكون باستفراغها، والتي تمددت بسبب جمودها من البرد فصلاحها بالذي يسخنها والتي تمددت بسبب اليبس فرخاوتها تكون بترطيبها.

الثانية من «تقدمة المعرفة»: قال: الصبيان يعرض لهم التشنج متى كانت حماهم حادة وبطونهم معتقلة وكانوا يسهرون ويتفزعون ويبكون، تحول ألوانهم إلى الخضرة وإلى الحمرة والكمودة، وأسهل ما يكون حدوثه بالذين يرضعون وهم في غاية الصغر إلى أن يبلغوا إلى سبع، فأما الصبيان والرجال فلا يحدث عليهم الحميات لتشنج إلا لأمر صعب جداً مثل العارضة في البرسام. وقال: التشنج يحدث لهؤلاء الصغار لضعف عصبهم وكثرة تغذيتهم ويسهل رجوعهم إلى الحال الطبيعية، وأما الرجال فكما أنه يعسر وقوعهم فيه كذلك يعسر خروجهم منه، وقد يعرض التشنج بلا حمى أيضاً إذا غلب على البدن البرد وكثرت فيه الأخلاط الباردة الغليظة، ويحدث أيضاً إذا حدث في الأعصاب والأوتار ورم حار بسبب مشاركة الدماغ لها، فأما الشباب الأقوياء فيحتاجون في الوقوع من الحميات في التشنج إلى أسباب قوية كما يكون في البرسام الخبيث الرديء. **لي**: يحتاج أن يكون السرسام. قال: ومن عظيم دلائله اعوجاج العين وتصريف الأسنان وكثرة طوف العين والحول، فأما الصبيان فقد يكفي السهر وحده أو الفزع أو تمدد البدن أو اعتقال البطن أو رداءة اللون في إحداث التشنج عليهم في الحميات، والألوان الكمدة تدل على رداءة الأخلاط، والحمرة على كثرة الدم.

الثالثة من «الفصول»: إذا عرضت الحمى بعد التشنج فهو خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى.

قال **جالينوس**: التشنج يكون من الاستفراغ، وإما من الامتلاء، فإذا عرض للصحيح بغتة فإنه ضرورة من الامتلاء فإنما يمتلئ العصب من الكيموس اللزج الذي منه يغتذي فإذا حدثت الحمى بعد هذا التشنج فكثيراً ما يسخن ذلك الكيموس ويحلله، فإذا عرض للإنسان بعد حمى محرقة أو استفراغ فإنه لا يكاد يبرأ وذلك أنه حينئذٍ من يبس في العصب ويحتاج إلى مدة طويلة حتى يرطب، وحدة المرض فبشدته لا يمهل لشدة الوجع لكن يجلب نوباً سريعاً.

الرابعة: قال: من أصابه تشنج أو تمدد ثم أصابه حمى انحل بها مرضه، قال **جالينوس**: التمدد صنف من أصناف التشنج إلا أنه ليس ترى الأعضاء فيه متشنجة لأنها تتمدد إما إلى قدام وإما إلى خلف، والتمدد وجميع أصناف التشنج في قول **بقراط** يكون إما من امتلاء الأعضاء العصبية وإما من استفراغها، والذي يكون من حمى محرقة فحدوثه من اليبس، فما كان يحدث ابتداء فواجب أن يكون تولده من امتلاء فهذا الصنف من التشنج يحلل الحمى إذا حدث بعده بعض تلك الرطوبة والفضل وينضج بعض برودتها وهذان هما غرض الأطباء في علاجهم من هذه العلة فالواجب أن التشنج بعد الحمى رديء والحمى بعد التشنج الحادث ابتداء جيدة.

لي: لولا أن مع التمدد وجع شديد لكان لا يحس لأن العضو ليس يميل فيه ولا إلى جهة واحدة لكنه منتصب، والماهر من الأطباء يعلم إذا رآه أن ذلك العضو مع انتصابه يتمدد وكأنه قد طال.

الخامسة: التشنج يحدث عن شرب الخربق وعن قيء المرار الزنجاري وكل ما يلذع فم المعدة لذعاً شديداً، وفي الهيضة يحدث التشنج وخاصة في عضل الساق. **لي**: إذا نحس نعصب فورم حدث بسببه تشنج وهو تشنج امتلائي لأنه حدث من ورم العصب، وطريق مداواته تحليل ذلك الورم، وقال: التشنج الحادث عن شرب الخربق والعارض عن جراحة تنزف دماً كثيراً قاتلان، لأنهما يكونان من اليبس فقد يحدث التشنج في الجراحة بسبب ما يتبع الجراحة من الورم إذا نال الأعضاء العصبية فأقل ما تراه بتشنج من الأعضاء ما كان يجد في الموضع الذي يحدث فيه الورم ثم العلة إذا تراقت حتى تنال أصل العصب استحوذت حينئذٍ على البدن كله. **لي**: التشنج الحادث بعقب الشراب تشنج امتلائي، لأن الشراب يغوص في العصب جداً فمتى كان ترطيبه للعصب أكثر من إسخانه أورث تشنجاً، ومتى كان تسخن أكثر حل التشنج كما يفعل الحي. **لي**: الشراب المر إذا سقي صرفاً على قليل من الغذاء أعان على التشنج الامتلائي والكثير المزاج رديء لذلك. قال: ومن أصابه تمدد فإنه يهلك إلى أربعة أيام، فإن جاوزها برأ، لأن التمدد مركب من التشنج الخلفي والقدامي فبالواجب صار بحرانه وانقضاؤه بسرعة إذا كانت الطبيعة لا تحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك بحران هذا المرض في أول دور من أدوار أيام البحران يحذر.

قال: والتشنج مانع لأكثر الاستفراغات المفرطة وخاصة متى حدثت آفة لعضو عصبي. قال: ومن كانت به حمى ربع لم يعتره التشنج الامتلائي وإن كان به هنا التشنج ثم حدث به حمى ربع حلل عنه لأن هذه الحمى لشدة عرض نافضها يزعزع العصب ثم يشتد حرها فيخرج الأخلاط التي في العصب بنافضها ويحلله وينضجه بحرها.

السادسة: قال: التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ كما أن الأوتار إذا قربت إلى النار انكمشت وتقبضت وكذلك الحال في العصب فإنه قد يحدث فيه تشنج من الرطوبة واليبس. قال: والتشنج إنما هو انجذاب العصب نحو أصله بلا إرادة. وقال: التشنج قد يكون من الخلط السوداوي ومن الخلط البلغمي.

السابعة: قال: إذا حدث من الحمى أو الكي أو جراحة عظيمة أو حرارة من الهواء مفرطة تشنج فإنه رديء من الموت السريع. قال: التشنج الحادث في الحميات المطبقة رديء وخاصة إذا كان مع اختلاط الذهن.

وقال: من عرض له كزاز من قدام وخلف بعد عدو ومشي فإنه يموت وإذا عرض الكزاز من ضربة فإنه مميت والكزاز في ذات الجنب والرية والأورام قاتل، وإذا عرض مع الكزاز مغص وقيء وفواق وذهول العقل فإنه قاتل، ومن كان به كزاز من قدام وخلف واعتراه ضحك مات من ساعته.

طيماوس، المقالة الرابعة: إذا كان التشنج من الجانبين يسمى امتداداً وهذه العلل تعرض إذا تمددت الأعضاء بريح نافخة وهذه الريح تحل بالأدوية المسخنة التي تطلي على

خارج البدن والتي تسقى لتلطيف الريح وتنفس وتسخف الجلد ولذلك صارت الحمى تنفع هذه العلل نفعاً عظيماً وذلك أنها تسخن البدن من سطحه إلى غوره. المقالة الأولى من حركات الفصل، التشنج يكون بتمدد العضلتين اللتين في الجهتين المقابلتين كل جزء نحو رأسه.

الثالثة من «أبيذيميا»: قال: الهواء البارد الرطب معين على كون التشنج وخاصة للصبيان ومن طبيعة العصب منه ضعيف فلذلك يشرع التشنج إلى الصبيان ويكون فيهم أقل خطراً.
اليهودي، قال: التشنج الذي من اليبس يجيء قليلاً قليلاً والذي من الرطوبة يجيء ضربة.

قال: وما ينفع العضو المتشنج أن يضع عليه قطعة ألية ويشدها ولا يأخذها عنه حتى ينتن ثم يبدلها بغيرها وقد يبرأ المتشنج والمفلوج بالخوض في العيون الحامية برءاً سريعاً يعجب منه.

أهرن، قال: إذا رأيت مع التشنج امتلاءاً ودروراً في العروق فافصد واخرج له دماً صالحاً ثم أسهلهم واحقنهم بالأدوية وإذا كان التشنج لورم في مخرج العصب إلى داخل العضو فضع على ذلك الموضع ما يلين ويحلل ويطلق من اللطيفة المسخنة، وإذا عم التشنج البدن كله فعليك بالعطوس بالأشياء الحارة جداً فإنه عظيم النفع، والسعوط القوي الحدة والحرارة، واجعل غذاء صاحب التشنج الامتلائي ما يلطف ويسخن كماء الحمص بالثبت والخردل والفلفل والزبد والزيت وإن كانت قوية ضعيفة فاغذه باللحوم اليابسة مثل لحوم الطير القنابر ونحوها.

وعالج النحو الآخر منه بالسعوطات المرطبة والأدهان والمرق الدسمة اللطيفة وماء الشعير والنطل على الرأس من طبيخ البنفسج والشعيرة ويحلب عليه لبناً ويسعط به ويجلس فيه مع الماء الفاتر وأقعده في الآبزن ومرخه إذا خرج واغذه الحلبة مرة بعد أخرى إن لم يكن به حمى. **لي**: هذا كأنه يخرج بسبب الحمى من الآبزن والتشنج أهم من الحمى والآبزن يرطب ولا يجفف البتة على هذه الجهة. قال: وينفع من التشنج الرطب الجلوس في زيت الثعلب يطبخ من البزور الحارة فإنه يحلل غاية التحليل ويسرع العافية ويمرخ بشحم السباع قد أذيب بدهن سوسن إلا أن يكون حمى فإن كانت حمى فكفى بها علاجاً فأما اليبس فليمرخ بدهن البنفسج والنيلوفر والقرع.

ضماد جيد: يؤخذ دهن سوسن وشمع أصفر ولبن رطب وجندبادستر وفربيون يتخذ مرهماً ويوضع على مبدأ العصب الذي قد غلظ أو برد فإنه يطلق العضو.

الطبري: قال: خذ جندبادستر وحلتيتاً وعسلاً واخلط منه التشنج الرطب قدر جوزة فإنه يجلب حمى ويحلل على المكان.

بولس: إذا عرض التشنج بغتة فإنه ضرورة من الامتلاء ومتى عرض قليلاً قليلاً وبعد استفراغ مّا أو حميات فإنه عسر البرء، وينبغي أن يقابل الأعضاء التي قد انجذبت بالمضادة

ـه بالمد ثم الدلك بدهن السداب ودهن قثاء الحمار ونحوه. ويسقوا شراب العسل، فأما ـعرض من الاستفراغ فادلكه بماء ودهن فاتر وادخله الآبزن إن لم يمنع مانع، وليكن ماء ـتر غير حار، وامرخهم بالمروخات اللينة وأطعمهم الأطعمة والأشربة اللينة ويشربوا شراباً ـقيقاً ريحانياً ينفذ سريعاً إلا أن يكون حمى فإن كانت فاعطهم ماء الشعير واجلب لهم النوم.

وأما التمدد الذي يكون من الامتلاء أو من ورم حار في مفصل فعالجه بالاستفراغ، ويعالج الورم الحار بالأدوية والعلاج الذي هو له خاص. **لي**: يعني الورم الصلب. قال: وقد يكون التمدد من القيء العنيف، وينفع من التمدد أصل الشوكة اليهودية وبزر الشوكة ـبيضاء وبزر الشوكة المصرية، ومن الناس من يشفيهم عصارة القنطوريون الدقيق إذا كان ـتمدد من الامتلاء فأنت لا تسقهم فقط بل الطخه أيضاً من خارج على البدن، ويمرخ بدهن قثاء الحمار والجندبادستر فإن لم يسكن تعلق عليه محاجم بشرط فإذا كان التمدد في الساقين فضع المحاجم على العجز وعلى الفقرة السفلى، وإذا كان التمدد في البدن فضع المحاجم بين الكتفين والفقرة التي قبل ذلك وعلى المفصل الذي موضعه أرفع من رأس الكتف، فأما إذا كان البدن كله صحيحاً وكان التمدد في الشفة أو الجفن أو اللسان فإن ذلك رديء جداً يحذر حذراً شديداً من إخراج الدم وإن بطن بهذه الأعضاء الانفصال أنها صغار فينبغي في هذه أن يكون خروج الدم من النقرة والنقرة الأولى فأما الكزاز فإنه تمدد ما يعرض من جمود عضل البدن سيما اللاتي على الفقار من خلط بارد وصاحب هذا الداء لا يقدر أن ينثني. **لي**: هذا فرق بين الكزاز والتشنج فاجعل الكزاز جمود العضلة لامتدادها نحو رأسها وإذا كان كذلك لم يحس فيها صلابة التشنج وخاصة عند رأس العضلة.

حنين، قال: ربما كان التمدد من قدام وربما كان من خلف وربما عرض في الجانبين باستواء فيتمدد تمدداً سواء فعالج هؤلاء بالكمادات اليابسة، والحمى علاج عظيم لهم والدلالات التي تدل على هذه الحمى التنفس الذي يشبه التنهد والنبض المتفاوت الصغير وربما عرض شيء شبيه بالضحك وليس بالضحك وحمرة في الوجه.

هذا هو في كتاب **بولس** والحمى علاج عظيم لهم وقد يكون كزاز من التعب والنوم على الأرض اليابسة وحمل شيء ثقيل ولسقطة أو خراجات أو كي أو نار فيعرض معه شبيه الضحك بغير إرادة وليس به حمرة في الوجه وعظم في العين، وإما أن لا يبولوا أصلاً وإما أن يبولوا شبيهاً بماء الدم فيه نفاخات ويعتقل البطن ويعرض السهر وكثيراً ما يسقطون من الأسرة بسبب التمدد وربما عرض لهم الفواق في الابتداء ووجع الرأس، ومنهم من يعرض له الوجع في المنكبين أيضاً والصلب، ومنهم من يعرض له الرعشة.

وعلاج هؤلاء مثل علاج من يعرض له التمدد من الاستفراغ، قال ومن عرض له التمدد الكزازي فافصده أولاً في ابتداء العلة ثم ضع على تلك الأعضاء صوفاً مغموساً في زيت عتيق أو في دهن قثاء الحمار مع جندبادستر واملأ إناءً عريضاً زيتاً حاراً ويوضع على عصب العنق

ويتحجم بشرط فإن التي بلا شرط يضر واجعلها على العنق والفقار من الجانبين وفي الصدر وفي المواضع الكثيرة العضل وتحت الشراسيف وفي مواضع المثانة والكلى ولا يمنع من إخراج الدم ولا تخرجه في مرة لكن في مرار كثيرة، وانشف العرق بصوف مبلول بزيت لئلا يعرض لصاحبه البرد فإن دام ذلك الكزاز فأدمن فأدخله آبزن زيت حار مرات في اليوم ولا تبطىء فيه وتعلل أن له قوة قوية جداً ويسقى ماء وعسل قد طبخا حتى يذهب النصف ويسقى جاوشير من نصف درهم إلى درهم ونصف مع حبة كرسنة من الحلتيت أو يسقى مثقال مر بماء العسل. وأبلغ من هذه كلها الجندبادستر تعطيه قليلاً قليلاً قليلاً في ثلاث مرات لأن البلع يعسر عليهم وكثيراً ما يخرج من مناخرهم ما يشربون ويضطربون لذلك فيهيج التمدد لذلك ويشيلوا لتلطخ المعدة بدهن السداب والجاوشير واحقنهم، وأما صب الماء البارد على ما قال **أبقراط** فإن فيه خطراً عظيماً ولذلك لم يذكره أحد بعد **بقراط** ونحن أيضاً نتركه وليدبروا تدبيراً لطيفاً ويتمرخوا بالأدهان اللطيفة القابضة.

شرك: قد يبلغ التشنج إلى أن يجذب العنق فيلوي الرأس وتصطك الأسنان وربما لوي الظهر والصدر فعوجهما.

شمعون، قال: صمد صاحب التشنج بالملينات وبدهن بزر الكتان والخطمي وادلك بعد ذلك فقاره كله ثم ضمده دائماً واجعل في عنقه قلادة صوف عظيمة رخوة ورش عليها دهناً مسخناً كل ساعة وامسح من فقاره إلى قطنه شمعاً ودهناً حاراً يدلك به بدنه واجلس في آبزن زيت حار. **لي**: وانظر في آبزن الدهن فإني أحسبه مجففاً ولا يصلح لليابس.

قال: وأجلس صاحب التشنج الامتلائي في الحمام اليابس فإنه أبلغ الأشياء له وادلكه بجندبادستر قد فتق في دهن زيبق واسقه دهن خروع وماء العسل والحلتيت وأكبه على بخار قد حميت ورش عليها شراباً وغطه بكساء ليعرق.

«الاختصارات»: قال: قد يحدث بالصبيان تشنج يابس ويسميه العامة أم الصبيان فأجلسهم في آبزن دهن بنفح فاتر فاجلب على رؤوسهم وسعطهم بالبنفسج واللبن ولطخهم بالشمع والدهن ولعاب بزر قطوناً وأوجرهم ماء الشعير واللعاب وإن يبست الطبيعة فحملهم شيافة ولا تعرض لإطلاقه بمسهل البتة.

وأما الذي من الرطوبة فاسقه الثليثا والترياق وعطسه وأجلسه في طبيخ ورق الغار والبرنجاسف وورق الأترج والسعد وقصب الذريرة واستفرغه بالمسهلات القوية ثم امرخه بدهن القسط فإنه أحضرها نفعاً، ويدهن الجندبادستر والفربيون والعاقر قرحا والخردل وكمده بالكمادات اليابسة على مخارج العصب كالملح والحرمل واسعط بالمرارت بالملح والخردل وبخره بالميعة والسندروس.

الأولى من «مسائل أبيذيميا»: التشنج سريع إلى الصبيان وهو فيهم أقل مكروهاً لأنه لضعف عصبهم يسرع إليهم من أدنى سبب، ولذلك يكون خوفه فيهم أقل. وليس كل تشنج

يكون من يبس لأنه قد يمكن أن تذيب الحمى الرطوبات فيحدث لذلك كزاز رطب، لكن لذي يكون بعد الحمى خليق أن يكون من يبس.

الأولى من «العلل والأعراض»: قال: وقد يصيب من البرد الشديد تمدد. **لي**: هذا هو الكزاز.

سرافيون: قال: التشنج قد يحدث بالصبيان أكثر وهو فيهم أسهل برءاً تاماً وأما من جاوز السبع سنين فإنه لا يتخلص أو يتخلص بعد خطر ويلزم هذا الوجع حمى حادة مطبقة لازمة وسهر ويبس البطن وصفرة اللون وجفاف الفم وجفاف الشفة وامتداد واسوداد جلد للسان فيحمر البول أولاً ثم يبيض لأن الحرارة تصعد إلى الرأس وربما كان برء له وشفاء فابدأ بالنطول بلبن الأتن والمعز ومرخ خرز الصلب وضع صوفاً منقعاً بلبن ودهن بنفسج على لرأس واسعطهم بدهن حب القرع الحلو ودهن لوز حلو وإن لم يكن التمدد فأدم النطول والآبزن بماء الملينات بورق السمسم والقرع والخطمي والنيلوفروان صعب الأمر فأقعده في آبزن دهن حل فاتر، واسق لعاب بزر قطونا وماء الرمان كل ساعة مع دهن بنفسج، وخبص لرأس بالخطمي وبالنفسج ودهن حل واسق ماء الشعير مع قطع القرع وإن لم تكن حمى قوية. ولبن الأتن أربع أواق مع أوقية دهن لوز حلو وسكر فإن بقي في عضو ما بعد سكونه تمدد فأقبل عليه بالمحاجم والشجوم إليه مذابة ودهن نرجس.

قال: والتشنج الرطب يحدث ضربة ويسترخي معه الأعضاء فابدأ في علاجه بالإسهال بالحبوب الحارة المتخذة من الصبر والجندبادستر والفربيون والحلتيت والجاوشير وأقعدهم بعد في الحمامات الحارة المحللة وادهنهم بمثل هذا.

يؤخذ شمع أصفر أوقيتين زيت ركابي رطل أفربيون حديث أوقية أدلك به رؤوس العضل المتشنج فإنه نافع جداً فيه وفي الفالج واستعمل التدبير اللطيف.

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: قال: إذا حدث في جميع البدن تشنج فإن جميع الأطباء يقصدون ذلك بعلاج الفقارات الأولى التي بعد العنق، فإن كان مع ذلك في أعضاء الوجه قصدوا الدماغ.

قال: والتشنج يعرض مراراً كثيرة في الشفتين وفي العين وفي جلد الجبهة وفي جملة اللحيين وفي أصل اللسان ويقصد بعلاجها إلى الدماغ. قال: ما حدث من التشنج بعقب السهر والاستفراغ والتعب والهم والحمى المحرقة فسببه اليبس، وما حدث بعقب التخم والسكر وإسراف في الحمام والشراب خاصة وقلة الرياضة وكثرة النوم فسببه الرطوبة.

السابعة من «الفصول»: التشنج بعد الحمى والكي رديء لأنه يجفف العصب وهو أشر التشنج.

«العلامات»: قال: يتقدم الامتداد ثقل البدن واختلاجه وتصلب ويثقل عليهم الكلام

ويجدون نخساً من القفا إلى العصعص ووجع في الفم وعسر في البلغ وثقل في اللسان ويحكون فلا يجدون للحكة لذة فإذا بدأ الوجع امتدت الرقبة واللحى والعضلات واحمرار الوجه وثقل اللحى الأسفل وكثرة العرق وبردت الأطراف وارتعشت وفسد النبض والتوى العنق وضاق النفس وسرع فإن عرض اشتداد فأقام العنق فلم يقدر بمثله لا إلى قدام ولا إلى خلف.

روفس، في كتابه في الماليخوليا: التشنج الرطب يملأ البطن ريحاً وتكون لذلك علامة رديئة.

وقال في كتابه: في التدبير دليل على التشنج المهلك أن ينتفخ معه البطن. لي: رأيت امرأة كان فكها الأسفل يصك الأعلى دائماً ويرجع ثم يصك وضبطت عليه بقوة لئلا يرجع فلم يمكن ذلك وكان بطنها ينتفخ حتى يكاد ينشق أمر عجيب جداً، وكان ذلك بدء تشنج رطب ثم تم ذلك واحتكت الأسنان ولم تفتح وماتت.

لابن ماسويه في علاج التشنج الرطب: احقنه بالحقن الحادة وأدلك حينئذٍ حتى يحمر بمناديل ثم اجلسه في طبيخ ورق الغار والشيح والمرزنجوش ثم أدلك الأعضاء المتشنجة بالبورق وتراب الفلفل وبعد أن يحمر جسده امرخه بدهن القسط ودهن السوسن ولا تقربه بشيء قابض بل كلما يعالج به فليكن حاراً مرخياً مع ذلك، واجهد بأن يحم بأن تعطيه مثقال حلتيت.

جالينوس «الأدوية المفردة»: الجندبادستر أبلغ الأدوية للتشنج الامتلائي بالشراب والمرخ بالزيت العتيق.

الحلتيت يسقى مع فلفل وسداب فينفع من التشنج جداً.

من «فصول «أبيذيميا» عمل حنين: قال: ليس كل تشنج يعرض بعد الحمى رديء لكن ما يعرض منه بعد حمى محرقة وبعد حمى قد طالت مدتها. **لي**: افهم مكان رديء يابس.

«العلل والأعراض»: قال: تقبض الأسنان واشتباك الفك يكون من تشنج في عضل اللحى. **لي**: إذا تشنج إنسان وكان يشكو قبل ذلك غثياً وكرباً وعصراً فذلك ضرب من التشنج يحدث عن اشتراك الدماغ مع فم المعدة. ذكره **جالينوس في رالخامسة من «العلل والأعراض»**، طبيخ حب البلسان ينفع من تشنج العصب.

أبقراط في «كتاب الحريق»: الجندبادستر أنفع من جميع الأدوية للتشنج البارد، دهن الحنا نافع للتشنج الذي تميل فيه الرقبة وتنقبض وهو الكزاز.

روفس: الماء الكبريتي يلين العصب جداً.

جالينوس: ينفع من تشنج العصب وكذلك العاقر قرحا إذا مرخ به مع زيت الزراوند نافع من الامتلاء.

بولس وجالينوس، قالا: يقول قوم خصي الثعلب إن سقي شفي من التشنج الكائن من خلف إذا سقي بشارب قابض أسود.

«تذكره عبدوس»: الكزاز وميل الرقبة يسعط بالميومياء مع دهن السوسن أو النرجس أو دهن الخيري ويمسح الخرز بشحم السلحفاة.

أشلمن، قال: ما حدث من التشنج ابتداءً فهو من الرطوبة وما حدث بعد الحمى أو استفراغ فمن يبس، فافصد الذي من رطوبة واسقه جندبادستر والفلفل اليابس فاستعمل فيه اللعابات والماء الحار والشحوم ودهن الحنا ودهن السوسن إن لم تكن حرارة كثيرة فإنه بليغ التليين، وانطل بالماء الحار دائماً ويمرخ بعده بالدهن لتحفظ عليه الرطوبة.

فيلغريوس، قال: إذا تشنجت عضلات الصدر انجذب البدن إلى قدام وإذا تشنجت عضلات الظهر انجذب إلى خلف وإذا تشنجا تمددت وانتصبت جداً وهلك صاحبه سريعاً، وصاحب التشنج لا يمكنه أن يبلغ شيئاً ويصتك أسنانه، ولا شيء أنفع للتشنج الرطب من ماء الحمة فإنه يقلعه أصلاً وإدرار البول والشراب العتيق جداً.

«الأعضاء الآلمة»: التشنج الحادث عن امتلاء حدوثه دفعة، والحادث عن الاستفراغ حدوثه قليل قليل، فإذا كان التشنج في البدن كله فالدماغ فيه العلة، وإن كان في جميع الجسد خلا الوجه فمبدأ النخاع، فإن كان في بعض الأعضاء ففي العصب الذي يجيء إليه، وإن كان في مقدم البدن ففي العضلات التي من قدام، وإن كان من خلف ففي التي من خلف، ويحدث من الرطوبة لأن العصب يمتد عرضاً، وعن اليبس لأنه يمتد طولاً، فهذان يسميا التشنج الذي يكون كوناً أولياً، وأما الحادث بالعرض فيكون عن حرارة تجفف العصب، أو من برد يقبض ويصلب، أو من اجتماع رطوبات في الوضع، أو من شيء يلذع فيعرض منه شبه العارض في الفواق، ويعرض الرطب من كثرة السكر والجماع والامتلاء والراحة، واليابس من التعب والاستفراغ والحمى، والفرق بين التشنج والصرع أن الصرع يفتر، والتشنج لا، وليس معه أيضاً ضرر الذهن.

من «علامات الموت السريع» من عرض له كزاز من ضربة مات إذا كان مع الكزاز مغص وقيء وفواق وذهول عقل مات.

من كتاب **أبقراط** في **«حفظ الصحة»**، قال: قولاً يجب أنه إن أدخل الصبي والمتهيأ للتشنج اليابس الآبزن كل يوم ومرخ بالدهن أمن منه.

«النبض الكبير»: أصحاب التشنج يموتون وأبدانهم بعد حارة، **اغلوقن**: إذا كان بالتشنج علة تدعو إلى إخراج الدم فلا يخرج إلا بمقدار حاجة لكن أقل فإن المتشنج يموت في استفراغ البدن.

«العلل والأعراض»: التشنج الكائن مع الأورام هو على الأكثر تشنج امتلائي. **لي**: على ما في أراء **أبقراط**، التشنج الحادث بعقب الشراب كثيراً ما يحتاج إلى الفصد، التمدد هو أن يتمدد العضو من الجانبين بالسواء منتصباً ولا يميل بتة.

وقد قال **جالينوس** في «**الرابعة من «الفصول**»: التمدد يكون فيه العضو غير مائل لا إلى جانب بتة بل متمدداً إلى استواء. **لي**: إذا رأيت إنساناً يصيبه عصر وغثي ثم يتشنج فقيئه بماء حار كثيراً فإنه ينقي مرة حادة ويبرء، وهذا ضرب من التشنج يكون بمشاركة الدماغ لفم المعدة.

ذكره **جالينوس في الخامسة من «الأعضاء الآلمة»**: **الخامسة من «العلل والأعراض»**: قال: التشنج الكائن في العلل الأورامية من الامتلاء والكائن في الحميات المحرقة اليابسة من يبس، سمعت **أبا محمد** يقول: ليس كل تشنج يكون في الحميات المحرقة من يبس بل ربما كان من أن الحمى يحدثها إذا كان بعض أخلاط البدن قد فاضت إلى عضو ما وتورم وحدث التشنج، والفرق بينهما يكون بأن ينظر فإن كان حال الحمى في إذابتها للبدن قد بلغ الحد الذي يجوز أن يغلب اليبس على جميع مزاج البدن حتى صار البدن يابساً كله فهو من يبس وإلا فما وصفنا.

مسيح، قال: إذا عرض التشنج للصبي بغتة من غير انخراط بدنه فهو من رطوبة لا محالة ينفع من التشنج ووجع الظهر والمفاصل بسلق شبت كثيراً بالماء والزيت ثم يطبخ فيه ثعلب أو ضبع أو جرو الكلاب حتى يتهرأ ثم يصفى ويجلس فيه في اليوم مرتين، ويمسح بعد خروجه بشحم حار وحش لطيف مع الأدوية والأدهان الحارة اللطيفة منها دهن الجوز ودهن الغار ودهن السوسن ودهن القسط ودهن السنبل، وينفع من التشنج الأفتيمون. **لي**: رأيت إنساناً أكثر الركض في الشمس والتعب فأصابه تشنج كان منه مسطحاً ممدوداً أياماً ثم مات.

أبقراط في «تدبير الأمراض»، قال: إذا بدأ الكزاز انطبق الفم وتدمع العين ويفتر الطرف ويحمر الوجه ولا ينضم يداً ولا رجلاً ويشتد الوجع، وإذا قرب الموت خرج من منخريه بما يسقى وما يتقيأ ويقيء شيئاً من بلغم ويهلك إلى الخامس، فإن أفلت برأ، ألزمه المرخ بدهن حار كثير وكمد المواضيع الوجعة بماء أو دهن في مثانة أذرق فأعد المرخ والتكميد مرات كثيرة.

الباب الثامن[1]

في التشنج والتمدد والكزاز وتعقد العصب والمفاصل بعد الجبر التفريقي والسبب والتقسيم والعلاج والاستعداد والإنذار والاحتراس والعلامات قبل العلاج

قال **جالينوس**: قشر أصل ما شرا وورقه ينفع من التشنج لحدته ولطافته.

وقال **دياسقوريدوس**: شرب الحلتيب بالشراب مع فلفل وسداب سكن الكزاز.

طبيخ حب البلسان ينفع من تشنج العصب.

قال **جالينوس**: بزر الباداورد للطافته ينفع من التشنج.

جالينوس: الجندبادستر نافع من التشنج الحادث من الامتلاء جداً ويمسح.

قال **أبقراط**: في «**كتاب الحريق**»: الجندبادستر أنفع من جميع الأدوية للتشنج البارد لأنه يسخن البدن ويقوي العصب ونافع للعصب جداً، دهن الحنا نافع من التشنج الذي يعرض معه ميل الرقبة إلى خلف.

دياسقوريدوس: شراب الكماذريوس نافع من التشنج، إن الماء الكبريتي يلين العصب.

روفس: الأيرسا نافع من التشنج.

جالينوس: العاقر قرحا إذا خلط بزيت ودهن به نافع من الكزاز الذي يعرض للإنسان كثيراً.

لحم القنفذ نافع من التشنج. **ابن ماسويه**: الزراوند نافع من الامتداد.

بولس: خصي الثعلب يذكر قوم أنه يشفي التشنج الكائن من خلف إذا شرب بشراب أسود قابض.

جالينوس: سعوط للتشنج والكزاز ـ من «**تذكرة ابن عبدوس**» يتخذ من مومياء بدهن السوسن أو بدهن النرجس للتشنج القوي الصعب ضمد الفقار، الذي هو أصل مخرج العصب إن كان من الرطوبة بالجندبادستر وفربيون ونحو ذلك، وإن كان من يبس فخذ من ماء كبريت أصفر ودهن شيرج وشحوم فادلك به الخرز كله في النهار مرات واستعمل الآبزن والترطيب.

من «**تذكرة ابن عبدوس**»: لتشنج العصب حلبة وشبت مع دهن سمسم أو دهن آلية

(١) في نسخة: باب، وليس فيه الثامن أو غيره.

وشحم الأوز ومخ ساق البقر وشحم الإبل ومخ ساقه مع دهن نرجس أحمر ويضمد به الموضع وينطل عليه بماء قد طبخ فيه الحلبة وبزر الكتان وأصول السوسن وإكليل الملك، ويسقى طبيخ الأصول بدهن الخروع أو يطلى بدهن السوسن وعسل مع أصول السوسن، والتشنج الحادث من امتلاء يسقى جندبادستر ودهن سوسن بماء حار ويمسح به الموضع أيضاً، ويضمد بورق الخطمي الرطب مدقوقاً. وللتشنج والانقباض أيضاً وهو الكزاز يسعط بالمومياء مع دهن الخيري ودهن النرجس أو يسقى دم السلحفاة مع المطبوخ أو يطعم لحمها ويمسح جسده أجمع بشحمها.

من كتاب **أشليمن**، قال: إن ظهر التشنج بعقب حمى أو استفراغ فهو من يبس وإن ظهر ابتداءً فهو من رطوبة، فإن كان يحتمل الفصد فافصده واسقه جندبادستر وفلفل ومرخه بأدهان الفالج والذي من يبس لينه بمرهم اللعابات، وأما الحار فبالشحوم ودهن السوسن في بعض الأحايين لأنه يلين تلييناً قوياً، ودهن الحنا ودهن الفاوانيا ودهن البلسان مصلح للضرب الأول وهو قوي جداً وخاصة دهن الفربيون، وينبغي أن ينطل بالماء الحار على العصب نطلاً دائماً ثم يمرخ بعد ليحفظ عليه الرطوبة.

من **«الكمال والتمام» لابن ماسويه**: التشنج العصب، شمع أحمر جزءان شحم خنزير ثلاثة أجزاء شحم الأوز وشحم بط جزءان شحم سنان البقر جزءان مخ ساق البقر جزءان دهن الألية جزء ونصف شحم الإبل ومخ ساقه كل واحد جزءان يطبخ بدهن النرجس ويمسح بها العضو، وينطل بطبيخ الحلبة وبزر كتان وأصول السوسن وإكليل الملك ويشد عليه جلد الألية ويسقى أيضاً دهن الخروع المطبوخ بهذا الدواء، إكليل الملك أوقية حلبة وبزر كتان من كل واحد أوقيتان أصل السوسن أوقية ونصف سبستان حفنة تين أبيض سمين سبعة عدد أصل الكرفس وقشور الرازبانج سبعة سبعة وشيح أرمني ستة دراهم قصب الذريرة سبعة دراهم أنيسون ومصطكى خمسة خمسة سويلاً عشرة دراهم، يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يبقى منه رطلان ويصفى ويؤخذ ثلثه ويشرب مع دهن خروع مثقالين ودهن لوز حلو درهمين، والطعام إسفيدباج من لحم حمل، والشراب ماء السكر مع ماء الزبيب، وأيضاً للتشنج الحادث في الأعصاب يؤخذ أصل البنوس الأبيض ويخلط بالعسل ودهن السوسن الأبيض ويضمد به ويسقى العليل جندبادستر نصف درهم بماء حار ودهن السوسن ويدهن الموضع بدهن السوسن.

قال في **«حيلة البرء»**: التمدد العارض من يبس فإنه نكير، وإذا كان ذلك مع الحمى فإنه غير قابل للبرء وأكثر ما يتبع الحميات الكائنة مع أورام الدماغ وهذه الحمى متلفة، ولا أعلم أني رأيت أحداً ممن تشنج في هذه العلة برء ولا سمعت غيري يقول ذلك. والتشنج أكثر ما يكون من قبل في الأعضاء العصبية بمنزلة ما يعرض لمن يحدث به ورم شديد قوي، أو من قبل لخط لطيف يلذع ويأكل الأعضاء العصبية، أو من برودة قوية شديدة يحدث شبيهاً بالجمود هذا هو الكزاز.

قال **جالينوس**: وهذه الثلاثة الأصناف كثيراً ما يبرء، فأما الحادث من يبس الأعضاء عصبية فإنه لا يقبل العلاج ولا يبرء.

فيلغريوس، قال: إذا تشنجت عضلات الصدر انجذب البدن إلى قدام. وإذا تشنجت عضلات الظهر انجذب إلى خلف، وإذا تشنجا جميعاً تمدد البدن إلى الجانبين وهلك سريعاً، وصاحب التشنج لا يمكنه أن يبتلع شيئاً سريعاً ويشتبك أسنانه.

فيلغريوس، قال: مما ينفع الكزاز الأدوية المدرة للبول والمرخ الجيد بالأدهان الحارة والشراب الحار مع طبيخ السداب أو الزوفا فإن لم يغن هذه فإن ماء الحمة ينفعه أصلاً.

من «الأعضاء الآلمة»: قال: التشنج الحادث عن الامتلاء والرطوبة حدوثه دفعة، والحادث عن الاستفراغ يحدث قليلاً قليلاً، وإذا كان التشنج في البدن كله فالعلة في الدماغ، وإن كان في جميع الأعضاء خلا الوجه فالعلة في مبدء النخاع، وإن كان في بعض الأعضاء فالعلة في الموضع الذي يجيء منه إلى ذلك العضو الذي يجيء منه العصب إلى ذلك الموضع، وإذا كان في مقدم البدن فالعلة في العضل الذي في المقدم وبالضد، وإذا كان من الوجهين فهو في جميع العضل، وقال التشنج يحدث إما عن الرطوبة وذلك يكون لأن العصب يتمدد عرضاً بتلك الرطوبة فينقبض طوله وإما عن اليبس فيكون إذا امتد العرض طولاً لأنه حينئذٍ ينقبض عرضه فهذان سبباً للتشنج الكائن كوناً أولياً، وأما الحادث بطريق العرض فيكون إما من حرارة لأن الحرارة تجفف بالعرض، وإما من برودة لأن البرودة تصلب وتجمع، وربما كان من قبل اجماع الرطوبات في الموضع أو من شيء يلذع لأن اللذع يدعو القوة الدافعة إلى الحركة قسراً كما يعرض ذلك في الفواق إذا تمدد العضل بالإرادة فهو على مجرى الطبع، وإذا تمدد على غير إرادة فهو من التشنج ويعرض من السكر والاستحمام الكثير والراحة هذا الرطب منه، وأما اليابس فيحدث من الاستفراغ والسهر والحيات المحرقة.

والفرق بين الصرع والتشنج أن الصرع يغتر والتشنج لا يغتر ولا يكون معه ضرر الأفعال الذهنية.

قال: التشنج يحدث إما في جميع البدن بمنزلة الصرع وإما في بعضه بمنزلة الكائن في نصف العضل من قدام أو من خلف، وإما في عضو واحد بمنزلة القوة من حركة الصدر والرئة كما قال في اللقوة، قال **أبو بكر**: إنما يقتل التشنج فيما يحدث بالخناق. وكذا قال: إذا احتبس التنفس تشنج الحيوان ومات. **لي**: وإنما يقتل التشنج فيما سمعت منه بالخنق. وكذا قال: يختنق الحيوان إذا حبس نفسه وتشنج فيموت.

اليهودي، قال: التشنج الذي يعرض للصبيان الذين قد بلغوا إلى سبع سنين من حمى حادة ما أقل من ينجو منهم، وعلامات من يريد أن يبتدء به منهم ذلك حمى حادة محرقة لا تفارق الجسم ويبس البطن وتغير الألوان إلى الصفرة والحمرة ويجف ريقهم ويسود ألسنتهم وتمتد حلوقهم وتكون أبوالهم أولاً محمرة فإذا اشتدت الحمى وصعدت إلى الرأس أبيض

البول، ويسرع ضربان العروق جداً ويجفف وحينئذٍ يتشنجون، فانظر إذا رأيت هذا أن يصب أولاً لبن الأتن ودهن الورد والبنفسج المبرد واسعط بلبن جارية ودهن قرع واسقه لعاب بزر قطونا مع دهن بنفسج أفعل ذلك ثلاثة أيام، فإن كان الرابع فخبص رأسه بدقيق شعير وبنفسج وإكليل الملك وبابونج مطبوخة مخبصة بدهن الشيرج، وخذ الرأس من القحف إلى العنق كله وضمد العنق به كله وإن اضطررت فاقعد فيه في دهن بنفسج مفتر وإن لم يمكن فانطل الدهن دائماً على خرز القفا ولين البطن بشيافة وحسه بالشعير والسكر ودهن لوز بالغداة وبيته بالليل على بزر قطونا ودهن ورد فإذا كان قد أتى عليه أكثر من سنتين فاسقه ترنجبينا قليلاً وإلا فاسق لمرضعة دائماً وليحلب على أوصاله ورأسه ويضمد إن شاء الله تعالى. **لي**: هذا تدبير يصلح للتشنج الذي من استفراغ في جميع الأسنان.

قال: وعالج العضو المتشنج من جميع الأسنان بأن تلبسها ألية طرية مشرحة ولا تنزعها حتى تنتن فإذا نتنت فأبدل غيرها وبالمرهم المعمول من الشحوم والمروخات، واعلم أن التشنج الذي يهيج من اليبس يجيء قليلاً قليلاً، والذي من الرطوبة يهيج بغتة، وقد ذكرنا علاج التشنج من رطوبة في باب السكتة لأن علاجهما واحد فيما ذكر.

اليهودي: من «**علامات الموت السريع**»، من عرض له كزاز من ضربة مات، ومنه إذا كان مع كزاز مغص وقيء وفواق وذهول عقل مات منه، ومنه من كان به كزاز من قدام أو خلف واعتراه ضحك مات ساعته.

احتراس وعلاج: قال **أبقراط** في كتاب «**حفظ الصحة**» قولاً: أوجب أن الدخول في آبزن الماء العذب الحار كل يوم يؤمن من الوقوع في التشنج والمرخ بالدهن واللبن الكثير.

في تدبير الصبيان، قال في «**أبيذيميا**»: الصبيان المستعدون للتشنج الرطب لرطوبتهم وضعف عصبهم وهو فيهم أقل مكروهاً.

جورجس، قال: سبق حدوث التشنج في الصبيان حمى محرقة دائمة وسهر ويبس البطن وصفرة اللون وجفاف الريق وتسود ألسنتهم وتمتد جلودهم وينقص البول في آخر الأمر، فعالجه بوضع لبن الأتن أو لبن المعز مع دهن الورد والبنفسج على الرأس والسعوط به وبدهن قرع فيسعط به وخذ لعاب بزر قطونا واخلطه مع دهن بنفسج وعرق رأسه به نعماً أفعل ذلك ثلاثة أيام، وخبص رأسه ورقبته بالخطمي ودقيق شعير وبنفسج يابس مطبوخة مخلوطة بلعاب بعض هذه الأشياء ويكون فاتراً وعلى رأسه إلى العنق وأقعده في دهن بنفسج مفتر، واجهد أن تلين بطنه بالأشياء الملينة واسقه ماء الشعير ودهن بنفسج وسكر طبرزد وضع على لسانه الألعبة وإن كان أكثر واحتمل فاسقه منها وينفعه الخيار شنبر وامسح جسده نعماً باللبن واحقنه بالحقنة اللينة وأدم المرخ بالدهن، وضع على الموضع المتشنج ألية طرية ولا ترفعه حتى تنتن ـ والتشنج اليابس يعرض قليلاً قليلاً والرطب ضربة.

علاج التشنج الرطب: يسقى الترياق الكبير بالماء الفاتر والشليثا بماء الشبت وتعطسه

وتكبه على طبيخ المرزنجوش والشيح وورق الغار والسعد وورق الأترج وشبت وإكليل الملك وعالجه بالحقن الحادة والحبوب القوية وبالأيارج ودهن الكلكلانج والشباذريطوس وبأيارج **جالينوس** والسداب البري والصعتر البحري، وادهنه بدهن الجندبادستر ودهن الزيتون واحضرها كلها نفعاً دهن القسط.

وقد يعالج أيضاً بشحم الحية وشحم الحمام ولا ينبغي أن يقرب الأدهان التي فيها قبض ولو كانت حارة مثل دهن الناردين ويعظم نفع الكماد الحار لهم والسعوط بمرارة الكركي بماء السلق ونحوها والشليثا بما الشابانك وأكثر منهم إذا برء بعضهم يعقبه فالج في ذلك الموضع «**أبيذيميا**»، الحمى يشفي التشنج لأن التشنج إذا تبع الحمى يكون التشنج اليابس وأما الرطب فلا، فإذا كان قبل حمى تشنج فهو في أكثر الحالات تشنج رطب والحمى تحل تلك الفضلة عن العصب.

طيماوس، قال: إذا تمدد العضل ورؤوسه إلى قدام يسمى تشنجاً من قدام، وإن تشنج إلى خلف فتشنج إلى خلف وإن تمدد في الجهتين جميعاً يسمى تمدداً بقول مطلق.

قال: وذلك يكون إذا تمددت الأعضاء بريح نافخة هذه الريح تنحل بالأدوية المسخنة طلاءاً ومن داخل لأن الجلد يسخف وهي تلطف فتنحل تلك الريح، ولذلك صارت الحمى أنفع شيء إذا تبعت هذه العلة لأنها تسخن البدن إلى غوره فتنحل تلك الرياح وتذهب تلك التمدد.

«**تقدمة المعرفة**»: وإذا عرض للصبيان حمى حادة واعتقال البطن وسهر وتفزع وتحوُّل ألوانهم مرة إلى الحمرة ومرة إلى الخضرة ومرة إلى الكمودة فإنهم يقعون في التشنج فأسهلهم فيه وقوعاً أصغرهم سناً من حين يرضعون إلى أن يبلغوا سبع سنين، فأما الذين لهم أكثر من هؤلاء والرجال فإنهم لا يعرض لهم في حمايتهم التشنج متى لم يحدث عليهم دليل من أدلته قوية كالحادث في البرسام، والتشنج فيسرع إلى الصبيان برءاً وخاصة إلى الرضع منهم والسبب في ذلك في صغر السن خاصة إذا كان اللبن غليظاً ويعرض لمن فوقهم بسبب كثرة الأغذية في غير أوقاتها وذلك أنهم لا يفهمون شيئاً خلا الأكل.

يعين على ذلك ضعف قوة العصب فيهم وذلك أن في الصبيان قوتين وهما التي في الكبد والتي في القلب فأما القوة التي في الدماغ فضعيفة جداً ولذلك يسهل وقوع الصبيان في التشنج ويسهل رجوعهم منه إلى الحال الطبيعية.

فأما الرجال فلا يسهل وقوعهم فيه ولا خروجهم منه لشدة قوة العصب فيهم، وقد يحدث التشنج من غير حمى إذا غلب البرد على مزاج البدن وكثرت فيه الأخلاط النية الغليظة، ويحدث أيضاً إذا حدث في الأوتار والعصب ورم حار ويشاركها الدماغ في العلة والدلائل الرديئة التي يحدث بعقبها التشنج في الحميات بالرجال اعوجاج الوجه خاصة وتصريف الأسنان وكثرة طرف العين والحركة.

فأما الصبيان فإنه يكفي فيهم السهر والتفزع والبكاء لشدة تمدد البدن واعتقال البطن، فأما الألوان الخضر والتمدد فتعين على ذلك بأن في البدن أخلاطاً رديئة واستدل على موت من يموت وسلامة من يسلم بسائر الدلائل الأخر ولا يحكمن من دليل واحد أبداً.

«فصول»: أن تكن الحمى بعد التشنج فهو خير من أن يكون التشنج من بعد الحمى، إذا حدث التشنج بغتة فيجب ضرورة أن يكون من امتلاء وإنما يمتلىء العصب من الكيموس اللزج البارد الذي منه غذاؤه فإذا حدثت الحمى بعد هذا التشنج فكثيراً ما يسخن ذلك الكيموس الذي منه امتلاء العصب وتذيبه وتلطفه وتحلله، فإذا عرضت حمى محرقة فجففت البدن كله ثم إن عرض التشنج من قبل اليبس فالآفة عظيمة جداً وذلك أنه لا يكاد يبرء لأن العصب يحتاج إلى أن يرطب إلى مدة طويلة فشدة قوة المرض لا تمهل لكن تحل القوة سريعاً فتجلب موتاً سريعاً.

التشنج والتمدد يعرض في العصب إما من قبل الأورام الحارة الجاسية، أو من قبل البرد واليبس المفرط، من أصابه تشنج أو تمدد ثم اعترته حمى انحل بها ذلك التشنج.

التمدد صنف من صناف التشنج إلا أنه لا ترى الأعضاء فيه للتشنج بل يتمدد إلى وراء وإلى قدام تمدداً سواءاً ولذلك خص باسم التمدد فجميع أصناف التشنج ثلاثة، التشنج إلى خلف والتشنج إلى قدام، والتمدد وجميعها إما من امتلاء الأعضاء العصبية أو من استفراغها، وما يتبع من التشنج حمى محرقة فواجب أن يكون من اليبس، وما حدث ابتداءً فهو من امتلاء وهذا الصنف إذا حدث بعده حمى الرطبة بالرطوبة التي في العضل وأنضجت بعض برودته فهذا ما عرض الأطباء فيه. **لي**: التشنج هو أن يرى العضو قد قصر، والتمدد هو أن يرى قد امتد إلى جانب من غير أن تراه قد تقبض وقصر، وقال: قد رأيت التشنج حدث كم مرة عن لذع شديد في فم المعدة كما عرض لفتى يتقيأ مراراً زنجارياً فإنه لما تقيأ هذا المرار أصابه لذع شديد في فم معدته ثم تشنج فلما استوفى قيء هذا الخلط ذهبت حماه وتشنجه جميعاً.

قال: الذي يكون من الامتلاء يبرء بالاستفراغ والذي يكون من الاستفراغ فلا يكاد يبرء. **لي**: التشنج هو أن يرى العضو قد قصر والتمدد إلى أن كان شيء يخلص من التشنج اليابس فبهذا التدبير يجلس العليل في الماء والدهن الفاترين، ويحلق الرأس ويضمد بالمياه واللعابات مع الأشياء الملينة ويوضع على الفقار كله والمفاصل في كل موضع ألية يشد عليه ويحل ويدلك ويسخن ويعاد وينقل من الماء الفاتر إلى هذا التدبير ومن هذا التدبير إلى الماء الفاتر، ويسعط بدهن القرع ويعرق الرأس به ويجعل عليه بقطنة ويجعل في بيت بارد جداً لا يعرقن فيه البتة ويطعم حساً دسماً ليناً معمولاً من ماء شعير ودهن لوز والسكر يحسى منه ما أمكن، ثم يحسى بعده أيضاً حساً متخذاً من لباب الخبز وماء اللحم والشراب، ويسقى شراباً قد مزج بماء كير فيدام مرخ المفاصل والخرز بالدهن والألعبة ويحقن بالماء ودهن البنفسج ولعاب بزر قطونا.

وقال: التشنج يعرض من الحرق على وجهين أحدهما في أول لأمر للذعة فم المعدة وهو يبرء ويسكن بذهاب ذلك اللذع، والآخر عند شدة الاستفراغ فلا يكاد يبرء وهو من علامات الموت، وقال: التشنج الحادث من جراحة من علامات الموت في الأكثر، وذلك يكون لما تتبع الجراحة من الورم إذا كان في عضو عصبي وأول ما يعرض التشنج في مواضع المقابلة لوضع الورم، ثم ينفجر دفعة إلى البدن.

التمدد يهلك إلى أربعة أيام فإذا جاوز هذه فإنه يبرء.

قال **جالينوس**: التمدد من الأمراض الحادة لأنه مركب من التشنج الكائن إلى خلف والكائن من قدام، فبالواجب صار بحرانه وانقضاؤه بسرعة إذا كانت الطبيعة لا تحتمل تعب تمديده مدة أطول فيكون بحرانه في أول دور من أدوار أيام البحران.

الماء البارد في وسط الصيف إذا صب منه على رأس الإنسان شيء كثير على الإنسان لخصب البدن يمكن أن يحل التشنج الحادث من امتلاء لأنه يحدث للحرارة انعطافاً إلى داخل فيسخن ويحلل وينضج، وينبغي أن يحذر استعماله في التشنج الحادث من قرحة لأن هذا يضره الماء البارد، فمن حدث به التشنج من قرحة في أعضاء عصبية فإن الماء البارد أشد الأشياء مضادة، والماء الحار قوي الفعل عظيم الغناء في التشنج.

من اعترته الربع فلا يكان يعتريه التشنج، وإن اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدث الربع سكن التشنج.

أما التشنج الذي يكون من قبل الاستفراغ فهو أحدّ الأمراض وأقتلها.

وأما الكائن من امتلاء الأعضاء العصبية مثل التشنج الكائن عند الصرع فليس هو بالحاد ولا فيه من الخطر مثل ما في الأول، والذي ذكره **أبقراط** في هذا الموضع هو التشنج الذي هو من امتلاء والأمر فيه كما قال لأن الربع يجتمع فيه نافض شديد وحرارة قوية فينفض الأخلاط وينضجها وهذا هو ما يحتاج إليه.

إذا حدث تشنج عن حمى أو كي أو جراحة أو شدة حر الهواء ولهيب وكرب فهو رديء لأنه تشنج اليبس، والحادث عن السهر رديء، لأن السهر أبلغ الأشياء في تجفيف البدن واستفراغه.

من **«اختيارات حنين»**: ما يشرب لتشنج العصب من خلف، أصل الفطر عشرون درهماً يطبخ برطلين ماء حتى يبقى الثلث ويصفى ويؤخذ منه قدر ثلاث أواق يفتر ويصب عليه درهمين دهن لوز حلو ويشرب.

شراب ينفع من تشنج العصب الرطب: ويؤخذ عود بلسان عشرة دراهم يصب عليه رطلان ماء ويطبخ حتى يبقى الثلث ويصفى ويؤخذ منه كل يوم ثلاث أواق مع درهمين دهن لوز حلو إن شاء الله، أو يؤخذ فوتنج عشرة دراهم فيطبخ برطلين ماء حتى يبقى رطل ثم يصفى ويلقى عليه نصف رطل سكر ومثله عسل ويطبخ ويؤخذ رغوته ويسقى كل يوم مثل الجلاب.

الروفس في «الماليخوليا»، قال: إذا عرض بمن به تمدد أن يظن أن بدنه ممتلىء ريحاً فذلك أشرّ شيء جداً.

اطهورسفس: دم السلحفاة إن احتقن به مع جندبادستر نفع من التشنج نفعاً عظيماً.

اغلوقن، قال: إذا كان بالمريض تشنج واحتاج إلى استفراغ الدم فلا يستفرغ منه مقدار ما يحتاج إليه بدنه بحسب امتلائه بمدة، لكن استفرغ منه بمقدار ما يحتاج إليه بدنه، واعلم أن هذا الداء يستفرغ العليل بالوجع والأرق.

«الأعضاء الآلمة»: قال حذاق الأطباء: إذا تشنجت الأعضاء التي دون الوجه قصدوا بالعلاج منشأ النخاع، فإذا تشنج الوجه مع ذلك قصدوا الدماغ.

قال وقد نرى مرات كثيرة التشنج يحدث في الشفتين وفي العينين وفي جلدة الجبهة وفي جملة اللحيين وفي أصل اللسان ويقصد في ذلك كله إلى الدماغ بالعلاج.

«الأعضاء الآلمة»: قال: من الناس من يعم معدته من ذكاء الحس إن أبطأ عن الطعام أو تقيأ خلطاً لذاعاً أو أتخم تخمة رديّة تشنجوا، قال فاقصد لمن يصيبه حركة تشنج عن الإبطاء في الطعام أن يطعمه قبل عادته خبزاً نقياً محكماً مع بعض الأشياء القابضة المقوية لفم المعدة، وتسهلهم بعده بالأيارج لينقي المعدة من الخلط الرديء الذي يتولد فيها.

قال: قد رأيت أقواماً أصابهم في الحميات تشنج من غير أن يتقدم شيء من العلامات المنذرة بكون التشنج، وهؤلاء لما تقيؤوا مراراً استراحوا من ساعتهم، وتقيأ منهم قوم كراثية ونيلنجية، وهؤلاء كلهم ينبغي أن يعنى بفم معدتهم بتنقيتها من هذه الأخلاط وتقويتها بأيارج فيقرا فإنه يقوي المعدة وينقيها من هذه الأخلاط ويقويها على أفعالها الخاصة بها.

من «العلل والأعراض»: قال: التشنج الكائن مع الأورام هو على الأكثر تشنج امتلاء.

إن **أبقراط** قال: الناس إذا قصدوا مداواة من به تشنج من قدام أو من خلف أو من الجهتين جميعاً أو اختلاج أو ارتعاش أو استرخاء في جميع بدنه قصدوا بالعلاج إلى مؤخر الرأس، إن تشنج البدن إلى قدام فإن عضلات الخلف متشنجة، وإن تشنج البدن إلى خلف فإن عضلات القدام متشنجة وبالعكس، وإن تشنج من الجانبين جميعاً ففيهما جميعاً، وإن حدث بعقب الشراب فإنه من امتلاء.

يشرب للذي من امتلاء حلتيت قدر لوزة أو جندبادستر مع عسل فإنه نافع وإن ظهر امتلاء فافصد واحقن بحقنة حادة.

ابن ماسويه، قال: يصيب الصبيان تشنج بعقب حمى وقل ما يتخلصون منه ويظهر بهم سهر وبكاء دائم وجفاف البطن وتغير اللون إلى الصفرة والخضرة وجفاف اللسان وامتداد الجلد واسوداده وحمرة البول أولاً ثم يبيض بعد ذلك عند صعود الحرارة إلى الرأس.

مجهول: يطلى البدن بجندبادستر مدافاً في دهن الشبت واجعل تدبيرهم لطيفاً بأغذية سريعة الهضم.

روفس في «كتاب التدبير»: دليل التشنج المهلك أن يتشنج معه البطن. من **«النبض الكبير» لعبد الرحمن**: أصحاب التشنج يموتون وأبدانهم بعد حارة. **لي**: بأن في الكتب أن التشنج هو انضمام العضل إلى أصله لكن مع حركة ما غير إرادية، وأما التمدد فامتداده إلى أصله مع سكون تام فلا يحرك بتة.

ابن سرافيون، قال: التشنج اليابس يحدث قليلاً قليلاً، وأما الرطب فإنه يحدث بغتة وذلك أنه ينصب إلى العضل شيء يزيد في عرضه فيحدث العضو نحو أصل العضلة ويعين على حدوث التشنج اليابس والسن والبلد والمرض ونحو ذلك وبالضد.

قال: التشنج الحادث عن الامتلاء سهل العلاج، وأما الحادث عن استفراغ فعسر شاق، فاسق أولاً للتشنج الرطب الحبوب القوية الإسهال. **لي**: ينبغي أن تكون هذه الحبوب قوية الإسهال جداً وخاصة في الجذب من العصب وتكون مع ذلك مسخنة، وتركيب هذه يكون من شحم الحنظل وقثاء الحمار والقنطوريون والعاقر قرحاً والخردل والجندبادستر والشيطرج ونحو ذلك من الصموغ الحادة مثل الجاوشير والقنة والحلتيت والسكبينج.

قال: ثم اسقهم بعد ذلك دهن الخروع على ما في باب اللقوة وادهنه بدهن السوسن والجندبادستر، فأما اليابس فامنعهم من الحركة، ثم قال أشياء فيها غلظ وهو يصلح لعلاج التشنج الرطب، قال خذ من الزيت العتيق الركابي رطلاً وشمع أحمر أوقيتين وفربيون أوقية فامرخ به أصل العضو أو العصب واعطهم الأغذية اللطيفة، وقال: التمدد يحدث على الأكثر بالصبيان إلى سبع سنين. وأعطى العلامات التي أعطاها **ابن ماسويه** في التشنج بالصبيان، قال: عليك بالسكوبات على الرأس والخرز، وانقع صوفاً في لبن الأتن وضعه على رؤوسهم واضرب مع اللبن دهن بنفسج واسعطهم بلبن جارية ودهن قرع أو نيلوفر أو بنفسج أو دهن لوز حلو من لبن أتان وأدم الجلوس في طبيخ ورق السمسم والبنفسج والخس والنيلوفر، وإن صعب الأمر فأقعده في آبزن في دهن حل مقشر وألعقه دائماً لعاب البزر قطونا وماء الرمان الحلو ودهن لوز واجعل على الرأس دائماً ضماد خطمي وبنفسج يابس ونيلوفر ودهن حل واسقهم خيار شنبر بدهن اللوز واحقنهم بحقن لينة وإن كانت حمى فاسق ماء الشعير وماء القرع، وإن كان البدن سليماً من العفن فأصلحُ الأشياء له لبن الأتن، واللبن جملة يسقى منه أربع أواق مع نصف أوقية دهن لوز حلو وأوقية ونصف سكر واحلب دائماً على اليافوخ اللبن فإن تشنج عضو مّا فأدم مرخه بدهن ألية مذابة مع دهن نرجس، وإن شئت فخذ عكر السمسم وعكر دهن اللوز والبزر كتان ولعاب الحلبة ودهن ألية وأنعم سحقه وضمد به فإنه عجيب في تليين الأعضاء وتسخينها.

الباب التاسع

في ليثرغس وقرانيطس وقادس والفرق بين ليثرغس وقرانيطس وانتقاله إلى قرانيطس وقرانيطس إليه

المقالة الرابعة من «الأعضاء الآلمة»: قال صاحب السبات يكون ملقى لا يحس ولا يتحرك إلا أن تنفسه صحيح، وهذا الفرق بينه وبين السكتة، وينحل في أكثر الأمر إلى العافية، فأما قاطوخس وهو الجمود والشخوص فإن الآفة تنال فيها مؤخر الدماغ أكثر وتكون الأجفان معه مفتوحة وفي السبات مغمضة.

لي: يستعان بالثانية والثالثة من هذا الكتاب وبجوامع الثالثة منه.

من «جوامع العلل والأعراض» في العين المقلصة: قال: الفرق بين السبات والجمود فتح العين وتغميضها، والسبات يكون من البرد والرطوبة، والجمود من البرد واليبس.

المقالة من «الأخلاط»: نتف الشعر ينتفع باستعماله في الذين يعرض لهم السبات.

المقالة الأولى من «الفصول»: إذا غلب على الدماغ برد قوي ثم خالطه رطوبة حدث ليثرغس، وإذا خالطه يبس حدث الجمود.

الإسكندر في «كتابه في البرسام»، قال: ليثرغس تعتري الرأس من البلغم كما أن قرانيطس يعتريه من الصفراء، قال: ويثقل معه الدماغ حتى لا يذكر العليل الكلام الذي تكلم به ويجب تغميض عينيه دائماً والسكون، وبقدر غلبة الصفراء في هذا الخلط تصعب هذه الأعراض ويخلو من البلغم، وبقدر برده يعظم، وإذا كانا متكافيين كان السهر والهذيان حاله كحاله ومن كان منهم مرضه قوياً فلا يجيب إذا سئل ولا يتحرك وتكون مجسته صغيرة بطيئة، وأما من كانت علته ضعيفة فإنه يجيب ويفتح عينيه إذا صوت به ثم يعود فيغمضها، فافحص عن القوة فإن أمكنت فافصد، ثم صب الخل ودهن الورد على الرأس، وبعد ذلك بأيام إذا انحطت العلة فاطل جبهته بالجندبادستر والفوتنج والسعتر المحرقة بالخل، فإن هذا الخلط عظيم النفع ثم غطه بالكندس مع شيء يسير من جندبادستر ولا تكثر العطوس فإنه يملأ الرأس وادهن رأسه بدهن قثاء الحمار مع خل العنصل فإن هذا وحده ربما أبرأه من السبات، واغمز أطرافه واربطها فإن أزمن فاحلق الرأس واطل عليه الأشياء اللذاعة واسقه المسخنات، وإذا انتهت العلة فاسقه الشراب وأسهل البطن وأدخله الحمام فإني قد رأيت ناساً منهم لم

ينبههم شيء غير الحمام، وإن كانت قواهم ضعيفة فأجلسهم في الماء الحار إلى العنق ولا يقرب الرأس ماءاً البتة فإنه يوهنه ويضعفه ويغشى عليه نكاية ويعظم ضرره.

وأما السبات المسمى بقادس فإن علاجه قريب من علاج ليثرغس ويكون في مقدم الرأس وتفسد قوة الحواس ويكون هذا الوجع من وجع شديد يعرض في الدماغ وقد يعرض هذا أيضاً إذا ثقب القحف فوقع الخطأ بحجاب الدماغ.

«العلامات»: قال: ليثرغس شبيه قرانيطس ويفرق بينهما بكون الوجع والتنفس والمجسة وشدة الحمى، فإن في ليثرغس الحرارة ضعيفة والتنفس صغير بطيء والنبض موجي، وأصحاب ليثرغس ينحدرون نحو أرجلهم على فرشهم، وأصحاب قرانيطس يتصاعدون نحو رؤوسهم، وإذا رأيت قرانيطس قد غارت فيه العين ودام التغميض وسال الريق وأبطأ النبض فإن قرانيطس قد انتقل إلى ليثرغس.

لي: علامة التهيؤ للوقوع في ليثرغس ثقل الرأس وطنين في الأذن وحمى لينة مع نظام المجسة وتثاؤب دائم وتهيج الوجه وشدة النوم وغلبة النسيان والبلادة وإبطاء الجواب في الكلام ولا يمكن إخراج لسانه من فيه إلا بإبطاء.

قاطوخس: وهو الشخوص يعرض معه حمى مع إبطاء انقطاع الصوت فيه وشخوص البصر لا يطرف البتة حتى تنتهي نوبة الحمى فإذا انتهت حركوا أعينهم وتدمع أبصارهم وترم ويشتهون شم الطيب ويكرهون النتن ويحولون وجوههم عنه، وإن مسهم أحد أو غيرهم كرهوا ذلك وامتنعوا منه، فإذا كان عند هبوط الحمى عرقوا عرقاً كثيراً دائماً، وأقلعت الحمى عنهم ساعة ثم عادت، فإذا رأيت في هذا القسم الحمى الشديدة والنفس عال والعين منقلبة والعرق كثيراً حاراً وبثوراً في الوجه والصدر مدورة وبرداً في الأطراف فإنهم يموتون، والفرق بينه وبين ليثرغس أن هؤلاء أعينهم مفتحة وأصحاب ليثرغس أعينهم مغمضة ووجوه هؤلاء حمر، والوجوه في ليثرغس صفر أو رصاصي، قال ليثرغس ينقطع أصواتهم ولا يسمع لهم لفظة البتة. **لي**: يستعان بهذا الكتاب.

المقالة الحادية عشر من «النبض»: قال: أصحاب ليثرغس كثيراً ما يغمضون أعينهم وينغمسون وينخرون ويمكثون زماناً طويلاً مفتوحي الأعين شاخصين لا يطرفون بمنزلة ما يعرض في قاطوخس وهو الجمود وإن سئلوا عن شيء واستدعى منهم الكلام فيكرهون ما يحسون وكثيراً ما يخلطون ولا يجيبون بجواب صحيح ويهذؤون ويتكلمون بكلام لا يعني له فهذه صفة ليثرغس، وقال: أبدان أصحاب ليثرغس مهيجة كأنها أموات، وأصحاب الجمود لم يبلغ بهم الأمر إلى غلبة البرد بالكلية على أبدانهم كالحال في ليثرغس وفيهما جميعاً موضع العرق أسخن من سائر الجسد.

المقالة الثالثة عشرة: قال: الجمود يعرض من قبل شرب ماء بارد في غير وقته أو بمقدار لا ينبغي أو استحمام بماء بارد أو أكل فاكهة مبردة على الثلج في وقت لا ينبغي،

وبالجملة فالجمود يحدث من كل شيء يولد في البدن بلغماً بارداً غاية البرد وهو البلغم الزجاجي. **لي**: ينبغي هذا للمستعد لهذه العلل أن يجتنب جميع الأشياء التي يبرد.

الخامسة من «أبيذيميا»: قال: العلل التي يضعف فيها الفكر كالسبات والجمود ينفع منها أن يسمع العليل ويرى ما يغتم به ليهيج الفكر بذلك ولا يراجع **بولس**، قال: يكون في ليثرغس حمى لينة وسبات والنبض عظيم متفاوت مرتعش والنفس عظيم متفاوت بطيء ويبطئون بالانتباه والجواب ويعرض لهم اختلاط العقل وتثاؤب كثير فتبقى عند التثاؤب أفواهم مفتوحة كأنهم قد نسوا إطباقها، ويعرض لأكثرهم خلفه براز رطب وفي الندرة تكون بطونهم يابسة وأبوالهم مثل أبوال الحمير، ومنهم من يعرض له ارتعاش وتعرق أطرافه فابدأ بالفصد إن أمكن إن احتملت القوة فإن لم تحتمل فالحقن الحادة، ويكون العليل في بيت واسع معتدل الضوء وضع على رأسه دواءاً قد فتق فيه جندبادستر وقد يوضع عليه خل ودهن ورد مع جندبادستر لتقوي الرأس بهما، ويسخن بالجندبادستر يدلك الأطراف وسائر الجسد بالزيت والنطرون أو بالعاقرقرحا والفلفل وحب المازريون ليلذع ويشموا أشياء حريفة مثل الصعتر المطبوخ بالخل والحاشا والفوتنج ويحتكون بالخردل والعنصل والعسل ويتغرغرون بالسكنجبين وخردل وفوتنج ويسقون من شراب رقيق الصرف فيلطف ملعقة مع ماء وخل، وإن كانت العلة مزمنة وكان معها ارتعاش فليعطوا جندبادستر اثنا عشر قيراطاً إلى ثمانية عشر قيراط وإن كان الخلط كثيراً فاخلط معه ستة قراريط سقمونيا، وإن ثبتت العلة فاحلق الرأس وكمده بالملح والجاوشير، والطخه بعد بالخردل وعطه وضع المحاجم على النقرة والفقار بلا شرط بل بنار كثيرة، وفي بعض الأوقات بشرط ولا تمهل البتة إسهال البطن وإدرار البول بالحقن وبالتي يدر البول ويدلك العانة بدهن السداب وبدهن قثاء الحمار مع جندبادستر، وليدمن تجرع الماء الحار مع شيء من الأشربة الحارة الملطفة، وإن لم ينتبه فاغمز أطرافه حتى يتوجع منها ويحرق شعر رأسه وينتف وينخس لئلا ينام ويدلك الفخذ والساق حتى يحمر فإن نفعه يعظم، حتى إذا انحطت العلة ريض برفق واستعمل فيه تدبير الناقة.

فأما **قاطوخس** فإنه مثل السكتة ويكون العليل قد انجذب عنقه إلى فوق حتى لا يقدر أن يطرف ولا يتبين له نفس بل يكون ملقى كالميت لكن عيناه مفتوحتان ونبضه صغير ضعيف متدارك ولا يترك ما يصيب في حلقه فإن كانت علته شديدة ومادة هذا المرض باردة يابسة فإذا لحق هذا المرض إنساناً بقي بحاله التي هو عليها، وعلاجه كعلاج السكتة وإن عرض بعد السكتة فهو قاتل، وإن عرض فساد طعام أو تخمة فينبغي أن يقيأ ويكمد البطن ويتجرع.

الإسكندر، قال: خير علاج ليثرغس خل خمر ودهن ورد يضربان ويوضع على الرأس وإن كان البلغم بارداً فليجعل معه طبيخ الفوتنج والجندبادستر ولتنطل جبهته بالجندبادستر وبشعر إنسان محرق، وإن عسر انتباهه فعطسه واجعل على رأسه أشياءاً ملذعة مثل خل العنصل فإنه جيد لمن يسبت سباتاً شديداً، وإن اضطررت فاحلق رأسه واطله بالجمرة فإني

قد رأيت قوماً تخلصوا به وحده، ولطف غذاءه ولا يكون جديداً[١] ولا ضارباً إلى الرأس لكن أعطه عصارة اللوز مع عسل أو عصارة الشعير المقشر مع عسل أو ماء الشعير مع شراب العسل ولا تبل رأس العليل البتة فإنه إن بل رأسه غشي عليه وأضره حتى إذا أحسست مرات حينئذ أغسل رأسه.

سرابيون، قال: قاطوخوس معناه الآخذة وذلك أنه إذا أصاب الإنسان بقي على الحال التي كان عليها حين أحدثه قائماً كان أو نائماً أو قاعداً أو يكون إذا حدث في البطن المؤخر من الدماغ سمي سوء مزاج بارد يابس ونبضهم أصلب من نبض ليثرغس وأقوى، فاحقنهم إن كانت القوة ضعيفة وإلا فأسهلهم إن كانوا أقوياء بالتي يخرج السوداء ولطف التدبير واجعله سهل الهضم، وإن احتاجوا إلى الفصد فافصد القيفال فإن لم يحتملوا ذلك فاحجم الساق وقد يحدث ليثرغس ومعه مزاج صفراء وتكون أعراضه مركبة من أعراض قرانيطس وليثرغس فليكن علاجه أيضاً بحسب ذلك، وأما ليثرغس الخالصة فسببه بلغم قد عفن بعض العفونة في بطون الدماغ فلذلك يحدث عنه حمى بعفونة وسبات من أجل البلغم، فإن أمكنت القوة فافصد وإن لم يمكن فاحقنه بالحقن الحادة لتجذب المادة إلى أسفل ثم خذ في علاج الرأس، فصب عليه دهن ورد مع خل ومع جندبيدستر وأدلك الأطراف بالدهن مع النطرون والعاقرقرحا ويشمون الحاشا والفوتنج ويغرغرون، وإن طال الوجع فأشمهم الجندبادستر وأحلق رؤوسهم وكمدها بالملح والجاورس، وحري أن يديم بلبن البطن ودرور البول، وإذا انحطت العلة فاستعمل الحمام.

ابن ماسويه، قال: أصحاب قادس يحتاج إن يضمد معدهم بالمسخنة مع قبض.

قال **جالينوس**: الإكثار من البصل يورث ليثرغس.

ودياسقوريدوس: إذا حلق الرأس من أصحاب ليثرغس ويضمد به الخردل عليه حتى يتنفط نفع.

الشمام إن طبخ في الخل وجعل معه دهن ورد ووضع على الرأس نفع في ليثرغس وقرانيطس لأن شأنه تقوية الدماغ. **لي**: لا ينبغي أن يستعمل الصبر في ليثرغس وقرانيطس فإن قوته مسبتة.

قال: والقسط يستعمل في هذا المرض فهو جيد مما استعمل فيه.

روفس، قال: يعرض فيه الحمى اللين من حمى السرسام المطبقة ويبس معها ولا قحل معها ولا تعظم المجسة ويذهب الحس ويصير اللون رصاصياً ويعرض كسل في الحركة وثقل في الجسد وسبات، فإذا انتبه فزع وينسى ما تكلم به ولا يتبين كلامه ويضطجع على قفاه ويشتد اختلاج رأسه قبل أن يقع فيه، ويضيق النفس ويتقلص الشراسيف ويعرض من كثرة

---

(١) كذا ولعله حادا.

الشراب والفاكهة والتخم وإذا عرض كانت أعراضه قوية كان معه عرق كثير قبل لأن العرق يسقط القوة، وقد يعرض لهم يبس في أبدانهم وهذال شديد، وإذا رأيت أحدهم قد خفت حركاته وفهم وحفظ وخف ضيق نفسه، وخرجت خراجات خلف آذانهم نحو المجاري قد يعرض من هذا القسم فساد الرئة.

مجهول: ينبغي أن يبتدأ بالإسهال أولاً بالحقن الحادة، وتضمد الرأس بالحادة ويشم الجندبادستر والفوتنج ويطلى الحنك بأيارج ويكمد الرأس بالملح ويعطس بالكندس وإن كانت علامات الامتلاء كاسرة فصدته.

«**حيلة البرء**»: ويصب الخل ودهن الورد على رؤوس هؤلاء لأن شأنه منع الخلط الرديء عن الرأس وتقويته وإلى ذلك يحتاج، ومن كانت علته مع نوم كثير جداً وسهر وسكون الحركات وضعفها فينبغي أن تنبهه وتسخن ويقطع الخلط الغليظ لأن هذا الخلط إن لم يكن قد تمكن وبقي بحاله أحدث ضروباً من السبات المستغرق بغير حمى وهي التي يسميها سكات وجمود واستغراق، وإن تمكن في وقت ما أحدث أشباه هذه مع حمى وسميت العلة حينئذ ليثرغس وهي العلة التي يغلب على صاحبها السهر، ولذلك يدني من آنافهم طبيخ الفوتنج والحاشا بخلّ كيما يقطع بذلك البخار غلظ الخلط الذي في أدمغتهم ويحتكهم ويعطسهم بالأدوية الحادة، ويضع المحمرة على الرأس ثم إن طالت العلة استعملنا المحاجم والجندبادستر في علاجهم وعلاج قرانيطس لأن الجندبادستر تنضج هاتين العلتين جميعاً بعد أن يمر الأيام ولذلك مداواة قرانيطس إذا انحط مثل ليثرغس.

الباب العاشر

في قرانيطس بانفراد واشتراك والجنون والقطرب والهذيان الذي مع سهر وجميع ضروب السهر والأخلاط مع حرارة أو أورام حارة في الرأس وسائر الأعضاء

المقالة الثانية عن «الأعضاء الآلمة»: قال: كثير ممن يسخن رؤوسهم الشمس يختلطون. **لي**: الاختلاط منه ثابت لازم نحو الجنون الكائن عن علة محض الدماغ نفسه ومنه أعراض تابعة لأمراض، ولكثير ما يتبع الورم الحار في نواحي الدماغ مثل قرانيطس في منتهى الحميات المحرقة والغب الكثير الحرارة وعند ورم الحجاب ومع ذات الجنب وورم المثانة أو عند وجع شديد.

الخامسة: قال: قد يكون اختلاط الذهن بسبب فم المعدة إذا اعتلت ويكون أيضاً في الحميات المحرقة وفي ذات الجنب والرئة والحجاب والدماغ لأن الاختلاط الكائن عن ورم الحجاب شبيه بالحادث عن الورم الحادث في الدماغ، وفي أغشيته وذلك أن الاختلاط الكائن في العلل الأخر وفي الحميات المحرقة إذا جاوز المنتهى سكن، وأما قرانيطس فإن اختلاطه دائم، وذلك لأن الدماغ في هذه العلة يخصه في نفسه ولذلك لا يختلط عقل صاحبه بغتة دفعة واحدة كما يعرض لعلة الأعضاء الأخر، بل تتقدم حدوث الاختلاط ها هنا أعراض ليس باليسيرة كلها، علامات قرانيطس فمرة يعتريه السهر ومرة ينام نوماً مشوشاً مضطرباً مع اختلاط خيالات ظاهرة حتى أنه يصيح ويثب، وفي بعض الأوقات يعرض له نسيان حتى يدعو بالطست ليبول ثم لا يبول حتى يذكّر ويكون معه جرأة وقحة زائدة على العادة، ولا يشرب إلا قليلاً ونفسه عظيم متفاوت ونبضهم ليس بعظيم وهو صلب كأنه عصب، فإذا قرب الوقت الذي يعتريهم فيه العلة يجدون وجعاً في مؤخر الرأس حتى إذا وقعوا فيها يبست أعينهم جداً وتدمع إحداهما دمعة حارة ويصير فيها رمص ويمتلىء عروقها دم ويقطر من آنافهم أيضاً الدم وتبقى حماهم بحالها فلا تنحط ولا تنوب، ولسانهم خشن، ولذلك إذا اعتل الحجاب فإن الاختلاط تبقى شبهاً باللازم، ويفرق بينه وبين قرانيطس بالأعراض التي تظهر في العين، والتنفس فيمن يختلط بسبب دماغه عظيم متفاوت، فأما من أجل الحجاب فإنه يكون مختلفاً فمرة يصغر ويتواتر ومرة يعظم ومرة يصير شبيهاً بالزفرات، وفي ابتداء الورم الذي يكون في الحجاب قبل أن يحدث الاختلاط يتنفسون تنفساً صغيراً متواتراً بالضد من أصحاب أورام الدماغ، وذلك أن

هؤلاء يتنفسون تنفساً عظيماً متفاوتاً، وانجذاب الشراسيف إلى فوق يظهر في ورم الحجاب منذ أول الأمر، وفي الدماغ في آخر الأمر، والحرارة تكون في الرأس أكثر متى كانت العلة في الدماغ وفي البطن متى كانت في الحجاب.

الأولى من «تقدمة المعرفة»: قال: السرسام قتال جميع جنسه، قال: الأحداث يموتون من الحميات التي يختلط فيها العقل ويكون فيها خراج خارج في الصماخ أسرع مما يموت الكهول والمشايخ.

الأولى من «الفصول»: من كان به وجع شديد ولا يحسه فعقله مختلط.

الثالثة: الجنون يعرض في الخريف بحسب كثرة الأخلاط الرقيقة الرديّة الصفراوية فيه. قال **أبو بكر**: العامة تسمي مجنوناً أصحاب الصرع والماليخوليا والاختلاط، وبين هذه الثلاثة فرق كثير وذلك أن أصحاب الصرع اصحاء في كل حال إلا في ذلك الوقت، والماليخوليا ليس معه سهر ولا توثب على الناس ولا يخلط كثير في كلامه بل ربما لم يكن مخالفاً للأصحاء إلا في أشياء قليلة بأفكار رديّة، وإذا طال به خلط تخليطاً كثيراً إلا أنه في ذلك كله ينحو نحو العاقل ويلزمه الخوف والفزع والغم.

وأما الجنون فمعه توثب وحركات سريعة قوية وسهر واختلاط دائم لا بثقل.

الرابعة: قال: كل اختلاط يكون مع جرأة وإقدام وخبث نفس فإنه من السوداء. واستدل أيضاً مع ذلك بسائر دلائل غلبة السوداء. **لي**: يقول إنه من السوداء التي عن احتراق الصفراء التي من الخلط الأسود إذا كان مع الحمى التي مع ورم الدماغ البول الأبيض الرقيق القوام فإنه دال على علامة الهلاك ولا أعلم أحداً هذه حاله سلم، وذلك أن الأجود إذا كانت هذه العلل مرارية أن يرى الغالب فيها على البول المراري. **لي**: إذا ابيض البول في ابتداء السرسام فإنه سيحدث اختلاطاً وإن لم يكن كان بعد.

الخامسة: إذا انعقد للمرأة في ثدييها دل ذلك على جنون، لأن ذلك يدل على أنه قد صار إلى أعالي البدن دم حار كثير يبلغ من حرارته، وحرارة البدن كله أن يستحيل ذلك الدم إلى اللبن، وفي ذلك الحال لا يؤمن من أن يصير من ذلك البخار إلى الرأس فيختلط العقل.

السادسة: كل اختلاط يكون مع ضحك فهو أسلم، وما كان مع حزن وهم فهو أردأ. والذي مع جرأة وتوثب وإقدام شر أيضاً لأن الأول يكون من دم أسود أو حرارة من غير خلط رديء كالحال في اختلاط العقل الكائن عن الشراب والذي مع جرأة يكون عن السوداء، والكائن مع توثب يكون من السوداء الحادث عن احتراق الصفراء وهذا الخلط في غاية الرداءة.

قال: والجنون لا يكون في حال من البلغم لأنه يحتاج في كونه إلى أن يكون الخلط المحدث له لذاعاً مهيجاً والصفراء دائماً بهذه الحال، وأما السوداء فإنها تصير بهذه الحال في بعض الأحوال إذا احترق احتراقاً كثيراً وعفن وصار له حدّة حينئذ. **لي**: قد بين **جالينوس** ههنا أن الجنون شبيه بشباهة الصفراء.

السابعة: حمرة العين عرض غير مفارق للورم الحار في الدماغ، وقد يكون مع ورم في ـ لمعدة لا دائماً. **لي**: إذا كان معه شيء من أسباب الرأس فالعلة في الدماغ وإذا حدث ععـ الجنون اختلاف دم أو استسقاء أو حيرة وذلك دليل محمود.

قال **جالينوس**: قد يكون برء الجنون بالاستسقاء واختلاف الدم على طريق تنقل الفضل من ـرأس إلى البطن، وأما الحيرة فإنه يعني به الجنون الشديد جداً، وقد يمكن إذا اشتد الأمر أن يكون له بحران كالحال في سائر العلل. **لي**: الاستسقاء لا يشاكل تنقل هذا الفضل لكن الحال فيه يشبه أن يكون لأن الكبد يبرد فيبرد سائر البدن ويترطب ويترهل فتنقل الأبخرة.

قال: قد يحدث ضرب من اختلاط من الخوى والاستفراغ ولا يكون شديداً لكن محله محل الرعشة من الفالج. قال **أبو بكر**: ذلك يكون لأن الدماغ في تلك الحال بعدم ما يصير ـيه من مادة الروح النفساني لا لأن به علة تخصه أو لبخار لطيف حار يسير المقدار هاج حرارة الجوف فهو يسكن بشربة ماء ونحوها، قال: إذا حدث عن ذات الرئة قرانيطس فإنه ردىء لأنه يكون إذا كان الخلط الفاعل لذات الرئة كثيراً جداً حاراً مع ذلك، ومن أصابه في دماغه سقاقلوس فلم يمت إلى ثلاثة أيام برء، لأن هذه العلة تهلكه في غير هذا الموضع لأنها فساد العضو أو سلوكه إلى طريق العفن والموت، وإنما نعني ها هنا من أشرف على هذه العلة وهذه إنما تتبع الورم الحار العظيم فإذا لم يمت العليل في هذه في ثلاثة أيام فلا شك أنها قد انحطت لأنه لشرف هذا العضو لا يجوز أن يبقى به مثل هذه العلة أكثر من ثلاثة أيام.

الإسكندر من «**مقالته في البرسام**»، قال: البرسام من الأمراض الحادة ويكون من مرة الصفراء إذا حدثت ورماً حاراً في غشاء الدماغ المسمى بمننجوس والفرق بينه وبين الهذيان الكائن في الحميات بلا ورم الدماغ لأن هذا الهذيان دائم والكائن في المحرقة والغب إنما يكون في صعود الحمى ويسكن في هبوطها، والفرق بينه وبين الجنون أن الهذيان الذي للجنون لا يكون معه حمى ومع قرانيطس حمى ويختلف خبثه ورداءته بحسب المرة التي يكون منها فمتى كانت أحد كانت أردأ.

وعلامات كون البرسام أن يتقدمه سهر طويل ونوم متفزع مشوش، وربما عرض لهم النسيان حتى يأمروا بشيء ثم ينسوه وتحمر أعينهم وتدمع، وتكون المجسة صلبة ويدمنون النظر بوحشة وتكون في أعينهم وألسنتهم خشونة يابسة، ويميزه من الورم الحار الحادث في الحجاب لأن مع الحجاب سوء تنفس وعطشاً وحرارة في ناحية الصدر وفي البطن أكثر، فأما الدماغ فالحرارة فيه تكون في الرأس تحمر العين ويرعف وإن خلط المرة شيء من البلغم عرضت هذه الأعراض مستوية وأعراض ليثرغس حتى أنه يسهر حيناً ويسبت حيناً، فالبرسام الخالص أيضاً إذا أزمن هدأت الأعراض وإن كان صفراوياً لأن حال الدماغ يكون قد صارت الطيفوسية ولا تحس بالأذى لأنه قد صار سوء المزاج متساوياً، ولا يضطربون حينئذ ولا يهدؤون لكنهم يكونون ملقين ضعفاء وافصدهم إن قدرت في الابتداء فإنه أفضل علاجهم،

فإن منع يده أو خفت أن يضطرب فيحل الرباط وافصد عروق الجبهة، وأخرج الدم في مر
إن خفت أن لا تؤاتى ثانية، وضع على الرأس خل خمر ودهن ورد فإن ذلك يبرد الرأس
ويقويه فلا يجذب الدم إليه ولا يكثر فيه إذا هو برد، وانطل عليه طبيخ الخشخاش واحتل
لنومه فإنه أفضل علاجه بما يشم وينطل ويسقى، فإنه إذا نام سكنت حماه وبرد رأسه، واسقه
شراب الخشخاش فإنه ينوم ويبرد الحمى، فإن لم يضطر إلى هذا الشراب فلا تسقه وخاصة
إن كان برسام مع بلغم وليست أعراضه حادة حريفة، واحذر حينئذ كل شيء يسرع إلى
الرأس ويسدر وينوم وإن كانت قوته ضعيفة فاحذر هذه أيضاً واجعل موضعه الذي هو فيه
معتدل لئلا ينقبض مسامه، ولا يكون حاراً لئلا يملأ رأسه واحضره من يستحي منه ليتكلم
وليغمز أسافل بدنه ويشد رجليه وينطل عليهما بماء حار وعلى المحاجم على أسفل بدنه
ليجذب الدم إلى أسفل، واجعل ذلك في هبوط الحمى أو قبل أن تنوب عليه، وغذه بكشك
الشعير وبخبز السميذ مغسولاً بالهندبا والخس ولب الخيار والسمك الرضراضي، ومن
الفاكهة بالرمان الحامض والإجاص، وامنع من الماء البارد وخاصة إن كان ورم في الأحشاء.
وإن أمكن أن تقيئه فقيئه. **لي**: تنظر فيه وأسهله بالأشياء اللينة والحقن وأدخله الحمام
وخاصة إن كان السهر غالباً عليه فإن الحمام ينفعه وينومه، وإذا رأيت النضج في البول فنق
واسقه الشراب وخاصة إن كان معتاداً له في الصحة، وإن كانت معدته ضعيفة باردة فإنه ينفع
حينئذ ويرطب وينوم ويعظم نفعه، وإن كان ورم في البطن فلا تعطى الشراب واحفظ القوة
فإنها إن ضعفت لم تقدر على شيء من العلاج.

«**الموت السريع**»، إذا اختلط العقل وبكى ساعة وضحك ساعة فذلك يموتون وإذا عدم
العقل في المرض أو خرج في الإبهام الأيسر شبه باقلاة صغيرة صلبة وعرض له مغص كثير
من فوق وأسفل مات في السادس.

«**العلامات**»: علامات الاختلاط الصفراوي كثرة تحريك البدن وغشاوة في العين ويرى شبه
شرر النار وشدة الحرارة في الرأس وصفرة اللون وامتداد جلدة الجبهة وتدق أنافهم وخاصة
أطرافها وتغور أعينهم وتزعزع في الفراش كأنه يقاتل ويخاصم، والذي من السوداء. إذا اجتذب
كالكلب وتمزيق الثياب والعدو في الأزقة والصعود إلى المواضع المرتفعة ويصيح صياحاً لا يفهم
وتكون عيناه جافتين وأسود لونه ويعصر لسانه يعتريه التشنج ويميل إلى الأرض.

الدموي: حمرة العين والوجه وثقل اللسان حتى لا يقدر على الكلام ويقوم ويقعد بلا
حاجة سريعاً، وتمتلىء عروق الوجه ويحتك الأنف ويحسون أن يجري من أبدانهم وأن
ثيابهم مخضبة بالدم.

البلغمي: إنما يكون عفن البلغم وحدته يحركون حواجبهم بأيديهم وتثقل رؤوسهم
ويتوهمون أنهم دواب، ويسبتون وينامون ويمسكون الشيء فلا يفارقونه.

علامات التهيؤ للموقوع في السرسام: يعرض حمى دائمة بطيئة النفاذ إلى سطح الجسد

والمجسة صغيرة والوجه ممتلئ دماً والسهر الدائم والقول المضطرب والحزن الشديد والكسل والتقلب الدائم على الفراش وتحمر الأعين وتدمع وتبرد الأطراف من غير برد يجده ويكون البول لطيفاً، ومنهم من يحس أن رأسه يضرب بالطارق وتطن الأذن ويجد في القلب وجعاً وينفخ الشراسيف ويشخص النظر وطبيعة العليل والزمان والمزاج الحار والهضم والضد والمشي في الشمس، وامتلاء الرأس يوقع في السرسام، فأما علاماته إذ أحضر فالحمى الحادة مع المجسة الصغيرة والكثيفة والتقاط زئبر الثياب والسهر الكثير ونوم قليل مضطرب واختلاط العقل في الرابع، وأكثر ذلك يختلط العقل في الرابع ويلتهب باطن البدن ويعرض غضب شديد وحزن ونظر منكر واستماع بلا صوت وبسط اليدين ويكره الضوء، فإذا قوي الوجع عرض انطلاق البطن وورم العين والوجه وارتعدت اليدان وارتعشت المجسة وامتدت الشراسيف ويرم اللسان وينقطع الصوت.

وعلامات الورم في الدماغ: الشرر قدام العين والنوم على القفا واختلاج الأعضاء ساعة بعد ساعة. **لي**: وقرانيطس ينتقل إلى ليثرغس وإلى الدق، فأما علامات انتقاله إلى ليثرغس تكتب ها هنا، وأما انتقاله إلى الدق فغور العين وقحل البدن وأن تهدأ الحمى وتصغر المجسة وتصلب، وقد تنتقل إلى العوس وعلامته أن يكون في العين شرر ويغيب السواد ويظهر البياض في الجانبين ويضطجع على القفا وتمتد الشراسيف وينتفخ البطن وتختلج أعضاؤه ساعة بعد ساعة. **لي**: يطلب في الثبت.

الثالثة عشر من «النبض»: قال: البرسام يحدث إما في غشاء الدماغ الرقيق أو في الحجاب وهو ورم صفراوي يتبعه حمى واختلاط العقل ويحدث البرسام من أن يكون الورم في نفس الدماغ.

الثانية من «أبيذيميا»: متى حدث بالمبرسم وجع وثقل دائم في الرأس والرقبة فإنه يعرض لهم تشنج ويتقيؤون مراراً زنجارياً، وهذا المرار يكون من احتراق الصفراء وكثير يموتون حين يتقيؤون هذا المرار على المكان، ومنهم من يعيش يوماً أو يومين لفضل قوته.

الثالثة: البرسام الحار المسمى قرانيطس والبارد المسمى السرسام ليثرغس قصيرا المدة ذوي خطر وخوف.

السابعة من السادسة: المشايخ لا يكاد يتخلصون إذا وقعوا في قرانيطس.

اليهودي: يأمن بعد النطول وترطيب الرأس لأصحاب الاختلاط الحار بطلاء أصداغهم بالمنومات، ويسعطون بشيء من أفيون. قال: وأصحاب القطرب يطوفون بالليل مثل الكلاب فتصفر وجوههم من السهر وتجف أبدانهم وهم الدهر عطاش وتراهم كأن عليهم آثار الغبار فليفصدوا ويخرج الدم منهم إلى أن يغشى عليهم، ثم يعطون الأغذية الرطبة السريعة الهضم ويجلسون في الماء العذب ويسقون ماء الشعير وينطل الرأس بما يرطبه وينومه فإن ذلك يناسبهم وإن أسهلته فأسهله بأيارج ونحوه.

قال: وإذا طال الاختلاط ولم ينجع فيه العلاج فينبغي أن يكتف العليل ويضرب ضرباً موجعاً كثيراً ويلطم وجهه ورأسه ويكون على اليافوخ فإنه يفيق ويعاود بذلك إن لم يكتف بالمرة الأولى.

الطبري، قال: الوسواس يحدث من الحر واليبس، ويعالج بترطيب الرأس وبناس يجتمعون حوله يهددونه تارة ويعظونه أخرى ويرونه مواضع غلط كلامه، ومما يعظم نفعه لهم فصد عرق الجبهة لأنه يطفي على المكان أكثر ما بهم، ويرطب الرأس بعد جميع البدن بالأغذية المرطبة.

أهرن: استدل على اختلاط العقل الذي من يبس بقلة النوم ويبس المنخرين وبالضد، فإنه إذا كان المنخران رطبين فالعلة من رطوبة، ومع اختلاط صفراوي في حدة وصياح وهذيان فليبدأ من علاجه بالفصد ثم احلق رأسه وانطل عليه واسعطه بالمرطبة واجعل عليه الأدهان الباردة ونطل رأسه بمرقة الرؤوس والأكارع واحلب عليه اللبن، وإن لم يكن الاختلاط مع حمى فلا يفرط في تبريد الرأس، لأنه يخاف أن يبلد ذلك الخلط فيولد في الدماغ مرضاً لابثاً، لكن عالجه بالأدوية اللطيفة الغير قوية البرد، فإن كان مع حمى فلا يناسب الترطيب والتبريد، فإن كان السهر معه شديداً فيجب أن يستعمل التبريد والترطيب من السعوطات وغيرها، وأما الاختلاط الكائن من الدم فإنه يعرض منه طرب وضحك كثير ودرور العرق، فعالجه بإرسال الدم وتبريد الرأس بالأضمدة والغذاء المطفي وضع على رأسه الخل والخطمي وحي العالم وقشور الرمان وعدس ونحوه، وقد يعرض في الدماغ ورم حار عظيم يسمى سقا قلوس ويموت في الرابع فإن جاوزها نجى، وعلاماته علامات قرانيطس وعلاجه الفصد والحجامة وإسهال البطن، ويضمد الرأس بعنب الثعلب والبنفسج وحي العالم ونحوه. **لي**: أحسب أن الذي رأيته بالصبي المجوسي هو هذا، وينبغي أن يؤخذ ورق الكرم واللفاح وعنب الثعلب فيدق بخل خمر وماء ورد ويضمد به ويسعط بالبنفسج والكافور دائماً.

بولس، قال: البرسام ورم حار يعرض في الدماغ أو في غشائه إما دموي وإما صفراوي، وقد يكون في الندرة صفراء محترقة تصير سوداء ويكون ذلك سرسام رديء خبيث جداً، وإذا كان من الدم كان معه ضحك، وإذا كان من صفراء خالصة كان معه ضجر، والكائن من صفراء محترقة يكون حاداً شديداً خبيثاً لا يكاد يضحك، ويكون نفس المبرسم عظيماً متفاوتاً ونبضهم صغيراً صلباً مع سائر العلامات التي عددها **الإسكندر وجالينوس**.

وقال: افصده من يده إن لم يكن شديد الاضطراب والعبث، فإن خفت أن لا يحفظ يده البتة فافصده في جنبيه واحقنه بالحقن اللينة وانطل الرأس وبرد موضعه ولا تكون نقوش ولا تماثيل فإن هذه الأشياء تغفلهم، وأدخل إليهم أصدقاء يلينون عليهم الكلام مرة ويهولون أخرى، ولا تقربهم الشراب حتى تنضج العلة وأعطهم ماء الشعير والخبز المبلول المغسول والخس السليق والهندباء ولب الخيار والبطيخ والخوخ، وليمتنعوا من شرب الماء البارد

وخاصة إن كان عن ورم الحجاب، وإن احتبس البول فانطل بالماء الحار واغمز باليد ساقيهم، وإن كانت حركتهم وعبثهم كثيراً فيسدوا ويمنعوا لأن كثرتها تحل قوتهم، ويجتنب جميع ما يخدر ويسدد، وبعد السابع استعمل من النطولات والمشمومات ما فيها تحليل وإذا ظهر النضخ جيداً فاستعمل الشمام والسداب والفوتنج وضع المحاجم على القفا في أول الأمر، وإن كان اليبس شديداً فاستعمل الحمامات بالمياه العذبة، والإكثار من الدهن والماء وأعطهم إن قلت القوة شيئاً من الأحساء الذي تدخل فيه الخمر فليكن لتحفظ به قوتهم، وينبغي للناقة من البرسام أن يتوقى فساد الطعام في معدته أكثر من غيره، وليجتنب أشد من كل شيء حر الشمس، فإذا كان قرانيطس حجابياً فإنه من علاماته امتداد الشراسيف وضيق النفس أشد، فافصد هؤلاء واحقنهم وضمد الشراسيف بعد اليوم السابع بالأضمدة الملينة المهيأة من بزر الكتان ونحوه، وافصد أصحاب قرانيطس من الأنف فإنه جيد جداً، وعلاج المجنون السبعي بعلاج الماليخوليا غير أنه ينبغي في هؤلاء خاصة أن يوضع على رؤوسهم خل خمر ودهن ورد، ويفصد لهم عروق الرأس، ويسهلون بالفيقرا ويعظم نفع الرازيانج البري لهم إذا شربوا من بزره بالماء ومن أصل الكرمة البيضاء وزن درهم ونصف بالماء كل يوم. **لي**: أخبرني رجل طبيب أنه حدث بأهله اختلاط شديد مزمن، فعولجت بأشياء فلم ينجع حتى سقيت فاشرا أياماً فبرأت في مرات، قال: إن لم يواتوا إلى شرب الأدوية فاخلطها بالكعك والتين أو التمر مع أشربتهم.

قال: والقطرب إن أصحابه يهيمون ليلة كلها إلى أن يضيء الصبح في المقابر خاصة ويصفر ألوانهم وتضعف أبصارهم وتكون جافة لا تدمع غائرة، وتجف اللسان وتنشف العينان ويرى به أثر الغبار وقروح في الساقين لا تكاد تندمل وهو من أدواء السوداء، فافصدهم في أول أمرهم وأنزل الدم إلى أن يغشى عليهم، ثم خذ في ترطيبهم بالأغذية والحمامات ويسقون ماء الحمص أياماً ثم أيارج روفس مرات، وينطل الرأس بالنطولات المنومة، ويمسح منخره بالأفيون، فإذا انحطت العلة ونقوا قليلاً قليلاً وعادت إليهم أبدانهم فاعطهم الترياق وسائر ما يعطى في السوداء.

لي: الأفيون في هذه العلل السهرية يسقى لأنه ينوم فتهدأ الحركات ويقل التحليل وينبغي أن يستعمل معه الترطيب وتقوية الرأس. من كناش الإسكندر، البرسام يكون من الصفراء الخالصة إذا كثرت في البدن وزاد في العلامات أنه يوجعه قفاه.

قال: وأفضل ما يعينه به فصده، قال: وقد فصدت رجلاً مشدوداً بالحبال فأخرجت له مرة دماً كثيراً فبرأ سريعاً، وبعد ذلك ضع على الرأس خل خمر ودهن ورد فإنه يقوي الرأس ويمنع البخار، واحتل بكل حيلة أن ينام بالنطول والبخور والأطلية فإن النوم لهم ولجميع أصحاب الهذيان شفاء عظيم جداً، فإن دام به الوجع والسهر فاسقه شراب الخشخاش فإنه جيد للحمى والسهر، والحرارة إذا كانت في الرأس كهيئة النار فاعطه مرات شراب

الخشخاش، فإن لم يكن شديد الحرارة فلا تبادر إلى شراب الخشخاش، ولا تسقهم ماءاً شديد البرد فإن ذلك تجعل حماهم في العاقبة أشد لكن الفاتر خير لهم، وإن اشتدت بطونهم فاطل أضلاعهم وبطونهم بماء ودهن فإنه يسكن حدة المرة، وإن كان فيها ورم وجسأة فلينه، ويحذر الثقل وإذا لم تكن الحرارة والحمى قوية فالحمام نافع لهم ينومهم ويسكن عاديتهم، ولا يكون حاراً وكذلك الشراب، إلا أن تكون الحرارة شديدة وفي البطن ورم، وإلا فإنه جيد منوم مسكن، وعليك بحفظ قوتهم فإنهم إن ضعفوا لم يمكن علاجهم البتة.

شمعون: للهذيان والكلب مع وقاحة الوجه، انطل على رأسه طبيخ الراسن والأكارع واحلب عليه اللبن وضع عليه زبلاً، واسعطه بالبنفسج ولبن النساء، وأطعمه كل بارد بذي دسم يملأ الدماغ ويرطبه، ولا شيء أبلغ في ورم الدماغ من أن يفصد من الأنف ويكثر إخراج الدم منه، وللقطرب من سقي الأفيون وشمه.

الثالثة من «مسائل أبيذيميا»: قال: السهر يكون إما من ورم حار في الدماغ وإما لخلط مراري فيه. **لي**: فيه نظر. قال: هنا في الكلام في **قصة بولس**. قال: والسهر الذي يعرض من ورم الدماغ يكون لابثاً والذي من خلط مراري تكون له إفاقات. **لي**: يعني بالسهر الاختلاط، قال: والسرسام لا يحتد منذ أول الأمر.

أريباسوس قال: ينفع من الجنون بخاصة أصل الرازيانج البري وبزره إذا شرب بالماء وأصل الفاشرا إذا شرب منه كل يوم مثقال.

من **«كتاب الإسكندر»**: من كان من المبرسمين ضعيف القوة فلا تعطه أفيوناً فإنه ربما قتله، ومن كان جيد القوة فلا شيء أنفع له منه.

ابن سرابيون، قال: هاهنا وجع يشبه قرانيطس في أكثر أحواله يسمى المانيا، وتفسيره الجنون الهايج ويحدث من صفراء محترقة أو سوداء محترقة تصير سخونته حارة بعد.

ويفرق بينه وبين قرانيطس أنه لا حمى معه في الأكثر، وينالهم السهر والتفزع والتخليط ونبضهم صلب، فاحلق رؤوسهم ثم انطلها بالمرطبة واطبخ فيها يبروجا وقشور الخشخاش ونطلهم في اليوم خمس مرات، ورطب الدماغ بعد ذلك بدهن لوز وقرع وبنفسج إسعاطاً وتغريقاً للرأس، واحلب عليه واحتل أن ينام لتسكن الحدة، واجمع له حوله في اليقظه من يستحي منه لئلا يكثر تخليطه ويعتاده، وأدلك أعضاءه السفلية بالفواكه والحقن، فإذا رطبت البطن ورجعوا قليلاً فافصدهم وأسهلهم بماء الهليلج إن كان في البدن مرار يحس به، واسقهم شراباً كثير المزاج لأنه ينومه ويسبت، ولتكن البقول أولاً ثم الطيور والجداء.

القرانيطس قال: يكون في نهايات الحمى الحادة وليس بقرانيطس خالصة، ويكون إذ ورم الحجاب أو الغشاء على الأضلاع أيضاً غير خالصة، والخالصة إذا كان الورم في غشاء الدماغ الغليظ أو كان في الدماغ نفسه حرارة شديدة أفسدت مزاجه لأنه لا يمكن أن يكون في نفس الدماغ ورم، وإذا كان تلك الحرارة في جرم الدماغ والعروق التي فيه كانت الأعراض

شد وأصعب منها إذا كان في الميننجس ويكون الوجع إذا لمس الرأس أقل منه عند ورم لميننجس فإنه في هذه الحال يوجع إذا مس الجمجمة فافصدهم أولاً فإن لم يكن فافتح عروق الجبهة أو الأنف، وضع على الرأس خل خمر ودهن ورد وإن اشتد الأمر فانطل على لرأس واحلب ولا يكون في البيت نقوش ولا تصاوير، وأدخل إليه من يهابه ويروعه، ويلين لبطن ولا يترك يجف ساعة، ويسقون ماء الشعير بقطع القرع والخشخاش، يطعمون البقول فإن لم يكن فنقيع الخبز في ماء الرمان وإمزاق البقول، وإن كان باشتراك الحجاب فلا تسقهم لثلج وقد يعسر عليهم البول كثيراً، واحذر عليهم إذا نقهوا التعب. والشمس وفساد الأغذية أكثر منه في سائر الناقهين.

أريباسوس، قال: إذا حدث بالصبيان ورم في الدماغ فاجعل على أدمغتهم الأشياء الباردة مثل نخالة القرع والقثاء وعنب الثعلب ودهن الورد.

«جوامع الأعضاء الآلمة»: قال: السبات الثقيل وهو الإغماء يكون إما لمرض حاد مثل الحميات الحادة، وإما لضربة تصيب الرأس مثل عضل الصدغين. وإما لضغط بطون الدماغ.

وقال **في الخامسة**: إذا كان قرانيطس باشتراك الحجاب كان معه انجذاب المراق إلى فوق، والتنفس الرديء، ولا يظهر في أول الأمر الأعراض السرسامية، وإن كان من الدماغ نفسه عرض من مثله السهر والنوم المضطرب والنسيان والدموع الحارة والرمض ووجع القفا، وأما في وقته فحمرة العين الاختلاط وسواد اللسان ويبسه. **لي**: على ما رأيت في الرابعة من الأعضاء الآلمة: إذا كان العليل في الحمى المحرقة يلتقط الزئبر من الثياب والتبن من الحيطان ولم يستحكم به اختلاط الذهن فبادر بصب النطولات على الرأس وتقوية الدماغ فإنك تدفع بذلك كمال اختلاط العقل.

قاطيطريون الأولى، قال: القرانيطس ورم حار يكون في الدماغ وفي أغشيته.

«تجارب المارستان»: إذا رأيت اختلاطاً قوياً وليس معه سهر غالب والوجه والرأس أحمر ممتلئ فافصد في الصافن.

«الترياق إلى قيصر»: الأفيون إن سقيت من قد انحلت قوته من السهر أبرأه وذلك أنه ينومه فترجع قوته.

لي: قد أشار بأن يستعمل في قرانيطس عند شدة الحركات والسهر إذا خيف اختلال القوة منها.

ابن ماسويه: الخس إذا دق وضمد به اليافوخ سكن الحرارة والهذيان وجلب النوم. **لي**: ليطرح في ماء شعير للمبرسمين بزر الخشخاش وبزر الخس والبنفسج إن كانت الطبيعة يابسة.

الثالثة من الثانية من «مسائل «أبيذيميا»: قال: النفس المتواتر في أصحاب السرسام دليل جيد لأن الخاص بهما ما هو النفس المتواتر. **لي**: تفقد ذلك بالجس للبطن والمنخرين، فإن بمقدار ذلك تكون صعوبة العلة وسهولتها.

من منفعة النبض، قال: تخليط عقول أصحاب الحميات المحرقة سريعاً من أجل الدم، فيكثر البخار في الرأس ويكون بخاراً حاراً جداً.

لي: قد يحدث مرض شبيه بقرانيطس إلا أنه لا حمى معه ولا البدن حار ومعه قلق شديد وتوثب وضيق نفس وتقلب حتى لا يستقر صاحبه البتة يثب من هنا إلى هنا ويتعلق بكل ما وجد ويروم التسلق على الحيطان ويدوم ذلك به، ويأتي من هذا أشياء صعبة ويعطش جداً ولا يشرب لأنه لكما يأخذ بشرب يختنق لشدة حاجته إلى النفس ويمنعني أن أقول أنه ورم حار في الحجاب لا حمى معه ولا حمى في البدن، وإن شرب الماء تجرعه ثم لم يلبث أن يقذفه وهو زبدي، ولم أر أحداً أفلت منهم، ويموت أكثرهم من يومه فإن كانوا أقوياء ففي الرابع، وربما اسودت ألسنتهم ووجوههم قبل ذلك لأنهم يختنقون، ولم أر علاجاً أنجع فيهم، أذكر علاج التشنج اليابس وينبغي أن يجرب هذا الداء وعلاجه فإن عندي قياساً وأكثرهم نبضه ذنب الفار متراجع، ثم يصير عند الموت منقضياً وأعينهم جامدة شديدة الانفتاح. **لي**: جفاف ولا يكاد عضل أعالي جفونها يمكنها الانطباق بهذا العضل وأبدانهم قحلة يابسة، وذلك لشدة جفاف هذا العضل وأكثر كلامهم تخليط، وحالهم كحالة الملهوف في نظرهم وتنفسهم وحركاتهم، وإذا لانت حركاتهم وسقط نبضهم فإنهم يموتون بعد ساعتين أو ثلاث، ورأيت رجلاً هذه حالة يعدو ومات من ساعته ولم يكن بين أن يعدو وبين أن مات سدس ساعة، ولا كان له نبض يدرك في ذلك الوقت، وإنما كان ذلك العدو عندي لا لقوة لكن لشدة الجهد، وينبغي أن ينظر ما ذلك الجهد، وأبدانهم قحلة يابسة فليحذر هذا الداء فاحسب أن صعود الحرارة كلها إلى الدماغ، واذكر داؤد الرومي والشيخ والصبي المجوسي كل المزورين يسهرون إلا أنه إذا كان السهر مع تعب وخبث نفس كان سوداوياً.

«الترياق إلى قيصر»: الأفيون إذا سقي من به مرض في رأسه لا ينام معه أسرع شفاه. جورجس، قال: إذا لم يعمل في الاختلاط الأدوية فينبغي أن يلطم لطماً شديداً أو يضرب بالسياط فإنه ربما أفاق ورجع عقله إليه، فإن لم ينتفع كوي كياً صليبياً على رأسه وأحضر الأشياء نفعاً للهذيان طبيخ الرؤوس والأكارع على الرأس.

«أبيذيميا»: من قد أشرف على الجنون يتورم قدماه وتمتليان من الدم؛ قال **جالينوس**: قد تفقدنا ذلك فوجدناه حقاً. **قيصر**: البطيخ إذا ضمد به يافوخ الصبيان نفع من الورم الجار فيه عنب الثعلب يدق مع دهن ويضمد به اليافوخ فيرتفع الورم الحار في الدماغ، وكذلك القرع والطحلب والخيار.

روفس، قال: البرسام يكون معه اختلاط عقل مع حمى ويرعد وحماهم يشتد انتصاف النهار وبالليل، ومن علم منهم إذا خفت حماه أنه قد يهدىء فهو أرجى، ومن لا يعلم ذلك فهو أشر حالاً، ويعرض في سن الشباب ولمن يكثر الطعام ويكره الضوء وتحمر عيناه وتبرد أطرافه ويلتقط الزئبر من ثيابه.

إسحاق، قال: استدل على الورم الحار في أدمغة الصبيان فإن مقدم عظم الرأس ينخفض ويتطامن، ويعالج بالبقول الباردة عليه.

«التذكرة»: لنزول يافوخ الصبيان، وهو الورم الحار في أدمغتهم ويعتريهم مع ذلك صفرة اللون ويبس اللسان والبطن، وصفرة البيض ودهن ورد يضمد به، ويعيد متى قيأ ويضمد بصل مر يوماً أو ماء عنب الثعلب مع دهن ورد.

فيلغريوس في الثلاث مقالات، إذا كثر السهر والاختلاط وبدأ يلتقط الزئبر من الثياب مع حمى الملتهبة فهو برسام، فضع على رأسه خلا ودهن ورد. فإن كان به من شدة الاضطراب ما يمنع العلاج فاسقه المخدرة واحلق رأسه وضمده بورق العليق، والزمه المحاجم في الكاهل والدلك والغمز. **لي**: الاختلاف يكون في نهاية الحميات الحادة ومن ورم الدماغ وورم فم المعدة وورم السماخ وورم الحجاب وورم في غشاء الصدر وورم المثانة والرحم، ويفرق بين هذه كلها بإعراض موضع الوجع والحجاب، والورم فيه يكون معه النفس صغيراً متداركاً وفي ورم الدماغ عظيماً متفاوتاً والذي في فم المعدة يلزمه كرب وغثي.

الخوز، قالت: دهن البندق عجيب لخفة الرأس يؤكل ويسعط به، ومما يجلب النوم ويزري جداً أن يسعط بدهن اللوز والبندق والسمسم بالسوية والدهن نافع للمبرسم يصب في حلقه دهن اللوز.

الحادية عشر من «النبض»: سهر الموسوسين يكون عندما يغلب اليبس حتى تصير الحرارة الغزيرية نارية فيتحول إلى خارج حركة مفرطة.

الثانية عشر من «النبض»: قال: قرانيطس يحدث في غفاء الدماغ ولثرغس في نفس الدماغ.

قسطا في «كتاب المرة الصفراء»، قال: ينبغي أن يعني في البرسام بالرأس أكثر من عنايتكم به في الحمى المحرقة، فيحتال لما يبرد الدماغ ويجلب النوم ما تضعه عليه.

وقال في **«كتابه في المرة السوداء»**: قد يكون من السوداء برسام أخبث ما يكون، وسرسام يكون بعد قلق وزغب وصياح أكثر وحركات هائلة وسواد في اللسان أشد، وبالجملة فيكون البرسام فيهم أقوى، وينبغي أن يرطبوا ترطيباً أكثر ويفصدوا فإن دماؤهم رديئة ويكثروا من الحقن المبردة، قال: وأنفع ما يعالج به المبرسم بعد ماء الشعير ومياه الفواكه إذا كانت الطبيعة يابسة لب خبز السميذ إذا غسل بماء حار ثم بماء بارد ثم ذر عليه سكر أو صب عليه جلاب وبرد في الثلج، وللأسوقة كلها في المبرسمين فعل صالح خاصة سويق الشعير وخاصة إن كان العليل معتاد الشرب الماء البارد ولم يكن في أحشائه ورم وينفعه جداً الأضمدة المبردة على البطن وشم الكافور ونحوها من الأرايح الباردة وتبريد المساكن، قال وقد رأيت من لم ينم أياماً كثيرة لما نطل رأسه بطبيخ البنفسج والخشخاش وقطع القرع وورق

الورم ونطولاً كثيراً أياماً، وينبغي أن يغلي غلياناً شديداً مسدود الرأس وطويلاً أيضاً ليخرج جميع قوة الأدوية ثم يطال وقت صبه، ويجوز أن يعاد ذلك الماء بعينه وقد رأيت منهم من نام بعقب هذا الفعل يوماً وليلة وأكثر وانتبه صحيحاً، يأتي[1] قرانيطس ورم الدماغ دعاه سرسام والحمى التي مع ورم الدماغ والورم الحار في الدماغ العارض للصبيان والاختلاط غير ثابت يحتاج في كله إلى التعريف والسبب والتقسيم والعلاج والاستعداد والإنذار والاحتراس. الفنجنكشت يخلط بخل وزيت ويوضع على رأس من به قرانيطس، قشر البطيخ إذا ضمد به يافوخ الصبيان نفع من الورم الحار العارض في أدمغتهم.

دهن الزعفران يوافق البرسام أن يطلى به المنخر أو شم أو دهن به لا ينوم، ويريح من الهذيان عنب الثعلب إذا عصر وجعل معه دهن ورد ووضع على يافوخ الصبيان بقطنة وأبدل في كل ساعة نفع من الورم الحار في أدمغتهم، القرع إن ضمد به يافوخ الصبيان فعل ذلك وقشور البطيخ يفعل ذلك إذا ضمد به يافوخ الصبيان والطحلب.

قال **روفس**: البرسام يكون منه اختلاط عقل مع حمى وسهر، وحماهم تشتد أنصاف النهار وبالليل، ومن علم منهم إذا أخفت حماه أنه كان يهدىء وهو أرجى، ومن لم يعلم ذلك لا يرجى، ويعرض في سن الشباب، ولم يكثر الطعام، ويكره المبرسم الضوء، وغمز عيناه وتبرد أطرافه ويلتقط أشياء من ثيابه.

إسحاق، قال: استدل على الورم في الدماغ الحادث بالصبيان بأن مقدم الرأس ينخفض ويتطامن فينبغي أن يجعل على الرأس جرادة القرع أو قشور البطيخ أو ماء بقلة وعنب الثعلب ودهن الورد.

ولنزوع يافوخ الصبي وهو الورم الحار من «**التذكرة**» ويعتريهم مع ذلك صفرة وقيء مرة، ويجعل عليه صفرة بيض ودهن ورد ويغير مرات، أو الحشيشة المعروفة بصامر يوماً وقشور القرع والبطيخ وماء عنب الثعلب مع دهن الورد نافع.

قال **جالينوس** في «**حيلة البرء**»: إن أصحاب باسلي ساعة يرون إنساناً يلتقط الزئبر من ثيابه والتبن من الحيطان يجعلون على رأسه دهن ورد وخل ينتفعون في ذلك أياماً.

فيلغريوس في كتاب «**ثلاث مقالات**»: إذا كثر السهر والاختلاط وبدأ يلتقط الزئبر من الثياب مع حمى خبيثة فهو برسام فاضرب زيتاً بخل وضعه على رأسه، وإذا كان به من الاضطراب ما يمنع من العلاج فعالجه بالأدوية المخدرة، واحلق الرأس وضمده بورق العليق وألزمه المحاجم في الكاهل والدلك والغمز وربما انقلب البرسام إلى ليثرغس.

«**الأعضاء الآلمة**»: قال قرانيطس: ورم حار يحدث في الدماغ من مرة صفراء ومعه حمى.

---

(١) كذا ولعله في.

«جوامع الحميات»: قال: انقضاء قرانيطس يكون إما بعرق وإما برعاف، الثقل والصداع في الرأس إذا عرضا لمن به ورم حار في ناحية دماغه يدلان على التشنج.

قال **الإسكندر في «كتابه في البرسام»**: البرسام يكون من الصفراء إذا صعدت إلى الرأس فأورمت الدماغ أو الآم الصلبة[1] ويتقدمه سهر طويل ونوم مفزع، وربما عرض معه نسيان ويكون معهم غضب وسفه وتحمر أعينهم وتتابع النفس وتخبو المجة وينظرون دائماً ولا يغضون أطرافهم وتدمع عيونهم ويضر فيها قذى ورمص ويلتقطون الزئبر من الثياب والتبن من الحيطان، يظنون ذلك وألسنتهم خشنة وحماهم يابسة وربما لم يجسوا ليبس عصبهم من أجل يبس الدماغ، وربما أصابتهم رعشة فهذه علامات البرسام الخالص الذي من سقم الدماغ. وقد اشتبه على قوم فظنوا أن البرسام يكون أيضاً من ورم الحجاب وليس يكون من ورم هذا الحجاب إلا الهذيان، والفرق بينه وبين البرسام أن الحرارة هاهنا فيما دون الشرسيف أكثر ومعه ضيق النفس وفي البرسام الحرارة في الرأس والحمى دائماً والعين أحمر وملمس الرأس حار جداً ويرعف كثيراً، ويفرق بينه وبين الجنون بالحمى لأن الجنون لا حمى معه، وفي البرسام حمى دائمة، فهذه علامات البرسام الخالص الصفراوي فإن شابه بلغم اختلطت أعراضه فيهدؤون ويسبتون أو يهدؤون ويسكنون، وعلامات البرسام أن تكون حادة قوية في أول الأمر لقلة صبر الدماغ على لذع الصفراء فيكونون كالمجانين سواء ما، وإذا امتدت الأيام ضعفت العلامات وقل الاضطراب والهذيان وضعفت القوة حتى أنهم بكد ما يشيلون أعينهم، وتكون مجستهم صغيرة جاسية، علاج هؤلاء إذا كانت القوة توجب الفصد فإنه أفضل علاجهم، فإن منع فافصد عرق الجبهة وإن خفت اضطرابه فأخرج دمه بمرة ورطب رأسه بخل ودهن ورد دائماً فإن ذلك يقوي الدماغ ويقمع البخار وينقص حر الرأس ولا يجذب إليه البخار وأخلط بالخل أشياءَ مخدرة واحتل أن تنومه، فإن ذلك أفضل ما عولجوا به، واسقه شراب الخشخاش فإنه مع ما ينوم يبرد ويسكن الحمى.

وإن لم يضطر إلى هذا الشراب لكثرة السهر فلا تسقه، وخاصة إذا كان برسامه مع بلغم وليست أعراضه حارة حريفة جداً، وإن رأيت قوته ضعيفة فلا تستعمل شيئاً من المخدرات بتة، فإنه يضر ضرراً عظيماً، وربما قتلت، واجعل هواءهم معتدلاً فإن الحار يملأ رؤوسهم والبارد يجمع فيه حرارة كثيرة، ويغمز رجله ويشد أطرافه وينزل البخار وينطل عليها ماءَ حاراً، وأفضل هذه قبل نوبة الحمى وبعد هبوطها، وضع المحاجم أسفل البدن لتجذب الحمى إلى أسفل واسقهم ماء الشعير فقط ولب الخيار والسمك الصغار والرمان واسقهم ماءَ حاراً مرات، فإنه يسكن عطشهم جرعة جرعة فقط، وباعدهم من الماء البارد وخاصة إن كان في الحجاب ورم، ويعقبهم حميات حادة. وأنهم استراحوا إليه في أول الأمر، وقد سقيتهم الماء والدهن مرة لما رأيت كثرة اليبس والحرارة استرخت الشراسيف وانطلق البطن وهاج

---

(١) أي: الغشاء الغليظ.

القيء واستفراغ الصفراء، ويرى في أيام يسيرة فحمه بالماء الفاتر وخاصة إذا كان اليبس والسهر غالبين، وإن لم يستحم المبرسم فإن زاد سهره واضطرابه فحمه بها، فإن كان ذلك يرطبهم ويسكن فينفعهم وينبههم، وإذا رأيت النضج والحمى مسترخية فاسق الشراب. وخاصة إن كان معتاداً فإنه ينبههم ويسكن سوء خلقهم.

قال **جالينوس** في **«ترياق قيصر»**: الأفيون إذا سقي من به مرض في رأسه لا ينام منه أسرع شفاه.

«أبيذيميا»: إذا دام بأصحاب قرانيطس أعني ورم الدماغ وحجبه الثقل في الرأس والرقبة وعرض لهم مع ذلك تشنج وقيء زنجاري مات منهم الكثير على المكان وكثير بعد يوم أو يومين لفضل قوتهم.

قال في الحميات، الخلط الذي يولد الحميات المحرقة إذا كان في الدم في تجويف العروق وهي الصفراء النارية التي تعلو متى اتفق أن تصعد نحو الرأس كان منه البرسام الذي هو السرسام.

لي: البرسام يقال على شيئين واحد شوصة وآخر ورم الدماغ وهذا هو سرسام وما دام هذا الخلط لم يتمكن في الرأس لكنه يجري في عروقه مرة بعد مرة كان منه اختلاط عقل ساعة بعد ساعة بمنزلة ما يكون في منتهى الحميات، وإذا تمكن وصار ورسخ في الرأس كان منه السرسام، وقال قرانيطس هو سرسام حاد خطر.

من «العلامات» المنسوبة إلى جالينوس: قد ذكرنا علامات انتقال قرنيطس إلى ليثرغس فأما علامات انتقاله إلى الدق فإن علاماته أن يقحل ظاهر البدن ويصغر النبض ويصلب وتهدأ أعراضه ويتخذ العليل الراحة، وعلامات الورم في الدماغ الشرر قدام البصر وتغيب سواد العين وينتقل بياضها إلى فوق وأسفل أحياناً وتمتد الشراسيف وينتفخ الصدر وينام العليل على قفاه وتختلج أعضاؤه ساعة بعد ساعة.

«أبيذيميا»: قال أصحاب السرسام إذا تنفسوا تنفساً قصيراً دل على حسن حالهم. وذلك أن هؤلاء يتنفسون نفساً طويلاً لأن عقولهم مختلطة فإذا تنفسوا نفساً قصيراً دل على أن آلتهم قد رجعت إلى الحالة الجيدة.

قال **جالينوس**: قرانيطس هو السرسام الحار وليثرغس السرسام البارد. قال: وما رأيت أحداً أصابه السرسام مع الحمى من أول يوم يموتون إلا الشاذ قبل السابع يشفي من قرانيطس وليثرغس، **«الفصول»**: إذا حدث بأصحاب قرانيطس أمور يدمن كان ذلك دليلاً جيداً وحمرة العين يتبع الورم الحار الذي في الدماغ.

«الأعضاء الآلمة»: العلامات المنذرة بقرانيطس: سهر أو نوم مضطرب متفزع وخيالات باطلة حتى أنه ربما صاح ووثب، ونسيان حتى يدعو بطست ليبول ثم يضرب عنه وجوابه

مشوش مع بطلان جرأة وإقدام، ويسرهم قليل، وتنفسهم عظيم متفاوت، ونبضهم صغير صلب حتى إذا فترت وقت الاختلاط تكون أعينهم جافة وتدمع آخرها دمعة حادة، ويصير فيها رمص وتمتلىء عروقها دماً، ويرعفون، ويلتقطون زئبر الثياب وتشتد حماهم وخاصة في الانتهاء ويكون انحطاطها ليناً ساكناً ولسانهم خشن بمرة.

قال: والقدماء يرون أن قرانيطس إنما يحدث بسبب الورم الحادث في حجاب الصدر لأن بينه وبين الدماغ مشاركة شديدة.

وقال: وقد يكون اختلاط الذهن من أجل ورم الحجاب ويفرق بينه وبين الكائن من أجل ورم أغشية الدماغ بالأعراض التي تظهر في العين وتقطر الدم من المنخرين وتنوع التنفس، وذاك أن التنفس في ورم الدماغ عظيم متفاوت باقٍ على ذلك.

وأما ورم الحجاب فيصغر ويتواتر مرة ويعظم أخرى ويصير شبيهاً بالزفرات أخرى، ويتنفسون قبل حدوث الاختلاط تنفساً صغيراً متواتراً لشدة وجع الحجاب، فأما أصحاب علة الدماغ فقيل إنهم يختلطون أيضاً ويتنفسون تنفساً عظيماً متفاوتاً، وبالجملة فالعلامات التي أعطيناها في معرفة قرانيطس الذي يعني به علة الدماغ إما أن يعرض في ابتداء تورم الحجاب شيء يسير منها وإما أن لا يعرض شيء أصلاً وهي كلها أو أكثرها تعرض في ابتداء تورم الدماغ، وتنجذب في علة حجاب الشراسيف إلى فوق، ولا تكون في الرأس والوجه حرارة جيدة زائدة. وفي علة الدماغ لا تنجذب الشراسيف وتكون في الوجه والرأس حرارة زائدة شديدة.

قال: وقد يكون اختلاط الذهن الغير الثابت في الحميات المحرقة وفي أورام الرئة وفي ذات الجنب وبسبب فم المعدة أيضاً والاختلاط في هذه الأعراض أعراض لازمة لهذه العلل فأما في علة الدماغ نفسه فإنه مرض ثابت لا ينحل بانحلال الحمى، ولا يحدث بغتة، بل أولاً أولاً وتتقدمه العلامات التي وصفنا، وينبغي أن يفرق بين أنواع هذه الأخلاط كلها، وأنا أقول إن الذي يكون مع حميات فإنه يهيج في صعودها ويسكن في انحطاطها، وأما الذي يكون بسبب فم المعدة يتقدمه غثي ولذع فم المعدة وكرب، وأما الذي بسبب ذات الجنب والرئة فهما معروفان تابعان لهاتين العلتين، وأما الذي من أجل ورم الحجاب فإذا لم تكن علامات ذات الجنب ولا ذات الرئة وكانت علامات ورم هذا الحجاب سرافيون، قال تكون أعينهم كالدم ويجحظ دمعه ويجدون في قعر العين وجعاً شديداً ويدلكونها وخاصة إذا كان الورم في جرم الدماغ نفسه فأما إذا كان في غشائه فإنه يكون أقل، ولذلك يكون جميع أعراضهم أخف. أفضل علاجه الفصد أولاً، فإن لم يتهيأ من اليد فافصده من جبينه، ثم الخل ودهن الورد على رأس والتدبير المرطب، والبول يعسر عليهم كثيراً فصب عليهم طبيخ البابونج على المثانة نفسها.

في القطرب، تصير صاحبها هائماً بين العيون، وهذه العلة تكون في الرأس ويرى وجه من كانت به متغيراً وبصره ضعيفاً وعيناه جافتان لا تدمع البتة غائرة، ولسانه يابس وبدنه

أجمح يابس قحل، ويعرض له عطش شديد وقروح في لسانه، ولا تكاد هذه العلة تبرأ لكثرة الأعراض الرديّة فيها، وينكب كثيراً على وجهه فيرى بوجهه وساقيه آثار الغبار وعض الكلاب، ويكون هذا الوجع من المرة السوداء، ويهيمون بالليل ويكون كالذباب ويجف لسانهم جداً ولا يسيل لعابه بتة، وهي صنف من الوسواس السوداوي، وأحمد علاجها أن يفصد العليل في ابتداء العلل، وحين يزيد الدور يبدأ ويستفرغ حتى يعرض الغشي متى احتيج إلى ذلك، ثم يسقى بعد ذلك ماء الجبن ثلاثة أيام فإذا فعل ذلك فينقى بدنه بالأيارج الذي بشحم الحنظل مرتين أو ثلاثة ثم يأخذ ترياق الأفاعي وسائر الأشياء التي يعالج به الماليخوليا، وأما إذا احتدت العلة فصب على رأسه النطولات الجالبة للنوم وأطل منخريه بالأفيون وما أشبه، وقال **بولس**: هذا بعينه.

الباب الحادي عشر

في الصداع والشقيقة في الرأس الذي يعظم أو يعوج شكله ومن تزعزع دماغه من ضربة والماء في الرأس وما يهيجه في الرأس الذي يعظم فوق القدر وينتفخ ويفتح الشؤون والنفاخات تخرج عليه

قال **جالينوس**: **في المقالة الثانية من «أصناف الحميات»**: أن من أصناف الحميات الصداع والشقيقة ما يدور بنوائب. **لي**: على ما رأيت في العاشرة من حيلة البرء إذا كان إنسان يتولد في فم معدته مرار يهيج صداعاً وعلامة هذا الصداع أن يهيج كل يوم عند خلو المعدة وبعقب النوم على الريق، فحسه بالغداة حساءً متخذاً من خبز وماء الرمان اليابس أو الرطب فإنه يقوي معدته ويقمع مرارته، ويطول لشدة هذا الحساء في بطنه من أجل الرمان ويغتذى به قليلاً قليلاً ولا يناله الصداع من أجل الرمان ولا ينصب إلى معدته المرار، وقد جربنا بأن أمرنا العليل يأكل بالغداة سفرجلاً وأشياء قابضة فيسكن هذا الصداع ولم ينله لأن فم معدته قوي فلم يقبل المرار لكن إذا كانت القوابض مع أغذية تبقى ويطول لبثها في البطن وتنفذ أولاً وأولاً فهو خير.

«الأعضاء الآلمة» من المقالة الأولى: الرأس إذا أصابه صداع من خلط مراري فساعة يتقيأ ذلك الخلط يسكن.

«الأعضاء الآلمة» من الثانية: قال: الصداع المسمى بيضة له نوائب وهدوء لا يدوم منه شيء ونوائبه عظيمة شديدة جداً حتى أن صاحبه لا يحتمل أن يسمع صوت شيء يفزع ولا كلاماً عظيماً ولا ضوءاً ساطعاً، وأحب الأشياء إليه الاستلقاء في بيت مظلم ويتمدد الوجع حتى يبلغ في كثير منهم إلى أصول العين، قال وهذا الوجع قد يكون في أغشية الدماغ وعلامته أن يبلغ إلى أصول العينين ويكون في الغشاء المغشي على القحف خارجاً ولا يبلغ الوجع إلى أصول العين، والصداع الحادث عن ريح بخارية يكون مع امتداد، والحادث عن فضول مرارية يكون يحدث وجعاً لذاعاً، والحادث عن أخلاط كثير يكون معه ثقل، وإذا كان مع الثقل حمرة وحرارة فإن الأخلاط حارة وإذا لم يكن ذلك فعن أخلاط باردة، وقد يعرض الصداع لقوم من الشراب ومن ريح الطيب ويعرض لقوم من ذكاء الحس.

«الميامر» من المقالة الثانية: قال: قد يكون الصداع من سوء مزاج فقط، ويكون مع مادة، ويكون أيضاً من الامتلاء، ويكون من السدد في مجاري البخارات، والصداع الشديد

يعرض من الحر والبرد والعارض من اليبوسة ضعيف، وأما من الرطوبة فلا يعرض صداع البتة بكيفيته، اللهم إلا أن يكون الخلط الرطب إذا يوجع بتمديده، ويكون الصداع في بعض أجزاء الرأس دون بعض فربما كان في الأغشية، وربما كان في العروق، وربما كان خارج القحف، وربما كان داخله والوقوف على ذلك الحقيقة يعسر فاستدل أيضاً بسبب البادي.

قال: والصداع العارض من حر الشمس أو من برد الهواء إن عولج سريعاً يسكن بسهولة وإن ترك حتى يزمن كان أعسر.

بولس. قال: ينبغي إسهال البطن والإمساك عن الطعام والنوم والسكون والسرور والشراب والكلام.

قال **جالينوس**: الصداع الحادث عن احتراق الشمس غرق اليافوخ وإلى الجبين كله بدهن مبرد بالثلج، ولا يبرد مؤخر الرأس فإنه يضر بمنشأ العصب ولا ينفع الصداع لأن البرودة إنما تصل من اليافوخ إلى الدماغ برخاوته والشأن المعروف بالإكليلي.

قال: واجتنب عصارة اليبروج والخشخاش وعنب الثعلب والأشياء التي من نحوها فإنها ربما أورثت بلايا رديئة، فإن اضطررت فاستعملها مع حذر وشيء قليل منها.

قال: وأما الذي يكون من برودة الهواء فعالجه كما عالجت بدهن السداب مسخناً، فإن احتجت إلى حرارة أقوى فاخلط فيه فربيون وكذلك دهن المرزنجوش ودهن الغار، وأما دهن البلسان فإني وجدته مقصراً.

قال **جالينوس**: الصداع الذي يطول مكثه حاراً كان أو بارداً، احلق رأس المريض ثم اطله إن كان الصداع حاراً بالقيروطيات المبردة جداً والمراهم القوية التبريد، وأما إذا كان بارداً فألق على القيروطي فربيون عشر القيروطي.

في الصداع: جالينوس في الصداع من أخمار قال **جالينوس**: الذي حدث له الصداع الذي من الشراب يصب على رأسه دهن ورد ولا يكون قد برد برداً شديداً ويلزم النوم والهدوء نهاره أجمع وبالعشي، وأدخله الحمام ثم اغذه بالخبز والبيض النيمبرشت وبالخس والكرنب والعدس وأعطهم الكمثري والسفرجل إن أرادوه وليجتنب تمر النخل فإنه مصدع بخاصية فيه، وينامو ليلهم ويبكر عليهم بالغداة سريعاً جداً الحمام ويصب على رؤوسهم الماء الحار مرات كثيرة وينامو في عقب الحمام ثم يعود إليه ثانية ثم يغتذون إليه بمثل الغذاء في النوم الأول ولا يشربون الماء الصرف ما دام الصداع لم يخف، وإن خف ورأيت الماء يضرهم فائذن لهم في الشراب المائي الكثير المزاج وأطعمهم خصي الديوك وأجنحتها والسمك الرضراضي وفراريج إسفيدباج قليلة الأبزار، فإذا نقص وجعهم فليمشوا في مواضع إن كان يحتاج إلى التبريد فمواضع ريحية قبل الطعام ومن كان يحتاج إلى إسخان يعني من هؤلاء ففي المواضع السخنة الهواء فإن بقيت بقية فعالج بعد ذلك بدهن البابونج المفتر ثم

بعده دهن السوسن مفتراً، وأما صب الماء الحار في الحمام فإنه نافع لأنه يحلل البخارات ويجلب النوم، ولذلك إذا أدخلته ثلاث مرات لم يخطء، وإذا سكن فورة العلة استعملت الأدهان المسخنة على ما ذكرنا.

في الصداع الحادث عن سقطة أو ضربة أو ورم، قال ينبغي أن يعلم أن هذا الضرب من الصداع إنما يكون عن ورم، والأجود أن يبادر بالفصد والحقنة، فإن لم يمكن الفصد فالحقنة لتميل المواد إلى أسفل، فإن كانت جلدة رأس سليمة فضع عليها الخل ودهن الورد، فإن كان الورم والصداع عظيماً فاجتنب الخل، وعليك بدهن الورد مفتراً وحده وعند الانحطاط فالأدهان المرخية، وإن صلبت الأورام احتجت أن يطبخ فيها فوتنج وأفسنتين ونحوهما.

قال **بولس**: واحذره الشمس والحمام وكثرة الغذاء والشراب البتة والكلام والأغذية الحامضة والحريفة والمالحة وغرّق صوفاً من غد بدهن الورد والخل وألزم رأسه مفتّرين واطبخ إكليل الملك وضمد به. **لي**: هذا يصلح لتسكين الوجع. قال: خذ ورق الآس فاطبخه مع شراب وضمد به. **لي**: وكذلك ورق العليق إذا طبخ بسداب.

قال **جالينوس**: الأفيون فلا أشير باستعماله لأنه يولد ظلمة البصر ويضر بالدماغ، ووجع الأصداغ لا يبلغ أن يورث الغشي كالحال في القولنج فيضطر إلى ذلك بل يسكن ويخف وجعه بالتخبيص والطلي والنطول ولكن أشد ما يكون الصداع دون وجع العين والأذن والأسنان الشديد.

فأما القولنج فلا أحتاج أقول لأن خلقاً قديماً قتل أنفسهم من شدة الوجع وخلقاً يغشي عليهم ويموتون.

بولونيس، قال: أجود الأشياء في الصداع إسهال البطن وتقليل الغذاء وترك الشراب.

قال: ومن الناس من يجتمع في معدته مرار فيصدعون إن لم يبادروا في كل يوم فيغتذون قبل أن يصدعوا، وعلاج هؤلاء أن تقيئهم بالماء الحار إن سهل عليهم القيء، ومن عسر عليه القيء فبادر بالطعام الجيد للمعدة وليكن مقداراً قليلاً وليستحم يومه ذلك نحو العشاء، ويخفف عشاءه ثم يأخذ من الغذاء قسيساً واحرص بعد ذلك على أن يكون متى علم أن طعامه قد انهضم لم يدافع به لكن يأخذ خبزاً مع قساء وزيتوناً أو نحو ذلك من الأشياء القابضة واستوقفه ويحتاج إليه، فإني قد امتحنت هذا التدبير فوجدته نافعاً. **لي**: يسهل هؤلاء في الأيام بطبيخ الهليلج والتمر هندي ويطعمون الخبز بماء الرمان بعد ذلك كل يوم قبل أن يصدعوا شيئاً قليلاً بمقدار ما لا يصدعون مثل الحقنة ثم ينصرفون ويستحمون إن أحبوا ويأكلوا بعد غذائهم ويسهل من غد قبل أن يصدعوا، وفي كل أيام يسهلوا الصفراء ويأخذوا أطعمة مقوية لفم المعدة.

قال: والصداع الكائن مع تمدد فالإمساك عن الطعام نافع له، فأما من كان في فم

معدته أخلاط لذاعة فالإمساك ضار له، وإن كانت الأخلاط المرارية مداخلة للمعدة فنقها بأيارج وأقلل فيه من الزعفران لأنه يصدع.

قال: من عادتي أن أسأل المريض كيف تجد الصداع فبعضهم يخبر أنه يجد كأن رأسه تؤكل أكلاً، وبعضهم يجد كأنه يحس على رأسه بحمل ثقيل، وبعضهم يقول إنه يحس بحرارة قوية أو ببرد قوي، فإذا كان يحس بالنخس والأكال فاعلم أن سبب الصداع حدة الأخلاط وحدة الريح فإن كان يحس بتمدد بلا لذع فالسبب امتلاء فإن لم يكن مع ثقل فإن الامتداد هو ريح والفلغموني والأورام يتبعه الثقل والحرارة، فأجد التخمين والحدس، فإذا وقعت على السبب فلا تغير التدبير إن لم تره ينجح وذلك أنه ربما كانت العلة قوية فلا يؤثر فيه أثراً إلا بعد مدة لأنه يحتاج إلى علاج قوي ليبين الأثر، قال فاستعمل في أول الأمر ما يقمع على الرأس وما يضاد المادة في آخر الأمر ما يحلل وفي وسط ما ينضج، واعلم أن الحقن القوية بليغة لهذا الوجع جداً لحدتها ما مال إلى الرأس إلى أسفل، والتكميد بالملح نافع في العلل الباردة واستعمال الأدوية القوية إذا طالت المدة مثل الجندبادستر والقردمانا ونحوها.

قال **جالينوس**: والتكميد بالجاورس خير من الملح والتخبيص ببزر كتان والزوفا جيد ثم يغرق له مَرغَزِي في شبت ويلزم الرأس وهو فاتر وفي دهن بابونج فإن هذا علاج يسكن الوجع جداً.

دواء قوي في العلل الباردة والمزمنة يؤخذ كبريت وجندبادستر وحب الغار أجزاءً سواء فاسحقها بسمن ودهن ورد واطلها على خرقة وضع على الجبهة. **لي**: ينبغي أن يلطخ بالقطران فإنه كان في الإسخان والتلطيف، وكذلك متى طال الوجع فافصد العرق من الجبهة أو من الأنف، واحجمه من قفاه، وحرك العطاس، فإن طالت العلة أيضاً فعالج بدواء الخردل.

قال **جالينوس**: أنا لا أستعمل هذا في العلل الحارة بتة، قال: ولكن لأن الناس أكثر ما يصيبهم هذه العلل من البرودة تنجح هذه مرات كثيرة وإنما يفزع إليها الأطباء كما يفزع إلى الأبحر العظام في اللجة، وقد جربت البابونج فوجدته نافعاً من الصداع البارد والتخبيص به والتكميد، ويسعط بالسعوطات التي يخرج رطوبات كثيرة من الأنف مثل عصارة قثاء الحمار وبخور مريم وشونيز ونشادر ونحو ذلك. قال: انظر في الشقيقة أيحتاج إلى الفصد أم الإسهال وأي خلط يسهل فإذا نفضت البدن كله فأدلك الشق العليل بمنديل حتى تراه يحمر ويسخن وانتشرت فيه الحرارة افعل ذلك قبل وقت الدور واستعمل الأطلية، وإن كان العليل يجد حرارة ما يستعمل منها ما فيه بعض تبريد وإلا فاستعمل المسخنة غاية الإسخان واخلط بها أشياء قابضة مقوية للرأس مثل هذه الأدوية.

دواء للصداع العتيق والشقيقة، فلفل أبيض مثقالان خلط الزعفران مثقالان فربيون نصف مثقال خرؤ الحمام الراعية نصف مثقال عفص مثقال يطلى به إن شاء الله.

آخر ثافسياً ثلاثة مثاقيل فربيون أربعة مثاقيل حلتيت ثلاثة مرو جاوشير مثقال مثقال يعجن بخل ويطلى إذا احتيج إليه بخل. قال **جالينوس**: وقد اتخذت أنا دواء من فربيون ولم احتج معه إلى غيره، وصفته فربيون عشرة قيروطي تتخذ بدهن لطيف واطل الشق الذي فيه الشقيقة، فإن توهمت أن الشقيقة معها حرارة فإياك وهذا الدواء، فأما البارد فإنه يسكن الوجع من ساعة وينفع أيضاً أن يحل الفربيون بيسير زيت ويقطر في الأذن من الجانب الوجع ويكون الفربيون عشر. **لي**: الزيت. **لي**: هذه العلة أكثر ما تكون من برودة وأخلاط غليظة ولا يكاد تقلع هذه والبيضة إلا القوية الاسخان.

«الميامر»: عالج الصداع المزمن بضماد الشيطرج على ما في باب عرق النسا. قال: وهو ينوب عن ضماد الخردل ويعالج إذا أعيت الأدوية بضماد الخردل ويستعان **«بجوامع حفظ»** الصحة حسب العناية بالرأس.

قال: ويستعمل في علاج الصداع والشقيقة الشديدة سد عروق الصدغين الضاربين بشدة وقوة.

المقالة الأولى من «الأخلاط»: قال: متى كان وجع الرأس من أخلاط نية، فإنه قد ينفع منها الهدوء والتعصيب والإسخان المعتدل للرأس فإنه يسكن الوجع وينضج الأخلاط.

المقالة الثانية من «الأخلاط»: قال: في أوجاع الرأس الشديد جداً إذا كان العلة بدم وبخارات والقوة قوية فينبغي أن يفصد ويطلق الدم إلى أن يحصل الغشي ثم أقبل على ذلك الأطراف وربطها وضع الأدوية الحارة عليها.

من **«كتاب ما بال»**: السهر الطويل يصدع لأنه يفسد الهضم ويرفع بخارات حارة، والنوم الطويل يصدع لأنه بكثرة الهضم يملأ الرأس رطوبة.

الرابعة من «الفصول»: الصداع قد يكون من حرارة جديدة تعمل في مادة غليظة تصعد إلى الرأس، وتكون من حرارة فقط بلا مادة، وقد تكون من صفراء إما في الرأس خاصة وإما في المعدة، وقد تكون من رطوبات مشتركة في الرأس ومن سدة فيه أو من رياح غليظة تتولد في الرأس.

الخامسة من «الفصول»: من أصابه وجع في مؤخر رأسه فقطع عرق الجبين أنفع به، وكذلك ينتفع في وجع مقدم الرأس بإخراج الدم من مؤخر لأنه يجذب بالضد.

المقالة السادسة من «الفصول»: من كان به وجع في رأسه من قبل ورم دموي أو رطوبات غير نضيجة مجتمعة في الرأس فإنه إن سال من أذنيه أو منخريه دم أو مدة أو ماء وسكن ذلك الوجع وانقضى أمره، ومن كان صداعه من قبل ريح غليظة أو كثرة الدم أو من أجل مرة صفراء يلذع الرأس أو من مزاج بارد فبرؤه يكون من أسباب أخر من الكيموس، وقد يتولد الصداع في قوم من شرب الماء وخاصة إذا كان ماءً رديًا لأن هذا الماء يجمد قوة

المعدة ويصب إليها صديداً من الكبد، والخمر الأبيض اليسير القبض يسكن هذا الصداع والذي يكون أيضاً بخلط رديء ليس بحار في المعدة لأنه يعدله ثم بعد ذلك يسهله ويخرجه.

في **«الترياق إلى قيصر»**: أن الأفيون يخلص من الصداع الرديء العتيق الذي مع سهر شديد.

من **«كتاب الفصد»**. قال: استعمل في ابتداء الصداع الفصد من اليد أولاً ثم من جهة الضد في الرأس، فاستعمل في الثقل والوجع في مقدم الرأس المحجمة على الفاس، والثقل والوجع في القفا افصد عرق الجبهة، فإن كان في الرأس كله فاستعمل الفصد أولاً من اليد، فإذا أزمن فمن الرأس نفسه فاستفرغ الدم إن قدرت من الموضع الذي فيه الوجه نفسه، قال ولا تعلق المحاجم على الرأس إلا والبدن مستفرغ نقي.

الثالثة من «أبيذيميا»: قال: الصداع الذي ليس من شرب الشراب ولا حمى ولا علة راتبة في الرأس مثل المعروف بالبيضة ونحوها فمتى عرض صداع لمن هو سائر أحواله صحيح فينبغي أن يأكل خبزاً مبلولاً بشراب قد مزج مزاجاً معتدلاً، لأن هذا الصداع يكون في أكثر الأمر من فضول حارة مجتمعة في المعدة فإذا وردت على المعدة وفيها طعام مسخن محمود الغذاء عدل تلك الفضول.

«أبيذيميا» الأولى من تفسير: قال: قد يكون الصداع عن ورم في الرحم والنفساء ويكون في اليافوخ.

«أبيذيميا» السادسة من السادسة: قال: العطاس يشفي الصداع الكائن من ريح غليظة.

اليهودي قال: الذين حس نبضهم شديد يلقون من الصداع كما أن الذين حس فم معدهم شديد يلقون من أوجاع فم المعدة، قال: وأنا أعالج الصداع المسمى البيضة بلب الصبر والمصطكى يديمه، وأسعطه بأقراص الكوكب وعالجه بالفلونيا أيضاً أسعطه به فيسكن، وإن كانت مع حرارة سقيت صاحبه لب خيارشنبر ودهن لوز أياماً صالحة يديم عليه، وإن كان مع برد سقيته دهن الخروع واطله واطلب له النوم ولهضم الطعام الجيد القليل، إذا دام الصداع من حمرة في العين ونخس ووجع فسل شرياني الأصداغ.

اليهودي، قال: إنما يعظم الرأس ويستطيل ويتعوج شؤونه من ريح غليظة تولدت عن رطوبة.

الطبري: من تعاهد شم المرزنجوش وتنشق دهنه لم يصبه صداع. **لي**: يعني الغليظ الريحي. قال: ومداد الكتاب يطلى على الشق الذي فيه الشقيقة فإنه عجيب النفع، وإذا بلغ الوجع إلى قعر العين فالعلة داخل القحف ويحتاج إلى الإسهال.

الطبري، قال: إذا اشتد الصداع في الحميات فشد الأطراف والأنثيين شداً شديداً ثم ضعها بعد الحل في الماء الحار فإنه ينزل الحرارة من الرأس والثقل إن كان فيه، قال وكما يعظم نفعه للصداع الماء الحار على الأطراف والأغذية الخفيفة.

أهرن: نظر في الاستدلال على تعرف السبب سبب الصداع إلى مزاج الدماغ والتدبير لمقدم والتسبب منه دليلاً. قال: وإذا كان الوجع تحت القحف فإنه يصل إلى أصل العين لأن طبقات العين بعضها من هذا الفضاء.

قال: والصداع المسمى بيضة تعم الرأس كله ويبلغ الوجع إلى أصل العين وتحدث الظلمة ويشتد الوجع وعلاجه الإسهال بحب الصبر يتعاهد كل ثلاث ليال مرة، يؤخذ من أول الليل ومرة في وسط وبقوقايا ثم اسقه طبيخ الخيارشنبر أربع مثاقيل مع مثقالين دهن الخروع واسعط بالفلونيا وبأقراص الكوكب عند شدة الوجع بلبن جارية، وأعطهم منه أيضاً السمسم، واسعطهم بالمسك والصبر والسكر والكافور ونحوها مما يقوي الرأس بعد الإسهال، ويجعل طعامه ما لا بخار فيه بتة كالعدس ودهن لوز حلو ونحوها من الأشياء الباردة ومرق القرع والسرمق لئلا تكون له بخارات، وتعطيهم الرمان والسفرجل والتفاح، وتحقنهم بحقن حارة، وتنطل رؤوسهم بالنطول المقوي ويطلى من الصدغ إلى الصدغ بالقابض البارد والمنضجة مثل الأفيون ودم الأخوين وزعفران ومر وصمغ عربي يطلى به.

قال: وقد يعرض صداع من شدة حس الإنسان، وتكمس[1] ذلك بتخدير الحس واجتلاب النوم، قال: لا شيء أسكن للصداع من السعوط بلبن ودهن بنفسج مبردين على الثلج وسقي الماء البارد والوضع على الرأس من الأشياء الباردة ويكون في موضع بارد جداً.

والصداع البارد إذا لم يكن معه حمى فاسقه شراباً عتيقاً قد مزج بطبيخ البزور فإنه نافع، والشراب العتيق وحده نافع لهم. قال: وقد يكون الصداع أيضاً من استفراغ البدن إما من الدم كما يهيج بالنساء من الولادة إذا كثر خروج الدم منهن، وعلاجه السعوط والتخبيص على الرأس بالأشياء الباردة كلحوم الحملان والجداء شواء وصفرة البيض ونحوها من الأغذية، والصداع الكائن من المعدة بخفة المعدة ويشتد ثقله وفساد الطعام فيه، ويبدأ في علاجه بالقيء ثم الإسهال ويطعم الأطعمة السريعة الهضم، ويقوي الرأس بالضماد المضاد للعلة إن كان في المعدة بلغم المتخذ من النصوح وماء الرياحين الطيبة إن كان ما في المعدة بلغم فحارة وإلا فباردة، وتحميه الأطعمة المبخرة إلى الرأس وتجعلها كائناً ملينة للبطن وإن كان في المعدة بلغم جعلناها حارة وإلا فباردة مثل القرع والسرمق والماش، ويتعاهد الذين في معدهم صفراء بأيارج فيقرا والذين فيهم بلغم بالكموني ونحوه وإذا نقيت المعدة أعطيناهم بعد ذلك أطعمة مقوية للمعدة لئلا يقبل ما ينصب إليها، ويعرف علامة ذلك من باب المعدة.

الصداع العتيق: علاج العتيق اللازم، قال **بولس**: هذه في الجملة تعرض من البرودة والأخلاط الغليظة فابدأ حلق الرأس ثم خذ مثقالين فربيون ومثقالين بورق أحمر ومثقالين سداب بري ومثقال بزر الحرمل ومثقالين خردل، يدق الجميع ويرق بماء المرزنجوش ويطلى

---

(١) كذا ولعله يسكن.

به الرأس فاتراً، وتأمره بالحجامة في رأسه وتحقنه بالحقن الحادة، وتقطع منهم شرياني الصدغين وتسلهما، وتضع المحجمة على النقرة، والسعوط بالأشياء الحارة الحريفة، وافعل ذلك بعقل، لا تقدم على الشبان والمحرورين، فيكون العطوس بالأدوية التي تطرد الرياح جداً كالجندبادستر الجاوشير والسكبينج والشونيز ونحوها مما يطرد الرياح ويفتح السدد التي في الرأس، والمسك يدخل في هذه السعوطات لأنه يسخن ويقوي الرأس والحرمل والعاقر قرحا وماء المرزنجوش وجميع مرارة الطير والسعوطات التي تدخل في باب اللقوة والفالج والغراغر المقوية.

أهرن، قال: الرأس يعظم من ريح ورطوبة غليظة، ويرتبك في المواضع وعلاجه علاج التشنج.

«اختيارات الكندي»: سعوط الصبي إذا كبر رأسه جيد بالغ مجرب يؤخذ مرارة كركي ومرارة نسر ومرارة شبوط وجندبادستر وعيدان الخز أو بسباسة وزعفران جزء جزء سكر طبرزد جزءان ينخل بالحرير ويعجن بماء البزرقطونا الرطبة ويجعل حباً مثل العدس ويجفف في الظل، ويسعط في الشهر ثلاثة أيام كل يوم حبة بماء بارد ويقدر رأسه بخيط من يوم ينقص الهلال ويوم يهل قدره فإنه يكون قد نقص، ثم أسعطه أيضاً مرات على ما وصفت فإنه يعود إلى حاله.

وأيضاً يؤخذ مرارة ذئب ومرارة كركي ومسك وعود هندي وسكر طبرزد بالسوية يسعط بمثل العدسة بلبن جارية.

ضماد لذلك: يسحق الحرف ويضرب بالماء ويطلى به خرقة ويضمد به الرأس أو حيث كان الورم أو الزيادة في الرأس فإنه نافع جداً.

بولس: الصداع الكائن من الحر والبرد الشديد، فأما الذي عن يبس فأقل وجعاً، فأما عن رطوبة فلا يكون صداع إلا أن تكون معه مادة.

بولس: الذين يصدعون من حرارة بلا مادة حادة رؤوسهم إذا لمست حارة يابسة وأعينهم حمر، ويحبون الأشياء الباردة وينتفعون بها فعالج هؤلاء بخل الخمر ودهن ورد والبادروج يسحق بخل ودهن ورد ويطلى عليه، واعرف التدبير المتقدم وجميع الدلائل ثم عالج، وينفع أصحاب الصداع البارد دهن السداب والحمام الحار والتكميد إذا لم يكن امتلاء في البدن ولا مادة تجيء إلى الرأس، وإنما هي كيفية باردة فليؤخذ فربيون حديث وزبل الحمام وفلفل بالسوية يلطخ بالخل الثقيف، وإذا كان الصداع من مادة وكانت من مدة الصفراء فأسهلها ثم استعمل الحمام والملطفات، وإن اضطررت في حاله فاطل بالمخدرة واسعطه بها عند شدة الوجع وينفع الصداع الحار شرب الخمر الرقيق ممزوجاً بالماء فإنه يسكن سوء المزاج الحار من الرأس، وأما الكائن بسبب مشاركة عضو فأعن بذلك العضو وقد ينفع ما كان من أخلاط رديئة في المعدة القيء، وأما الصداع الذي عن الشراب ففي باب

نخمار، وأما الكائن عن ضربة فإن كانت ضربة صعبة فافصدهم على المكان ثم ضع عليه ما يرخي قليلاً ليسكن الوجع مثل دهن شيرج قد شرب بصوف، وامنعهم الخمار والشراب نبتة، وبالجملة هذه تدبير من به ورم حار وأسهله.

قال: الصداع الكائن عن برد لا يكون أصحابه مهزولي الوجوه بل بسمان الوجوه، ولا حاري ملمس الرأس والوجه. قال: والذين يصدعون من الامتلاء أفصدهم أولاً ثم أفصد منهم العرق الذي في الأنف، وإذا كانت الكثرة من أخلاط بلغمية فاسهلهم ثم عطسهم مما يخفف الرأس ويفرغ تلك الرطوبات مثل قثاء الحمار وشحم الحنظل والشونيز ونحوها واحقنهم بحقن قوية فإنه نافع في الصداع، وإذا أزمن الوجع فاستعمل الأدوية المحمرة وإذا اشتد الوجع فالمخدرة وإن دام الوجع ورأيت مع ذلك ضرباناً شديداً وحس الحرارة وحدست إن ذلك لدم يرتقي في الشرايين فاقطع الشريان الذي خلف الأذن أعني افصده.

الإسكندر، قال: أكثر ما يكون الصداع من الحرارة، فأما الذي يكون من اليبوسة فليس شديداً مثل الذي يكون من الحرارة، ومن كان مزاجه رطباً فلا يصيبه صداع إلا أن يغلب مع ذلك حرارة قوية أو برودة.

الصداع الحار يكون ملمس الرأس والوجه فيه حاراً والعين حمراء ويشتاق إلى الماء البارد وينتفع به إذا رش عليه، قال: واعتمد في علاجه على خل الخمر ودهن الورد فإنه نافع جداً وإن كانت الحرارة أشد فاخلط فيه وعالج بعده بعصارة البقول الباردة كحي العالم وماء القرع ونحوها، وإن كان السهر استعمل المخدرة، وإذا وجد في الرأس ثقلاً فليوضع المحاجم على قفاه حتى ينجذب الداء إلى أسفل الرأس. قال: وينفع جداً أن يأكل الهندبا بالخل يسقون خلاً وماءاً فإنه نافع لمن به حرارة دائمة لابثة.

قال: وقد يكون الصداع من حرارة الكبد فتهيج منه بخارات حارة إلى الرأس كل يوم، وعلاج ذلك أن يطعم صاحبه كل يوم قبل هيجانه خبزاً مبلولاً بخل قليل وماء فإن ذلك يمنع البخار، أو يأخذ تفاحاً أو سفرجلاً أو بعض الفواكه فإن لم يقدر على ذلك فليشرب ماءاً مبرداً وكذلك يعالج من كان به ذلك من حرارة معدته أو طحاله. فأما الصداع الذي من غلظ البلغم فإنه يكون في الأبدان البلغمية الآبارية الرصاصية اللون فعالجه بدهن البلسان والسداب والأدوية المحمرة بالغراغر الجاذبة للبلغم وبالحمام والشراب والقيء بالفجل، فإن ذلك نافع وإن كان البلغم قليلاً لم يحتج إلى هذا العلاج وكفاه أقله.

طلاء جيد، فلفل أبيض مثقال ونصف ومن أثقال دهن الزعفران مثقال ونصف فربيون حديث مثقال زبل الحمام مثقالان يجمع الجميع بخل حاذق ما يكفيه بعد جودة السحق ثم أدلك الجانب الذي يوجعه حتى يحمر ويسخن.

قال: وعلاج الذي من الصفراء بشرب السقمونيا والأغذية الباردة الرطبة والحمامات العذبة وأما البلغم فأيارج شحم الحنظل والأشياء الملطفة المرققة.

قال: وإذا كان مع الصداع رعشة فاعلم أن في الدماغ ورماً. قال: وأما الصداع الكائن من اليبس فاجهد أن ينام ويرطب مزاجه. قال: وقد يقلع الشقيقة والصداع البارد الدائم أكل الثوم.

قال: وهذا الحب عجيب للشقيقة والصداع وجميع الأدواء الباردة المزمنة في الرأس كالصرع والدوار عجيب لا عديل له، يؤخذ صبر أوقية فربيون نصف أوقية حنظل أوقية سقمونيا أوقية نطرون نصف أوقية مقل أوقية قشور الخربق الأسود أوقية يعجن بعصارة الكرنب، الشربة مثقال ونصف.

قال ومما يعظم نفعه للشقيقة التي من الصفراء أن يطعم باكراً خبزاً وخلاً وماءاً ويستعمل الحمام وما يخرج الصفراء.

شرك الهندي قال: قد يكون الصداع من دود في الرأس ونتن رائحة ويشتد وجعه إذا حرك رأسه، قال: وعلاجه أن يعطس ويسعط بما يقتل الديدان. **لي**: هذا بعيد أن يكون.

مجهول: للرواسي ولفتح الشؤون عجيب في ذلك يؤخذ العروق الصفر فينعم سحقاً جداً، ويعجن بدهن اللوز المر ويطلى بأطلية ويبخر بالعروق ثم يؤخذ أيضاً فيعجن بالدهن ويطلى به فإنه يبرأ في مرتين أو ثلاثة.

قال: وللصداع الحار يؤخذ عنب الثعلب بورقه وعيدانه الدقاق وعنبه فيعصر ويقطر في الأنف ثلاث قطرات فإنه يبرأه إن شاء الله تعالى.

قال **أبو بكر**: دواء للشقيقة على ما رأيته، يؤخذ أفيون وقشور أصل اليبروج وورد النيلوفر وكافور يجفف ويجعل أشيافاً ويحل منها واحد بماء الورد ويقطر في الأنف. **لي**: اعتصر النيلوفر وتجفف عصارته وارفعه عندك ثم قطر منه في الأنف. قال: وينفع من الصداع أن يتحسى بعد السعوط حسواً دسماً ليناً.

شمعون، قال: إذا أحس المصدوع بثقل وامتلاء فلا شيء أصلح من أن تفصده من الأنف من جانبيه وأخرج منه دماً كثيراً وأفصد عروق الصدغين وأسهل بطنه وضع على رأسه خلاً ودهن ورد.

قال: ومن الأطلية للشقيقة، الزعفران، والعفص يجعل منهما ضماد.

قال: وينفع من الصداع العتيق أن يأخذ ورق الفنجنكشت فاعصره واسعطه.

الثالثة من «مسائل أبيذيميا»: الصداع العارض للأصحاء يكون في أكثر الأمر من أخلاط لذاعة في فم المعدة، ويسكن بتناول خبز حار مبلول بشراب ممزوج، وينفع صب الماء الحار على الرأس لمن أصابه احتراق في رأسه من حر الشمس متى أحس فيه بوجع أو ثقل فليصب على رأسه إلى أن يفرق القدمان بكثرة.

أريباسوس: ينفع من الشقيقة أن يقطر في الأذن دهن فاتر قد فتق في الرطل منه نصف أوقية من الفربيون.

قال: من يتزعزع دماغه يسقى أسطوخودس بماء أو شراب العسل فإنه يتخلص من هذه العلة.

اغلوقن، قال: متى شكى إنسان صداعاً ثم كان به كرب وغثي ونخس في الفؤاد فمره بالقيء فإنه يتقيأ إما مراراً وإما بلغماً وإما الأمرين جميعاً، وإن لم يحس في معدته بعارض فانظر هل الوجع من امتلاء أو سدة أو ورم في بعض المواضع فسل هل يجد لوجع في الرأس كله على نحو واحد أو هو في بعض المواضع أشد شوكة ثم هل الوجع مع ثقل أو مع تمدد، فإنه إن كان مع تمدد وثقل دل على امتلاء، وإن كان مع لذع دل على بخارات حارة وأخلاط حادة، والضربان يدل على ورم حار. والتمدد إذا لم يكن معه ثقل ولا ضربان فإنه يدل على كثرة رياح نافخة، وإن كان مع ضربان فإنه يدل على ورم حار في جرم من جنس الأغشية، وإن كان مع ثقل فهو يدل على فضل يحتبس في جوف أغشيته، فإذا كانت علة الرأس بخارات فانظر هل السبب في ذلك فرط الحمى إنها بحرارتها أذابت الأخلاط فارتفعت إلى الرأس، أو إنما السبب ضعف الرأس أو السبب امتلاء غالب في البدن كله، فإنه متى كان الصداع إنما حدث عن امتلاء في البدن كله فليس بغير مداواته فاستفراغ البدن له، فأما الصداع العارض بسبب ضعف الرأس فالوجه في علاجه أن يجتذب المواد إلى ضد الجهة التي مالت إليها أعني من الرأس إلى جميع النواحي وذلك يكون بالحقن الحادة والإسهال والفصد وشد الأعضاء السفلية ودلكها ووضع الدافعة على الرأس، ثم بعد ذلك ما شأنه التحليل والاستفراغ ففي أول الأمر دهن الورد والخل ونحو ذلك مبردة، وفي آخر الأمر دهن مطبوخ بالشبت والثمام يصب عليه فاتراً فإن انحل ذلك وإلا فاستعمل العطوس والغرور، وإن أفرط فأدخله الحمام، وادلك رأسه بالنطرون والبورق والخل والخردل فهذا علاج ضعف الرأس.

وأما الصداع العارض بسبب الحمى فالماورد ودهن الورد والخل والخشخاش فأما ما يدل على بحران فلا يمنع.

مجهول: للضربة وتزعزع الدماغ جيد بالغ: آس ومرزنجوش وثمام وورق الكرم يدق جميعاً دقاً ناعماً يضمد به رأس العصب.

فيلغريوس قال: الصداع العارض بعقب الانتباه من النوم يسكن من ساعته بالأكل، والصداع الحادث عن الشراب. قال: الحادث عن الشراب يعالج بالنوم والمبردات على الرأس وترك الغذاء يومه والحمام بالعشي ثم الغذاء الرقيق لينحل ذلك البخار، ويسكن ويأكل، فإن بقيت بعد ذلك بقية فاستعمل دهن البابونج المفتر أو دهن السوسن فإنه عظيم النفع هاهنا، فإن لم يحضر فدهن الشبت، والصداع العارض من سقطة يلطف التدبير ويفصد ويكمد ويلبد فيه دهن فاتر ويحذر الحمام والشمس والتعب والأغذية الحارة والحامضة والحريفة والمالحة، وإن كان مع حرارة ذر عليه دم الأخوين.

مجهول: عجيب للشقيقة يدخل الحمام ويكب على الماء الحار في الحمام ثم يسعط

بدهن فستق فإنه يسكن الوجع من ساعته وينزل الوجع إلى العنق، فإن وجد له يبساً شديداً فاسعطه بدهن القرع الحلو.

«الكمال والتمام» في آخر العلاج للصداع: بسل الشريان الذي في الصدغ والكي على أم الرأس، والصداع الذي من ضربة يخرج الدم من القيفال أربع مرات في يومين أو ثلاثة قليلاً قليلاً لتنجذب المادة ثم ضمد الرأس بورق الخلاف وعنب الثعلب والزعفران والصندل ويسقى ماء الشعير وماء الرمان الحلو.

طلاء نافع للصداع الحار: صندلان وورد من كل واحد وزن ثلاثة دراهم زعفران نصف درهم شياف ماميسا درهمان ونصف أفيون درهمان بزر الخس ثلاثة دراهم أصول اللفاح درهمان ورق النيلوفر ثلاثة دراهم، يجمع الجميع بماء لخلاف أو بدهن الخلاف ويطلى من الصدغ إلى الصدغ، أو يجمع بماء الخس أو ماء عنب الثعلب أو حي العالم.

طلاء للصداع البارد: مرو صبر وفربيون وجندبادستر وأفتيمون وقسط وعاقر قرحا وفلفل يطلى بشراب عتيق.

من أقرابا دين الصحف، سعوط للرأس يعظم برؤه إلى حاله عجيب، يؤخذ سبع ورقات صعتر وسبع حبات حرف أبيض يسحق ناعماً ويسعط بدهن بنفسج.

آخر له مجرب: مرارة كركي ومرارة نسر ومرارة شبوط وجندبادستر وبسباسة وزعفران بالسوية والسكر طبرزد جزءان يعجن بماء بزرقطونا الرطب ويعمل منه عدسات ويسعط كل شهر ثلاثة أيام متوالية كل ليلة حبة بماء بارد، وقيل إن يسعط له ويؤخذ قدر الرأس ثم بقدره في الشهر الثاني فإنك تجده ينقص حتى يرجع إلى حاله.

أيضاً له مجرب: عود عندي ومر وصبر وزبد البحر وفستق وصنوبر ومسك وعنبر درهم درهم زعفران نصف درهم يذاب بدهن زنبق ويتخذ حباً كالعدس ويسعط بحبة أول يوم في الشهر وحبة في وسط الشهر وحبة في آخر الشهر فإنه عجيب.

الأدوية الموجودة: قال: علامة الصداع الذي من بخار كثير في الرأس الطنين والدوي في الآذان ودرور الأوداج، وشفاؤه التعطيس قليلاً وترك النوم والطعام وخاصة الرطب ثم تقوية الرأس بخل خمر ودهن ورد.

الذي من التخم علامته ذهاب الشهوة وكسل فاسقهم ماءاً فاتراً وقيئهم وأسهلهم بشهرياران.

الصداع الكائن عن الشراب، غرق الرأس بدهن الورد ومره بالنوم والحمام عند العشي ويسقون الماء البارد ويعاودون إلى الحمام بعد الغذاء، فإن أزمن وبقي أياماً فليسعطهم بدهن البابونج مسخناً أو دهن سوسن أو دهن الثبت وضع على الرأس فإنه يحلل ما بقي من البخار الغليظ.

من **«كناش الإسكندر الصغير»**: إذا كان الصداع يهيج إذا انطلقت الطبيعة، فاعلم أنه من اليبس، فعليك بأن تغذيه وترطبه.

من كتاب ينسب إلى جالينوس في «سياسة الصحة»: قال: دخول الحمام وصب الدهن على الرأس يسكن الصداع من شرب الشراب.

ابن ماسويه في «كتابه في الصداع»، قال: الصداع الذي بمشاركة يسكن حيناً ويهيج حيناً أو يهيج مع هيجان شيء ويسكن بسكونه، والذي يخص الرأس لازم له بلا هيجان علة في عضو آخر، والكائن عن المعدة يكون في اليافوخ قبالة المعدة، والذي يكون عن الكلى يكون في القفا حذاء الكلى مع وجع في هذين العضوين، والذي يكون من الرجل أو اليد أو غيرهما من الأعضاء يجد أولاً نتناً ثم يهيج الصداع، وكل هذه الأعضاء يألم عن أصناف سوء المزاج مفردة أو مع مادة مركبة فاستخرج دلائلها، وأما الصداع الذي عن الرأس وحده فيكون سوء مزاج بلا مادة ومع مادة.

علامة الصفراوي: شدة الاحتراق ويبس الخياشيم والسهر بلا ثقل وصفرة اللون ويبس الفم والعطش وقيء الصفراء وهيجان في الأسباب والأزمان والتدبير الملائم للصفراء.

وعلامة الصداع الدموي: حرارة مع ثقل وحمرة في الوجه والعين ودرور العرق والأسباب المبائنة الآخرة.

وعلامة البلغمي: ثقل وسبات بلا حمرة ولا يبس في المنخرين والتدبير الملائم لذلك. **لي**: البلغم لا يكاد يكون منه صداع شديد.

والسوداوي: سهر بلا ثقل ولا حرارة ولا تلهب شديد والتدبير الملائم لذلك، وعلامة الذي من الدوي والطنين وانتقال الصداع من جانب إلى جانب.

والحادث عن الورم: شدة الصداع حتى يبلغ أصل العين والاختلاط وجحوظ العين فعالج الصداع البلغمي بالقيء مرات ثم بنقيع الصبر فإن لم يسكن فاسقه أيارج أركاغنيس بطبيخ الأفتيمون شربة ودرهم ملح نفطي، وتتعاهد القوقايا يأكل جميعه مرة ويحسن الغذاء، والذي يرتفع من الساق افصد الصافن أو احجمه عليهما ثم نَق بدنه بالأصطمخيقون وشدّه من الأربية إلى القدم وأدلك قدميه بالملح ودهن خيري.

وإن كان الصداع الصفراوي المتولدة من المعدة نقه ثم اسقه المطبوخات المطفيات وطبيخ الهليلج والسقمونيا ويأكل فروجاً فإنه يطفئ حرارة المعدة ويشرب لب الإجاص والحصرم ويستعمل دهن النيلوفر ونحوه على الرأس.

والسوداوي: عالجه بأيارج **جالينوس** وأيارج **روفس** وبحب القرنفل وبطبيخ الأفتيمون.

وأما الصداع الذي من الضربة فابدأ بالفصد ثم خذ آساً رطباً واعصره واعصر الخلاف ودهن السوسن وقليل مطبوخ ريحاني وقليل مر وشيء من إكليل الملك وقصب الذريرة

وشب يماني وطين أرمني، يضمد به ويلين طبيعته ويلطف تدبيره وإن حدثت جراحة عولجت أولاً بشد العضد، وأما العارض بسبب الجماع فلينقى البدن بالإسهال والفصد وإن كان ممتلئاً ثم يردفه بالإسهال ثم يصب الماء العذب الذي قد طبخ فيه الورد والآس على الرأس ويدهنه بخل خمر ودهن ورد ليقوى حتى لا يقبل البخار، ولا يجامع على الامتلاء لئلا يهيج به بخار كثير ولا يكثر التعب.

قال: والشقيقة تكون في داخل القحف لأن الدماغ ينقسم قسمين فعلى قدر ميل المادة يكون وعلاجه علاج الصداع من أي فزع كانت.

تياذوق، قال: إذا أزمن الوجع فأحلق الرأس واطله بالفربيون والملح والبورق.

لي: يستعمل ضماد الخردل وينفع من الصداع في الجملة قلة الأكل وكثرة النوم.

قال: وإذا كان الصداع لضربة فإن لم تكن جراحة فعالجه بالتكميد وبالدهن المفتر واحذر الحمام والشراب والغضب والأغذية الجارة. سموط للصداع البارد، مسك قليل وميعة وعنبر يجعل حباً ويسعط واحدة.

قال: وينفع من الصداع السعوط بمخ شاة مع دهن بنفسج أو يسعط بالزبد.

قال وينفع الصداع الكائن بعقب النعاس أن يضمد الصدغان والجبهة برماد معجون بخل، قال: ومما يهيج الصداع من الأطعمة التوت وثمرة العوسج وحب الصنوبر الكبار والشهدانج والكمأة والتمر والحلبة وبزر الكتان والشراب الشديد والميفختج والزبيب.

ابن سرابيون: في الصداع المعروف بالبيضة، قال هذا يحدث إما في الجلد المغشي للقحف من خارج، وإما في أحد غشائي الدماغ، وإذا كان في الغشاء الذي تحت القحف بلغ الوجع قعر العين وأحس العليل كأن قعر عينه ينجذب إلى داخل، فإن لم يبلغ الوجع إلى قعر العين فالوجع في الذي فوق الجمجمة، ويكون أيضاً باشتراك وبانفراد، فالذي باشتراك يهيج مرة ويسكن أخرى، والذي بانفراد يكون لازماً، وإن كان مع الوجع تمدد بلا ثقل فسببه ريح غليظة، وإن كان التمدد مع ثقل فسببه أخلاط، فإن كان مع ذلك حرارة وضربان فاجتمع الوجع والتمدد والثقل والضربان والحرارة فسبب ذلك ورم حار، وإن كان إنما هو ثقل قليل التمدد فأخلاط قليلة الريح، وإن كان التمدد كثيراً فالريح كثيرة، وإن كانت حرارة شديدة وليس ثقل ولا ضربان ولا تمدد فسببه سوء مزاج حار، وكذلك في البارد، فإنه إن كان من خلط أو ورم حار أما الإسهال وأما الفصد، إن كان الامتلاء ظاهراً في جميع البدن فإن كان إنما هو في الرأس، ويستدل على ذلك بأن الثقل والتمدد وامتلاء العروق إنما يظهر فيه وحده فنقه بالعطوس والغرور وإن كان لريح غليظة فانطل على الرأس طبيخ المحللات، وإن كان حرارة فقط فصب على الرأس الأشياء الباردة، وكذلك في البارد الأشياء الحارة فقط مثل دهن السداب ونحوه، وإن كان من خلط غليظ فبعد الإسهال ألزم الرأس الدلك والأدوية القوية التحليل مثل النطرون والخردل بعد حلق الرأس وأدم التعطيس.

قال: وينفع من الشقيقة بعد التنقية أن يدلك عضل الصدغ حتى يحمر، ثم يربط ويطلى بقيروطي الفربيون إن كانت برودة، وبالأفيون إن كانت حرارة.

الصداع الكائن باشتراك، أعن بإصلاح ذلك العضو وإذا أزمن الصداع فاقطع الشريانين اللذين في الصدغ وسلهما واكو الصدغين وأم الرأس ومؤخره.

لسابور: أقراص المثلثة الزوايا للصداع والسهر، زعفران ومر وأفيون وبزربنج وقشر أصل اللفاح أجزاء سواء يعجن بماء الخس ويجعل كالنرد ويحك عند الحاجة ويطلى.

حنين: للصداع المزمن العتيق والشقيقة من القرابادين، فلفل أبيض وزعفران درهمان من كل واحد فربيون درهم خرؤ الحمام البرية درهم ونصف يعجن بخل وتطلى به الجبهة. **لي**: الصداع المزمن يحتاج إلى مثل هذه وإلى دواء الخردل.

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: قال: الشقيقة تكون لأن البخار في أحد بطني الدماغ لأن للدماغ حداً يفصله بنصفين والأبدان المستعدة لامتلاء الرأس سريعاً هي الأبدان التي يكثر فيها تولد الرياح البخارية الحارة التي تجتمع في فم المعدة منها أخلاط مرارية.

ابن سرابيون: ينسخ من كتابه، نقيع الصبر والنطولات وتدبير الصداع كله إن شاء الله، وجملته إنه انقع أوقية صبر في رطل من ماء الهندباء وتجعله في كوز زجاج في الشمس ثلاثة أيام مسدود الرأس ويسقى منه أوقية إلى ثلاثة أواق أكثره مع درهم من كثيراً إن كان السقل رديئاً هذا للحار، وأما البارد فخذ أفاوية الأيارج والأصول والبزور واطبخه خلا الزعفران وبعد طبخه يصفى الماء وانقع فيه صبراً ويسقاه والنطولات لأصحاب الحرارة بالبنفسج والورد والشعير والخشخاش والخس يطبخ، والبرودة بالشيح والغار والمرزنجوش والبابونج والثمام والصعتر.

بولس، قال: إذا كان في الصداع الرأس حاراً ملتهباً فاخلط بسويق الشعير بزرقطونا وأعجنه بماء عصى الراعي وضمد به الرأس وبدله كلما سخن أو افعل ذلك ببزرقطونا بعصير الكزبرة فإنه جيد. **لي**: والخطمي والخل جيد والبرزقطونا بخل وماء. قال: وأما الوجع الذي مع ضربان شبيه بالنبض. **لي**: هذا يكون عن الشقيقة فقد ينفعه السداب والنعنع يضمد بهما مع خبز ودهن ورد فإن لم يسكن بذلك فليحلق الرأس ثم يستعمل الطلاء ويحجم على النقرة ويربط على الأطراف ويغمز ويعلق على الأصداغ العلق، وقد يكون صداع عن النزلة والزكام فعالج النزلة فإنه يسكن.

أريباسوس: مما يصدع التوت والعليق وقاتل أبيه وحب العرعر وحب الصنوبر الكبار والتمر والشهدانج والجرجير والحلبة والزعفران والثوم والمر والكرفس والكراث والبصل والشراب الريحاني والعنب الذي يجيء في ثقل العصير.

أريباسوس، قال: في الثامنة إذا لم تكن في الشقيقة حرارة مفرطة في الرأس فعالج بالأدوية الحارة، وينفع أصحاب هذه العلة أن يقطر في آذانهم دهن فاتر قد فتق في الرطل منه

نصف أوقية فربيون. **لي**: على ما في آخر الرابعة من **«جوامع الأعضاء الآلمة»**، قد يكون صداع دائم من ضعف الرأس وآخر من كثرة حسه، فإذا رأيت صداعاً مزمناً لا يسكن بالعلاجات ولا معه علامات ظاهرة فأيقن أنه أحد هذين النوعين وفرق حينئذ بينهما وبين الذي لذكاء الحس، فإن الذي لذكاء الحس الحواس معه نقية صافية والمجاري نقية يابسة، ثم عالج بالمقوية والمخدرة. قال **أبو بكر**: في الشقيقة يسعط بدهن اللوز ومر مربى بماء المرزنجوش في ذلك الشق، ويدلك الشق ويكمد فإنه جيد. **جورجس**، الصداع الذي يبقي بعد الأمراض الحادة علاجه بالبنفسج ويجعل أغذيته بأشياء باردة لطيفة.

في السابعة من «الميامر»: كلام يدل على أنه يعطي صاحب الصداع والشقيقة أقراصاً متخذة بالأفيون، فانظر إذا كان ذلك من حر فبعد الاستفراغ، وإذا احتاج إلى ذلك وتقليل الغذاء فاعطه فإن كان من برد فبعد الاستفراغ وتسخين الرأس أعطه لأنه ينوم جداً فيصح العليل به. **لي**: ينفع من ضروب الصداع الذي مع مادة ترك الطعام والشراب إلا الذي من سوء مزاج والذي معه صفراء في المعدة. من **«الكمال والتمام»**، قال: إذا كان صداع دموي وأزمن وفصدت فلا يمنع من وضع المحاجم يشرط على القفا والأخدعين وخاصة إن رأيت عروق الرأس ممتلية.

بولس: أقراص للشقيقة عجيبة قوية، تفسيا جزء مر نصف جزء جاوشير وفربيون ربع ربع، نطرون وحلتيت من كل واحد خمس جزء فلفل وسكبينج سدس جزء يتخذ أقراصاً، ويسحق عند الحاجة بخل ويطلى ويترك ست ساعات ثم يستحم فإنه عجيب.

مفردات **جالينوس**: الفقاع وشراب الشعير كله مصدع الرأس، يعالج به الشقيقة والصداع العتيق كما يعالج بالأدوية المحمرة.

عصارة الحمار: إن استعط به مع لبن أبرء الصداع العتيق المعروف بالبيضة.

الحنا: إذا سحق بخل ولطخ به الجبهة سكن الصداع، والحنا إذا خلط بالخل ودهن الورد ولطخ الصدغ والجبهة سكن الصداع.

لي: الصبر والكزبرة: تمنع البخار أن يصعد إلى الرأس فلذلك يمنع الصداع الكائن عن التهاب المعدة، الكراث، يصدع والجرجير التمر يصدع.

ماسرجويه والجورجس، قالا: إذا سعط من المومياء بقليل مع الزنبق نفع من الصداع البارد.

ابن ماسويه: عصارة قثاء الحمار نافعة جداً من الصداع العتيق المعروف بالبيضة إذا سعط به.

جالينوس في الترياق إلى قيصر: الأفيون إذا سقي في الصداع المزمن كان به النجاة من الموت.

بولس، في الصداع الذي في الحميات، قال: إذا انحطت النوبة فصب على الرأس دهن الورد وخل بارد في الصيف وفاتر في الشتاء وخاصة إن لم تكن الحمى لهيبة، وقد

يجعل معه في بعض الأوقات خشخاش الأفيون، وإذا لم تكن حرارة لكن سدد وغلظ طبخ في الدهن والشمام، وإن اشتد الوجع ضمد الرأس إذا كانت حرارة بالورد وسويق الشعير وعصى الراعي والبزرقطونا وماء الكزبرة وماء الحلبة وبالخل والملح يلطخ الجبهة والرأس، وإن كانت رياح غليظة وسدد ضمد بالمر والشمام والأشق وأثفال دهن الزعفران والمر، فأما الأوجاع التي تكون مع ضربان يشبه النبض فقد نفعها السداب والنعنع مع الخبز ودهن الورد، وإن لم تسكن بهذه العلاجات حلق الرأس وضمد بالأشياء الباردة اللينة وحجم النقرة وأرسل العلق على الأصداغ وتربط الأطراف وتغمز.

«جوامع اغلوقن»، قال: في الصداع الذي يكون معه في الرأس التهاب شديد يكون البول أبيض لأن المرار ينجذب إلى الرأس أكثر. **لي**: تفقد هذا.

حنين في **«كتاب المعدة،»** قال: في الناس من يهيج به من شرب الماء البارد في غاية البرد صداع، وذلك يكون لأن معدته تسقط قوتها البتة فيصيب إليها المرار، وعلاجهم أن يسقوا شراباً. **لي**: مصلح.

أهرن: في علاج الصداع الذي من الشراب ألزمه يوماً طويلاً حتى تعلم أن الشراب قد نهضم، ويعرف ذلك من البول أن يتلون، ثم أدخله الحمام وتصب على رأسه ماءاً حاراً كثيراً ثم يخرج فيغذى بفروج قد طبخ في ماء الحصرم أو عدسة في الصيف أو كرنب يسخن في الشتاء وينام أيضاً ويأكل تفاحاً وسفرجلاً ويشم رياحين باردة، فإن لم يسكن وبقي إلى اليوم الثاني فانطل عليه طبيخ البابونج وأعده إلى الحمام وعالجه بما يجفف ويحلل من الأدهان والماء الحار على الرأس.

لي: مصلح إذا عرضت ضربة شديدة على الرأس فابدأ بالفصد ثم بالإسهال وبالحقن، وإن لم يكن حمى قوية فمثل طبيخ شحم الحنظل، وإن كانت حمى فبالتي هي ألين، واسقه إن لم تكن حمى حب القوقايا، واعلم أن الإسهال واجب في هذه العلة بقوة، وإن كانت أدنى حرارة ليخف عن الرأس ويأمن الورم، ولذلك قد يحقن بهذا، صفته شحم حنظل نصف درهم ملح درهم بورق درهم فلفل ثلاث أواق ماء العسل يحل ويحقن به، وإن كان ورم حار وحمى فضع عليه دهن ورد وخل خمر يسير وإلا فافتق في دهن ورد وزن نصف درهم واجعله فيه شراباً عتيقاً قابضاً وألزمه الرأس فاتراً، وإن ابتدأ يرم فخذ ورداً وجلناراً وعدساً وأملجاً وسماقاً وقشر رمان فاغله وانطله به بارداً أو ضمد بثفله الرأس، وقد يضمد بالآس والمر والكندر والطرفا والسفرجل مع خل.

وهذا مرهم خاص بالشجة: دهن ورد وشمع يذاب وينشر عليه صبر ومر وقاقيا ودم الأخوين قد سحقت بخل قبل ذلك ويجمع الجميع فإنه نافع.

بولس: نفوخ عجيب للصداع المزمن، عصارة قثاء الحمار وبخور مريم ونطرون ينفخ في الأنف، وينفع من الصداع المزمن والصرع والرمد المزمن سوسن وعصارة قثاء الحمار

من كل واحد وزن درهمين ملح أندراني درهم يلطخ به الأنف بدهن السوسن أو دهن قد طبخ فيه شحم حنظل فإنه عجيب، واعتمد في الشقيقة على فصد الجبهة وعرق الأنف إن كان الوجه حاراً، وخل الخمر ودهن الورد على الرأس، وإلا فالحقن الحادة جداً، ودلك الرأس والعطوس الحادة مثل شحم الحنظل وكندس وبخور مريم وحب قوقايا ونحوه والمراهم المحمرة، وأدم الغرغرة الحادة وضمد بمثل هذا حب الغار مقشراً ورق السداب بالسوية، خردل نصف جزء يسحق بالماء ويضمد به بعد النطل والحمام فإنه عجيب، وإذ سقط على قفاه فعالجه بمرهم إسفيداج فإنه قد يبرؤ، وأبلغ من ذلك يؤخذ ذراريح وتفسيَ وصمغ ودهن فيها قيروطي ويضمد حتى ينفط.

«العلامات»: قد يكون إما في الرأس وربما كان خارج القحف فيلين ورم رخو، وإذ كان تحت القحف جحظت العين واحمرت وهاجت واختلطت وجعاً شديداً وبآخره تشنج فاطلب علاجه من **«كتاب بولس»** وحوله، وإذا كانت خارجة فالعلامة ظاهرة: فيلغريوس من الأدوية الموجودة، قال الصداع يكون إما لاحتراق في شمس أو لبرد وإما لبخار كثير في الرأس إما من المعدة من أجل الأغذية والأشربة، وإما من خارج لاستنشاق هواء كدر بخاري غليظ جنوبي، ويكون الصداع أيضاً من شرب الشراب ومن سقطة ومن سرعة حس المعدة وانصباب المرار ومن التخم فيها، ولم يرد في العلامات والعلاج شيئاً إلا في البخاري والذي يحس بتخمة المعدة فإنه قال: من كان به صداع عن بخار كثير في رأسه من داخل وخارج فإنه يعرض له مع الوجع ضربان الشرايين لسدة وسدر وتخيلات في البصر ودوي في الأذن فينبغي أن يسهلوا ويجلسوه في مواضع باردة لطيفة شمالية ويعطسوا فإنه أعظم علاجهم، ويمنعوا نوم النهار وخاصة بعد الأكل وكثرة الأكل، وإن كان يصعد من بخار مسح بالخل ودهن الورد. وأما الذي لتخمة فليشرب الماء الحار ويتقيأ ثم يطيل النوم، وأما من يصدع بعقب النوم فليبادر بالأكل، وقد يعرض مرات كثيرة بسبب الصداع الشديد ذهاب الصوت، وإذا عرض ذلك بغتة فلينطل الرأس بماء حار كثير ويقطر في الأذن ويحشى بقطن. **لي**: رأيت ذلك عرض بغتة لجارية من صداع شديد فساعة نطلت خف ما بها وكان عرض لها إن لم تتكلم التبة، قال: وينفع من الشجة أن يغسل بشراب ثم يذر عليها دم الأخوين ويربط فإنه عجيب.

«منافع الأعضاء الآلمة» الحادية عشر: ما يدل على أنه ينبغي لصاحب الصداع أن يحلق رأسه.

في **«رسالة الكندي»** في النقرس مع وجع المعدة: إن دلك الرجل يذهب بثقل الرأس **لي**: كان رجل به صداع فدلك رجله يوماً وليلة دائماً فبرىء وهو للسرسام أيضاً غاية وللزكمة والصرع.

الطب القديم: للصداع بالصبي الذي ينفتح به الشؤون ويدق العروق الصعتر يسحق ناعماً ويعجن بدهن لوز مر ويطلى به الرأس بعد غسله بماء وملح، وينفع من الصداع العتيق

ـق ورق الخاخ بلا ماء ويعصر ويقطر منه في المنخرين ثلاث قطرات ثم يقطر فيه بعد ساعة ـفسج خالص وليكن على الريق ثم يحسوا مرق إسفيدباج، وينفع من الشقيقة أن يدخن بوزن ـ نقين سندروس، وينفع من الصداع الشديد والشقيقة أن يعجن رماد بخل ويضمد به فإنه عجيب للصداع، مجرب أيضاً تسحق الكبابة وتعجن بماورد ويوضع على الهامة. **لي**: هذا ـحقيق ظني في الكبابة الهند ينفع من الشقيقة أن يسعط بماء أصول السلق المعصور المقشر ـلاث قطرات، ومن قد مالت عينه وشرف على الانتشار واللقوة فانفخ في أنفه هذا الدواء ـكبينج بورق يعجن ببول ويطلى طست من داخله ويوضع في الشمس حتى يجف ثم تحله ـيلقى عليه ربعه كندس وينفخ منه ثم يسعط ببنفسج قليل الأنيسون أن يتبخر به واستنشق ـبخاره يسكن الصداع.

جالينوس، الفنجنكشت إن ضمد به نفع من الصداع، ماء بقلة الحمقا يخلط بدهن ورد ـويوضع على اليافوخ.

للصداع العارض من احتراق الشمس البرنجاسف، قال بديغورس: خاصيته النفع من وجع ـرأس البارد إذا كمد به وتكميده بالطبخ والبخار وإن جعل منه وهو مسلوق حار عليه أيضاً بعد ذلك كان أبلغ، البنفسج يذهب الصداع العارض من الحرارة والدم الحريف إذا شم.

ابن ماسويه: النيلوفر أقوى في ذلك منه دهن الورد نافع للصداع في ابتدائه.

حنين، قال: أنا أستعمل زبل الحمار الراعية مع بزر الحرف في الصداع المسمى بيضة، الحماما يسكن الصداع إذا ضمد به الجبهة، ورق الحنا إذا ضمد به الجبهة مع الخل سكن الصداع، وعصارة حي العالم نافعة من الصداع إذا جعلت مع دهن ورد وطلي به الرأس واللفاح إذا شم جيد للصداع الذي من الصفراء والدم الحار.

ابن ماسويه، قال: الياسمين نافع إذا شم من الصداع الذي من البلغم اللزج.

ورق الكرم وخيوطه إذا تضمد به سكن الصداع، **دياسقوريدوس**: دهن اللوز المر نافع من الصداع. **جالينوس**: وأصل شجرة اللوز إذا طبخ وأنعم دقه وخلط به خل ودهن ورد وضمد به الجبين نفع من الصداع واللوز يفعل ذلك.

دياسقوريدوس: وبخار ماء البحر نافع من الصداع، والماء الفاتر نافع من الصداع.

روفس: النعنع إذا وضع مع سويق الشعير على الجبهة سكن الصداع، والثمام البري يتضمد بورقه على الصدغ والجبهة للصداع، الأيرسا إذا ضمد به الرأس مع الخل ودهن ورد كان نافعاً للصداع المزمن، والأيرسا يشفي من الصداع المزمن.

جالينوس: السمكة المحللة قال أظن أنها إن وضعت وهي حية على رأس من به صداع شفاه بماء يحدث من الخدر وقد جربتها وهي ميتة فلم أجدها تعمل شيئاً.

السقمونيا: إذا خلط بالخل ودهن الورد وجعل على الرأس للصداع المزمن شفاه.

بولس: السداب البري إن استعمل بالخل ودهن الورد نفع من الصداع. **دياسقوريدوس**: وعنب الثعلب إذا أنعم دقه وضمد به أبرأ الصداع، والصبر إن خلط بالخل ودهن الورد وطلي به الجبهة والصدغ سكن الصداع، وعصارة قثاء الحمار إن أسعط بها مع لبن أذهبت بالصداع المزمن، وقال: إن استعط بعصارة قثاء الحمار مع اللبن أبرأ الصداع المعروف بالبيضة والمشتمل على الرأس كله البتة، وعصارة الورق أضعف منه، الشونيز إن ضمد به الجبهة وافق الصداع، دهن الغار نافع للصداع، إذا خلط الأفيون بدهن الورد ودهن به الرأس كان صالحاً للصداع، والخل إن خلط بدهن ورد وضرب ضرباً وبل به صوف غير مغسول ووضع على الصداع الحار نفع.

قال ابن ماسويه: الأدوية النافعة من الصداع البارد يطبخ المرزنجوش والشمام وإكليل الملك وأصول السوسن الآسما نجوني والشبت، ويصب على الرأس وينشق الجاوشير والصبر والجندبيدستر، وأما التي ينفع من الصداع الحار فماء بقلة الحمقاء، وأما القرع المعصور وماء برسان دار ودهن ورد وخل خمر وماء لسان الحمل وإن وضعت على الرأس مجموعة أو مفردة وكذلك الطحلب ودهن النيلوفر ودهن البنفسج ودهن الخلاف ودهن الطلع.

وما يصدع التمر واللبن والشهد والشراب العتيق الأصفر الحوصي.

إسحاق: للصداع الحادث من احتراق يعالج بالأدهان الباردة بدهن الناردين ونحوه. والذي سببه خلط حار في فم المعدة فبالقيء إن لم يعسر عليه فإن عسر فلا تقيئه لكن أسهله بماء نقع فيه أفسنتين، وإن كان قد شربته طبقات المعدة فبالأيارج وإذا كان مع حمى فبرد الرأس جهدك إلا أن يكون قد حضر البحران وإن كان من خمار فقد ذكرناه في باب.

الخمار، وإن حدث من ضربة فبادر بالفصد ثم احقنه بحقنة لينة وكمد الرأس بدهن مفتر في قطنة وإذا عرض للصبيان فقد ذكرنا في باب السرسام.

مجهول، قال: إن كان مع الصداع نزلة فلا ترطب الرأس بالأدهان ولا تبرده، ولكن تعالج بشد الأطراف في ماء حار وأدم ذلك، وإن لم يكن سعال ولا زكام فرطب الرأس وبرده، وإن كان معه سهر فاستعن بالمخدرة واسغط بدهن قرع وكافور ولينوفر ولبن امرأة. وإن كان عن المعدة فقيئه وإن كان من برد أصاب الرأس فاسخنه بحب الغار والمرزنجوش والشمام والشيح والقيصوم ونحوها يغلى ويصب عليه ويدهن بدهنها، وإن كان في الرأس ثقل فاسعطه بالأدهان الملطفة واجعل غذاءه فيه توابل حارة وضع الأطراف في طبيخ الأشياء الحارة اللطيفة.

وهذا دهن جيد للصداع البارد: شبت وبابونج يطبخ بالماء عشرة أمثالها حتى يبقى ثلث من الماء ويصفى ويلقى فيها عشر الماء دهن خيري أصفر ويطبخ بنار لينة حتى يبقى الدهن ويؤخذ فيدهن به الرأس، وكذلك يغرق الرأس بدهن السوسن ويسعط بالسعوط الحار.

أدوية للصداع الحار حي العالم والشل وعصارة عصى الراعي ولسان الحمل وخل خمر ودهن ورد وماء الخشخاش وورق الخلاف وماء ورد وماء بقلة الحمقا وماء قشور القرع وجرادته وماء حماض الأترج وماء نيلوفر والحمص والكافور وقاقيا وأفيون ونرجس وبزربنج.

وأدويته الحارة: شبت ونمام ومرزنجوش وغار وشيح وإكليل الملك وورق النسرين وترمس وكندس وراتينج وسكبينج وجاوشير وحلتيت وجندبادستر وعدس ومر وبزر حماما وكازى وصعتر وكرسنة.

الأدهان الباردة التي يسعط بها دهن قرع ودهن بنفسج ودهن الخبازي ودهن الخلاف ودهن الورد ودهن النيلوفر.

الأدهان الحارة دهن خيري أصفر دهن السوسن دهن البابونج دهن الناردين دهن الغار دهن السداب دهن المرزنجوش دهن جندبادستر.

سعوط ينفع من وجع الرأس العتيق الصلب: مرارة ثور أحمر ثلاثة دراهم مومياء درهمان مسك درهم كافور نصف يسعط منه للصداع الحار القوي ويسعط بالأفيون بماء عنب الثعلب.

للصداع البلغي والسوداوي من **«تذكرة عبدوس»**: مرزنجوش وتمام وإكليل الملك وصبر ومر وورد البابونج وقسط وحماما وزعفران وساذج وأشنة وأصل السوسن وحب الغار يطلى بها الصدغان.

عبدوس: للصداع الحار طلاء، صندلان وورد وزعفران وشياف ماميتا وأفيون وبزر خس وأصل اللفاح وورق نيلوفر وماء ورد وماء الخلاف يطلى عليه.

عبدوس: وللصداع البلغمي من هناك مر وصبر وفربيون وصمغ عربي وزعفران وجندبادستر وأفيون وقسط وكندر وأنزروت يعجن ماء السداب ويطلى به.

أركاغانيس للصداع الشديد المزمن والسدر، قال: بعد الفصد والإسهال احجموه على الكاهل، وأكثروا إخراج الدم وامسحوا مواضع حجامته بملح مسحوق ثم الكزبرة صوفاً قد غمس في زيت يومه ثم ضعوا عليه كالغد دواء حاراً ولا تدمنوا دخول الحمام فإنه يضعف عصب الرأس، والجماع لهم رديء والباقلى لهم رديء.

مجهول: للصداع الحار المفرط، يطلى بالأفيون من الصدغ إلى الصدغ بخل خمر فإنه يسكن من ساعته.

من «كناش ابن اللجلاج»: إذا كان مع الصداع كرب واشتعال فقينه فإنه يقيء مرة أو بلغماً أو كلاهما، واجتذب وجع الرأس بالحقن الحادة وربط الأعضاء السفلية ودلكها ومرخها وفصدها وخاصة السفلية والعطاس والحمام ودلك الرأس بمنديل.

لي: شيء شاهدته كان برجل وجع في الرأس دائم وكان إذا بدأ يأكل بالغداة لم يهج به فأمره بعض الأطباء أن يأكل على الريق سفرجلاً ونحوه مما يقوي فم المعدة فسكن ذلك

عنه، وقال: إن في فم معدته خلطاً يؤذيه ويألم الرأس بمشاركته وإذا قويت سلم من ذلك.

من «الكمال والتمام»: للصداع الحار الفصد وحجامه الساق إن لم يمنع مانع والإسهال بالمطبوخ، قال: وإن دام الصداع وعتق أحجم النقرة، واسق نقيع الصبر أياماً ويسعط ويخبص، ويحلل بالمبردات ويخالف ذلك للصداع البارد وينفع منه نقيع أيارج مع دهن خروع فإن أزمن الصداع نفع منه سل العرقين النابضين اللذين إلى الصدغين ويكوي موضعهما وإن لم يسكن بعد السل أيضاً فليكوي العنق أيضاً في جانبيه ووسطه وأما الرأس وليحذر الشراب كله، والصداع الحادث عن ورم الرأس امتثل فيه ما قدمنا إن كان مع حرارة أو برودة.

طلاء للصداع الحار، صندلان وورد ثلاثة ثلاثة زعفران درهمان شياف ما ميثا درهم ونصف بزر الخس ثلاثة أصول اللفاح درهمان ورد النيلوفر ثلاثة دراهم أفيون درهمان ونصف يعجن بماء الخلاف ونحوه ويضمد على الجبهة والصدغين.

للصداع البارد، صبر مر فربيون جندبادستر أفتيمون قسط كندر يجمع بمطبوخ ويطلى منه.

ونقيع الأيارج نافع من الصداع، هليلج أصفر بغير نوى وكابلي وأسود وبليلج وآملج درهمان درهمان مصطكى ثلاثة دراهم بزر كشوث خمسة دراهم شاهترج عشرة أفسنتين خمسة دراهم يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبقى رطل وينقع فيه من أيارج فيقرا أربعة دراهم ويسقى منه كل يوم ثلاثة أواق أو أربعة أسبوعاً ولاءً أو خمسة أيام.

حب الصبر نافع للرأس والمعدة، صبر ستة مصطكى أربعة تربد عشرة ورد ثلاثة تتخذ حباً كباراً كالحمص، الشربة أربعة عشر حبة عند النوم.

حب أيارج الفه **ابن ماسويه** لشقيقة الرأس والمعدة، أيارج فيقرا نصف درهم هليلج أصفر درهم تربد ثلاثة دراهم ملح دانق، هذه شربة ويتخذ حباً كباراً.

قال جالينوس: في **«حيلة البرء»** قولاً أوجب أن علة الرأس إذا كانت من فضل فيه فإن الإسهال يعظم نفعه لها في الغاية وفصد القيفال، وإن كان في مقدم الرأس فحجامة النقرة وإن كان في مؤخر الرأس فعروق الجبهة.

من **«حفظ الصحة»**، أما الرأس الذي تكون أوجاعه متواتر من قبل حرارة حس العصب الذي ينبعث من الرأس ويصير إلى المعدة يقول إنه يكون ضرب من الصداع عن المعدة لأنه ينبعث إلى المعدة مواد وفيها عصب كثير الحس جداً فيألم الرأس بألم ذلك العصب.

قال **جالينوس**: وينبغي أن يقدم في منع هذا النوع من الصداع بأن يمنع الخلط المراري من الانصباب إلى المعدة أو يستفرغه حين ينصب بأسرع ما يكون قبل أن يؤذي بأن لا ينصب أصلاً إلى المعدة ويكون يتناول طعاماً يسيراً موافقاً للمعدة، لأنه إن لم يبادر إلى ذلك انصب المرار إلى المعدة في الأبدان المولدة للمرار وحدثت عنها أبخرة حارة تؤلم الرأس، وقد ينصب لبعض الناس من ذلك ما ينصب من ينزل الماء في عينيه ويصيب بعضهم بعضاً أيضاً تشنج عرضي.

ويميل التدبير إلى البرد الكثير والرطوبة ويستفرغ ما ينصب إلى المعدة بالقيء والإسهال ويقوي في كل يوم معدهم بالمبادرة إلى الطعام قبل أن ينصب المرار إلى المعدة، وينقي المعدة في الأحايين بأيارج فيقرا لكي تنقى طبقات المعدة مما قد اكتسبت من ذلك الخلط ويقوي معدهم من خارج بدهن السفرجل ودهن المصطكى وفي الشتاء بدهن الناردين.

قال **فيلغريوس** في **«كتاب ذي ثلاث مقالات»**: إن فصد العرق من الجبهة والزام الرأس المحاجم ودلك الأطراف ووضعها في ماء حار والمشي القليل وترك الأطعمة النافخة والبطيئة الهضم نافع للصداع جداً.

«الأعضاء الآلمة»: الصداع منه شيء ثابت دائم ويقال له البيضة ويكون إما لضعف الرأس وإما لكثرة ريح، ويحدث كل واحد من هذين إما لخلط رديء وإما لكثرة ريح، وقد يكون من الصداع شيء غير دائم، وهذا أيضاً يحدث إما من ريح وإما من خلط رديء، والخلط يكون إما حاراً وإما بارداً، وإذا كان الصداع في جميع الرأس وكان دائماً فهو البيضة وإذا كان غير دائم فإنه إن كان فيه أجمع فهو صداع وإن كان في بعضه فهو شقيقة، وجميع أنواع الصداع يكون إما لخلط يحدث في غشاء الدماغ، وإما في الغشاء الذي تحت جلدة الرأس ويغشي القحف وهذه العلة إما لخلط رديء وإما لريح، والخلط إما حار وإما بارد.

ابن ماسويه: الصداع العارض في الأمراض الحادة أنطل فيه على رأسه طبيخ الشعير والبنفسج والخشخاش واحلب اللبن إن لم يسكن بذلك واسعط بدهن القرع والبنفسج والنيلوفر، ويجعل ذلك إذا كان المرض من بخارات حادة فأما إن كان في الرأس بخارات كثيرة رقيقة رطبة فاجتنب هذه فإنها تزيد في الصداع، ويستدل على ذلك بالثقل الكائن من الصداع وأما على الأول فبالخفة والطيران في الرأس، فعند ذلك تقدم على ما وصفت في السعوط والتخبيص والنطول بالخطمي والبنفسج ودقيق الشعير مطبوخة فإن كان مع الصداع بخارات كثيرة غليظة ويستدل عليها بالثقل والتمدد فأكبه على بخارات ماء الرياحين وامنع من الدهن وضع اليد والرجل في ماء حار مرات، فإن صب الماء الحار على الأطراف يحس العليل بالصداع ينزل في خرز الصلب ويحمر لونه قبل ذلك ثم يسكن ويجد لذلك راحة، فإن لم يحسوا لذلك راحة ولم يسكن فحينئذ ينبغي أن يتوثق بشد أطرافهم حتى يوجعهم وإن اضطررت عند الصداع الصعب فشد البيضتين، واعلم أن ماء الحصرم وخل خمر ودهن ورد يمنع البخارات من الرأس إذا كان الصداع من بخار فقط.

قال **حنين**: فصد عرق الجبهة نافع لثقل الرأس والأوجاع المزمنة في آخر الأمر إذا لم تكن مدة تنصب، وأما إذا كانت بعد أن تنصب فضع المحجمة على القفا إذا كان الوجع في مقدم الرأس، وكثيراً ما يكفي المحاجم في ذلك بلا شرط، وربما احتيج إلى شرط، وذلك يكون بعد استفراغ البدن كله وكذلك فصد عروق الجبهة ينفع ثقل مؤخر الرأس في حدوثها ومنتهاها، وينبغي أن يكون ذلك أيضاً بعد أن تكون قد استفرغت جميع البدن لأن لا يحدث إلى الرأس شيئاً.

جورجس، إن كان الصداع يخف ويهيج ويكثر بعقب التخم والشراب ويهيج أكثر ذلك بالغدوات والأيام الباردة والجشاء فاسد ويقيء بلغماً ومرة فالآفة من المعدة، وإن كان دائماً وكثير السيلان من مجاري الدماغ وكان في العين ظلمة أو دمعة وكثرة النوم والكسل فإن ذلك خالص بالدماغ، وعلاجها جميعاً التلطيف والإسهال بحب الصبر والسعوط بمرارة الكركي والشليثا والمومياء، ويضمد الصدغان بضماد المرزنجوش وورق الغار والشبت ونحوه فعالجه بهذا العلاج ثلاثة أيام فهذا علاج الصداع الذي مع ثقل وبرد، والذي مع دوي وامتلاء في الرأس، فإذا كان مع حرقة وحرارة فأسهله بالهليلج والسقمونيا وضمده بالقوابض الباردة والأدهان الباردة، وقد يعرض للرأس وجع بعقب الحميات الحريفة والمزمنة وذلك يكون من شدة يبس الدماغ فعالجه بما يعالج به السهر فإن معه سهراً، قال وصاحب البيضة ينتفع بالتخبيصات اللينة وبسعوط المومياء والبنفسج ويعظم نفعه بدواء المسك والشليثا والفلونيا والقرص الذي يسمى كوكب إذا ألح عليها ويطلي صدغيه بهذه الأقرصة، ويحتمي من جميع الأطعمة الحارة والمالحة ويقتصر على اللطيفة والسريعة الهضم، فإن لم ينجع استعمل الكي، وصاحب البيضة يبغض الضوء ويتخلى وحده، ويخيل إليه أنه يسمع جلبة وضوضاء وكأنه يطرق رأسه بالمطارق وكثيراً ما ينتفع بشرب الخيار شنبر ودهن اللوز وخبص رأسه.

«أبيذيميا»: متى عرض صداع لمن هو في سائر أحواله صحيح فليأكل خبزاً مبلولا بشراب صرف وذلك أن هذا الصداع إنما يكون في أكثر الحالات من فضول حارة مجتمعة في المعدة، فإذا ورد على المعدة طعام مسخن محمود عدل تلك الفضول وأعان على هضمها وانحدارها.

قال **حنين**: ولكن لا ينبغي أن يكون الشراب صرفاً لأنه يبلغ ذلك الممزوج باعتدال م يحتاج إليه.

الصداع الذي بمشاركة الرحم يكون في اليافوخ ويكون أكثر ذلك لورم في الرحم حار بعقب الولادة والإسقاط وقلة النقاء من النفاس.

جالينوس، قال: استعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف في أوجاع الشقيقة المزمنة.

جالينوس: الرأسن يستعمل في الشقيقة ليبدل به مزاج العضو، دهن نوى المشمش نافع من الشقيقة.

ابن ماسويه مجهول للشقيقة: يطلى الجانب الصحيح بلبن اليتوع أو كما هو ولا يطلى على الوجع. سعوط للأوجاع المزمنة والشقيقة، جندبادستر جاوشير زعفران مرارة دب بالسوية يجعل حباً مثل العدس ويسعط بواحدة بلبن ودهن بنفسج، آخر ينفع من الضرب الحار منه الشديد المزعج سكر طبرزد وزعفران قليل وكافور ينعم سحقه ويسعط منه بماء القثاء أو ماء الخيار أو ماء عنب الثعلب أو يؤخذ أفيون وسكر طبرزد يعجن بماء هندب وبياض البيض ويسعط منه.

سعوط للشقيقة: يأخذ فربيون يذاب بدهن ناردين ويقطر في الجانب الصحيح إن كان مبتدئاً وفي العلل إن كان مزمناً. آخر للصداع الحار يؤخذ كافور يزاد بماء القثاء أو بماء خيار أو ماء عنب الثعلب أو يؤخذ أفيون وسكر طبرزد يعجن بماء الهندباء ويسعط منه.

مجهول للشقيقة: يستحم صاحبها بماء خيار ويكب عليه في الحمام ثم يسعط بدهن فستق فإنه ينزل وجعه كله إلى العنق فإنه وجد يبساً بعد ذلك فاسعط بدهن القرع.

جورجس، قال: ربما يعرض منه اللقوة وإذا كان ذلك مع امتلاء الأصداع فإن فصدها نافع جداً.

«**أبيذيميا**»: من أصابه وجع في مؤخر رأسه انتفع بفصد العرق المنصب في جبهته.

شرب الخمر الصرف ينفع من الشقيقة الكائنة من سدد وبرد فإنه ينوم نوماً معتدلا ثم يسكن الوجع البتة، وينبغي أن يسقوا بعد أن يطعموا ولا يسقوا قبل الطعام لأنه يرفع بخاراً كثيراً ضربة فيزيد الوجع، والأجود أن يأكلوا خبزاً منقوعاً في خمر أو طعاماً مخلوطاً فيه خمر فإن هذه يرتفع منه بخار قليل قليل ويسكن الألم ويدفع سببه فأما مفرد فإنه يرتفع منه بخار كثير دفعة يمدد تمديداً قوياً فيهيج الوجع.

لي: هذا أيضاً يسكنه بخاره بقوة قوية.

قال: والعطاس أيضاً كثيراً ما يشفى به الصداع الكائن عن أخلاط غليظة وتمدد.

«**روفس إلى العوام**»: الصداع الحار تجعل عليه الأدهان والمياه الباردة مبردة بالثلج وتوسط الغذاء ولا يقلله ويستعمل الهدوء والسكون يوماً، ثم يصب ماء كثير على رأسه ويأخذ مراً فيسحقه بخل ويضمد به الصدغين وخاصة إن كان الوجع فيهما فإنه نافع، فأما الإقلال من الغذاء فإنه نافع يزيد في الصداع الحار، وأما البارد فليستحم ويدهن بدهن الغار والسوسن والسداب ودهن البابونج ويملأ البيت مرزنجوشاً وثماماً فإن ذلك نافع أو نحوه أو مسك إن لم يحضرا أو إن ركنت أن في معدهم بلغماً فقيئهم فإنه يسكن على المكان ويعلم ذلك من النعاس معه ولا يشرب الشراب في شيء من الصداع.

«**الفصول**»: البول الشبيه ببول الحمير ينذر بصداع كائن أو يكون، وليس متى كان صداع وجب أن يكون البول على هذه الجهة وذلك أن الصداع قد يكون مع حرارة مفردة أو صفراء في الرأس خاصة أو في المعدة أو رطوبات كثيرة مشتبكة في الرأس أو سدد فيه أو رياح غليظة تتولد في الرأس، وليس من هذه ولا واحد يوجب أن يكون البول على هذه الصفة.

الأفاويه كلها تصدع لأنها تسخن أسخاناً قوياً وكلما يسخن أسخاناً قوياً فإنه يصدع، والأفاويه حارة سيما السليخة والقسط والدارصيني والحماما. **لي**: ينبغي أن يجتنب الأيارج إلا حيث يظهر أن العلة من برد.

«**الفصول**»: من أصابه وجع في مؤخر رأسه ففصد العرق الذي في الجبهة نفعه وكذلك

إن كان الوجع في الجبهة فافصد معه من كان به صداع أو وجع شديد في رأسه، فإن انحدر من منخريه أو أذنيه قيح أو ماء فإن مرضه ينحل بذلك.

قال: إذا حدث في الرأس وجع من قبل ورم من الأورام التي تكون من الدم أو من قبل كثرة رطوبات غير نضيجة مجتمعة في الرأس فإن ذلك الورم في تلك الحال إذا تقيح وخرج منه قيح يسكن ذلك الوجع، وإذا حدث في الرأس الوجع من قبل ريح غليظة أو كثرة الدم أو صفراء يلذع الرأس أو كان بالجملة من مزاج رديء فالعلة تكون من أشياء أخر.

«الميامر»، قال: الصداع من سوء مزاج لا مادة معه أو مع خلط أو من كثرة الأخلاط فقط أو سدة في مجاري الرطوبات والبخارات.

قال: والصداع الشديد يحدث من الحرارة والبرودة، فأما العارض من اليبوسة فضعيف، ولا يعرض من الرطوبة، وإذا كان سبب الصداع أخلاطا قد كثرت في الرأس توجع بتمددها فإنه متى كانت حارة أو باردة كان الوجع أشد، وإذا كان الصداع من الامتلاء من أخلاط فقد كان معه ثقل، وللصداع أنواع أخر من الموضع الذي يكون فيه وتميزه صعب شديد يحتاج إلى أدوية قوية. ويكون الصداع أيضاً من سبب خارج مثل الحر والبرد وهذه سهلة العلاج ما دامت مبتدئة فاستعمل النطولات المبردة وإسهال الطبيعة وقلة الغذاء ولزوم الهدوء والنوم وترك الشراب البتة والحر والاستحمام من الحمام والصياح والفكر والجماع ويلزم هواءً بارداً، فأما البارد فانطل عليه صوفة مفترة بدهن السوسن أو دهن الغار أو دهن السداب أو دهن مرزنجوش وكمدهم بلبد مرعزي ودهن طيب ودثرهم وليمسكوا عن الغذاء ويسهلوا الطبيعة ويناموا ويلزموا الراحة والسرور ويحذروا الصياح والفكر والشراب والتبريد للبدن والتعرض للبرد.

قال لا شيء أنفع للصداع الحار إذا كان حديثاً من دهن الورد الجيد الصنعة إذ هو يبرد غاية التبريد، وصب على الرأس بعد أن يلف على الرأس صوفاً كما يدور على القمحدوة إلى الحاجبين، وذلك أن مؤخر الرأس يقبل الاحتراق سريعاً ولا يحتمل أيضاً أن يلاقي الأشياء الباردة فيسلم منها لأنه مبدء النخاع.

فأما اليافوخ فإنه لموضع سلاسة الشأن المعروف بالإكليلي ولموضع رقة عظيمة ورخاوته تصل الحرارة والبرودة إلى داخله سريعاً فلذلك أصلح المواضع للأدوية الحارة والباردة احتيج إليها هذا الموضع، وأجود ما دبر الصداع الكائن عن احتراق أو حرارة دهن الورد الطري القوي المبرد بالثلج، فأما الأبدان التي تتخوف منها شدة البرد فدهن البابونج في مثل أبدان الخصيان ونحوهم وليكن استعمالك لهذه ولتدبيرها بالفعل على قدر العلة والسحنة، واعلم أن دهن الورد المبرد بالثلج نافع جداً في قمع البخارات والأخلاط الكثيرة المتصاعدة إلى الرأس وسوء المزاج البارد وقد استغنت به عن غيره دائماً وإذا كان البلد حاراً ولم تقدر على تبريد دهن الورد بالثلج فبرده بالهواء الليل كله واخلط معه عصارة حي العالم

و عنب الثعلب أو البزرقطونا أو الحصرم، واحذر عصارة اليبروج والخشخاش إلا عند لاضطرار وعند ذلك أيضاً فاجعلها قليلة وعصارة القرع ونحو ذلك.

قال: وكما أن الاحتراق في الشمس سهل العلاج كذلك إذا برد الرأس ما دام لم يزمن فيكفيك أن تصب عليه دهن السداب مسخناً وتعمد به اليافوخ فإن ذلك يبرئه برءاً تاماً، فإن احتجت إلى ما هو قوي فالق فيه زيتوناً ودهن السوسن ودهن الأقحوان ودهن الناردين، فأما دهن البلسان فلم أجد له فيه كثير غنى، فأما دهن المزرنجوش ودهن الغار فإني قد جربتهما وهما بالغان، فأما الصداع الذي يطول مكثه حاراً كان أو بارداً فاحلق الرأس وضمد الحار بالأضمدة المبردة كما تقدم ذكرها والبارد بقيروطيات حارة وقيروطي الفربيون ويخلط معه أوقية فرفيون في كل رطل قيروطي.

وأما الصداع الكائن من شرب الشراب فإني لما رأيت أن ما كان من الشراب أسخن فهو أكثر تهيجاً للصداع علمت أن هذا الصداع إنما يكون لأنه يملأ الرأس بخارات حادة أو أخلاط حادة، ولذلك يحتاج أن يفصد نحو الفصد العام لكل علة يحتاج إلى الاستفراغ، ولأن هذه البخارات والأخلاط حادة فقد يحتاج مع ذلك إلى أشياء تبرد كدهن الورد ونحوه بعد أن لا يكون قد برد تبريداً شديداً ومع ذلك النوم والهدوء بالنهار أجمع، فإذا فعل ذلك النهار أجمع فليدخل بالعشي العليل إلى الحمام ويغذى بأغذية تولد دماً جيداً من غير أن تسخن مثل ماء كشك الشعير والخبز المنقع في الماء والبيض النيمبرشت والخس والكرنب فإن له خاصية يطفي البخارات والعدس وشرب الماء فقط، وإن استرخت المعدة من الماء فليأكلوا بعد الطعام رماناً وسفرجلاً نضيجاً، وليحذر ثمرة النخل فإن خاصيته التصديع، فإن ناموا بعد أكلهم نوماً طيباً فليدخلوا إلى الحمام من الغد سريعاً باكراً، ويصب على رؤوسهم في الحمام ماء حار مرات كثيرة، وليناموا في عقب الحمام ويستريحوا مرة ثم يعيد الدخول ثانية، ثم يغتذون بمثل الغذاء الأمسي فإذا سكن صداعهم واحتاجوا إلى الشراب فأذن لهم في الماء الرقيق، وأوفق أطعمتهم خصي الديوك والسمك الرضراضي وأجنحة الديوك والأوز وإن غذوتهم بفرخ الحمام لم يخط. ولا يكثروا الأبزار في طبيخهم ويمسكون عن الحركة ما دام لم ينته، فإذا أخذ في التنقص فليتمشوا في أهوية تصلح لهم إما باردة إن كان يجد لهيباً وحرارة، وأما معتدلة، وليكن قبل الطعام، ويقلون الأكل ولا يمشون بعده ثلاث ساعات ثم يمشون مشياً رفيقاً أقل مما يمشون قبل الطعام، واجتنب دهن الورد في بقايا هذه العلة واستعمل دهن البابونج مفتراً ودهن السوسن ويصب عليه ماء حار في الحمام كيما تتحلل تلك البقايا ويجلب النوم وإن اصطبغوا بالخل فلا يكون حاذقاً فإن هذا فيه لطف وحرافة، وبعد هذا النوم فاستعمل المسخنات أكثر وأوفق كدهن الناردين والأدهان المطيبة.

بولونس: فأما الصداع من ضربة وسقطة فضع على الرأس دهن ورد وخل مفترين، أو يدق ورق الآس مع مر وسداب ويضمد به، أو يطبخ السفرجل بشراب ويضمد به وأدم

تكميده بالماء الحار ويقطع لبود مرعزي وأرح البدن واستفرغه واحذر عليه الشمس ودخول الحمام والشراب والصياح والفكر والأغذية الحامضة والحريفة والمالحة.

قال **جالينوس**: ينبغي أن يعلم أن هذا الصداع ليس هو لشيء أكثر من ورم حار فإن كان معه جراح فإن له عرضا آخر مأخوذاً من الجراح، فإن وصلت الضربة إلى أغشية الدماغ فإن صاحبه على خطر، والأجود في علاج هذا الفصد وإن لم يمكن فالحقنة كيما تميل الأخلاط إلى أسفل.

قال: وإنما يخلط الخل مع دهن الورد في الأورام العارضة في الدماغ وغشاءيه لأن الخل ينفع الورم فإنه أنفذ شيء من أن ينفع الورم لأنه ليس فيه قوة تسخنه ولا قوة مرخية ولكن من أجل أن يوصل دهن الورد إلى باطن القحف احتجنا أن يكون المبدرق لطيفاً ويكون مع ذلك بارداً مرة فجعلنا الخل حاراً مرة فجعلنا الفربيون، ومتى كان الصداع هو خارج القحف فالخل يضرها وهذا الصداع يسير، وإذا كان داخلاً فهو ينفع لأنه يبدرق الدهن ويكسر عاديته هو أيضاً في ممره ومسلكه، وهذا يصلح في الابتداء، فأما في الانحطاط فإنه يصلحه المسخنة والمرخية.

قال: رائحة المر يصدع الأصحاء فضلاً عن المصدوعين.

قال: والصداع يهدأ ويخف بالجملة بالتخبيص والطلي والنطول.

ومن الناس من إذا اجتمع في معدهم فضل حار يصدعون من ساعتهم فهؤلاء لذلك لا يغذون طعامهم لأن ذلك يصدعهم لأن الإمساك عن الطعام يزيد في هذه وحدها، وهؤلاء علاجهم استفراغ هذه الأخلاط لا علاج الرأس، فاقصد في ذلك فيمن سهل عليه أن تقيئه فاسقه ماءاً وقيئه بماء حار، وأما من عسر عليه القيء فاستفراغها منه أصعب وأشد ومن اشتد عليه جداً فبادر بأن تعطيه طعاماً جيداً يقوي فم المعدة مما يولد دماً حميداً، وإن أمكن أن يكون بعد دخول الحمام فافعل ولا تطل الحمام وليخفف العشاء وأعن بهضمه واعطه مع الخبز قسباً أو زيتوناً إنما رأيت أنه أوفق له، ويعرف هو ذلك من نفسه فإن هذا التدبير نافع لمن به صداع من قبل المعدة.

وإذا كان يحس مع الصداع تمدداً فإنه يكون أكثر ذلك من شرب الشراب الكثير، والإمساك عن الطعام نافع له.

وأما من كان يحس في معدته بوجع يلذع وكان ذلك من أخلاط مرارية فالإمساك عن الطعام ضار له وهذه الأخلاط إذا كانت مصبوبة في تجويف المعدة سهل خروجها بالمرار والقيء، وأعسر ما يكون أن يكون جرم المعدة متشربة لها وأنفع الأدوية لهؤلاء الأيارج القليل الزعفران لأن الزعفران مصدع.

قال: والشربة لهؤلاء من الأيارج مثقال بأربعة أواق ماء.

قال: هذا كاف للصداع المتولد عن المعدة، والصداع البارد يطلى منه المنخران بدهن حار يسخن منه الرأس إن كان العليل يحس كأنه ينخس فالسبب في ذلك حدة الأخلاط أو حدة البخارات، وإن كان يحس شديداً فالامتلاء من الأخلاط فإن كان ذلك التمدد من ريح فإنه لا ثقل معه، وإن كان مع خلط كان ثقيلاً، وإذا أنت عرفت العلة فرأيت العلاج لا تسرع نجحه قدّم عليه فإنه ربما كانت الريح متضاغطة في منافذ ضيقة، وربما كان الخلط شديد الغلظ فيحتاج إلى زمان طويل في تلطيفه وتوسيع المنافذ.

واعلم أن الحقن حميدة في أنواع وجع الرأس ولكن ينبغي أن تكون قوية فإن القوية قد تبلغ من قوتها إلى أن يستفرغ ما في تقعير الكبد. **لي**: فيكون ذلك نافعاً للمعدة وينقى الرأس المغرور والمضوغ وإذا أزمن أنطل وخبص بالأشياء القوية جداً مثل الجندبادستر ونحوه ويفصد الأنف والجبهة ويحجم النقرة في الابتداء إذا كان الصداع قد دام وعطس أيضاً في الصداع المزمن وإن طالت أكثر فعليك بالأدوية المحمرة فيها وبالكي بعده.

قال **حنين**: أنا أستعمل في العلة الباردة إذا أزمنت عالجتها بالأدوية المحمرة التي فيها الخردل وثافسيا فأما في الحار فلا أفعل ذلك. **لي**: الحال لا يزمن هذا الإزمان وينفع من الصداع البارد أن يقيم العليل في الشمس إلى أن يسكن صداعه بعد أن لا يكون به امتلاء ولا تخمة.

سعوط قوي للصداع البارد المزمن، ثافسيا مثقال ونصف أصل السوسن مثقال فربيون مثقال ونصف عسل مثقال ونصف منزوع الرغوة يعجن الجميع بعصارة أصل السلق واسعطه منه قدر حبة جاورس بما يقطر منه بطرف الميل.

آخر قد امتحنه **جالينوس**، فربيون ستة مثاقيل حضض هندي أربعة مثاقيل يعجن بعصارة السلق ويقطر منه في الأنف بالماء إذا أنت استعملت السعوطات القوية في جميع المواضع فيدرج فأدفها أولاً بلبن حليب ثم بالزيت العذب ثم بماء السلق ثم بآذان الفار ثم بماء الشبت ولا تغفل التدريج فإنه يحتمل حينئذ احتمالاً سهلاً.

سعوط يستعمل في العلل المزمنة ينقع شونيز بخل ليلة بالغاً ثم اسحقه من الغد وأسعطه به تقدم إلى المريض في استنشاقه احتفظ بهذا التدبير في باب اللقوة.

«الميامر»، قال: يعرض في نصف النهار في الرأس وجع مؤلم وأكثر ذلك يكون بأدوار فمن بلغ أمره إلى أن لا يمكن أن يمس اليد رأسه فإن الغشاء المحيط بالقحف منه مَؤُوف وأن جلدة الرأس ليست تبرئة من الآفة فثبت وانظر إلى الإسهال يحتاج أو إلى الفصد فابدأ به، ثم اعمل قبل وقت الدور بعد تنقية البدن والرأس فادلك الصدغ من الجانب الألم حتى يحمر ويسخن ثم بعد الدور فضع عليه أدوية الشقيقة، وإن كان يجد حرارة فالأدوية التي تبرد بعض التبريد، وإن كان لا يجد معها حرارة فالأدوية المسخنة غاية الأسخان، واخلط كل واحد من الصنفين شيئاً يقوي الرأس مما له كيفية قابضة.

أقرصة نافعة من الشقيقة: ثافسيا ثلاثة مثاقيل فربيون أربعة مثاقيل حلتيت ثلاثة مثاقيل مر مثقال جاوشير مثقال تعمل أقرصة تذاب بالخل وتطلى، وأما أنا فاتخذت طلاء من فربيون لم أحتج معه إلى غيره، رطل زيت لطيف لا قبض فيه ثلاثة أواق، شمع أوقية فربيون حديث وانطل به الشق مع عضلة الصداع، وإن توهمت أن الشقيقة من بخارات حادة فإياك وهذا الدواء، فأما البارد فإنه يقلعها في مرة وينفع أن يخلط بالدهن شيئاً من فربيون ويقطر في الأذن ويكون نصف أوقية في رطل دهن، فإن لم يكن العليل ذكي الحس فألقيت فربيون أكثر لم يخط.

ابن ماسويه في «كتابه في الصداع»، قال: إذا كان الصداع عن المعدة كان في اليافوخ وسط الرأس قبالة المعدة، والذي يكون من الكليتين فيوجد في النقرة ومؤخر الرأس، والذي يكون عن عضو ما في البدن فإنه يحس بألم ذلك العضو، ثم يكون الصداع كأنه عرض لازم، فالصداع الكائن لعلة تختص الرأس ثابت، والذي بمشاركة يزول بزوال تلك الحال وليس بثابت في جميع الأحوال.

علامة الصداع الذي من الصفراء أن يحدث حرارة شديدة في الرأس ويبس في الخياشيم وسهر من غير ثقل في الرأس ويصفر الوجه ويجف اللسان ويلزمه عطش والنبض متواتر واطلب مع ذلك الأشياء المتقدمة والسن والمزاج.

والذي من الدم أن يحس مع الحر بثقل وحمرة في الوجه وعروق العين وتدر عروق الجبهة ويعظم النبض واستدل بالزمان والسن.

والبلغمي: تجد معه سباتاً وثقلاً في غير درور العروق ورطوبة الفم والمنخرين وضم إليه سائر الاستدلال.

والذي من السوداء فاليبس يلزم صاحبه من غير حرارة ظاهرة وضم إليه سائر الدلائل.

والذي من الريح أن يجد هو شيئاً وانتقال الصداع من مكان إلى مكان ويستلذ الأشياء الحارة، والذي يكون من ورم في الرأس يكون في غاية الشدة ويبلغ إلى عند العين ويعرض معه اختلاط وجحوظ العين وينتو، وربما كان يعقب سقطة وضربة، وقد يصيب الناس أيضاً صداع بعقب الجماع وهذا يكون لضعف الدماغ وامتلاء البدن، ويكون الصداع للبحران الجاري فالباحوري لا يعالج.

وأما البلغمي: فعالجه أولاً بالقيء ثم بالأيارج وبنقيع الصبر وبدهن الخروع فإن أزمن فبأيارج أركاغانيس أربعة مثاقيل بماء الأفتيمون ويأخذ المعجونات الحارة، والصداع الذي من امتلاء الجسم كله افصد ولطف التدبير، وإن كان يرتفع من الرجل والساق فعَصبهما فضع في الماء الحار وادلك أسفل القدم بملح ودهن خيري.

والصفراوي: أسهله بالهليلج والسقمونيا وبرد غذائه، والسوداوي: أسهله سوداء، ومن علاج الصداع فصد الشرايين والحقن بالنحو الذي يحتاج إليه.

ومن الأدوية الموجودة، قال: علامة الصداع الذي من البخار الدوي والطنين وأن يدر الأوداج فعطسه أولاً فإذا عطس كثيراً فإنه يخف عنه ثم عالجه بما يوضع على الرأس مما يحتاج إليه ولا تدعه ينام وامنعه كثرة الطعام وخاصة الرطب منه والشراب خاصة.

الصداع الذي علامته ذهاب الشهوة والكسل والاسترخاء وضعف المعدة اسقه ماءاً فاتراً كثيراً وشد أعينهم وقيئهم ثم عالجهم بما يوافق مما يوضع على الرأس، فإن اشتد الوجع فصب على رؤوسهم ماءاً حاراً وأكثر منه، وضع في آذانهم صوفة فيها دهن حار وأسهلهم بالشهرياران، والصداع الذي عن شرب الشراب غرق رؤوسهم بدهن الورد ومرهم بالنوم والسكون يومهم وأدخلهم الحمام بالعشي وأطعمهم البيض والخس والكرنب والماء البارد وأعده إلى الحمام بعد الغذاء، فإن دام الصداع فإنما هو من بقية بخار غليظ فاسعطهم بدهن البابونج أو دهن السوسن أو دهن الشبت فإنه يحلل ما بقي.

الصداع الكائن من ضربة، كمد الرأس بصوف قد شرب دهناً مسخناً وأسهل بطونهم في رفق وحذرهم الشمس والحمام وشرب الخمر والتعب والأطعمة الحامضة والحريفة، ونطّل الرأس بالماء الحار وإن كان هناك جرح فذر عليه راتينجا أو ذر عليه صبراً أو كندراً معجوناً بعسل ونبيذ.

اغلوقن، قال: متى شكا شاك صداعاً ثم كان به كرب وغثى ويحس في الفؤاد فينبغي أن تأمره بالقيء فإنه يقيءإما مرة وإما بلغماً وإما جميعاً، فإن لم يحس في معدته بنخس بين فينبغي أن ينظر هل حدوث ذلك من امتلاء في الرأس أو سدة أو ورم في بعض المواضع التي في الرأس، وعلم ذلك يكون بالمسألة هل الوجع في كل الرأس باستواء أو في بعض المواضع أشد، ثم هل هو مع ثقل أو لذع أو تمدد أو ضربان، فإن الذي مع ثقل يدل على امتلاء، والذي عن تمدد إذا كان مع ثقل وما كان مع لذع فعلى بخارات حادة أو أخلاط حادة، وما كان مع ضربان فيدل على ورم حار، وما كان عن تمدد، فإن كان لا ثقل معه ولا ضربان فهو يدل على كثرة رياح نية غير نضيجة غليظة نافخة، وإن كان معه ضربان فهو يدل على ورم حار في جرم من جنس الأغشية، وإن كان مع ثقل فهو يدل على فضل محتبس في جوف أغشية، فإذا فحصت جميع ذلك وحررته فاقصد بالعلاج قصد السبب، فإن كانت العلة بخارات أو خلطاً محتقناً في الرأس فانظر لعل السبب في ذلك أن الأخلاط ذابت بحرارة حمى، أو السبب في ذلك ضعف الرأس وامتلاء غالب في البدن كله، فعالج الامتلاء باستفراغ البدن كله، والامتلاء الذي في الرأس وحده بالحقن وشد الأطراف وعالج ضعف الرأس بإمالة الخلط أولاً عنه ثم بتقويته بالأدهان القابضة، وإن كان الفضل بارداً غليظاً فاجعل على الرأس أدهانا لطيفة واستعمل في بعض الرأس العطوس والغرور ودلك الرأس بمناديل يابسة وانثر عليه ملحاً أو خردلاً وبورقاً فهذا علاج الصداع العارض بسبب ضعف الرأس.

وأما الصداع العارض بعقب الحمى فضع على الرأس دهن ورد وخل.

وأما الكائن قبل البحران فإنه لا ينذر بخير.

قال حنين في «الأعضاء الآلمة»: إذا حصل الصداع المعروف بالبيضة قيل إنه مرض عسر الانقلاع لا يحتمل صاحبه صوت قرع شيء ولا كلاماً قوياً ولا ضوءاً ساطعاً ولا حركة لكنه يحب أن يستلقي ويسكن في مكان مظلم لعظم ما به من الوجع ويبلغ الوجع إلى أصول العين ويدور بنوائب.

قال والذي يسرع الامتلاء إلى رؤوسهم ويكون أبدانهم مستعدة لأن يملأها نفعوا في الصداع متى تدبروا تدبيراً رديا ومن بين ذلك، في هذا الصداع والوجع مرة تكون في أغشية الدماغ ومرة في الغشاء المحيط بالقحف، وإذا كان الوجع يبلغ إلى أصول العين فالعلة في داخل القحف.

قال: والأبدان المستعدة للصداع هي التي تتولد فيها ريح بخارية كثيرة حارة، والتي في فم معدها فضول مرارية، والوجع الريحي لا يكون يتمدد، وأما الذي عن الخلط المراري فيلذع، والذي عن كثرة الأخلاط فمع تمدد، وإذا كان مع الثقل حمرة لون وحرارة حس بأخلاط حارة، وإذا لم يكن فبارد، وقد يعرض الصداع من فضل الحس وذكائه كما يعرض اللذع لمن فم معدته شديد الحس من أدنى شيء يلذع.

الساهر، قال: يعتصر ماء حي العالم وماء الخلاف وماء عنب الثعلب وماء بقلة الحمقاء ويجعل معها ماء ورد وتبل فيه خرقة كتان وتوضع على اليافوخ والصدغ والجبهة فإنه يسكن الصداع الحار.

طلاء للصداع الحار، صندل وورد ونيلوفر وبنفسج وعنب الثعلب وبزر خس وأصل اللفاح وأفيون وبنج وشوكران وعصارة الخلاف وعصارة حي العالم وكافور يجعل معه طلاء

سعوط للصداع الحار: يسعط بدهن نيلوفر وكافور أو بدهن الخلاف وماء الشوكران.

ضماد للسقطة على الرأس والضربة: ماء الخلاف وماء الأثل وطين أرمني وإكليل الملك ودهن ورد يضرب ويضمد به الرأس.

نطول للصداع البارد: المرزنجوش وشيح وبابونج وإكليل الملك يطبخ وينطل عليه.

طلاء للصداع البارد: فربيون وجندبادستر وقسط ومر وصبر درهم درهم أفيون وزعفران درهم ونصف يعجن ذلك بشراب يطلى عليه.

طلاء للصداع البارد والريح: مومياء وجندبادستر ومسك وفربيون يجمع بزنبق ويقطر منه في الأنف.

الطبري: المداد إذا طلي على الشقيقة عمل عملاً عجيباً.

وللمسمى البيضة: إذا أفرط فاسعطه بقدر فلفلة من الفلونيا أو أقراص الكوكب.

للصداع العتيق الدائم: أحلق الرأس واطله بالفربيون والخردل والتفسيا والمحجمة بالشرط على اليافوخ والحقن الحادة هذا علاج البيضة، وقد يفقع عرق الصدغ والجبهة ويسل ويكوى، وتحجم النقرة للصداع المزمن يكون من السوداء والبلغم وضعف الرأس.

فيلغريوس قال: من الصداع ضرب يكون بعد الانتباه من النوم يسكن من ساعته بتناول الطعام. **لي**: رأيت من كان يصدع كل غداة فأشار عليه صديق لي أن يأكل بالغداة خبزاً وشيئاً قابضاً ففعل فسكن صداعه، وقال وخاصة التمر أن يصدع فليحذر.

قال: وعلاج الصداع الكائن من الخمار النوم وتلطيف الغذاء والحمام بعد النوم الطويل بالعشي ومن غد ليحلل فضول البخارات، فإن بقية بقية فدهن البابونج ويصب ماء حار كثير على الرأس، وإن غلظ الأمر استعمل دهن السوسن أيضاً ودهن الشبت تتحلل تلك البخارات الباقية، يزيد بذلك إن بقي الخمار يومين وثلاثة ولا تدع الخمار ما أمكن ويأكل فراريجاً وعدساً وكرنباً وجميع ما لا يبخر ويقمع البخارات ولا يشرب إلا الماء.

الألم الذي من ضربة: قال: علاجه تكميد الرأس بلبد مبلول بزيت حار والهدو وتقليل الغذاء واستفراغ البطن ويحذر الحمام والتعب والشمس والشراب والأغذية الحامضة والحريفة والمالحة فإن عرض معه جراحة قليلة فذر عليها دم الأخوين أو صبراً.

ابن ماسويه، قال: الصداع إما أن يكون في الرأس يخصه وإما بمشاركة بعض الأعضاء فالذي يخص الرأس يكون من الطبايع الأربع ومن الريح ومن ضربة ومن ورم، والذي بالمشاركة يكون بمشاركة المعدة أو الكلى أو بعض الأعضاء.

علامة الذي بالمشاركة: أن يهيج الصداع بهيجان ذلك العضو ويسكن بسكونه، والذي من المعدة مشاركة يكون في اليافوخ والذي من الكلى ففي القفا.

وعلامة الصداع الصفراوي: يبس الخياشيم والعطش والسهر وخفة الرأس وسرعة النبض ويبس اللسان والمزاج ونحو ذلك تحتم به علامتك.

والدموي: درور العروق وجحوظ العين وعظم النبض وثقل الرأس واختم بسائر العلامات العامية المأخوذة من سوء المزاج، وعلامة البلغمي ثقل الرأس وسبات ورطوبة المنخرين بلا لهيب والغذاء الرطب والتدبير البطال والشتاء والشيخ ونحو ذلك.

وعلامة السوداوي: يبس وسهر من غير لهيب وكمودة اللون وخثورة النفس والتدبير المولد لذلك.

والريحي: يجد حراً وخفة وتمدداً بلا ثقل وانتقالاً في النواحي.

علامة الكائن من ورم: أن يكون قوياً جداً كأن الرأس يطرق ويبلغ الوجع إلى أصل العين، ويكون معه في الأكثر هذيان وحمى ويصير النبض منشارياً وتجحظ العين جداً وتحمر عروقها وتنتو.

الصداع الكائن بعقب الجماع: ينبغي أن يفرغ بدنه بالفصد والإسهال ويقوي رأسه ولا يجامع إلا بعد أن يأخذ شيئاً قابضاً يقوي فم معدته ولا يصعد بخار.

مجهول: للصداع المزمن المسمى بيضة وبكل صداع مزمن عجيب، يحلق الرأس ثم يحل كف ملح في رطل ماء وأعجن به حناً واخضب به الرأس ودعه الليل كله فإنه يذهب به.

مجهول، قال: قد يعرض الصداع والشقيقة من الاستفراغ كما يعرض للنفساء وللتي تنزف دم الطمث، وعلاج ذلك أن يخص الرأس بدقيق حواري ودهن حل ويسعط بدهن البنفسج ودهن لوز حلو ويطعم بيضاً وحساً في لباب البر وسكر ولوز ولحوم الجداء والفراريج.

قال: وإذا عسر الصداع وأزمن اقطع شرياني الصدغين وأكوهما، وإذا كان الوجع في مقدم الرأس نفعه حجامه النقرة وقطع العرقين اللذين خلف الأذن، وإن كان من خلف نفع فصد عرق الجبهة، قال: وإذا كان مع الوجع ثقل فهو عن رطوبة، وإن كان مع الثقل حرارة فهو دم، وإن كان مع الحرارة سهر فهو صفراء وإن كان مع امتداد فريح.

من «الكناش الفارسي»: يؤخذ طرفا فيدق وسكر سليماني ومر ونوى الخوخ واللب الذي في جوفه وسندروس بالسوية ومن الطرفا ثلاثة يكب عليه وهو يبخر، ويشد رأسه وعينه بعصابة ويفتح فمه وعليه كساء في رأسه حتى يدخل فمه وأنفه وأذنه.

سعوط ينفع من عظم الرأس سبع ورقات صعتر وسبع حبات حرف أبيض يسحق ويسعط بدهن بنفسج أو يسعط بالشليثا بدهن بنفسج ولبن جارية.

آخر يؤخذ مرارة كركي ومرارة نسر وجندبادستر وبسباسة وزعفران وسكرطبرزد يعجن بماء المرزنجوش ويحبب كالعدس ويسعط كل شهر ثلاثة أيام، وقدر الرأس لنعلم نقصانه فإنه يرجع إلى الحال الطبيعي.

الورم الذي يخرج فوق القحف تحت الجلد لين إذا حسسته اندفع بسهولة كالشيء الذي يجري ما يشبه مائية يؤخذ قشور الرمان وجوز السرو ويدقان بخل ويلزم شداً فإنه يفني تلك الرطوبة ويصلب الموضع وهذا عمل يعمله المخبرون عندنا.

لاتساع دروز الرأس يحتاج أن ينقى الرأس من الأنف والحنك غاية ما يكون من التنقية، ويوضع على موضع الدروز التي تتسع الأدوية القابضة ويلزم الشد وإن أفرط الأمر فليس له إلا الكي على ذلك الدروز وحك العظام حتى يدق ويتنفس البخار من هناك فلا يفتح الدروز، وفصد عرق الجبهة والصدغين والوداجين فإنه نافع إن شاء الله عز وجل.

تم الجزء الأول في أمراض الرأس

في
أمراض العين

الباب الأول

في جمل: في العين وفي الأورام في الجفن والعين وجميع ضروبه وعلاج عام في العين وكلام مجمل فيها وفي أدويتها

جالينوس الرابعة من «الميامر»: قال: ينظر في علل العين إلى كثرة المادة وقلتها وشدة لذعها، وحمرة العين وكثرة الدم في عروقها وقلته، وكثرة الغذاء وقلته، واختلاف الألوان الحادثة فيها وقلتها، وخشونة الأجفان، ونوع الوجع.

قال: التوتيا المغسول يجفف بلا لذع، ولذلك يعالج به العين إذا كانت تنحدر إليها مادة حريفة لطيفة، وذلك بعد أن يستفرغ الرأس جملة والبدن إما بالفصد وإما بالإسهال، ويستفرغ الرأس خاصة بالغرور والمضوغ والعطوس، والتوتيا المغسول من شأنه أن يجفف الرطوبات تجفيفاً معتدلاً، ويمنع الرطوبة الفضلية المحتقنة في عروق العين إذا طلبت الاستفراغ من النفوذ والممر في نفس طبقات العين، وكذلك الرماد الكائن في البيوت التي يخلص فيها النحاس والسنار أيضاً، فإن استعملت أمثال هذه الأدوية التي تغري وتسدد قبل أن ينقى الرأس أو يستفرغ ما فيه من الفضل في وقت ما تكون الرطوبات تنجلب وتنحدر بعد إلى العين جلبت على المريض وجعاً شديداً، وذلك لأن طبقات العين تمدد بسبب ما يسيل إليها من الرطوبات، وربما حدث منها لشدة الامتداد شق في الطبقات وتأكل.

قال: ولطيف بياض البيض داخل في هذا الجنس ويفضل عليها بأنه يغسل الرطوبات اللذاعة ويغري ويملس ما يحدث في العين من الخشونة، إلا أنه لا يلحج ولا يرسخ في المسام والثقب الدقاق كتلك ولا يجفف كتجفيفها، فلهذا ليس يجلب وجعاً في حال، وأما عصير الحلبة فهو في لزوجته شبيه ببياض البيض، إلا أن فيه قوة تحليل وإسخان معتدل، فلذلك تسكن أكثر أوجاع العين فهذا واحد من أجناس الأدوية.

ومنها جنس آخر مضاد لهذه، وهي الحادة الحريفة كالمومياء. والحلتيت والسكبينج والفربيون، وبالجملة كل دواء يسخن إسخاناً قوياً من غير أن يحدث في العين خشونة.

وجنس آخر وهو جنس الأدوية الجلائية مثل قشور النحاس والقلقطار المحرق والنحاس المحرق وتوبال النحاس والزاج[1] الأحمر والكحل.

---

(١) اعلم أن الزاجات هي جواهر تقبل الحل مخالطة لأحجار لا تقبل الحل، وهذه نفس جواهرها تقبل=

وجنس آخر وهو جنس الأدوية التي تعفن مثل الزرنيخين، وأما الزاج فيه من هذه القوة شيء يسير.

وجنس آخر وهو جنس الأدوية القباضة، وما كان من هذه يقبض باعتدال فهو يقمع ويمنع من تجلب ما يتجلب إلى العين، فأما القوية القبض فيضر بها في أكثر الأوقات، لأنها تحدث في العين خشونة فتكون مضرتها أكثر من منفعتها في قمع المادة، ولكن قد يلقي منها في بعض الأوقات الشيء اليسير في الأدوية التي تحد البصر ليجمع جرم العين ويقويه فيقوى على فعله.

فأما المعتدلة القبض فجيدة للرمد والقروح والبثور، ومثال هذه الورد وبزره وعصارته والسنبل والساذج والزعفران وشياف ماميثا وعصارة لحية التيس.

فأما الأدوية التي تنضج أورام العين والقروح مثل المر والزعفران والجندبادستر والكندر وعصارة الحلبة، فهذه كلها من شأنها أن تنضج وتحلل وخاصة المر مع الإنضاج أن تحلل، وقال: ومن الأدوية المجففة بلا لذع والمملسة طين شاموس والتوتيا المغسول والقليميا المحرق المغسول والأبار[1] المحرق المغسول. على أن في القليميا شيئاً من جلاء فهو لذلك يوافق إنبات اللحم في القروح، والنشا[2] المغسول وإسفيداج الرصاص إذا أحرق ثم غسل فإنه يصير مثل الأبار المحرق المغسول.

لي: أنا أظن أن الإسفيداج فيه بقية من الخل ولذلك هو إلى أن يغسل خير.

قال: وجملة كل دواء لا يتبين الطعم فيه كيفية وإن كان لا بدّ فشيء ضعيف، وهذه الأدوية تبين أثرها ببطء، لأنها ليس لها كيفية قوية تعمل بها وإنما تجفف بما لها من الأرضية، غير أن الأطباء يستعملونها لعدمها التلذيع في العلل الحادة والمواد الحريفة والقروح، لأنه ليس جنس آخر من أجناس أدوية العين «غير هذه» تصلح لهذه العلل.

ابتداء في الكلام في القروح والمواد الحادة التي تسيل إلى العين، والكلام في البثور والمواد الحادة

قال: وفي هذه العلل أعني التي تنجلب إلى العين فيها مواد حريفة رديئة وتزمن وتتأكل وفي القروح يتقدم في بعض البدن بالفصد والإسهال وحجامة الرأس بعد ذلك؛ وفصد

= الحل قد كانت سيالة فانعقدت، فالقلقطار هو الزاج الأصفر والقلقديس هو الأبيض والقلقنت هو الأخضر والسوري هو الأحمر، وهي كلها تنحل في الماء والطبخ إلا السوري فإنه شديد التجسد والانعقاد، والأخضر أشد انعقاداً من الأصفر وأشد انطباخاً ـ كتاب الجامع للمفردات ١٤٨/٢.

(١) هو الرصاص الأسود ـ كتاب الجامع للمفردات.

(٢) النشا ـ بالفتح والقصر: النشاستج، فارسي معرب حذف شطره تخفيفاً. . . وهو لب الحنطة المغسولة.

الشريان الذي خلف الأذن، وقطع عروق الشريان الذي في الصدغ إن كانت العلة رديئة لا يحتبس سيلانها حتى لا يبقى عليها شيء يهتم به، إلا ما قد حصل في العين نفسها ثم نعالجها بهذه الأدوية، فإن هذه تجفف هذه المواد الرديئة على طول الزمان تجفيفاً لا أذى معه، ولا يصلح ضرب من ضروب أدوية العين لهذه العلل خلا هذه، ولا هذه يمكن أن يتبين نفعها والمواد دائماً تسيل.

قال: لأن القابضة تزيد في الوجع وتحدث في العين خشونة، والحادة تزيد في رداءة هذه الأخلاط وحدتها وفي سعة العروق ونتوئها ولا تدمل القروح ولا تنبت فيها لحماً، قال: وكذا المنضجة لا تصلح لهذه أيضاً ولا المرة والحريفة، فإنها أبعد من أن تصلح لأمثال هذه العلل، فلم يبق لأمثال هذه العلل إلا هذا الجنس من الأدوية، وهذه الأدوية يسميها الأطباء الشياف الأبيض والغالب عليها الإسفيداج، وإذا خلطت أدوية القروح باللبن كانت أوفق للقروح، لأن اللبن فيه جلاء، والجلاء موافق للقروح التي تحتاج أن تمتلىء كما بينا في قوانين القروح، فإن لم يقدر على لبن فحك الشياف بطبيخ الحلبة لأن فيه شيئاً من الجلاء.

فأما بياض البيض فإنه عديم الجلاء البتة، وهذه العلل التي ذكرتها من علل العين عسرة البرء بطيئة العلاج.

لي: يعني القروح والبثور والمواد اللطيفة الحادة التي تنصب إلى العين دائماً، فإن كان معها في الأجفان خشونة كانت أردأ وأشر، لأن طبقات العين تألم وتتجع من هذه الخشونة، وليس يمكن أن يعالج من في عينيه قرحة بأدوية تجلو الخشونة.

فأما في الرمد فربما أمكن أن يقلب الجفن ويحك ببعض الشيافات التي تصلح للخشونة، وربما خلطنا بعض أدويته بأدوية الرمد، وأما في القروح فلا، وليس يمكن في القروح إذا كانت معها خشونة في الأجفان إلا أن تحك الأجفان بمغرفة الميل أو بالفتل حتى تنقى وتنظف وتلين فينشف ما يسيل منها وينظفه ثم يطبق على العين.

لي: لا ينبغي أن يحك الجفن في علاج القروح ويطبق، لأن القروح تحتاج أن يلزم الرفادة في وقت انحدار المواد من البثور، ولا يؤمن أن يلتزق، فإن كان ليس بشديد الأذى فاترك الحك البتة إلى أن تبرء القرحة، فإن اضطررت إلى ذلك، فإذا حككته فنظفه ثم ملسه ببعض الألعبة ونحوها لئلا يلتزق، وحكه أسرع، ولا تشده شديداً ولا طويلاً حتى تأمن ذلك.

قال: وإذا انقطعت المادة عن العين أنبت في القرحة اللحم بشياف الكندر، وإذا نقيت العين من الرطوبات نبت في القرحة اللحم سريعاً واندمل بسهولة.

في الرمد ـ قال: الرمد ورم يحدث في الملتحم والملتحم جزء من الغشاء المغشي على القحف من خارج، ولذلك ربما رأيت الورم في الرمد الشديد مجاوراً للعين إلى حواليها حتى يبلغ إلى الوجنة.

قال: وينبغي أن يعالج بالعلاج العام للورم من أجل أنه ورم ويزاد فيه من أجل العين لما هي عليه من شدة الحس وسرعة التحلل أعراض أخر.

لي: يعالج الرمد بأدوية تقمع وتمنع ولا يحدث في العين خشونة، وذلك يكون بأن لا تكون قوية القبض لكن تكون مجففة بلا لذع ويكون معها بعض الرطوبات المسكنة التي ذكرت كبياض البيض واللبن وطبيخ الحلبة، ومتى ما استعملت اللبن فأعن أن يكون لبن امرأة فتية سليمة ويحلب من الثدي على المسن الذي يحك عليه الشياف ليقطر في العين فاتراً.

قال: وإنما يحتاج إلى أن يستعمل هذا إذا كان الوجع شديداً مبرحاً إما لعظم الورم وإما لرطوبات حريفة تسيل إليه، وأما في أكثر الأمر فحسبك في علاج الرمد أن تستعمل بياض البيض مع شياف من اليومية، وقد أبرأنا بهذه الأشياف غير مرة رمداً عظيماً من يومه، حتى أن صاحبه دخل الحمام عشي ذلك اليوم وكحلناه من غد بشياف السنبل فبرىء برءاً تاماً، وينبغي إذا عالجت العين بالأشياف السنبلية في عقب الرمد أن تخلط معه في أول الأمر شيئاً يسيراً من الشياف الحاد المسمى اصطفطيان[1]، ويخلط معه في المرة الثانية أكثر من ذلك المقدار قليلاً فإنك تكتفي باستعماله مرتين، وقبل إدخاله الحمام ينبغي أن يمشي قليلاً ولا يكثر.

فأما الأشياف اليومية فإنه يقع فيها أقاقيا[2] ونحاس محرق شيء يسير ويقع فيها من الزعفران والمر والحضض والجندبادستر والكندر، وتفقدها فما كان الغالب عليه القبض فادفه ببياض البيض والرطوبات وخاصة إن كانت القوابض الغالبة عليها المعدنية، فأما ما كان الغالب عليه المر والزعفران والكندر والحضض فاستعملها أغلظ، وكمد العين بالاسفنج إن كان الوجع خفيفاً مرة أو مرتين، وإن كان الوجع شديداً فكمده بإسفنج مرات كثيرة وخاصة في أيام الصيف الطوال، ويكون التكميد بطبيخ إكليل الملك والحلبة وهذا كاف في الرمد ـ إن شاء الله.

القول في القروح: وقروح العين في الجملة تحتاج إلى ما ذكرنا من العلاج في القروح عامة ويخصها من أجل العين أن يكون أدويتها في غاية البعد من اللذع كالتوتيا المغسول والعصارات التي ذكرت، وعند الوجع الشديد استعمل المخدرة.

قال: والغرض أن تحفظ القرحة بأن تكون نقية لأنها إذا تنقت ملأتها الطبيعة واندملت، فأما ما دام في العين ورم أو وجع فعالجها بشياف الكندر والأدوية المعدنية محرقة

---

(١) في نسخة: اصطيقان وجاء في القانون ج٣/ ٤١٩: كحل يسمى اسطاطيقون ولعله هو الصواب، وذكر أخلاطه هناك فراجعها إن شئت.

(٢) ذكره صاحب بحر الجواهر نقلاً عن الشيخ: و عصارة القرظ، ذكره صاحب بحر الجواهر نقلاً عن الشيخ. وقال جالينوس هو صمغه وقال بولس هو ربه وقيل صمغه هو الصمغ العربي وفيه لذع يزول بالغسل لأنه مركب من جوهر أرضي قابض وجوهر لطيف منه لذعه ويبطل بالغسل بارد في الثانية مجفف وغير المغسول بارد في الأولى يابس في الثالثة قابض يمنع سيلان الدم ويسود الشعر وينفع من الشقاق العارض من البرد.

مغسولة والعصارات التي لا تلذع، فإذا انفجرت القرحة فاخلط حينئذٍ بها شياف الزعفران والأدوية المعدنية التي تجلو الجلاء الخفيف وما كان من القروح يأكل الطبقة القرنية حتى خاف منها نتو العنبية فعالجه بما يشد ويقبض ولا يبلغ إلى أن تحدث خشونة البتة. فأما البثور الحادثة في العين والقيح المتولد تحت القرني وهو المعروف بكمنة المدة فإنها تحتاج إلى أدوية محللة، وما دامت هذه العلل قريبة العهد ومعها ورم بعد فعلاجها بشياف المر والكندر والزعفران، فإذا طالت العلة احتاجت إلى أدوية أكثر تحليلاً من هذه كما يحتاج إلى ذلك في الأورام الحادثة في طبقات العين إذا صلبت، فإن هذه تنفعها الأدوية التي يقع فيها الصموغ الحادة بمنزلة ما يتخذ لمن ينزل الماء في عينه والظفرة والجرب، فإنهما يعالجان بأدوية تجلو جلاء قوياً وتطرح فيها أدوية معفنة ويحتاج التي تذهب الظفرة وترققها أن تكون قوية جداً.

تحصيل جملة أفعال أدوية العين، قال: والجنس الأول من أجناس أدوية العين العديمة اللذع وهي المعدنيات المحرقة المغسولة باللبن وبياض البيض والحلبة والصمغ والكثيراء والنشاء.

قال: وجنس آخر له لذع يسير بسبب أنها تؤلف من أدوية لها قبض يسير وجلاء يسير كالورد والكندر والزعفران والمر والأنزروت والحضض ونحوها.

قال: وللكندر حرارة معتدلة وجلاء معتدل، ولهذا ينضج ويجمع المدة ويسكن الوجع وينظف القرحة وينبت اللحم، والزعفران فيه أيضاً تحليل وإنضاج وكذلك المر، إلا أن الزعفران يقبض قبضاً معتدلاً، والمر يحلل وينشف الرطوبات ويجفف ولا يقبض ويفعل هذا فعلاً قوياً، والزعفران أقوى من الكندر تحليلاً، والمر أقوى من الزعفران، إلا أن الكندر أشد إنقاءً للقروح لأنه لا جلاء في الزعفران والمر.

قال: والحضض الهندي والجندبادستر والعنزروت فقريبة من هذه، والأنزروت يحلل وينضج، والبارزد أقوى في ذلك من الأنزروت[1] في الخصلتين، فأما إكليل الملك وطبيخه فإنه منضج قابض كالزعفران.

والشاذنة تجفف الرطوبات وهي ألين من القليميا لأن جوهره هوائي ينحل لا حجاري، وسمطوس مثله، والكحل إذا لم يغسل قابض، فإن غسل شارف الأدوية التي لا تلذع.

ومما يجلو بقوة قشور النحاس وتوباله والقلقطار المحرق، فإن غسلت ضعفت إلا أنها تجلو قليلاً على حال، والزاج والزنجار يجلوان بقوة قوية ويصلحان للجرب الصعب وللصلابة، وبعضهم يلقي مع هذه الأدوية عفصاً وبعضهم يلقي فلتفياً، وهو أشد الأدوية كلها

(١) في نسخة: العنزروت بالعين المهملة وكلاهما واحد قال في بحر الجواهر الأنزروت معرب عنزروت كذا في الصحاح، وفي الخلاصة وعين الخليل ومجمع اللغة: عنزروت بالعين وهو صمغ شجرة شائكة وفيه مرارة منه أبيض ومنه أحمر حار في الثانية يابس في الأولى وقيل رطب في الثانية مغر مجفف بلا لذع وينبت اللحم في الجراحة وينضج المادة ويحللها وينفع الرمد إن سحق في لبن الجارية.

قبضاً مع حدة قوية جداً. وقشور الشابرقان داخله في هذا الجنس، وقشار الكندر أقبض وأقل جلاء. قال: والأدوية القوية القبض إذا كانت أرضية صلبة الجرم حجارية فإنها تذوب الجرب والصلابة وتفنيهما، فأما ما كان منها عصارات كعصارة الحصرم ولحية التيس وقاقيا ونحوها فإنها تخرج من العين سريعاً لأن الدموع تغسلها.

لي: فهي لذلك أقل عملاً في هذه، والعروق المحرقة من جنس ما يجفف ولا يلذع ويجلو، وأرمانيقور يجلو، وكذلك الماميران[1] الهندي، ولذلك لا يضران بالقرحة إذا لم يكن معها ورم، والصبر فإنه يجلو ويقبض، ولذلك يدمل القروح وينبت اللحم، والورّ في نحوه في الفعل إلا أنه أضعف منه جداً في الأمرين.

والنوشادر وزهرة السوسن وقشر يتبوت دواء الجرب، والزاج والزنجار والزرنيخ يدخل في أدوية الجرب والسليخة والساذج والدارصيني والحماما، فإن الدارصيني منها يحلل، والحماما ينضج، والبقية فيها قبض وتحليل.

الثالثة من «الميامر»:[2] واعلم أن جميع الأدوية القليلة الجلاء تصلح للجرب الضعيف والقوية للجرب القوي وتصلح الآثار التي من القروح، وذلك أنها ترققها وتلطفها وتلطف غلظها وتجلو من ظاهرها شيئاً، فأما الأدوية التي تصلح لطبقات العين إذا صلبت فإنها تؤلف من الأشق والمر والزعفران والبارزد[3]، ويخلط بها ما هو أقوى من هذه الصموغ.

لي: «مجموع العلل والأعراض» والجوامع مع التقاسيم: البصر يعدم أو يضعف إما من قبل الحاس الأول أعني الدماغ أو من قبل المجاري التي تنفذ منه إلى العين، وإما من قبل الأشياء القابلة لذلك الفعل كالرطوبات والطبقات، وإذا كان الضرر عن الدماغ كان معه ضرر في التخييل أيضاً لأنه لا يجوز أن يكون مقدم الدماغ عليلاً إلا والضرر واقع بالتخييل، وإما سدة تدل على أصناف سوء المزاج الحار أو البارد، وإما بعض الأورام.

وأما سوء مزاج مفرد فسوء المزاج الحار يستدل عليه بشدة لهيب العين مع عدم

---

(١) في نسخة: الماميران الهندي الماميران: هو الصنف الصغير من العروق الصفر ـ الجامع للمفردات ٤/ ١٣٩، وقال في البحر: لو غلي الماميران الصيني وقطر من مائه قطرة في العين الوجعة، سكن الوجع في الحال أي وجع كان.

(٢) هو كتاب لجالينوس قال في العيون ١/ ٩٨: (كتاب) تركيب الأدوية جعله في سبع عشرة مقالة أجمل في سبع منها أجناس الأدوية المركبة فعدد جنساً جنساً منها وجعل مثلاً جنس الأدوية التي تبني اللحم في القروح على حدته. . . . . أقول: وجملة هذا الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الأدوية لا يوجد في هذا الوقت إلا وهو منقسم إلى كتابين وكل واحد منهما على حدته ولا يبعد أن الإسكندرانيين لتبصرهم في كتب جالينوس صنعوا هذا أو غيرهم فالأول يعرف بكتاب قاطاجانس ويتضمن السبع المقالات الأولى التي تقدم ذكرها والآخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوي على العشر المقالات الباقية والميامر جمع ميمز وهو الطريق.

(٣) قال في البحر بارزد صمغ شجرة يكون بالشام يقال له بالعربية قنة البحر.

الإبصار، ويستدل على البارد ببرودة كبرودة الثلج في العين مع عدم البصر، وأما الرطوبة فتحدث في الصبيان وفي المزاج الرطب، واليبس في المشايخ.

وأما الورم الحار في العصبة فبالضربان والثقل مع فقد البصر.

وأما الورم السوداوي والبلغمي فبالثقل مع فقد البصر، ولا يحس بحرارة ولا ضربان، والوقت أيضاً يستدل به، وذلك أن الورم الصلب لا يحدث إلا في مدة طويلة قليلاً قليلاً.

والسدة فيستدل عليه من أنه يحدث في الموضع ثقل دفعة ومن أن الناظر لا يتسع ولا يضيق عند التغميض والضوء والظلمة، وإما أن تتفرق أيضاً العصبة، وهذا ينتأ منه العين دفعة مع عدم البصر لأن النتوء إذا كان والبصر على حاله فإنما استرخت العضلات القابضة على أصل العين، فإذا كان مع جحوظ العين عدم البصر فأما أن تكون العصبة المجوفة انهتكت، وإما أن تكون تمددت تمدداً كثيراً.

أمراض الجليدية

إما عن أصناف سوء المزاج الثمانية، أو بزوالها عن مجاورة مكانها، فزوالها عن مكانها يمنة أو يسرة لا يحدث ضرراً في البصر، وأما زواله إلى فوق وأسفل فيحدث أن يرى الشيء شيئين، وإن غارت الرطوبة الجليدية صارت العين كحلاء، وإن علت حتى جحظت صارت العين زرقاء.

أمراض ثقب العنبية

الضيق والاتساع والاعوجاج فضيق الحدقة إن كان مولوداً فإنه يكون سبباً لحدة البصر جداً، وإن كان حادثاً أضر بالبصر، وذلك أنه يعرض إما لأن الطبقة العنبية رطبت فاسترخت وتعصبت، أو لأن الرطوبة البيضية رطبت فصار لذلك لا تمدد الطبقة العنبية فضاق لذلك الثقب، وهذا ضار لأن هذه الرطوبة تحجب الشعاع عن أن يقع على الجليدي دفعة ويندبها ويحفظ مزاجها، فإذا فقدت هذه عرض للجليدي اليبس وذهاب البصر كما يعرض لمن ينظر إلى الشمس.

قال: وضيق الناظر العارض من استفراغ الرطوبة البيضية التي هي محصورة في العنبية فعسر برءه، والعارض من ترطيب العنبية يسهل برءه.

قال: فضيق الحدقة إذا كان من يبس لا يبرؤ، وهذا أكثر ما يعرض للشيوخ، فأما الضيق الحادث من نقص العنبية للرطوبة فإنه يبرؤ، وأما اعوجاج ثقب العنبية فإنه لا يضر بالبصر البتة، ويعوج من أجل قرحة حدثت في القرنية، فإذا كانت صغيرة نتأ شيء قليل من العنبي وهو المورسرج[1] فيعوج بذلك ثقبتها ولا يضر بالبصر، وإن نتأ شيء كثير أبطل

(١) في نسخة: الموسرج ـ بغير الراء المهملة بين الواو والسين والمورسرج هو خروج الطبقة العنبية عند انخراق القرنية بسبب قرحة أو بثرة أو خراجة يقع فيها إذا خرج جزء يسير منها كرأس النملة، والفرق بينه وبين البثر أنه يكون لونه على لون العنبية في سوادها وشهلتها وزرقتها ولطيف بأصلها شيء أبيض كالطراز وليس البثر كذلك ـ بحر الجواهر.

البصر، لأن ثقب العنبي يبطل البتة ويحاذي الجليدي جرم العنبي، وربما نتأ العنبي كله وبطل الثقب البتة.

أمراض القرنية

إما أن يغلظ آثار القروح وهذا إذا لم يكن في وجه الثقب لم يضر بالبصر البتة ويجف وينقص من يبس فيقل صفاءه فيضعف البصر ويعرض ذلك للشيوخ أو يتسع ثقب العنبي ويكون ذلك من جفاف العنبية، وذلك أنها إذا جفت تمددت واتسع ثقبها وهذا عسر البرء جداً، أو لأن البيضية تكثر فتمدد هذه الطبقة فيتسع الثقب، أو لأن ورماً يحدث في العنبي وهذان يسهل برءهما.

لي: لم يعط علامته.

أمراض العنبية

الطبقة العنبية: إن انخرقت سالت الرطوبة البيضية وعرض من ذلك قرب لقاء النور للجليدي فيعرض من ذلك بسرعة ما يعرض لمن ينظر إلى الشمس، والثاني أن يخرج الروح من تلك الجراحة.

لي: وهذا باطل.

أمراض البيضية

الرطوبة البيضية تضر بالبصر إما لكميتها وذلك أنها إن كثرت مددت الجليدية فاتسع الثقب فصار مانعاً لنفوذ البصر فيها بعمقها فيعدم الجليدية وقاءها وسترها ثم عرض من ذلك ما يعرض من الشمس، وإما لكيفيتها فإنها إذا ثخنت لم يبصر الإنسان ما بعد ولا يكون أكثر أيضاً لما قرب يبصر أيضاً بصراً صحيحاً، وإن ثخنت ثخناً كثيراً، وكان ذلك عند الثقب نفسه منع البصر وكان كالماء النازل في العين، وقد قيل: إن الماء النازل في العين هو هذا، وإن ثخن بعضها وكان حول الثقب لم يبصر الإنسان أشياء كثيرة دفعة، وذلك أن ثقب العنبي يكون ما هو منه لا يستر عن الجليدي ضيق، وإن كان هذا الغلظ الثخن في الوسط وحواليه مكشوف أبصر الإنسان ما يراه كأن فيه كوة، فإن كانت فيه أجزاء غليظة ثخينة متفرقة رأى الإنسان كالشعر والبق بين يديه، وإن تغير لونها إلى الكدورة رأى الأشياء كأن عليه كالضباب أو الدخان، وإن احمرت رأى الأشياء حمراء وإن اصفرت رآها صفراء.

أمراض القرني: إن غلظ وتلبد حدث في البصر ظلمة، وإن ترطب أبصر الأشياء في ضباب ودخان، وإما أن ينقص مثل ما يحدث للشيوخ وهذا يكون إما لعرض يبس القرنية في نفسه والتكميش في ثقبها في نفسها، ويكون في هذا ثقب العنبي على ما لم يزل عليه أو لنقصان البيضية فيضيق ثقب العنبي، وإن تغير لونه إلى حمرة أو صفرة أبصر الأشياء حمراء وصفراء.

استعن بالرابعة من «العلل والأعراض» وتقاسيمه وجوامعه و«كتاب العين»: إذا نتأت

القرنية من قرحة كانت أضرت ذلك بالبصر على نحو قرب الجليدي من النور وهو الذي يعرض منه كالعشا العارض من الشمس، وإن غلظ منع البصر، وذلك إذا صار دشبذا[1] من أثر قرحة.

الأولى من «الأخلاط»: قال: ينبغي أن تدر الدموع حيث تريد أن تستفرغ أخلاطاً محتقنة في العين، ويمنعها متى كانت تحدث بحدتها أوراماً وقروحاً في العين.

الخامسة من «الفصول» وهي آخرها: قال: قد أبرأنا مراراً كثيرة علل العين من رطوبات كانت تنصب إليها منذ مدة طويلة باستفراغ الدم من نقرة القفا وما فوقها بوضع المحجمة على تلك المواضع.

الإسكندر قال: من كان يكثر النوازل إلى عينيه فلا يحرك رأسه في ماء حار ولا بارد جداً لأنه ضار، ويمنع من الدهن على الرأس.

السادسة من «مسائل أبيذيميا»: قال: أفضل الأحداق المعتدلة بالعظم لأن الضيقة الصغيرة تدل على قلة الروح المنبعث في العصبة، والواسعة جداً يتبدد فيها ذلك النور.

من **«كتاب جامع الكحالين المحدثين»**: ما انسحق من أدوية العين فصوله، وما لم ينسحق فاجعله في كوز لطيف واشوه في فحم حتى يحترق كسوار الهند وغيره حرقه على هذا ثم يؤخذ من المغسول فيسحق ما يشاء أيضاً.

قال: واعلم أن الزنجار يأكل حجب العين ويهتكها ويؤثر فيها وخاصة في أعين النساء والصبيان فاخلط به الكثير من الاسفيداج.

قال: والمغربة كالنشاء والإسفيداج والقليميا إنما ينبغي أن يستعمل والمادة قد انقطعت، لأنها إن استعملت قبل ذلك منعت التحلل فهاج الوجع لتمدد الطبقات إلا أن يكون في القروح، فإنا حينئذ نضطر إليها لأنها عظيمة النفع ها هنا، ولا دواء لها غيرها وإذا ألقى كحال في عين دواء فليصبر حتى يذهب مضغه وأثره البتة ثم يتبعه بميل آخر فهو أبلغ من أن يكون بعضه على أثر بعض.

قال: والرمد في البلدان الباردة والأمزجة الباردة أطول مدة فالزم العلاج ولا تضجر لأن حجب أعينها أشد تكاثفاً.

قال: ومما يعم جميع أوجاع العين بعد قطع المادة تلطيف الغذاء وتسهيل الطبيعة أبداً وقلة الشرب وترك الجماع وشد الأطراف ودلكها وتكميدها بالماء الحار وشد الساقين ودلك القدمين وخاصة عند شدة الوجع وطلي الجفون والصدغين والجبهة فإن ذلك يمنع النزلة ولا شيء أضر بالعين الصحيحة والمريضة من دوام يبس البطن وطول النظر إلى الأشياء المضيئة

---

(١) الدشبذ كقنفذ وقيل كزبرج شيء شبيه بالغضروف ينبت عليه وعلى العظم عند انكسارهما وقد يطلق على شيء ينعقد على الجراحة وليس من جوهر العضو ـ بحر الجواهر.

وقراءة الخط الدقيق والإفراط في الباه وكثرة أكل السمك المالح ودوام السكر والنوم بعقب التملىء من الطعام، فلا ينبغي لمن عينه ضعيفة أن ينام أبداً حتى ينحدر طعامه، ولا يغسل العين في الرمد والقرحة بماء بارد فإنه يحقن المادة ويمنع من انقلاع آثار القروح، وقل من ينفعه الماء البارد إلا لمن كان به سوء مزاج حار فقط بلا مادة، ويلزم خرقة سوداء من بعينه رمد حار أو بثر ويكون في موضع قليل الضياء وفراشه ليس بأبيض وحوله خضر، ومن كانت القرحة في عينه اليمنى فلينم على الجانب الأيمن وكذلك اليسرى، ولا يصيح ولا يعطس ولا يدخل الحمام إلا بعد نضوج العلة، فإن دخله فلا يطيل المكث فيه، ومن كان بعينه ماء فليتوق الغرغرة والعطاس والصياح، لأنه يجلب المادة، وينبغي أن يستاك بالأرياج.

قول جميع الكحالين: كل عين شديدة الحمرة كثيرة الرطوبة والرمص فالمادة دم، فإن كانت مع شدة الحمرة جافة غير رمصة فالصفراء، وإن كانت الحمرة قليلة والرمص كثيراً فالبلغم. وإن كانت الحمرة والرمص قليلين فالسوداء، والرمد الكاتن من دم وبلغم تلتزق في النوم، والذي من صفراء وسوداء لا يلتزق في النوم ويكون ذلك قليلاً جداً، وينبغي أن يقصد أولاً إلى استفراغ المادة المهيجة للعين.

قال: ويسمى ما خرج في بياض العين بثراً، وما خرج في سوادها قرحاً لأنه أعظم مضرة. وقالوا: جميعاً: إن البثر والقروح على ثلاثة أنواع، نوع يخرج في الملتحم وهو بثر، ونوعان يخرجان في القرنية، وما في الملتحم كله أحمر، وما في القرنية أبيض، وإن كان أغبر إلى السواد كان شراً، وكل رفادة تكون عليها مادة بيضاء فثم وجع صعب وضربان شديد، وإن كانت المدة إلى الصفرة أو الغبرة والزرقة فهي أقل وجعاً وضرباناً، وإن كانت إلى الحمرة فأقل أيضاً.

وقالوا جميعاً: إن جميع الأكحال الحجرية لا يجوز أن يستعمل إلا بعد حرقها وتصويلها وإطالة سحقها بعد ذلك وإلا عظم ضررها، وليكن الميل شديد الملاسة.

لي: يمر في الجلد على صنيع المهالة مدة حتى يلين جداً، وينبغي أن يرفع الكحال الجفن ويرسله برفق وتؤدة ولا يعجل ويضع الذرور بين الجفنين في المأقين ولا يخط في العين ميلاً في الرمد والوجع، وأما عند قلع الآثار فليعمد بالدواء الأمر ويمره عليه جيداً، وإذا قلب الجفن فليرده قليلاً قليلاً ولا يختلس يده ليرجع من تلقاء نفسه، وكل علة معها ضربان ووجع شديد فليعالج بأدوية لينة من اليابسة والرطبة كالرمد والقروح، وكل علة عتيقة مزمنة لا وجع معها كالجرب والسبل وآثار القروح والحكة والغشاوة والكمنة وبقايا الرمد والسلاق والظفرة فبالأدوية الجلائية المنقية على قدر مراتبها فيما يحتاج إليه من قوتها، وإن اجتمعا فابدأ بالذي يوجع.

قالوا: ومتى كانت المواد تنصب إلى العين دائماً فعلاجها في نفسها باطل، فانظر أولاً هل ذلك من جميع البدن أو من الرأس وحده، فإن كان من جميع البدن فاستفرغه أو من

الرأس وحده فانقض البدن أو انفض الرأس واطله بالأطلية، وما كان يسيل من خارج القحف فاقطع الشرياتين واطلهما بالأطلية، وما كان يسيل من داخل القحف فعلامته العطاس والحكة واللذع فافصد وأسهل واستفرغ الرأس، ومن ضعف بصره وشكله بحاله فانظر ذلك من الدماغ نفسه أو من سدة في العصبة أو من يبس القرني على أن هذا يتغير منه شكل الحدقة: فعالج بعد التثبت والنظر، قالوا جميعاً: يحتاج في أول علاج القروح والبثور كلها إلى أدوية مركبة من أصناف شتى مبردة: كاسرة للحدة كالإسفيداج والنشا والصمغ، ومنضجة كالأنزروت والمر والكندر والزعفران وماء الحلبة، ومخدرة كالأفيون، وإن تطاولت العلة ولم تنضج فاخلط بها القوية الإنضاج كالأشق والجندبادستر.

لي: تؤلف شيافاً لكل نوع فنقول: إذا تأخر النضج فشيافات الابتداء للدفع فقط، وشياف لمنع البثور، وشياف للإنضاج، وشياف لإنبات اللحم، وشياف لقلع الآثار، وقالوا: من أمراض العين ما لا بد فيه من استفراغ البدن فيه بفصد أو حجامة أو إسهال وتلطيف الغذاء مع الأكحال، ومنها ما لا يكتفي بالأكحال، فالذي لا بد معه من التلطيف البثور والقروح والرمد الحار والسبل إذا كان معه انتفاخ أو ورم أو شدة حمرة وكثرة رطوبة وقذى، وأما ما لا يحتاج إلى استفراغ فمثل آثار القروح التي إنما تحتاج إلى جلاء وسائر الأوجاع التي لا يظهر معها امتلاء ولا انتفاخ عروق العين ولا كثرة رطوبة سائلة، وقد تختلف أدوية القروح بحسب نقائها ووضرها، وإذا تطاولت الأورام في حجب العين ولم تنضج ولم تجمع مدة فاكحله بالأنزروت المربى والزعفران والجندبادستر والكندس والحضض الهندي وماء الحلبة، فإن لم تجمع فاخلط في هذه الحلتيت والسكبينج والأشق والدارصيني والساذج والسنبل، وبادر بها قبل أن تأكل حجاب العين وتخرقها خرقاً عظيماً فتسيل الرطوبات، وإذا انفتح فعالجها بما يجذب ما فيها من المدة ويملأ الحفر مثل الملكاية[1]، وأدف الشياف الأبيض بلبن وبماء الحلبة، وإذا بقي الأثر فعليك بقشور البيض وبعر الضب وزبد البحر وأنفحة الأرانب والمسحقونيا[2] ونحو ذلك.

قالوا: إذا كان الوجع في العين من امتلاء فأفرغ، فإن لم يسكن فاعلم أن المادة قد رسخت في العضو فعالج بالأشياء المسكنة للوجع وبما يحلل من الكماد وغيره، فإن لم يسكن بذلك فعليك بالمخدرة، واعلم أن عظم ما يحدث في العين آفة القروح، وعلامتها كثرة الدموع وشدة النخس والوجع، ويحتاج قبل انفجارها إلى الأدوية اللزجة اللينة المغرية

---

(١) ملكاية: ذرور أبيض ينفع من الورد ينسج ويحلل بقايا الرمد ـ بحر الجواهر.

(٢) مسحقونيا، ذكره في كتاب الجامع للمفردات ٤/١٥٧ وقال الرازي في الحاوي: هو ماء الزجاج، وفي كتاب أهرن القس أنه ماء الجرار الخضر حين تعمل، سليمان بن حسان: المسحقونيا هي الشحيرة وهو خلط يقوم من الملح والآجر يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب، وزعم قوم أنه حار جداً ولذلك يقلع البياض من العين ويجفف الرطوبة وينفع من الحكة والجرب إذا طلي به الجسم في الحمام.

التي لا لذع فيها ولا جلاء، وأما البثور فعلاجها بما يجمع ويشد، وخير الأشياء له التوتيا والشاذنة والإثمد مغسولة مسحوقة على ما وصفنا مراراً.

وقال مرانا وعلي الكبير وعيسى باب الطاق وابن الجنيد وجماعة من الكحالين المعدودين في الخرق: إذا حدثت القروح في العين فلا تدع بعد الفصد، أو حجامة الساق إذا لم يمكن الفصد، أو اجمعهما، وإسهال الطبيعة كل أربعة أيام بهليلج أو تمر هندي أو بخيار شنبر وترنجبين وإجاص، أو بهذا فهو أجود: يؤخذ من الكثير أو رب السوس جزء جزء وسقمونيا نصف جزء مشوي ويجعل حباً، الشربة درهم ويكون تدبيره إلى اللطافة ولا يلطف جداً لأن في العلة طولاً ولكن لطف إلى جمع المدة وانفجار القرحة ثم غلظ أكثر فأعطه بعد انفجار القرحة الفروج وأطراف الجداء لئلا تسقط قوته، لأن القوة إذا سقطت كثرت الفضول في الجسم وكثرت لذلك في عينيه ولم تقو الطبيعة على نضج الأخلاط لكثرتها وضعف قوتها في البدن، واعلم أن البثر الصغير لا يكاد يجمع وينفجر إلا أن تكون مادته شديدة الحرقة، والشياف الأبيض يبرئه ويجففه.

قال: وينفع أن يكتحل القروح والبثور بعد الاستفراغ بالشياف الأبيض اللين الذي لا قليميا فيه ولكن يتخذ من الأنزروت والنشا والصمغ والكندر والأفيون يعجن ببياض البيض رقيقاً ويقطر في العين بألبان النساء فإنه جيد في هذا الموضع، إلا أن يكون الوجع شديداً فألق حينئذ في عينيه الشياف المتخذ من كثيراً ونشا وأفيون وإسفيداج، فإذا انفجرت القرحة فاكحله بالأحمر اللين والأبيض الذي فيه قليميا وشادنج وسائر الأحجار المجففة، فإذا سكن اللذع والوجع واحتجت إلى تنقية القرحة فاخلط بهذه الأدوية أدوية جلاء لتنقى القرحة وتنبت اللحم مع ذلك. قال: فإذا كانت القرحة زائلة عن الناظر فاعلم أنها لا تمنع البصر البتة.

قال: وينبغي إذا حدث النتوء أن يلزم الرفادة والإكسيرين اللذين ذكرت لك فإنه يطمئن ويسكن، وإذا أردت أن تعالج البياض الباقي من أثر القرحة فألزمه الحمام كل يوم ثم اكحله بعد الخروج من الحمام فإنه يلين البياض الباقي، قال: وارفق ولا تخرق لئلا يخرق العنبي فيحدث النتوء، فإن نتأ في حال فعالج بالإثمد والشاذنة والإسفيداج وألزم الشد والرفادة.

لي: ربما لم يمكن الحمام لعلة في البدن فأكب العليل على بخار الماء الحار ويفتح عينيه مدة طويلة حتى يعرق وجهه ويحمر ثم اكحله.

الرمد: لا يكحل العين الرمدة الشديدة الوجع الوارمة بشياف نافع شديد القبض قبل الاستفراغ وانقطاع المادة، لكن عالج الرمد مع الامتلاء بالشياف الأبيض المركب من كثيراً ونشا وصمغ وإسفيداج[١] وأفيون معجوناً بماء إكليل الملك ثم أدفه ببياض

(١) في نسخة بياض، اسفيداج هو رماد الرصاص، وبياض لعله أراد به بياض الإسفيداج، كتاب الجامع للمفردات ١/ ٣١: وإن أحب أحد أن يعمل منه (من الإسفيداج) أقراصاً فيعجنه بخل ويعمله أقراصاً ويجففه في الشمس وليفعل هذه الأشياء وهو في الصيف فإن الإسفيداج حينئذٍ قوته وفعله فعل قوي وبياضه أحسن.

بيض الرقيق وقطره في العين واستعمله باللبن لأن اللبن حار جداً غير لذاع.

وما احتجت إليه من القابضة في ابتداء العلة لئلا يقبل العين المادة فلا يكون بليغة جداً، وإياك واستعمال الأدوية المحللة الحادة في ابتداء الرمد والقروح إلا أن يكون الوجع شديداً لأنها تملأ العين مما يجذب إليها، والمخدرة في حال شدة الوجع نافعة ولكن لا تطاول بها فإنها تثبت العلل وتضعف البصر جداً، فإذا سكنت المواد ونقصت فالحمام والأكحال المحللة نافعة، ولا يهجم أبداً بالأكحال الحادة فتتغير العين لكن يدرج إليها، واستعمل في الوردينج ـ وهو الرمد الشديد ـ الذرور الأبيض ثم الأصفر، وينفع جداً في شدة الوجع في الرمد الشياف الأبيض اللين وهو الذي ليس فيه من المعدنية إلا الإسفيداج يداف ببياض البيض الرقيق ويقطر فيها، وأما التكميد فإن كان الوجع شديداً فأكثر منه، وإن كان قليلاً فيكفي بمرة أو مرتين وليكن بماء إكليل الملك والحلبة.

فأما الأضمدة فاتخذها من زعفران وإكليل الملك وكزبرة البئر وورق الكزبرة وصفرة البيض والخبز المنقع في عقيد العنب، وإن كان الوجع شديداً فاخلط فيها قشور خشخاش وأفيوناً.

وأما الأطلية فليكن من زعفران وماميثا وحضض وصبر والصمغ العربي على الأجفان.

وأما ما يطلى ويوضع على الجبهة لمنع النوازل فإن كان السيلان حاراً فاتخذه من عوسج وسفرجل وسويق شعير وبقلة الحمقاء وبزرقطونا وعنب الثعلب ونحوه، وفي الجملة ما يبرد ويقبض.

فإن كان السيلان ليس بمفرط الحرارة فليكن من غبار الرحى ومر، ويذاب الكندر ببياض البيض.

وإن كان ما يسيل بارداً فاتخذه من كبريت وزفت وفلونيا وترياق.

قال: والشيح المحرق يملأ الحفر جداً لأنه يجفف ويجلو بلا لذع.

قال: فإذا لم يبق في العين لا ورم ولا وجع أصلاً من الرمد والقروح فاستعمل الشياف الأحمر والذرور الأصفر ليحلل بقايا الرمد والغلظ.

من كتاب العين قال: أجناس أدوية العين سبعة: مسدد مفتح جلاء معفن قابض منضج مخدر.

قال: المسددة منها أرضية يابسة ومنها رطبة لزجة سائلة، والأولى تصلح للتجفيف والسيلان اللطيف الحاد ولا سيما إذا كان مع قرحة من بعد إفراغ البدن والرأس وانقطاع ذلك السيلان، لأنها تجفف الذي قد حصل تجفيفاً معتدلاً وتمنعها من النفوذ في طبقات العين، فأما إن كان السيلان لم ينقطع فلا تستعمل لأنها إن استعملت اشتد الوجع، لأن هذه بمقدار ما معها من التغرية تعين على أن تمنع تلك الرطوبة من التحلل فتمتد لذلك صفاقات العين لكثرة ما يحصل فيها من الرطوبات وربما تخرقت وتأكلت وتقع، هذه الأدوية لا تستبين إلا في طول الزمان، إلا أنا نضطر إليها، وإذا كانت في العين قرحة وكان يسيل إليها رطوبة

حريفة ولا يمكن أن يستعمل جنس من الأدوية غيرها لأن القابض يزيد في الوجع لشدة جمعه ومنعه الرطوبات أن تسيل، والحار يزيد في رداءة المادة وحرافتها، والمرخي والمحلل والمنضج وإن كانت تنزع الرطوبة فإنها لا تملأ القروح ولا تقبض النتوء، والحامض والبورقي لأنهما يلذعان فيهيجان العلة ولا يصلحان لهذه العلة، والذي يصلح لها إنما هو المعتدل في الحر والبرد والمجفف بلا أذى ولذع كالتوتيا المغسول والنشا والقليميا المغسول المحرق والرصاص كذلك، والإسفيداج والإثمد المغسولان، فأما بياض البيض واللبن ونحوه فيدخل في علاج هذه العلة لأنها تغري وتملس الخشونة التي تحدثها المادة الحريفة لأنها تغسلها وتعدلها فتسكن الوجع لذلك، ولزوجته تعين على طول بقائه في العين، ولولا ذلك لاستعملنا الماء مكانه، ولكن العين تستنفع بطول بقاء الدواء فيها لئلا تحتاج أن تزعج كل ساعة لأن ذلك يزيد في وجعها وهي هذه: رقيق بياض البيض وماء الحلبة المغسولة واللبن وماء الصمغ والكثيرا، واللبن بجلائه أوفق في القروح والحلبة كذلك بفضل تحليلها وتسكين الوجع الشديد، وأما بياض البيض فيغري فقط ولا يسخن ولا يبرد ولا يجلو، والصمغ والكثيرا يصلحان لعجن الأدوية الحجرية لها فتلينها وتملسها فضل تمليس وتصلح أيضاً إذا حلت بغسل الرطوبات اللذاعة، وما يصلحها بياض البيض.

قال: وأما الجنس الثاني وهو المفتحة فإنها تصلح إذا أزمنت المدة في القرنية ولم ينفتح، وللأورام الصلبة إذا أزمنت، ويخلط بها المنضجة لتعدلها وهي الحلتيت والسكبينج والأشق والفربيون والدارصيني والحماما والوج والسليخة والساذج والسنبل.

وأما الجلائية فالقليلة الجلاء التي لا تلذع فتصلح لجلاء البياض الرقيق والقروح كالقليميا والكندر وقرن الإيل المحرق والصبر والورد.

وما كان منها شديد الجلاء فتصلح للأثر الغليظ والظفرة والجرب كتوبال النحاس والزاج والزنجار والنشادر والقلقديس والنحاس المحرق، فإن غسلت قل لذعها ونقص جلاءها بقدر غسلها.

وأما المعفنة فإنها تصلح للظفرة والجرب والحكة إذا أزمن نوع هذه وصلب القروح وهي الزرنيخ والزاج.

وأما القابضة فالمعتدلة منها تصلح لرفع السيلان في الرمد والقروح كالورد وبزره والسنبل والسلاحة والزعفران وماء الورد والماميثا والشادنج ويخلط فيها قليل من أقاقيا وهو فسطيداس[١]، وماء الحصرم أقوى قبضاً من هذه إلا أن العصارات تسرع الخروج من العين

(١) وقع في نسخة: هوقسطيداس بالقاف، والصواب ماأثبت من مخزن الأدوية ص ٥٧٧ وجاء: هيوفقطيداس كما في بحر الجواهر وقال فيه: قال المالقي: من زعم أنه لحية التيس فقد غلط وأخطأ وإنما هو نوع من الطراثيث صغير، ووقع في ١: طراثيث ـ وقال صاحب المخزن والتذكرة: هو لحية التيس، بحر الجواهر.

و لأرضية تبقى أكثر، ولذلك لا تكاد العصارات تنكأ العين كما تنكأها الحجرية إذا وضعت غير موضعها.

قال: ومنها ما يقبض قبضاً شديداً وهذه لا تصلح لدفع السيلان لأنها تورث من الوجع خشونتها أكثر من النفع في دفع السيلان، لكنها تستعمل في نوعين فيخلط في بعض الأدوية التي تحد البصر شيء منها فيجمع الروح الباصر في العين فيقويه، ويقلع أيضاً بها خشونة الأجفان والجرب، وهذه هي الجلنار والعفص وتوبال الحديد والقلقديس وهو أقواها كلها وألحجها في قلع الخشونة ما كانت حجرية، وأما العصارات كعصارة لحية التيس والأقاقيا وماء الحصرم فلأنها تخرج سريعاً من العين فلا تقلع الخشونة.

وأما المنضجة فإنا نستعملها في أورام العين وفي القروح إذا كانت المدة محتبسة داخل القرنية أولاً وحدها، فإن لم تنجع خلطنا معها الأدوية القوية التحليل، وفي الأورام الصلبة في العين، وهي الزعفران والمر والجندبادستر والكندر وماء الحلبة والحضض والأنزروت والبارزد وإكليل الملك وطبيخه.

وأما المخدرة وهي الأفيون والبنج واللفاح وتستعمل هذه خاصة إذا كان مع ذلك حدة وتأكل وقروح، واستعملها بحذر لأنها تضعف البصر وربما أتلفته ولهذا يجب استعمالها عند الضرورة الشديدة، ولا تلح أيضاً في استعمالها بل استعملها وقتاً يسيراً بقدر ما بهذا الوجع، فإذا هدأ الوجع تركنا استعمالها واستعملنا بعقبها الأكحال المسخنة المتخذة بدارصيني.

مجهول من **«كتاب مجهول»**: إذا رأيت العين حمراء وارمة تلقي رمصاً فإنه رمد رطب، وإن كانت صافية وتلتزق بالليل فهو رمد يابس وشفاؤها كحل مضاض[١] جداً، وإذا طال على العين الرمد ولم ينجع فيها العلاج فاقلب جفنها فإن فيه جرباً والجرب بثر صغار، فإن كان العين لا يقدر صاحبها أن يفتحها بالغداة حتى يدلكها دلكاً كثيراً فعالجها بكحل مضاض، وإذا رأيت مآقي العينين أحمرين فهو سُلاق دواءه شياف بارد فلا تذرها واكحلها بكحل بارد.

جالينوس: الصبر نافع للأورام التي في العين وشأنه منع ما ينجلب إليها وتحليل ما قد حصل فيها.

لي: إذا عملت الجامع من **«كتاب العين»** فاقرأ أعراض العين في **«جوامع العلل والأعراض»** فإنه يشفيها شفاءً[٢] حسناً ولخصها وزاد مرضاً واحداً لم أره في غيرها وهو ترطب القرني.

قال **جالينوس**: وإكليل الملك مع صفرة البيض ودقيق الحلبة ودقيق البزركتان والميفختج يتخذ منها ضماد لورم العين الحار الصلب.

---

(١) مضاض ـ بالضم: خالص.

(٢) في نسخة: نسقها نسقاً، كذا ولعله: نسفها نسفاً ـ بالفاء والله أعلم.

ابن ماسويه: الزعفران يمنع المواد إذا طلي على العين.

مسيح الزعفران قد يجمع قبضاً إلى إنضاج.

لي: لذلك هو جيد للورم في الأجفان إذا طلي عليها.

لي في جملة مصلحة من كتاب العين ومن كتاب العلل والأعراض في ذكر علل جميع العين

جالينوس: أمراض العين جنسان: إما مرض يحدث في القوة الفاعلة للبصر وإما في الآلة التي يكون بها البصر أو الحس أو الحركة، والآفة تدخل على القوة بفساد مزاج أو ورم أو انهتك يقع في الدماغ وخاصة في الموضع الذي ينبت فيه إما العصب المجوف أو العصب الذي يجيئه بالحس، أو في الآلة، فأول الآلة العصبة المجوفة ويحدث فيها إما تغير مزاج ثمانية أصناف وإما أورام أربعة أصناف وإما تهتك وإما تمدد وتطول وإما أن تشنج وإما من سدد بورم وغيره؛ وتتلوه الجليدية وتحدث فيها إما أن تجف وإما أن ترطب وإما أن تنتقل عن موضعها أو تتغير عن لونها أو تعظم أو تصغر أو يتفرق اتصالها، فإن زالت يمنة أو يسرة عرض الحول وأكثر ما يعرض للصبيان وإن زالت إلى أسفل أو فوق عرض أن يرى الشيء شيئين.

لي: وإن غارت فهذا عمل طويل ويمكن أن نبينه متى فرغنا من المقالة المنقسمة التي في آخر كتاب العين.

من «**القرابادين الكبير**»: إن حدث في العين الورم المسمى التهيج فضمدها(١) بإسفنجة مشربة بخل وماء حار مرات كثيرة ثم كمدها بماء حار وحده إن توجعت، وشد عليها بعصابة رقيقة.

لي: رأيت فصد الآماق وعرق الجبهة نافعين من جميع العلل المزمنة في علل العين كالسبل القديم والجرب والسلاق الأحمر ونحو ذلك، وفُصد بين يدي جماعة كانوا يتأذون بالسبل فخف عنهم وهدؤوا وعروق الآماق وهي عروق الجبهة تنقسم قسمين إلا أن عرق الجبهة ينفع العينين جميعاً، وفصد الآماق ينفع الواحدة ونفعه أكثر وأبلغ، فإذا لم يوجد عروق الآماق فعرق الجبهة نافع جداً.

---

(١) في نسخة: فكمدها، اعلم أن الضماد ـ بالكسر ـ أن يخلط الأدوية بمائع ويلين ويوضع على العضو وأصل الضمد الشد من باب ضرب يقال ضمد رأسه وجرحه إذا شده بالضماد وهي خرقة يشد بها العضو الماؤف ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشد، والكماد ـ بالكسر ـ أن يوضع الأدوية على العضو بشرط أن يكون يابسة كما يوضع الملح المسخن أو النخالة المسخنة في القولنج وقيل يبسه ليس بشرط بل قد يكون رطباً ـ بحر الجواهر.

حنين في أجناس أدوية العين، قال حنين[١]: أجناس أدوية العين سبعة: مسدد مغر مملس، والثاني مفتح، والثالث جلاء، والرابع منضج، والخامس مخدر، والسادس معفن، والسابع قابض.

فالمسددة المغرية ضربان أرضي يابس وهي تجفف بلا لذع وهي صالحة للتجفيف والسيلان اللطيف الحاد وخاصة مع القروح وتصلح بعد إفراغ البدن والرأس وانقطاع السيلان لأنها تجفف تجفيفاً معتدلاً وتمنع الرطوبة التي في أوراد العين من النفوذ في الطبقات، فإذا كان السيلان لم ينقطع فلا ينبغي أن تستعمل لأنها حينئذٍ تشدد الوجع، وذلك أن أوردة العين تتمدد من كثرة ما تمتلىء وتمدد الصفاقات فربما تأكلت وربما تخرقت، ومنفعة هذه لا تتبين إلا في زمان طويل إلا أنه يضطر إليها إذا كانت في العين قرحة وتأكل في القرنية ونتوء في العنبية، وإذا كانت تسيل إليها رطوبة حريفة ـ لأنه لا يمكن حينئذٍ استعمال شيء غيرها لأن القابضة وإن كانت تمنع الرطوبة أن تسيل منعاً قوياً ـ فإنها تحصر وتجمع العين بشدة فتزيد في الوجع، والدواء الحاد يزيد في رداءة الرطوبات ويجر إليها، والدواء المرخي والمحلل والمنضج يفرغ هذه الرطوبات السائلة إلا أنها لا تملأ القروح ولا تدملها ولا تقبض النتوء، وليس يصلح لمثل هذه العلة إلا الأدوية القريبة من الاعتدال وإلى البرد ما هي التي تجفف تجفيفاً يسيراً ولا تلذع البتة، وهذه هي التوتيا المغسول والإسفيداج والإثمد المغسول والقليميا المحرق المغسول والرصاص المحرق المغسول.

جالينوس: وفي القليميا جلاء يسير مع ذلك، ولو غسل بعد الإحراق أو لم يحرق البتة، وفي التوتيا قبض يسير وكذا في الرصاص المحرق المغسول وفي الإسفيداج، وأما النشا فإنه إذا تقصى غسله لم يكن له قبض البتة ولا حرافة، والمرطبة من هذه كبياض البيض الرقيق ولبن النساء وطبيخ الحلبة أو مائها وماء الصمغ والكثيرا فهذه أجمع لا تلذع البتة وتغري وتملس الخشونة وتسكن حدة الرطوبات الحريفة وتغسلها فيسكن لذلك الوجع، ولها في العين بقايا للزوجتها وهذا الذي يحتاج إليه لأن العين تنغسل عنها جميع الأدوية أسرع مما يخرج من جميع الأعضاء ولهذا جعلوا أكثر أدويتها حجرية لما يراد من طول بقائها فيها، ولزوجة هذه يطول بقاءها فيها وذلك أجود شيء لأنك لا تحتاج أن تنبعث العين دائماً ويسيل الجفن في كل قليل، فإن ذلك أعون ما يكون على هيجان الوجع، لأن العين حينئذٍ تحتاج

---

(١) هو حنين بن إسحاق أبو زيد العبادي ـ بفتح العين وتخفيف الباء، والعباد ـ بالفتح ـ قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة إليهم عبادي ـ وكان مولد حنين في سنة مائة وأربع وتسعين للهجرة وتوفي في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء أول كانون الأول من سنة ألف ومائة وثمانين للإسكندر... وكانت مدة حياته سبعين سنة ـ وله من كتبه كتاب يشتمل على عدة مقالات منها المقالة الثامنة يذكر فيها أجناس الأدوية للعين خاصة وأنواعها، والمقالة التاسعة يذكر فيها مداواة أمراض العين، والمقالة العاشرة في الأدوية المركبة الموافقة لعلل العين... ـ العيون ١/ ١٨٤، ١٩٠، ١٩٨.

إلى هدوء وسكون، وخلط الأطباء الصمغ ونحوه بالمعدنية لتليين خشونتها ودفع عاديتها عن العين، ولطيف بياض البيض يغري فقط، وأما ماء الحلبة فإنه مع ذلك يسكن ويحلل باعتدال ولذلك يسكن كثيراً من أوجاع العين.

واللبن فيه جلاء لمائيته ولهذا يخلط اللبن بالحلبة في الأدوية التي تملأ القروح، لأن التي تملأ القروح تحتاج أن تكون جلائية.

والصمغ والكثيرا[١] يجمعان الأدوية ويغريان.

والمنضجة تستعمل في أمراض العين والمدة المحتبسة داخل القرنية في ابتداء ذلك وحدها لأنها تنضج ذلك وتجذبه، فإذا أزمنت المدة والأورام ولم تنجح هذه فيها خلط بها الفتاحة التي لها حرافة؛ وهذه المنضجات هي المر وزعفران وجندبادستر وكندر وماء الحلبة وحضض وأنزروت وبارزد وماء إكليل الملك، وهذه كلها مع ما ينضج تحلل، والمر أكثرها تحليلاً، والزعفران أقل تحليلاً منه وفيه قبض معتدل، والكندر أقل تحليلاً من الزعفران وفيه من جلاء، ولذلك يملأ القروح، وفي الحضض أيضاً جلاء وقبض، وأما الجندبادستر فأكثرها تقطيعاً وتلطيفاً، والأنزروت معه أيضاً تحليل، والبارزد أكثر تحليلاً منه، وإكليل الملك كالزعفران، وماء الحلبة يحلل ولا يقبض.

وأما الفتاحة المحللة التي فيها حرافة فإنها تخلط بهذه وتستعمل بعد إذا طال مكث المدة ولم تنضج ولم تحلل أو تجذبه هذه، وكذلك في أورام وصفاقات العين إذا لم تحللها المنضجة وهي الحلتيت والسكبينج والأفربيون[٢] والأشق والدارصيني والحماما والوح والسليخة والسنبل والساذج، وللسليخة والسنبل والساذج قبض قليل، وأما الآخر فلا قبض فيها البتة، وهذه التي تصلح لابتداء الماء من جنس واحد وهي المرارت وماء الرازيانج، وأما التي تجلو يسيراً فلا تلذع، فإنها تجلو الأثر الذي ليس بغليظ وتملأ القروح، وهي القليميا والكندر والقرون المحرقة والصبر والورد، والإثمد في هذه الطريقة والقليميا وهما معتدلان في الحر والبرد، والكندر إلى الحر أميل، ولذلك يسكن الوجع وينضج وهو أقل جلاء، وأما الصبر فمركب كالورد لأن فيه مرارة تجلو بها وقبضاً تجمع به وتدمل، فأما القرون المحرقة فباردة يابسة إلا أنها بتجفيفها تملأ القروح لأنها تجفف الرطوبة، وأما التي هي أكثر جلاء من هذه وهي الشديدة الجلاء وهي اللطيفة الثانية والثالثة من الأدوية الجلائية، فإن الشديدة الجلاء تصلح للظفرة والجرب وحكة الأجفان، والآثار الغليظة وهي توبال النحاس والزاج

---

(١) الصمغ والكثيرا فيهما تغرية أيضاً، قال في كتاب الجامع للمفردات: حنين في كتاب الترياق في الصمغ مع التغرية يبوسة ـ وقال في بحر الجواهر كثيراً. . . بارد يابس مجفف مغر يكسر حدة الأدوية.

(٢) في نسخة: الفربيون قال في بحر الجواهر: أفربيون ويقال له فربيون بإسقاط الألف ويقال فرفيون ـ بالفاء في موضع الباء هو صمغ حاد حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة الشربة منه قيراط إلى دانق يجلو البصر اكتحالا ويقطع الماء النازل في العين لكن تبقى حرقته يومين.

والزنجار والنوشادر والسريقون وهو دواء الجرب والقلقديس والنحاس المحرق وزهرة النحاس، وهذه كلها لذاعة، وأقلها لذعاً القلقديس المحرق، وإن غسلت هذه كلها قل لذعها ونقص جلاءها بقدر نقصان لذعها، وأما الأدوية المعفنة فإنها تصلح لقلع الخشونة والجرب المزمن الصلب وقلع الظفرة المزمنة والحكة المزمنة وهي الزرنيخ والزاج، وهذه تخلط بالجلائية لتقوى بها.

فأما القابضة فالتي منها معتدلة القبض تصلح لدفع السيلان في الرمد والقروح والبثور كالورد وبزره والسنبل والساذج والماميثا والزعفران وماء الورد.

فأما القوية القبض فإنها تورث بهذه الحال لشدة جمعها وتخشينها من الوجع فوق ما ينفع من دفع المادة، وقد تصير من أجل الوجع سبباً لتجلب المواد فتحدث ضرراً شديداً، ولكن يستعمل القليل منها في الأدوية التي تحد البصر لتجمع جوهر العين وتقويه وفي التي تحفظ صحة العين لذلك المعي أيضاً، وتدخل أيضاً في التي تقلع خشونة الأجفان، لأنها تغري الأجفان وتعين على قلع ذلك وخاصة إذا كان معها حدة، وهي كالجلنار والعفص الفج وتوبال الحديد والقلقنت وهو أقواها كلها قبضاً، وأنجحها في قلع الخشونة ما كان أرضياً قابضاً كالقلقنت وزنجار الحديد، وأما القاقيا وعصارة الحصرم ولحية التيس فإنها تنغسل سريعاً فلذلك لا يقوى فعلها.

وأما المخدرة فإنها تستعمل إذا خيف التلف من شدة الوجع وخاصة إن كان مع ذلك حدة وتأكل من قروح، واحذرها ما أمكنك، فإنها تضعف البصر وربما أذهبته البتة، وإذا استعملتها أيضاً فاستعملها وقتاً يسيراً بقدر ما يسكن الوجع ثم دعها، ثم استعمل بعقبها الأكحال المسخنة كالمتخذة بالدارصيني والمخدرة التي ذكرناها هي كالأفيون والبنج وماء اللفاح وقشوره.

لي: وإذا استعملت دهن البلسان وعصارة السذاب والرازيانج ومرارة الحيوان ونحوها مما ينفع ظلمة البصر وابتداء الماء فاستعملها وغيرها من الأكحال الحادة إذا كان الرأس غير ممتلىء وكان الهواء نيراً صافياً ليس بالبارد جداً ولا بالحار كذلك، وقطر بعقب جميع هذه الأكحال الحادة اللذاعة في العين لبن النساء وكمد حتى يسكن اللذاع بعد ذلك ونق.

حنين: السلخ نوع واحد يحدث مما بما[١] من الحجاب من حديد أو قصب أو غير ذلك من أدوية حادة.

لي: وقد يكون السلخ من الجرب الرديء فهو لك ثلاثة أنواع إما بحديد وإما بأدوية وإما بجرب، والسرطان نوع واحد وهو ورم من المرة السوداء.

---

(١) كذا في نسخة، ولعله: بها، وقال في تذكرة الكحالين: أما السلخ فإنه يعرض في القرنية من الأشياء الفتاحة.

ذكر أدوية العين واحداً واحداً

الحلتيت: قوي جداً يستعمل حيث يحتاج إلى تحليل كثير بقوة.

السكبينج: حار والحلتيت لطيف جلاء للآثار التي في العين ينفع من الماء وظلمة البصر الحادثة عن الغلظ، المر حار يابس في الثانية جلاء يجلو آثار القروح التي في العين ولا يخشن.

الكندر: حار في الثانية يابس في الأولى جلّاء منضج، يملأ القروح ويسكن الوجع، الصمغ يابس معتدل في الحر والبرد، يغري ويلين، وكذلك الكثيراء إلا أنه أقل تجفيفاً منه.

البارزد[١]: ملين محلل مخشن في الثانية مجفف في أولها، الأنزروت مجفف بلا لذع ويلحم.

الحضض: يابس في الثانية معتدل في الحر والبرد، فيه قبض يسير وجلاء وتلطيف للغلظ العارض في وجه الحدقة، الأشق محلل ملين.

الحلبة: حارة في الثانية يابسة في الأولى، تحلل الأورام الصلبة، والورد فيه قبض وتحليل وتجفيف، الماميثا[٢] تبرد تبريداً مع قبض، لحية التيس: تجفف الأعضاء إذا استرخت.

القاقيا: قوي التجفيف في الثالثة إن لم يغسل، فإن غسل ففي الثانية.

الرازيانج: حار في الثالثة يابس في الأولى، ينفع من الماء الذي في العين، البابونج حار يابس في الأولى، لطيف محلل مرخ.

الصبر: يابس في الثالثة حار في الأولى، يلزق القروح العسرة الاندمال، ويدفع ويجلو ويحلّل.

النشا: بارد يابس مغر، العفص يابس في الثالثة بارد في الثانية، يدفع السيلان ويشد الأعضاء، الزعفران يسخن في الثانية ويجفف في الأولى وينضج.

الجلنار في مذهب العفص، السنبل والساذج حاران في الأولى يابسان في الثانية في آخره مع قبض وحدّة. والسليخة حارة يابسة في الثالثة لطيفة مع حدة وقبض وتقطيع وتحليل.

الدارصيني: يسخن ويجفف. البطباط: يلزق القروح ويبرد ويدفع. الحماما: يسخن ويجفف في الثانية وينضج.

الشادنة: تجفف وتقبض وتنفع من خشونة الأجفان وزيادة اللحم في القروح.

الملح: يجلو ويجفف ويحلل. النوشادر ألطف منه وأقوى في ذلك.

---

(١) في نسخة: القنة، وهي البارزد.

(٢) الماميثا هي حشيشة واسعة الورق مائلة إلى الصفرة ـ بحر الجواهر.

الزرنيخ: محرق. الزنجار[١]: ناقض اللحم. القليميا: يجفف ويقبض ويجلو، معتدل في الحر والبرد، فإن أحرق وغسل جفف بلا لذع وينفع الأخرى.

البورق ملطف مقطع للفضلة الغليظة اللزجة، الزاج المحرق معه قبض شديد وينفع القروح التي تحتاج أن تمتلىء في العين وجميع البدن ولا سيما الرطبة.

الرصاص المحرق: مجفف مع حرافة ولذع، فإن غسل جفف بلا لذع، الإثمد: يجفف ويقبض.

القلقنت: يقبض قبضاً قوياً مع إسخان قوي ويجفف اللحم الرطب، القلقديس: يقبض جداً ويحرق وهو لطيف، وإن أحرق زادت لطافته وقل لذعه.

النحاس: المحرق حار قابض يدمل القروح التي في الأجساد اللينة إن غسل. الإسفيداج: بارد مغر. زهرة[٢] النحاس: أحد وألطف من النحاس المحرق ومن توبال النحاس، ولذلك يجلو خشونة الأجفان. القسريفوق وهو دواء الجرب، أكثر تجفيفاً من القلقديس وأقل لذعاً منه وألطف. التوتيا المغسول: يجفف بلا لذع وينفع البثر والقروح الرديئة والسيلان.

توبال الحديد يجفف ويقبض وينفع القروح الرديئة. توبال النحاس: ينفض اللحم الزائد ويذيب. وفي كل توبال لذع ولطف. والمرارات: تحد البصر. بياض البيض يغري وفيه جلاء للرطوبة التي فيه. العظام المحرقة المغسولة: باردة يابسة مسددة. الجندبادستر: مقطع منضج. الفلفل والسنبل: نافعان في إدرار الدموع وظلمة البصر. الحجر الأفروجي والأنزروت والصبر والماميثا والقليميا والإثمد والزعفران: نافعة لحفظ صحة العين ومنع النوازل أن تنزل إليها. دهن البلسان وعصارة السذاب وعصارة الرازيانج ومرارات الحيوان والحلتيت ونحوها: نافعة من ظلمة البصر وابتداء الماء لأنها تلطف وتنقي وتسخن، قال: وينبغي أن تستعمل هذه الأدوية وغيرها من الأكحال الحادة إذا كان الرأس غير ممتلىء والهواء صافياً جداً وليس بالبارد جداً ولا بالحار جداً، وقطر في العين بعقب جميع الأكحال الحادة اللذاعة لبن النساء وكمدها حتى يسكن الوجع واللذع ثم اغسلها بعد ذلك ونقها.

---

(١) في نسخة: نافض للحم الزنجار ـ بالفتح ـ زنكار وهو معدني وصناعي، قال صاحب التقويم الصناعي هو صدى نحاس رش عليه الخل ودفن في الندى قال صاحب الإقناع يكب آنية نحاس على آنية فيها خل حتى يتزنجر ثم يحك الزنجار عنها حار يابس في الرابعة حاد أكال اللحم نافع من الجرب والبهق والبرص والقيروطي يعدله فيجعله مجففاً بلا لذع يمنع القروح الساعية وينقي الوسخة منها ويقع في أدوية البواسير أجوده شديد الخضرة المعدني الذي حصل في معدن النحاس ثم الحلي المصنوع ومع أدوية العين ينفع من غلظ الأجفان وحسأتها والظفرة والجرب والسبل ويحد البصر ـ بحر الجواهر.

(٢) قال في بحرالجواهر: زهرة النحاس هو شيء يحدث من النحاس إذا أذيب وأجري في أخاديد في الأرض ورش عليه الماء ليجمد فيجتمع أجزاء النحاس عند ذلك بعضها إلى بعض ويضغط الماء بينهما ويحمى فيصير زبداً صافياً على النحاس كأنه الملح أجوده الأبيض وهو أكال لذاع قابض.

أمراض الجفن

قال حنين: أمراض الجفن الخاصة به الجرب والبرد والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة وانتشار الأجفان والقمل والوردينج والسلاق والحكة والثآليل والشرناق والتوتة.

فالجرب أربعة أنواع: أحدها إنما هو حمرة وخشونة قليلة في باطن الجفن، والثاني معه خشونة أكثر ومعه وجع وثقل، والثالث يرى فيه إذا قلب الجفن مثل شقوق التين، والرابع هو مع ذلك صلب شديد.

وأما البرد فنوع واحد وهو رطوبة غليظة في ظاهر الجفن وفي باطن الجفن شبيه بالبرد.

والتحجر نوع واحد وهي فضلة أغلظ من فضلة البرد يتحجر في العين.

وأما الالتصاق فنوعان: أحدهما التحام الجفن بسواد العين أو ببياضها، والآخر التحام الجفنين بعضها ببعض، ويحدث من قرحة ومن قطع ظفرة.

وأما الشترة فثلاث ضروب: الأول إما أن يرتفع الجفن الأعلى حتى لا يغطي بياض العين، وقد يعرض ذلك من الطبع وخياطة الجفن على غير ما ينبغي أو تقصر الأجفان جميعاً أو تنقلب إلى خارج.

لي: وإذا انقلب الجفن الأسفل إلى أسفل حتى لا يغطي البياض.

الشعيرة نوع واحد وهو ورم مستطيل شبيه الشعيرة، ويحدث في طرف الجفن، وأما الشعير الزائد فنوع واحد وهو شعر ينبت في الجفن منقلباً بنخس العين إلى داخل ينخس العين.

وأما انتثار الأشفار فضربان: إما من رطوبة حادة تصير إليها كالحال في داء الثعلب. وإما لعدم غذائها كالحال في الصلع، وهذان لا حمرة ولا صلابة معهما في الأجفان، ومنه نوع آخر يعرض معه غلظ الأجفان وحمرة وصلابة فيها.

وأما القمل فنوع واحد وهو تولد قمل صغار في الأشفار، ويعرض لمن يكثر الأطعمة ويقلل التعب والحمام.

الوردينج فضربان: أحدهما مادة تسيل إلى الجفن بمنزلة المادة الحريفة فيحمر لونه مع غلظ شديد وثقل ورطوبة كثيرة، والآخر يحدث من دم مري ولونه يضرب إلى الحمرة. والورم والحمرة فيه أقل، والغرزان والحرقة فيه أكثر.

وأما السلاق فضرب واحد وهو يحدث من رطوبة بورقية لطيفة تكون معها حكة في الآماق.

وأما الحكة فنوع واحد ويعرض إما في المأقين وإما في باطن الجفن.

وأما الثآليل فورم جاس صلب يحدث في باطن الجفن الأسفل أو الأعلى أو في ظاهرهما أو فيهما جميعاً.

وأما الشرناق فسلعة في الجفن الأعلى يمنع العليل أن يرفع بصره إلى فوق، وهو جسم شحمي لزج منتسج بعصب.

وأما التوتة فورم شكله كالتوتة جاس وأكثر ما يعرض في الجفن الأعلى فلذلك يعرف به.

أمراض الآماق ثلاثة: الغدة والسيلان والغرب

فالغدة زيادة اللحمة التي في المأق الأكبر فوق قدرها الطبيعي.

وأما السيلان فهو الدمعة الزائدة تعرض لنقصان هذه اللحمة، وإذا نقصت هذه اللحمة انفتح رأس الثقب الذي بين العين والمنخرين حتى لا يمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين، ويحدث ذلك من إفراط المتطببين في قطع الغدة أو إفراط الأدوية الحادة في قطع الظفرة والجرب.

وأما الغرب فإنه خراج يخرج فيما بين المأق والأنف وربما صار ناصوراً فذلك ثلاثة أمراض.

أمراض الملتحمة

الرمد: الطرفة والظفرة والانتفاخ والجسء والحكة والسبل والودقة والدمعة والدبيلة.

فأما الرمد فأربعة أنواع: إما من دم حار جيد ويكون بالكمية، وإما من دم بلغمي، وإما من دم صفراوي، وإما من دم سوداوي وقد ذكرنا علاماته في باب الرمد.

وأما الطرفة: فهو دم ينصب إلى الملتحم ثم يخرق الأوراد التي فيه، وهو ضربان إما ينخرق الملتحم معه وإما أن لا ينخرق جوهر الملتحم لكن بعض أوردته، وذلك يكون من ضربة ونحوه.

وأما الظفرة: فزيادة في الملتحم يبدأ نباتها على الأكثر من المأق الأكبر، وربما امتدت على الملتحم كله حتى تبلغ القرني وتغطي الناظر.

وأما الانتفاخ فأربعة ضروب: أحدها يحدث من ريح، وهذا النوع يحدث بغتة في المأق الأكبر مثل ما يعرض من عضة ذباب أو قرض بقة، وأكثر ما يعرض للشيوخ في الصيف، ولونه على لون الأورام الحادثة من البلغم، والثاني أردأ لوناً، والثقل فيه أكثر، ولذلك البرد فيه أشد، وإذا غمزت عليه بالإصبع بقي أثرها ساعة، والثالث لونه على لون البدن. والإصبع يغيب فيه، ويمتلىء أثرها سريعاً، والرابع صلب لا وجع معه، ولونه كمد، وأكثر ما يعرض في الجدري.

وأما الجسء: فصلابة في العين مع الأجفان، ويعرض معه وجع وغيره، ويعسر لذلك فتح العين في وقت الانتباه من النوم، وتجف جفوفاً شديداً أو لا تنقلب الأجفان لصلابتها، وأكثر ذلك يجمع في العين رمص صلب يابس.

وأما الحكة: فيقال لها باليونانية أخروس، وهي حكة تعرض في الملتحم من فضلة بورقية مالحة، وقد تعرض هذه العلة في الأجفان وقد ذكرناها أيضاً هناك.

وأما السبل فنوعان: أحدهما يحدث من الأوردة التي تحت القحف، والآخر من خارجه، وقد ذكرنا الفرق بينهما في بابه.

وأما الودقة: فورم جاس في الملتحم ومواضعه مختلفة وكذلك ألوانه ويكون مرة في ناحية المأق الأكبر، ومرة في الأصغر، ومرة عند الإكليل، ومرة تحت الجفن الأسفل، ويكون أيضاً أبيض مرة وأحمر أخرى.

فأما الدمعة: فهو سيلان الرطوبة من الرأس إلى العينين، وربما كان من العروق التي تحت القحف، وربما كان مما فوقها وقد ذكرنا علامته في بابه.

وأما الدبيلة: فلم نقسمه لأنه نوع واحد، وهي قرحة رديئة غائرة في الملتحم.

أمراض القرنية

البثور والقروح والأثر والسلخ والدبيلة والسرطان والحفر وتغير اللون.

أما القروح فضربان: أربعة في سطح القرنية، وثلاثة غائرة.

فالنوع الأول: مما يعرض في سطح القرنية، لونها شبه بالدخان، وموضعها واسع، والثاني: أصغر موضعاً وأبيض لوناً وأعمق، والثالث: ذو لونين لأنها تأخذ من الملتحم طرفاً وهي على إكليل السواد أحمر وأبيض، والرابع قرحة في ظاهر القرنية شبه الثقب، فأما الغائرة فأولها قرحة نقية صافية عميقة تسمى باليونانية لوبويون، والثاني أكثر اتساعاً من الأول وأقل عمقاً ويسمى باليونانية كيلوما، والثالثة قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة وتسمى باليونانية امقرما وإذا أزمنت سالت منها رطوبات العين كلها وهي الدبيلة، وأما البثرة: فتحدث إذا اجتمعت رطوبة بين القشور التي منها تركبت القرنية، وألوانها مختلفة إما بيض وإما سود وإما أن يكون تحت القشرة الأولى وإما تحت الثانية وإما تحت الثالثة، فهي لذلك ثلاثة أنواع.

والأثر: فنوعان إما رقيق في ظاهر القرنية وإما غليظ غائر.

وأما السَّلخ: فنوع واحد يحدث مما يماس هذا الحجاب من حديد أو قصب أو غيره أو أدوية حادة.

لي: وقد يكون السَّلخ من الجرب الرديء فهو لذلك ثلاثة أنواع: إما بالحديد وإما بالأدوية وإما بالجرب.

وأما السرطان: فواحد وهو ورم يحدث من المرة السوداء ولا برء له.

وأما الحفر: فيعرض من نخسة تصيب العين فربما انتهت إلى القشرة الأولى أو إلى الثانية أو إلى الثالثة.

لي: وقد يكون من بعد خروج المدة فهو لذلك ستة ضروب ثلاثة مما زدناه، لأن هذا أيضاً يكون في القشرة الثالثة.

أمراض العنبية:

الضيق والاتساع والنتوء والانخراق

فأما الاتساع فضربان: أحدهما أن ينقبض جرم العنبي فتعظم ثقبه فيمتد، والآخر يسترخي جرم العنبي فيتسع الثقب.

وأما ضيق الحدقة: فيكون إما من ورم وإما من كيموس أرضي ينصب إليها وإما من حرارة مفرطة تقبضها.

وأما النتوء فأربعة أنواع: إما أن تنخرق قشور القرنية فيطلع من العنبي شيء يسير ويسمى رأس النملة، وإما أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس الذباب وإما أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس المسمار ويعرض إذا أزمن البثور، وقد يتنأ القرنية إلا أن نتوءها ليس بضار.

لي: قال: والبثور يجب أن يكون خمسة أضرب، أربعة نتوء، لأن نوعاً، آخر يسمى العنبة إن لم يطلع كان منها المسمار، ونوع من نتوء القرني لا نقسمه لأنه ليس بمرض ضار.

وأما أمراض ثقب العنبية فالماء

وهو ستة ضروب: أحمر ولون السماء وأخضر وأزرق أو مثل المها أو مثل الزجاج.

أمراض الجليدية

فزوالها يمنة ويسرة، ويعرض من ذلك الحول، أو زوالها إلى أسفل أو إلى فوق، ويعرض منه أن يرى الشيء شيئين، وتغيرها إلى الحمرة، ويعرض من الحمرة أن يرى الأشياء حمراء، أو تغيرها إلى الصفرة، ويعرض منه أن يرى الأشياء صفراء، وتغير لونها إلى السواد، ويعرض منه أن يرى الأشياء سوداء، وزيادة بياضها، ويعرض منه أن يرى الأشياء بيضاء، أو جحوظها، ويعرض منه أن يرى الشيء أعظم مما هو، وكذلك إذا عظمت يعرض منها ما يعرض من الجحوظ أو غورانها ويعرض منها أن يبصر الشيء مما هو أو أصغرها، والصغر يعرض منه ما يعرض من غؤورها.

أمراض البيضية

وأما الرطوبة البيضية: إن تغير لونها أضر بالبصر ولم يبطله البتة ويعرض لها جفافها، وجفافها إن كان في مواضع كثيرة رأى الناظر أن كل ما يراه فيه كوى وثقب، وإن جفت في موضع واحد رأى كل ما يراه كأن فيه كوة، وإن جفت كلها ضمرت العين وصغرت ولم يبصر الإنسان شيئاً أصلاً، وإن رطبت عظمت العين وترطبت العين جداً، ولذلك إن صغرت صغرت العين وضمرت.

فأما أمراض الزجاجية

والصفاقية الشبكية وإنما يعرض ذلك من فساد مزاجين، وذلك يكون على ضربين إما بسيط وإما مركب، فهذا ما كان في التقاسيم من المقالة الخامسة من كتاب **حنين**.

وأما أمراض العصبة المجوفة

المجوفة فإما من سوء مزاج وهي ثمانية أنواع، وإما آلى مثل السدة والضغط والورم. وإنما انحلال الفرد مثل هتكها.

أمراض ثقب العنبي

أما أمراض ثقب العنبي فأربعة: اتساعه وضيقه وزواله وانخراقه.

فاتساعه يكون إما طبيعياً وإما حادثاً، والذي يحدث هو إما من امتداد يعرض في العنبية عن ألمها في نفسها ويكون من يبس وهو مرض بسيط من سوء مزاج يابس، وإما لكثرة الرطوبة البيضية وهو مرض مع مادة كالأورام.

وأما ضيقها فيكون أصلياً أو حادثاً، والحادث يكون عن استرخاء العنبية، ويسترخي لعلتين إما لرطوبة تغلب على مزاجه فترخيه، وإما لقلة الرطوبة البيضية، وضيق العنبية أبداً أحمر في حدة البصر وجودته إذا كان أصلياً، فأما الحادث فرديء وخاصة إن كان عن نقصان البيضية، لأن الجليدية لا يسترها حينئذ عن النور شيء فيضره ذلك بها ولأنها تعد أيضاً من غذائها فتضعف ويفسد مزاجها على الأيام، وإن كان من استرخاء العنبية أيضاً فهو رديء لعلل قد يمكنك أن تعرفها مما تقدم.

وأما انحراف الحدقة فيكون عرضاً إذا نتأ شيء من العنبي في القروح، وهو يضر بالبصر أو يلفه على ما تقدم.

وأما انخراق العنبية فإن كان صغيراً لم يضر، وإن كان عظيماً سالت منه الرطوبة البيضية ويذهب البصر.

قال: وأما الرطوبة البيضية فالآفة تحدث فيها إما في كميتها وإما في كيفيتها، فإن كثرت حالت بين الجليدية والضوء فأذهبت البصر، وإن قلت لم تمنعه من الضوء البتة فأضر بها، وقد تضمر أيضاً إذا قل غذاءها، وإما أن تغلظ، فإن كان غلظها يسيراً لم تر البعيد ولم تستقص النظر إلى القريب، وإن غلظت وكان غلظها شديداً فإنه إن كان في كلها منع البصر ويسمى هذا الماء وإن كان في بعضها فإنه يكون إما في أجزاء متصلة وإما في أجزاء متفرقة. فإن كان في أجزاء متصلة فإنه إما أن يكون في الوسط وإما حول الوسط، فإن كان في الوسط عرض له أن يرى في كل جسم كوة، لأنه يظن أنه ما يراه من الجسم يكون عميقاً، وإن كان حول الوسط منع العين أن ترى أجساماً كثيرة دفعة حتى تحتاج إلى أن ترى كل واحد من الأجسام على حدته لصغر صنوبرة البصر، ونحن نقول لصغر طريق الشبح، وإن كان الغلظ من أجزاء متفرقة فإنه يرى بين يديه أشكال تلك الأجزاء الغليظة وقوامها كالبق والشعر وما أشبه ذلك كما يعرض في وقت القيام من النوم للصبي والمحموم.

وأما في لونها فإنها إما أن تتغير كلها فيرى الجسم كله باللون الذي هو عليه، فإن كان

لونها إلى الدكة رأى الأجسام أجمع كأنها في ضباب أو دخان، وبالجملة فإنه يرى الأجسام باللون الذي يتلون وإن كان لونها لون غير ذلك رأى الأجسام بذلك اللون، وأما إن تغير لون بعض أجزائها فيرى من أصابه ذلك بين عينيه أشكالاً بألوان تلك الأجزاء التي تغيرت ألوانها وذلك شبيه بمن يعرض له الماء.

لي: إلا أن هذه لها ألوان مختلفة وتلك بيض أبداً.

قال: وأما الروح النوري فإن الآفة تعرض له إما في الكمية وإما في الكيفية، ونحن نقول ليس للروح النوري، وأما الجليدي القابل للشبح فإن الآفة تعرض له على ما نقول.

قال: أما في الكمية فإذا قل لم يبصر الشيء من مكان بعيد، وإذا كثر أبصره من بعيد، قال: وإن كان لطيفاً فإنه يستقصي النظر إلى الأشياء ويثبتها تثبيتاً شديداً، وإن كان غليظاً فبالضد.

ونحن نقول: إن كان جوهر الجليدية شديد الصفاء والرقة ثبتت فيه الأشباح البعيدة، وإن كان خلاف ذلك فالبضد، وإن كان شديد الصقالة والملاسة لم يحرم من الشبح شيء ولو لطف منه وبالضد.

قال: وأما ما يحاذي ثقب العنبية من القرنية فإن جميع آفاته تضر بالبصر ويعرض فيه من نفسه ثلاثة ضروب من الآفات: إما سوء مزاج، وإما مرض آلي، وإما انحلال فرد.

فأما أمراضه التي من سوء مزاج فإنه إن رطب رأى صاحبه الأشياء كأنها في ضباب أو في دخان، وإذا تغير لونه رأى الأجسام على ذلك اللون كما يعرض لصاحب اليرقان أن يرى الأشياء كلها صفراء، ولصاحب الطرفة أن يرى الأشياء حمراء، وأما يبس فيحدث فيه غضون تضعف البصر، ويعرض ذلك للشيوخ كثير في آخر أعمارهم، وقد تتشنج القرنية لا من أجل يبس يخصها في نفسها لكن من نقصان الرطوبة البيضية ويفرق بينهما أن التشنج الواقع بالقرني من أجل نقصان البيضي يعرض منه ضيق الحدقة، والغضون التي تعرض لها من أجل اليبس في نفسها لا تعرض لها بعد ذلك، وأما الغلظ فيه فإنه إن كان قليلاً أضر بالبصر إضراراً يسيراً كالآثار الخفيفة من اندمال القروح، وإن كان غليظاً أضر إضراراً عظيماً، فإن أفرط في العظم أتلفه البتة، وأما انخراقه فعلى ذلك إن كان قليلاً أضر بالبصر إذا كان في هذا الجزء من القرني المحاذي لثقب العنبي، وإن كان كثيراً أتلفه البتة.

وأما الآفات العارضة في حركات العين الإرادية: فإما أن تضعف كالرعشة أو تبطل حركته كالفالج أو يكون على غير ما ينبغي كالتشنج، وعلة ذلك كله إما الدماغ وإما العصب المتصل بالعين.

«الأعضاء الآلمة»: قال جالينوس[1]: أمراض العصبة المجوفة لها ثمانية من سوء

---

(١) في نسخة زيادة: لا برء له وقال حنين: وأما الحفر فإنه يعرض من نخسة تصيب العين فربما انتهت إلى القشرة الأولى أو إلى الثانية أو إلى الثالثة (لي) في كلام حنين في العنبية والنتوء أربعة أضرب والنتوء =

المزاج إما ورم وإما سدة وإما انتشار وإما انقطاع العصبة الجاري عنها الروح.

من كتاب «**البصر في المجموع في العين**» قال: ألف للرمد الذي لا ضربان معه فاجعل مما يقبض قبضاً معتدلاً إن كان فيه رطوبة مفرطة مع وجع فإن لم يكن مفرطاً فاجعل الأدوية المنضجة فيه لأن لها تسكين الوجع فإن كان الضربان شديداً مقلقاً فاخلط بها مخدرة، ولا تدمن المخدرات لأنها تبطىء بانتهاء العلة ونضجها، وإذا انتهى الرمد فاجعل الأدوية المحللة أغلب عليها، وأما الأرماد المتطاولة فاخلط بالشيافات التي تستعمل فيها النحاس المحرق والزاج المحرق والشادنة فإنها عظيمة النفع فيها.

قال: وكلما أردت استعماله من التوتيا والشادنة والتوبال والزرنيخ والمرقشيثا والسنبل واللؤلؤ والإثمد والإسفيداج والأصداف المحرقة وجميع المعدنية فاسحقه بالهاون بالماء بعد أن تكون قد نخلته بالحرير ساعة هوية ثم صب عليه ماء وحركه وصوّله وأعد تصويله مرات ثم جففه واسحقه فإن هذا أحكم ما يكون.

قال: واعلم أن الزنجار يأكل حجب العين ويجففها ويهتكها فيرفق في استعماله. وخاصة في عيون الصبيان والأبدان الرقيقة فاخلط معه لها كثيراء وإسفيذاجا والنشا ورققه بالماء لتنقص حدته.

وإذا استعملت الأدوية الجلاءة في العين لعلة كالسبل والجرب والظفرة وترقيق أثر القروح وغير ذلك، فمن كحلته منهم فاصبر ساعة حتى يسكن مضض الدواء ثم اكحله ثانية بعد ساعة ليكون ذلك أبلغ، فإن مواترة الكحل ميلاً في إثر ميل في هذه الأدوية لا يبلغ ما يراد من التنقية ولا يؤمن معه أن تنفر العين وينكيها.

قال: والذرور كله رديء في بدو القروح والرمد.

قال: وإذا عرضت أوجاع العين في البلدان الباردة وفي الناس الذين نشأوا في تلك البلدان فبرءها أبطأ، ووجعها أشد لاستكثاف حجب أعينهم فلا تجزع والزم قانون علاجك.

قال: وأجود الأشياء لأوجاع العين كلها بعد قطع المادة قديماً كان ذلك الوجع أو حديثاً في الأجفان كان أو في داخل الطبقات تلطيف الغذاء وتسهيل الطبيعة وقلة الشراب والجماع وتكميد اليدين والرجلين بالماء الحار وشد الساقين ودلك القدمين وخاصة عند

= يجب أن يكون خمسة الأربعة التي قسمها فمنها نتوء جزء يسير من العنبية يتوهم من رآه أنه بثر ونتوء فيها يعظم شبه العنبية وهو يجاور الأجفان ويصل إلى الأشفار فيألم العين منه ونتوء يقال له المسمار ويعرض إذا أزمن النتوء فصار شبهاً برأس المسمار والخامس نتوء من نتوء القرني لم يقسمه لأنه مرض ضار وأما أمراض العنبي فالماء وهو خمسة أضرب أحمر ولون السماء وأخضر وأزرق أو مثل المها أو مثل الزجاج فضروب الماء إذا ستة (لي) إلا أن هذه لها ألوان مختلفة وذلك أبيض أبداً اعتمد ابن المقداد على كتاب العين لحنين في أدويتها وأمراضها، قال جالينوس في الأعضاء الآلمة.

شدة الوجع وطلي الصدغين بالأدوية القابضة، وربما طليت الأجفان في العلل المزمنة بالأدوية المحللة.

وينبغي لأصحاب وجع العين أن يمسكوا بأيديهم خرقاً خضراً أو سوداً ولا يمسكوا بيضاً، ومن كان بعينه الرمد الحار وبثر يجلس في موضع قليل الضياء، ويجعل فرشه مصبوغة ويفرش حواليه الآس والخلاف الخضر.

وأجمع الكحالون أن جميع الأدوية التي تكحل بها ينبغي أن يكون في حد ما لا يحس دقه وإلا نكثت العين وعظم ضررها، وأنفع الأميال المتين الشديد الملاسة ويرفع الجفن ويقلبه برفق جداً ويردده كذلك، فإذا قلبته لم يدعه يستوفي من ذاته بل رده برفق ويضع الذرور برفق عند المأقين ولا تحك بالميل في العين، وإن كنت تريد أن تقلع البياض فضعه على البياض وحده وأمسك العين ساعة.

قال: وكل وجع معه ضربان فيعالج بالأدوية المبردة والمسكنة للوجع وأما الأوجاع المزمنة مثل السبل والظفرة والسلاق والحكة وبقايا الرمد وآثار القروح وكل وجع لا ضربان معه فيعالج بالأدوية المنقية المذيبة.

قال: وإذا عرض وجع حاد مع وجع مزمن فابدأ بالحاد حتى ينصرف.

وقال **يوشع**: لا بد في القروح والبثور والرمد الحار والسبل الذي معه انتفاخ وورم وحمرة شديدة وكثرة قذى ورطوبة من الفصد والحجامة والإسهال، فأما غير ذلك فلا يحتاج إلى ذلك وذره ويكفي بالأكحال.

من «**كناش مسيح**»: إذا كان امتناع البصر من أجل فساد مزاج الدماغ عرض معه فساد سائر الحواس، وإن كان الورم في العصبتين المجوفتين كان على أكثر الأمر معه اختلاط لأن الدماغ يرم بالمشاركة، وإن كان من سدة لم يتسع أحد الناظرين.

الباب الثاني

في الرمد والوجع في العين والوردينج وسيلان المواد إلى القرني والسرطان وعلامتها، والأورام في العين من الانتفاخ وغيره، واليبس العارض من التراب والشمس والورم الحار في العين، وانتفاخ الأجفان وورمها، والأرماد الحادة والضربان فيها، والبثور التي تحدث في العين من جنس النفاخات، والأورام الرخوة في الأجفان

من كتاب «أصناف الحميات»؛ المقالة الثانية:[١] قال: من أصناف الرمد منها ما ينوب غباً ومنها ما ينوب كل يوم، قال: وهذا الرمد يكون من فضول تنصب إلى العين من أعضاء أقوى منها ويلزم الأدوار التساوي لتساوي عللها، وقد داويتها مرات بخلاف الكحالين الذين يكمدون العين بأطلاء بما يعالجونها به، وأما نحن فربما داويناها بالحمام، وربما داويناها بالإسهال، وربما داويناها بالشراب الصرف نسقيهم إياه، وربما داويناها بالفصد والحقنة فتبرأ ولا تحتاج إلى كحل، وإن احتاجت فإلي يسير.

لي: كان في خلال كلام **جالينوس** أن الرمد يكون من فضول أغذية الأعضاء التي فوق العين، وإذا كان كذلك فالإمساك عن الغذاء ثم دخول الحمام يبلغ ما تريد، لأن فضول الباعث تقل وما قد جرى إلى العين ينحل، قال: وكل مادة تنصب إلى العين فإنما تنحدر من الرأس.

المقالة الثالثة من «حيلة البرء»[٢] وقد أبرأت أوجاعاً صعبة من أوجاع العين جداً إما

---

(١) كتاب أصناف الحميات هو لجالينوس فيه مقالتان، قال صاحب العيون ١/ ٩٣ وغرضه فيه أن يصف أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها، وصف في المقالة الأولى منه جنسين من أجناسها أحدهما يكون في الروح والآخر في الأعضاء الأصلية ووصف في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الأخلاط إذا أعفنت.

(٢) كتاب حيلة البرء لجالينوس مشتمل على أربع عشرة مقالة، وغرضه فيه أن يصف كيف يداوي كل واحد من الأمراض بطريق القياس ويقتصر فيه على الأعراض العامية التي ينبغي أن يقصد قصدها في ذلك ويستخرج منها ما ينبغي أن يداوي به كل مرض من الأمراض ويضرب لذلك مثالات يسيرة من الأشياء جزئية، وكان وضع ست مقالات منه لرجل يقال له أيارن، بين في المقالة الأولى والثانية منها الأصول الصحيحة التي عليها يكون مبنى الأمر في هذا العلم وفسخ الأصول الخطأ التي أصلها أراسسطراطس وأصحابه ثم وصف في المقالات الأربع الباقية مداواة تفرق الاتصال من كل واحد من الأعضاء ثم إن أيارن توفي فقطع جالينوس استتمام الكتاب إلى أن سأله أوجانيانوس أن يتممه فوضع له الثماني =

بالحمام أو بشرب الشراب وإما بفصد وإما بإسهال وإما بتكميد، وهذه الأوجاع لا يحسن جل الأطباء أن يعالجوها إلا بالأفيون واليبروج والبنج، ومضرتها للعين عظيمة، وذلك أنها إنما تسكن الوجع بإماتة الحس، وأعرف قوماً لما ألح عليهم الأطباء بهذه لم يرجع أبصارهم بعدها إلى الحال الطبيعية، لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم ظلمة في أبصارهم، فلما طال بهم الزمان نزل في أعين بعضهم الماء، وأصاب بعضهم خمول البصر وبعضهم سل العين، وهو الذي يصغر منه العين ويضيق الحدقة، ويكون من جفاف رطوبات العين إذا قل اغتذاءها لأنه لما بردت ويبست قل اغتذاءها.

المقالة الخامسة من «حيلة البر»: قال: المواد المنصبة إلى العين إذا احتجنا أن ننقلها إلى عضو قريب نقلناها إلى المنخرين.

لي: هذا إذا كانت المواد قد رسبت إلى العين لا في أول الآمر، فعند ذلك يكون نقلها إلى العضو الأقرب أسهل وأولى منه إلى العضو الأبعد، ويكون نقلك له بالتعطيس وصب الأشياء الحارة في الأنف والإرعاف.

المقالة الثانية عشر منه: قال: أنا أستعمل المخدرة في علاج وجع العين إذا أفرط الأمر فيه جداً.

قال: وعالج وجع العين إذا حدث عن ريح نافخة كانت من أخلاط غليظة بالتكميد بالجاورس، قال: واحذر استعمال الأفيون في تسكين الوجع الذي من ريح غليظة، وذلك أنه وإن سكن فإنه يهيج به أشد، واستعمل في هذا التكميد والإنضاج بالحمام والشراب، فأما الوجع الذي عن خلط أكال فإن الأفيون حينئذٍ ليس إنما هو مسكن للوجع بالعرض فقط بل وشافياً.

قال: والدواء المتخذ بالجندبادستر والأفيون يسكن وجع العين إن قطر منه في الأذن، وإن احتجت إلى ضماد فاطبخ الخشخاش بالماء والق في ذلك الماء دقيق الحلبة أو دقيق بزر الكتان وضمد به. قال: وجميع الناس يعلمون أن الشياف المتخذ بالأفيون يسكن وجع العين الشديد جداً، وينبغي أن يستعمل عندما يضطر إليه أمر عظيم، لأنه ربما أضعف البصر باقي

= المقالات الباقية، فوصف في الست الأول منها مداواة أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء وفي المقالتين الباقيتين مداواة أمراض الأعضاء المركبة ووصف في المقالة الأولى من الست الأول مداواة أصناف سوء المزاج كلها إذا كانت في عضو واحد وأجرى أمرها على طريق التمثيل بما يحدث في المعدة ثم وصف في المقالة التي بعدها وهي الثامنة من جملة الكتاب مداواة أصناف الحمى التي تكون في الروح وهي حمى يوم ثم وصف في المقالة التي تتلوها وهي التاسعة مداواة الحمى المطبقة ثم في العاشرة مداواة الحمى التي تكون في الأعضاء الأصلية وهي الدق ووصف فيها جميع ما يحتاج إلى علمه من أمر استعمال الحمام ثم وصف في الحادية عشرة والثانية عشرة مداواة الحميات التي تكون من عفونة الأخلاط أما في الحادية العشرة فما كان منها خلوا من أعراض غريبة وأما في الثانية عشرة فما كان منها مع أعراض غريبة ـ العيون ١/ ٩٣.

العمر بل ربما أتلفه جملة، ولكن إذا كان الوجع شديداً فاختر هذا الضرب من العلاج أعني الأفيون ثم عالجه بعد ذلك بما يرد عليه مزاجه، وأجود الأشياء في ذلك شياف الدارصيني.

الثالثة عشرة في هذه المقالة أيضاً: العين يحدث فيها الوجع الشديد إما لخلط لذاع ينصب إليها يأكل طبقاتها أو لخلط كثير يمده طبقاتها أو بخار غليظ يمدد. قال: فداو للتلذيع بأن تجذب الخلط إلى أسفل وتستفرغه بالأدوية المسهلة، ويصب في العين بياض البيض، تشيل الجفن برفق وتصبه فيه، فإن القدماء لم يستخرجوا بياض البيض للذع في العين إلا ببحث مستقص حميد لأن فيه لزوجة فلذلك يطول مكثه، وهو بعيد عن كل لذعة فهو لذلك يغسل اللذع ويسكن عادية الخلط اللذاع كما يسكن الشحم لذع الأمعاء إذا حقن به وهو أحمد من اللبن في ذلك، لأن في اللبن جلاء ما، وربما كان فاسداً فيه طعم منكر.

قال: فإذا نضج الورم واستحكم نضجه وكان البدن كله نقياً فالحمام نافع له بل هو أنفع الأشياء له، وذلك أنه يسكن الوجع من ساعته ويقطع سيلان المادة إلى العين، وذلك أن جلها يستفرغ في الحمام والبقية التي تبقى بل تمتزج وتعتدل برطوبة الحمام، وأما الوجع الحادث عن تمدد الصفاقات من الامتلاء، فأخرج الدم وأسهل البطن وأدلك للأعضاء السفلية وشد اليدين والرجلين فإنه نافع جداً. ثم من بعد ذلك إذا انجذبت المادة كمد العضو بماء عذب معتدل الحرارة، وأما الريح الغليظة فعالجها بعلاج التمدد من الامتلاء حتى تجذب الأخلاط، ثم عالج الموضع نفسه ولا تستعمل الأشياء الرادعة لكن الأشياء المحللة بأن تكمد أعينهم على ما وصفت، وقطر فيها طبيخ الحلبة المغسولة قبل ذلك غسلاً محكماً، فإن هذا دواء يحلل أكثر من كل شيء تداوي به العين ولا تروم التحليل وفي البدن امتلاء، لكن بعد استفراغ البدن كله.

قال: واعلم أنه ربما كان البدن لا امتلاء فيه وإنما ينصب إلى العين ما ينصب من عضو أو عضوين يدفعان إليها، فإذا طالت علة العين ولم يكن في البدن فضل فعليك بتنقية الرأس إن كانت ثَمّ مادة، وإن اكتسب سوء مزاج بلا مادة فضاد ذلك السوء مزاج حار فبرده، وإن كان بارداً فاطله بالأضمده المحمرة، وإن كان سوء مزاج حار فالاستحمام بالماء العذب ودهن ورد لتبدل مزاج الخلط اللذاع، وإذا كان الدافع للمادة التي تأتي العين الدماغ نفسه فنق الدماغ وبعد ذلك عدل المزاج، وربما دفعت هذه الفضلة عروق وشرايين قد ضعفت فصارت بمنزلة المغيض[1] فتدفع إلى العين ما يحصل فيها وحينئذٍ ينبغي أن يشيل هذه العروق ويتوغل في القطع إلى عمق كثير، فإن كان الدافع عروقاً باطنة فإن العلاج فيها بالقطع غير ممكن وذلك إذا كانت داخل القحف، قال: ولذلك صارت مثل هذه السيلانات عسرة العلاج، وأما التي تصل منها المادة إذا كانت عروقاً ظاهرة فتمكن أن تسلّ وإلا فتطلى

---

(١) في نسخة: فيدفع، والمغيض في اللغة موضع اجتماع الماء وفي الطب موضع اجتماع الفضول ـ بحر الجواهر.

بالأضمدة القابضة، وربما كانت العلة في وجع العين دماً حاراً كثيراً يصعد إلى الرأس ويكثر في الشرايين خاصة، ولهذا علاج بالغ وهو قطع الشريان الذي خلف الأذن، وينبغي أن يحلق الرأس ثم تجس العروق الضوارب التي خلف الأذن. والتي خلف الجبهة والصدغين فتنظر أيها أعظم وأشد حرارة ونبضاً فاقطعه.

جالينوس: وأما العروق الصغار المستبطنة للجلد فإنك إن سللتها كان صواباً، وقد يسل العرق الضارب العظيم الذي في الصدغ وإن كان عظيماً، والأجود أن يخرم أولاً ثم يقطع.

الرابعة من «العلل والأعراض»: الوردينج هو الرمد الصعب الذي تتقلب فيه الأجفان إلى خارج ويعلو بياض العين الورم علواً كثيراً.

الثانية من «الميامر»(١): وجع العين يخف بالتخبيص والتكميد، من يلي بالرمد الطويل الصعب ينفعه السعوطات الحادة القوية التي فيها شونيز، وعصارة قثاء الحمار وحده وما يحدر من الرأس رطوبة كثيرة جداً. وانفخ في الأنف عصارة قثاء الحمار حتى تخرج رطوبة كثيرة.

الثالثة من «الميامر»: إياك أن تستعمل الشياف الأبيض والأشياء المغرية قبل استفراغ البدن والرأس لأنها تمنع التحلل، ولا تبلغ قوتها أن تمنع ما ينصب فتمتد طبقات العين تمديداً شديداً ويكون سبباً للوجع الشديد وربما شق الطبقات وأكلها.

قال: وبياض البيض الرقيق مع أنه يجلو الرطوبات اللذاعة ويملس الخشونة ولا يلحج ويسدد مسام العين فهو لذلك مأمون أن يزيد في الوجع، فأما طبيخ الحلبة فإنه مع ما فيه التمليس والتسكين يحلل باعتدال، فهو لذلك يسكن أكثر أوجاع العين.

شياف يسكن الوجع الشديد وينوم العليل من ساعته: يؤخذ شياف ماميثا ستة عشر مثقالاً زعفران ثمانية أفيون ستة كثيراء ثمانية جندبادستر درهمين، يجعل شيافاً ويستعمل فيه عنزروت ثمانية مثاقيل.

آخر عجيب: ماميثا جزء عنزروت ثلث جزء كثيراء مثله أفيون ثلث الجميع حضض هندي مثله عصارة البنج مثله عصارة الشوكران مثله صمغ سدس جزء يجمع بطبيخ إكليل الملك، ويجعل شيافاً.

---

(١) في نسخة: الميامر في الثالثة، واعلم أن لجالينوس من كتبه كتاباً في تركيب الأدوية جعله في سبع عشرة مقالة أجمل في سبع. . .، والعشر المقالات الباقية جعل عنوانها في تركيب الأدوية بحسب المواضع. . .، وقال صاحب العيون ١/ ٩٨: أقول وجملة هذا الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الأدوية لا يوجد في هذا الوقت إلا وهو منقسم إلى كتابين وكل واحد منهما على حدته، ولا يبعد أن الإسكندرانيين لتبصرهم في كتب جالينوس صنعوا هذا أو غيرهم، فالأول يعرف بقاطاجانس ويتضمن السبع المقالات الأول التي تقدم ذكرها، والآخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوي على العشر المقالات الباقية والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمي هذا الكتاب بذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب.

أرخيجانس: إذا كانت العلة تنجلب إلى العين مادة فأنفع الأشياء في الابتداء قلة الطعام وقله الشراب والاقتصار على شرب الماء القراح وترك الشراب البتة، وأبلغ الأشياء فيه الإمساك عن الجماع، وإسهال البطن وغسل الوجه بماء بارد ثم بماء وخل، ويجتنب شم الرياحين الحارة وأكل الحامض والمالح والدخان وضوء الشمس والسراج، وضع على عينيه بالليل صوفة مبلولة بشراب قابض فإنه يسكن، فإن لم يسكن التحلب بهذا التدبير فليفصد وليمسك عن الطعام البتة ويصار الجوع والعطش، إلا أن يلتهب شديداً، ويسهل البطن بدواء أقوى أو بحقنة قوية، ويوضع على الجبهة الأضمدة القابضة.

ومما يسكن وجع العين طبيخ إكليل الملك بعقيد العنب وضعه عليه، أو سويق الشعير مع عصارة رمان، أو خذ رماناً حلواً فاطبخه بماء عذب حتى يتهرأ وليكن حلوا وضعه عليه، أو إسحق بزر الشوكران بماء واطله على العين، أو ضمد العين بالجبن الحديث، أو اطبخ الخشخاش بشراب حلو وضعه عليه، أو إكليل الملك يطبخ بميفختج ويوضع عليه، ويخلط معه زعفران وأفيون قليل ويضمد به العين فإنه نافع جداً، أو يعجن الخبز بالشراب ويوضع على العين مع دهن ورد فإنه يعظم تسكينه للوجع أو دق الحسك الطري وضمد به العين وحده، أو مع سويق الشعير فإنه يتعجب من عظم نفعه ومن سرعته، وينفع في الجملة كل ما يمنع ويقبض باعتدال وهو عنب الثعلب وبقلة الحمقاء وحي العالم وورق الخشخاش، والبزرقطونا خاصة اعجنه بالماء وضمد به العين التي تنصب إليها مادة حادة، وكذلك الطحلب، أو ضمده بورق السداب مع شحم البط.

لي: ينبغي أن يستعمل من هذه ما فيه حرارة معتدلة في تسكين الوجع والبارد خاصة.

للدفع والمنع: قال: ويمنع المادة الكثيرة من التحلب البنج وسويق الشعير يضمد بخل وماء وإذا جاوز وقت الابتداء وجاء الانتهاء فكمدها حينئذٍ، ومما ينفع منفعة عظيمة ويحلل الورم ويفشه ويطلق الامتداد إن كان منه شيء: خرقة كتان تغمس في سمن وتوضع على العين.

قال: الوردينج، والرمد الذي قد ارتفع فيه بياض العين على سوادها ويغطيه وينقلب الأجفان فاسحق صفرة بيضة مع شحم دب حتى يصيرا كالمرهم ثم اطله على خرقة وضعه على العين فإنه يسكن الوجع من ساعته.

وللوجع: انقع ورداً في عقيد العنب وإسحق معه صفرة البيض وضعه عليه، أو خذ صفرة بيضة وزعفرانا وورق بنج واسحقه بشراب حار وضع عليه، وإن كان وجع شديد فاسحق زعفراناً فائقاً بلبن وقطّره في العين، أو قطر فيه عصارة الكزبرة قد حللت بها شيافاً معتدلاً بأفيون وزعفران.

ومما يمنع المواد: دقاق الكندر ومر ويسحقان ببياض البيض ويطلى على الجبهة، وإن سهر العليل فشممه المنومات فإن النوم جيد له.

وللمادة الكثيرة تنحدر إلى العين: ضع على الهامة ضماداً من فوتنج وخل ويربط رباطاً رخواً.

لتسكين الوجع: أفيون وورد وإكليل الملك وصفرة البيض، ولمنع المادة يسحق الحلزون المسمى فلحناس[١] مع جثته حتى يتدبق ويطلى من الصدغ، ودعه حتى يقع من تلقاء نفسه، فإنه لا يقع إلا عند البرء، واطل بالمراهم المجففة بالخل من الصدغ إلى الصدغ ودعه.

ولليبس العارض من الشمس والتراب في العين ينفعه أن يغتسل بماء عذب كثير صاف بارد في الصيف، وسخن في الشتاء وينفع التكميد بالماء الفاتر وبطبيخ العدس.

السابعة من «الميامر»: يصلح لمنع المواد وتسكين وجع الرمد أقراص البزور المسكنة للوجع وهي مؤلفة من المدرة للبول والمخدرة.

مثالها بزر الكرفس وأنيسون وبزر البنج وأفيون وسليخة سواء يتخذ أقراصاً ويسقى كل يوم غدوة وعشية واحدة، فإنه يمنع النوازل ويسكن الوجع ويجلب النوم.

لي: شراب الخشخاش عجيب للنوم فاعتمد عليه في الرمد.

الثانية[٢] من «الأخلاط»: من به رمد وقوته قوية فنحن نفصد هذا ونخرج دمه إلى أن يعرض الغشي ثم نكمد عينه بعد ذلك بالماء الحار ثم نستعمل الأكحال المجففة.

المقالة[٣] الأولى من «تقدمة المعرفة»: قال: احمرار الملتحم إنما يكون عن ورم حار في الدماغ أو أمية وإما عن امتلاء فيه.

من **«كتاب المسألة والجواب في العين»**: ما بال من عظمت عيناه تجحظ عند الرمد وتنتأ أكثر لعظمهما ولأن رطوباتهما أكثر.

قال: الدموع في الرمد باردة لأنها غير منهضمة وفي حال الصحة حارة لأنها منهضمة.

قال: حلق الرأس ينفع من كثرة الرمد، وكثرة الشعر تضره إلا أن ينسبل الشعر اسنبالاً كثيراً فإنه حينئذٍ يفي بأن يجفف الرطوبة التي في الرأس يجذبها إليه، فأما ما دام لم ينسبل فإنه يملأ الرأي ولا يدعه ييبس.

قال: والرمد في الصيف أكثر ولا يكون مع الحمى إلا في الندرة، وإذا حم صاحب الرمد في الصيف فإنه إما أن يصح وإما أن يعمى.

---

(١) لعله مصحف عن فوحلياس وهو جنس من أجناس حلزون ـ ابن بيطار ٢/ ٢٩.

(٢) زاد في نسخة قبله: المقدمة، واعلم أن من كتب أبقراط كتاب الأخلاط وهو يشتمل على ثلاث مقالات (لا على المقدمات) ويتعرف من هذا الكتاب حال الأخلاط أعني كميتها وكيفيتها ـ العيون ١/ ٣٢، وفسره جالينوس وسماه تفسير كتاب الأخلاط لأبقراط كما ذكره في العيون ١/ ٩٩، فهو أيضاً يشتمل على ثلاث مقالات.

(٣) تقدمة المعرفة لأبقراط مشتمل على ثلاث مقالات كما ذكره في العيون ١/ ٣١.

قال: الفصل الحار الرقيق يعمي في الأكثر إذا نزل في العين ولا رمص معه، والذي معه رمص فليس بحار ولا لطيف بل غليظ بارد وهو يؤمن من العمى ورداءة القروح.

الرابعة من «الفصول»: قال: من كان به رمد فأصابه اختلاف انقضى بذلك رمده.

السادسة: إن كان بإنسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود، لأنه يجذب الخلط الغالب في البدن إلى أسفل ويخرجه.

قال **جالينوس**: ولهذا يستفرغ صاحب الرمد بالمسهلة والحقن.

قال **بقراط**: أوجاع العين يحللها شرب الشراب الصرف أو الحمام أو التكميد أو فصد العرق أو شرب الدواء المسهل.

قال **جالينوس**: إني لما قرأت هذا الفصل **لأبقراط**[1] علمت أنه لم يكذب فيما كتب لكنه يحتاج إلى تميز فنظرت أولاً في أسباب الأوجاع كلها حتى عرفتها ثم طلبت دلائلها حتى عرفتها ثم أقدمت على استعمال هذا العلاج، وأول من استعمله فيه فتى كان بعينه وجع وكان قد فصد في اليوم الثاني منذ هاجت عينه وكان ذلك صواباً وكان فافصده يعالجه بالأدوية التي جرت العادة أن يعالج بها من به ورم حار في عينيه وكان يصيبه من الوجع في أوقات نوائب تنوبه أمر صعب جداً، وكان يقول إنه يحس في ذلك الوقت برطوبات حادة تجري دفعة إلى عينه، ثم إن تلك الرطوبات كانت تخرج قليلاً قليلاً فتسكن صعوبة الوجع وشدته إلا أنه لم يكن يخلو من الوجع البتة وجعل ذلك يصيبه على هذا المثال نهار يوم الخامس كله ويتزيد فدعاني ورجلاً من الكحالين الرؤساء فأشار الكحال أن يستعمل بعض الأكحال التي لها تغرية مع تسكين الوجع بمنزلة الشياف المتخذ من الإسفيداج المغسول والنشاء والأفيون لأنه رجا بذلك أن يرد عن العين ما يجري إليها بالأدوية المغرية ويخدر الحس قليلاً بالمبردة.

وكنت أنا لا أزال أتهم أشباه هذه الأدوية وذلك لأنها لا تقوي على أن تمنع وترد ما ينصب إلى العين إذا كان انصبابه قوياً كثيراً، لكنها تمنعه من أن يخرج، وكذلك إن كان ذلك الشيء حاراً أحدث في القرنية التأكل، وإن كان كثيراً عرض منه أن يهيجها ويمددها تمديداً شديداً حتى يحس كأنها تمزق، فإذا كان ذلك ولم يكن مع الدواء من قوة الإحدار ما يبلغ أن يجعل العين لا تحس بذلك الورم لم يسكن البتة، وإن كان معه من القوة على الإحدار ما يبلغ أن يجعل العين لا تحس بألم الورم الحار العظيم الذي فيها وجب ضرورة أن يضر القوة الباصرة حتى يبقى صاحبها بعد سكون الرمد إما أن لا يبصر شيئاً بتة أو يضعف بصره أو يحدث في طبقات العين غلظ يعسره برءه، قال **جالينوس** فلمعرفتي بهذه الأشياء مع علمي

(١) اعلم أن لبقراط من كتبه كتاب الفصول فسره جالينوس وهو الموسوم بتفسير كتاب الفصول لأبقراط. ولعل الرازي أشار إليه.

بأن الذي ينصب إلى العين ليس هو بقليل الكمية وهو مع ذلك قوي الحدة والحرارة هممت أن أبدأ بالتكميد لأمتحن الأمر به فأعرف بالحقيقة واستقصاء حال العلة، فإن من عادة التكميد فيمن هذه حالة أن يسكن الوجع مدة ثم إنه يجذب إلى العين مادة أخرى، وذاك أنه بالطريق التي بها يحلل ما قد حصل في العين يجذب إليها غيره من المواضع القريبة منها فحين دعوت بالماء الحار والإسفنج قال المريض: إني قد جربت هذا العلاج طول نهاري مراراً كثيرة فوجدته يسكن عني الوجع ثم يجلب عليّ منه بعد قليل ما هو أشد منه وأعظم، فلما سمعت ذلك منه ضمنت له تسكين الوجع بلا دواء مخدر فأدخلته الحمام على المكان فبلغ من سكون وجعه أن نام ليلة أجمع ولم ينتبه البتة، فصرت من ذلك اليوم متى استدللت وعرفت أنه تجري إلى العين رطوبات حادة وليس في البدن امتلاء أداوي وجعها باستعمال الحمام.

ثم رأيت فتى آخر تأملت عينه فرأيتها جافة إلى أن العروق التي فيها منتفخة انتفاخاً شديداً مملوءة دماً فأمرته أن يدخل الحمام ثم يشرب بعده خمراً قليل المزاج وينام أكثر فنام نوماً ثقيلاً، لما فعل ذلك نام وانتبه من غد قد سكن وجع عينيه، فهداني ما رأيت من ذلك أن أكون متى رأيت أنه قد لحج في عروق العين دم غليظ من غير أن يكون في البدن كله امتلاء أن أجعل علاجي لصاحب تلك الحال بشرب الشراب، لأن من شأن شرب الشراب أن يذيب ذلك الدم ويستفرغه ويزعجه بشدة حركته من تلك العروق التي قد لحج فيها، وهذان النوعان من أنواع علاج العين عظيماً النفع إن استعملا في مواضعهما، وبحسب هذا النفع يكون الخطأ والأذى متى لم يستعملا على الصواب.

وأما التكميد فهو أسلم وأبعد من الخطر فاستعماله على حالة ربح، وذلك أنه إما أن يصير للطبيب علامة يستدل بها على نجاح ما يحتاج إليه وإما أن يصير له سبباً للصحة، وذلك أنه إذا كان قد علم أن مادة تجري إلى العين في ذلك الوقت فإن التكميد يحلل ما في العين حاصل فيبرئها ويردها إلى حال الصحة، فإن كانت المادة تجري بعد فإن أول ما يستعمل التكميد ليسكن الوجع بعض السكون بالإسخان فقط، ثم إنه بعد قليل يزيد في الوجع فيصير ذلك علامة لك على العلة فتعلم أنه يحتاج إلى استفراغ البدن كله، فإن كان فيه امتلاء مطلق فبالفصد، وإن كان فيه رداءة خلط فبالإسهال من ذلك الخلط، وليس يعسر عليك تعرف ذلك.

قال: فأما متى كان في البدن امتلاء لم يحتمل شرب الشراب ولا استعمال الحمام، وإنما يصلحان إذا كان دم قد لحج في عضو من الأعضاء من غير امتلاء في البدن.

قال: فأما متى كان في البدن امتلاء فإن الشراب والحمام ليس ببعيدٌ أن يمزق أغشية عينه، فأما إن كان الوجع إنما هو بسبب شدة رداءة دم غليظ من غير أن يكون في البدن امتلاء فاستعماله الحمام والشراب صواب، وأما الفصد فليس بصواب.

قال هذا لي: في قوم زعموا أن الفصد وشرب الشراب والحمام كله ينبغي أن يجمع على صاحب وجع العين.

من «كتاب الفصد»[١] قال: قد يظهر من سرعة نفع الفصد للعرق المحاذي للعين الكتفي في علل العين العظيم الدموية ما يدعو الناس إلى التعجب منه.

وذلك أن فتى كثير الدم كان في عينيه ورم عظيم جداً والمادة تنصب إليها كثيراً، والأجفان قد غلظت وفيها خشونة تلذع عينيه فتزيد في الضربان والوجع، ففصدته وأخرجت له نحو ثلاثة أرطال دم فلما كان الساعة التاسعة أخرجت له رطلاً واحداً من دم فبرىء.

لي: من ها هنا يحتج قوم أن التثنية ينبغي أن تكون، في الساعة التاسعة، قال: فانفتحت عينه على المكان، فلما كان في اليوم الثاني كحلناه ببعض الشيافات بعد أن خلطنا به شيئاً من الشياف المتخذ بشراب كما أن عادتنا أن نفعله وجعلنا على جفنه منه ثم كحلناه بعد ذلك في الساعة الرابعة، فلما كان في الساعة التاسعة كحلناه وأدخلته الحمام نحو مغيب الشمس، فلما كان في اليوم الثالث جعلنا مع الشياف اللين من الشياف المتخذ بشراب شيئاً كثيراً.

لي: وهذا هو الأحمر والأبيض، قال وقلبنا أجفانه وحككناها في اليوم الثالث فبرىء في اليوم الرابع.

قال: وإذا كان مع الرمد خشونة وغلظة في الأجفان فإنه يحتاج إلى بعض الأدوية التي فيها حدة، ولا يمكن أن يستعمل إلا بعد استفراغ البدن.

قال: وأبلغ العلاج للورم الحار ما دام مبتدئاً في العين فصد القيفال، فأما بقاياه المزمنة ففصد الآماق.

من «كتاب العلامات»: قال: الرمد حمرة تعرض في بياض العين مع دموع كثيرة وورم وحمرة وامتداد وثقل، وإذا لم تكن معه دمعة فهو من جنس الحمرة وورمه أثقل وأبطأ، وأما الانتفاخ العظيم الثقيل جداً فإنه فلغموني، والورم البلغمي في العين قد يبلغ إلى أن يعلو بياضه سواده إلا أنه لا تكون معه حمرة ولا تسيل معه دموع ومعه ثقل، والذي ينزل من الظاهر يكون معه عروق الجبهة والوجه منتفخة وعروق العين الظاهرة ممتلئة والأجفان ثقيلة، وإذا كانت النزلة تنزل من داخل القحف فلا يظهر الامتلاء في العروق الظاهرة وهاج العطاس والحكة في الحنك والأنف.

السادسة من «أبيذيميا»: ينبغي أن يكمد العين بجاورس في خرقة لينة.

قال: متى حدث الوجع في العين فإن كان في البدن كله امتلاء فصدنا القيفال ثم استعملنا بعد الأكحال التي هي في غاية اللين ومنعناه النهار أجمع الطعام ثم أدخلناه الحمام

---

(١) وقع في نسخة: فصد العين ـ خطأ، وكتاب الفصد كما ذكره صاحب العيون ١/ ٩٧ هو كتاب لجالينوس يشتمل على ثلاث مقالات قصد في المقالة الأولى منها المناقضة لأراسطراطس لأنه كان يمنع من الفصد وناقض في الثانية أصحاب أراسطراطس الذين بروميه في هذا المعنى بعينه ووصف في الثالثة ما يراه هو من العلاج بالفصد.

بالعشي، فإن لم يكن به امتلاء استعملنا بعض الأدوية التي ذكرناها أعني المسكنة ثم الحمام إذا لم تحتج إلى فصد ولا إسهال.

السابعة من سادسة من «أبيذيميا»: قال: الرمد الذي يكون في العين فيه عروق حمر وهو يابس ويكون في أوقات غور النظر شفاءه الحمام وشرب الشراب وجميع التدبير الذي رطب مع حرارة معتدلة.

الأولى من «الأهوية والبلدان»: قال: الذين بلادهم جنوبية يعرض لهم رمد كثير إلا أن ذلك الرمد لا يكون طويلاً ولا شديداً وذلك لتخلخل مجاري عيونهم وأبدانهم وانطلاق طبائعهم، فإن حدث في الهواء برد بغتة فعند ذلك يطول الرمد ويصعب، لأن عيونهم وأبدانهم تكثف.

لي: التكميد والحمام ها هنا واجب قال: والرمد في البلدان الباردة وفي الشتاء لا يهيج كثيراً فإذا هاج كان صعباً مفرطاً، وذلك لأن طبقات العين كثيفة مستحصفة ولا تنحل فتمدد وكثيراً ما تنفطر أغشية العين لشدة التمدد، وأصحاب الأبدان اللينة والبلدان الحارة وإن كثر الرمد فيهم فإنهم يسلمون منه ولا تطول مدتهم، وأصحاب البلدان المتكاثفة والبلاد الباردة فقلّ ما يعرض فيهم فإذا عرض لم يكادوا يسلمون منه وطال بهم.

اليهودي: مصلح طلاء للورم الحار واسترخاء الأجفان: صبر أقاقيا شياف ماميثا وأفيون وزعفران يكون عندك وعند الحاجة اطله بماء الهندباء فإنه عجيب جداً.

آخر: عدس مقشر صندل وورد يابس كافور يطلى بماء الهندباء.

أهرن: ينفع من الورم الحار في العين: هندباء يدق ويجعل معه شيء من دهن ورد ودقيق شعير منخول بحرير ومخ بيضة، ويوضع عليه فإنه جيد.

قال: في المواد التي تنحدر إلى العين من الرأس: أما التي تنحدر من خارج القحف فيسهل علاجها بالأطلية وفصد عرقي الصدغين والتي خلف الأذن وكيهما، وعلامة المادة المنحدرة من فوق القحف حمرة الوجه وحرارة الجبهة وامتلاء العروق.

وأما التي تنحدر داخل القحف فيكون معه عطاس ودغدغة وهو عسر العلاج.

لي: علاجه الفصد وقلة الغذاء وتقوية الدماغ والعين وجذب المادة إلى أسفل بفصد الرجل والحقن الحادة والإسهال التام القوي، واجتذاب المادة نحو الأنف أنفع شيء وأبلغه فيه، وذلك أني رأيت من يسيل من أنفه رطوبات حادة فيسلم دائماً من الرمد، ولست أرى أن علاجاً أبلغ لمن يعتريه رمد من مواد تنحدر إلى عينيه من نفخ الأدوية الحادة في الأنف وشمها لتميل المادة إليه.

قال **أهرن**: علاج الرمد والقروح قلة الأكل والشرب والسكون وترك الجماع البتة والفصد في أول الوجع.

بولس قال: إذا حدث في العين وجع فانظر هل ذلك لفلغموني أم لخلط حار انصب إليها بلا ورم أم لامتلاء الصفاقات وتمددها من أخلاط غليظة أم لرياح منفخة، فعالج اللذع الأشياء التي تعدل المزاج، فإن كان الورم فلغمونيا فاستفرغ الدم وأسهل وادلك الأعضاء السفلية، افعل ذلك إلى أن ينضج الورم، حتى إذا نضج الورم الحاد ولم تكن في البدن فضول كثيرة فالحمام حينئذ موافق، فإن كان الورم فلغمونياً فعالج باستفراغ الدم وإسهال البطن ودلك الأعضاء السفلية، وأما أنواع التمدد كله فعالج باستفراغ البدن كله ثم بما يحل ما قد احتقن في الصفاقات، ويكمد بالأشياء الحارة ويصب فيه طبيخ الحلبة، فإن كان التمدد من دم غليظ في عروق العين من غير امتلاء في البدن فليشرب الخمر فإن له قوة تسخن وتفتح وتستفرغ.

قال: وأما الرمد فإنه إذا كان من سبب باد مثل حرارة الشمس أو غبار أو دهن دخل في العين فإنه ينحل سريعاً بفقد السبب البادي.

قال: وأما الذي يهيج بلا سبب باد ولا يكون مفرطاً فإنه ينحل في ثلاثة أيام أو أربعة وسهل علاجه وهو أن يتوقى الأسباب الهائجة من خارج ويقلل من الأكل والشرب والحركة ويلين البطن ويستفرغ البدن، فإن لبث بعد ذلك فاستعمل الأشياف المانعة، فإذا سكن التزيد فاكحله بدواء السنبل وكمده بطبيخ إكليل الملك والحلبة، وإن كانت المادة التي منها الرمد غليظة وليست بشديدة الحرارة فلا تستعمل هذا الشياف لأنه يزيد في غلظ المادة بل استعمل الأشياء التي لها قوة تحل وترق كالشياف المسمى حناقون بعد استفراغ البدن كله، فإن كانت الرطوبة شديدة الانحصار في الرأس فانصب المحجمة على نقرة القفا بشرط ثم علق على الجبهة من ناحية العين الوجعة العلق وضمد العين عند الوجع الشديد بالضماد المتخذ من الزعفران والكزبرة والأفيون ودهن ورد وخشخاش، وإن لم يكن الرمد حاراً وأردت أن تدفع المادة فاكحل العين بالصبر وحده فإنه دواء مهيأ معد لما يحتاج إليه.

في «**النوازل**»، قال: إذا ابتدأت النزلة فنزلت إلى العين فامنع من الطعام والشراب ما أمكن وليكن الشراب الماء وليترك الحركة والجماع وأفصده ولين البطن والطخ الجبهة والأجفان بالأشياء المانعة القابضة الباردة، وإن كانت النزلة باردة ورأيت لون العين أبيض فاطل الجبهة بعد الاستفراغ وتلطيف التدبير، أطل على الجبهة هذا الطلاء: يؤخذ من الكبريت الأصفر والبورق ونحوهما والترياق يداف[١] بماء، ويطلى على الجبهة فينفع من النزلات الباردة، وينفع أيضاً إذا شرب نفعاً عظيماً.

---

(١) في نسخة: مداف، والترياق: لعل الرازي أراد به ترياق الأربعة، وأخلاطه على ما ذكره الشيخ في القانون: جنطيانا رومي وحب الغار وزراوند طويل ومر أجزاء سواء يدق ويعجن بعسل منزوع الرغوة بقدر الكفاية والشربة مثقال بماء، وقيل إن من الأطباء من جعل مكان المر قسطا مرا وحكى صهاريخت أنه وجد في نسخة زيادة من زعفران جزء هذا ترياق الأربعة الأدوية، ينفع من لسع العقارب والعناكب ومن الأمراض الباردة، والترياق الفاروق هو أجل الأدوية المركبة وأفضلها لكثرة منافعه وخصوص للسموم من النواهش وأخلاطه كثيرة ولذلك راجع القانون ٣/ ٣١٠.

فإن كانت النزلة تنزل في العمق فإنه يكون أقل زماناً فاستعمل استفراغ البدن وبعده السعوط والتعطيس الدائم والغرغرة وحلق الرأس واطله بالأشياء التي تحمره ويستعمل فيهم سهل العروق[١] وقطعها، والعلاج باليد الذي نذكره، والكي في وسط الرأس إلى أن يصل الكي إلى العظم، والحجامة أيضاً على النقرة ولها قوة عظيمة، وإمالة المادة إلى خارج.

ويستدل على أن النزلة تنزل من خارج القحف من امتلاء العروق في الوجه وتمددها فيما يلي الصدغ والجبهة، وينتفعون بالأضمدة المجففة والعصائب، وإذا لم تكن هذه الأشياء قريبة العهد أعني دلائل النزلة لكن مزمنة وعرض معه عطاس مؤذ ودغدغة في الأنف فإنه يسيل في الباطن.

قال: فأما الورم الرخو الحادث في الأجفان فإنه ينفع منه الكماد بالخل والماء أو بما قد غلي فيه عدس وورد، وتلطخ الأجفان عند النوم بالزيت.

السرطان

قال: السرطان قد يعرض في العينين في الصفاق مع ألم وتمدد وحمرة ونخس في الصفاقات القرنية وأوجاع تنتهي إلى الأصداغ وسيما عند الحركات وتذهب شهوة الطعام وتهيج العلة من الأشياء الحادة، وهي علة لا شفاء لها، لكن ينبغي أن يسكن وجعه بشرب اللبن والأغذية المتخذة من الحنطة واللبان والتي تولد كيموساً جيداً ولا تسخن البتة، ويصب الأشياف اللينة المسكنة للوجع في العين ويعني بأن يكون البدن كله جيد الأخلاط غير ممتلىء ولا حاد الدم.

الإسكندر، قال: الحمام الحار يرمد العين، فمن كان مستعداً له فلا ينبغي أن يدخله.

شرك[٢]، قال: لا ينبغي أن يعالج العين الوجعة أولاً ثلاثة أيام بالإكحال لنضج الوجع ثم يعالج.

لي: من الصواب أن يقتصر في الرمد في الأيام الأول على الفصد والإسهال ودلك الأعضاء وقلة الغذاء ولزوم الدعة والسكون، وإن كانت المادة قوية فلا بد من أن يقوي العين.

«كناش الاختصارات»: قال: علامات الرمد الحار الكائن من حرارة العين ورمها والرمص، وعلاجها بالشياف والذرور الأبيض[٣]، وعلامة الرمد البارد أن يكون العين مع

(١) في نسخة: فإن دام فاستعمل شل (كذا) العروق التي في الصدغين.

(٢) هو شرك الهندي من علماء الهند وفضلائهم الخبيرين بعلم الطب والنجوم، قال ابن أبي أصيبعة في العيون ١/ ٣٢: ووجدت الرازي أيضاً قد نقل في كتابه الحاوي وفي غيره عن كتب جماعة من الهند مثل كتاب شرك الهندي وهذا الكتاب فسره عبد الله بن علي من الفارسي إلى العربي لأنه أولاً نقل من الهندي إلى الفارسي.

(٣) اتصاف الذرور بالبياض كما وصفه الشيخ الرئيس في القانون ٣/ ٤٢١: أخلاطه يؤخذ زنجار وأشق =

الورم ثقيلة قليلة الحمرة، فعليك بالذرور الأصفر والغرز والشياف الأحمر اللين.

الوردينج: قال: فأما الوردينج فإنه أكثر ما يعرض للصبيان، وعلامته أن ترى العين وارمة وخاصة جفونها حتى أنها تنشق ويخرج منها الدم، فذرها بالذرور الأصفر، قال: وليحذر الحمام والآبزن من كان به رمد حتى يبرىء من رمده.

قال **ابن ماسويه**: الخل ليس بجيد لصاحب الرمد.

لي: جربت ذلك فوجدت الأشياء الحامضة القابضة كالحصرم والسماق أبلغ في ذلك.

لي: على ما رأيت لطوخا يلطخ على الأجفان اللورم يمنع انصباب المواد: حضض مثقالان صندل أحمر مثقال أقاقيا دانقان شياف ماميثا نصف درهم زعفران دانق، يجمع شيافا ويطلى على العين الوارمة بماء الهندباء إن شاء الله.

السادسة من «مسائل أبيذيميا»: قال: إذا ألمت العين وورمت فاستعمل أولاً التنقية إما بالفصد وإما بالإسهال وإما بهما جميعاً، وامنعه من الغذاء يومه أجمع، وبالعشي أدخله الحمام واكحله بالأدوية البعيدة من اللذع زمناً وإن لم تكن المادة كثيرة فيكفيك أن تحميه من الطعام ثم حمه.

قال: واحذر التبريد بالأكحال والأضمدة حيث تعلم أن المادة كثيرة جداً، لأنها تحصرها فتمتد الطبقات ويهيج الوجع.

أريباسيوس، قال: إذا رسخت المادة في الطبقات وأزمن الرمد والوجع فحينئذ ينفع الحجامة على الأخدعين والعلق على الصدغين وما قرب من العينين.

قال: وإذا نضج الرمد فأدخله الحمام، وقال: الوردينج رمد شديد فلا تكحله إلى ثلاثة أيام أو أربعة، بل اقتصر به على تقطير اللبن فيه والاستفراغ، فإذا نضج فحينئذ كحله، والحمام موافق له واكحله حينئذ قال واحذر في الرمد ما يخنق ويضيق النفس، وحلل الأورام في الأجفان بالاستفراغ والأطلية وترك الغذاء وعالج أولاً بما يقبض قليلاً وفي آخر الأمر بما يحلل.

ابن طلاوس، قال: إذا بدأ الرمد فالزم البيت القليل الضوء، ويقلل الغذاء ولا يشرب إلا الماء، ويكثر النوم فإنه يسكن الحرارة، واطل الجفون بدواء: الورد والحضض والزعفران، وان التصقته بالليل فاغسلها بماء وخل، واكحلهما بشياف مجفف فإنه يكفيه، فإن اشتد أيضاً فالإسهال والفصد، والجماع يهيج وجع العين، وليكن الرأس مرتفعاً عند النوم، ويقطر في العين اللبن، إن كان شديد الوجع فضمده بضماد يتخذ من الورد اليابس ويعجن بطبيخ إكليل الملك.

= وسرطان بحري محرقاً من كل واحد درهمين ملح دراني ثلاثة دراهم فلفل أبيض عشرون درهماً زبد البحر أربعة دراهم قشور البيض التي تخرج من تحت الفراريج ثلاثة دراهم برادة مسن خمسة دراهم بعر الضب عشرة دراهم لؤلؤ غير منقوب أربعة دراهم.

دواء أصفر محلل: عنزروت عشرة دراهم صبر وزعفران وحضض من كل واحد درهمان مر درهم زنجبيل درهم.

من كتاب الواسطي «جامع الكحالين»: قال: إذا كان بصبي ورديبج ولم يقدر أن يفتح عينيه فينظر هل فيها قرحة فاكحلة بالعنزروت والزعفران وشياف ماميثا وأفيون. فإنه لا مضرة منه على القروح إن كانت في عينيه وهو جيد للورديبج.

فيلغريوس، قال: أبدأ في وجع العين بالفصد والإسهال ثم اغسل الحلبة غسلات واطبخها بعدد وقطر منه أو من اللبن أو بياض البيض، وسكن الأورام بالضمادات المعمولة من صفر البيض وإكليل الملك ودهن ورد وخبز، فإذا سكن الوجع قليلاً فاستعمل الشياف الأبيض وامسح الرمص عنها برفق ولطف التدبير، فإن بقي الثقل في الرأس بعد الاستفراغ وكان على الرأس شعر كثير فاحلقه ليتنفس الرأس عن البخار، وعلق المحاجم على الأخدعين بشرط كثير غار موجع، وغرغره بما يجلب بلغماً كثيراً، فإنه جيد لذلك. وإن كان مرطوب الرأس بالطبع فغطسه.

من كتاب روفس كتب للعوام، قال: إذا عرض الرمد من الشمس فاسقه شراباً لأنه ينيمه، وعلاج هذا النوع النوم الطويل.

من «كتاب العين»[1] **لحنين**، قال: الرمد ثلاثة أصناف: صنف يعرض من سبب باد يعرض للعين كالغبار والدخان والدهن المنصب في العين والشمس الدائمة تصيب الرأس، وهو أخفها كلها وينقضي بانقضاء السبب البادي.

والثاني والثالث يكونان من مادة تسيل إلى الملتحم فتورمه، ويعرض له انتفاخ ووجع وصلابة وحمرة كما يعرض لسائر الأعضاء الوارمة، ويكثر الدموع وتشتد الحمرة وتمتلىء عروق العين دماً، وهذه الأعراض تلزم النوع الثالث من الرمد إلا أنها تشتد فيه وتعظم أكثر، ويرم الجفنان كلاهما وينقلبان إلى خارج ويعسر حركتها، ويكون بياض العين أرفع من سوادها.

لي: بقدر علو بياض العين على سوادها يكون عظم الرمد وكثرة المادة، وبقدر النخس والوجع يكون رداءة كيفية، وقد رأيت مراراً كثيرة يعلو البياض حتى يغطي أكثر القرنية ولا ترى إلا قليلاً أو لا ترى البتة، وفي هذه الحالة لا يبصر العليل شيئاً البتة، ويكون هذا في القروح كثيراً قبل نضجها.

في الانتفاخ: قال: هو أربعة أصناف، أحدها يعرض من فضلة بلغمية رقيقة مائية ويعرض بغتة، وأكثر ذلك يعرض قبله في الآماق مثل ما يعرض من عضة ذباب أو بقة، وأكثر ما يعرض في الصيف للشيوخ، ولون هذا الانتفاخ كلون الورم البلغمي، والثاني هو أشد كدررة لون والثمل فيه أكثر والبرد أشد، وإذا غمزت عليه بالإصبع بقي أثره فيه ساعة

---

(١) هو كتاب العشر مقالات في العين للحنين، العيون ١/ ١٩٨.

هوية، والثالث تغيب فيه الإصبع إلا أنه يعود فيه سريعاً جداً ولا وجع معه، ولونه لون البدن، والرابع يكون معه في الجفون وفي العين كلها، وربما امتد حتى يبلغ الحاجبين والوجنتين، وهو صلب لا وجع ولونه كمد، وأكثر ما يعرض في الجدري والرمد المزمن وخاصة للنساء.

لي: الانتفاخ قد عد في أمراض الملتحم وأنا أرى أن يعد في أمراض الأجفان.

في السرطان

قال: والسرطان العارض في العين يلزمه وجع شديد فيها وامتداد العروق التي فيها حتى يعرض فيها شبه الفرسوس وحمرة في صفاقات العين وأغشيتها ونخس شديد ينتهي إلى الصدغين وخاصة إن مشى العليل أو تحرك حركة صعبة، ويصيبه صداع، ويسيل إلى عينيه مادة حريفة رقيقة، ويذهب عنه شهوة الطعام، ولا يحتمل الكحل الحاد ويؤلمه ألماً شديداً.

قال: سيلان المواد إلى العين ربما كانت في العروق التي فوق القحف، وربما كان في التي داخل القحف، وعلامات السيلان خارج القحف امتداد عروق الجبهة والصدغين والانتفاخ فابدأ بتعصيب الرأس وبما يلزق على الجبهة من الأضمدة القابضة، فإن لم يظهر من ذلك شيء وطال مكث السيلان وأزمن ومعه حكة في الأنف وعطاس فالسيلان في داخل القحف.

قال: الوجع الشديد يكون في العين إما لحدة الرطوبة التي تورمها أو لتمدد صفاقاتها من امتلائها، وإما لارتباك ريح غليظة، فإن كان من حدة الرطوبة فأفرغها بالمسهلة واجذبها إلى أسفل بالحقن والدلك الكثير والشد للأطراف، واغسل ما سال من العين ببياض البيض فإذا بدأ الورم ينضج فالحمام نافع لهذه العلة وإن كان السيلان لم ينقطع لأنه يسكن الوجع من ساعته ويقطع السيلان إلى العين لأن عامته تنحل من البدن كله في وقت الحمام وما بقي منه يعتدل برطوبة الماء العذب، فإن كان الوجع من امتلاء الصفاقات وتمددها فعالجه بإفراغ البدن بالفصد والإسهال ودلك الأعضاء السفلية وربطها ثم من بعد بتكميد العين بالماء العذب المعتدل في الحر، وإن كان الوجع من ريح غليظة فاستعمل بعد إفراغ البدن وجذب المادة إلى أسفل الأدوية المحللة مثل التكميد وتقطير ماء الحلبة، فأما قبل فراغ البدن فلا ينبغي أن تستعمل دواء محللاً لأنه يجذب أكثر مما يحلل، وانظر فإن الفضل السائل إلى العين ربما سال من الرأس، وربما سال إلى الرأس من جميع البدن لا سيما إن كان ممتلئاً فاقصد بالعلاج، إن كان إنما يسيل إلى الرأس فإفراغ الفضول وإصلاح مزاجه لئلا يولد فضولاً رديئة أيضاً وأكثر ما يولد الفضول الرأس الرطب أو البارد، وربما كان الرأس حاراً فيولد فضلة حارة فعالج كل مزاج بضده وربما كان الدماغ نفسه فقط هو الباعث للفضلة له فينبغي حينئذ أن تصلح مزاجه بضده. وربما كانت تسيل داخل القحف، وربما كانت تسيل من خارجه فالزق على التي من خارج الأدوية المجففة، فإن لم تنقطع فسلها واقطعها وقد يعرض في العين وجع شديد من دم غليظ

يرتبك في عروقها فترى العرق التي في العين ممتلئة والعين ظاهرة فعالج بشرب الشراب الصرف العتيق، فإنه يسخن ويحلل ذلك، وذلك بعد دخول الحمام.

علاج الرمد، استعمل في أول الأمر إن لم يكن الوجع شديداً من الأدوية القابضة ما ليس بمفرط القبض، وتركب هذه من القابضة مثل الأقاقيا والمنضجة والمحللة مع قبض كالزعفران والحضض الهندي، والتي تحلل بلا قبض مثل المر والجندبادستر والكندر الذكر وتفقد تركيبها، فإن كان القابض كثيراً فأدفها ببياض البيض أو باللبن أو بماء الحلبة، وإن كان القابض قليلاً غلظه، فإنك إذا فعلت ذلك نقصت العلة من يومها فإذا سكنت العلة فاستعمل الحمام بعد مشي معتدل ثم أكحله بكحل فرواليون[١] ونحو هذا الكحل الذي يسمى ناردينون ليقبض العين ويقويها واخلط به من الكحل الحريف المسمى باليونانية اصطفطيقان شيئاً يسيراً ثم زد منه قليلاً قليلاً، وكلما أردت أن تكحل به العين فأنعم سحقه وشل الجفن برفق، وإياك والأدوية الحادة والعين وجعة شديدة، لأن حسها قوي ومضرتها له في ذلك الوقت عظيمة، قال: فأما الرمد الغليظ الصعب فعالجه أولاً بالوردي الأبيض، فإذا سكن الوجع ونقص الورم فالوردي الأصفر.

وأما التكميد فإن كان الوجع شديداً فأكثر منه، وإن كان يسيراً فاكتف باستعماله مرة أو مرتين، وليكن بماء إكليل الملك والحلبة، وأما الأضمدة فليكن من الزعفران والكزبرة وصفرة البيض والخبز المنقوع في عقيد العنب، وإن كان الوجع شديداً فاخلط فيه طبيخ قشور الخشخاش الأسود أو بزره والأبيض، وأما الطلاء فليتخذ من الزعفران والماميثا والحضض والصبر والصمغ.

وأما ما يوضع على الجبهة لمنع السيلان فإن كان الذي يسيل حاراً فليتخذ من ورق العوسج والبقلة الحمقاء والسفرجل والسويق والبزر قطونا وعنب الثعلب، وإن كان ليس بمفرط الحرارة فمن غبار الرحى والمر والكندر وبياض البيض، وإن كان بارداً فمن الكرنب والزفت والفاوانيا والترياق.

شياف يبرىء الرمد الهين والوسط في ابتدائه: ماميثا ثمانية مثاقيل انزروت وزعفران مثقال مثقال إسفيداج الرصاص مثقال أفيون نصف مثقال يجعل شيافا هذا هو أحد الشيافات اليومية.

شياف ناردينون وهو السنبلي: إسفيداج الرصاص وورد يابس مثقال مثقال زعفران نصف مثقال شياف ماميثا نصف مثقال سنبل شامي مثقال صبر مثقال مر مثقال حضض مثقال، يجعل شيافاً.

---

(١) قال في كتاب الجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ١/ ٩٣: فرواليون وهو فيما زعم بعض الناس البسد، يقال إنه نبات بحري ينبت في جوف البحر. . . . أرسطوطاليس البسد والمرجان حجر واحد غير أن المرجان أصل والبسد فرع ينبت، والمرجان متخلخل مثقب والبسد ينبسط كما تنبسط أغصان الشجرة. . . يدخلان في الأكحال وينفعان من وجع العيون ويذهبان الرطوبة، وناردينون منسوب إلى ناردين ويقال له باردين وهو السنبل. . . . يستعمل في أدوية العين ـ كتاب الجامع للمالقي ٣/ ٣٧.

الوردي الأحمر: ورد أربعة مثاقيل زعفران مثقالان أفيون مثقال صمغ مثقال إسفيداج مثقالان، يجعل شيافاً ويستعمل بلبن جارية.

الوردي الأبيض الذي يستعمل في ابتداء الرمد الشديد: إسفيداج الرصاص وشادنة وورد من كل واحد أربعة مثاقيل زعفران وسنبل من كل واحد مثقالان، اصنعه شيافاً وهذا في **«الميامر»**[١].

لي أطباؤنا يستعملون الشياف الأبيض ثم الأحمر اللين، فإن أزمن فالاصطفطيقان، ويستعملون من الذرور الأبيض ثم الأصفر.

من كتاب ينسب إلى جالينوس في «سياسة الصحة»[٢]: قال: لا شيء أجود لمن كان يلتصق عينه بالليل من الإسهال القوي وتقليل الغذاء.

تياذوق، قال: ابدأ في علاج الرمد بالفصد والإسهال وقلة الغذاء واجعله مرة واحدة وترك الشراب والجماع والتعب والنظر إلى الضوء، وتغسل العين بماء وخل.

ومما يسكن وجع العين الشديد تسكيناً عجيباً: يؤخذ ماء الحلبة المغسولة فيحل فيه قليل كثيراً ويقطر فيها، وليوضع المحاجم على القفا.

من كتاب قسطا[٣] **في الفصد عن جالينوس**: من كان به رمد قوي فافصده وأخرج له دماً صالحاً في أول النهار ثم أخرج له في آخر النهار، واكحل بالأشياف في آخر النهار ثم اكحله من غد بالغداة بالأشياف اللينة ثم في الساعة الرابعة ثم في التاسعة، أدخله الحمام عند مغيب الشمس، وكذلك فدبره في اليوم الثالث إن احتاج المريض إليه.

ابن سرابيون، قال: إذا حدث الرمد الصعب فابدأ بفصد القيفال من الجانب المحاذي للعين، وأخرج الدم في اليوم الثاني أيضاً إن كانت العلة صعبة، ثم أسهل بطبيخ الهليلج والتربد مرات ليشفى الرأس، وإن لم تكن حدة وكانت رطوبة كثيرة وشدة التزاق فعليك بنقيع الصبر ينقع بماء الهندباء، وإن بقي في العين بقايا رطوبات وآلام فاستعمل حب القوقايا مرات.

قال: وفي وقت التزيد يقطر في العين بياض البيض الرقيق الليل والنهار كله مدمنة لأنه

---

(١) اعلم أن لجالينوس كتاباً في تركيب الأدوية ينقسم إلى كتابين وكل واحد منهما على حدته ولا يبعد أن الإسكندرانيين لتبصرهم في كتب جالينوس صنعوا هذا أو غيرهم فالأول يعرف بكتاب قاطاجانس ويتضمن السبع المقالات الأول، والآخر بكتاب الميامر ويحتوي على العشر المقالات الباقية، والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمي هذا الكتاب بذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب.

(٢) لفظ: من كتاب ينسب إلى. . .، محذوفة من نسخة والكتاب: في سياسة الصحة، لم نجده من كتب جالينوس في العيون، نعم له كتاب الحيلة لحفظ الصحة ما ذكر في العيون ١/ ٩٨، ولعله هو المراد به.

(٣) هو قسطا بن لوقا البعلبكي مسيحي النحلة طبيب حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب كان في أيام المقتدر بالله، وله من كتبه كتاب الفصد ـ العيون ١/ ٢٤٤.

يعدل ويغسل، أو قطر لبناً مع شياف أبيض وضمد فوق العين بالمبردات، وإن اشتد الوجع فاستعمل المخدرة.

قال: فإن انتهت العلة فاستعمل الذرور الأبيض، وإذا انحطت فالأصفر الذي فيه ماميثا وزعفران ومر قليل.

لي: شياف يستعمل في الرمد الحار جداً: يؤخذ إسفيداج الرصاص أجود ما يكون منه وأنعمه فيسحق بماء الورد ويطلى به قدح ويبخر بحصاة كافور، يفعل ذلك ثلاث مرات، ثم يؤخذ منه جزء ونشا نصف جزء وكثيراً سدس جزء فيجمع بماء ورد ويشيف فإنه عجيب جداً، وإن أردته أخف من هذا فخذ الإسفيداج فاسحقه بماء ورد وجففه ثلاث مرات ثم خذ الأخلاط من الكافور عشر جزء فاجعله شيافاً واسحق الكافور مع الإسفيداج بماء الورد تختلط نعماً، فإن هذا كما يشيف به العين يبرد غاية البرد ويستلذ.

ذرور لمثل ذلك: انزروت اسقه بلبن الأتن ثلاث مرات ثم أنعم سحقه وألق عليه ربعه نشا وعشره كافور ويسحق ويرفع إن شاء الله.

الثانية من «الأخلاط»: قال: إذا حدث الرمد الشديد فابدأ بعد الفصد وإخراج الدم إلى أن يحدث الغشي إن كانت القوة قوية ولا تغذه من ساعته لكن كمده في الحين بالإسفنج بالماء الحار، ثم استعمل بعد ذلك بعض الأكحال المجففة.

قال **جالينوس** ها هنا وهو آخر المقالة الثالثة: إن جميع الأكحال يجفف.

لي: وقد كان بعض الكحالين يظن أن الشياف الأبيض يرطب، وهذا غلط.

من **«تقدمة الإنذار»**[١] **لبقراط**: الرمص الرطب سليم بطيء البرء، والرمص اليابس سريع البرء إلا أنه يخاف منه قروح العين، فإذا كان الرمص أخضر والدمعة رقيقة حارة جداً أقرحت العين هذه العلة، وإن طال سيلان الرمص والدمعة والورم زماناً طويلاً فإن الشعر ينقلب أو يخرج قرحة من محنة الطبيب.

جالينوس: لم أرى أحداً من معلمي داوى وجع العين بشرب الشراب الكثير صرفاً كما فعلت أنا.

لي: هذا يدل على أنه يستعمل فيه المقدار الكثير.

لي: في تحرير ما في السادسة من **«الفصول»**: إذا هاج الرمد فابدأ بالفصد أو الإسهال إن كان دليل الامتلاء أو رداءة الخلط ظاهراً وإلا فاستعمل التكميد أولاً بالإسفنج والماء الحار، فإن سكن الوجع ذلك ولم يهج بعد ذلك فذاك العلاج، وإن أهاجه فانظر فإن رأيت

---

(١) اعلم من كتب أبقراط كتاب يقال له كتاب تقدمة المعرفة ولم نجد منها كتاب تقدمة الإنذار، ووجدنا من الكتب لجالينوس تفسير كتاب تقدمة الإنذار لأبقراط حيث ذكر صاحب العيون وقال في آخره: وهذا الكتاب لم أجد له نسخة إلى هذه الغاية.

الامتلاء أو رداءة الخلط فافصد واستفرغ، وإن لم تر ذلك وكنت قد فصدت وأسهلت فأدخله الحمام، فإن ذلك حينئذ أخلاط تنصب إلى العين وليس في البدن امتلاء.

لي: الحمام يصلح إذا كانت مادة تسيل إلى العين وليس في البدن امتلاء وكان قد تقدم الفصد والإسهال وسكنت نائرة الدم وحدته وانقضت مدة الابتداء، وهو أن لا ترى العلة تتزيد تزيداً سريعاً خبيثاً، لأنه ما دام الأمر هكذا فالحمام وشرب الشراب خطر عظيم. وخاصة إن لم يكن الجسم مستفرغاً فالصواب حينئذ أن لا يستعمل الحمام ولا الشراب إلا بعد الفصد والإسهال وتقليل الغذاء وتسكين ما هاج إلى الرمد، فإذا فصدت وأسهلت فاستعمل التكميد وحلب اللبن، فإنه ضرب تكميد ما وهو يغسل مع ذلك تلك الرطوبات الحارة فإن كفى ذلك، وإلا فاستعمل حينئذ الحمام على الشرائط التي شرطت، فأما شرب الشراب فإنما يصلح للرمد اليابس المزمن، وهذا رمد تكون العين فيه جافة حمراء قحلة. فهؤلاء اسقهم بعد الفصد شراباً صرفاً ونومهم نوماً طويلاً فإنه ينفعهم، ولا تستعمل الشياف الأبيض الكبير، فإنه لا معنى له إلا في القروح.

من الطب القديم، قال: الرمد اليابس المزمن يملأ كوز من ماء حار ويوضع العين عليه، ومتى برد أعده حتى يلتهب في الوجه حرارة مثل النار ثم تقطر في العين لبناً حليباً.

لي: تفقدت فوجدت الرمد الرطب الكثير السيلان سريع الانتهاء حتى أنك تراه في غاية هيجانه فلا يلبث إلا ليلة حتى تراه قد انحط انحطاطاً كاملاً واليابس القليل السيلان عسير حتى ربما بقي شهراً.

السادسة من «تفسير أبيذيميا»: قال: إذا ألمت العين من مادة انصبت إليها فصدنا القيفال إن كانت علامات الكثرة حاضرة، وإلا أسهلنا واستعملنا بعد ذلك بعض الأدوية المغرية البعيدة من اللذع التي هي في غاية اللين، ومنعناه الطعام يومه كله ثم أدخلناه الحمام بالعشي، فإن لم يكن امتلاء ولا رداءة أخلاط تركنا الفصد والإسهال واستعملنا سائر ما ذكرناه.

لي: في خلال كلامه ها هنا أن هذه الأدوية التي يومأ إليها اللبن وبياض البيض وماء الحلبة وأنه ليس كحلاً، فإن كان فالشياف الأبيض مدافاً بهذه.

السابعة من «الميامر»: قال: يعطى صاحب وجع العين الشديد من أقراص معمولة من الأفيون وبزر البنج والزعفران والمر قدر باقلاة.

لي: هذا تدبير جيد لأن صاحب الرمد إنما يحتاج بعد الاستفراغ إلى نضج فافصد وأسهل وقلل الغذاء ثم أعط هذا أو شراب الخشخاش أو من الأفيون وحده قدر حمصة، فإنه ينيمه نوماً تاماً غرقاً فينضج عليه وليس فيه مكروه كالحال في القولنج.

من «فصول أبيذيميا»: إذا كان الرمص حباً صغاراً فهو أردأ منه إذا كان حباً كباراً وذلك أنه يدل على بطء نضج المادة، والرمد اليابس والقليل الرمص والرطوبة في العين بطيء النضج.

أزمان الأمراض: إن التزاق الأجفان غاية نضج الرمد.

ابن طلاوس: ليكن شراب صاحب الرمد الماء فإنه يسكن الحرارة وليكثر النوم فإنه يسكن الحرارة وينضج، وتقليل الغذاء، وإطلاء الجبهة والأجفان بالورد، ويمنع من كثرة الغذاء وأن يغسل وجهه بخل وماء، ويستعمل بعض الأشياف الذي يجفف بلا لذع، ويسهل البطن، ويجعل وسادته عند النوم مرتفعة ويحلق رأسه ليتنفس ويمشط دائماً.

من تجارب البيمارستان: ما دامت العين تلتزق لا تكحل بأحمر وتذر بالأبيض، لأن الأبيض يسكن الحدة وينشف الرطوبة، والأحمر يزيد في الحدة والرطوبة.

«جوامع العلل والأعراض»: أنفع الألوان للبصر الآسمانجوني ثم الأدكن وذلك أن هذين اللونين يجمعان البصر بلا عنف ولا استكراه، فأما الأسود فإنه يضر بالبصر لأنه يجمعه بعنف واستكراه، وأضر منه الأبيض وذلك أنه يبدده تبديداً شديداً.

لي: قد يعطى الكحالون العليل خرقة سوداء ينظر إليها، وذلك صواب لأنه في تلك الحالة خارج عن الطبع فيحتاج إلى ما يجمعه ويقويه جمعاً أشد.

قال في **«الجوامع»**: أصح الألوان للبصر ما دام صحيحاً اللون الآسمانجوني والأدكن، فإذا دخلت عليه الآفة فالأسود ينفعه، لأن كل إفراط شفاءه بإفراط ضده.

من الطب القديم: بياض البيض واللبن ودهن ورد يضرب ويوضع على الموضع في قطنة الليل كله فينضج الرمد.

لي: استعمل هذا في الرمد اليابس العسر النضج وأمثاله.

ومن جيده أن يضمد العين بالهندباء ودهن الورد وماء البقلة الحمقاء.

قال **أبو جريج**: الأنزروت أبلغ الأدوية كلها في إخراج القذي من العين وخاصة إذا خلط بالنشا والسكر.

ابن ماسويه: قال: أجل أفعال زبد البحر شدة تنقية من العين، لأنه لا عديل له في ذلك.

الخوز: الفوفل جيد للحر في العين ويسمى بالفارسية تشميزج ينفع من الرمد وأورام العين الحارة.

من «فصول أبيذيميا»: إذا كان الرمص حباً صغاراً فهو أشر منه إذا كان كباراً، وذلك أنه يدل على بطء نضج المادة التي تولد عنها الخلط.

المقالة الأولى من «الأخلاط»: قال: التغرغر بالأشياء الحارة الحريفة كالفوتنج الجبلي والخردل، والزوفا يسهل مجيء المادة من العين إلى الحنك، وكذلك إن عولج بها الأنف تزيد العطاس.

لي: إذا رأيت الرمد قد لزم الإنسان ولو أحس الحمية وطال أمره ودامت الحمرة

والسيلان ولم ينتفع مع ذلك بالفصد والإسهال فاعلم أن في نفس طبقات العين خلطاً رديئاً يحيل ما يجيئه، ولو كان جيداً فأقبل عليه بالتوتيا المغسول والنشا والإسفيداج واطله، فإنه يجفف تلك الرطوبة الرديئة قليلاً قليلاً حتى يفنيها، وليس لهذا الصنف علاج غير هذا البتة.

لي: ورأيت أبلغ العلاج في الرمد الصعب الذي يأخذ فيه الورم والحمرة حول العين وإلى الوجنة وذلك يكون لشدة ورم الملتحم لأن هذه الطبقة نباتها من ظاهر متصل منها فابدأ بالفصد ثم بالحجامة ثم لزوم النوم ينفعه على المكان.

من كتاب بقراط في الطب القديم: قال: النوازل الحارة التي تنحدر إلى العينين ينتشر لها الأشفار وتحتك وتحمي العين وتورثها قروحاً.

الأقراباذين: ينبغي أن يضمد العين من الأورام والضربان والجراحات بالبيض ودهن الورد وإكليل الملك ويقطر فيها شياف أبيض لين، وفي الرمد يغسل الرمص بقطنة على ميل بماء حار، ويغتذي بأغذية قليلة الغذاء، ويحلق رأسه، ويحتجمه على الكاهل بشرط بليغ، وإن عظم الرمد فافصد عروق الجبهة وضع فوق العين بالليل إسفنجة بخل وماء أو ورق الكرم والعليق والسفرجل مسحوقة بخل، وينبغي أن يوضع هذه الموانع على الجبهة لا على العين نفسها، فإنها تهيج الوجع، وليغير الضماد كل ساعة إذا سخن فإنه أنفع، ويوضع على العين نفسها صفرة بيض ودهن ورد وشراب، ولا يغير كل ساعة بل يبقى طويلاً، أو طبيخ إكليل الملك والحلبة، ويشد الأعضاء السفلية، ويخرج الدم ويسهل البطن إن رأيت التمدد في العين شديداً، فإنه لا يعدله شيء، وعليك بالقوابض فوق العين والمرخيات والمخدرات على العين نفسها.

ضماد جيد: كزبرة رطبة خشخاش بقشوره وصفرة البيض ودهن ورد وزعفران وشراب وإكليل الملك وأفيون، ويطبخ الخشخاش وإكليل الملك حتى يتهرءا بالشراب والماء ثم يجمع ويستعمل.

في الحادية عشرة من «منافع الأعضاء»[1]: كلام يدل على أنه ينبغي لصاحب الرمد أن يحلق رأسه.

الثالثة من «الميامر»: جملة علاج الرمد بعد الفصد والإسهال أن تحك الشيافات اليومية وتقطر، وتركيبها من الحضض والزعفران والورد والإسفيداج ونحوها مما يقبض وينضج. وغلب القابضة في الابتداء، والمنضجة في الانتهاء تزاد متى اشتد الوجع.

قال: ثم يخلط بها بعد يومين الشياف السنبلي، ثم يجعل فيها اصطفطيقان قليلاً قليلاً

---

(١) كتاب منافع الأعضاء لجالينوس سبع عشرة مقالة بين في المقالة الأولى والثانية منه حكمة الباري تبارك وتعالى في إتقان خلقة اليد. . . وفي الحادي عشر (أي القول الحادي عشر) سائر ما في الوجه. . العيون ١/٩٦.

ثم يزاد منه قليلاً، وإن كان في الأجفان خشونة حكت بشيافة متخذة من سك معجونة بماء الصمغ بعد أن ييبس أو بسنبل معجون بماء الصمغ ولا يكحل به واحد في الابتداء بما يصلح مجرب بل يقتصر على حك الجفن فقط.

قال: ولا بدّ من تكميد العين في اليومين مرتين أو ثلاثاً بماء البابونج والحلبة ولا سيما إن كان وجع العين شديداً والنهار طويلاً.

قال: والرمد ينبغي أن يعالج في ابتدائه بشيء يقمع ويمنع من غير أن يحدث في العين خشونة، وهذه هي لها لا قبض شديد.

لي: هذا مثل الشياف الأبيض.

مسيح، قال: إذا كانت العين ليست بكثيرة الورم والبثور وكان اللذع شديداً فاعتمد على تعديل المزاج بالأغذية التفهة وصب الماء العذب على الرأس والعين وبياض البيض واللبن فيه والألعبة.

ضماد جيد يسكن: زعفران وإكليل الملك وورق كزبرة وصفرة بيضة مشوية وأفيون ولب الخبز والخس وميفختج وماء ورد جيد بالغ.

وأيضاً بياض البيض المشوي ودهن ورد في قطنة.

وأيضاً يغسل حلبة بماء مرات ثم يغمر بماء ويترك يومين ثم تصفى ثم يغسل ثم يصب عليها مثلها عشرين مرة ماء، ويطبخ حتى يذهب النصف ثم يصفى ويلقى في نصف رطل منه درهم زعفران مسحوق ويعالج به في الانتهاء ـ جيد للنضج وتسكين الوجع.

آخر ينضج ويحلل ويسكن الوجع إذا كحل به: زاج الأساكفة عسل ماذي طبيخ الحلبة بالسوية يطبخ جميعاً بعد أن يسحق الزاج كالكحل ويسحق بالعسل نعماً ويطبخ حتى يغلظ بمنزلة العسل الخاثر ويرفع في إناء زجاج، ثم يكحل منه ويطلى أيضاً به الأجفان.

«المسائل الطبيعية»: قال: الرمد اليابس يكون من المرة الغليظة الحريفة.

الخوز: للرمد اليابس: زاج الحبر ينخل بحريرة ويطبخ معه زبد البحر لا ملح في طبخه حتى ينعقد، ثم يحل ويطلى.

في التي تسكن الأورام الحارة العارضة للعين والأرماد الحارة والضربان فيه

قال: إذا ضمدت بحب الآس مع السيكران يسكن الأورام الحارة العارضة للعين، دخان الكندر قوية مسكنة لأورام العين الحارة، وكذلك دخان الاصطرك ولبن النساء إذا قطر في العين الوجعة منع حدة الوجع ويقمعها وخاصة أعين الصبيان إذا أدمن القطور فيها، وإن أخذ صوف لين وبل باللبن ووضع على العين فعل مثل ذلك، ويحلل الأورام العارضة للعين

إذا خلط مع بياض البيض خلطاً جيداً ووضع على العين بصوف لين، وإن قطر فيها هذا المخلوط منه سكن الوجع، أفستين إن طبخ بميفختج وضمد به العين التي فيها ضربان سكنه.

البادروج إن ضمد به مع شراب سكنجبين سكن ضربان العين، دقيق الباقلى إذا عجن بالشراب نفع أورام العين الحادثة من ضربة، وبقلة الحمقاء إذا ضمد بها مع سويق الشعير نفع من الأورام الحارة في العين ويدخل في الأكحال المانعة لسيلان المواد الجاذبة إليها.
دياسقوريدوس وجالينوس قالا: بياض البيض الرقيق يستعمل في أوجاع العين الحارة.

جالينوس: صفرة البيض المسلوق إذا خلطت بالزعفران ودهن الورد نفع جداً من الضربان العارض للعين، ولحم البطيخ يسكن ورم العين الحار.

دياسقوريدوس: عصير ورق البنج وقضبانه وبزره يخلط في الأشياف المسكن للأوجاع. وإن خلط عصارته بسويق الشعير أو بدقيقه نفع من أورام العين الحارة وكذلك بزره.

دياسقوريدوس: ورق البنفسج وحده أو بسويق شعير إذا ضمد به ينفع من أورام العين الحارة.

الجبن الحديث الرطب الغير المملح إذا ضمد به العين الوارمة ورماً حاراً نفعه. وقال: يهيأ من عصارة الجنطيانا لطوخاً نافع للعين الوارمة ورماً حاراً. قال **دياسقوريدوس**: وهذه العصارة الباردة تقع في الأشياف مكان الأفيون وقال الهندباء يعمل منه ضماد مانع.

لي: استخراجي إذا كان في العين رمد شديد الحدة فحل الشياف الأبيض بماء الهندباء وقطر فيها، فإن ماء الهندباء مع إسفيداج الرصاص بليغ جداً في التبريد، وأقوى من ذلك أيضاً أن تدق ويضمد به مع قليل دهن ورد فإنه نافع جداً ولا تتركه يحمى بل تبرده دائماً على الثلج وتعيده وهذا التدبير نافع في منع القروح في العين.

عصارة الورد إذا قطع عن ورقه الأحمر أطرافه البيض جيد جداً إذا طلي على العين للأورام الحارة.

دياسقوريدوس: الحماما نافع من أورام العين الحارة إذا ضمد به مع الزبيب.

د: حي العالم نافع للأورام الحارة العارضة للعين، **د**: حي العالم يكحل به فينفع الرمد جداً.

ورق اليبروج إذا ضمد به نفع الأورام الحارة في العين، وتمرة الكرم البري إذا أحرق على خزفة جيد لأوجاع العين.

دياسقوريدوس: دخان الكندر قوته مسكنة لأورام العين الحارة، والكرفس إن ضمد به مع الخبز والشيكران سكن أورام العين الحارة. **جالينوس**: اللبن نافع للمواد الحادة المنحدرة إلى العين إذا قطر فيها وحده، وإذا خلط أيضاً بالشياف اللين.

جالينوس: اللبن نافع إن وضع على خارج الأجفان مع دهن الورد والبيض عند نوم صاحب الرمد، وذلك أنه ينضج الورم الذي في عينه، وينبغي أن يكون ساعة يحلب.

أريباسيوس، قال: إن ضرب اللبن ساعة يحلب من ثدي امرأة شابة صحيحة مع دهن ورد خام وبياض البيض وجعل في صوف لين على الجفن عند النوم حلل الورم الحار العارض فيها.

ماء ورق لسان الحمل إذا ديف به الأشياف وقطر في العين نفع من الرمد الحار.

شياف ماميثا ينفع أورام العين الحارة. **دياسقوريدوس وجالينوس**: الماء الحار نافع للرمد المزمن.

روفس: زهر شجرة السفرجل نافع من أورام العين الحارة إذا ضمدت به رطباً كانت الزهرة أو يابسة.

دياسقوريدوس: ورق السرو يتضمد به وحده وبالسويق للأورام الحارة، والسماق إذا نقع في ماء ورد واكتحل بذلك نفع من ابتداء الورم الحار مع مادة ويقوي الحدقة حينئذٍ.

ابن ماسويه ودياسقوريدوس: السداب إذا تضمد به مع سويق الشعير سكن ضربان العين.

دياسقوريدوس: العدس إذا خلط به بعد طبخه في ماء إكليل الملك ودهن ورد سكن ورم العين الحار. وماء عنب الثعلب يداف به الأشياف الأبيض فينفع الأورام الحارة جداً.

دياسقوريدوس: الرمد والورم الحار والضربان، الصبر ينفع الأورام الحارة في العين.

دياسقوريدوس: القرع إن تضمد به سكن الأورام الحارة العارضة للعين، عصارة الشوكران يدخل في الشيافات المسكنة لأوجاع العين وينفع نفعاً عجيباً من الضربان فيها ويلين الورم الحار.

دياسقوريدوس: الشادنة إن خلط بلبن امرأة نفعت من الرمد والجرب في العين والحمرة المزمنة الدموية.

دياسقوريدوس: إذا خلط الأفيون بصفرة بيضة مشوية وزعفران وضمد به كان صالحاً لأورام العين الحارة.

دياسقوريدوس وإسحاق: إذا حدث في العين ورم وضربان فاقتصر بالعليل على المزورات، ومره بالسكون وترك الحركة بتة، ويجعل نومه ورأسه مرتفع، ولا ينظر إلى الضوء، ولا يصيح، واغمز يديه ورجليه، وأكثر من ذلك ومن دلكهما، وشدهما أيضاً شداً شديداً وحلها بعد ذلك، واجعل على عينيه ورق البنفسج الطري أو لبن جارية كما حلب من ساعته مع دهن ورد وبل به قطنة وارفدها به من خارج، فإن كان ما يسيل من العين مالحاً فقطر فيها لبناً أو بياض البيض ونقها من الرمص برفق، وإن اشتد الوجع فخذ ورداً يابساً

أربعة مثاقيل وزعفران مثقالاً يسحق ويعجن بماء طبيخ إكليل الملك وضمد به، هذا يكون في أول الأمر إلى أن يحضر الكحال.

مجهول: للبثر والورم الحار في العين انقع سماقاً في ماء غمره فإذا قبل طعمه صفه واطبخه حتى ينعقد ثم اتخذه شيافاً واكحله.

لوجع العين من الثلج والبرد: يغمس الميل في حبة من الثوم ويمر فيها مرات ويكتحل به.

إسحاق: للوجع الشديد والضربان في العين والورم قال: يطبخ الرمان الحلو بشراب حلو ويجعل ضماداً إن شاء الله.

والسعوط ينفع من وجع العين لأنه ينفض منها رطوبات دموية.

للورم في العين ـ من «**التذكرة**»: صفرة بيض وفلفل ومر وزعفران ودهن ورد تبل به صوفة وتوضع عليها، وينبغي في الرمد أن يجتنب الجماع والغضب، لأنهما يرفعان بخاراً كثيراً إلى الرأس، وكذلك تفعل الحركة، ويلين البطن ويحجم النقرة والأخدعين والكاهل. ويلزم السكون وقلة الغذاء وترك النبيذ البتة.

«**الكمال والتمام**» **لابن ماسويه**[1] ـ المواد التي تميل إلى العين: يطبخ ورق الدلب بخل ويوضع على العين إذا كانت المواد حارة، وإذا كانت غير حارة فمع مطبوخ.

قال **جالينوس** في «**حيلة البرء**»[2]: إن المخدرات تسكن أوجاع العين الصعبة بإماتتها الحس لا بدفعها السبب، وإنه رأى قوماً لما ألح أطباؤهم في ذلك ضعفت أبصارهم ونزل فيها بعد ذلك الماء.

قال **جالينوس**: الأشياف المتخذة بالأفيون تسكن وجع العين إلا أنه يخاف أن يعقب ضعفاً في البصر، فإذا عالجت به وسكنت حدة الوجع فعالج بعد ذلك بالأشياف التي تسخن، وأحمدها شياف دارصيني.

قال **جالينوس**: قد رأيت قوماً كثيراً ابتدأت أعينهم أن ترم فبرؤوا برءاً تاماً في يوم واحد بالإسهال وحده.

وقال: المحاجم التي تعلق على الفأس من أقوى الأشياء التي يعالج بها لانحدار مادة

---

(١) في نسخة: جامع ابن ماسويه ومن الكمال والتمام والكمال والتمام كتاب ليوحنا بن ماسويه الذي كان مبجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك. . . وكان مسيحي المذهب سريانياً قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة ـ العيون ١/ ١٧٥ (٩).

(٢) اعلم أن لجالينوس من كتبه كتاب حيلة البرء أربع عشرة مقالة، وغرضه أن يصف كيف يداوي كل واحد من الأمراض بطريق القياس، ويقتصر فيه على الأعراض العامية التي ينبغي أن يقصد قصدها في ذلك ويستخرج منها ما ينبغي أن يداوي به كل مرض من الأمراض ويضرب لذلك مثالات يسيرة من أشياء جزئية ـ العيون ١/ ٩٣.

تنصب إلى العين وأعظمه نفعاً، وينبغي أن يكون ذلك بعد تنقية البدن كله بالإسهال والفصد، لأنه إن علق عليه والبدن كله ممتلىء ملأ الرأس كله.

وقال: لأن العين عضو كثير الحس ينبغي أن يقطر فيها عند وجعها الأدوية بغاية الرفق، ويكون ما يقطر فيها رطوبات بعيدة عن التلذيع جداً مثل بياض البيض فإنه موافق له، لأنه بعيد عن اللذع ولأنه لزج يثبت زماناً ويسكن الوجع، لأنه يملس الخشونة، لأن هذه الرطوبات التي حالها وقوامها هذا القوام تملس كل خشونة حادثة عن مادة حريفة، وبسبب طول بقائها لا تحوج إلى إعادة صبها في كل وقت وهو أجود من أن تسيل الجفن في كل قليل إذ ذلك يؤلم العين، وذكاء حس العين يوجب أنه ينبغي أن يقطر فيها ما كان أملس عديم الخشونة ولذلك ينبغي أن يسحق أدويتها نعماً.

وقد يحدث الوجع الشديد في العين إما من حدة خلط ينصب إليها وإما لأن طبقاتها تمتد من أجل امتلائها برطوبة أو ريح بخارية، وينبغي في هذه الحالات أجمع أن تستفرغ البدن بالفصد والإسهال وأمِل المادة إلى الناحية المخالفة بالشد والدلك والاستفراغ منها، وإذا كان الوجع من تلذيع الخلط الحاد قطرت في العين بياض البيض كيما يكسر بذلك حدة المادة ويغسلها به وباللبن الصحيح، فإذا نضجت هذه المادة واستحكم نضجها وكان البدن كله نقياً فالحمام من أنفع الأشياء هؤلاء، وذلك أن الوجع يسكن به من ساعته وينقطع سيلان الرطوبة التي كانت تسيل إلى العين، وذلك أن جل المادة يستفرغ في الحمام من البدن كله والبقية التي تبقى منها تمتزج وتعتدل، وعالج التمدد بعد الاستفراغ والدلك والربط للأطراف بتكميد العضو الوارم والوجع بماء عذب معتدل الحرارة، وأما الرطوبة والريح البخارية فدواءها بها بعد الاستفراغ بطبيخ الحلبة بعد أن يغسل فيها مرات، فإن هذا يحلل أكثر من سائر أدوية العين المحللة.

قال: وقد تكون آفة العين من الرأس وحده بأن يدفع إليه المواد وإن لم يكن جميع البدن ممتلئاً، ولذلك متى طال سيلان المادة إلى العين فدع العين وأقبل على الرأس وأصلح منه سوء مزاجه، وفي أكثر الأمر هذا يكون لسوء مزاج الفاعل لمثل هذا إما بارداً وإما رطباً وإما جميعاً، وقل ما يحدث سوء مزاج حار ينحدر بسببه مادة حريفة إلى العين، وإذا كان ذلك في الندرة فلا تداوه بالأدوية القوية بل بدهن الورد أو زيت الإنفاق وبالاستحمام بماء عذب كثير، وإذا كان بارداً فبالأدوية القوية المحمرة نحو الخردل والشونيز، وهذه المادة ربما كان الدافع لها الدماغ نفسه، وربما كانت العروق الضوارب وغير الضوارب، وفي هذه الحالة تسل العروق وتقطعها قطعاً بترة وأوغل في القطع إلى عمق كثير ـ هذا متى كانت في العروق الظاهرة.

فأما إذا كانت في العروق الباطنة المنحدرة من فوق مع العصب فلا يمكن فيها هذا، ولذلك فهذه المواد التي تنصب في هذه العروق عسرة البرء، وأما إذا كانت تنصب في العروق الظاهرة إلى سطح الجسد فقد يمكن أن يقوي بما يوضع عليها أيضاً فيمنع بذلك

السيلان من غير قطع، وربما كان السبب في ضربان العين وجعها دم حار يصعد إلى الرأس ويكثر في العروق الضوارب خاصة، وينبغي حينئذٍ أن يفتش عن هذه العروق في الرأس وفي الصدغين وخلف الأذنين ويحلق الرأس ليتهيأ استقصاء التفتيش ثم انظر أعظمها وأشدها حرارة ضرباناً فاقطعه، وقد يمكن أن تسل عروق الأصداغ فإنه علاج نافع، وإن رأيت العرق الذي تريد قطعه عظيماً ونبضه قوياً جداً فالأجزم أن يربط مما يلي منه أصله بخيط إبريسم لئلا تعفن سريعاً ثم بتر العروق، فإذا نبت اللحم يسل الخيط إذا عفن بلا خوف، وأما العروق غير الضوارب فالأجود فيها إذا كانت عظاماً أن تربطها أيضاً، وأسرع ما يلتحم الموضع إذا كان منصوباً ولم يحركه المريض وليكن ذلك كله بعد استفراغ جملة البدن.

«حفظ الأصحاء»:[1] قال **جالينوس**: ينبغي أن ينقل فضول العين في الأكثر إلى الأنف فإن لم يمكن فإلى الفم بالغرور وإلى الأنف بالأشياء المعطسة المفتحة للسدد.

جالينوس: أقاقيا عشرة ماميثا خمسة حضض عشرة أفيون ثلاثة صندل عشرة قرنفل خمسة زعفران خمسة مر خمسة، يجعل شيافاً ويطلى على الورم البلغمي بخل أو بشراب وخل، وعلى الورم الحار بماء عنب الثعلب.

«أزمان الأمراض»:[2] قال: ما دام يجري من العين دمع كثير رقيق حار فهو ابتداء فإذا بدأ يغلظ ويقل فقد ابتدأ النضج حتى إذا غلظ والتصقت الأجفان فقد قارب الكمال حتى إذا قل هذا الرمص وغلظ جداً فقد كمل النضج.

اليهودي: لطوخ الورد نافع من الورم الأحمر والحار والبثر والسلاق[3]: ورق الورد خمسة مثاقيل صندل أبيض مثله قاقله نصف مثقال إسفيداج نشا من كل واحد مثقال كافور دانق زعفران نصف يعجم بماء الهندباء.

اليهودي: ضماد للورم الحار في العين: يؤخذ عدس مقشر وورد أحمر وقردمانا فيطبخ نعماً حتى يتهرأ ويصفي الماء ويضرب مع بياض البيضة وصفرتها ودهن ورد ويوضع على العين.

قال **جالينوس** في الفصد: رأيت عيناً قد اشتكت منذ عشرين يوماً فلم يحدث فيها قرحة إلا أن بها ورماً عظيماً جداً والمادة المنصبة إليها كثيرة والأجفان قد غلظت وفي أجفان إحدى العينين خشونة إذا نخست العين اشتد ألمها وزاد في الضربان، وتلذيع ذلك الفضل

---

(١) لعل الرازي أراد به كتاب الحيلة لحفظ الصحة، قال في العيون ١/ ٩٨: هو ست مقالات وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الأصحاء على صحتهم.

(٢) لعله مقالة في أوقات الأمراض لجالينوس وصف فيها أوقات المرض الأربعة أعني الابتدائية والتزيد والانتهاء والانحطاط ـ العيون ١/ ٩٦.

(٣) السلاق ـ بالضم: غلظ في الأجفان عن مادة غليظة رديئة أكالة بورقية يحمر بها الأجفان وينتشر الهدب ويؤدي إلى تقرح أشفار الجفن يتبعه فساد العين، وهو المراد ههنا، والسلاق أيضاً بثر يخرج على أصل اللسان وقيل هو تقشر في أصول الأسنان أو في جلد الإنسان ـ بحر الجواهر.

نمنصب، وكان الذي يدبره يمنعه من الفصد ففصدته أول يوم ثم عالجته ساعة فصار إلى مكان في الساعة الخامسة فأخرجت له في دفعة واحدة ثلاثة أرطال من دم، فلما كان في الساعة التاسعة أخرجت له رطلاً واحداً، فانفتحت عيناه من يومه، فلما كان في اليوم الثاني كحلته بالغداة ببعض الشيافات اللينة بعد أن خلطتها بالشياف اللين المتخذ بشراب، وجعلت حك جفنه به، ثم كحلته في الساعة الرابعة ثم في الساعة التاسعة، وأدخلته الحمام مع مغيب الشمس، فلما كان في اليوم الثالث قامت أجفانه، وعالجته مرتين وزدت في مقدار الشياف الذي فيه الشراب، فلما كان في اليوم الرابع برأ برءاً تاماً.

قال؛ وينبغي أن يفصد ما دام ورم العين مبتدئاً القيفال، فإذا بقيت منه بقية ما فافصد عرقي المأقين كثيراً.

«الأهوية والبلدان»[١]: إن الرمد العارض في الشتاء والأبدان المستحصفة إذا كان قوياً رديء جداً وأقل ما يعرض، فإذا عرض كان منه انشقاق صفاق العين كثيراً، لأن المواد لا تخرج منه.

«أبيذيميا»: متى انصب إلى العين خلط لذاع حار وكان البدن ممتلئاً تقدمنا بفصد القيفال ثم بالتنقية، ثم استعملنا بعدُ الأدوية التي هي في غاية اللين والبعد عن التلذيع، ومنعناه الطعام نهاره كله، ثم أدخلناه الحمام بالعشي، وإن لم يحتج إلى الفصد والإسهال استعملنا الأدوية وسائر التدبير والخمر الصرف فسكن أورام العين التي تكون عن شدة.

«أبيذيميا»: الذرب[٢] يشفي من الرمد، وقال: الرمد يمتلىء فيه عروق العين دماً كثيراً أكثر ما يكون في أوقات غور المطر ويكون شفاءه بالحمام والخمر وبجميع التدبير الذي يرطب مع حرارة معتدلة.

«الأخلاط»[٣] ـ قال: إذا كان البدن قوياً وليس ثم حمى وحدث رمد مفرط فإنا نسيل الدم إلى أن يحدث الغشي مثل الحال في الحمى المحرقة، ثم نستعمل بعقب ذلك التكميد بالإسفنج اللين بالماء الحار ثم نستعمل بعض الأكحال المجففة على أن جميع الأكحال مجففة.

---

(١) كتاب الأهوية والمياه والبلدان لبقراط هو ثلاث مقالات: المقالة الأولى يعرف فيها كيف تتعرف أمزجة البلدان وما تولد من الأمراض البلدية، المقالة الثانية يعرف فيها كيف تتعرف أمزجة المياه المشروبة وفصول السنة وما تولد من الأمراض البلدية، المقالة الثالثة يعرف فيها كيفية ما يبقى من الأشياء التي تولد الأمراض البلدية كائنة ما ـ العيون ١/ ٣١.

(٢) الذرب ـ محركة: إسهال معدي، وقيل هو انطلاق البطن المتصل وقيل هو أن لا ينهضم الطعام في المعدة والأمعاء ولا ينفذ في جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفراغاً متصلاً ـ بحر الجواهر.

(٣) كتاب الأخلاط لأبقراط وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الأخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالأعراض اللاحقة بها والحيلة والتأني في علاج كل واحد منها ـ العيون ١/ ٣٢، وفسر هذا الكتاب جالينوس سماه تفسير كتاب الأخلاط لأبقراط.

«روفش إلى العوام» قال: الرمد الذي من الدخان والغبار ينبغي أن تغسل العين بماء عذب ثم تدبرهم بالراحة وقلة الطعم ولزوم الكِن والظلمة فقط فإنه كاف، وكذلك جميع أنواع الرمد، واطل الأجفان بزعفران وورد فإنه نافع، ويكفيه ذلك ولا يحتاج إلى أن تغسل العين إلا بهذين. قال: وطلاء الأجفان بالزعفران والورد نافع جداً.

وفي الفلغموني في العين يجعل الرأس مرتفعاً ولا يسمع صوتاً ولا حساً إن أمكن، وتدلك قدماه ويربط أطرافه ويجعل على الجبهة أدوية مانعة، ويعالج العين بالمجففة بلا لذع، وإن كانت المادة مالحة أكالة يعالج باللبن وبياض البيض والماء الفاتر، وبادره بالعلاج قبل أن تحدث قروح.

قال: جميع الأشياء الحريفة الحادة المنجرة إلى الرأس كالعسل ونحوه يحدث الرمد.

«الفصول»[1]: قال: عند امتلاء الرأس يعرض الرمد ضرورة إلا أن يكون العين في غاية القوة.

إذا كان بإنسان رمد واعتراه اختلاف فذلك محمود، لأنه يجتذب الخلط إلى أعفل، وينبغي للطبيب أن يبتدىء بإطلاق البطن، ولذلك يحقن الأطباء في الرمد ويسهلون بالأدوية من فوق.

قال: وأوجاع العين يحللها شرب الشراب الصرف أو التكميد أو الحمام أو فصد العرق أو شرب الدواء.

قال **جالينوس**: قد جرت عادة الأطباء أن يستعملوا في الأوجاع الحادثة من الرمد الأكحال المغرية مع تسكين الوجع كالشياف المتخذ بالإسفيداج والأفيون والنشا، لأنهم يرجون أن يصدوا المواد عن العين بالأدوية المغرية ويحذرون مسها بالأدوية المخدرة، فأما أنا فلم أزل منهما لأمثال هذه الأدوية، وذلك أنها لا تقدر أن تمنع وترتد ما ينصب إلى العين إذا كان قوياً، لكنه تبلغ من عملها فيه أن تمنعه أن يخرج، فإذا كان ذلك الخلط حاداً أقرح الطبقة القرنية من أحدث فيها التأكل وإن كان كثيراً عرض أن يمددها تمديداً شديداً حتى كأنه يفرق اتصالها فيكون ذلك زائداً في الوجع، وإذا كان الأمر في المغرية على هذا ثم لم يكن معها من المخدرة أمر قوي عرض من الوجع أمر لا يحتمله صاحبه، وإن كان معها من المخدرة ما يبلغ من شدة فعله أن يجعل العين لا تحس بألم الورم الحار العظيم الذي فيه وجب ضرورة أن يضر بالقوة الباصرة حتى أن صاحبها بعد سكون هذا الرمد عنه إما أن يذهب بصره بتة، وإما أن يضعف ويبقى مع ذلك في طبقات العين خلط جاس يعسر برءه. فإذا علمت أن المادة المنصبة إلى العين قوية كثيرة أو حادة لذاعة، وقد اجتمع لها الأمران

---

(١) كتاب الفصول لأبقراط سبع مقالات ـ العيون ١/ ٣١، وفسره جالينوس جعله أيضاً في سبع مقالات ـ العيون ١/ ٩٩.

فابدأ باستفراغ البدن كله استفراغاً قوياً إما بالفصد وإما بالإسهال حتى تعلم أنه ليس في البدن امتلاء، وكمد العين بماء حار بإسفنج، فإن رأيت التكميد يسكن الوجع من ساعته ثم يهيج منه ما هو أشد فاعلم أن المادة التي تجري إلى العين ليست باليسيرة فهو يجلب إليه بعدُ أكثر مما يحلل فأعد الاستفراغ وأدخله الحمام، فإني رأيت رجلاً كان قد فصد في أول رمده وكان يسكن عنه الوجع بالتكميد ساعة العلاج ثم يرد عليه وجع مفرط فأدخلته الحمام فبلغ من تسكين الوجع أن نام يومه أجمع بعد أن كان قد أسهره الوجع أياماً وليالي.

واعلم أنه قد يجري إلى العين رطوبات حارة وليس في البدن امتلاء فإذا حدست ذلك فاستعمل الحمام والتكميد والشراب الصرف من يومك، ولا تحتاج أن تستفرغ البدن من ذلك.

فإني رأيت فتى به رمد قد طال فتأملت عينيه فرأيتهما جافتين إلا أن العروق التي فيها منتفخة انتفاخاً شديدة مملوءة فأمرته أن يدخل الحمام ثم أمرته أن يشرب بعد خمراً القليلة المزاج وأن ينام أكثر نومه، فنام ولما فعل ذلك فانتبه وقد سكن عنه وجع عينه قحداني ما رأيت من ذلك أن أكون متى رأيت قد يهيج في عروق العين دم غليظ من غير أن يكون في البدن كله امتلاء أن أجعل علاجي لصاحب تلك الحال بشرب الشراب، لأن من شأن الشراب أن يذيب ذلك الدم الغليظ ويستفرغه ويزعجه لشدة حركته من تلك العروق التي قد لحج فيها.

وهذان النوعان من أنواع علاج العين عظيماً النفع إن استعملا في مواضعهما، وعلى حسب ذلك يكون الخطر فيهما إن لم يستعملا على الصواب، وأما التكميد فهو أسلم وأبعد من الخطر، والمستعمل له على حال ريح إما أن تصير له علامة يستدل بها على ما يحتاج إليه، وإما أن يصير له لصحة العين، وذلك أنه إن كانت قد انقطعت مادة ما تجري إلى العين في ذلك الوقت فتبرئها البتة وتردها إلى حال الصحة، وإن كانت المادة تجري بعد فإن استعمالك التكميد يسكن الوجع بعض السكون بالإسخان فقط ثم إنه بعد قليل يزيد في الوجع بأزيد من حالته الأولى فتصير ذلك علامة لك على العلة، فتعلم أنه يحتاج إلى استفراغ البدن كله إن كان فيه امتلاء مطلق بالفصد، وإن كان فيه رداءة خلط فبالإسهال من ذلك الخلط، وليس يعسر عليك تعرف ذلك، والحمام وشرب الشراب في أوجاع العين قبل الاستفراغ إن كان البدن ممتلئاً لم يؤمن معه أن ينفطر طبقات العين الشدة تمددها، فإن كان وجع العين من غير امتلاء في الجسد فاستعماله صواب، وذلك أنه يحلل الخلط ويسكن الوجع ويبرئه برءاً تاماً.

بختيشوع:[1] ضماد نافع لوجع العين المفرط: صفرة بيض مسلوق ودهن ورد

---

(١) بختيشوع معناه عبد المسيح لأن في اللغة السريانية البخت: العبد، ويشوع عيسى عليه السلام، والمعروف في صناعة الطب بهذا الاسم ثلاثة، أحدهم بختيشوع بن جورجس كان يلحق بأبيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لأعمالها وخدم هارون الرشيد وتميز في أيامه والثاني منهم بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع كان سريانياً نبيل القدر وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد =

وزعفران وحماما، يضمد به، فيسكن الوجع الشديد جداً، الهندباء ينفع أورام العين الحارة، إكليل الملك يطبخ بعقيد العنب ويوضع على الوجع الذي من الورم الحار بعد استفراغ البدن فينفع جداً، والبابونج نافع أيضاً جداً، ودقيق الحلبة وبزر الكتان مع صفرة البيض نافع.

الرابعة من «الميامر»: قال **جالينوس**: التوتيا المغسول يجفف بلا لذع، ولذلك يعالج به العين إذا كانت تنحدر إليها مادة حريفة لطيفة، وذلك بعد أن يستفرغ الرأس وجملة البدن إما بالفصد وإما بالإسهال، والرأس خاصة يستفرغ بالغرور والمضوغ والعطوس، والتوتيا المغسول من شأنه أن يجفف الرطوبات تجفيفاً معتدلاً، ويمنع الرطوبة الفضلية المحتقنة في عروق العين إذا طلبت الاستفراغ من النفوذ في ممر طبقات العين، وكذلك الرماد الذي يكون في البيوت التي يخلص فيها النحاس مع النشا، فإن استعملت هذه المغرية التي تسد قبل أن ينقي الرأس ويستفرغ ما فيه من الفضل في وقت تجلب الرطوبات وانحدارها إلى العين جلبت على المريض وجعاً شديداً، وذلك لأن طبقات العين تتمدد بسبب ما يسيل إلى العين من الرطوبات. وربما حدث فيها بشدة الامتداد شق في الطبقات وتأكل.

قال: ولطيف بياض البيض داخل في هذا الجنس وهو يفضل عليها، فإنه يغسل الرطوبات اللذاعة ويغري ويملس ما يحدث في العين من الخشونة إلا أنه لا يلحج ولا يرسخ في الثقب والمسام الدقاق، ولذلك لا يجفف كتجفيفها فأما عصير الحلبة فهو في لزوجته شبيه ببياض البيض إلا أن فيه قوة تحليل وإسخان معتدل، فلذلك يسكن أوجاع العين.

جالينوس: الأدوية القوية القبض مضرة فيما يحدث في العين من الوجع بسبب ما يحدث في طبقاتها من الخشونة أكثر من منفعتها في قمع المادة، فأما القليل منها فقد يلقى في الأدوية ليقوي العين ويتبين لها بذلك أثر ونفع عظيم، وأما الأدوية القليلة القبض فجيدة وللرمد خاصة ثم لسائر علل العين قروحاً كانت أو بثراً أو مواداً سائلة، ومثال هذه الورد وبزره وعصارته والسنبل والساذج والزعفران والمر والماميثا والجندبادستر والكندر وعصارة الحلبة فهذه كلها تنضج الأورام وسائر علل العين وتحلل وخاصة المر.

وقال: وأول الابتداء ينبغي أن تجيد الاستفراغ لئلا تعالج العين والأخلاط ذائبة تنحل وتنصب إليها بالفصد، وربما فصدنا الشريانين اللذين ناحية القفا حيث خلف الأذنين وحجمنا النقرة، وربما سللنا شريان الصدغ حتى لا يبقى شيء يسيل فيه ما يسيل ثم يبتدىء بالأدوية. فإن هذه المواد إذا طال سيلانها أورثت طبقات العين سوء مزاج ثابتاً يحيل ما تحته وإن كان جيداً، وهذا النوع من الوجع يزداد بالأدوية الحادة رداءة ونفوراً ولذعاً، وكذلك بالقوية

= من سائر الأطباء.... ونقلت من بعض التواريخ أن بختيشوع بن جبريل كان عظيم المنزلة عند المتوكل، والثالث منهم بختيشوع بن يوحنا كان عالماً بصناعة الطب حظياً من الخلفاء وغيرهم واختص بخدمة المقتدر بالله وكان له من المقتدر الإنعام الكثير والأقطاعات من الضياع وخدم بعد ذلك الرضي بالله.... مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ببغداد ـ العيون ١/ ١٢٥ و١٣٨ و٢٠٢.

القبض يحتاج إلى ما يجفف من غير لذع على ما ذكرت، وعملها قد يتبين في زمان طويل، وينبغي أن لا يضجر لذلك، فاستعمل كل ضرب في موضعه، واستعمل من القوية القبض شيئاً حيث يحتاج إلى جميع العين ولطي النتو، والمر والكندر والزعفران والحلبة حيث يحتاج إلى إنضاج، والحادة الحريفة حيث يحتاج إلى استفراغ، ولا تبال باللذع الحادث.

واعلم أنه لا يوافق العلل الحادة اللذاعة القروح دواء فيه كيفية طعم ظاهر، لأن المر والحامض وكل قوي يزيد في وجع هذه ولا يوافقها إلا المسيخة الطعم على ما قد قلت، وقال: وتعالج هذه بالشياف الأبيض يقطر فيها بياض البيض، لأنه أوفق من اللبن في علاج العين، وإذا كان الرمد يكون بخشونة الجفن فإنا نقدم فنحك الجفن بأدوية الجرب حتى نصلحه ثم نعالج الرمد، فأما في القروح فلا يمكن ذلك.

قال: الرمد ورم حار في الملتحمة، والملتحم هو قطعة من الجلد المغشي على القحف، وعلاجه مشترك لعلاج الأورام، ويخصه شيء من أجل العضو فعالجه بما يمنع أولاً من غير أن تحدث خشونة، وذلك يكون بما لا تكون قوية القبض، وبعد الاستفراغ استعمل ذلك بالرطوبات البعيدة من اللذع، وبياض البيض وماء الحلبة موافقان، وإن كان الوجع خفيفاً فكمدها في اليوم مرتين، وإن كان قوياً فمرات، ولا خفاء أن هذا يكون بعد جودة الاستفراغ، فإذا سكن الوجع وانتهى فاكحله بالشياف السنبلي ومسه برفق وأدخله الحمام، فهذا كاف للرمد، وفي بعض الأوقات عند الوجع الشديد في الرمد والقروح يحك الشياف بعصارة اليبروج والبنج ونحوه.

قال: جملة أدوية العلل الحادة في العين المعدنيات المغسولة والنشا والكثيرا والصمغ وبياض البيض واللبن وطبيخ الحلبة.

كحل لجالينوس حافظ لصحة العين: يؤخذ من الحجر الأفروجي فكسره مثل البندق وانفخ عليه بفحم في بوطا أو قِدر حتى يحمى كالنار لا يرى فيه دخان فاقلبه في إناء فخار وصب عليه سمناً ليس بعتيق وقلبه فيه حتى يطفىء ناره ثم احمه ثانية وألقه في الشراب اللطيف الجيد الأحمر حتى يطفىء فيه ثم احمه ثالثة وصب عليه عسلاً، ثم خذه فإنه يلين ويكتسب لزوجة، ثم خذ من هذه الأدوية التي أذكر وهي مسحوقة كالبهاء قد سحقت أياماً كثيرة: نحاس محرق وفلفل أبيض وورق الساذج[1] أوقية وإثمد أوقية ونصف ومما أحرقت رطلاً وأنعم سحق الجميع معاً، فإذا أردت أن تجربه فصب عليه من دهن البلسان الصافي منه لا غير أوقية ونصفاً واسحقه حتى يستوي

---

(١) ساذج ورق تنبل وهي أوراق هندية قوته قريبة من ورق السنبل حار يابس في الثانية وهي من الأدوية القلبية ينفع الخفقان والمعدة والكبد الباردتين ووجع الطحال وريح الأمعاء مسمن مدر يقوي البدن صالح لأورام العين إذا أغلي بشراب ولطخ بعد السحق على العين ويسهل الحمل ويخرج المشيمة إذا طلي على البطن مع الخل أو يبخر به وإذا وضع تحت اللسان دفع البخر وإذا نثر على الثياب حفظها من السوس وقدر ما يؤخذ منه إلى مثقال بحر الجواهر.

معه وارفعه كحلاً يابساً، فإذا رأيت به في العين كدورة ونحوها فلا تنتظر أن ترمد ولكن افتح العين وأمر منه بالميل على الجفن ويكفيك منه أن يخمل الميل مثل الهباء من غير أن يقرب طبقات العين ولا تغمض الجفن إذا اكتحل، وفي أكثر الأمر يكفي أن يمر الميل على الجفن الأسفل وإذا أردت الاستكثار منه فعلى الأعلى أيضاً، واكتحل به أيضاً في سائر الأيام، لحفظ صحة العين إذا كان الوجع شديداً صفرة بيضة مشوية.

قال **جالينوس**: وما يضمد به الجبهة فيمنع انصباب المواد إلى العين فهو الكرنب، وسويق الشعير يوضع على العين نفسها، إن كان الوجع شديداً صفرة بيض مشوي، وماء إكليل الملك مسلوقاً بشراب أو عقيد العنب أو سويق شعير معجوناً بعصارة الرمان الحلو، ويطبخ إكليل الملك بالميفختج ثم أخلط به الزعفران وأفيوناً قليلاً وضمد به بعد أن تعجنه بدهن الورد، واجعل المائعات على الجبهة، والمسكنات للوجع على العين نفسها مثل هذا الدواء: يؤخذ ورد وصفرة البيض وزعفران ودهن ورد فيجمع ويوضع عليه، وإن اشتد الوجع فاخلط بها المخدرات أو دقيق الحنطة، إذا طبخته بعقيد العنب ووضعته عليه سكن الوجع، أو خذ صفرة بيضة مسلوقة وشيئاً من أفيون وشيئاً من زعفران فاجمعها بشراب وضمد به العين، وإذا كان الوجع شديداً فحل الزعفران وأدفه باللبن وقطره في العين، فإنه عجيب.

شياف الوجع العين المبرح: يؤخذ زعفران وأفيون مثل خمس الزعفران فاجعله شيافاً بعقيد العنب، وإذا أردت فحك واحدة بلبن امرأة وقطره في العين واطله أيضاً من خارج فإنه جيد، وإذا كان اللهيب، والحرارة شديدة فضع على العين والجبهة بزرقطونا حي العالم وهندباء وعنب الثعلب ودهن ورد وبياض البيض ونحوه.

لي: الأشياء الباردة اللينة أجود في تسكين الوجع من هذه، واحتل في تنويم العليل فإنه نافع، ومما يطلى على الجبهة دقيق سميذ وكندر أبيض وبياض البيض، ولزوجة الصدف والصبر وبياض يلطخ من الصدغ إلى الصدغ، واعلم أن الأدوية القوية القبض تجذب للعضو الوارم ورماً وفسخاً بشدة عصرها له، فلذلك ينبغي أن يترك في الأورام، وذلك أنها تهيج وجعاً شديداً، والأدوية القوية التحليل تحدث تأكلاً بتهيج الوجع، فلذلك المعتدلة في هذين أوفق في الأورام الفلغمونية وخاصة إن كان في عضو حساس دقيق جداً مثل العين.

من «**اختيارات حنين**»: الذرور الأصفر جيد بعد انتهاء الرمد، وللصبيان: انزروت سبعة دراهم شياف ماميثا أربعة دراهم مر نصف درهم صبر أسقوطري[١] درهم أفيون وزعفران من كل واحد درهمان.

---

(١) الصبر ـ كما قال صاحب الجامع ـ هو ثلاثة أنواع: السقوطري والعربي والسمنجاني فالسقوطري يعلوه صفرة شديدة كالزعفران وإذا استقبلته بنفس حار من فيك خلت أن فيه ضرباً من رائحة المر وهو سريع التفرك وله بريق وبصيص قريب من بصيص الصمغ العربي فهذا هو المختار، وأما العربي فهو دونه في الصفرة والرزانة والبصيص والبريق، وأما السمنجاني فرديء جداً منن الرائحة عديم البصيص وليست له صفرة.

الأدوية الموجودة بكل مكان: قال: إذا رأيت مع الرمد بياضاً ورمصاً أبيض ولم تر حمرة فأعطه أيارجاً، وإن كانت حمرة وثقل فالفصد وحجامة الساق والنقرة وبين الكتفين.

من «**كتاب العين**»: الرمد ثلاثة أصناف: أولها كدرة تعرض في العين عن غبار أو دخان، وهذا ـ إذا ذهبت هذه الأشياء التي هيجته ـ يسكن إن لم يكن قد أثرت فيه جداً، والثاني ورم حار في الملتحم، والثالث يكون هذا الورم صعباً على الملتحم قد علا على القرنية لشدة صعوبته وورمه.

قال: والوجع الشديد في العين يعرض إما لحدة الرطوبة التي تورم العين، وإما لتمدد صفاقاتها من امتلائها، وإما لارتباك رطوبات غليظة أو رياح فيها، فإن كان من حدة الرطوبة فاستفرغ بالمسهلة التي تجذبها إلى أسفل واغسل ما سال إلى العين منها ببياض البيض، فإذا أفرغت البدن وبدأ الورم ينضج فالحمام نافع لهذه العلة ـ وإن كان السيلان لم ينقطع، لأنه يسكن الوجع من ساعته ويقطع السيلان، لأن عامته تنحل من البدن كله في الحمام، وما بقي يعتدل برطوبة الماء العذب، فإن كان الوجع من تمدد الصفاقات بامتلائها من رطوبة فاستعمل الفصد والإسهال والجذب إلى أسفل بذلك الأعضاء السفلية وربطها، وكمد العين بالماء العذب الفاتر، واستعمل الأدوية المحللة بعد ذلك مثل التكميد وتقطير ماء الحلبة.

فأما قبل إفراغ البدن فإياك واستعمال التكميد والأدوية المحللة بعد ذلك كالتكميد، وأكثر مما تحلل، وربما كانت الفضول السائلة إلى العين إنما هي عن الرأس وحده بأن فيه امتلاء وليس في البدن ذلك فافصد حينئذٍ لإفراغ الرأس وفي الأمر الأكثر مزاجه المولد للفضلات في العين إما بارداً وإما رطباً، وفي الأقل يكون حاراً ويولد فضلات حارة، وأصلح مزاجه وقوّه لئلا يولد الفضول بعد استفراغه على ما يجب، واعلم أنه ربما كان الدماغ نفسه هو الباعث لهذه الفضلات إلى العين وذلك يكون تحت القحف فاستفرغه ثم أصلح حينئذٍ مزاجه، وربما كانت الفضلة تسيل من فوق القحف وينفع حينئذٍ الطلاء لها بالأدوية المجففة، فإن لم تنجح فينبغي أن يقطع هذه الأدوية وتفرق أجزاءها، وربما عرض في العين وجع من دم غليظ يرتبك في أورادها فقط فيمددها فترى العروق من العين في هذه الحال ممتلئة والعين ضامرة، فعلاج ذلك بشرب شراب صرف قوي يقوي أن يسخن ويفتح ويفرغ ذلك بعد دخول الحمام، فهذا علاج أوجاع العين، فأما الرمد فإنه ورم حار في الملتحم، وما فوق الورم الحار في العين بالكلية، وما يخص العين من أجلها أنها عضو كثير الحس وهي لذلك سريعة الألم لا ينبغي أن تحمل عليها بالأدوية القوية بل تلينها وتجيد سحقها وتشيل الجفن برفق شديد، واستعمل في أول الرمد ـ إن لم يكن معه وجع شديد ـ الأدوية القابضة التي ليست بمفرطة القبض كالأكحال المسماة أكحال يومها، وتركيب هذه مما يقبض كالأقاقيا ومما ينضج ويحلل مع قبض كالزعفران والحضض الهندي، ومما ينضج ويحلل من غير قبض مثل المر والجندبادستر والكندر الذكر، وتفقد تركيبها، فإن كان القبض فيها أكثر فدفها

ببياض البيض واللبن، وإن كان أقل فغلّظها، فإن هذه الأدوية تنقص العلة من يومها، فإذا سكنت العلة فاستعمل الحمام من بعد مشي معتدل، ثم اكحله بما هو أقوى من هذه ليقبض العين ويقويها، وهذه هي المسماة ناردينون وهي السنبلية، وخلط بها من الأكحال الحريفة المسماة أسطاطيقا في أول الأمر شيئاً يسيراً، ثم زده في استعمالك إياه.

فأما الرمد الشديد الذي يعلو فيه الملتحم على القرنية فاستعمل أولاً فيه الكحل المسمى الوردي الأبيض، فإذا نقص الورم فالوردي الأصفر، وإن كان الوجع شديداً فأكثر التكميد، وإن كان الوجع يسيراً فيكفيك أن تكمد مرة أو مرتين بطبيخ إكليل الملك والحلبة، وأما الأضمدة فاتخذها من الزعفران وإكليل الملك وورق الكزبرة وصفرة البيض والخبز المنقع في عقيد العنب، وإن كان الوجع شديداً فاخلط معها بطبيخ قشور الخشخاش، فأما الأطلية فاتخذها من الزعفران والماميثا والحضض والصبر والصمغ، وأما ما يوضع على الجبهة ليكف السيلان، فإن كانت الفضلة حارة فاتخذها من ماء العوسج والسفرجل والسويق وعنب الثعلب والبزرقطونا، وبالجملة من جميع ما يبرد ويقبض.

لي: لو استعمل هاهنا العفص والجلنار والسماق والصمغ والأفيون لكان أجود، لأن هذا يحتاج إلى قبض قوي، قال: وإن كانت الفضلة ليست بشديدة الحرارة فاتخذها من غبار الرحى والمر وتراب الكندر وبياض البيض، وإن كانت باردة فاتخذها من الكبريت والزفت والفلونيا والزنجبيل والترياق ونحو ذلك.

لي: هذا الموضع يحتاج فيها إلى شيء يقبض ذلك الموضع، ولا ينبغي أن يكون حاراً البتة لأنه يرخي حينئذٍ فيخطىء الغرض، وليس إنما يستعمل هذه لتعديل المزاج، ولكن إن كانت مع ذلك مضادة للمزاج الرديء فهو أجود.

الأشياف اليومية: وهي ماميثا ثمانية مثقال أنزروت زعفران من كل واحد مثقال أفيون نصف مثقال، يسحق بالماء ويتخذ شيافاً.

الشياف السنبلي: قليميا زعفران وصمغ من كل واحد ستة وثلاثون مثقالاً كلس محرق عشرة مثاقيل إثمد وقاقيا من كل واحد مثقال سنبل شامي اثنا عشر مثقالاً أفيون ومر من كل واحد ستة عشر مثقالاً يتخذ شيافاً بالماء.

شياف وردي أبيض: يؤخذ إقليميا محرق مغسول وإسفيداج الرصاص من كل واحد رطل ونشا وكثيراً من كل واحد ثلاث أواق صبر نصف أوقية صمغ عربي ثلاث أواق زعفران أوقية ونصف ورد منقى ورقه بالأظفار ست أواق، تسحق الأدوية بماء المطر.

وردي آخر: ورد طري أربعة مثاقيل زعفران مثقالان أفيون وصمغ عربي مثقال مثقال يسحق بماء ويتخذ شيافاً.

لي: هذا أجود الشيافات الوردية وأخفها.

آخر جيد: قليميا ورد طري من كل واحد ستة عشر مثقالاً إسفيداج الرصاص زعفران ثمان مثاقيل من كل واحد أفيون مثقالان، يسحق بالماء ويكتحل به بلبن أو ببياض البيض وهو ينفع من القروح والمواد المنصبة إلى العين.

لي: هذا العلاج الذي يشير به **حنين** ويعمله إلا أن الكحالين يعالجون بالشياف الأبيض والأحمر اللين فإنهم يبتدئون بالأبيض فإذا انتهى الرمد وانحط الورم استعملوا الأحمر اللين.

وقال في التقاسيم: الرمد أربعة أضرب: إما دم يكثر في العين ويكون معه في العين حمرة وحرارة شديدة والنبض ممتلىء عظيم وضربان في العين شديد، وإما من دم صفراوي ويكون معه غرزان شديد ودمعة مرة وحرارة مفرطة ونحو ذلك، والثالث يكون من كيموس بلغمي ودليل ذلك رطوبة العين وخلاف حالات الصفراء، والرابع من السوداء ويلزمه يبس وأعراض خلاف أعراض الرمد.

الجماعة، قالت في **«الكتاب المجموع في العين»**: كل عين تكون شديدة الحمرة كثيرة القذى والرطوبة، فإن الخلط المهيج لها هي الدم، وإن كانت العين شديدة الحمرة جافة فالخلط المهيج لها الصفراء، وإن كانت غير حمراء كثيرة الرطوبة فالبلغم، وإن كانت مع ذلك غير رطبة بل جافة فالسوداء، والدموي والبلغمي معهما التصاق عند النوم، وأما الصفراوي والسوداوي فلا، وإن كان في ذلك فشيء قليل غير دائم.

قال: والوجع الذي مع مادة علامته امتلاء العروق وورم الجفون والملتحم والعطاس وكثرة القذى في العين، وعند ذلك أفرغ البدن واقصد إلى الكحل وكذلك، إن كان مع الوجع في العين ورم فابدأ بالاستفراغ، ولا يقرب الرمد الشديد الوجع شيئاً فيه أحجار معدنية قوية القبض وخاصة إن كان البدن ممتلئاً ولا في القروح، لأن هذه في هذا الوقت تمنع الانحلال فيشتد الوجع وتتأكل الطبقات.

طلاء للرمد الحار والضربان والرطوبة: يؤخذ ورد يابس وقشور رمان حلو وعدس مقشر يطبخ بالماء ويخبص ويجعل عليه دهن ورد ويوضع على العين وينفع من النخس والرطوبات الحارة هندباء مسلوق مع دهن ورد، أو تأخذ عنب الثعلب ودهن الورد فيوضع عليها، أو ضع عليها خبزاً رطباً أو بزر قطونا أو اطلها باللبن ولباب الخبز والأفيون والزعفران.

أهرن: الرمد الشديد المزمن الكثير الغرزان إذا كانت المادة التي تسيل إلى الملتحم وتورمه فاعلم أنها تسيل من خارج القحف فعلامته انتفاح العروق الظاهرة وحمرة اللون وسرعة نبض العروق التي هناك وحرارة الجبهة، والتي تسيل من داخل علامتها العطاس وحكة الجبهة، وعلاج ما كان سيلانه من داخل صعب عسر، وأما التي تسيل من خارج فينفع منه فصد العروق التي خلف الأذن وكيها، وقال: إذا ثبت الوجع في العين بعد الإكحال والعلاج فعليك بتنقية الرأس بالغراغر، واضمد الصدغين واحقن بالحقن الحادة وشد الأطراف.

في العين والأورام والأوجاع الحادة

قال: ينفع أن يوضع على المواضع الحارة من العين والأورام والأوجاع الحارة أن يؤخذ قشور الرمان وعدس وورد بالسوية، ويطبخ بماء عذب ويخلط الماء بدهن الورد ويغلظ، ويوضع منه على العين والجبهة، وأيضاً يؤخذ أفيون وزعفران، يعجنان بماء البنج أو بماء الكزبرة ويطلى.

فيلغريوس: ينفع من المواد الحارة التي تنصب إلى العين شرب الماء البارد، ووضع بزر الشوكران على الجبهة للمادة الحارة التي تنصب إلى العين، ويؤخذ ورق البادروج وسويق شعير فيوضع عليه، أو يؤخذ خشخاش وبزر بنج ودقيق شعير فيوضع عليه، وكمد أولاً العين ثم ضع عليه.

جالينوس من **«مقالته في مداواة الأسقام»** ـ قال: صاحب الرمد يلزم المكان المظلم والنوم وشرب الماء البارد، فإنه يطفىء الحرارة والرمد، ويلزم الحمام فإنه يحلل بقيته.

الدواء للقذى في العين: يغسل وجهه بماء وخل إن اتفق بالليل، ويستعمل الشيافات الميبسة المجففة بغير لذع.

من **«كتاب بختيشوع»**، قال: يجب إذا كانت الحمرة والحرارة غالبة جداً في العين وأحس العليل كأن أصل عينيه ينزع فإنه ينفعهم الفصد وسل عروق الأصداغ، واقطع العروق التي خلف الأذن.

ابن سرابيون: استعمل في الرمد الفصد وإن كان غالباً واحتجت إلى تنبيه في اليوم الثاني فافعل، واسقه طبيخ الإهليلج والتمر الهندي والتربد، فإن كان مع الرمد رطوبة كثيرة جداً فلا تدع أن يسقى هؤلاء من نقيع الصبر بماء الهندباء أو عنب الثعلب.

وإذا انحطت العلة وسكنت الحدة فأعطهم القوقايا وحب الصبر، فإذا نقيت البدن تنقية كاملة فأقبل على العين وقطر فيها رقيق بياض البيض نهارك وليلك كله، أو لبن النساء مع شياف أبيض، وإن كانت المادة بعدُ منصبة فضمدها بأطراف عنب الثعلب وعصا الراعي ونحوه والهندباء وغير الضماد في كل ساعة، واغسل الوجه بماء الورد والماء البارد جداً مع شيء يسير من خل، فينفع هؤلاء في الابتداء الأدوية الدافعة، فإذا انحط فاخلط بها المحللة، واجعل الضماد من دقيق الشعير وإكليل الملك وفقاح البابونج وكزبرة رطبة، واستعمل من الأكحال المعروفة الملكايا[1]، وهذه صفته: انزروت مربى بلبن الأتن ونشا فاكحل به أولى الأمر، فإذا انحط فاخلط فيه ماميثا وزعفراناً يسيراً ومراً.

---

(١) ملكايا ذكره داود بن عمر الأنطاكي ص ٢٢٤ وقال: سريانية معناه كحل الملائكة لأنه استفيد منهم على ما قيل وقال جالينوس: سمي بذلك لإصلاحه البصر حتى يصير نورانياً شفافاً قوي الإدراك وهو ينفع من السلاق والحكة وأثر الشرناق وزيادة الحمرة والوردينج وباقي الأرماد في غير زمن الزيادة وغالب أمراض الأطفال ويعبر الآن بالدرور.

من «**كناش مسيح**»: ضماد نافع من الوجع الشديد والوردينج: يؤخذ زعفران وإكليل الملك وكزبرة رطبة ومخ بيض ولب الخبز وعقيد العنب وأفيون وماء ورد، يتخذ منه ضماد.

لي: شياف للوجع الشديد على ما رأيته ها هنا: يؤخذ زعفران شعر وزهر إكليل الملك ولعاب البزركتان والبزرقطونا مجففين وأفيون وعصير الكزبرة مجففة، فيسحق الزعفران وإكليل الملك في هاون زجاج بشراب حتى يلين، ثم يخلط الجميع ويجعل شيافاً ويحل، ويقطر في العين.

طبيخ الحلبة لوجع العين على ما قال: يصب على الحلبة الماء ويترك نصف يوم ويصفى، ثم يعاد عليها الماء مرة أخرى، ثم يطبخ بعشرين مثلها ماء حتى يبقى النصف، ثم يصفى ويذر فيه شيء من الزعفران مسحوقاً مثل نصف عشر الماء، ويقطر منه في العين.

شياف يطلى به الأجفان يسكن الوجع: يؤخذ شياف ماميثا وبزر الورد وورقه الرطب وحضض وعدس مقشر وصندل أحمر، يطلى به.

شياف وكحل يكحل به ويطلى على الأورام الحارة الرهلة: صبر وزعفران بالسوية أفيون نصف شياف ماميثا ثلث انزروت جزءان، يستعمل شيافاً وطلاء.

قال **جالينوس**: الآبنوس يدخل مع الأدوية التي تصلح لهذه البثور، الحضض نافع من النفاخات الحادثة في العين.

فريغوريوس[١]: ورق الخروع إذا دق نعماً وخلط بشوكران سكن الأورام البلغمية في العين، الخطمي إذا ضمد به وحده أو بعد طبخه بشراب حلل الأورام النفخية العارضة في جفون.

علاج نافع من انتفاخ الأجفان في الرمد: يتخذ من الصبر والفيلزهرج والحضض وشياف ماميثا وفوفل وزعفران، يطلى بماء عنب الثعلب.

من «**تذكرة عبدوس**»: قال **حنين**: الانتفاخ أربعة أنواع: أحدها ريحي، والثاني من فضلة بلغمية ليست بغليظة، والثالث من فضلة مائية، والرابع من فضلة غليظة سوداوية، وتمييز بعضها من بعض على ما أقول، أما الأول وهو الذي من ريح فإنه يعرض بغتة، وأكثر ذلك يعرض في الصيف قبله في المأق مثل ما يعرض من عضة ذباب أو بقة، وأكثر ما يعرض في الصيف للشيوخ، ولون هذا الانتفاخ على مثل لون الأورام الحادثة من البلغم.

لي: ليس مع هذا ثقل يحسه عظيمة وحدوثه سريعاً.

والنوع الثاني أردأ لوناً والثقل فيه أكثر والبرد أشد إذا غمزت عليه بإصبعك غابت فيه وبقي أثرها فيه ساعة هوية، وأما النوع الثالث الذي يكون من فضلة مائية فإن الإصبع يغيب

---

(١) وفي نسخة فليغر غورش، ولعله: فرفوريوس التأليفي صاحب الكتب الكثيرة لأنه كان مع فلسفته مبرزاً في الطب بارعاً فيه قوياً فمن قبل ذلك يسميه بعض الناس الفيلسوف وبعضهم الطبيب ـ العيون ١/ ٣٥.

فيه سريعاً ولا يبقى أثرها كثيراً، لأن الموضع يمتلىء سريعاً ولا وجع معه ولونه لون البدن، وأما الرابع الذي يكون من فضلة سوداوية فإنه يأخذ الجفن والعين كلها، وربما امتد إلى أن يبلغ الحاجبين والوجنتين، وهو صلب لا وجع معه ولونه كمد، وأكثر ما يعرض في الجدري وفي الرمد المزمن وخاصة للنساء.

علاج الانتفاخ: قال: علاجه بمثل الورم من استفراغ البدن وتحليل الفضلة المستكنة في العين وإنضاجها بالاكحال والأضمدة كما وصفنا في باب الرمد، إلا أنه لا يجب أن يستعمل في مثل هذه العلل الأدوية المسددة ولا القابضة التي تستعمل في ابتداء الرمد بل يجب أن تستعمل ما يفش ويحلل في جميع أوقاته بعد استفراغ البدن.

فيلغريوس قال: الأورام الرخوة في الأجفان أدم تكميدها بماء حار بإسفنج حتى يلين جداً مرات، ثم ضع عليها إسفنجاً جديداً قد شرب خلاً وماء وشده فإنه يحلله إن شاء الله.

ابن سرابيون[١]: للانتفاخ الذي يبقى في الأجفان بعقب الرمد يطلى بما أصف: فيلزهرج وماميثا وصندل وصبر وقاقيا وصمغ وأفيون وفوفل يستعمل بماء عنب الثعلب إذا كان في الورم بقية حمرة، أو بماء الهندباء.

د: دخان الكندر مسكن للورم المسمى سرطاناً، وكذلك دخان الأصطرك.

دياسقوريدوس: ورق المرزنجوش اليابس يتضمد به لأورام العين الصلبة.

والساذج إذا غلي بشراب وجعل على الأورام الصلبة في العين بعد سحقه جيد لها.

سمسم إن طبخت شجرته بشراب وضمدته الورم الصلب الذي مع ضربان وغير ضربان في العين شفاه، والسمسم نفسه يفعل ذلك، والقيسوم إن تضمد به السفرجل المطبوخ نفع أورام العين الصلبة.

دياسقوريدوس: السماق والشقائق البري إن طبخ بالشراب وضمد به أبرأ الأورام الصلبة في العين. ورق الخروع إذا طبخ بالشيقرن وضمد به نفع من الأورام الصلبة في العين.

حنين، قال: إذا كان السرطان في العين عرض معه وجع شديد وامتداد العروق حتى يعرض فيها شبه الدوالي وحمرة في صفاقات العين ونخس شديد ينتهي إلى الصدغين وخاصة إن مشى من أصابه ذلك أو تحرك حركة مّا ويصيبه صداع ويسيل إلى عينيه مادة حريفة رقيقة ويذهب عنه شهوة الطعام، ومتى اكتحل بالكحل الحاد يؤلمه ألماً شديداً ولا ينتفع به.

أهرن: للورم الصلب في العين: يؤخذ جرجير فدقه وأقله بسمن البقر وضعه عليه، أو اخلط ماء الحبق مع دقيق الشعير ودهن ورد يوضع عليه أو يأخذ جوف الخبز فدقه بالطلاء ودهن الورد وضعه عليه.

---

(١) في نسخة: سرابيون، وسرابيون هو طبيب من أهل باجرمي وابنه يوحنا أيضاً طبيب ومن كتبه كناشه الكبير اثنتا عشرة مقالة وكناشه الصغير ـ العيون ١/ ١٠٩.

الباب الثالث

باب في الظفرة والطرفة والرشح وهو الدمعة والسبل والجرب والجسأ والكمنة[١] والحكة والشعيرة والبردة والشرناق والقمل والشترة والالتزاق والتحجر والتوثة والرمد اليابس والعروق الحمر والجحوظ والغوور والحول وسل العين وصبغ الزرقة والضربة تصيب العين فتجرحها وترضها ونتوء جملة العين وهو الجحوظ والعشاء والروزكور ومن يبصر من قريب ولا يبصر من بعيد ومن يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب وما يقع في العين والبرد يصيب العين والسلاق والتصاق الأجفان باللحم يطلب في المسافرين واللحم الزائد في العين والجفن والعروق العظيمة في العين بما يكحل به العين وخشونة الأجفان

من الرابعة العشرة من «حيلة البرء»[٢]: قال: الرشح هو سيلان الدموع دائماً ويكون إذا نقصت اللحمة التي في المأق الأعظم، وإذا ذهبت أصلاً أو نقصت جداً فلا علاج له، وإن لم يكن كذلك فإنه يبرأ بتنقية البدن كله ثم تنقية الرأس ثم استعمال الشياف الذي يقبض معتدلاً، وهي المتخذة بالماميثا والزعفران وشياف السنبل المعجون بالشراب.

الظفرة ما دامت صغيرة تقلعها الأدوية التي تجلو بمنزلة أدوية الجرب، وإذا صلبت وعظمت تعالج بالحديد.

النفاخات المائية التي تكون فوق الجفن ما دامت صغاراً تعالج بالأدوية المجففة، وما كثرت تعالج بالحديد.

الرابعة عشرة من «حيلة البرء»: إذا استرخت العضلة اللازمة لأصل العصبة المجوفة جحظت العين، فإن كان ذلك قليلاً حتى يتمدد تمدداً قليلاً لم يصل البصر منه مضرة، وإن

---

(١) الكمنة ـ بالضم، وهي بالاشتراك اللفظي يطلق على ثلاثة معان أحدها حالة تعرض للعين يضعف معها البصر ويتغير لون طبقاتها إلى الحمرة وتصير كالبليدة البطيئة الحركة وتعرض معها حكة لا يكاد يهدأ إلا بالماء الحار ويجد صاحبها كأن عينه أعظم حجماً مما كانت قبل وثانيها ثقل في الأجفان يحدث عن ريح غليظة، وصاحبها كلما انتبه من نومه يجد أن في عينيه تراباً أو رملاً وثالثها كمنة المدة خلف القرنية وهي من أمراض القرنية.

(٢) كتاب حيلة البرء لجالينوس يشتمل على أربع عشرة مقالة.

كان كثيراً أذهب البصر، وأما زوال العين إلى بعض النواحي فيكون إما لأن العضلة التي تحركها تشنجت، أو أن المقابلة لها استرخت، وزوال الحدقة إلى فوق وإلى ناحية أسفل يرى الشيء شيئين، وإما إلى ناحية المأق الأعظم والأصغر فلا يضر شيئاً.

الثالثة من «حيلة البرء»: قال: السبل[١] يعرض للعين إذا قل اغتذاءها ورطوباتها فتنقص لذلك وتضمر.

صبغ زرقة العين: في الرابعة من «الميامر»: قال: اعصر قشور رمان حلو وقطره في العين، ثم قطر فيها بعد ساعة: ورد البنج تأخذه على الوقت الذي ينبغي وترفعه عندك.

آخر: يأخذ ثمرة القاقيا وعفص قليل ينعم سحقهما، ويعجنان بعصارة شقائق النعمان حتى يصير الجميع في ثخن العسل، ثم يعصر في خرقة، وقطر عصارته في العين.

للشعيرة من «الميامر»: يؤخذ بورق قليل وبارزد أكثر منه قليلاً فيجمع ويوضع عليها[٢] فيذهب بها، أو يوضع عليه شمع قد عجن بالزاج أو طبيخ تين بشراب معسل، ثم اسحق الجميع مع بارزد وضع عليه، أو دقيق شعير وبارزد: يطبخ الدقيق بشراب معسل ويخلط بالبارزد ويجعل عليه.

للبردة والشعيرة: اسحق سكبينجاً بخل واطله للطرفة، يقطر فيها دم فراخ الحمام من أصل الريش الذي لم يستحكم. ويقطر فيها طبيخ إكليل الملك، وإن طالت العلة فبخر العين بكندر وخثي البقر بالسوية، أو خذ نانخواه وزوفا بالسوية فاسحقه بلبن البقرة، واكحل به بلعاب بزركتان.

في المرض العارض في العين من ضربة: كمده ـ دائماً فإنه يعظم نفعه ـ بإسفنجة لينة ست مرات، ثم ضع عليه إسفنجة بخل وقليل ماء وينفع أن يؤخذ خردل عتيق يسحق بماء ويوضع عليه ويرفع مرات كثيرة ولا يترك عليه كثيراً، أو خذ خزفاً وكمد به عينيه تكميداً متوالياً.

الجرب: قال: الجرب في العين والحكة تحدث كثيراً من الشمس والغبار، وعلاجه بما يجذب الفضل والتكميد بماء فاتر والاحتماء من المالح الحريف والقابض.

للظفرة: قلقنت ونوشادر يتخذ شيافاً ويكحل به، فإنه عجيب.

للعشاء: يكحل بصديد كبد المعز إذا شويت ويطعم منه ويكب على بخارها، أو يكحل العين بمرارة العنز، أو اكحله بدم الحمار أو بمرارته، أو بعصارة قثاء الحمار، وأطعم العليل السلق فإنه جيد.

---

(١) السبل ـ محركة، ذكره في بحر الجواهر نقلاً من الشيخ، وقال: هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية من انتساج شيء فيما بينهما كالدخان ـ بحر الجواهر.

(٢) أي على الشعيرة، والشعيرة ورم مستطيل يظهر على أطراف الجفن يشبه الشعير في شكله.

وللشعيرة: كمدها بشمع أبيض وادلكها بجسد الذباب بلا رأسها.

للسبل: قال في **«كتاب تقدمة المعرفة في المقالة الأولى»**: وإنما يمكن أن تحمر العروق التي في العين حتى يرى العين حمراء تدل على امتلاء في الدماغ وأميه، وإما ورم حار هناك، وإذا كان كذلك فينبغي للسبل أن يستفرغ الدماغ وتقويه بالأشياء المقوية والامتناع مما يملؤه البتة.

وقال بعد هذا: إن السمحاق يتصل بالملتحم بما فيه من العروق، وعلى هذا فليست العناية بالداخل بل بالخارج، فالأطلية إذن جيدة.

في الجرب وخشونة الأجفان وغلظها

قال في كتاب الفصد: هذه تحتاج إلى أدوية فيها حدة بمقدار عظم العلة، ولا ينبغي أن تستعمل إلا بعد استفراغ البدن بالفصد وغيره وخاصة إذا كانت العين مع ذلك هائجة، لأن هذه الأدوية التي لها حدة إذا استعملت قبل استفراغ الدم نعماً أحدثت ورماً في العين حاراً، لأنها تزيد في الوجع والضربان ويجلب المواد إليها، قال: قد يعرض في الأجفان جسا شديد وخاصة عند النوم فإنه لا يقدر أن يغمضها حتى يبلها بالماء أو بريقه.

الجسأة: يتبين شديداً لصاحبه من أنه يعسر عليه أن يغمضها إذا كانت مفتوحة أو يفتحها إذا كانت مغمضة حتى يحتاج إلى بلها.

العاشرة من «منافع الأعضاء»: قال: السبل هو نقصان يعرض في الحدقة، وينقص لذلك جرم العين ويصغر، ويعرف على الأمر الأكثر في عين واحدة، والوقوف عليه سهل لأن العين الصحيحة تفصح المريضة.

قال: متى ما نتأت العين من ضربة أو سقطة على الرأس فإن كان بصرها باقياً فإن العضل الممسك لها تمدد أو انهتك، وإن كان البصر ذاهباً فالعصبة المجوفة قد انهتكت، فإن كان بلا ضربة فإن العضل قد استرخى، وإن كان مع ذهاب البصر فإن الآفة قد دخلت العصبة المجوفة أيضاً.

الرشح: قال: الرشح والدمعة والسيلان هو أن تسيل الفضول دائماً من المأق الأكبر، وذلك يكون لنقصان اللحمة الموضوعة فيه إما من دواء حاد عولج به جرب أو ظفرة، وإما بعلاج الحديد، وإما بالطبع لأن في هذا الموضع ثقباً متصلاً بالأنف تسيل منه فضول إذ كانت هذه اللحمة معلقة للمأق إلى الأنف ومن الأنف إلى الفم، لأن هذا الثقب الذي من العين إلى الأنف هو في الموضع الذي منه الثقب من الأنف إلى الفم، قال: الصبر يجفف العين الرطبة.

لي: شياف لرطوبة العين: يركب من التوتيا والصبر والهليلج والسنبل والزنجبيل.

مجهول: للدمعة ورطوبة العين: شاذنة وتوتيا ومرقشيثا وروسختج بالسوية بسد ولؤلؤ نصف نصف شياف ماميثا وصبر ربع ربع يتخذ كحلاً فإنه بالغ.

الجسأة واسترخاء الأجفان: قال: ولذلك قد أحكم الله أمر الثقب الدقاق التي في الأجفان خارجاً عن المأق الأكبر قليلاً، وذلك أنها تنفذ إلى المنخرين فيؤدي إليهما فتنجلب منهما الرطوبة فيهما في أوقات مختلفة، هذا من إصلاح الأشياء للأجفان وأدعاها إلى بقاء حركتها على أجود الوجوه وأحمدها ـ أعني أن يكون يدفع الرطوبة إذا كثرت عليها ويستجلبها إذا قلّت عندها، وذلك أن اليبس المفرط يصلبها، وإذا صلبت عسرت حركتها وانطباقها، والرطوبة المفرطة تجعلها مضطربة الحركة لينة، وأفضل حالاتها لحركتها الطبيعية للحال المتوسط.

السادسة من الثالثة: قال: الحول وانقلاب العين يعرض من الحر واليبس، والحول إذا لم يكن مولوداً لكن حادثاً فكثيراً مّا يكون به انصراف علة من علل الرأس كالصرع والسدر والسهر والدوار ونحوه.

«أبيذيميا»[١] الثانية من السادسة: **قال جالينوس**: أنا أحك الجفن بالفنيك أو بمغرفة الميل إذا كان فيه جرب، ثم أستعمل بعد ذلك الأكحال.

السابعة من السادسة: قال: قد يعرض لقوم ضد ما يعرض للأعشى حتى أنهم يبصرون بالليل وفي قليل الظلمة أكثر منه بالنهار ويسمى بالعربية الجهر[٢].

قال: والسبب في العشاء كثرة الرطوبة وهي لذلك تحدث بأصحاب العيون الواسعة أكثر لأنها أرطب، وكذلك بالكحل؛ قال: وسبب الجهر هو إفراط التحليل، وهو يعرض للزرق، والشهل يبصرون في القمر أكثر مما يبصر الزرق، وذلك أن التحليل من التنور يفرط على العيون الزرق.

اليهودي، قال: إذا حككت الجرب فحكه أبداً إلى أن يذهب الغلظ ويرجع الجفن إلى حاله من الرقة ثم ذر عليه زعفراناً مطحوناً منخولاً بالحرير وضع عليه مخ بيض ودهن بنفسج على العين وشدها ثمان ساعات ثم افتحها واكحلها من الغد بالأحمر اللين.

---

(١) حذف من نسخة، واعلم أن لأبقراط من كتبه كتاب الفصول. . . . وهو يحتوي على جمل ما أودعه في سائر كتبه وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فإنها تنتظم جملاً وجوامع من كتابه في تقدمة المعرفة وكتاب الأهوية والبلدان وكتاب الأمراض الحادة ونكتا وعيونا من كتابه المعنون بأبيذيميا وتفسيره الأمراض الوافدة، وفسره جالينوس وسماه (تفسير كتاب أبيذيميا لأبقراط) فسر المقالة الأولى منه في ثلاث مقالات والثانية في ست مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والسادسة في ثمان مقالات هذه التي فسرها وأما الثلاث الباقية وهي الرابعة والخامسة والسابعة فلم يفسرها لأنه ذكر أنها مفتعلة على لسان أبقراط ـ العيون، فالمراد بأبيذيميا ههنا (تفسير كتاب أبيذيميا لجالينوس) كما يدل عليه لفظ «قال جالينوس».

(٢) الجهر ـ محركة ـ هو أن لا يرى نهاراً ويبصر ليلاً عند وجود النهار، وضده العشا ـ بالفتح والقصر بالفارسية شب كورى وهو أن يتعطل البصر ليلاً ويبصر نهاراً ويضعف في آخره ـ بحر الجواهر، وذكر في تذكرة الكحالين أقسامهما مختصرة جامعة.

لي: في السبل من أردأ العمل عندي أن يعلق بعض السبل بالصنارة ويقطع ثم يعلق ويقطع على ما يعمل أصحابنا الآن، لأنه يخرج الدم ويمنع ويغمر، ولكن علق بالصنارة وأدخل فيه خيطاً بإبرة وحده إليك ثم علق وأدخل فيه خيطاً أبداً حتى يعلق كل ما يعزم على قطعه بالخيط ثم شلها إليك وخذ في القطع مرة فإنه أحسن ما يكون وأيسر عملاً، فإذا علقت قطعة بخيط أو قطعتين شال لك كل سبل في العين فاستمكنت، وإذا أنت قطعت متى علقت قطعة لظى وعسر تعلق الباقي من اللظى ومن الدم.

اليهودي، قال: السبل يعرض في البلدان الرطبة الومدة ويعدي ويتوارث.

لي: شياف للظفرة إذا كان قد سكن وجعها وبقي أثرها: زرنيخ أصفر جزء انزروت نصف جزء حجر الفلفل نصف جزء يعمل شيافاً ويقطر في العين بماء الكزبرة.

الطبري[1]، قال: السبل امتلاء في عروق العين فيغلظ لذلك، وقال ينفع من الجسأ التكميد بماء حار ويوضع على العين عند النوم بيضة مضروبة بدهن الورد أو مضروبة مع شحم البط، ويصب الرأس دهن كثير.

علاج الجرب: وأما الحكة يعني الجرب فعلاجه الحكة والحمام ويستعمل الدهن على الرأس ويجعل الغذاء فيه رطباً ويكحل بالأدوية الجالبة للدموع.

لنتوء العين: يطلى عليها الأطلية القابضة ويوضع عليها رصاصة وينوم على القفا ويحذر العطاس والقيء ويحنك بما يجلب البلغم ويعطى إطريفلاً ويخفف غذاءه فإنه جيد إن شاء الله.

أهرن: قال: من يبصر من بعيد أجود ففي طبقات عينيه بخار غليظ، وينفع منه ما ينفع من العشا، قال: وجميع المرارت نافعة منه والعسل والرازيانج ونحوه.

الكندي[2]، قال: كان **أبو نصر** لا يبصر على بعد ولا يبصر الكواكب ولا القمر بالليل

---

(١) الطبري كما ترجم له صاحب العيون ١/ ٣٠٩: هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري معلم الرازي (أبي بكر محمد بن زكريا) في صناعة الطب، وقال نقلاً عن ابن النديم. . . إنه كان يكتب للمازيار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة ندمائه.

(٢) الكندي ترجم له صاحب العيون بما لفظه: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن داود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان أبوه إسحاق بن الصباح أميراً على الكوفة للمهدي والرشيد، وكان الأشعث بن قيس من أصحاب النبي ﷺ وكان قبل ذلك ملكاً على جميع كندة، وقال صاحب العيون نقلاً عن سليمان بن حسان إن يعقوب بن إسحاق الكندي كان شريف الأصل بصري. . . وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الأعداد وعلم النجوم ولم يكن في الإسلام فيلسوف غيره.

فاستعط بمثل عدسة من طباشير بدهن بنفسج، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أول ليلة وفي الثالثة برأ البتة، وجربه غيره فكان كذلك، وهو جيد للعشا جداً.

بولس، للطرفة قال: قطر في العين دم الحمام أو لبن امرأة حين يحلب مع شيء من كندر، أو اسحق شيئاً من الكندر ويصير في ماء وملح ويقطر في العين، أو قطر في العين شيئاً من ملح أندراني، وكمد العين بطبيخ الزوفا اليابس، فأما الورم والدم الحادث من ضربة فيصلح أن يكمد بالخل والماء ويفعل ذلك متصلاً دائماً مرات كثيرة، ويوضع على العين إسفنج قد غمس في الخل والماء، ويعصر الفجل مع زبيب منزوع العجم، وإن كان الورم يخاف أن يزيد فضمد بالأشياء المانعة.

علاج الجسأ: وأما الجسأ فإنه ليبس يعرض للعين فيعسر لذلك حركتها وتكون يابسة، والذي ينفع من ذلك الكماد الدائم بإسفنج قد غمس في ماء حار، ويوضع على الأجفان في وقت النوم بياض البيض ودهن الورد وشحم البط، ولتمنعوا من الأشياء الباردة، ويغطى الرأس ويدهن ويلين البطن.

وأما الحكة في العين بلا مادة تنصب إليها فعلاجه الحمام والأدهان والتدبير المولد للدم الجيد الرطب، وجميع الأدوية التي تجري الدموع تذهب الحكة والجسأ والصلابة وترطب يبس العين.

قال: والشادنة جيدة للجرب، وكذا الكحل المتخذ بالزعفران، وينبغي أن يقلب الجفن ويطلى عليه الأدوية النافعة ويمسكه ساعة ثم يتخلى، وإن كان الجرب غليظاً فليحك بزبد البحر أو بالسكر أو بالقمادين.

قال: فأما البردة فإنها اجتماع رطوبة غليظة صلبة في الجفن، فدف الأشق والقنة بالخل واطله عليه.

الشعيرة: وأما الشعيرة فإنها شيء مستطيل لزج تجمع في منبت الشعر، فكمدها بالشمع الأبيض الحار أو انطلها بطبيخ الصعتر. وأما القمل فنق الأجفان منها ثم الطخها بالشب.

الظفرة المزمنة: قال: وللظفرة الغير المزمنة يؤخذ قلقديس وملح إندراني جزأين ضمع نصف جزء يتخذ شيافاً بماء الأشق ويكحل به، وأما العشاء[1] فافصدهم من المرفق ثم الآماق وأسهلهم ثم غرغرهم وعطسهم دائماً وأعطهم قبل الطعام شراب الزوفا والسذاب، فإن لم تخف العلة فأعطهم المسهل ثانياً وليتخذ من سقمونيا أو جندبادستر ويكحلوا بعسل قد نزعت رغوته ويغمض العين لتنحصر الرطوبة داخلها، أو يؤخذ شب مصري محرق جزأين ملح إندراني جزء يسحق مع الكحل ويكتحل به.

علاج الحول: قال للحول عند الولادة: يوضع للمولود البرقع على الوجه ليكون

(١) أي أصحاب العشا.

نظرهم على استقامة ويوضع سراج بإزائهم ويلصق على المأق المقابل صوف أحمر ليكون النظر نحوه.

من **«كناش الإسكندر»**: يؤخذ من القلقطار أو القليميا المحرق نصف أوقية من كل واحد زعفران مثقال فلفل مثقال ونصف زرنيخ أحمر نصف أوقية نوشادر مثقال اجعله شيافاً، فإنه مجرب جداً للغلظ في الجفن والجرب.

قال: وأما الأعشى فبرءه أن يداف النطرون في الماء ويكحله.

شرك[١]: كحل نافع للدمعة: فلفل جزء دار فلفل جزءان زبد البحر نصف جزء ملح هندي جزء إثمد ثلاثة أضعاف الجزء، يجمع الجميع بالسحق كحلاً فإنه جيد للحكة ولقطع الدمعة نافع جيد.

من **«كتاب مجهول»**، قال: قد يكون العشا بمشاركة المعدة وبمشاركة الدماغ فإن كان في جميع الأوقات بحاله فإن ذلك من خاصية العين، وإن تغير في بعض الأحوال فإن ذلك للمشاركة، فإن كان معه صداع وثقل في الرأس والحواس فإن ذلك من الدماغ، وإن كان يخف بخفة المعدة ويثقل بثقلها فذلك عن المعدة، وإن كان من خاصة العين فاكحله بالأدوية الحارة اللطيفة، وإن كان من المعدة فاستعمل الإيارج، وحذّره الأطعمة الرطبة وعشاء الليل واستعمل القيء، وإن كان من الدماغ فإنه يكوى ويسعط بالأشياء المحللة.

الروزكور، قال: وأما الروزكور فإن سببه ضد الأول وهو من شدة يبس العين ولذلك يضعف بصره بالنهار لأنه أحر مما يجب.

قال: فعالجه بما يرطب الرأس والدماغ واسعطه باللبن ودهن بنفسج، وضع على الرأس منه، وليستحم بالماء العذب الفاتر.

الظفرة: قال: الظفرة منها صلب ومنها لين ومنها صفراء ومنها حمراء، قال: فما كان منها رخوة بيضاء فلتقطع بالحديد، وما كان منها صلبة جاسية فلا تعرض لقطعها، وما قطع منها فقطر في العين كموناً ممضوغاً مع الملح، وضمدها بمخ بيض ودهن ورد بقطن جديد يومين أو ثلاثة، وليكثر فتحها ويقلبها كثيراً صاحبها لئلا تلتزق بالجفن، ثم اكحلها بعد ثلاثة أيام بالباسليقون[٢] والأشياف الأخضر والروشنائي ونحوه من الأكحال الحادة لينقلع أصلها ولا تعود.

---

(١) شرك: هو الشرك الهندي من حكماء الهند له كتاب فسره عبد الله بن علي من الفارسي إلى العربي لأنه أول نقل من الهندي إلى الفارسي ـ العيون ٢/ ٣٢.

(٢) الباسليقون معناه الكحل الروشنائي ـ بحر الجواهر، ذكره الشيخ في القانون ٣/ ٤٢٣ بنسختين منهما دواء باسليقون أي الملكي وهو جلاء للعين يكتحل به في حالة الصحة كل يوم مرة أو يومين مرة فيجلو البصر الصحيح على حاله (أخلاطه) يؤخذ أقليميا وزبد البحر من كل واحد عشرة دراهم صفر محرق خمسة دراهم إسفيداج وملح دراني من كل واحد ثلاثة دراهم نوشادر ودار فلفل من كل واحد درهمين قرنفل وأشنه من كل واحد درهم فلفل أربعة دراهم كافور نصف يدق ويسحق وتكتحل به العين.

والقمل: ينقى ثم يمر على الأجفان من شياف الزيبق[١] وهو الذي يدخله زيبق مقتول.

الكمنة: قال **جالينوس**: هي ريح غليظة وصاحبها يجد في عينيه إذا انتبه من النوم كالرمل والتراب فاكحلها بطرخماطيقون[٢].

الجرب: فأما الجرب فاقلب الجفن فإن كان يسيراً فحكه بسكر طبرزد، وإن كان كثيراً فبنشادر، ثم ذرها بذرور لين ثلاثة أيام، وإن كان شتاء فضمدها بعد الحك باللوز والكمون، وإن كان صيفاً فبمخ البيض والبنفسج.

السبل: قال: علامته أنك ترى على الحدقة غشاء قد لبس السواد مثل الدخان فيه عروق حمر، وصاحبه لا يبصر في الشمس ولا في السراج جيداً فالقطه ثم امضغ كموناً وملحاً وقطر فيه وضمد فوقه بالبيض والبنفسج، ثم اكحل بعد يومين بالذرور الأصفر وبشياف أرميالوس يومين أو ثلاثة حتى يندمل، ثم يكحل بالأشياف الحادة، ويكثر تقليب الحدقة عند الشد لئلا يلتزق.

قال: ومتى كان مع بعض علل العين صداع شديد فلا تعالجه حتى تشل عرقي الصدغين وتسكن الصداع وإلا جلبت بلايا عظيمة، قال: إن رأيت في الجفن الأعلى والأسفل خراجاً قد قاح فافتحه ثم اطله بالصبر والحضض.

الودقة[٣]، قال: علامة الودقة أن ترى العين هائجة منثورة تدمع وفي بياضها نقطة حمراء، فإن كانت العين مع ذلك رمدة فذرها بالملكايا، وبردها بالشياف الأبيض، وإن لم تكن رمدة فيجري للودقة الشياف الأبيض الذي بالكافور.

شرناق، قال: الشرناق سلعة تخرج في الجفن الأعلى تمنع أن ترفع الجفن الأعلى نعماً، فشق الجفن من خارج وأخرجها.

التوثة: قال: والتوثة تكون من دم فاسد رديء، وهو أن ترى في باطن الجفن لحماً أخضر وأسود أو أحمر قانياً رخواً، ينزف منه الدم في كل وقت، فعلقه بالصنارة ومده واقطعه من أصله، ثم قطر فيه كموناً وملحاً، وضمده بمخ بيض ودهن بنفسج، ثم من بعد أيام فأمر عليه شيافاً حاراً كأشياف القلى أو شياف الزنجار.

---

(١) الزيبق: سيماب، منه معدني مستقى ومنه ما هو مستخرج من حجارة معدنية بالنار كاستخراج الذهب والفضة حار محرق وقيل إنه بارد رطب في الثانية والمقتول منه قتال إذا أكل وكذا المصعد ومع دهن الورد طلاء نافع للقمل والجرب والقروح الردية بخاره يحدث الرعشة والفالج ودخانه يذهب بالسمع والبصر ـ بحر الجواهر.

(٢) وقع في نسخة: طرخماطيقان، والتصويب من بحر الجواهر وطرخماطيقون هي شيافات العين وخاصيتها النفع من جرب العين وسيلها.

(٣) الودقة ـ بالتحريك هي ورم في الملتحمة شبيه ببثرة بيضاء كأنها شحمة وقد يكون حمراء إذا كانت المدة دموية ـ بحر الجواهر، وقال صاحب تذكرة الكحالين ص ٢٠٠: إن الودقة هي ورم جاسىء صلب يكون في الملتحم من تخثر الدم في العروق فربما كانت من طرفة وألوانها مختلفة وكذلك مواضعها.

الشبكرة، قال: فأما الشبكرة فاكحل صاحبها بشياف دار فلفل، وليترك العشاء بالليل ستة، وليكن الدار فلفل مسحوقاً معجوناً بماء زيادة كبد ماعز مستوي، ويستمل الشبيار وهو حب الصبر والإيارج.

لي: على ما رأيت ينفع من الدمعة: حضض هندي وهليلج أصفر وصمغ عربي وأقاقيا وشياف ماميثا وعصارة السماق ودخان الكندر، يجمع الجميع بالسحق بالماء ويجعل شيافاً ويحك ويكحل إن شاء الله.

مجهول، قال: فقاح البنج يجفف في الظل، واطبخه حتى يثخن مثل العسل، واكتحل به.

لموت الدم في الأجفان وحوالي العين: اغمس قطنة في ماء وملح مسخن، وضع على العين كل ساعة.

لي: على ما رأيت في **كتاب شمعون**(١) للقمل في الأشفار: تنقى بماء حار ثم تغسل بماء الشب، أو يطلى بالشب أصول الأشفار، قال: الروزكور هذا لأن هؤلاء بصرهم قليل النور يتفرق كبصر الخفاش من أدنى نور، فلذلك يبصرون في النور الضعيف.

قال: للعشا اكحله بالفلفل والمسك فإنه عجيب، أو بدهن البلسان أو بماء الكراث وأبوال الصبيان.

شمعون، قال: للحول اسعطه بعصارة ورق الزيتون.

«الاختصارات»: عبد الله بن يحيى(٢) **ـ وهو كناش**(٣)، قال: السبل علامته أن يرى على القرني والملتحم غشاوة ملبسة بشبه الدخان، وفيه حول السواد عروق حمر، وصاحبه لا يبصر في الشمس ولا في السراج.

لي: صاحب السبل لا يقدر على أن يفتح عينيه حذاء الشمس والسراج لأنه يوجعه، ينبغي أن يطلب علة ذلك.

ابن ماسويه، برود للدمعة عجيب حتى أنه يبرىء الغرب: نوى الهليلج الأسود يحرق بقدر ما ينسحق ويؤخذ معه آملج وعفص بالسوية مثل النوى المحرق وينخل بحريرة ويجاد سحقه أيضاً ويكتحل به، عجيب.

---

(١) شمعون هو الراهب المعروف بطيبويه من الأطباء من النصارى كان قريباً من أزمنة الأطباء الإسكندرانيين ـ العيون ١/ ١٠٩.

(٢) عبد الله بن يحيى: فحصناه في العيون فلم نجده من الأطباء، إلا أن صاحبه قال في فهرس أسماء الرجال والنساء وغير ذلك: عبد الله وزير المتوكل (أحسبه عبيد الله بن يحيى) أي عبيد الله بن يحيى بن خان وزير المتوكل.

(٣) الاختصارات: لعل الرازي أراد به اختصارات حنين بن إسحاق كان من الأطباء الحذاق المشهورين يقال له كناش اختصره من كتاب بولس، وأيضاً من كتبه كتاب إلى علي بن يحيى (المنجم) جواب كتابه فيما دعاه إليه من دين الإسلام ـ العيون ١/ ٢٠٠.

مثله أيضاً، ينقع هليلج أصفر صحيح في الماء ثلاثة أيام ثم يصفى ويسقى به الكحل المصول ثلاثة أيام ثم يسحق سحقاً جيداً.

للدمعة، **الثانية من السادسة من «مسائل أبيذيميا»**: قال: يستعمل في باب الجرب أولاً تخشينه يعني حكّه، ثم الأكحال التي تقلعه يكحل بأحمر أميالاً ثم بأخضر ثم بياسليقون.

السادسة: قال: العشا يعرض على الأكثر في الأعين الرطبة المزاج العظيمة الكحلاء.

قال: وقد يحدث العشا من كثرة الرطوبة البيضية وبروزها، قال: قد يعرض لمن حدقته صغيرة ضيقة كثيراً ولمن عيناه مختلفاً الألوان لأن اختلاف ألوان العينين يدل على اختلاف مزاجهما، وصغر الحدقة يدل على قلة الروح الباصر.

أريباسيس: للشعيرة والبرد عجيب: كندر ومر جزءان لادن نصف جزء شمع جزء شب نصف جزء بورق أرمني نصف جزء يجمع بعكر دهن السوسن ويطلى.

قال: إذا نتأ جملة العين فافصد أولاً وأسهل بعد ذلك بقوة ثم ضع المحاجم على الأخدعين وضع على العين الأدوية القابضة وألزمها الشدة، وكثرة الدموع توافقه، وأن يقطر في العين خل وماء.

ومما هو عجيب للحول أن يسعط بعصارة ورق الزيتون.

مجهول: وكحل يحبس الدمعة جداً: قليميا وتوتيا ومرقشيثا وبسد ولؤلؤ وسرطان بحري وروسختج وفلفل ودار فلفل ونوشادر من كل واحد مثقالان إسفيداج ستة مثاقيل ينعم سحق الجميع ويسحق بماء صاف ثلاثة أيام في هاون زجاج ثم يكحل به فإنه عجيب.

لي: هذا الكحل وجدته على هذا لم أعب منه شيئاً وهو جيد بالغ للشعيرة.

قال: وما عجيب للحول أن يسعط بعصارة ورق الزيتون فإنه جيد.

للشعيرة: **قال ابن طلاوس**: أذب شمعاً أبيض وضعه عليه، أو خذ قنة ونطرون فاعجن بالقنة وخذ بالمرود شيئاً يسيراً وضع عليه، أو خذ خبزاً فبلّه بالماء حتى يصير كالعجين وضعه عليه فإنه يبدده.

للطرفة[١]: اسلق ورق الكرنب وضمد به العين بعد أن لا ينفع الدم[٢] ونحوه واصبغ صعتراً في الماء وكمده مرات وبل فيه خرقة وضعها على العين أو يكب العين على بخار

---

(١) الطرفة كما قال الشيخ في القانون ٣/ ١٢٨ هي نقطة من دم طري أحمر أو عتيق مائت أكهب أسود سال عن بعض العروق المنفجرة في العين بضربة مثلاً أو لسبب آخر مفجر للعروق من امتلاء أو حتى يعتق فيه ومن جملته الصيحة والحركة العنيفة وربما كان عن غليان الدم في العروق وربما حدث عن الطرفة الضربية خرق لطيف في الحدقة، والذي في الملتحمة من الخرق أسلم.

(٢) أي دم الحمام أو الشفانين أو الفواخت والوراشين، كما ذكرها في القانون في علاج الطرفة.

ـ ئماً ثم ضع عليه إسفنجة بخل وماء فإن لم ينجح ذلك وبقي الورم والحمرة بحالها فاسحق خردل بالماء وضعه عليه.

قال: وإذا وقع في العين غبار أو دخان فقطر فيها لبناً، فإن لم يكن فماء مرات فإنه ينقيه ويخرج ما فيها، أو خذ راتينجاً على رأس ميل وعلّق شعرة أو تبنة إن وقعت فيها.

من «**جامع الكحالين**»: قال: قطر للظفرة لبن امرأة مع كندر، فإن خرقت الضربة من ملتحم شيئاً فامضغ كموناً وملحاً واجعله في خرقة كتان واعصره فيها، فإن بقي أثر الدم غليظاً فاطرح فيه الزرنيخ الأحمر مسحوقاً في الماء ثم فتره حتى ينحل فيه وخذ ما صفا فقطره في العين.

علاج التوتة بالدواء الحاد: قال: ويكون في الجفن الأسفل، وإذا أردت ذلك فمد لجفن الأسفل ثم احش العين بالقطن اللين جداً حشواً فوق الحدقة لئلا يصيبها شيء من لدواء، ثم امسح التوتة بالدواء الحاد ودعها ساعتين حتى يسود التوتة، وإن احتجت إليه فأعد عليه الدواء، فإذا اسود نعماً فنظفه من الدواء، واغسل العين باللبن مرات لئلا يصيبها شيء من الدواء فإنه يعرض منه لشدة الوجع غشي وقروح ثم قطر فيها بنفسجاً ليسكن وجعه، ودق الهندباء واعجنه بدهن ورد وضعه عليه، وبدله في اليوم مرات حتى يسكن، وإن حتجت أن تعيد فأعد العمل.

لي: هذا تدبير خطأ، والقطع أجود فاقطعه واقلبه كل يوم، واكحله بالزنجاري ـ فإنه بالغ ـ أو شياف الزرنيخ.

للعشا: قال: للعشا اكحله بعصارة قثاء الحمار مع بزر بقلة الحمقاء بالسوية يسحقان، فإنه عجيب.

فيلغريوس، قال: إذا كانت الظفرة حمراء قريبة العين أو خضراء فكمد العين بماء الملح، ويستعمل دقيق الباقلى والأفسنتين والزوفا والفوتنج ونحوها وقشور الفجل والزبيب بلا عجم، وأما المزمنة السوداء فيصلح لها الخردل وضعفه لحم التين يضمد به.

من «**التذكرة**»[1]، برود عجيب ينشف الدمعة: توتيا سجزي[2] والهندي خير منه ثمانية

---

(١) التذكرة أي كتاب التذكرة هو كتاب من الكتب لعبدوس، وترجم له صاحب العيون ١/ ٢٣١ بما نصه: عبدوس كان طبيباً مشهوراً ببغداد حسن المعالجة جيد التدبير ويعرف كثيراً من الأدوية المركبة وله تجارب حميدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب. . . . وكان في زمن المعتضد وكانت وفاة المعتضد ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين.

(٢) وقع في نسخة شجرى: بشين معجمة، ومثله في ا، وهو خطأ لأن الشجرة إما هي التي ولدت عندها أسماء بذي الحليفة وكانت سمرة وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة، وإما هي قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي عليه السلام، وليستا بالمراد هاهنا، لأن التوتيا لا ينسب إليهما، ووقع في ب: سجر ـ بسين مهملة وهو أيضاً خطأ لأنه هو موضع بالحجاز، ولم ينسب إليه التوتيا. فالصواب ما أثبتناه ـ بسين مهملة وآخر زاي معجمة، وسجز ـ بكسر أوله =

دراهم كحل أصفهاني درهم قليميا الذهب أربعة دوانيق شادنة درهم ونصف يدق وينخل بحريرة ثم يسحق في هاون نظيف ويؤخذ هليلج أصفر فيرض وينقع هليلجة واحدة بخمسة دراهم ماء قطر الحب يوماً وليلة ويسحق به الأدوية ويجعل معه ماء حصرم وماء سماق من كل واحد نصف درهم وقيراط كافور ويستعمل فإنه عجيب مجرب.

«روفس إلى العوام»، قال: الأدوية المسخنة تذهب بالدمعة.

الشعيرة، قال: الشعيرة ورم حار يكون في الجفن بالطول ينبغي أن يغسل بالماء مرات، ثم يذاب الشمع ويدخل فيه ميل ويوضع عليه فإنه يذهب به، أو يسخن الخبز إسخاناً كثيراً ويوضع عليه.

من **«كتاب العين»**: قال: الجسأ صلابة تعرض في العين كلها مع الأجفان يعسر لها حركة العين ويعرض فيها وجع وحمرة، ويعسر فيها فتح العين في وقت الانتباه من النوم ويجف العين جفوفاً شديداً، ولا ينقلب الأجفان لصلابتها وأكثر ذلك يجتمع في العين رمص يابس صلب.

قال: وأما الحكة فيلزمها دمعة مالحة بورقية وحكة وحمرة في الأجفان وقروح.

وأما السبل فإنه عروق تمتلىء دماً غليظاً فتغلظ وتحمر وأكثر ذلك يكون مع سيلان وحكة وحمرة ويسمى باليونانية باسم مشتق من الدوالي[1].

الشرناق: فأما الشرناق فإنه شيء يعرض في ظاهر الجفن الأعلى وهو دبيلة شحمية لزجة منتسجة بعصب وأغشية ويعرض معه عسر انفتاحه وشيله إلى فوق.

الجرب: وأما الجرب فأربعة أنواع، الأول وهو أخفها حمرة ويظهر في باطن الجفن مع خشونة قليلة وهو أخف الأنواع، والثاني فخشونته أكثر ومعه وجع وثقل، وكلا هذين

= وسكون ثانيه وآخره زاي اسم السجستان البلد المعروف في أطراف خراسان والنسبة إليها سجزي ـ معجم البلدان ٣/ ٤٠، واعلم أن التوتيا أكثره معروف بقسمين: كرماني، وهندي، وكرمان بالفتح وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان ـ معجم البلدان ٤/ ٢٦٣، ويقال لها سجز كما تراه، والتوتيا ذكر في بحر الجواهر نقلاً عن الشيخ بما لفظه: قال الشيخ أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة التي تخالطه والآنك الذي يخالطه وربما صعد الإقليميا فكان مصعد توتيا جيداً ورسوب قليميا وهو أبيض وأخضر وأصفر إلى الحمرة والمختار الأبيض الهندي ثم الأصفر الكرماني الرقيق ... في الأولى يابس في الثالثة. . . . مجفف من غير لذع وينفع وجع العين.

(١) الدوالي هو اتساع من عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل إليها من الدم السوداوي أو الدم الغليظ البلغم اللزج، والفرق بينه وبين داء الفيل أن مادة الدوالي محتبسة في العروق ومادة ذلك ينفذ من العروق ويتشربها اللحم كتشرب الغذاء فلذلك في الغالب يكون مادة هذا المرض أغلظ من مادته وقد يكون في الصفن (بالتحريك جلدة بيضة الأنثيين وهي كيس الأنثيين) ويقال لها دوالي الصفن وهي عروق خضر يمنع الحركة ـ بحر الجواهر.

النوعين يحدثان في العين رطوبة كثيرة، والثالث الخشونة فيه أكثر حتى يرى في باطن الجفن شبه شقوق التين، والرابع أشد خشونة وأطول مدة ومع خشونته صلابة شديدة.

لي: لم يذكره أن مع هذين النوعين الآخرين رطوبة في العين.

البردة: وأما البردة فرطوبة غليظة تجمد في باطن الجفن شبيهاً بالبردة.

التحجر: وأما التحجر فإنه ورم صغير يدمي ويتحجر.

الالتزاق: وأما الالتزاق فإنه التحام الجفن ببياض العين أو بسوادها، أو التحام أحد الجفنين بالآخر، والأول يعرض من قرحة أو من بعد قطع الظفرة وما أشبهها.

لي: وأما النوع الثاني فيعرض عنه قرحة في أحد الجفنين إذا بط وأخرج منه الطبيب سلعة في طرفه ثم أطبقها وشدها فإنه قد يعرض أن تلتحم.

الشترة: وأما الشترة فثلاثة ضروب، أحدها أن يرتفع الجفن الأعلى حتى لا يغطي بياض العين وقد يكون ذلك من الخلقة أو من قطع الجفن في علة الشعر إذا أسرف فيه أو في الخياطة، والثاني لا يغطي بعض بياض العين، وقال: إنه قصر الأجفان وعلته كعلة الأول إلا أنه أقل في ذلك، والثالث أن ينبت في داخل الجفن لحم فضلي من علاج يعالج فيشيل الجفن ولا ينطبق على ما يجب.

أما الشعر: فشعر ينقلب فينخس العين، وأما انتثار الأشعار فمنه ما يكون مع غلظ في الجفن وحمرة وصلابة، ومنه ما يكون والجفن بحاله إما لداء الثعلب وإما لرداءة المادة.

القمل: أما القمل فإنه شيء شبيه بالقمل يتولد في أصل الأشفار ويعرض لمن يكثر من الأطعمة ويقل التعب والحمام.

وأما الشعيرة: فورم مستطيل في طرف الجفن في شكل الشعيرة.

الباب الرابع

باب في علل العين الحادثة عن تشنج عضلها واسترخائه وانهتاكه

قال: إن مال جملة العين إلى أسفل فاعلم أن العضل الذي كان يشيلها إلى فوق استرخى، وإن مالت إلى فوق فاعلم أنه تشنج، وإن مالت إلى أحد المأقين فاعلم أنه تشنج العضل الذي يمدها إلى ذلك الجانب واسترخى المقابل لها، فإن نتأت جملة العين بلا ضربة فإنه إن كان البصر باقياً فإن العضل الضابط لأصل العصبة امتد، وإن كان البصر قد تلف فإن العصبة النورية استرخت، وإن كان من ضربة وفقد معها البصر فإن العصبة انهتكت مع العضل الماسك، وإن كان البصر باقياً فاعلم أن العضلة انهتكت فقط.

فأما العضل الذي يحرك الجفن الأعلى فإنه إن تشنج لم ينطبق وحدثت شترة، وإن استرخت لم يرتفع الجفن، وأما العضل الذي يجذبه إلى أسفل فبالضد، وربما انطبق بعض الجفن ولم ينطبق بعض، وذلك يكون إذا كان بعض العضل عليلاً وبعض لا.

علاج الطرفة: قطر في العين دم الحمام أو لبن امرأة حاراً ومعه شيء من كندر مسحوق، أو قطر فيها ماء الملح أو كمد العين بطبيخ الصعتر والزوفا اليابس، وإن كان في العين ورم فضمدها بزبيب منزوع العجم مع ماء العسل، فإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً، فإن لم ينحل فاخلط به شيئاً من خرء الحمام.

الانتفاخ: عالجه بعلاج الورم من إفراغ البدن وتحليل الفضلة المستكنة في العين وإنضاجها بالأكحال والأضمدة إلا أنه لا ينبغي أن يستعمل في مثل هذه العلة الأدوية المسددة ولا الباردة ولا القابضة، بل كل ما يحلل ويفش.

علاج الجسأ: عليك بالتكميد بالماء الحار، وضع على العين عند النوم بيضة مضروبة مع دهن ورد أو مع شحم البط، وصب على الرأس دهناً كثيراً.

علاج الحكة: الحمام والدهن على الرأس وتعديل الغذاء، وينفع من الحكة والجسأ جميعاً جميع الأدوية الحادة الجالبة للدموع، لأنها يفرغ ذلك الفضل الرديء، وإن كانت الحكة مع رطوبة فدواء أرسسطراطس[1] لها نافع.

---

(١) وقع في نسخة: ارسسطراطيس، وأما ما أثبتناه فهو من القانون ٣/ ١٣٥/ ، وفي العيون في عدة مواضع اراسسطراطس وارسيسطراطس وصفة دواء أرسطراطس أن ينفع من الجرب والرمد العتيق وينفع الأذن =

الشترة: لي: علاج الشترة وإن كان لقطع الأجفان فلا برء لها، وإن كانت لتشنج العضل فبإرخاء ذلك بالدهن والمروخ بدهن الخروع والحمام والترطيب، وإن كانت للحم ينبت في داخل الجفن فإما القطع أو الأدوية الأكالة كالزنجار والكبريت، وإذا قطع فليكو بهذه الأدوية لئلا ينبت أيضاً لحم فاضل ويتعاهد ذلك منه، ولا بد من شده ليعرف الحال فيه؛ وكذلك علاج الغدة.

السيلان: إن كانت اللحمة فنيت أصلاً فلا تنبت، فإن كانت نقصت فاكحله على الماق نفسه بالكندر والصبر والماميثا والزعفران.

البردة: اسحق أشقا بخل واخلط به بارزد واطله عليه.

الشعيرة: ادلكها بذباب مقطوع الرأس أو ضمدها بشمع أبيض.

القمل: انزع القمل ثم اغسله بماء الملح، ثم الصق على الأشفار شباً يمانياً ومويزجاً.

علاج الظفرة[1] والجرب: إن كانا قد صلبا وأزمنا فإنهما يعالجان بالقطع والحك، وإن كانا رقيقين مبتدئين عولجا بالأدوية الجالية كالنحاس المحرق والقلقند والنوشادر ومرارة العنز، وإن لم ينجع هذه خلط مع ما يأكل ويعفن، وأما الجرب فالأدوية التي تقبض قبضاً شديداً تقلعه، وإن كان مع قرحة أو رمد عولج أولاً الرمد والقرحة بأدويتها ثم عولج الجرب بعد ذلك.

العشا: يفصد ويسهل بطنه ثم يغرغر ويعطس ويقطع العروق التي في المأقين ويسقى قبل الطعام زوفا يابس وسذاب ويكحل بالعسل مع الشب والنوشادر وبالرطوبة التي تسيل من الكبد المشوية ويستقبل بعينيه بخارها.

علاج الجحوظ: يفرغ البدن بالفصد أو الإسهال، ويوضع المحاجم على القفا، ويربط العين ويصب عليها ماء مالح بارد وماء الهندباء وماء البطباط[2] وسائر ما يجمع ويقبض.

= التي يسيل منها قيح والقروح التي يعسر اندمالها والأكلة التي تقع في الفم، أخلاطه: يؤخذ نحاس محرق مثقالين مر مثقال زاج محرق مثقال فلفل ثلث مثقال زعفران نصف مثقال شراب تسع أواقي عقيد العنب أربع أواقي ونصف تسحق الأدوية اليابسة ويرش عليها في السحق الشراب فإذا جف القي عليها عقيد العنب ويسحق به ويصير في إناء ويطبخ بنار لينة ويحفظ في إناء نحاس ـ القانون ٣/ ٤١٥.

(١) الظفرة ـ بفتحتين وجاء فيها الضم والسكون وهذا هو المشهور عند الأطباء، كأنهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها ولهذا يقال لها بالفارسية ناخنه ـ بحر الجواهر، وذكرها صاحب تذكرة الكحالين ص ١٨٠ وقال: هي زيادة عصبية في الصفاق الملتحم تنبت من المأق الأكبر وتنبسط قليلاً قليلاً إلى الحجاب القرني وربما تنبت في المأق الأصغر وربما تنبت في المأقين جميعاً وهي ضارة بالعين لأنها تمنعها من حركتها وربما امتدت على الملتحم والقرني حتى تمنع البصر وربما انبسطت على الملتحم وحده وما كان منها رقيقاً أبيض كان سهل البرء وما كان منها صلباً أحمر كان بطيء البرء.

(٢) البطباط ذكره ابن البيطارني كتابه الجامع للمفردات ٣/ ١٢٤ وقال: هو عصى الراعي وهو نوعان ذكره وأنثى وقال نقلاً عن ديسقوريدوس: وأما الذكر فإنه من المستأنف كونه في كل سنة وله قضبان كثيرة رقاق رخصة معقدة تسعى على وجه الأرض مثل ما يسعى النبات الذي يقال له النيل وله ورق شبيه بورق السذاب. . وقوته قابضة مبردة.

قال: الأدوية المضاضة المدرة للدموع ينفع الحكة والجسأ، يتخذ من الزنجار والقلقطار والفلافل والزنجبيل والسنبل قال وهذه تنفع من ظلمة البصر ومن السدة، ولا تستعمل هذه الاكحال الحادة في وقت يكون الرأس فيه ممتلئاً والهواء جنوبياً.

الشرناق، **انطيلس وبولس** قالا: هذا شيء شحمي يخرج في الجفن الأعلى، ويمنع من صعود الأجفان إلى فوق، ويعرض خاصة في الصبيان لرطوبة طبائعهم ويصير الجفن الأعلى رطباً مسترخياً، وإن نحن كبسنا الموضع بالسبابة والوسطى ثم فرقناهما نتأ وسطهما، قال: ويعرض لهم نزلات، ويسرع إليهم الدمعة، ويكثر فيهم الرمد كثيراً.

العلاج: يجلس العليل ويمسك خادم رأسه يجذبه إلى خلف، ويمد جلدة الجبهة عن العين ليرتفع الجفن ويأخذ المعالج الجفن والأشفار فيما بين السبابة والوسطى ثم يغمز قليلاً بين هذين الإصبعين لتجتمع تلك الرطوبة وتنضغط فيما بين الإصبعين، وليجذب الخادم الجلد من وسط الحاجب، إذا حصلنا نحن الشرناق أو كيف كان أسهل ثم نشق نحن عن الشرناق برفق، لأن الجاهل ربما قطع عمق الجفن كله فإن ظهر لنا وإلا عمقنا أيضاً، ويكون بالعرض حتى يظهر فإذا ظهر لففنا على أصابعنا خرقة كتان لئلا يزلق الشرناق من أصابعنا ونجذبه يمنة ويسرة وإلى فوق حتى يجمع ويخرج ولم يبق منه شيء البتة، وإن كنت ظننت أنه قد بقي شيء يسير فذر عليه من ملح ليأكل بقية ما فيه ثم ضع عليه الخرقة المبلولة بالخل، فإذا كان من الغدو أمنت الورم الحار فعالج بالأدوية الملزقة ويكون فيها حضض وشياف ماميثا وزعفران حتى يبرىء إن شاء الله.

قال **انطيلس**: وربما استمسكت بصفاق العين فخرج الصفاق معها، وإن قطع كان منه خوف.

لي: إذ لو قدرت أنه إذا كان كذلك فالواجب أن لا تكشطه لكن تخرّج ما خرج مم ليس بملتزق بالحجاب تأكل الباقي بالملح الذي يذر فيه.

انطيلس وبولس: وما رأيت في بيمارستان قال: الظفرة منها ملتزق وهي تنكشط إذ علق، ومنها متحد ويحتاج إلى سلخ، وعلاجها أن تتخذ صنارة حادة قليلة التعقف ثم يعلق بها الظفرة ويدخل إبرة قد عقفت قليلاً ثقبتها وفيها خيط أو شعرة يفعل ذلك في موضع أو موضعين ـ ما رأينا أنه أجود، ويمتدها ليتعلق، فإن كان غير متحد جامع المد وإن كان متحد أسلخناه بسكين ليست بالحادة مع رفق.

لي: ورأيت أنا في البيمارستان سلخ بأسفل ريشة حتى تبلغ إلى لحمة الآماق ثم يقطع، ولا ينبغي أن يترك من الظفرة شيئاً لأنها تعود إن تركت ولا يستقصي على اللحمة، فيعرض الرشح ولكن تقطع الظفرة مستأصلة فقط، والفرق بين الظفرة واللحمة أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية. واللحمة حمراء لينة لحمية، ثم يقطر في العين ملح وكمون ممضوغ، وترفد ببياض البيض وتربط وتحل من الغد، ويكثر وهو مشدود تحريك العين لئلا يلتزق، فإذا حللته قطرت فيه ماء الملح ثم تعالج بسائر العلاج، وإن عرض ورم حار استعملت ما يسكنه.

ابن سرابيون، قال: أشياف الدينارجون مجرب للظفرة، وهذا فيه زرنيخ.

الظفرة إن كانت رقيقة فعالجها بالروسختج والنوشادر والقلقديس وأصل السوس، وأنفع من هذه لها شياف قيصر والباسليقون الحاد[١] والروشنائي.

للعشا: والذي يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب: فلفل ودار فلفل وقنبيل بالسوية، ينخل بحريرة ويدام الاكتحال به.

العاشرة من «منافع الأعضاء»: السبل[٢] أكثر ما يعرض في عين واحدة ولا يكاد يخفى لأن الصحيحة تشهد على العليلة وهو أن تنقص الحدقة وتضيق من غير أن يكون في الصفاق القرني علة.

شياف على ما رأيته في قرابادينات عدة وهو بين الدينارجون وشياف قيصر: يؤخذ أصول السوس عشرة دراهم روسختج خمسة دراهم قلقطار ثلاثة دراهم زنجار درهمان نوشادر درهم زرنيخ أصفر درهم ونصف يجعل شيافاً أو ذروراً ويذر به الظفرة.

للظفرة عجيب: يؤخذ زرنيخ أصفر وحجر الفلفل وملح إندراني يتخذ شيافاً ويحل بماء الكزبرة الرطبة ويقطر ويؤلف شيافاً مما يحل الآثار.

للظفرة مأخوذ من تجربة يغني عن الحديد: يؤخذ لب حب القطن فيستخرج دهنه ثم تؤخذ خزفة غضار فيكشط عن الغضار ويدق الباقي ويسحق سحقاً نعماً ويسحق بذلك الدهن ميل ويحك به الظفرة في اليوم مرات حتى ترق ـ إن شاء الله

دواء الكاتب للظفرة وهو برود: يؤخذ زبد البحر وبورق أرمني وملح إندراني درهم درهم زنجار نصف درهم نوشادر نصف درهم إسفيداج الرصاص درهمان أصول السوس ثلاثة دراهم يعاد عليه السحق مرة بعد مرة وخاصة على أصول الشونيز ويذر به غدوة وعشية ويحك بالميل، والأجود أن يكون بعد دخول الحمام.

---

(١) في نسخة: الحارة والباسلقيون وصفة في اقصرائي ٣/ ٣٧٣ بما لفظه: زبد البحر إقليميا الفضة من كل واحد خمسة دراهم نحاس محرق سبعة دراهم ملح اندراني وساذج هندي واسفيداج الرصاص وفلفل ودار فلفل وسنبل الطيب وإثمد من كل واحد درهم ملح هندي وقرنفل وأشنة من كل واحد نصف درهم صبر وعصارة الماميثا من كل واحد درهمان ونصف مر وماميران ونشا وعروق الصباغين من كل واحد درهم ونصف هليلج أصفر درهمان، يدق وينخل ويكتحل به.

(٢) وقع في نسخة: السل، والظاهر ما أثبتناه، والسبل ذكره الشيخ الرئيس في القانون ٣/ ١٢٦ بما نصه: السبل: غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية وانتساج شيء فيما بينها كالدخان، وسببه امتلاء تلك العروق إما عن مواد تسيل إليها من طريق الغشاء الظاهر أو من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الرأس وضعف العين. وقد يعرض من السبل حكة ودمعة وغشاوة وتأذ من ضوء الشمس وضوء السراج فيضعف البصر فيهما لأنه متأذ قلق فيؤذيه ما يحمل عليه، وقد يعرض للعين السبلة أن تصير أصغر وينقص جرم الحدقة منها والسبل من الأمراض التي تتوارث وتعدي.

علاج الظفرة: أجود ما يكون علاج الظفرة أن تكب على بخار الماء الحار حتى يسخن العين ويحمر الوجه، أو يدخل الحمام ثم تحك بالميل من هذا الدواء أو أدوية الجرب ويحك به الظفرة ويمسك الجفن به ساعة ثم يرسل، ومتى اشتد وجع العين كمدت بماء حار وغسلت ثم يعاود ذلك أياماً فإنها ترق وتذهب البتة، ولو كانت أغلظ ما يكون يحول إلى ههنا شياف قيصر ـ إن شاء الله ـ والباسليقون والروشنائي الحاد فإنها من جياد أدوية الظفرة.

مجهول للظفرة ألا! إنه مجرب: يسحق الكندر ويصب عليه ماء حار ويترك ساعة ويكتحل بذلك الماء فإنه عجيب.

لي: رأيت الإجماع واقعاً على أن النافع للحكة في العين والأذن البرودات المضاضة المسيلة للدموع، ودواء الحصرم نافع لذلك.

وهذا دواء ينفع من الحكة ويجلو ويضيء البصر ويقطع الدموع ويبرد مع ذلك: يؤخذ توتيا أخضر مصول جزءان هليلج أصفر محكوك وصبر أحمر وفلفل ودار فلفل وماميران وعروق جزء جزء يعصر ماء الحصرم ويترك حتى يصفو ثم يغمر به ويسحق وينقع فيه غمرة أسبوعاً ثم يجفف ويسحق ويرفع فإنه نافع.

العاشر من «عمل التشريح»[1]: قال: قد يعرض من عمق البط عن الشرناق خطأ عظيم، وذلك إن مددت جلدة الجفن إلى ناحية وقطعت الجلدة والغشاء الذي تحته في ضربة واحدة طلع الشحم من موضع القطع إذا ضغطته بإصبعك التي قد أدرتها حول الجلدة، والممتدة من الجفن يحدث منها وجع شديد وورم حار ويبقى منه بقية صلبة تكون شراً من الشرناق في منع فتح الجفن، وشره أن ينقطع من العضلة شيء كثير فتصير ضعيفة في شل الجفن.

لي: الحزم في ذلك أن يقطع قليلاً قليلاً كما يفعل في السلع حتى يظهر الشحم أو يكون القطع في طول البدن.

قال **جالينوس** في إخراج الشرناق في عمل التشريح قولاً يحتاج إليه وقد حولنا إلى تشريح العين فاقرأه.

في **«كتاب الفصد»**[2]: الجرب والخشونة في الأجفان يحتاج أن يحك بأدوية فيها حدة ولا يمكن ذلك دون أن تتقدم بالفصد ثم يفعل ذلك وإلا جربت إليها أكثر مما تخرجه.

---

(١) كتاب علاج التشريح لجالينوس، وهو الذي يعرف بالتشريح الكبير، كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج إليه من أمر التشريح ووصف في المقالة العاشرة تشريح العينين واللسان والمريء وما يتصل بهذه من الأعضاء

(٢) في نسخة/ من كتاب الفصد، وكتاب الفصد لجالينوس مشتمل على ثلاث مقالات، قصد في المقالة الأولى منها المناقضة لأراسسطراطس لأنه كان يمنع من الفصد وناقض في الثانية أصحاب أراسسطراطس الذين برومية في هذا المعنى بعينه ووصف في الثالثة ما يراه هو من العلاج بالفصد ـ العيون ١/ ٧.

من «**أقرابادين القديم**» للظفرة: حك بزر بنج[1] أحمر بلبن ويقطر فيه ثلاث قطرات غدوة وعشية فإنه عجيب.

لي: في كشط الظفرة يعلق بالصنارة ثم يقطع منها برأس المقراض الدقيق الرأس ما يكون مدخلاً للآلة، ويتخذ آلة من شبه آلة الفرج إلا أن رأسها يكون حوضياً ملساً مثل مخيط المواشط ولا يكون حاداً بل في مقدار حدة المقدح فقط وتدخل في الموضع ويكشط بها وإن لم يكن فيمر الصنارة على الظفرة وتوق واجعل بدلها خيطاً وثيقاً إن شاء الله.

الجرب: خشونة في باطن الأجفان إذا لم يكن غليظاً كفاه الشياف الأحمر، وإن كان شديداً فالأخضر بعده، وإذا كان غليظاً يرى مع الجفن ومع الحمرة غلظ كثير شبيه بحجر احتاج إلى حكه ثم الأشياف وأما الخفيف فيكفيه الأحمر والحمام والإسفيداج والتوتيا مجرب، وكذلك الذرور الأبيض ولكن يحتاج إليه إذا كان في العين مع بعض هذه العلل رمد أو قروح حتى يبرأ تلك ثم يعالج بالحادة.

للسلاق مع غلظ الأجفان وحمرة شديدة: يدق شحم الرمان ويضمد به فإنه يسكن ذلك وهو عجيب في ذلك.

الجفن إذا حك فأسرف فيه استرخى فذلك رديء جداً لأن الشعر ينقلب إلى داخل وحد الحك إلى أن تذهب الخشونة ويظهر لين الجفن بالحك لا غيره.

السبل: صاحب السبل لا يسعط ولا يقرب الدهن ولا شيئاً يجعل على رأسه.

للشعيرة: ضمدها بداخليون الليل أجمع فإنه جيد.

علاج الجرب من جيد علاج الجرب أن يكحل بالأحمر أميالاً ثم بالأخضر ثم بباسليقون، والرمادي في ذلك له أثر حسن الفعل جداً فإذا كان إنسان لا يتهيأ له حمل شياف أو يريد أن يخالف ويعرف فاستعمل الرمادي في هذه العلل بدلاً من الأحمر والأخضر، وبعد لقط السبل يكحل بالذرور الأصفر يومين ثم يرد إلى الحادة وبعد حك الجرب فالحادة لأنه يحتاج إلى ما يأكل.

قال **جالينوس**: إن أصل السوس إذا جفف وأنعم سحقه دواء جيد للظفرة جداً.

دخان المر والميعة والقطران يصلح للحكة في الآماق.

---

(١) وقع في نسخة: يحك زرنيخ، والظاهر ماأثبت وبنج كما ذكره ابن البيطار ١/ ١١٧.هو (بنج) الشيكران بالعربية.... وهو ثلاثة أصناف.... ومنها الصنف الذي بزره أحمر..... وقال نقلاً عن ديسقوريدوس: ومن الناس من يخلط عصارة الورق والقضبان والبزر وعصارة البزر (بزر البنج) وحده بالشيافات المسكنة للأوجاع في العين فينتفع بها وقد يوافق سيلان الرطوبة الحادة السائلة إليها وأوجاع الآذان والأرحام وإذا خلط بالدقيق أو السويق وافق الأورام الحارة العارضة في العين والرجل وسائر الأورام الحارة.

جالينوس قال: الشياف المتخذ بالمر ينفع من الظفرة نفعاً عجيباً في الغاية، ويتلوها في ذلك شياف الكندر وبعدها شياف الزعفران فما حاجتنا إلى تقطير دم الحمام! ولنا هذه، وأما الحلبة أجود من الدم، وماء الجبن جيد أيضاً لذلك.

لي: للجسأ: يؤخذ شحم الدجاج ولعاب البزرقطونا وشمع ودهن فيضمد به، وأبلغ من ذلك لعاب البزركتان والحلبة مع الشمع والدهن والحمام والانكباب على الماء الحار وحلب اللبن في العين وغسل الأجفان والتضميد بالماء الحار مع بعض البقول وبالزبد.

جالينوس: البيضة صفرتها وبياضها يضربان مع دهن ورد ويوضع على العين إذا أصابها ورم حار وألم من ضربة أو جراحة، جيد بالغ نافع.

أطهورسفس: يؤخذ مخ عظام العجل ودهن حل(١) وشمع ويذاب الجميع ويلطخ منه على الأجفان الجاسية الصلبة البطيئة الحركة فإنه ينفعها.

دياسقوريدوس: والحضض يبرىء جرب العين ويدفع سيلان الرطوبات المزمنة إليها.

لي: يستعمل هذا حيث حدة وحرارة وسيلانات والأقاقيا يمنع نتوء العين جملة.

الباقلي يخلط بكندر وورد وبياض البيض ينفع من نتوء الحدقة ونتوء جملة العين، والصبر يسكن حدة العين والمأق جداً.

ابن ماسويه: البسد جيد للدمعة لأنه يجفف العين غاية التجفيف.

الخوز: السكبينج إن سحق وطلي على الشعيرة والبردة أذهب بهما.

ابن ماسويه: ماء الرمان الحامض جيد للظفرة إذا اكتحل به.

ابن البطريق(٢): الرتة تسحق ويكتحل بمائها مع الإثمد جيد للحول.

الخوز: المسحقونيا والشورق حاران يقلعان الظفرة.

مسائل «الفصول»: سل العين هو أن ترى العين أخف مما كانت عليه وأصغر وأضيق حدقة.

---

(١) وقع في نسخ: خل - بالخاء المعجمة، حل - بالحاء المهملة - هو السمسم، والأطباء خصصوا ذلك بالترقيق الذي يلزمه فناء المادة - بحر الجواهر.

(٢) ابن البطريق - كما صرح به صاحب العيون - ثلاثة: سعيد ويحيى وعيسى، والأخيران لم يذكر لهم شيئاً من مصنفاته، فلعل المراد بابن البطريق هاهنا سعيد، وترجم له فيه ٢/ ٨٦ بما لفظه: سعيد بن البطريق من أهل فسطاط مصر وكان طبيباً نصرانياً مشهوراً عارفاً بعلم صناعة الطب وعملها متقدماً في زمانه وكانت له دراية بعلوم النصارى ومذاهبهم ومولده في يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين سنة للهجرة ولما كان من خلافة القاهر بالله محمد بن أحمد المعتضد بالله صير سعيد بن البطريق بطريركا على الإسكندرية وسمي أوثوشيوس وذلك لثمان خلون من شهر صفر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ولسعيد بن البطريق من العمر نحو ستين سنة. . . . ومات يوم الاثنين سلخ رجب من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولسعيد بن البطريق من الكتب كتاب في الطب علم وعمل، كناش. كتاب الجدل بين المخالف والنصراني وغيرهما - العيون.

«الأقرابادين الكبير»، قال: شياف الزرنيخ نافع للظفرة وللعروق الحمر التي في العين وهو الشياف المعروف بالدينارجون، نسخته: قليميا زنجفر زرنيخ أحمر سكر طبرزد درهم درهم مر وعروق وزعفران دانق دانق أشق نصف درهم كندر نصف درهم، يحل الأشق في ماء ويشيف به.

تياذوق قال: الكمنة رمد أحمر يابس مزمن لا رمص معه وعروق العين فيه ظاهرة، والسبل امتلاء عروق العين وشبه غشاء عليها كلها.

لي: **مسيح** للعشا: ليكثر أكل السداب، ويسقى قبل الطعام ماء قد طبخ فيه سداب ويكتحل به بشياف المرارات أو بدهن بلسان، وذكر سائر العلاج من الفصد والإيارج وصديد الكبد قبل ذلك.

للشعيرة: سكبينج يحل بخل ويطلى، عجيب، قال: من كان يعتريه الدمعة دائماً بلا وجع ولا سبب ظاهر فعضلات عينه ضعيفة.

لي: علاجهم الأضمدة القوية المجففة المسخنة، ومن قرت عينه من الثلج فليضع في يده خرقة سوداء وليصب على عينيه طبيخ تبن الحنطة بصوفة كمد به وهو فاتر، أو يحمي حجر ويصب عليه شراب ويقيم العين حذائه، أو يكمد بالنبيذ بصوفة حارة، أو يكمد ببانونج وشواصر[١]، ومرزنجوش وشبت وإذخر يغلى في قمقم[٢] ويكب عليه، وليعطس ببعض المعطسة.

للسبل: يؤخذ صفائح نحاس قبرسي[٣] يلقى في بول ويترك يوماً وليلة ثم يمرس ويكحل بذلك البول ومما وصفه **أبو عمرو**[٤]، إذا كانت العين سبلة مع رمد حار فاتخذ من السماق وحده شيافاً واكحله به فإنه يقطعه البتة وينفع الرمد.

قال **حكيم بن حنين**: إن **جالينوس** قال: ينبغي أن يسقى من في عينيه عروق كبار ممتلئة دماً وليس بشديد الامتلاء شراباً ويؤمر بالنوم فذلك يبرئه.

---

(١) شواصرا يسمى مسك الجن وهذا أحد أنوع البلنجاسف ـ الجامع للمفردات لابن البيطار.

(٢) قمقم كقنفذ: آنية من نحاس يسخن الماء ويسمى المحم وأهل الشام يقولون غلاية، وبالفارسية آفتا به.

(٣) نحاس، هو أنواع ثلاثة فمنه أحمر إلى الصفرة ومعادنه بقبرس (بضم أوله وسكون ثانية ثم ضم الراء وسين المهملة جزيرة في بحر الروم وكانت بأيديهم ـ المعجم، ولكن اليوم نصفها بأيدي الترك منذ سنتين) وهو أفضله ومنه أحمر ناصع وأحمر إلى السواد... والنحاس إذا أحرق كان منه الروسختج، وحذر الحكماء من الأكل في آنية النحاس والشرب فيها وخاصة ما كان فيه حلاوة أو حموضة أو دسومة... وقد تسحق الأكحال النافعة في صلاية من نحاس بفهر منه فتكون موافقة لغلظ الأجفان والجرب وتقوي العين وتجفف رطوبتها وتحد البصر.

(٤) أبو عمرو هو أحمد بن محمد بن عبد ربه عم أبي عثمان سعيد بن عبد ربه الطبيب الفاضل، وكانت وفاة عمه هذا أحمد بن محمد أبي عمرو في شهر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ـ كما في العيون ٢/ ٤٤.

حنين قال: السبل عروق حمر تمتلىء دماً وتغلظ وتنتؤ، ويكون معها في الأكثر سيلان ودمعة وحكة وحمرة، واسمها باليونانية مشتق من اسم الدوالي.

لي: إذا أزمن السبل فعليك بفصد الآماق وعروق الجبهة.

التقاسيم: السبل إما أن يكون سبب حدوثه من باطن القحف من الجداول التي هناك فاستدل على ذلك بحمرة العروق التي تظهر في القرنية كالغمام المغشى لها ويكون معه أكال وعطاس متوال وكثرة دموع وانتشار أشفار العين وضربان في قعر العين.

والآخر أن يكون به مسبلة من العروق التي فوق القحف، ونعرفه من أن معه حس حرارة في الحواجب وحمرة في الخدين وضرباناً شديداً في عروق الصدغين، والعروق المغشية للقرني والملتحم كالغمام مملوءة دماً، وهي التي تسمى سبلاً، أو بعض الألوان الحمر.

لقط السبل على ما رأينا: خذ إبراً على عمل الصنانير فتجعل فيها خيوط دقاق وتدخل في السبل وتخرج الخيط منه وتمسكه وتعلقه أيضاً على هذا المثال في مقدار ما تريد ثم تشيل الخيوط لينشال السبل عن الملتحم ثم اقطعه على المكان بطرف المقراض، وانظر أن يكون أكثر تحذرك عند الذي على القرنية.

فأما الذي على الملتحم فدون ذلك، فإذا لقطته كله ورأيت الملتحم قد صفا منه فامضغ ملحاً وكموناً وقطره في العين، ثم يوضع عليه بياض البيض في قطنة ودهن ورد وينام على قفاه، ثم بعد أيام إذا برأ فاكحله بالشياف الأحمر. إن شاء الله، وقد يؤخذ بأن يعلق بالصنانير ولا يعلق بالخيوط، والذي بالخيوط أحزم وأجود.

الشيوع بخت من كتابه: قال: يجب إذا لقط السبل مضغ ملح وكمون وقطر فيه بخرقة ويضمد بصفرة البيض، وينبغي أن يحرك العليل عينيه برفق إلى كل ناحية لئلا يتشنج وينقبض إلى جانب واحد، ويكحل من غد للقسط بالأقراماطيقان الأكبر ثم بعد ذلك بالشياف.

لي: إن أحسست من غد يوم اللقط بالوجع وكان أمر اللقط مؤذياً غليظاً فينبغي أن لا يفارق البيض حتى يسكن الوجع ـ إن شاء الله.

ابن سرافيون قال: السبل هو امتلاء يحدث في الأوراد التي في العين من دم غليظ يورمه ويحمره ويحدث معه في أكثر الأمر حكاك، فاستفرغ أولاً، بالفصد والإسهال ثم اكحل بالأدوية التي تعالج بها الرمد المزمن والجرب كالشياف الأحمر والأخضر.

لي: شياف للسبل يذهب به البتة: يؤخذ شب حامض الطعم لا يسود[1] وجلنار

(١) في نسخة: أسود، ونظن أن الصواب ما أثبتناه، ويدل عليه لفظ ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ٣/ ٥٣: وأما الصنف الذي يقال له (للشب) الرطب فينبغي أن يختار منه ما كان صافياً شبيهاً باللبن متساوي الأجزاء كل أجزاء له رطبة سيالة ليس فيه حجارة وتفوح منه رائحة نارية، وقوة هذه الأصناف مسخنة قابضة تجلو غشاوة البصر وتقلع البثور اللبنية وقد تذيب اللحم الزائد في الجفون وسائر ما يزيد من اللحم في الأعضاء.

وعصارة لحية التيس وملح أندراني وعصارة الحصرم، يجفف فيتخذ منه شياف بصمغ السماق أو بصمغ القرظ ويكحل به ويداوم عليه، فإنه يقبض تلك العروق أجمع ولا يهيج العين البتة، **دياسقوريدوس**: زنجار الحديد نافع من الظفرة إذا حك عليها بالميل.

د[١]، **جالينوس**: الحجر الحبشي يذهب بالظفرة إذا لم تكن صلبة جداً.

أبو عمرو الكحال: زنجار محكوك جزء أشق نصف جزء يسحق على حدة ثم يجمعان ويسحقان ثانية ويخط في العين منه خمسة أميال بالغداة وخمسة بالعشي ثم ذره بعد بأصول السوس مسحوقة مثل الغبار، فإنه عجيب للظفرة.

لبن اليتوع يقلع الظفرة، وثمرة الكرم الذي مع العسل جيدة في إبراء الظفرة، والملح الذي يذيب الظفرة واللحم الزائد في العين.

السرطان البحري إذا خلط بالملح المحتفر أذاب الظفرة.

جالينوس: جلد سمكة محرقة مع الملح يذيب الظفرة. فيما زعم **جالينوس** أن **دياسقوريدوس** قال في كتابه: إن أصل السوس إذا جفف وسحق كان جيداً للظفرة.

ماء الرمان الحامض نافع من الظفرة إذا اكتحل به.

ابن ماسويه: الشب جميع أصنافه يذيب اللحم الزائد في الجفون.

لي: استخراج، إذا كحلت شيئاً للظفرة والبياض فخذ الدواء برأس الميل وادلك به الموضع نفسه فقط دلكاً جيداً أو أمسك الجفن بيدك ساعة ثم دعه لئلا يحتاج أن يكتحل جملة العين بذلك الدواء.

حكيم[٢] **بن حنين** حكى عن **جالينوس**: إن التين إذا طبخ بعسل وخلط بخبز سميد وشيء من قنة وضمدت به الشعيرة أبرأها، وحكى عنه أيضاً: إن السكبينج إن لطخ بخل على الشعيرة والبردة حللها.

روفس إلى العوام، قال: الشعيرة ورم مستطيل أحمر يعرض في قعر جفن العين بالطول، يغسل بالماء مرات كثيرة ويذاب الموم ويدخل فيه الميل ويمر عليه حتى يلتزق عليه، أو يكمد بلب الخبز، فإن كانت فيه حدة فيمسح عليه بخل.

«الميامر»، قال: الظفرة تعالج بالقوية الجلاء حتى أنه يقع فيها الأدوية المعفنة.

---

(١) وقع في نسخة، جالينوس فقط، وفي نسخة: ديا سقوريدوس فقط، و«د» يراد به دياسقوريدوس، حجر حبشي كما ذكره صاحب الجامع للمفردات نقلاً عن دسقوريدوس: هو صنف من الحجارة يكون ببلاد الحبشة لونه إلى الخضرة. . . . وله قوة منقية وقد يجلو ظلمة البصر، وقال أيضاً نقلاً عن جالينوس: هو شبيه بالثبت. . . . وإن هذا الحجر شأنه أن يلطف ويرقق وهو أيضاً يجلو ويذهب الظفرة الحادثة إذا لم تكن صلبة كثيراً.

(٢) كذا، ولعله إسحاق بن حنين، والله أعلم.

«الميامر»: للشعيرة: بارزد جزء بورق أرمني سدس جزء يخلطان ويوضع عليه، أو يعجن الشمع بشيء من زاج ويوضع عليه، أو يطبخ التين ويخلط بطبيخه بارزد ويوضع عليه، وينفع منه ومن البردة سكبينج بخل ويطليه عليه، وينفع للشعيرة دقيق الشعير إذا طبخ بشراب معسل وخلط به بارزد وضمد به.

وللظفرة: قلقنت ونوشادر وصمغ قليل يجعل شيافاً ويحك به بميل إن شاء الله.

للشعيرة: قال: اجعل عليها صبراً وهو من الأدوية الموجودة.

حنين: القمل في الأشفار يحدث لمن يكثر الأطعمة ويقل التعب والدخول إلى الحمام.

قال: وأما الغدة فهي عظم اللحمة التي في المأق الأكبر.

والشرناق: هو جسم شحمي لزج منتسج بعصب وأغشية، يحدث في ظاهر الجفن الأعلى.

وأما البرد: فرطوبة غليظة تجمد في باطن الجفن شبيه بالبرد، وأما التحجر فإنه فضلة تتحجر في الجفن.

قال: وأما الالتحام فإنه التحام الجفن بالعين، ويلتحم إما بعضها ببعض وإما ببياض العين، وإما بسوادها، وإما بهما جميعاً.

وأما الشترة فثلاثة ضروب: إما أن يرتفع الجفن الأعلى حتى لا يغطي بياض العين. وذلك قد يكون بالطبع، ويكون من خياطة الجفن على غير ما ينبغي، والضرب الثاني فيكون من قصر الأجفان بالطبع، والثالث بانقلاب الأجفان إلى خارج إما لقروح حدثت فيه فأحدثت آثاراً صلبة أو لحماً زائداً.

وأما الشعيرة: فورم مستطيل شبه الشعرة ويحدث في طرف الجفن.

قال: الشترة إن كانت من أثر قرحة فلا تبرأ ولا يعمل الحديد، وإن كانت من لحم زائد فينبغي أن تفنى بالأدوية الحادة كالزنجار والكبريت وما أشبه ذلك، وكذلك تفنى الغدة.

البردة: علاج البردة: اسحق أشقا وبارزدا بخل يطلى عليها.

الشعيرة: ورم مستطيل كالشعيرة في أطراف الجفن، قال: فادلكها بجسد الذباب مقطوع الرأس وكمدها بشمع أبيض.

القمل: قال: تنزع من الجفن ثم تغسل بماء الملح ثم يلزق على موضع أشفار شب وميويزج قليل مسحوقين.

علاج الظفرة: إن كانت قد صلبت وأزمنت فإنها تعالج بالقطع، وإن كانت مبتدئة فبالأدوية الجلائية كالنحاس المحرق والقلقنت والنوشادر والمرارات، فإن لم ينجع هذه فاخلط معها ما يأكل ويعفن.

لي: الشرناق إنما هو شيء يكون في الجفن الأعلى ولا يتحرك مثل ما يتحرك السلع

ولا هو مستدير، علاجه: يتخذ فتيلة من خرق كتان ويديرها حواليه إدارة إذا غمزته ضغط الشرناق، ثم يشق جلدة الجفن عنه وأنت ضاغط فيبرز منه فتأخذ خرقة مرعزي أو ما له زيبر مثله فتأخذ به وتمده مداً تقلب كفك فيه مرة إلى ظهرها ومرة إلى بطنها، ويفعل ذلك لينقلع من جانبيه، لأنك إن مددته علواً بقي جوانبه، فإذا سللته فمده علواً فإنه يخرج بأصله، ثم ضع عليه خرقة بذرور أصفر.

في قطع الظفرة: قال **انطيلس**: إن بقيت منها بقية عادت، وإن استوصلت بجهل قطع معها اللحمة التي في المأق، ويعرض من ذلك الدمعة، والفرق بين اللحمة والظفرة أن الظفرة بيضاء واللحمة حمراء واللحمة رخوة والظفرة صلبة، وينبغي أن تعلق بخيوط كما يعلق السبل ثم يكشط بريشة فإذا بلغت اللحمة فاقطعها، ثم قطر في العين ملحاً وكموناً، وضع عليها بياض بيض ودهن ورد، ثم بعد أيام اكحله بالأحمر.

فيلغريوس: للصلابة الشبيهة بالثؤلول في الجفن: يؤخذ عكر الزيت فيلطخ عليه ويدلك به.

ابن سرابيون، قال: من أدوية الظفرة الأدوية التي لها مع الحدة جلاء مثل النحاس المحرق والنوشادر والقلقديس وأصل السوس، وأنفع من هذه شياف قيصر والباسليقون الحاد والروشنائي. وقال: القمل يحدث في الأجفان من حرارة نارية تعمل في رطوبة، فنق الرأس بحب الصبر وبالقوقايا، ثم الزمه الحمام والغرورات، ثم نقّ الأجفان من القمل واغسلها بماء البحر أو بماء مالح، واطله بعد ذلك بالشب والصبر والبورق بخل.

من «**كناش مسيح**»، للشعيرة: يحل السكبينج بخل واطل عليها فإنه يذهب بها البتة، ودم الورشان والشفانين والحمام يكتحل بها حارة.

للطرفة، **جالينوس**: كان رجل يقطر في العين التي بها طرفة من دم الحمام الذي في العروق عند الجناح فيكفيه مرات كثيرة، وآخر كان ينشف ريش فراخ الحمام ولم تصلب بعد فيعصر أصولها في العين، وقد يشفي الطرفة شياف المر وشياف الكندر وشياف الزعفران، ولعاب الحلبة أكثر فعلاً من هذا الدم، لبن النساء يخلط به كندر ويقطر في العين.

جالينوس: ورق الخلاف وزهره إن ضمد به نفع الصدع الذي يقع بالحدقة من أجل ضربة وينفع من الضربة نفعاً بالغاً التي تقع بالعين أن يضرب صفرة البيض مع دهن الورد ويوضع عليها بقطنة، ومما يعظم نفعه ويسكن الوجع رمان يطبخ بشراب حلو ويضمد به فاستعن بباب الضربة والسقطة والأورام الحادة.

«**الكمال والتمام**»: دواء نافع للورم في العين: صفرة البيض وزعفران ودهن ورد ينعم ضربه ويقطر في العين ويوضع عليها بقطنة.

اليهودي: شياف الزرانيخ ينفع من الطرفة، زرنيخ أحمر مثقالان أنزروت مثقال

سكرطبرزد ماهيران شادنة أقليميا صبر من كل واحد نصف درهم، يجعل شيافاً.

من **«كتاب العلامات»**، قال: قد يعرض من قيء عنيف وسعال وصوت رفيع أيضاً الطرفة.

«روفس إلى العوام»، قال: للضربة يسكن وجعه جداً بياض البيض مع دهن ورد يضرب ويجعل عليه، وللطرفة إن لم يكن معها وجع فكمدها بالملح، وإن كان وجع شديد فدم ريش الحمام.

«الميامر»، قال: ينفعه دم أصول ريش الفراخ يقطر في العين، وبياض البيض ودهن درد يوضع على العين بصوفة، وصفرة البيض المسلوق وإكليل الملك يوضع عليها، أو ورد الكرنب يسحق بشراب ويوضع عليها، وإذا طالت فليبخر العين بكندر أو يصير حشيش الأفسنتين في صرة واغسلها في ماء حاء مغلي ويكمد به العين فإنه يخرج الدم كله، أو يؤخذ نانخواه وزوفا يابس يسحقان بلبن البقر ثم يصفى ويكتحل بما صفا أو يكحتل بلعاب البزركتان.

لي: واكحله بلعاب الحلبة، وإذا عرض لجملة العين ورم من ضربة فالتكميد الدائم بإسفنجة بماء فاتر فإنه يعظم نفعه لها.

حنين، قال: قطر في العين للطرفة دم الحمام أو دم الورشان وهو حار أو لبن امرأة وهو حار مع شيء من كندر مسحوق، أو قطر فيها ماء الملح، أو كمد العين بماء قد طبخ فيه صعتر وزوفا يابس.

لي: يريد بتكميد العين إكبابها على بخار الطبيخ، فإن كان في العين ورم فضمدها بزبيب بغير عجمه معجوناً بماء العسل أو بخل، فإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً، فإن لم ينحل[1] فاخلط به شيئاً من خرء الحمام.

من **«كتاب الجموع»**: قال: إن كانت الضربة خرقت الملتحم فامضغ كموناً وملحاً واجعله في خرقة كتان واعصره في العين واغمس صوفة في بياض بيض ودهن ورد وضعه على الجفن برفق، وإن عسر موت الدم في الملتحم فألق الزرنيخ الأحمر في ماء فاتر ثم دعه يصفو وقطر من ذلك الماء الفاتر فيه، فإنه يتحلل ذلك الدم.

أهرن، قال: عالج الطرفة بماء الصبر يقطر فيها أو بماء المرتك.

لي: الصبر قبضه أكثر من تحليله.

في العشا: هذه الدماء يكتحل بها للعشا.

أبو عمرو، دياسقوريدوس: سنجسبويه يكتحل به أو يستف منه، أظنه سنكبويه درهمين أخبرني من أثق به أنه جربه، أو يؤخذ سنجسبويه درهمين فلفل درهم عروق الصباغين نصف نانخواه دانق ونصف، يكتحل به، عجيب جداً، أو يغمس الميل في شحم الخنافس السود

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الرازي أراد به انحلال الدم ويدل عليه لفظ تحلل الدم، الذي يجيء بعد.

الكبار ويكحل به خمس كحلات، أو يعجن سكبينج بماء الرازيانج ويكون بزعفران ويجعل شيافاً ويكحل به رقيقاً فإنه حار جداً، كبد المعز إذا شوي فالرطوبة السائلة منه نافعة للعشا، وإن فتح العين بحذاء بخارة أيضاً نفع.

دياسقوريدوس: كبد المعز إن غرز فيه دار فلفل ووج وشوي واكتحل بالصديد الذي يخرج منه أبرأ العشا.

ابن ماسويه: مرارة العنز الوحشية خاصة إذا اكتحل بها أبرأت العشا، وكذلك مرارة التيس.

من «**كتاب العلامات**»[1]: **جالينوس** قال: من الناس من لا يبصر بالليل جيداً، ومنهم من لا يبصر بالنهار جيداً ويسمون باسم الخفاش.

جورجس قال: ينفع العشا نفعاً عظيماً الباسليقون والشياف.

لي: المعمول بجاورس والأكسيرين الحاد.

«**أبيذيميا**»، قال: سبب العشا الرطوبة، قال: وقد يكون ناس لا يبصرون بالنهار مثل بصرهم بالليل.

«**الميامر**»، قال للعشا: صديد الكبد ودم الحمام أيضاً إن كحل به، ومرارة العنز جيدة له، وعصارة قثاء الحمار إن كحل بها فهي جيدة، وليأكل السلق.

حنين، قال: العشا يكون من غلظ الروح الباصرة.

لي: هذا خطأ قد. . حيث بحثنا عن أمر البصر لكن يكون من كدورة الجليدي فلا يتصور فيها إلا الأشباح المرئية كما أنه لا يتصور في المرآة الضدية الأشباح.

فيلغريوس، للصلابة الشبيهة بالثؤلول في الجفن: عكر الزيت يلطخ عليه ويدلك.

«**الكمال والتمام**»: دواء نافع لورم العين: صفرة بيضة وزعفران ودهن ورد ينعم ضربة ويقطر فيها ويوضع منه عليها بقطنة.

اليهودي: شياف الزرانيخ نافع من الطرفة ـ وقد ذكرناه.

قال: علاج الأعشى يفصد من الساعد ويسهل بالدواء وبالحقنة ويقطع المأقان ويسقى قبل الطعام زوفا أو سداب يابس ويكحل بالعسل مع الشب والنوشادر وبصديد كبد الماعز إذا كبت ويستقبل بعينه بخارها عند التكبيب، ويأكلها أيضاً.

من **كناش مجهول**، قال: علاج الذين يبصرون من بعيد ولا يبصرون من قريب علاج الأعشى.

أهرن، قال: العشا والذين لا يبصرون من قريب يكون من سبب واحد وهو من غلظ جوهر الجليدية.

---

(١) كتاب العلامات لم نجده من مصنفات جالينوس.

أيشوع بخت[١]، قال: ينفع من العشا فصد القيفال ثم فصد الآماق والإسهال والحقن الحادة ثم الحجامة على القفاء والعلق على الأصداغ، والأغذية اللطيفة السريعة الهضم، والأدوية المعطسة في آخر الأمر، والقيء على الريق، والأكحال الجالية بعد هذه الأشياء.

ابن سرابيون، قال: يحدث العشا للمشايخ ولمن لا يبصر ما بعد، وعلاجه الفصد والإسهال أولاً ثم الحقن ثم الغرغرة والمعطسات، فإذا أحكمت فالأدوية الجالية، ومن الممتحن لذلك: الفلفل ودار فلفل وقنبيل بالسوية، ينخل بحريرة ويكتحل به دائماً، وأما كبد التيس فعجيب الفعل.

قال: وللعشا يكحل ترياق الأفاعي بعسل.

في الرمد اليابس والحكة وخشونة الأجفان والجرب **دياسقوريدوس**: إن أحرق الآبنوس ثم غسل صلح للرمد اليابس وحكة العين والإسفنج المحرق يصلح للرمد اليابس، وإن غسل بعد الحرق كان أجود منه إذا لم يغتسل.

وإدمان قطور اللبن في العين ينفع خشونة الأجفان أيضاً فيما ذكر **اطهورسفس**.

دياسقوريدوس: الأشق يلين الخشونة العارضة للجفون، وعكر البول يلين خشونة الأجفان.

جالينوس: ماء البصل إذا خلط بمثله توتيا سكن حكة العين، دهن الورد يصلح لغلظ الأجفان إذا اكتحل به.

دياسقوريدوس: عصارة ورق الزيتون البري يمنع انصباب الرطوبات إلى العين، ولذلك يقع في الشيافات النافعة من تأكل الأجفان والسلاق.

دخان صمغ الصنوبر وصمغ البطم والمصطكى يدخل في الأكحال التي تصلح للماء في المتأكلة والدمعة والسلاق، الحضض يبرىء الجرب والحكة، وزنجار الحديد نافع من خشونة الأجفان.

أبو عمرو الكحال قال: حكه ببلوط يتخذ من قاقيا وصمغ إن شاء الله تعالى.

قشار الكندر إذا أحرق جيد للحكة في العين، المر نافع لخشونة الأجفان ودخانه كذلك.

د: توبال النحاس يحلل الخشونة العارضة في الجفون.

دياسقوريدوس: الزنجار إن خلط بالعسل واكتحل به نفع للجسأ في الجفن، وينبغي أن يكمد العين بعد ذلك بماء حار، وتوبال النحاس بالشياف الذي يقع فيه يحلل النوع الشديد من الجرب.

---

(١) كذا في نسخة، وفي نسخة: ايسوع ـ بسين مهملة ـ فقط، لعله هو بختيشوع.

جالينوس: السرطان البحري يحك به الجفن إلى أن يدمى فيكون فعل الشياف أجود.

جالينوس: جلد السمكة المسماة سقنا جيد لأن يحك به الجفون الخشنة، وماء الحصرم نافع للجرب.

دياسقوريدوس: الحصرم نافع لتأكل الآماق.

دخان الصنوبر ودخان المصطكى ودخان صمغ البطم جيد للآماق المتأكلة، الصبر نافع من حكاك العين، والقلقطار والقلقديس إذا أحرق وسحق واكتحل به نفع من الجرب.

دياسقوريدوس: والشادنة تذهب بخشونة الأجفان إذا خلطت بعسل. قال **جالينوس**: يمكن أن تستعمل وحدها في مداواة خشونة الأجفان، فإن كانت مع أورام حارة فبرقيق بياض البيض أو بماء الحلبة، وإن كانت خلوا من ذلك فبالماء يستعمل على ما في كتاب الأدوية المفردة.

ورق التين يحك به الأجفان، والخردل إن ضرب بالماء وخلط بالعسل نفع من خشونة الأجفان.

«كتاب الفصد» لجالينوس: غلظ الأجفان وخشونتها يحتاج أن يستعمل فيه بعض الأدوية الحارة لا يمكن ذلك دون استفراغ البدن بالفصد، لأنه إن لم يكن كذلك أحدثت في العضو ورماً حاراً.

لي: ينبغي أن يفصد مرات ويسهل ويفصد بعد المأقين ثم يحك الجفن بالحديد ثم يكتحل المأقي بالشياف إن شاء الله.

جورجس: مما يعظم نفعه للأكال في العين الباسليقون.

«أبيذيميا»: قال: ينبغي أن يخشن أولاً الجفن بالحك بالفنيك أو بمغرفة الميل ثم يلقى عليه الأدوية.

روفس إلى العوام، قال: الحكاك وجميع ما يلذع العين جملة يبرئه الخل الممزوج بالماء إذا استعمل، والماء البارد وحده، والأدوية المجففة بلا لذع، والمشي في الخضر بالغدوات وإسهال البطن.

دواء نافع للحكة في العين والسلاق: يؤخذ توتيا واقليميا الذهب وماميران وزبد البحر، من كل دواء وزن خمسة دراهم، ينخل ويربى بماء الحصرم ويستعمل ـ إن شاء الله.

الجرب: قال: الجرب يحتاج أن يعالج بما يجلو جلاء قوياً.

«الميامر»، قال: من أدويته النوشادر وزهرة حجر أسيوس[1] والزنجار، ويقع فيها الزاج والزرنيخ ونحوه.

---

(١) أسيوس ذكره ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ١/ ٣٠، وقال وهو ثلج الصين عند القدماء من أطباء مصر ويعرفه عامة المغرب وأطباؤها بالبارود، . . . . جالينوس في التاسعة سمي هذا الحجر أسيوس وليس هو صلبا كالصخر لأنه شبيه في لونه وقوامه بالحجارة المتولدة في قدور الحمامات وهو =

أبو جريج: الأشق ينفع الجرب في العين إذا اكتحل به.

اختيارات **حنين**، يقلع الجرب البتة: زنجار درهم اسفيداج نصف درهم أشق مثله، ينقع الأشق بماء السداب ويعجن به ويجعل شيافاً.

من **حنين**: أخف أنواع الجرب يعرض في سطح بطن الجفن حمرة وخشونة قليلة، والثاني: خشونة أكثر ومعه وجع وثقل، كلاهما يحدثان في العين رطوبة، والثالث: يرى فيه إذا قلبته شقوق، والرابع: أطول مدة من هذا وأصلب ومع خشونته صلابة شديدة.

لي: إذا أزمن الجرب فافصد ثم من بعد فصد الذراع افصد المأق وعرق الجبهة، وعلق العلق على الأجفان مرة بعد مرة، واكحل بعد الحك من داخل، ثم إعادة الحك بعد العلق، ثم الفصد أيضاً بعد ذلك من الآماق فإنه ملاكه.

برود نافع للحكة والسلاق: توتيا وإقليميا ذهب وماميران وزبد البحر من كل واحد خمسة دراهم، ينخل ويرى ويستعمل.

الجسأ: قال: هو صلابة تعرض في العين كلها وخاصة في الأجفان، ويعسر لذلك حركة العين وفتح الأجفان في وقت الانتباه من النوم، وربما عرض معه وجع وحمرة، وتجف الأجفان والعيون جفوفاً شديداً، ولا ينقلب الأجفان لصلابتها، وفي الأكثر يجتمع في العين رمص يسير صلب، وعلاجه أن يكمد بالماء الحار ويوضع على العين عند النوم بيضة مضروبة مع دهن ورد أو شحم البط، ويصب على الرأس دهن كثير.

الحكة: قال: الحكة تلزمها هذه الأعراض دمعة مالحة بورقية وحكة وحمرة في الأجفان والعين وقروح.

قال: علاج الحكة بالحمام واستعمال الدهن وتعديل الغذاء، وينفع الحكة والجسأ جميعاً الأدوية الحارة التي تجلب الدموع، لأنها تفرغ ما فيها من الرطوبة الردية وتجلب إليها رطوبة معتدلة، وإن كان مع الحكة رطوبة فإن دواء **أرسيسطراطس** نافع لها، وهذا دواء **أرسيسطراطس** النافع للحكة والجرب: نحاس محرق ستة مثاقيل زاج محرق ومر من كل واحد ثلاثة مثاقيل زعفران مثقال ونصف فلفل مثقال واحد زنجار ستة مثاقيل شراب لطيف

= رخو يتفتت بسهولة ويتكون عليه شيء شبيه بغبار الرحى الذي يرتفع ويلتصق بالحيطان إذا نخل الدقيق وهذا الدواء يسمى زهر الحجر المجلوب من أسيوس وهذه الصخرة التي تتولد هذه الزهرة شبيهة بقوة الزهرة إلا أن فعل الصخرة أقل من فعل الزهرة لأن فعل الزهرة يفوق فعل الصخرة لا في هذه الحالة فقط لأنها أكثر إذابة وتحليلاً وتجفيفاً منها لكن في أنها تفعل هذه الأشياء أيضاً من غير لذع شديد وفيها مع هذا شيء مالح الطعم أعني في الزهرة وفي ذلك ما يدل بالحدس على أن تولد هذه الزهرة إنما هو من الطل الذي يقع على تلك الصخرة من البحر ثم تجففه الشمس. . . ابن رضوان، الزهرة: تقوى البصر وتجلوه وتقلع البياض من العين قلعاً حسناً كحلاً به.

رطل، تسحق الأدوية بالشراب حتى يشربه ويجفف، ثم يصب عليه مثل الشراب ميفختج، ويطبخ في إناء نحاس حتى يغلظ، ويرفع أيضاً في إناء نحاس، ثم استعمل.

علاج الجرب **لحنين**: إن كان قد أزمن فعالج بالحك، وإن كان رقيقاً مبتدئاً عولج بالنحاس المحرق والقلقنت والنوشادر ومرارة العنز، وإن لم تنجع هذه خلط بها التي تأكل وتعفن، وتقلعه أيضاً الأدوية التي تقبض قبضاً شديداً، وإن كان مع الجرب رمد فإنا نخلط بأدوية الرمد شيئاً من أدوية الجرب، وإن كان مع تأكل وحدة لم يمكن أن يعالج بدواء حاد ولكن يقلب الجفن ويحك ثم يرسل لكي لا يزيد العين خشونة ووجعاً فيزيد في السيلان.

لي: للجرب على ما رأيت في «**كتاب مداواة الأسقام**»: خذ من الزنجار اثني عشر درهماً من الأشق ستة دراهم فأنعم سحقهما معاً حتى يجود ذلك واعجنهما بالماء واحلك منهما، فإنه عجيب، ودع عنك التخاليط و«**الفصول**»، وأما الشياف الأحمر فاتخذه بماء من الشادنج والزاج المحرق والمر والشراب يحل فيه، فإن هذا معناها وما يحتاج إليه فيها، وهذا في نهاية الجودة.

من مداواة الأسقام للجسأ: مخ البقر المذاب بدهن ورد.

من «**كتاب الجموع**»: أفضل ما عولجت به الحكة التي لا حمرة معها الحمام والدهن على الرأس والأدوية المضاضة.

أهرن: للجرب في العين: يؤخذ نوار القرنفل فيسحق ناعماً وينخل بآلة السبر ثم يقلب الجفن ويذر عليه. فإنه يحرق إحراقاً شديداً ويسرع برء الجرب جداً، وأظن أنه بزر القرنفل.

فيلغريوس، للجسأ: قال: اطل خرقة بزبد وضعها على الأجفان.

الإسكندر قال: يكون رمد من يبس ويكون معه حكاك شديد وحمرة وقلة رمص، وإن كان معه فشيء يسير جاف صلب والبدن والوجه معه قحل، وعلاجه الحمام بالماء العذب الفاتر وترطيب البدن، واحذر في هذا الوجع الفصد.

من «**المجموع**»، قال: هذا أجود ما يكون للجرب: يقلب الجفن ويذر عليه عفص قد جعل مثل الهباء بلا ماء ثم يذر عليه منه ويحتال أن يبقى مقلوباً ساعتين أو ثلاثاً والأجود أن ينام عليه، فإنه يقلع أصله البتة ولا يقبل بعد ذلك مادة ـ إن شاء الله.

ابن سرابيون قال: الجرب أربعة أنواع، وأخف أنواعه الذي يكون سطح الجفن الداخل فيه خشونة مع حمرة، والثاني تكون الخشونة فيه أكثر وأظهر ويحدث معه وجع وثقل، والنوع الثالث يكون في بطن الجفن شقوق مثل الشقوق الحادثة في جوف التين، والرابع أطول مدة من هذا وأشد خشونة، والنوعان الأولان يعالجان بالأدوية الحادة الجالية للدموع مثل الأحمر الحاد الجالي للدموع والأخضر، وأما النوعان الآخران فيحكان بالسكر أو بالحديد أو بالفنيك.

في التي تقلع سيلان الرطوبات من العين والبلة والدمعة: دخان الكندر يقطع سيلان الرطوبات من العين وكذلك دخان الأسطرك، وقال: إن الآبنوس يقطع سيلان الرطوبات المزمنة إلى العين، والأنزروت يقطعها، وورق الدلب الطري يطبخ بخل خمر وتضمد به العين. فيمنع الرطوبات أن تسيل إليها، دخان الكندر ينفع العيون الرطبة، وإذا لم يكن معها ورم احتملت دخان القطران.

وقال **جالينوس**: إنه يدخل مع الأدوية القاطعة للسيلان المزمن إلى العين.

وقال: إن الأنزروت يقطع الرطوبات السائلة إلى العين، قرن أيل[1] المحرق المغسول جيد لمنع سيلان الرطوبات إلى العين فيما ذكر **ديسقوريدوس**، وقال **جالينوس**: هذا يخلط في الأشياف المانعة للمواد من النزول إلى العين لأن، قوته مجففة.

د: دقيق الباقلي المقشر يوضع على الجفن لقطع سيلان الفضول إلى العين، وبياض البيض إن خلط بكندر ولطخ على الجبهة منع النزلة الحارة النازلة إلى العين، قشر البطيخ لطخ على الجبهة للعين التي تسيل إليها فضول، وعصير البنج يخلط في الأدوية المانعة لسيلان الفضول الحارة فينفع، وبرزه يقطع سيلان الرطوبات إلى العين.

دياسقوريدوس: ورق الدلب الطري إن طبخ بخل خمر وضمدت به العين منع الرطوبات أن تسيل إليها، ودخان الكندر ينفع من العيون الرطبة، وإذا لم يكن معها ورم احتملت دخان القطران.

جالينوس: الزعفران يمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين لطخ أو اكتحل به بلبن امرأة.

دياسقوريدوس: ورق الزيتون البري إن تضمد به نفع سيلان الرطوبات إلى العين.

---

(١) أيل: قال صاحب البحر نقلاً عن الأقسرائي: بكسر الهمزة وتشديد الياء، وفتحها وفي المغرب بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء وهو الذكر من الأوعال فارسيه كوزن ويراگا وكوزن نيزكويند، وقال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ١/ ٧٢ نقلاً عن جالينوس في أغذيته لحوم الأيايل الدم المتولد عنها غليظ وهو عسرة الانهضام، ابن سينا. . . . وهي مدرة للبن وهي مدرة للبول أيضاً، الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية وأما لحوم الأيايل فالأجود أن تجتنب وخاصة ما كان حديث عهد بالصيد وكان قد صيد في زمان حار ولم يأت عليه منذ صيده أيام كثيرة ولم يشرب ماء كثيراً فإن لحومها ربما قتلت في هذه الأحوال وهو لحم غليظ رديء الخلط فينبغي أن يصلح بشدة التهري والتدسيم بالأدسام على ما ذكرنا وشرب الأدوية المطلقة للبطن عليه نحو شراب التين والفانيذ وماء العسل، دياسقوريدوس في الثانية قرن الأيل إذا أحرق وشرب منه وزن فلنجارين وهو مثقالان مع كثيراً وافق من به نفث الدم وقرحة الأمعاء والإسهال المزمن واليرقان ووجع المثانة ويوافق النساء اللواتي يسيل من أرحامهن رطوبات سيلان مزمنا إذا شرب مع بعض الرطوبات في الأدوية النافعة من هذا المرض وقد يقطع ويصير في قدر من طين ويطين رأسها ويحرق في أتون حتى يبيض ويغسل كما يغسل الأقاقيا يوافق العين التي تسيل إليها الفضول والمواد وينقي القروح العارضة لها، شحم الأيل ينفع من التشنج مسوحاً، ابن زهر وإن علقت قطعة من جلده على إنسان لم يقربه شيء من الحيات البتة مجرب، ديسقوريدوس. . . وإن جفف قضيبه ونحت وشرب بشراب هيج الباه وأنعظ. . . . . ويقال إن البادزهر الحيواني حجر يوجد في قلبه وهو أفضل الأدوية لسائر السموم وزعموا أن ظلف الأيل إذا بخرت العلق بها تموت وحيًا مجرب.

ج: دخان الدند يقطع سيلان الرطوبات إلى العين.

ج: دخان صمغ البطم والراتينج يدخلان في الأكحال القاطعة للدمعة، والحضض يقطع عن العين سيلان الرطوبة المزمنة، والنشا يصلح لسيلان المواد إلى العين، والحجر الإفريقي يوافق سيلان الفضول إلى العين إذا اكتحل بما تسيل منه.

د: ثمرة الكرم البري تضمد به لسيلان الفضول إلى العين مع سويق شعير.

د: دخان الكندر قاطع لسيلان الرطوبات إلى العين، د: بزر لينافطوس هو حريف إذا أنعم سحقه وذر على الرأس وترك ثلاثة أيام ثم غسل بعد ذلك منع النوازل أن تنزل إلى العين. د: لوفعرافس[١] ينفع من سيلان المواد إلى العين.

د: دخان الصنوبر الكبار الحب ينفع من الدمعة ورطوبة القذف إن جعل فيه كندر ومر وصبر جميعها أو بعضها وجعل في ثخن الطلاء وطلي على الجبهة والصدغ منع المواد المنحدرة إلى العين.

دياسقوريدوس: حكاك الأسرب يقطع سيلان الرطوبة إلى العين، ودخان التين جيد للدمعة، طبيخ أصل الثيل وعصارته تجفف، ولذلك يخلط بأدوية العين.

«حيلة البرء»: قال **جالينوس**: رشح الدمعة يكون من نقصان اللحمة التي في المأق الأعظم، وإن نقصت نقصاناً كثيراً وذهبت بتة لم تبرأ، وإن نقصت قليلاً فإنها تبرأ بأن ينقى البدن كله ثم الرأس خاصة ثم تعالجها بالأدوية التي تقبض قبضاً معتدلاً مثل الأدوية التي تتخذ بالماميثا والزعفران والأدوية التي تتخذ بالسنبل والشراب.

لي: هذه اللحمة تزيد بدخان الكندر ونحوه من المنبتة للحم، وتحكها كل يوم برفق وهو ملاكها، وإذا عظمت منعت الدمعة.

«العلامات لجالينوس»: قال: إذا أزمن وجع العين فإنه من أجل النوازل. قال: وتنزل النوازل إما إلى ظاهر جلد العين ويعرض من ذلك خشونة الجفن وورم غليظ وثقل في العين وامتداد جلدة الجبهة، وينتفع بالأدوية القابضة إذا وضعت عليه، وإذا انصبت إلى باطنها جاءت منها دمعة حريفة وجرب وحمرة الملتحم، ولا ينتفع باللطوخات.

من «كتاب الأخلاط»: قال: مضغ الأشياء الحادة مثل العاقرقرحا وزبيب الجبال... في العين جملة حتى يقلبه إلى الفم.

جالينوس في «الأخلاط»[٢]، قال: الدموع تحتاج إلى أن تستفرغها حيناً إذا أردت

---

(١) في نسخة: لوهرافس، مع علامة الشك وصحح على هامشه ما أثبتناه ولكن لم نظفر بهما.

(٢) لجالينوس مقالة في الأخلاط على رأي أبقراط، وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الأخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالأعراض اللاحقة بها والحيلة والتأني في علاج كل واحد منها ـ العيون ١/ ٣٢.

تنقية العين مما فيها، وحيناً تمنع عنها إذا كانت تنحدر إليها من الدماغ مواد حريفة تحدث تأكلاً وقروحاً.

«قوى النفس»[١]: قال **جالينوس**: إن الصبر يجفف العين الرطبة.

بختيشوع[٢]: طلاء نافع يطلى على الصدغ والجبهة فيمنع انصباب المواد إلى العين: كندر وصبر يخلط برطوبة الصدف الحي ـ أعني لزوجته ـ ويطلى.

أبو جريج: الأشق يمنع البلة من العين إذا كحل به.

حنين: الدمعة تكون لنقصان اللحمة التي في المأق الأكبر. قال: أو من إفراط المتطببين في علاج قطع الغدة وهي هذه اللحمة إذا عظمت، وإما للإلحاح على علاج الظفرة بالقطع والأدوية الحادة.

حنين، قال: سيلان الرطوبات إلى العين يكون إما من فوق القحف وإما من تحته، والذي من فوق القحف علامته امتداد عروق الجبهة والصدغين فيربط الرأس ويطلي الجبهة بما يقبض، وإن لم تظهر هذه العلامات وطال مكث السيلان مع عطاس كثير فإن السيلان تحت القحف.

قال **حنين**: علاج السيلان إن كانت اللحمة التي على ثقب المأق فنيت فليست تنبت، وإن كانت نقصت فإنها تنبت بالأدوية التي تنبت اللحم وتقبض كالمتخذة بالزعفران والماميثا والصمغ والشراب والشب.

اللزوجات: قال: وأما اللزوجات التي تلزق على الجبهة فتتخذ من الأشياء التي تلزق على الجبهة وتدبق بالموضع وتجففه ومن التي تقبضه وتبرده بمنزلة غبار الرحى ودقاق الكندر ومر وأقاقيا وأفيون وبياض البيض ولزوجة الأصداف البرية، فهي نافعة للرطوبات التي تسيل إلى العين من خارج القحف.

من البيمارستان: كحل عجيب للدمعة: تلبس هليلجة عجيناً وتشوى على آجرة وتترك إلى أن يحمر العجين، ثم يؤخذ لحمها فينعم سحقها مع دانق زعفران ويكتحل به، فإنه عجيب جداً.

---

(١) في نسخة: دياسقوريدوس، وقال في قوى النفس: اعلم أن من منكتب جالينوس كتاب في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن مقالة واحدة، وما سواه له ثلاثة كتب في القوى أحدها كتاب القوى الطبيعية ثلاث مقالات، وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن يكون بثلاث قوى طبيعية وهي القوة الجابلة والقوة المنمية والقوة الغاذية وثانيها في قوى الأدوية المسهلة مقالة واحدة، وثالثها كتاب قوى الأغذية ثلاث مقالات عدد فيه جميع ما يغتذى به من الأطعمة والأشربة ـ العيون ١/ ٩٢ و٩٥ و٩٧ و١٠١.

(٢) بختيشوع معناه في السريانية عبد المسيح خدم هارون الرشيد وتميز في أيامه.

في نتوء العين
والحول وزوال الشكل والشتر والتشنج

قال **دياسقوريدوس**: والقاقيا يصلح نتوء العين، ودقيق الباقلى إذا خلط بالورد والكندر وبياض البيض ينفع من نتوء الحدقة خاصة ونتوء العين جملة.

عصارة ورق الزيتون البري ترد نتوء العين، ونوى التمر البري المحرق والسنبل جيدان لنتوء العين.

د: ورق العليق إن تضمد به أبرأ نتوء العين، وعصارته إذا جففت في الشمس واستعملت كحلاً وغير ذلك أقوى.

قال **جالينوس** في **«حيلة البرء»** قولاً أوجب: إن نتوء العين ينفعه الإسهال نفعاً جيداً.

«الأعضاء الآلمة»: العين تنتو إذا استرخت الثلاث عضلات التي شأنها أن تثبتها ونضبطها وتحول.

لي: إذا جذبتها أحد العضلات الثلاث إلى ناحية المأق، والعضل التي تحرك العين ست: واحدة تحركها إلى فوق وأخرى إلى أسفل وأخرى إلى المأق الأصغر، والأخرى إلى الأكبر، وعضلتان تديرانها إلى جميع النواحي، ويحرك الجفن ثلاث عضلات: اثنتان تحركانه إلى أسفل وواحدة تجذبه إلى فوق، والحول إذا كان إلى فوق أو إلى أسفل عرض أن يرى الشيء الواحد شيئين.

انخراق القرني ربما كان بالطول أيضاً ولا يكون على هذا بياض، لكن كأنه صدع فقط، ويعرض منه أن يطول الناظر.

حنين قال: تشنج العضل اللازمة لأصل العصب المجوف لا يضر العين، لأنه يعين على فعلها، واسترخاءها ينتو منه العين، فإذا رأيت العين قد نتت فإن كان نتوها من غير ضربة وكان البصر باقياً فإن العصبة المجوفة امتدت من استرخاء العضل الضابط لها، وإن كان البصر قد تلف فإن العصبة النورية استرخت، وإن كان النتوء من ضربة فإن كان البصر باقياً فإن العضلة وحدها انهتكت، وإن كان البصر قد ذهب فإن العصبة أيضاً انهتكت.

حنين: علاج نتوء العين أن يفرغ البدن بالفصد والإسهال ويلقى محجمة على القفا وتربط العين، ويصب عليها ماء مالح بارد وماء الهندباء والبطباط والأشياء القابضة الجامعة.

علاج التشنج في العين: يفصد أولاً ثم يقطر فيها دم شفنين أو حمامة، ويوضع عليها قطن منقوع ببياض البيض ودهن ورد وشراب وتربط، ويفعل في اليوم الثاني، وفي الثالث يكمد ويقطر فيها لبن ويضمد، ويكحل بالكحل المسمى شيافون.

في العين عضل لازم لأصل العصب اللين وهو المجوف، فإذا استرخى هذا جحظت

جملة العين، وإن كان كذلك قليلاً أضر بالبصر، وإن كان كثيراً أتلفه، لأن العصبة تمتد امتداداً كثيراً.

أهرن قال: ينفع من العنبية أن يعصر الذراريح ويقطر في العين أو يكحل بذلك الماء.

الكندي، قال: إذا كان الصبي ينظر من ناحية واحدة من عينيه يعلق في الناحية الأخرى صوفة سوداء فإن عينه تستوي، وإذا كان ينظر بعينيه جميعاً على غير استواء فأقم أمامه سراجاً فإنه ينظر إليه باستواء فيستوي نظره ـ إن شاء الله.

فيما يكحل به الحدقة، **الإسكندر**: القاقيا نافع غاية النفع لجحوظ العين.

البندق المحرق إن خلط بزيت وغرق به يافوخ الصبي الأزرق.

دياسقوريدوس قال: إن قوماً قالوا: إنه يسود أحداقهم.

دهن الزعفران والزعفران نفسه إذا اكتحل به بالماء يصلح للزرقة، ودهنه تبرد أحدق الصبيان.

مجهول: يدخل الميل في جوف حنظلة رطبة ويكحل به فإنه يسود الحدقة، وإن كحل به سينور سواد حدقتها ويكحل.

قال **دياسقوريدوس**: العين الزرقاء متى كحلت بقشور الجلوز مسحوقة بماء فإنها تسودها، وإن قطرت عصارة الحنظلة في العين الزرقاء سودّها.

«الميامر»: كحل للعين الزرقاء الأصلية، يقطر فيها ماء قشور الرمان الحلو، وبعد ساعة يقطر فيها ماء ورق البنج معصوراً، يعصر في رمانة ويرفع، أو جزء قاقيا وسدس جزء من عفص، يدق بعصارة شقائق النعمان ويعصر منه في خرقة ويقطر منه في العين.

عصارة عنب الثعلب إذا قطرت في العين سودت الحدقة.

«جوامع منافع الأعضاء»: العلة المعروفة بالزرقة تكون من مرض، وقد يعرض من جفوف الرطوبة الجليدية فيزرق العين.

الباب الخامس

في الانتشار وأمراض ثقب العين وضيق الحدقة وجميع أمراض ثقب العنبي والماء وعلاجه وقدحه وكيف ينظر في العين التي فيها ماء أو غيره وشدة الزرقة التي تكون في العين في سن الشيخوخة

قال جالينوس في الثالثة من حيلة البرء: ضيق الحدقة يكون من جفوف رطوبات العين إذا قل اغتذاءها أو عرض لها تقلص في طبقاتها، قال في الرابعة عشرة منه: الماء في أول كونه ينحل بالأدوية والتدبير فإذا استحكم فلا.

الرابعة من «الأعضاء الآلمة»: في الفرق بين الخيالات التي تكون عن الماء وبين التي عن المعدة أن الخيالات الكائنة في العين تكون إما لمشاركة العين للدماغ، أو لمشاركتها لفم المعدة، وإما لبدو الماء.

قال: والخيالات التي تكون عن المعدة تكون في العينين كلتيهما على السواء الذي عن الماء لا يكون فيهما على مثال واحد، وإن كان صاحب العلة قد أحسن بالخيالات منذ ثلاثة أشهر أو أربعة ثم لم ير في العين شيئاً من الضبابية فالعلة من فم المعدة لأنها في مدة هذا الوقت إن كان ذلك الماء لا بد أن تظهر الكدورة في الحدقة، وإن كان لم يمض للعلة هذا الوقت فسل: هل تلك الخيالات دائمة في كل وقت أم قد تخف في بعض الأوقات حتى لا تكون البتة، فإن الدائمة تدل على أنه من الدماغ، والغير الدائمة تدل على أنه من فم المعدة، ولا سيما إن كانت تخف عند استمرائه غذاءه حسناً وأوكد من ذلك أيضاً إن كان في الوقت الذي يحس فيه بالخيالات يجد لذعاً في فم معدته، وأوكد من هذا أن يكون إذا تقيأ سكنت عنه تلك الأعراض البتة وبطلت، فأما إن كانت الحدقة من إحدى العينين أشد كدرة أو هما جميعاً كدرتان ليستا بصادقتي الصفاء فهو ابتداء الماء، فإن كانت الكدرة فيهما بالطبع وحدقتاه غير صافيتين فانظر إلى تسوية الحدقتين، فإنه إن كانت إحداهما أكدر فالعلة ماء، وإن كان لم يمض للعليل منذ رأى الخيالات كثير زمان فالكدرة من طبع الحدقتين لا من الماء، ويحقق الأمر بأن تغذوه أقل من عادته بغذاء جيد الخلط، ثم سله من غد إن كان قد استمرأ غذاءه حسناً: هل يرى الخيالات فإن لم يرها فإنه عن المعدة، وإن بقيت بحالها فذلك الماء، ويؤكد ذلك إن

كانت هذه الخيالات تبطل البتة عند تناول العليل الأيارج فإن ذلك للمعدة، وإن بقيت فالعلة في العين نفسها.

قال: وإذا كانت هذه عن المعدة فأيارج فيقرا يبرئها في أسرع مدة مع تعاهد جودة الاستمراء.

لي: أقلل غذاءه أياماً واعتن بحسن هضمه، ثم سله: هل يجد تلك الخيالات دائماً؟ وإنما يحتاج إلى هذا عندما يكون عين غير صافية بالطبع.

دلائل عدم الماء: أن يكون العينان على مثال واحد وأن يكون إذا استمرأ غذاءه، قلت، وإن لم يستمرئه ظهرت بقوة وهاجت، وأن صاحبه إذا تقيأ مراراً ذهبت تلك الخيالات، وأن تكون له ستة أشهر أو نحوها ولم تنكدر الحدقة لكن الأمر مشكوك فيه بعده، وأن تكون الحدقة صافية.

وأما الخيالات العارضة عن مشاركة الدماغ فإنها تكون عند ارتقاء الأخلاط المرارية إلى الدماغ وفي الحميات المحرقة وورم الدماغ.

لي: وعند القيء وهي سريعة الزوال غير لابثة، قال: وقد تكون هذه الخيالات كثيراً لمن تكون رطوبات عينية صافية غاية الصفاء وقوته الباصرة حساسة جداً.

لي: هذا هو مثل من يعرض له الطنين في أذنه لذكاء الحس ويحتاج إلى المخدرة.

الرابعة من «العلل والأعراض»: قال: ضيق الحدقة إن كان خلقة كان سبباً لحدة البصر، وإن كان حادثاً فهو رديء، واتساع الحدقة رديء في الخلقة كان أو حادثاً في العينين، وأما أعوجاج الحدقة فإنه لا يضر البصر شيئاً فقد يتعرج الحدقة مرات والبصر بحاله، قال: ضيق الحدقة يكون إذا نقصت الرطوبة البيضية ويضر بالبصر.

قال: فتبقى الطبقة العنبية لا يمددها شيء فتصغر الحدقة، وليس ما يعرض في هذه العلة من سوء البصر بسبب ضيق الحدقة ولكن بسبب نقصان هذه الرطوبة.

«جوامع العلل والأعراض»(١): قال: ضيق ثقب العنبي يكون من اليبس وهو يعرض أكثر للمشايخ ولا يبرأ، وقد يكون من الرطوبة وهذا يبرأ، وإنما يكون ضيق الحدقة من الرطوبة واليبس، لأن الطبقة العنبية تنقص وتتشنج إن رطبت وإن يبست.

الثالثة من «الميامر»: قال: الأطباء ألفوا لابتداء من المرارات وعسل النحل، وأكثر ما يحمدون مرارة سفاروس.

لي: هو الشبوط، وقال: ضمان هذه جليل وفعلها حقير.

---

(١) كذا، ولعله كتاب العلل والأعراض ست مقالات لجالينوس.

أرخيجانس[١]، قال: إن مرارة البازي[٢] تبرىء الماء، ومرارة الرق[٣] البحر تبرئه.

المقالة الأولى من «قاطيطريون»[٤]: قال: الماء إذا حط بالمقدحة ينبغي أن يمسك بالمقدحة مدة طويلة في الموضع الذي يراد أن يستقر فيه.

المقالة الأولى من «تقدمة المعرفة»: قال: الماء الذي يجتمع في العين يقف في هذه الرطوبة المنصوبة وبين الرطوبة الجليدية وبين الرطوبة التي قلت إنها شبه بياض البيض.

من **«كتاب ما بال»**: قال: من نزل في عينيه الماء من مرض به فإنه لم يبرأ.

الرابعة من «الفصول»: قال **جالينوس**: إن الزرقة العارضة في الشيخوخة تكون من إفراط يبس العين، قال: وهذه الزرقة إنما هي جفوف يعرض في هذه الرطوبة توهم الجهال أنها ضرب من الماء المتولد في العين.

من **«كتاب العلامات»**: قال: الأعراض التي تعرض لصاحب الماء مثل البق ونسج العنكبوت ويرى السراج سراجين، وضعف البصر قد تعرض من امتلاء في الرأس وفي بدء السكتة والصرع وعن المعدة، وفي هذه الأحوال تكون هذه الأعراض موجودة وليست في العين كدورة، ويعرض معها أحلام مفزعة واضطراب في النوم وطنين في الأذن وثقل الرأس إذا كان ذلك عن امتلاء الرأس، وأما إذا كان ذلك عن امتلاء المعدة فتكون مع ذلك أعراض المعدة.

قال: والماء يكون أبيض وأسود وأزرق ولون الذهب وأدكن ومنه الجصي ومنه الجامد الذي لا يتحرك، قال: والأطباء قد يرفعون الجفن ويدلكون العين وينظرون، فإن كان الماء ينتشر بالدلك ثم يعود ويجتمع فإن القدح[٥] لا ينجع، قال: ألا! إن هذا رديء جداً لا ينبغي أن يعمل،

---

(١) من العيون ـ بالخاء المعجمة بعد الراء المهملة وفي نسخة: ارجيجانس.

(٢) في نسخة: الحباري، وبازي كما قال داود بن عمر الأنطاكي في كتابه التذكره ص ٦٨: طير معروف من سباع الطيور التي تدمن العلاج على الأفعال العجيبة. . . . وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل الأورام ويجذب السموم إليه، وريشه يدمل الجراح محروقا ودمه يقلع البياض والطرفة كحلا وكذا مرارته، وزبله مجرب في جلاء الآثار طلاء، والإعانة على الحمل وإسقاط الأجنة بخوراً وفرزجة، وهو رديء الكيموس عسر الهضم يولد القولنج ويصلحه الأبازير، والحباري كما قال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ٢/ ٥، والحبارى: هو طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض الطول. . . هو أخف من لحم البط لأنه برىء وفيه شيء من الغلظ إذا أخذ شحمه ودق مع شيء من ملح وسنبل وحبب كالحمص وجفف في الظل ورفع فإذا سقي منه للذرب خمس حبات بماء فاتر على الريق نفع منه منفعة عجيبة وإذا جففت الجلدة التي داخل قانصة الحبارى وسحقت وخلطت بقليل ملح اندراني مسحوق أجزاء سواء واكتحل بها في أول ابتداء نزول الماء في العين كان ذلك أنجع دواء فيه لا يعدله شيء في ذلك من الأدوية.

(٣) رق هو السلحفاة البحرية على أكثر الأقوال وقيل هو السلحفاة البرية خاصة ـ كتاب الجامع للمفردات ٢/ ١٤٢.

(٤) كتاب قاطيطريون من كتب بقراط، ومعناه حانوت الطبيب وهو ثلاث مقالات ـ العيون ١/ ٣٢.

(٥) في نسخة زاد: فيه، والقدح بالفتح عند الكحالين نقل الماء من موضع إلى موضع آخر بآلة معروفة.

لأنه يحول به الماء من موضع إلى موضع ويجعله رديئاً عسر القدح سريع الانتقال والزوال.

قال: ولكن انظر إلى الماء فإن رأيته صافياً نيراً مجتمعاً يكاد البصر ينفذ فيه فاقدحه، وإن كان كدراً غليظاً جامداً صلباً فلا تقدحه.

لي: المانع من القدح علتان: إما شدة غلظ الماء ولزوجته حتى لا يمكن أن يتنحى، وإما شدة رقته حتى أنه يعود إذا تنحى.

من أجزاء الطب: قال: إن أقدم على قدح العين وفي البدن امتلاء أو رداءة أخلاط أو بالعليل صداع قبل أن تصلح هذه الأشياء أحدث القدح ورماً في الطبقات التي تثقبها، ويكسب الرأس كله علة مشاركة للعلة للعين، فينبغي قبل ذلك أن تروم قلع هذه الأشياء، ومن بعد القدح تحفظ العين لئلا يحدث فيها ورم، والرأس حتى لا يحدث فيه وجع.

العاشرة من «منافع الأعضاء»: قال جالينوس: إن الماء يكون في الموضع الذي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية والمقدحة تذهب وتجيء في مكان واسع إلى فوق وإلى أسفل وعن يمين وشمال، وفي الجملة إنا قد نرى المقدحة تدور في جميع الجهات ولا يدافعها شيء فيدل على أن هناك فضاءً واسعاً.

قال: إذا شق الصفاق القرني فأول ما يلقاك الرطوبة البيضية، وهذه الرطوبة تنصب وتسيل وتخرج من الثقب الذي يكون عند القدح كثيراً، ويتبع ذلك تقلص العين وغورانها.

قال بعد هذا: إن الرطوبة البيضية تدفع الجفاف عن الجليدية وعن باطن الصفاق العنبي.

لي: فمن هاهنا يبين لك أن البيضية داخل العنبية، فأما القول الأول الذي قال: إن أول ما يلقاك إذا شققت الرطوبة البيضية يعني من الرطوبات لا من الطبقات، وأما أن البيضية تسيل عند القدح كثيراً فإنما يكون ذلك متى أثقب العنبي وهو لدقته يخاف ذلك عليه، ولذلك رأس المهت[1] غير محدود، ولولا هذا لكان رأس المهت ينبغي أن يكون في غاية الحدة حتى لا يحتاج أن ينكى عليه بقوة شديدة جداً لكن أريد به أن يكون إذا نفذ القرني دفع العنبي واندفع له، لأنه ليس بحار، والعنبي مع رقته مدمج عليه لزوجة كأنها غِرقى البيض فينزل المهت عنه، وقال: والزرقة إنما هي جفوف الرطوبة البيضية.

لي: جاء رجل ليقدح عينه وكان ما لم يستحكم فأمرته أن يديم أكل السمك ويحتجم لكي يستحكم الماء ثم يقدحه، لأنه إن قدح قبل الاستحكام عاد ما بقي مكانه سريعاً.

---

(١) وفي نسخة المقدح، والمهت ـ بكسر الميم وفتح الهاء وتشديد التاء آلة يقدح بها، والمهت المجوف هو ميل مجوف على هيئة المهت قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قائماً كالعمود بأن يدخل رأسه في العين حتى يراه قد وصل إلى الماء ويدخل رأس العمود في فمه ثم يمصه حتى ينجذب ذلك الماء إلى خارج من الثقبة بتمامه إلى تجويف الميل ثم يكبس الباقي الواقف في الثقبة بذلك الميل حتى ينحط إلى داخل العنبية ويتعلق بالخمل ـ بحر الجواهر.

اليهودي، قال: ليس للماء الأخضر والأسود والكدر جداً، والأصفر له علاج، قال: إذا جلس الرجل للقدح فأجلسه على كرسي، ومره أن يشبك أصابع يديه على ساقيه، قال: والمقدحة تدخل تحت القرني والرطوبة البيضية تحت العنبي.

قال: إذا قدحته فضع على عينه مخ بيض ودهن بنفسج مضروبين بقطنة وينام على القفا ثلاثة أيام، ثم يغسل وجهه وعينه، فإن ورم ورجع الماء فأعد عليه وينام أيضاً على القفا سبعة أيام.

الطبري: شم المرزنجوش خير لمن يخاف عليه نزول الماء في عينه وكذلك ينشق دهنه، قال: رأيت الماء يتحرك فإنه يرجا برءه، وإن لم يتحرك من موضعه فلا برء له، وينفع من ابتداء الماء إرسال العلق على الصدغين، وينفع من اتساع الحدقة الحجامة على القفا.

أهرن،[1] قال: يكون الماء ضروباً[1]، فمنه أبيض لطيف جداً، ومنه أغلظ إلا أنه أبيض أيضاً، ومنه أغبر، ومنه أشهل، ومنه أخضر.

قال: والذي يقدح الأبيض والأغبر، من هذين ما إذا دلكته بإبهامك على الجفن فأزلته سريعاً لم يتحرك لكن لزمت مكانها ولا يتشتت ولا يتفرق ثم يعود، فأما الذي إذا شددت الإبهام على الجفن ودلكته ورفعته سريعاً تفرق وتشتت ثم عاد فاجتمع فإنه رديء جداً.

لي: دواء جيد للماء: يؤخذ من شحم الحنظل فيطبخ ويعقد عصيره ويؤخذ منه جزء ومن دهن البلسان نصف جزء ومن الفربيون مثله ومن النوشادر مثله، فيعجن بمرارة ماعز غليظة قد شمست ويجعل شيافاً، ويستعمل بماء الرازيانج، قال: وينفع من الماء الاكتحال بالنوشادر فإنه عجيب.

من «**اختيارات الكندي**»[2]: يؤخذ بزر الكتم فينعم سحقه جداً ثم يكحل به العين، فإنه نافع جداً في تحليل الماء وإذهابه ـ من أسرار علاج الماء.

بولس قال: قد يعرض اتساع الحدقة فيصير الإنسان[3] لذلك الأشياء أصغر مما هي عليه وربما بطل البصر البتة، فيعالجوا بالفصد والإسهال ثم يفصدوا المأقين ويحجموا على النقرة، وينطل العين والوجه بماء الملح وخل قليل ويغسل به الوجه مراراً، قال: وقد يعرض ضيق الحدقة فيرى الإنسان الأشياء أكبر مما هي، فعلاجه الرياضة ودلك الرأس والوجه والعين دلكاً متتابعاً، ونطول الوجه بالماء العذب الفاتر والأدهان، وأكحلهم بالأكحال الحادة فإنها جيدة لهم. قال: وقد يعرض للرطوبة الجليدية يبس فيذهب صفاءها ويصير منظره كمنظر الماء وليس هو بماء، وإلا برء له البتة.

---

(١) في نسخة: أهرن الماء منه ضروب، وأهرن هو القس صاحب الكناش وألف كناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس إلى العربي وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين ـ العيون ١/١٠٩.

(٢) في نسخة: حنين، والكندي هو يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب.

(٣) الإنسان أراد به إنسان العين.

لي: فأما الماء فينبغي أن يعالج قبل استحكامه بالفصد والإسهال المتصل بالحنظل والقنطوريون، ويمنعوا الحمام وشرب الماء ما أمكن ويلطفوا التدبير وليتغرغروا، وإن كانت التخيلات عن المعدة فيعالجوا بالأيارج مرات كثيرة متوالية، ويكحل لابتداء الماء.

لي: لابتداء الماء سكبينج ثلاثة حلتيت عشرة خربق أبيض عشرة «**اجعل شيافاً واكحل**» به، وينفع من الماء دهن البلسان والمرارات والعسل والزيت العتيق ونحوها.

لي: الفرق بين هذه وبين الماء بأنه شديد البياض غير مشف صلب غير متحرك.

من «**كناش الإسكندر**»، لابتداء الماء: خربق أبيض أوقية فلفل أبيض نصف أوقية أشق نصف سدس أوقية، يتخذ أشيافاً بعصارة الفجل، فإنه جيد لابتداء الماء.

مجهول، قال: ألوان الماء مختلفة، منها كلون الدخان أسود وأبيض وأصفر وأخضر وأحمر، والمحمود من ذلك ما كان صافي اللون كلون اللؤلؤ البراق، وأما غير هذا فلا برء له، قال: مرّ صاحب الماء أن يقوم وينتصب ويجعل ناظره بحذاء ناظرك سواء، وضع إبهامك فوق الجفن الأعلى وغمزه وادلكه ثم ارفعه سريعاً، فإن رأيت تلك الرطوبة التي في ثقب العنبي تتسع وتترجرج وتنتهض فإنه يقدح، وإن كان لا تتحرك البتة وهو على لون الجفن ثابت لا يترجرج فلا يقدح، أو ضع على العين قطنة وانفخها بفيك نفخاً شديداً بالنفخ الحار نفخاً بشدة ثم نفخها سريعاً، فإن تحرك وكان صافياً فإنه يقدح، وأيضاً إن كان مع الماء صداع فلا يقدح لأنه يزيد، والماء الأبيض الجيد الصافي المترجرج فهو الذي يبصر صاحبه الشمس والضياء، فإذا قدحته فليستلق على ظهره في موضع مظلم ويشد العين كيلا تزول ويأكل طعاماً خفيفاً ويضمد العين بمخ بيضة ودهن بنفسج وقطن نقي ويرفد فوقه برفادة لينة وجدد ذلك في كل يوم مرة أو مرتين على ما تراه من حرارة البلد أو الوقت أو المزاج ـ وقطر في عينه لبن جارية وبياض البيض إلى أسبوع وليكن مفتراً، فإذا مضت الأيام وسكن الوجع فقطر فيه الشياف الأبيض وذرها بالبرود اللين.

قال: الماء الذي مثل حبة لؤلؤ يبصر بها الشعاع ماء طيب، والأخضر الذي لا يبصر به الشعاع ماء رديء لا يقدح.

شمعون قال: إنما يجب القدح إذا لم يبصر صاحبه بالليل ولا بالنهار وليس صداع ولا سعال، وإذا قدح فليكن في استلقائه على ظهره مثل الميت الذي لا يتحرك وليحذر الغضب والجماع والشراب. لابتداء الماء: يسعط بمرارة الديك أو ينقع الزعفران أو يكحل بماء الفوتنج البري أو بالفلفل أو المسك.

«**الاختصارات**» من كتاب **عبد الله بن يحيى** ـ قال: الماء ألوان فالجيد منه الطيب الذي يقدح ما كان منه أبيض صاف كلون اللؤلؤ البراق، وإذا كان صاحبه يبصر قليلاً بالنهار فإنه لم يجتمع فلا يقدح حتى يجتمع. قال: ولا يقدح الآسمانجوني والزجاجي والأسود والأغبر والأخضر. قال: وإذا قدح يستلقي على ظهره ويشد رأسه لئلا يتحرك وأطعمه أخف الطعام

وأسرعه انهضاماً، وترفد عيناه بعد أن تضع عليهما مخ بيضة مع دهن بنفسج وجدد ذلك في أول النهار وآخره ثلاثة أيام، ثم قطر في عينيه لبناً إلى أسبوع، فإذا سكن الوجع بعد السابع يقطر فيهما شياف أبيض قابض وليقدح إما في أول الشتاء أو في آخره.

ابن ماسويه قال: لا يقدح الماء حتى يجتمع، فإن قدحته ولم يستحكم جميعه عاد.

من «جوامع العلل والأعراض»، المقالة الثانية[1]: قال: اتساع الحدقة يكون لثلاثة أسباب إما ليبس الطبقة العنبية، وإما لورم يحدث فيها، وإما لرطوبة تكثر في داخلها، والذي من اليبس عسر البرء، والذي لورم يسهل برءه، وكذلك الذي عن الرطوبة يحدث في داخلها ويكون علاجه بالاستفراغ، قال: ما يحاذي الثقب من القرني يتكمش إما ليبس كما يعرض للشيوخ، وإما لاستفراغ الرطوبة البيضية، ويفرق بينهما أن مع هذا ضيق الحدقة وليس مع الأول ذلك.

أريباسيوس قال: يصلح لابتداء الماء أن يخلط عصارة الرازيانج بمثل ربعها عسل ويغلى حتى يغلظ ويكتحل به دائماً، فإنه عجيب.

وقال: يضعف البصر من اتساع ثقب العنبي فيرى الإنسان الأشياء أصغر مما هي، وتعرض له في آخر الأمر ظلمة.

وعلاجه الفصد والإسهال وقطع عروق المأقين والمحاجم على الأخدعين والسكب على الوجه والعين من ماء وملح.

قال: وضيق الحدقة منه ما يحدق مع صغر العين كلها ومنه ما يحدث فيها وحدها ويعالج بالماء الفاتر العذب ودخول الحمام والدخول في الماء الصافي وفتح العينين فيه والاكتحال بالماء.

«الكمال والتمام»: شياف المرارات ينفع من الظلمة والانتشار والماء، وزاد فيه سوى المرارات سلخ الأفاعي وخطاطيف محرقة وزنجبيلاً وفلفلاً أبيض وسكبينجاً ومراً.

من **«كتاب العين»**[2]: اتساع ثقب العنبي يعرض فيه إما من ضربة شديدة وهو مع

---

(١) وقع في نسخة: الثالثة، والصواب ماأثبتناه، لأن كتاب العلل والأعراض لجالينوس ألفت فيه مقالات متفرقة وإنما الإسكندريون جمعوها وجعلوها كتاباً واحداً وعنون جالينوس المقالة الأولى من هذه الست المقالات في أصناف الأمراض ووصف في تلك المقالة كم أجناس الأمراض، وقسم كل واحد من تلك الأجناس إلى أنواعه حتى انتهى في القسمة إلى أقصى أنواعها، وعنون المقالة الثانية منها في أسباب الأمراض وغرضه موافق لعنوانها وذلك أنه يصف فيها كم أسباب كل واحد من الأمراض وأي الأسباب هي ـ العيون ١/ ٩٢، فلفظ الرازي: اتساع الحدقة يكون لثلاثة أسباب ـ الخ.

(٢) هكذا في الأصل، لعله كتاب تشريح العين، وقال صاحب العيون ١/ ٩٥: هذا الكتاب أيضاً مقالة واحدة، وقال حنين: إن عنوانه أيضاً باطل لأنه ينسب إلى جالينوس وليس هو لجالينوس وخليق أن يكون هو لروفس أو لمن دونه.

مرض حاد ويكون من ورم في العنبية، والثاني يعرض بلا سبب باد، وأكثر ما يعرض للنساء والصبيان، وكل من عرض له لا يبصر شيئاً، فإن أبصر فقليلاً، وهو مرض مزمن.

لي: اتساع الثقب يعرض إما من كثرة الرطوبة البيضية فتمدد العنبية، وإما ليبس شديد في العنبية فيتسع الثقب، وإما لورم في العنبي وضيقه يعرض إما لقلة البيضية فيتم.

في علامات الماء إذا اجتمع واستحكم فإنه سهل المعرفة، وقبل أن يجتمع فإنه يخفى سببه، وله علامات، منها أن يرى قدام عينيه كالبق الصغار يطير أو كالشعر أو شعاعات، فإذا اجتمع وكمل الماء بطل البصر. وأما أصنافه فإن منه شديد الزرقة والصفاء، ومنه كالزجاج في لونه، ومنه أبيض كالبرد، ومنه كلون السماء، ومنه أخضر، ومنه مائل إلى الزرقة.

قال: وقد يكون جمود في الرطوبة الجليدية تشبه الماء، ولا ينبغي أن يقدح، قال: وربما كان مع الماء سدة فاستدل عليها بتغميض إحدى العينين، وميز الفرق بين الأعراض الحادثة من الماء والحادثة عن بخارات المعدة، فانظر أولاً فإن كان التخيل بالعينين معاً وبالسواء فيهما فإنه من المعدة، وإن كان في واحد فللماء.

وانظر أيضاً في الوقت وذلك بأن تنظر هل مضت له مدة نحو ثلاثة أشهر أو أربعة منذ عرض التخيل، ثم تفقد الحدقة بعد هذه المدة، فإن لم تكن فيها كدورة فإن ذلك عن المعدة، لأنه لا يمكن أن يكون ذلك للماء ولا يكدر الحدقة في هذه المدة.

وأيضاً إن رأيت التخيلات في جميع الأوقات لابثة بحال واحد فإنها للماء، فإن كانت تخف حيناً وتثقل حيناً فإنها للمعدة وخاصة إن كانت تخف عند الجوع وتثقل عند التخمة، وإن كانت تسكن بعقب القيء ويتم ذلك كله إن أخذ الفيقرا فيسكن ما تجده، فأما الذي للماء فلا يسكن للفيقراء، والذي للمعدة فبالفيقرا شفاءه.

وقد يعرض مثل هذه تخيلات عن ألم الدماغ إلا أن ذلك يكون في الأمراض الحادة، وإذا كان ورم حار في مقدم الدماغ فيكون عند القيء مثل هذه التخيلات.

علاج ابتداء الماء: يفرغ البدن والرأس بفصد وإسهال وتلطيف غذاء، ويكحل بأدوية المرارات وماء الرازيانج وعسل وسكبينج وحلتيت وكندش ودهن بلسان وفلفل وأشق، قال: وينفع من الماء العسل ولبن البلسان وزيت عتيق وعصارة الرازيانج والحلتيت والمرارات فكل هذه تنفع من الظلمة ومن ابتداء الماء، لأنها تلطف وتنقي، واستعمل هذه وغيرها من الأكحال الحادة في حال خفة الرأس وحين هبوب الرياح الشمالية، ولا يكون شديد الحر ولا شديد البرد، ولا تستعمله والرأس يمتلىء، وقطر بعقبها في العين لبن النساء وكمدها حتى يسكن الوجع.

في الماء **لانطيلس وبولس**، قال **بولس**: الماء يجتمع تحت القرني، وإذا استحكم منع البصر البتة، وإذا لم يجتمع نعماً أضعف البصر.

قال: ويعرض للشيوخ لضعف تحلل البخار منهم وضعف حرارتهم الغريزية وفي الهواء البارد الشديد وبعقب قيء شديد أو ضربة أو سقطة أو صداع أو مرض مزمن، وقد ينعقد في ثقب العنبي شيء صلب غليظ ليس مما يورث العمى، ولا علاج له، ويميز بينهما أن صاحب الماء يفرق بين الليل والنهار وموضع قرص الشمس وأولئك لا.

قال: وينبغي أن يغمض العين التي فيها الماء ويعصر جفن العين بالإبهام وإلى العين يكبسه ويحركه إلى هذا الجانب وهذا الجانب، ثم يفتح العين وينظر فيها، وذلك أن الماء إذا لم يكن بعد اجتمع واستحكم إذا عصرته بالإصبع يفترق وينقطع، وإذا كان مجتمعاً يصير أولاً أعرض مما كان ويتسع ثم يرجع إلى شكله وعظمه الذي كان عليه، وإن كان الماء جامداً فإنه لا يتحرك بالغمز البتة لا في العرض ولا في الشكل.

قال: واللون أيضاً يدل على ذلك لأن الحديدي والأسربي يدل على أنه قد اجتمع اجتماعاً متوسطاً وأنه موافق العلاج، وأما ما كان شديد البياض كلون الجبسين[1] وبلون البرد فإنه شديد الجمود لا يصلح للقدح.

قال **انطيلس**: الماء الجبسيني والأسود جداً رديئان لا يصلحان للقدح.

قال: وقدح الماء المستمسك الذي لا يترجرج بالعصر والغمز ولا يزول عن شكله لا ينتفع بقدحه، وذلك أن الشديد الجمود لا يتعلق بشيء إذا نحى عن الناظر لكنه لا يعود من ساعته ويرتفع، لأنه شديد الملوسة لا رطوبة له.

قال: ومن الماء ضرب لا يستمسك أبداً، ومنه ما يستمسك بعد سنين كثيرة، والذي يقدح منه المجتمع باعتدال، ولا يقدح المرقق جداً، وعلامة المرقق أن ينقطع من الغمز والعصر، وعلامة الجامد أن لا يتحرك بتة، وعلامة المعتدل الجمود أن يعرض ويتسع ثم يعود إلى شكله.

قال: والبردي الشديد البياض لا يقدح لأنه شديد الجمود، والحديدي والأسربي يقدحان لأنهما معتدلا الجمود.

العلاج: قال: يجلس العليل في الفيء حذاء الشمس، لأن الماء يرى في هذا الموضع رؤية بينة فأما في الشمس أو في نور كثير فلا يرى، ثم يربط عينه الصحيحة لئلا يهرب مما

---

(١) هكذا في نسخة، وفي نسخة: الجص، قال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران ١/ ٥٩: هو (الجبسين) الجص والجص هو الجبسين وهو حجر رخو براق منه أبيض وأحمر وممتزج بينهما ويسمى بإفريقية جبس الفرانين وهو من الأبدان الحجرية الأرضية. . . . إذا عجن بالخل وطلي على الرأس حبس الرعاف، ديسقوريدوس وإذا شرب تحجر في البطن وعرض منه خناق ولذلك ينبغي أن يستعمل في علاج من شربه ما يستعمل في علاج من شرب الفطر أي الكمأة هو أردأ من جميع أصنافها ـ بحر الجواهر ابن البيطار ١/ ١٥٩.

يرى، ويؤمر العليل أن ينظر إلى الزاوية العظمى نحو أنفه ولا يلتفت نحو الزاوية الصغرى، ثم يبعد عن سواد العين بقدر طرف الميل.

لي: هذا يكون إذا دخلت المقدحة وتنتهي إلى ثقب العنبي فقط.

قال: يعلم على ذلك الموضع بذنب المقدحة بأن يغمز عليه حتى يصير فيه جوبة، وذلك لخلتين: إحداهما ليتعود العليل الصبر ويمتحنه، والثاني ليصير للرأس الحاد مكان يقوم فيه لا يزلق عنه إذا دفعناه بشدة، ثم تضع الرأس الحاد في ذلك المكان وتغمز فيه بقوة حتى تحس بالمقدحة قد وصلت إلى فضاء عريض، وينبغي أن يكون قدر ذهاب المقدحة إلى العمق قدر البعد الذي يكون من العنبي إلى آخر السواد.

قال: ثم يصير المقدحة فوق الماء فإن النحاس يظهر لصفاء القرني، ثم نزّله خلف الغشاء القرني الذي فيه الماء أو تكبسه إلى أسفل، ويمسك المقدحة عليه ساعة ثم تشيلها، فإن صعد الماء كبسناه أيضاً حتى لا يصعد، ثم يخرج المقدحة إخراجاً بانفتال قليلاً قليلاً، ثم يقطر في العين شيئاً من ملح وماء ويغسل به العين، ويضع عليها قطنة بصفرة البيض ودهن ورد، ويشدها ويشد معها الصحيحة لئلا تتحرك الأخرى بحركتها، ويستلقي العليل في بيت مظلم ويحذر العطاس والكلام الشديد والحركات البتة، ويلطف غذاءه إلى السابع. ويكون الشد بحاله إلى ذلك اليوم إلا أن يمنع مانع من وجع أو ورم حار أو غير ذلك، ثم يحل ويجرب هل يبصر، ولا ينبغي أن يجرب هل يبصر بعد القدح ساعة يقدح على المكان. لأن ذلك يصعد بالماء سريعاً لتفرس الإنسان بالناظر، وإن عرضت له حرارة فحل العين قبل السابع ورُم إصلاح ما حدث.

انطيلس قال: إذا دخلت المقدحة فليكن الرأي الحاد مائلاً إلى الزاوية الصغرى، لأنه كذا يسلم سائر الأغشية، ثم أدر المقدحة قليلاً قليلاً حتى تجعله فوق الماء، ثم اكبسه إلى أسفل.

قال: فإن كان الماء كدراً عسر الانكباس يعلق ويرجع فبدده بالمقدحة في النواحي كلها فإنه قد يبرىء إبراءً تاماً، وادفعه إلى الزاوية الصغرى أو الكبرى أو إلى فوق، وانظر في أي مكان يحتبس أحسن وأجود ويتعلق فادفعه إليه، وقد تعلق مرات كثيرة فوق فبرأ العليل ولم يعاود.

قال: واعلم أنه ربما قد أمعنت المقدحة فخرج الدم وجمد في ثقب العين فعرض من ذلك شيء لا يبرأ البتة.

قال: وبعد القدح شد العينين جميعاً، وضع عليهما دهن ورد وبيضاً، ولا تحلها إلا في كل ثلاثة أيام ما لم يحوجك إلى ذلك وجع أو ورم، وإذا حللتها فاسخنها قليلاً بتكميده بماء طبيخ الورد أو ورق الخلاف، تفعل ذلك إلى السابع أو إلى تمام سكون الوجع ثم حلها، وإن رجع في بعض هذه الأيام فأدخل المقدحة ثانية في ذلك الثقب بعينه لا في غيره لأن ذلك الثقب لا يلتحم البتة لأنه في غضروف.

تياذوق: مما ينبغي أن يدعه صاحب الماء: الحجامة والسمك ولحوم الضأن والصوم والنبيذ والبقول ويأكل مرة نصف النهار.

وينفع من بدو الماء ويحد البصر أن يسحق شيئاً من حلتيت بعسل ويكتحل به ويأكل منه صاحب الوجع، أو يكتحل بشيء من الفربيون أو كماذريوس.

للانتشار. **لي**: إذا كان الانتشار من ضربة يعالج بالفصد أولاً ثم يحجم الفأس ثم يوضع الأشياء الباردة وتقطرها في العين، لأنه إنما هو ورم حار في العنبي، وأكثرهم يسكن عنه وإن لم تعالجه في مدة عشرين يوماً، والأجود أن تعالج وأن لا يكون في موضع مضيء لئلا تتعب العين بالضوء تنظر فيه، ومما يصلح أن يضمد به: ورق الهندباء المسمى سطوي[١].

قال **بختيشوع**: إنه جيد الانتشار من ضربة وهذا يعمل بخاصيته، وينفعه الورد الرطب واليابس والصندل والفلفل والقرنفل والنيلوفر، وورق الخلاف نافع جداً، وزهرته، فإذا سكنت الحدة فدقيق الباقلى بالشراب يعجن ويوضع عليه، قال د: إنه نافع للانتشار.

ورأيت الغلام الأعجمي الذي كان أصابه انتشار أصاب عينه لما عالجه **ابن علي** بالوردي برأ في عشرة أيام، فرد إلى ها هنا نسخة وردي جيد، والذين ينتشرون من ضربة يبصر قليلاً فقد كان ذلك الغلام ورجل آخر مغربي أصابه نشابة في عينه فانتشر يبصر قليلاً.

العاشرة من «منافع الأعضاء»: قال: العلة المسماة الزرقة إنما هو إفراط يبس الرطوبة الجليدية ـ وهو أعظم آفات العين.

لي: هذا يشبه في النظر إلى الماء إلا أنه أبيض جصي لا يشف، راكد لا يتحرك من مكانه البتة، فاعلم ذلك ولا تقدحه، قال: والمقدحة تجيء وتذهب في مكان واسع وترى من جميع النواحي.

لي: هذا المكان هو الموضع الذي يؤخذ فيه القرني عن العنبي حتى صار يشبه الصنج.

لي: في هذا الموضع من الكتاب حجة على من توهم أن الماء داخل العنبي، فإنه قد صرح بذلك.

لي: وقال في ما بال: من أصابه الماء من ضربة لم يبرأ، وهذا إنما يكون لأن الأنبوب الموضوع على البيضة يتخرق فيدخل إلى الثقب متى قدح ماء آخر.

لي: كان **ابن فراس** يتخيل مثل البقة مدة طويلة ولم تكن في عينيه كدورة إلا أنه كان

---

(١) كذا، ولعله سطوني، قال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات نقلاً عن ديسقوريدوس: هو (سطوني) نبات ثمره وورقه يقبضان. . . وإذا تضمد بورقه نفع من اتساع ثقب حجاب العين الذي يقال له العنبي العارض من ضربة وهو الذي يقال له باليونانية سحنس وقطع نزف الدم، وقال نقلاً عن جالينوس وإذا ضمدت به (بسطوني) العين نفع من اتساع الحدقة وهو الانتشار متى كان ذلك إنما يحدث عن ضربة ـ الجامع للمفردات.

دائماً، وهذا يدل على أنه كان قدام الجليدي في طرف البيضية أو القرني شيء يوجب ذلك.

«مسائل الفصول»(١): قال: مقدار ثقب العنبي يكون بقدر الرطوبات فإن أفرطت مددتها مداً شديداً فاتسع لذلك وبالضد.

المقالة الرابعة من «العلل والأعراض»: قال: صغر ثقبتي العنبي يكون إما لنقصان البيضية فيعدم التمدد، وإما من ترطب الطبقة العنبية فتكمش، قال: وسعة الحدقة تكون إما لرطوبة كثيرة تمدد العنبية وهي كثرة الرطوبة البيضية، وإما لأن يكون هذا التمدد وقع في العنبي نفسه.

قال: والطبقة العنبية تتمدد إما من ورم يعرض لها، وإما من يبس، وإما لكثرة الرطوبة التي تحويها وتمددها، قال: والذي يكون بسبب جفوفها عسر البرء، وإما للسعة الكائنة بسبب الورم الحار وغيره مما يلي لعبر العنبية فمددها فإنه يبرأ.

لي: قد بان من كلامه أن للانتشار ثلاثة أسباب وللضيق سببان، قال: والرطوبة البيضية إن غلظت نقصت من جودة البصر، وإن غلظت غلظاً كثيراً كحالها المسماة نزول الماء عاقب البصر، وإن وقع هذا الغلظ في الثقب كله لكن حواليه أبصر من به ذلك الأشياء أصغر مما هي، لأن حدقته قد ضاقت، وإن وقع ذلك في الوسط أبصر في الذي يبصره كوة، لأن عينه لا يقع على بعض ما ينظر إليه ويقع على حوالي المواضع الذي يبصره فيظن أن ما لا يبصره ليس كوة هو. فإن كانت هذه الرطوبة الغليظة مبددة في مواضع كوة من الحدقة رأى كأن بقا يطير أو ذراً أو شكل أمر، قال: ورأيت غلاماً عرض له أن أصاب عينه حديدة حارة فسالت البيضية وتكمش ثقب حدقته من ساعته وصغرت وتكمشت القرنية أيضاً بأجمعها، إلا أنه لما عولج اجتمعت هذه الرطوبة وبرأ، إلا أن هذا أمر نادر قليل، فأما في أكثر الأمر فيتبع سيلان هذه العمى.

السابعة من «منافع الأعضاء»: قال: الذين ينزل في عيونهم الماء ينبغي أن ينظر هل يتسع الناظر إذا غمضت العين الأخرى فإن كان لا يتسع فإن القدح لا ينفعه، لأن مع ذلك سدة. **لي**: ينظر في هذا.

لي: دواء جيد للانتشار من ضربة: يعجن دقيق الباقلى ويضمد به، فإنه جيد جداً.

أريباسيس: يصلح لضيق الحدقة شياف يتخذ من الآس والزعفران.

لي: عماد هذا على الملينات القوية منها، لأن القوي صلب.

لي: والعلة المسماة زرقة وهي أن ينظر في ثقب العنبي فيرى كأن ذلك الموضع من الجزء العنبي هو أزرق، فإن كان العنبي كله أزرق فلذلك الموضع يكون أشد زرقة حتى يستبين ذلك، وصاحبه لا يبصر إذا استحكم ويضعف بصره إذا بدا، وإنما هو جفوف وغلظ يعرض للجليدي. **لي**: ضيق الحدقة يكون من يبس.

---

(١) كذا، وكتاب الفصول لأبقراط فسره جالينوس جعله في سبع مقالات، لعل الرازي أراده بلفظ مسائل الفصول.

لي: إذا حدث من القدح في العين دم فلا تبال به البتة لكن امزجه بالماء بالضرب بالمقدحة ويكبسها جميعاً إلى أسفل، وربما كان الماء عسر الوقوف فيمد منه عمداً بأن يغمز المقدحة إلى ناحية الزاوية الصغرى فضل غمز، ثم يمزجها جميعاً ويكبسها.

لي: اعلم أن ضيق الحدقة يكون من اليبس والرطوبة فاعلم التدبير والسحنة، ثم عليك بالعلاج.

ذكرت هذا بعد: إذا كان مع ضيق الحدقة ضعف البصر فالعلة من يبس، لأن ضيق الثقب لا يكون علة لسوء البصر البتة في شيء من الأحوال كذا.

قال **جالينوس**: بل إنما يكون ذلك بالعرض، لأن ضيقه دليل على يبس قد نال الجليدي أيضاً لقلة البيضي، وإذا كان إنما يضيق لكثرة البيضي فالجليدية بحالها الطبيعية، فالثقب يزداد جودة في البصر.

الثالثة من «قاطاجانس»:[١] قال: المعز تقدح عيونها بآلة دقيقة، وفي خلال كلامه أن ذلك لا ينفع في قدح أعين الناس.

لي: إذا رأيت مع ضيق الحدقة العين كلها ضامرة نحيفة فالعلة من جفاف رطوبات العين وقلة اغتذائها، وإذا كانت العين مع ذلك سمينة منتفخة ـ وقل ما يكون ـ فالعلة من ترطيب العنبية فلذلك استرخت، فيكمش الثقب.

لي: تفقدت غير واحد فرأيت أحداقهم ليست خالصة الصفاء بل كدرة ضبابية وأحسب الروزكور بالضد.

«قاطيطريون»[٢] قال: من ينظر في عينيه الماء وغيره ونحوه من جميع ما يعالج بالحديد فينبغي أن تميله وتزيله عن استقبال الشمس، وبالجملة فافعل ذلك لجميع من يعتل عينه وذلك أنه ليس يمكننا استقصاء تعرف ما يحدث في العين من العلل والعليل مواجه للضوء لاستقصاء معالجته، ولذلك ينبغي أن يهرب في علاج العين باليد وفي تعرف ما بها من العلل من مواجهة الضوء ويتحرى أن يكون إما مستدبراً للضوء وإما زابلاً من مواجهته، وقولي هذا إنما هو لما في داخل الجفن فإن الأجفان قد يمكن أن تعالج والإنسان مستقبل للضوء نحو قطع الجفن والشرناق، وبالجملة كل علاج يحتاج الطبيب فيه إلى أن تكون العين مفتوحة الأجفان، فأما إن كانت العين قد رمدت رمداً شديداً أو كانت فيها قرحة فإن المعالج ينبغي أن يكون محول الوجه عن الضوء أصلاً في وقت علته خلا الوقت الذي يريد الطبيب أن يقطر في عينه الدواء فإن في ذلك الوقت ينبغي أن يميل إلى الضوء ليراها حسناً ولا

---

(١) قاطاجانس كتاب من مصنفات جالينوس كما يشير إليه صاحب العيون ١/ ٨٢.

(٢) قاطيطريون كتاب لأبقراط، ومعناه حانوت الطبيب وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج إليه من أعمال الطب التي تختص بعمل اليدين من دون غيرهما من الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتنطيل والتكميد وجميع ما يحتاج إليه ـ العيون ١/ ٣٢.

يستقبله، وكذلك إذا أراد أن يكشط ظفرة أو تقدح أو تعالج بنحو هذا فإنه ينبغي أن يجلس العليل جلسة تسلم بها الحدقة من مصاكة الضوء وملاقاته ولا يحول بين الطبيب وبين جودة النظر واستقصائه.

قال: من يقدح عينه إن لم يحفظ شكله الذي يحتاج إليه الطبيب وأخذ يتحرك ويتمدد تمدداً شديداً حتى يملأ وجهه الدم كان ذلك رديئاً جداً.

من **«كتاب العين»**: قال: الثقب يتسع إما من الطبع وإما من مرض، والمرض يكون لامتداد العنبية، وتمددها يعرض إما ليبس وإما لورم وإما لكثرة الرطوبة البيضية، وضيقه يعرض إما بالطبع وإما لمرض، ومرضه الذي يضيقه قلة البيضية أو ترطب الطبقة العنبية.

تجارب البيمارستان: العين المقدوحة ترى الماء فيها يترجرج تحت القرني أو تحت الناظر أو حواليه وقد برأ غير واحد من الانتشار، وابتداء الماء بالاكتحال بالحلتيت والأكل منه وهو عجيب في جلاء البصر.

لي: معجون جيد للماء في ابتدائه يبرئه إن شاء الله: وج حلتيت زنجبيل بزر الرازيانج، يجمع بعسل ويستعمل كل يوم بندقة.

قال: عصارة البصل إذا اكتحل بها للماء النازل في العين نفعت من الماء جداً، بزر الرازيانج نافع لمن ينزل الماء في عينيه والرازيانج كله، والسكبينج أبلغ الأدوية للماء النازل في العين.

لي: يستعمل في الانتشار ورق الخلاف إن ضمد به العين بعد أن يدق ينفع من الانتشار الحادث من ضربة.

لي: يعصر ويجفف ويستعمل مع الورد شيافاً لذلك أو كحلاً فإنه بليغ.

المرارات تحد البصر، وفضل التي فيها مرة حمراء اللون على التي فيها خضراء كثير جداً في الحدة ويخلط بها للعين ماء الرازيانج ودهن بلسان وسكبينج وعسل.

«جوامع الأعضاء الآلمة»: قال: العلة المسماة الزرقة تحدث عن يبس الجليدية.

لي: قد رأيت رجلاً ضعيف البصر فتفرست في ناظره فرأيته كدرة زرقاء ثم جعلت أدمن النظر إليه أشهراً هل يزيد لظني أنه ابتداء ماء فكان بحاله فحدست أنها الزرقة فأقبلت عليه بالترطيب بكل حيلة فكان أصلح إلا أنه لم يبرء برءاً تاماً.

وقد قال **جالينوس**: إن الزرقة الحادثة عن يبس الجليدية مرض عسير الانقلاع جداً.

دياسقوريدوس: النفط جيد للماء في العين، دقيق الباقلى إذا عجن بشراب وضمد به كان بليغ النفع من الانتشار الحادث من ضربة.

دياسقوريدوس: عصارة بخور مريم أو ورقه إن خلط بعسل أو كحل أذهب الماء البتة.

والشونيز إذا سحق وخلط بدهن الايرسا وسعط به نفع من ابتداء الماء في العين جداً، والحلتيت إن خلط بعسل أو اكتحل به أذهب ابتداء الماء، والسكبينج يذهب بابتداء الماء وهو نافذ في ذلك جداً.

لي: الفربيون له قوة جالية للماء العارض في العين إلا أن لذعه لها يدوم النهار كله فلذلك يخلط بعسل أو بغيره ويدخل في الأشياف ليكسر من حدته.

ابن ماسويه: قال: الزعفران خاصيته إذهاب الزرقة العارضة بعقب المرض.

لي: يعني الماء. **لي**: لولا أن الماء قد يزيد ويستحكم اجتماعه بعقب الحجامة وخاصة على النقرة وأكل السمك ولذلك نأمر بذلك إذا أبطأ اجتماعه وأنه قد يعرض بلا ضربة لعلة أنه ليس من أمراض سوء المزاج البتة ولكن من أجل ذلك يعلم أنه قد يكون من انتفاخ أنبوب العنبي وإنما يكون لسقطة أو ضربة وهو جزء من الرطوبة البيضية والآخر من بخار البيضية إذا غلظ ولم يلطف فيتحلل ويخرج من نفس بدن القرنية وكذلك أرى أن الأدوية القوية التحليل اللطيفة نافعة منه خاصة بعقب تكميد العين وكل ما يسخن الرأس كالشراب الصرف العتيق القليل وتكميد العين باليابس وتقليل الغذاء وتجفيف البدن وإسخانه وتحليل البخار الذي قد بدأ يجتمع وخاصة إن أعين ببعض الأشياف المحللة.

حنين: اتساع ثقب العنبي العرضي يكون من شيء يمددها، وتمددها إما لورم يحدث فيها من ضربة أو غيرها وإما من كثرة الرطوبة البيضية وإما من يبس فيها فيمدد لذلك ثقبتها، وضيقها يكون إما من رطوبة العنبية وإما من قلة البيضية، وقد يعرض أن يرى شبه البق والشعر وليس لابتداء ماء لكن لجفوف البيضية في بعض المواضع.

لي: الفرق بينهما أن يكون، بعقب سخونة نالت البدن وبعقب نقصان من العين وقلة رطوبتها البيضية حتى يظهر النقصان عليها يحرز إن شاء الله.

لي: جميع هذه التخيلات أربعة ضروب إما لابتداء ماء وإما لشيء في المعدة وإما لجفاف البيضية وإما لذكاء الحس.

لي: شياف عجيب استخراجي على ما رأيت في كتاب غريب: ينقع شحم الحنظل في الماء ثم يعقد ذلك الماء ويؤخذ مرارة تيس فتجفف في جامة ويؤخذ من المرارة عشرة دراهم وعقيد شحم الحنظل في الماء درهمان ونوشادر مثقال وفربيون مثقال يجمع الجميع بدرهم سكبينج ويشيف ويحل بماء الرازيانج ويكتحل به إن شاء الله، للماء تؤخذ الجلدة الخضراء التي تكون على قانصة الحبارى فتنظف وتجفف في الظل ويجاد سحقها ويكتحل به مع العسل ينفع من نزول الماء في العين.

شياف المرارات المختصر النافع: يؤخذ زنجبيل وفلفل ودار فلفل ودارصيني ودردي محرق ووج وصمغ الزيتون البري وعروق الصباغين ورماد الخفاش ورماد الخطاطيف محرقة

بنوشادر[١] وفربيون وحلتيت وسكبينج فيسحق في هاون نعماً ثم يسقى بمرارة الماعز ومرارة الشبوط حتى يعجن ثم يتخذ شيافاً بمرارة ماعز ومرارة شبوط واكحله بماء السذاب فإنه كاف.

«تشريح الأحياء»: المرض المعروف بالزرقة المزمنة نتو جمود الرطوبة الجليدية وانعقادها ويحدث منها عمى تام.

مسيح: ما زاد من أدوية الماء الداخلة في شياف المرارات دم الورل زنجبيل فلفل الخطاطيف شرذق سلخ الحية. قال: إذا اتسع الناظر من غير أن يتغير لونه رأى صاحبه الأشياء أصغر فافصد قيفاله في ذلك الجانب، أو احجم أخدعيه، ثم أسهله ثم انطل رأسه وعينه بماء البحر أو بماء وملح وخل ممزوج، وقطر في العين لبن امرأة بعد أن يكحل بالأكحال التي تعرف بالسنبلية، وأما من يرى الأشياء أصغر فليدوم غمز رأسه وعينيه وينطل بماء عذب فاتر ويدهن الرأس بدهن البنفسج والخيري ويكحل بكحل مضاض حاد.

للماء: يؤخذ الجلدة الخضراء التي تكون من قانصة الحبارى فينظف ويجفف في الظل ثم يجاد سحقها ويكحل للماء فإنه عجيب.

دياسقوريدوس: ماء البصل إذا اكتحل به مع عسل ينفع من ابتداء الماء.

دياسقوريدوس: الحلتيت إذا اكتحل بعد أن يخلط بالعسل نفع من ابتداء الماء.

جالينوس: عصارة نافعة من الماء النازل في العين.

بولس: شحم الأفعى يمنع من نزول الماء في العين، المرارات القوية تصلح لابتداء نزول الماء في العين والسكبينج يشفي الماء النازل في العين.

دياسقوريدوس، قال: السكبينج أفضل الأدوية للماء النازل في العين، والعقرب البحري خير له.

دياسقوريدوس: وعروق الصباغين وعصارتها جيدة لبدو الماء في العين.

استخراج. **لي**: على رأي **جالينوس** عصارة بخور مريم إن اكتحل به مع عسل نفع من نزول الماء في العين.

دياسقوريدوس وجالينوس، فرفيون، قال د: لهذه الصمغة قوة جالبة للماء في العين إلا أن لذعها إياها يدوم النهار كله ولذلك تخلط بالعسل وتخلط بالأشياف الفاعلة لذلك، النفط[٢] نافع للماء في العين، والرازيانج نافع لمن نزل في عينه الماء.

---

(١) في نسخة: نوشادر ـ بدون الموحدة.

(٢) النفط (بالكسر والفتح ـ بحر الجواهر) هو صفوة القير البابلي ولونه أبيض وقد يوجد منه أيضاً ما هو أسود وله قوة تستلب بها النار فإنه يستوقد من النار وإن لم يماسها وهو نافع من بياض العين ـ كتاب الجامع للمفردات ٤/ ١٨٢.

جالينوس قال: الشونيز إن أسعط به بعد أن يخلط بدهن الأيرسا وافق ابتداء نزول الماء في العين.

دياسقوريدوس: لبن التين البري وعصارة ورقه إذا اكتحل به مع العسل نافع لابتداء الماء في العين.

حنين، قال **بولس**: زعم **جالينوس** أن دماغ الخفاش مع عسل ينفع من ابتداء نزول الماء في العين.

استخراج، **شياف المرارات المختصر النافع**: يؤخذ زنجبيل فلفل دار فلفل دار صيني دردي محرق وج صمغ الزيتون البري عروق الصباغين رماد الخفافيش رماد الخطاطيف محرقة نوشادر فربيون حلتيت سكبينج فيسحق في هاون نعماً ثم يسقى مرارة الماعز ومرارة الشبوط حتى يعجن ويكتحل به بماء السذاب، أو خذ فربيوناً جزءاً فلفلاً أربعة أجزاء فاجعل منها شيافاً بمرارة الماعز ومرارة الشبوط ويكتحل به بماء السذاب فإنه نافع.

من «العلل والأعراض»: ينبغي أن ينظر أولاً إلى من في عينيه ماء هل يتسع ثقب أحد عينيه إذا فتح الأخرى فإذا كان كذلك نظرت هل يقدح الماء أم لا وذلك أنه إن عدم الخلة الأولى لم يبصر وإن قدح، لأن هناك سدة في العصبة المجوفة، ويفرق بين الخيالات التي ترى مثل البق وغيره إذا كان من الماء، وإذا كان من غلظ منقطع في الرطوبة الجليدية بل الذي يكون من الماء يكون على حالة واحدة دائماً والذي عن الرطوبة البيضية يكون في بعض الأحيان أخف.

«الأعضاء الألمة»: الخيالات التي تتقدم نزول الماء في العين قد تكون عن الدماغ، قال: وليست تكون هذه الخيالات دائمة وتكون عند نزول الآفة بالموضع المتخيل من الدماغ، وقد تكون بمشاركة العلة للمعدة، ويفرق بينه وبين الذي يخص العين التي تريد أن تنزل فيها ماء بأن الذي من المعدة في العينين جميعاً سواء، والذي يخص العين إما في عين واحدة وإما غير مستوي فيهما، ولا يكاد يستوي الأمر فيهما، وإن كانت العلة متطاولة الزمان فهي تخص العين أيضاً، وإن كانت قريبة العهد فيجوز أن يكون بمشاركة المعدة وقد تكون من الدماغ، وإن كانت تدوم على حالة واحدة فالعلة في العين وإن كانت تزيد وتنقص فالعلة بمشاركة المعدة، وإن كان إذا شرب إيارج الفيقرا انتفع به فالعلة في المعدة، وإن كان لا ينتفع بذلك فالعلة تخص العين.

قال جالينوس في «الأدوية المقابلة للأدواء»[١]: إن المر[٢] القتال الذي يخلط به لبن بعض اليتوعات القاتلة تفش الماء إذا كان رقيقاً مبتدياً.

---

(١) هو كتاب الأدوية المقابلة للأدواء لجالينوس جعله في مقالتين ووصف في المقالة الأولى منه أمر الترياق وفي المقالة الثانية منه أمر سائر المعجونات ـ العيون١/ ٩٨.

(٢) في نسخة: المرار ـ خطأ، وما أثبتناه هو الصواب ويعضده ما في الكتاب الجامع للمفردات لابن البيطار ٤/ ١٤٥ نقلاً عن جالينوس، ولفظه هكذا: وقال في الأدوية المقابلة للأدواء هو (المر) صنفان ـ

جالينوس في «**الترياق إلى قيصر**»: إن دم الخفاش إذا خلط بعسل واكتحل به نفع من نزول الماء في العين، وكذلك يفعل دماغ الشاة، وقال فيه أيضاً: إن مرارة الضبع[١] العرجاء تنفع من نزول الماء إذا خلطت بعسل واكتحل بها.

من «**كتاب العلامات**»: إذا أردت النظر إلى الماء الذي في العين فشل الجفن الأعلى ومره أن ينظر إلى فمه أسفل وادلك العين بإبهامك فإن ذلك أبين لأنه عند الحركة تتبين طبيعة الماء، فإذا رأيته ينفذ فيه البصر فهو طيب، وإن كان غليظاً كدراً فهو رديء.

«**الميامر**»، قال: أقدم أدوية الماء المرارات وشياف المر.

قال **جالينوس**: ضمان أدوية المرارات عظيم، وأما فعلها فكثيراً ما لا يتبين منه شيء إلى خسيس جداً.

من الأكحال الممتحنة: شياف لبدو نزول الماء وهو يقلع البياض وينفع الانتشار، يؤخذ مرارة نسر فيجعل في سكرجة ويجعل درهم حلتيت في صرة وتدلكه فيه وهو مسخن حتى ينحل كله فيه ثم يلقى فيه درهم بلسان ثم تدعه حتى يغلظ وتجعله شيافاً وارفعه فإنه عجيب من العجب. **لي**: في هذا صلاح له.

مجهول، قال: أقم من بعينه ماء بين يديك محاذياً للشمس وضع إبهامك على جفنه الأعلى ثم ارفع يديك سريعاً وانظر إلى الماء فإن لم تره يتحرك حين رفعت يدك وحركته فإنه يقدح وأما الذي يتفرق ويجتمع فلا علاج له.

حنين، قال: الماء يكون فيما بين العنبي والرطوبة الجليدية وهي رطوبة غليظة تجمد في ثقب العنبي فتحجر بين الجليدي وبين البصر ويستدل على ابتدائها وهو أصعب، لأنه إذا استحكم سهلت المعرفة أن يرى من قد أصابه ذلك ولم يستحكم قدام عينيه شبه البق الصغار يطير أو يرون شبه الشعر أو شعاعاً فإذا كملت الآفة ذهب البصر البتة، وألوان الماء مختلفة: فمنه ما يشبه الهواء ومنه ما يشبه الزجاج ومنه أبيض ومنه أخضر ومنه بلون السماء ومنه يميل إلى الزرقة، وهذا إذا كان الماء شديد الجمود وهذا النوع أعني شديد الجمود لا يكاد يبرأ بالقدح، وينبغي قبل القدح أن تأمر بتغميض إحدى العينين فإن لم يتسع ثقب الأخرى العليلة لم يتعينا في القدح لأنه وإن قدح قدحاً صالحاً لم يبصر، لأن علة ذهاب البصر حينئذ ليست

= ويخلط به لبن شجرة بأرض فارس وهي شجرة قتالة فيصير هذا المر إن كان قتالاً لكنه عجيب في الأكحال لأنه يحلل المدة بغير لذع وربما جفف الماء في ابتدائه إذا كان رقيقاً، وقال عن الرازي: ولذلك هو من أدوية العين وقد يخلط بالقوابض فيوصلها.

(١) قال في البحر مراد الأطباء بالضبع العرجاء الهرمة فإن الضبع إذا هرمت صارت عرجاء فالعرج من علامة هرمها، حارة يابسة في الثانية طبيخها بالماء والشبت ينفع من وجع المفاصل إذا جلس فيه نفعاً بيناً، قال الدميري ومن عجيب أمرها أنها كالأرنب يكون سنة ذكراً وسنة أنثى فيقلح في حال الذكورة وتلد في حال الأنوثة.

هي الماء بل العلة في نفس العصب الأجوف، وقد تعرض التخيلات التي في ابتداء الماء من علل تكون في المعدة ويفرق بينهما أنه متى كان التخيل في العينين جميعاً معاً أو بعين واحدة، وهل تخايل إحدى العينين مثل تخايل الأخرى سواء، فإنه إن كان التخيل في إحدى العينين أو كان فيهما جميعاً غير متساو فالعلة في العين، وإن كان التخيل في العينين جميعاً وبالاستواء فيهما فالعلة من المعدة.

وأيضاً سل عن الوقت فإن كان قد مضى له ثلاثة أشهر أو أربعة منذ كان التخيل ومع ذلك ليس بالحدقة ضباب ولا كدر لكنها صافية فالعلة عن المعدة وإن كان لم يمض للتخيل زمان طويل فانظر هل التخيل دائم أو يخف في بعض الأحيان ويثقل في بعض، فإن دوامه دليل الماء، وسكونه وخفته وقتاً بعد وقت دليل ألم المعدة، وخاصة إن كان هيجانه عند التخم وسكونه عند حسن الاستمراء أو التخفيف من الطعام، وإذا كان مع كون التخيل يجد صاحبه في معدته لذعاً أو تقيأ الفضلة اللذاعة سكن التخيل فإنه دليل المعدة، وإن كان ينتفع بالفيقرا ويسكن ذلك التخيل فذاك دليل أنه عن المعدة وهذا الدواء شفاؤه، والذي يكون عن الماء فلا يسكن بالفيقرا.

علاج الماء: قال: يفرغ البدن ثم الرأس ويلطف الغذاء ويستعمل الأدوية التي تقع فيها المرارات وماء الرازيانج والحلتيت والعسل ودهن البلسان والفلفل والأشق، قال: والأدوية النافعة للماء تتخذ من المرارات وعصارة الرازيانج والحلتيت والعسل ودهن البلسان ونحو ذلك وكل هذه تنفع من ضعف البصر ومن ابتداء الماء لأنها تلطف وتسخن وتنقي.

«الأعضاء الآلمة»: يفرق بين الخيالات إذا كانت في العين لابتداء الماء وبين الكائنة عن المعدة بأن الكائنة عن المعدة تكون في العينين جميعاً على مثال واحد، والذي يخص العين لا يكاد يجتمع لكليهما، وإن اجتمع فلا يستوي حالهما فيه، فإن كانت للخيالات مدة ثلاثة أشهر أو أربعة وكانت الحدقة مع ذلك صافية نيرة من الضبابة فالعلة عن المعدة، وإن لم يمض لذلك هذا الوقت فانظر هل تلك الخيالات دائمة منذ حدثت، فإن الدائمة تدل على الماء في العين، وغير الدائمة على علة المعدة، وخاصة إن كان إذا خف بطنه واستمرأ غذاءه حسناً لم يحس بها، وإذا كان يحس بها بعقب لذع في المعدة، ويسكن عنها إذا هو تقيأها على المكان فإن هذا وكيد، وتجد قوماً ليست الحدقة منهم بالطبع صافية فلا تعجل حتى يجتمع إلى ذلك سائر الدلائل، وانظر هل العينان جميعاً على مثال واحد فإنه إذا كان على مثال واحد فأحرى أن لا تكون كدرة من أجل الماء لكن من أجل طبيعتهما، وأقل غذاء من يتخيل أيضاً هذه الخيالات وسله بعد استمرائه هل يرى ذلك أو هل نقص ما رأى فإن كان كذلك فهو عن المعدة، وإن كان عن المعدة سهل برؤه بشرب هذا الإيارج وجودة استمراء الغذاء.

انطيلس قال: الماء يعرض في العين يعين عليه برودة المزاج وبرد الهواء ورطوبة العين، والذي يقدح هو المعتدل الجمود، فأما الجامد والمترقق جداً فلا يقدح، والذي إذا

غمزت إبهامك على الجفن وحركته ورفعت الجفن فلم تره قد تفرق ثم عاد ورجع لكن بقي بحاله لا يتحرك فهو جامد، قال: والذي لونه لون الحديد والأسرب فإنه معتدل الجمود فليقدح، وأما الذي لونه مثل الجبسين أو كلون البرد فإنه شديد الجمود فلا يقدح.

لي: ينظر في هذا من الكتاب المجموع. قال: من كان بعينه ماء فلا يتقيأ فإنه ينجلب بالقيء إليها مادة.

قال **انطليس** في القدح: يجلس العليل في الظل وفي موضع يحاذي وجهه قرص الشمس ويمسك رأسه ويأمره بمد حدقته إلى الزاوية العظمى مع قطر الميل شبيه الالتفات إلى الصغرى، قال: ويبعد عن سواد العين بقدر طرف المقدح ليكون إذا دخل الطرف كله إلى العين بلغ الناظر، ثم خذ مثل رحى الرأس فاكبس الموضع الذي تريد أن تضع عليه المقدح ليصير له جوبة ولا يزول رأس المقدح إذا غمزت عليه، وقدر رأس المقدح بقدر ما يبلغ الحدقة أو يحوزها قدر شعيرة ولا يكون أطول من ذلك لأنه إن كان أطول من ذلك فشد عليه شيئاً والأجود أن يكون ذلك برمانات من صفر تركبها وتنزعها متى شئت، ثم انكي على المقدح حتى يخرق الملتحم والقرني فإن العنبي يندفع له ولا يخرقه لأنه يندفع وعليه لزوجة وليس رأس المقدح بحاد فإذا دخل المقدح فضع على العين قطنة وغمّضها[١] حتى تستوي الحدقة ودع المقدح في موضعه ثم افتحها وانظر أين ترى رأسه، فإن كان لم يبلغ موضع الماء فاغمزه قليلاً وإن كان قد جاوزه فجرّه قليلاً إلى خلف حتى يكون مع الماء سواء فإذا فعلت ذلك فشل أسفل المقدحة قليلاً قليلاً فإن رأسه ينكبس، ولا تزال تفعل ذلك بذنب المقدحة على ما تحتاج إليه واقصد أن يغمر الماء إلى أسفل فإن كان عسراً يرجع إذا غمزته فبدده في النواحي أين سهل عليك حتى يبصر من ساعته فإذا فرغت فضع على العين بياض البيض ودهن الورد ثلاثة أيام ويكون نائماً على القفا ثم بعد ذلك اكحله بالشياف الأبيض لأن العين لا بد أن يهيج، فإذا قدحت فشد العين التي لا تقدح، وكذلك عند النوم على القفا شد العين الأخرى وينام في بيت مظلم وتعاهده بالنظر لتعرف حاله، وانظر أن لا يهيج به عطاس ولا يتكلم ولا يسعل ولا تحله إلى ثلاثة أيام إلا أن يحدث أمر يوجب ذلك فإن احتجت أن تعيد فيه المقدح ففي ذلك الثقب بعينه لأنه لا يلتحم سريعاً.

«قاطيطريون»[٢]، قال **جالينوس**: إن القادح يحتاج أن يمسك الماء تحت المقدحة مدة

---

(١) في نسخة بدل قطنة وغمضها: فمك ومصها، وقال في القانون ٢/ ١٤٦ ربما جربوا ذلك (القدح) بوجه آخر وهو أن يوضع على العين قطنة وينفخ فيها نفخ شديد ثم ينحى وينظر بسرعة هل يرى في الماء حركة فإن رأى فهو منقدح.

(٢) قال جالينوس في قاطيطريون. وقاطيطريون أي حانوت الطبيب وهو كتاب لأبقراط يشتمل على ثلاث مقالات. . وقال جالينوس إن أبقراط بنى أمره على أن هذا الكتاب أول كتاب يقرأ من كتبه وكذلك يظن به جميع المفسرين وأنا واحد منهم وسماه الحانوت الذي يجلس فيه الطبيب لعلاج المرضى والأجود أن تجعل ترجمته كتاب الأشياء التي تعمل في حانوت الطبيب ـ العيون ١/ ٣٢.

طويلة في الموضع الذي تريد أن تستقر فيه حتى يلتزق بذلك الموضع التزاقاً عظيماً.

«العلل والأعراض»: قال: إن ملاك القدح وجودته أن يكون قليل الوجع، قال: ولا ينبغي أن يكون في موضع غالب الضوء ولا يقابل الشمس على التحقيق لكن يزول عنها قليلاً.

قال **انطيلس**: وقوم بطوا أسفل الحدقة وأخرجوا الماء، قال: وهذا إنما يكون في الماء اللطيف، وأما في الغليظ فلا لأن الرطوبة البيضية تسيل مع ذلك الماء، وقوم أدخلوا في مكان القدح أنبوب زجاج ومصوه فامتصوا الرطوبة البيضية معه.

الإسكندر قال: مرارة الضبع نافعة لمن نزل في عينه الماء، وكذلك مرارة الذئب فإنها قوية تمر فيه وفي جميع الغشاوات في العين، ومرارة النسر إذا خلطت مع فراسيون، وإن صبت مرارة الأرنب في عين من به الماء أبرأه، قال: ومرارة الكلب تنفع لمن في عينه لحم ميت، وتمنع بدو نزول الماء في العين والقديم النازل، والبياض ينفعه عصارة أناغالس بعسل، وماء رازيانج نفعت نفعاً عظيماً وأجود المرارات مرارة الطائر.

لي: شياف المرارات: مرارة الماعز تعقد ويلقى فيها لكل أوقية درهماً حلتيت ودرهم من عصارة أناغالس مع عسل، وزبل الفار جيد للماء.

أيشوع بخت، قال: الماء الذي يتفرق ويعود سريعاً جداً إلى حاله لا ينجع فيه القدح.

ابن سرابيون قال: الماء يحدث في ثقب العنبي بين الطبقة العنبية إلى الرطوبة الجليدية.

لي: قد قارب الحق وقد فرغنا نحن مكان الماء على التحقيق.

قال: والصافي النير فإنه يقدح والماء الكدر فلا، قال: ويصلح لهذه العلة في الابتداء الإيارجات الكبار ونحو ذلك، ومن الشيافات الاصطفطيقان والغريز، والأنفع فيها شياف المرارات، وكل مرارة إذا خلطت بالعسل وماء الرازيانج نفعت نفعاً عظيماً وأجودها مرارة الطيور.

لي: شياف المرارات: تؤخذ مرارة الماعز فتعقد ويلقى فيها لكل أوقية درهماً حلتيت ودرهم فربيون ويحلان في ماء السذاب ويمرخ به ويشيف فإنه عجيب.

من **«كناش مسيح»**، إذا كانت الخيالات ترى من نوع واحد دائماً فالعلة تخص العين وبالضد.

قال: إذا كان الماء مستحكماً فلم يبصر العليل لا بالليل ولا بالنهار وكان صحيحاً قوي البدن ليس به صداع ولا سعال ولا زكام وكان ممن يضبط نفسه على الغضب والحركة والشراب والجماع فليقدح بثقة، وإلا فإن علاجه فضل لأنه إما أن يرجع الماء لهذه الأسباب التي ذكرنا وإما أن يشتد وجعه لا سيما إن كان به صداع.

دقيق الباقلى إذا عجن بالشراب نافع من اتساع ثقب الحدقة. **دياسقوريدوس**: وجدت في قرابادين عتيق أن شياف المرارات نافع للانتشار، ورأيت في **«الجامع»** وغيره من الكتب ما صح به عندي صحة قوية أن الأدوية النافعة لنزول الماء في العين هي بعينها نافع للانتشار.

كحل أصبته في «**الجامع**» ينفع من ابتداء نزول الماء وابتداء الانتشار هكذا وصف، ويقوم هذا الشياف مقام شياف المرارات ينفع من الانتشار وينفع منه المرارات مفردة إذا جعلت شيافاً مع ماء الرازيانج والشهد وغير ذلك إذا كحل بها رطباً والصموغ وغير ذلك من أدوية الماء، وهذه صفة الكحل: يؤخذ سذاب بري أو بستاني ـ إن لم تصب برياً ـ وبورق أرمني وبزر الفجل وصبر وزعفران وملح هندي وخردل وفلفل أسود ثلاثة ثلاثة دراهم بزر النانخواه ونوشادر وزنجار من كل واحد درهمان ونصف ونوى الهليلج الكابلي المحرق وبزر الرازيانج وفلفل أبيض وزبد البحر من كل واحد أوزن أربعة دراهم قليميا الذهب ومرقشيثا ونحاس محرق وحضض خمسة خمسة فراخ الخطاطيف المحرقة ونوشادر وقشور الغرب وماء الغرب من كل واحد عشرة دراهم مر ستة دراهم دار فلفل ثلاثة ونصف شونيز ثلاثة ونصف توتيا هندي ثلاثة ونصف، تسحق هذه الأدوية بماء السذاب المعصور وماء الفجل وماء الرازيانج يسحق بهذه أسبوعاً سحقاً ناعماً ثم يشيف ويجفف في الظل ويكتحل به على الريق وعند النوم كل يوم، ولا يكتحل به على الشبع فإنه نافع غاية المنفعة.

استخراج جيد: يؤخذ فربيون وحلتيت وزنجبيل وفلفل ودردي محرق فيسحق بمرارة شبوط ويجعل شيافاً ويكتحل به بماء السذاب للانتشار فإنه جيد بالغ، أو خذ فلفلاً منخولاً بالنفض في طاقات حرير جزءاً فربيوناً نصف جزء فاعمله شيافاً بمرارة الماعز، أو خذ من الفلفل وحده مع المرارة واكتحل به بماء السذاب أو بماء الرازيانج فإنه نافع.

لي: أصبت في بعض الكتب أن ثمرة سوى[1] لأنه في الثالثة من اليبس تنفع من الانتشار. ولم أعلم ما هذه الثمرة ولكن هو شاهد على أن الانتشار من الرطوبة.

لي: الأدوية القابضة نافعة جيدة للانتشار إذا لم تكن باردة وكلها يصلب اللحم ولذلك أرى أن الاكتحال بالملح الأندراني خير ما يكون لهذه العلة وكذلك الشبت، والأكحال المعمولة من القاقيا ونحوه.

شياف المرارات: يؤخذ مرارة الشبوط ومرارة نسر ومرارة الجداة بالسوية مجففة فتعجن بماء الرازيانج المغلي المروق ويجعل شيافاً.

شياف، **لي**: يؤخذ مرارة التيس الجبلي أو الأهلي إن لم يصب فجففه ثم اعجنه بماء الرازيانج المغلي المروق وتجعل شيافاً.

---

(١) كذا، وفي هامش أحد النسخ: سطوى ـ مصححاً، وقال الرازي: بعد سطر ولم أعلم ما هذه الثمرة، ونظن أنه سطوني كما قال ابن البيطار في كتابه الجامع ٣/ ١٤ هو نبات ثمره وورقه يقبضان، أنفع ما في هذه النبات ثمرته وورقه وقوتهما قابضة تقبض بلا لذع. . . وإذا ضمدت به العين نفع من اتساع الحدقة وهو الانتشار متى كان ذلك إنما يحدث عن ضربة.

قال **جالينوس** في **«كتاب الفصول»**: إن العين إذا عدمت الغذاء وجفت ضاقت حدقتها، والرطوبات متى كانت معتدلة مددت الحدقة باعتدال، وإذا أفرطت مددتها تمديداً شديداً واسعاً ردياً.

بختيشوع: ورق سطوي وهو نوع من الهندباء نافع للانتشار من ضربة.

حنين: الانتشار يكون إما بسبب باد وإما من ضربة أو سقطة، فأما الذي يعرض من ضربة فإنه مرض حاد يكون من ورم يعرض في العنبية، وأما الذي يكون بسبب باد فمرض مزمن، وأكثر ما يعرض للنساء والصبيان، وأكثر من يصيبه لا يبصر شيئاً، وإن أبصر فقليلاً، ويكون كلما يبصر أصغر مما هو عليه.

شياف المرارات، تؤخذ مرارة السباع والطيور ودم الحرذون وخطاطيف محرقة وسلخ الأفعى وزنجبيل وفلفل أبيض يتخذ شيافاً بماء الرازيانج ويحك على خشب آبنوس ويكتحل به لبدوّ الماء.

من **«العلل والأعراض»** و**«كتاب العين»**: ثقب العنبي يتسع ويضيق، واتساعه يكون إما من الخلقة أو يكون عارضاً، والعارض يكون إما لكثرة الرطوبة البيضية التي في جوفه فتمدده تمديداً شديداً فتتسع لذلك ثقبته، وهذا اتساع بالعرض، وإما لأن يخف نفس العنبية فيتمدد ثقبتها وهذا اتساع بالجوهر يخص العنبي لا بالعرض، وأما ضيق الثقب فيكون إما من الخلقة وإما عارضاً، فأما العارض فمنه بالجوهر وهو أن يسترخي العنبي من رطوبة تغلب عليه، وإما بالعرض وهو أن تقل الرطوبة البيضية فلا تمددها فيتضايق لذلك الثقب.

لي: رأينا هذا في آخر فيحدث عنه عدم البصر لليبس والرطوبة، وأما لسدة في العصبة فاستدل عليها من أنه يحدث في الموضع ثقل دفعة.

لي: رأيت في هذا هو أن الثقب الذي في العنبي يتسع ويضيق لفضل يفعل ذلك لكن يضيق مرة حين يكثر الضوء ويتسع أخرى حين تقل العلة التي ذكرناها في البحوث الطبيعية، ولو كان الأمر على ما يقول هؤلاء إنه لا يتسع ثقب العنبي إلا لرطوبة تمدده أو ليبس يغلب عليه أو لمجيء الروح الذي في العين المغمضة إليه لم يتسع في الظلمة ولكنه يضيق في الضوء.

لي: سل أبداً في هذه العلل عن التدبير المتقدم والمزاج وعالج بحسب ذلك، وعالج ضيق الحدقة بما يرطب ويحلل ويرخي كاللبن في العين والسعوطات بالأشياء الرطبة والحمام والشراب، والانتشار[1] بالضد من هذا العلاج.

قال **جالينوس**: ضيق الحدقة إذا كان خلقة كان سبباً لحدة البصر، وإذا كان حادثاً كان ردياً جداً لأن هذا يكون من نقصان الرطوبة، قال ذلك **جالينوس** في **«العلل والأعراض»**؛

---

(١) أي عالج الانتشار.

قال: وأما ضيق الحدقة الحادث بسبب رطوبة العنبي واسترخائه فإنه أسهل مداواة لأن تيبيس المرطب أسهل من ترطيب اليابس.

لي: ليس لجالينوس ها هنا كلام منتظم وذلك أن ضيق الحدقة يكون عنده سبباً لحدة البصر وإنما يكون ردياً إذا كان من يبس فإذا كان من رطوبة يجب أن لا يضر بالبصر بل يزيد فيه.

أيشوع بخت، قال: إذا ضاقت الحدقة رأى صاحبها الأشياء كأنها أكبر مما هي وينفعه حب القوقايا وصب الماء الحار على الوجه والرأس والعينين والأفاويه المسخنة، ويستعمل له هذا الشياف: جاوشير درهم رماد الخطاطيف أربعة دراهم زنجار درهم يتخذ شيافاً.

لي: اتساع الحدقة عندنا استرخاء وضيقها تشنج، وعلى حسب ذلك يجب أن يكون التدبير. كمل الباب في الماء والانتشار ويتلوه.

الباب السادس

في ضعف البصر ونقصانه البتة وشكل العين بحالها وحفظ البصر وتحديده والأشياء التي تضعف البصر ومن يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب أو من يبصر من قريب ولا يبصر من بعيد ومن يرى فيما يراه كوة أو يراه أصغر أو يراه أكبر أو يراه بغير لونه والعشا والروزكور

الرابعة من «العلل[١] والأعراض الآلمة»: **قال جالينوس**: متى كانت العين لا ترى فيها آفة والبصر مفقود فالآفة في العصبة المجوفة إما لورم وإما لصلابة وإما لسدة وإما لسوء مزاج ما.

لي: قد أجمع الناس على أن أكل المالح الكثير يضعف البصر، وأرى ذلك لتجفيفه فقط وأنه لأصحاب الأبدان الرطبة لا يتبين ضرره وأجمعوا على أن الجماع يضعف البصر والأمر فيه كالأول عندي.

من المقالة الرابعة من «جوامع حيلة البرء»: قال: الآفة تحدث بالبصر وشكله بحاله إما بسبب العصب وإما بسبب الروح الباصر، والعصب تناله الآفة إما لورم وإما لسوء مزاج ويستدل على كون الورم الحار في العصب المجوف بالضربان والحمرة والثقل مع فقد البصر، وأما الورم الحادث عن البلغم والحادث عن السوداء فبالثقل وعدم الحرارة، ويفرق بينهما بطول الوقت، وذلك لأن الورم الصلب لا يكون إلي في مدة طويلة قليلاً قليلاً، ويستدل على سوء المزاج الحار في العصب باللهب الشديد في العين مع عدم البصر، وعلى البارد ببرودة كالثلج في العين مع عدم البصر، وأما اليبس والرطوبة فإنه يحدث في الأسنان فيحدث عدم البصر لليبس في المشايخ، وللرطوبة في الصبيان، وأما لسدة في العصبة فاستدل عليها من أنه يحدث في الموضع ثقل دفعة.

---

(١) في نسخة: علل الأعضاء الباطنة، وأعلم أن من مصنفات جالينوس كتابين أحدهما كتاب العلل والأعراض قد ذكرناه قبل، والثاني موسوم بكتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة ويعرف أيضاً بالمواضع الآلمة يشتمل على ستة مقالات وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة إذا حدثت بها الأمراض وعلى تلك الأمراض التي تحدث فيها أيّ الأمراض هي ووصف في المقالة الأولى وبعض الثانية منه السبل العامية التي تتعرف بها الأمراض ومواضعها.... وفي المقالات الأربع التالية لها في ذكر الأعضاء الباطنة وأمراضها عضواً عضواً وابتدأ من الدماغ وهلم جرا على الولاء ـ العيون ١/ ٩٢، ونظن أن المراد هاهنا هو هذا الكتاب.

المقالة الرابعة من «العلل والأعراض»: قال: كثير ممن استقصى النظر إلى الشمس عند الكسوف إما أن ذهبت أبصارهم البتة، وإما ضعفت ضعفاً شديداً لابثاً.

قال: إذا كان مع فقد البصر ضرر في سائر الحواس فالآفة في الدماغ، وإذا لم يكن ذلك فالآفة قد يمكن أن تكون في العصبة المجوفة إما سدة وامتحنه بتغميض إحدى العينين وبالنقلة من الجو النيّر إلى الظلم، وقد يكون من نقص القرنية وتكمشها ويبسها وصلابتها ضعف البصر، وذلك يعرض للمشايخ كثيراً، أو قد يعرض للشبان أيضاً فإن كان مع ضيق الحدقة فالآفة يبس في العين أجمع، فإن كان بلا ضيق في الحدقة فإنه يبس في هذه الطبقة وحدها كما يكون في الشيخوخة، وعلاجه الترطيب وفتح العين في الماء الفاتر العذب والأغذية المرطبة ونحو ذلك.

الثالثة من «الميامر»: قال: قد يخلط بالأدوية الحادة التي تحد البصر من الأدوية القوية القبض جداً شيئاً ليقوي جوهر العين ويشده فيقوى فعله.

لي: هذا مثل تركيب الدواء المتخذ من زنجبيل ونوشادر وفلفل وهليلج يحفظ.

قال: الأدوية التي تمنع أن يحدث في العين علة هي التي تمنع الرطوبات أن تسيل إليها وأن جل أمراض العين لسيلان الرطوبات إليها، ولذلك فإني وجدت بالتجربة أفضل هذه وأنفسها الذي اتخذته أنا بالحجر الأفروجي وصفته في الثالثة من **«الميامر»**.

لي: وأما نحن فنعتاض عنه بالتوتيا والكحل والشادنة والروسختج والقليميا يجود عملها بالسحق ويمر على الجفن بالميل فإنه في غاية اليبس، وينبغي أن يسقى ماء قشور الرمان بثفله ويعجن به ثم يسحق ويرفع ـ إن شاء الله، فإن هذا إذا كحل به لم يدع أن يرطب العين ولا يدمن فإنه يجففها جداً وينثر الأجفان، ورأيت الإجماع واقعاً على أن دهن البلسان يحد البصر ويحفظ عليه صحته إذا وقع في الأشياف.

لضعف البصر: مرارة الحبارى مع عصارة فراسيون وعسل فائق تبرىء ضعف البصر سريعاً، أو يكحل بالمر والفلفل بالسوية يجعل شيافاً ويستعمل، أو يؤخذ زعفران وفلفل ويعالج به مرارة الثور.

المقالة العاشرة من «منافع الأعضاء»[1]: قال: الشيوخ ينقص منهم الصفاق القرني فيكون ذلك سبباً لضعف البصر.

---

(١) كتاب منافع الأعضاء لجالينوس يشتمل على سبع عشرة مقالة بين في المقالة الأولى والثانية منه حكمة الباري تبارك وتعالى في إتقان خلقة اليد وبين في القول الثالث حكمته في إتقان الرجل وفي الرابع والخامس حكمته في آلات الغذاء وفي السادس والسابع أمر آلات التنفس وفي الثامن والتاسع أمر ما في الرأس وفي العاشر أمر العينين (وهو المراد ههنا بلفظ ـ المقالة العاشرة) وفي الحادي عشر سائر ما في الوجه وفي الثاني عشر الأعضاء التي هي مشاركة للرأس والعنق وفي الثالث عشر نواحي الصلب =

الطبري[١]: كثرة البكاء يضعف البصر ويولد سبل العين.

اليهودي[٢] من بعض كتب الهند، قال: ينبغي في حفظ صحة العين أن يكحل بالحضض في كل جمعة مرة فإنه يجلب ما فيها من غلظ الرطوبات.

لي: أهرن إذا رأيت البصر مفقوداً وشكل العين بحاله لا ينكر فانظر فإن كان مع ذلك آفة أخرى في الحواس الأخر فالعلة في الدماغ، وإلا فالعلة في العصبتين المجوفتين، وإن كانت سدة في العصبة لم يتسع الناظر في حال التغميض الأخرى.

ماسرجويه قال: فعل الاقليميا والتوتيا ونحوه من الأدوية تجفيف البلة والعين، وكذلك السرطان البحري والكحل والشادنة ونحوها والمرقشيثا واللؤلؤ والصدف.

من اختيارات **الكندي**: كحل يحفظ البصر ويحده، يؤخذ توتيا فيغسل بالماء سبع مرات ثم يوزن منه بعد أن يجف خمسة مثاقيل ومن الكحل والمرقشيثا مغسولين مرة أو مرتين مثقالان يجمع ويسحق بالماء ثلاثة أيام كل يوم ساعة ثم يسقى ماء مرزنجوش مروق بالنار ثم يجعل معه مثقال سك ونصف دانق كافور ويسحق نعماً ويرفع فإنه عجيب.

بولس قال: استعمل في ضعف البصر وكلاله الفصد من المرفق ثم من المأق، والعلق

= والكنفين ثم وصف في المقالتين اللتين بعد تلك الحكمة في أعضاء التوليد ثم في السادس عشر أمر الآلات المشتركة للبدن كله وهي العروق الضوارب وغير الضوارب والأعصاب ثم وصف في المقالة السابعة عشرة حال جميع الأعضاء ومقاديرها وبين منافع ذلك الكتاب كله ـ العيون ١/ ٩٦

(١) في نسخة: اليهودي. والطبري نسبة إلى طبرستان ـ بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، الطبر وهي الفارسية هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس واستان الموضع أو الناحية كأنه يقول ناحية الطبر، وهي بلدان واسعة كثير يشملها هذا الاسم. . . فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباد وآمل وسارية وشالوس وربما عدت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان. . . . وطبرستان في البلاد المعروفة بما زندران. . . . المعجم باب الطاء. والمشهور من الأطباء بهذه النسبة طبيبان أحدهما أبو الحسن علي بن سهل بن ربن أو ربل أو رزين (على اختلاف الأقوال) طبري أسلم على يد المعتصم وقربه وظهر فضله بالحضرة. . هو معلم أبي بكر الرازي، وثانيهما أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري فاضل عالم بصناعة الطب وكان طبيب الأمير ركن الدولة، ولأحمد بن الطبري من الكتب الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية وهو من أجل الكتب وأنفعها. . وهو يحتوي على مقالات كثيرة ـ العيون ١/ ٣٠٩ و٣٢١.

(٢) في نسخة: الطبري. واليهودي كما ترجم له صاحب العيون ١/ ١٦٠ هو ماسرجويه متطبب البصرة الذي نقل كتاب أهرن من السرياني إلى العربي وكان يهودي المذهب سريانياً وهو الذي يعنيه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه الحاوي بقوله قال اليهودي وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل إن ماسرجويه كان في أيام بني أمية وإنه تولى في الدولة المروانية تفسير كتاب أهرن بن أعين إلى العربية، وجده عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه في خزائن الكتب فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه واستخار الله في إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به فلما تم له في ذلك أربعون صباحاً أخرجه إلى الناس وبثه في أيديهم.

على الأصداغ، ودلك الأطراف، وإذا طال الزمان فاستعمل العطوسات والقيء على الريق والأكحال المعروفة لذلك بعده كالمرارات أو العسل والرازيانج والفلفل ونحوها.

لي: شياف جيد: يؤخذ من التوتيا والأشق يعجن ويكحل به، قال: إن الأشق نافع لضعف البصر.

مجهول، قال: إن كان امتناع البصر عن الدماغ فإن صاحبه يجد صداعاً ودوياً وطنيناً في الرأس، ويكون قد تقدم قبل ذلك سبب من ضربة وغيرها، وإن كان في الآلة التي ينبعث فيها النور فإن دليل ذلك أن لا يتسع إحدى الحدقتين في حال التغميض، فإن لم يكن لا هذا ولا الأول فالعلة في سائر آلات العين، فحينئذ فانظر في حال الثقب وسائر الآلات، قال: فأما ضعف البصر الكائن من بدو ماء وانتشار وغيره فأنفع الأشياء كحل المرارات وشرب الإيارجات وترك الطعام الغليظ، فإن كان مع ذلك به صداع فانظر فإن كان من القفا فاكو أخدعيه، وإن كان من المقدم فسل شرياني صدغيه، فإن ذلك يثبت بصره بحاله.

لي: الأشياء التي تضعف البصر هي مثل الشبث والكرنب والعدس والبادروج والملح واللحوم الغليظة والخل والحجامة والجماع.

حنين من اختياراته: صفة برود الرمان الذي يسمى جلاء عيون النقاشين: يؤخذ رمان حلو ورمان حامض صادق الحموضة فيعصران باليد في غضار نظيف ويجعل كل واحد منهما على حدته في قنينة، ويجعل في الشمس مشدود الرأس من أول حزيران إلى آخر آب ويصفى كل شهر من الثفل ويرمى بالثفل ثم يجمعان بالسوية بعد ذلك ويؤخذ لكل رطل منهما صبر وفلفل ودار فلفل ونوشادر درهم درهم من كل واحد فينعم سحقه ويطرح فيه ويرفع فإنه كلما عتق كان أجود ويكتحل به فإنه عجيب.

بولس: برود يحفظ العين ويحد البصر: يسحق التوتيا بماء المرزنجوش أسبوعاً ثم يترك يجف ويسحق ويستعمل.

شياف: لنقوش[١] يحد البصر: يؤخذ سكبينج وجاوشير وملح أندراني وزنجار وفلفل أبيض وحلتيت ودهن البلسان ومرارة الثور ودار فلفل وزنجبيل يجمع الجميع بعصير الرازيانج.

«أريباسيوس»، قال: مما يحفظ البصر لئلا يظلم أن يغوص الإنسان في ماء بارد في الصيف ويفتح عينيه فيه مدة طويلة فإنه يفيد العين ضياء كثيراً، ويدمن قراءة الكتب فإنه يفيد البصر قوة، ويدع الشراب الغليظ الحلو خاصة والأغذية التي يطول لبثها في فم المعدة والعسرة الهضم والتي تولد أخلاطاً غليظة والتي تبخر الرأس كالبصل والكراث والجرجير ونحوها، ولا يستلقي على القفا مدة طويلة، ويحذر الرياح الشمالية أن يستقبل عينيه والبرد

---

(١) في العيون ١/ ٤٢ لكنه بسين مهملة ـ ونقوس هو الذي كان يكنى عين الناقص.

والثلج والدخان والغبار، ويقطر في عينيه كل يوم قطرات من نقيع الرازيانج: ينقع الرازيانج طرياً في ماء المطر في زجاجة ويترك أياماً ثم يصفى ويقطر منه في العين.

ابن طلاؤس، قال: لضعف بصر المشايخ يدلك الأطراف ويدام مشط الرأس ويشربون شراب الأفسنتين قبل الطعام وسكنجبين العنصل ويعطسون ويغرغرون بالعسل والخردل.

الساهر: لحدة البصر مما اتخذته لنفسي فانتفعت به: عصرت ماء الرمان المز وأغليته حتى ذهب النصف ثم ألقيت عليه نصفه عسلاً منزوع الرغوة وأغليته حتى اختلط وغلظ وجعلته في الشمس عشرين يوماً ثم اكتحلت منه فأضاء بصري.

آخر فائق: ماء الرمان الحامض وماء الرازيانج المعصور ومرارة البقر والعسل بالسوية يجمع وينزع رغوته ويكتحل به.

لي: شياف لحدة البصر: يؤخذ مرارة البقرة مجففة ودار فلفل وهليلج وتوتيا يجمع بماء الرازيانج ويجعل شيافاً ويحك به ويكتحل به ـ إن شاء الله.

آخر باسليقون، **أبو السدي**[١]: يؤخذ هليلج أصفر وزنجبيل خمسة خمسة فلفل أبيض درهمان نوشادر درهم، هذا عجيب جداً لظلمة البصر والدمعة.

مجهول، لظلمة البصر الذي يصعب عليه قراءة نقش الخاتم: ماء البصر وعسل يكتحل به.

«التذكرة»: لظلمة البصر: يكتحل بالوج والدارصيني وعود البلسان وحبه واللؤلؤ واللوز المر واللبان والقنطوريون الدقيق والفلفل والزنجبيل وماء الرازيانج وماء الغرب وماء الفجل والدار فلفل والحلتيت إن اكتحل به أو أكل منه يحد البصر، وأكل الفجل والاكتحال به، والقطران ودهن البلسان وفراخ الخطاطيف المحرقة وماء البصل وعسل وماء الخردل الرطب والأفسنتين وماء الحاشا والجاوشير.

لي: الأكحال التي تحفظ البصر تؤلف من الأحجار اليابسة مثل الكحل والتوتيا والمرقشيثا والبسد والشادنة، والسرطان البحري يربى بماء المطر ثم يلقى عليه من السنبل والساذج الهندي والصبر شيئاً قليلاً ويكتحل به، ويربى في الصيف بماء ورد، وإن أردت أن يحد البصر فبماء الرازيانج والسذاب.

---

(١) في نسخة: لابن السري، ولم نظفر بهذا الطبيب، وابن السري وإن كان من أجل الأطباء لكن كان زمنه بعد الرازي فلا يراد هاهنا، وترجم لابن السري صاحب العيون ٢/ ١٦٤ بما نصه: هو الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السري وكان يعرف بابن الصلاح فاضل في العلوم الحكمية جيد المعرفة بها مطلع على دقائقها وأسرارها فصيح اللسان قوي العبارة مليح التصنيف متميز في علم صناعة الطب وكان عجمياً أصله من همدان وقطن ببغداد. . . . وكانت وفاته رحمه الله بدمشق في ليلة الأحد سنة نيف وأربعين وخمسمائة ودفن في مقابر الصوفية عند نهر بانياس بظاهر دمشق، والرازي توفي في سنة نيف وتسعين ومائتين أو ثلاثمائة وكسر وقال (أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا وكان قريب العهد من الرازي) والشك مني ونقلت من خط بلمظفر بن معرف أن الرازي توفي سنة عشرين وثلاثمائة ـ العيون ١/ ٣١٤.

وللتحفظ من الرمد يكتحل بماء الحصرم والسماق.

كحل يحفظ العين من الرمد والحرارة وهو من أكحال الصيف: سرطان بحري وشادنة ولؤلؤ ثلاثة ثلاثة نشا درهمان وبسد درهم ونصف إسفيداج الرصاص درهمان بزر الورد ثلاثة دراهم شياف ماميثا درهم رب الحصرم درهم كافور درهم تربى الأحجار بماء الورد ثم يجمع مع الآخر ويسحق بماء الورد ويكحل به في الصيف بأن يغمس الميل في ماء ورد وفي الشتاء بماء بارد.

روفس إلى العوام، قال: ضعف البصر الحادث عن النظر إلى الشمس يشفيه النوم الطويل والشراب، وقال: إذا ابتدأ يحدث بالبصر ضعف فعلامته أن تبدأ العين تظلم وتكون أشفار العين متفننة الألوان مثل قوس قزح ويرى بين يديه بريقاً فهذا ينذر بضعف يريد أن يحدث في البصر، فيجب أن تبادر بتنقية الرأس وإصلاح الغذاء.

من **«كتاب حنين»،** قال: إذا بطل البصر أو نقص من غير أن يكون في أسفل العين آفة ظاهرة فإن ذلك من أجل العصبة المجوفة وإما من أجل الدماغ. وأمراض العصبة إما من سوء مزاج وإما من ورم أو سدة أو ضغطة أو انحلال فرد مثل هتك يعرض لها، فإذا رأيت قد ذهب البصر والعين بحالها فإنه إن كان في الرأس مع ذلك ثقل وخاصة في عمقه وما يلي قعر العين فاعلم أن رطوبة كثيرة سالت إلى عصبة العين فضغطتها أو ورمتها، فإن خبّر العليل بأنه كان أولاً يتخيل التخيلات التي يتخيلها صاحب الماء ثم ذهب بصره وليس في شكل العين آفة ولا به ثقل في قعر العين ولا الرأس فاعلم أن علته من سدة في العصب ويستدل على السدة أيضاً بأن تغمض إحدى العينين فلا تتسع الأخرى إن لم يعط علامات الأخرى، وينبغي أن يعطى عليها علامات؛ قال: فإن ذهب البصر بعقب سقطة أو ضربة أو قيء شديد وكانت العين ثبتت أولاً ثم إنها غارت بعد فاعلم أن العصبة انهتكت. قال: وإن رأيت من يبصر من قريب ولا يرى من بعيد أو يرى ما صغر ولا يرى ما كبر فإن ذلك لضعف الروح الذي ينبعث من الدماغ، وإن رأيت بضد ذلك حتى يرى من بعيد ولا يرى من قريب مثل ما يعرض للمشايخ أو يرى بالنهار ولا يرى بالليل كالأعشى علمت أن ذلك لغلظ الروح النفساني وكثرة الفضول المخالطة له في ضعف البصر خاصة، يخرج الدم من العروق التي في المأقين ويطرح العلق في الصدغين.

لي: ينبغي أن يحرز في أي نوع من ضعف البصر هذا، وقال: وينفع من ظلمة البصر والسدة الباسليقون وهو المؤلف من القلقطار والنحاس المحرق والزنجار والفلفل والزنجبيل والسنبل هري بماء الرازيانج.

لي: هذا جيد فاعتمد عليه ويزاد فيه كافور قليل، والتي تحفظ العين وتمنع التجلب منها تتخذ بالحجر الأفروجي أو بالإثمد أو بالقليميا والصبر والماميثا والزعفران والأنزروت، قال: ولا يستعمل الباسليقون ونحوه من الأدوية الحادة والرأس ممتلىء والهواء جنوبي، ولا في صميم الصيف والشتاء، ويقطر أبداً في العين بعده لبن ليسكن لذعه.

ابن ماسويه في «المنقية»، قال: التي تظلم البصر إن أدمنت الخس إذا كثر منه والعدس والبادروج والكراث النبطي والشامي.

ولحدة البصر: يكحل العليل بماء البادروج وشيء يسير من جاوشير.

قال: والزيتون النضيج يضر بالبصر.

قريطن[١]: كحل عجيب لسقوط الأشفار وحفظ صحة البصر والدمعة: يؤخذ قدميا فيدق دقاً جريشاً، ويعجن إن أردت حفظ حدة البصر بشحم الأفاعي، وإن أردت حفظها خاص فبعسل، واجعله في كوز واحرقه حتى لا ترى دخاناً يخرج من الثقب البتة، فإذا لم يخرج من الثقب الدخان فاقلع الطين، ورش عليه المطبوخ واسحقه سحقاً ناعماً وخذ منه جزءاً وروسختجاً وكحلاً ولازورد نصفاً نصفاً فاجعله كحلاً فإنه عجيب.

من كتاب ينسب إلى **جالينوس** في **«سياسة الصحة»**[٢]، قال: يحفظ على العين صحتها ويمنع النوازل إليها أن يداف الحضض بالماء ويقطر فيها منه، فإنه يمنع العين من قبول المواد الرديئة، ويفعل مثل ذلك الأشياف الذي يهيأ من السنبل والحضض جداً، وقال: ويضر بالبصر السكر الدائم والباه والشراب والحلو والأغذية الكثيرة الغذاء والبطيئة النضج والمصدعة والمهيجة للباه والحريفة والسوداوية، ومن كان به مع ضعف البصر ثقل الرأس فليخرج الدم من الجبهة أو الأنف أو الآماق، وكثرة النوم والسهر يضر بالعين، ويستعمل بصره في القراءة والنظر في نقوش الخواتم فإن ذلك له رياضة، ولا بد من النظر إلى شيء مدة طويلة كالمبهوت، وينظر إلى أشياء مختلفة ويدلك عينيه، ويديم لين البطن إذا قام من النوم دلكاً رفيقاً، وينفع في بعض الأحوال استعمال الأكحال الحادة التي تحدر الدموع، فإنها تجلو عينه وتخرج الرطوبات، ويدام لين البطن، ولا يكثر استعمالها.

لسابور[٣]: كحل الساذج الحافظ للعين المقوي لها: إثمد ستة توتيا أربعة قليميا

---

(١) هو أقريطن الملقب بالمزين وهو صاحب كتاب الزينة وقد نقل جالينوس عنه أشياء من كتابه في كتاب الميامر ـ العيون ١/ ٣٤.

(٢) لم نجد في العيون من كتب جالينوس كتاباً يسمى بسياسة الصحة إلا أن له فيه كتاب الحيلة لحفظ الصحة ست مقالات وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الأصحاء على صحتهم، من كان منهم على غاية كمال الصحة، ومن كانت صحته تقصر عن غاية الكمال، ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار، ومن كان منهم يسير بسيرة العبيد ـ العيون ١/ ٩٨.

(٣) في نسخة: شابور ـ بشين معجمة ـ وسابور ترجم له في العيون ١/ ١٦١ بما نصه: كان ملازماً لبيمارستان جندي سابور ومعالجة المرضى به وكان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة وتركيبها وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء وتوفي في أيام المهتدي بالله وكانت وفاة سابور بن سهل في يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين ولسابور بن سهل من الكتب كتاب الأقراباذين الكبير المشهور جعله سبعة عشر بابا وهو الذي كان المعمول عليه في البيمارستان ودكاكين الصيادلة.

درهمان بسد مثله لؤلؤ نصف درهم زعفران نصف درهم مسك قيراط ساذج هندي درهم ينعم سحقه ويستعمل، وهذه الأدوية اليابسة تسحق بالماء في الهاون أياماً ثم تجفف وتلقى عليها إن شاء الله.

«دواء الكاتب»: كحل يحفظ على العين صحتها وينشف البلة ويضيء العين: شياف ماميثا وبزر الورد من كل واحد درهم هليلج أصفر نصف درهم عصارة الحصرم درهم كحل مربى بماء المطر درهمان كافور دانق سنبل الطيب دانقان، يعاد عليه السحق ويكحل به ـ إن شاء الله.

السابعة من «آراء بقراط وأفلاطون»: قال: فيه قولاً أوجب أن السدة هو أن لا يتسع إحدى الناظرين ولا يضيق بتغميض الأخرى وفتحها من غير أن يكون قد اتسع أو ضاق بل هو حافظ لشكله.

من **«قرابادين سابور[1] الكبير»**: كحل يحفظ العين ويقويها ويقطع الدمعة جيد بالغ وهو للدمعة عجيب: ينقع الإثمد في ماء المطر إحدى وعشرين ليلة أو الماء الذي يقطر تحت الحب ثم خذ منه عشرين درهماً ومرقشيثا ثمانية دراهم وتوتيا أخضر وقليميا من كل واحد اثني عشر درهماً لؤلؤاً صغاراً درهمين مسكاً دانقاً كافوراً دانقين زعفراناً وساذجاً من كل واحد درهماً درهماً، يسحق الإثمد والمرقشيثا والتوتيا واللؤلؤ بماء المطر ثلاثة أيام في اليوم عشر مرات يسحق ويترك حتى يجف ثم يسحق وتلقى عليه الأدوية مسحوقة منخولة بحريرة، ويعاد عليه السحق جيداً، ويرفع ويكحل بالعشيات والغدوات، جيد بالغ.

لحدة البصر: **أريباسيوس** قال: يلقى رازيانج طري في ماء في إناء زجاج ويترك فيه أسبوعاً، ثم يقطر منه في العين كل يوم غدوة وعشية أربعين يوماً، ويلطف غذاءه.

من **«سياسة الصحة»**: قال: من عرض له من الناقهين ضعف البصر فلا يكحله بل أكبه على ماء حار مرات، ومره أن يمشي في البساتين.

لي: أتيت بصبي كان به قرانيطس فبرأ منه وكان لا يبصر البتة وحدقتاه لا قلبة بهما صافيتان نقيتان ولا سعة فيهما ولا ضيق فأشرت عليه أن ينطل رأسه ويسعط بدهن بنفسج فبرأ وكان قليل النوم مع هذا.

لي: على ما رأيت في المعجونات معجون يحد البصر غاية الحدة: زنجبيل ووج إيارج فيقرا أجزاء سواء حلتيت ربع جزء، ويعجن بماء الرازيانج الرطب أو طبيخ بزره، وعسل يستعمل دائماً قدر بندقة كل يوم، جيد للانتشار وابتداء الماء وظلمة البصر.

---

(١) في نسخة: شابور ـ بشين معجمة، والصواب ما أثبتناه، وسبق عليه التعليق بترجمته وله من مصنفاته كتاب الأقراباذين الكبير المشهور جعله سبع عشر بابا وهو الذي كان المعمول عليه في البيمارستان ودكاكين الصيادلة وخصوصاً قبل ظهور الأقراباذين الذي ألفه أمين الدولة ابن التلميذ ـ العيون ١/ ١٦١.

«جوامع العلل والأعراض»: قال: الطبقة القرنية إن رطبت فوق حدها ضعف البصر وصار كدراً، وإن يبست تقصت ونقص البصر كالحال عند الشيخوخة.

لي: ينفع من الأول كحل المرارات، وعلامته أن يرى الأشياء كأنها في ضباب من غير أن تكون حدقته كدرة، والثاني يكون لون القرني قليل الماء، لأنه لا يستبين فيه إنسانك إذا نظرت فيه إلا بكد، وعلاجه الترطيب.

عصارة الكمون البري تجيد البصر وتخرج منه رطوبات كثيرة، عجيبة في ذلك.

دياسقوريدوس: عصارة البصل عجيبة إذا اكتحل بها في تحديد البصر الذي أفسدته رطوبات غليظة، عصارة الفراسيون يكحل بها فتحد البصر جداً، السكبينج أبلغ الأدوية في تحديد البصر الذي قد ضعف عن أخلاط غليظة.

ج[1]: التوتيا المغسول أشد تجفيفاً من سائر الأدوية ولا يلذع، فهو لذلك نافع جيد لمنع المواد إلى العين وتقوية العين.

لي: اعتمد عليه بدل الحجر الأفروجي الكحل قد جمع إلى التجفيف قبضاً فهو لذلك جيد بالغ لمنع المواد عن العين، ودهن البلسان إن اكتحل به أحد البصر.

د: الآبنوس يجلو الظلمة التي في البصر جلاءً قوياً ويدفع سيلان المواد إليها، والحضض جيد لظلمة البصر.

لي: أنا أستعمل هذا حيث حدة ومواد سائلة، فإنه يمنع من ذلك.

إدمان أكل العدس يظلم البصر، والكرنب يظلم البصر إذا أكثر منه، إدمان أكل الخس يغشي البصر، البادروج يغشي البصر إذا أكثر أكله.

د: ماء البادروج يحد البصر إذا اكتحل به، ويمنع سيلان الرطوبات إلى العين ويجففها بقوة، الكراث الشامي إذا أدمن أكله أظلم البصر وجميع أنواعه.

د: ماء البصل إذا خلط بالعسل واكتحل به نفع من ضعف البصر ظلمته، الفلفل يجلو ظلمة البصر، الزنجبيل جيد لظلمة البصر، الصعتر إذا أكل في الطعام جيد لظلمة البصر، السذاب إذا أكل أحد البصر، ماء السذاب مع ماء الرازيانج إذا اكتحل به نفع من ظلمة البصر، الشبث إن أدمن أكله أضعف البصر، ماء الرازيانج إذا جفف في الشمس وطرح في الأكحال المتخذة للبصر انتفع به، والصمغ الذي يخرج من ساقه قوي جداً في ذلك أقوى من الرازيانج، السكبينج يجلو ظلمة البصر.

---

(١) وقع في نسخة: حنين، وفي نسخة: ح المهملة، أي حنين، وهو خطأ، والظاهر ما أثبتناه أي جالينوس، ولفظ الجامع للمفردات نقلاً عن جالينوس بما نصه جالينوس في التاسعة: التوتيا إذا غسل صار منه دواء أشد تجفيفاً من كان شيء مجفف من غير أن يلذع فهو لذلك موافق نافع للقروح السرطانية ولغيرها من القروح الخبيثة وقد يخلط أيضاً في الشيافات التي يعالج بها العين.

ويحده البقلة الحمقاء، قال **روفس في** موضعين: إنها تضعف البصر إذا أدمنت.

الخوز: الإكثار من البصل يظلم البصر.

ماسرجويه وابن ماسويه: الدارصيني يحد البصر إذا أكل في الطعام أو اكتحل به وذلك خاصيته. **ابن ماسويه**: الزعفران يحد البصر.

الساهر، قال: قد أبرأت ظلمة البصر الحادثة في عقب الأمراض الحادة بماء الجبن، ثم باللبن والدهن على الرأس والحمام، والترطيب بالأغذية، والمسك يقوي العين وينشف رطوباتها.

سندهشار(١): الخل يضعف البصر إن أدمن أكله.

ابن ماسويه: الخس يضعف البصر إن أدمن أكله.

مسيح، قال: قد يعرض ضعف البصر من غلبة اليبس عليه، وعلامته ضمور العين وكدرها، وأن يكون عليها شبه الغبار، وتتخيل فيها خيالات سود، ويسمى هذا المرض تحير العين.

كحل جربته يحد البصر ويجلوه: إقليميا الفضة توتيا إثمد شادنة سرطان بحري محرق مغسول نحاس محرق قشور النحاس مغسولة كلها صبر زعفران ساذج هندي درهم درهم، فلفل دار فلفل نوشادر نصف نصف درهم؛ يستعمل دائماً.

قال: إذا كان الإنسان يبصر من قريب بصراً ضعيفاً ولا يبصر من بعيد فهو رديء، والمولود على ذلك لا يبرأ. والحادث يعالج بكثرة الإسهال.

لي: كحل يحد البصر جيد: توتيا هندي وروسختج ومرقشيثا ومر ثلاثة دراهم ثلاثة دراهم يسحق بماء الرازيانج ثلاثاً ثم يلقى عليه فلفل ودار فلفل وصبر ودارصيني وزنجبيل ووج وماميران ونوشادر درهم درهم، يسحق ويرفع، جيد بالغ.

مسيح: ينفع من العشا وكثرة البلة والظلمة ويقوي الحدقة ويحد البصر: عصير الرمان والحامض وعسل منزوع الرغوة بالسوية ماء الرازيانج نصف جزء، يجعل في قارورة ويطرح فيه قليل زعفران ويشمس ويساط حتى يغلظ، ثم يكحل به.

في حفظ البصر وتحديده: الدهن الذي يهيأ من أغصان الشجرة التدمرية التي يكون منها الألومالي يصلح لظلمة البصر إذا اكتحل به، قال **دياسقوريدوس**: إنه صالح لظلمة البصر إذا اكتحل به.

دياسقوريدوس: الآبنوس يجلو ظلمة البصر جلاءً قوياً، وإن اتخذ منه مسن وحك عليه الشياف جود فعله، وإن أردت استعماله فخذ برادته واسحقها نعماً وانخلها بحرير، ثم انقعها بشراب ريحاني، ثم أنعم سحقاً واجعله شيافاً.

---

(١) في نسخة: سدهشار، وما أثبتناه يوافقه العيون ١/ ١٠٩ ولفظه هكذا: وممن كان من معاصري الأطباء الإسكندرانيين وقريباً من أزمنتهم. . . . انطيلس وبرطلاوس وسندهشار ـ بالسين بعدها النون.

قال **جالينوس**: قد وثق الناس من الآبنوس أنه يجلو ما يكون قدام العين فيمنع البصر.

وقال **بولس**: إنه يجلو الغشاوة التي تعرض للعين الرطوبة التي تستخرج من شجرة الغرب إذا قشر قشرها في إبان ظهور الزهرة ثم تؤخذ مجتمعة يكحل بها فتجلو ظلمة البصر.

قال **دياسقوريدوس**: خل العنصل يلطف البصر إذا شرب، وعصير أناغالس إذا جعل مع العسل نفع من ضعف البصر.

دياسقوريدوس: افسنتين ينفع من غشاوة العين. **دياسقوريدوس**: الحلتيت إذا خلط بالعسل واكتحل به أحدَّ البصر، دهن البلسان يحد البصر ويجلو ظلمته.

دياسقوريدوس: عصرة البادروج إذا اكتحل بها أحدت البصر.

دياسقوريدوس: الوج يكتحل به فيحد البصر ويذهب بظلمته فيما ذكر **دياسقوريدوس** وقاله **ابن ماسويه**. **دياسقوريدوس**: ماء البصل إذا اكتحل به مع عسل ينفع من ضعف البصر، **دياسقوريدوس**: كبد الماعز على الصفة التي في باب العشا يحد البصر ويذهب بظلمته.

جالينوس قال: عصارة البصل تذهب بظلمة العين إذا كانت من أخلاط غليظة إذا اكتحل به جاوشير إن اكتحل به أحد البصر. **دياسقوريدوس**: الدارصيني يجلو ظلمة: البصر. **ابن ماسويه**: خاصيته أن يحد البصر الضعيف إن أكل أو اكتحل به جمعاً. قال **دياسقوريدوس**: قد يستعمل الدردي المحرق بدل التوتيا فيذهب بغشاوة العين.

لي: التوتيا إذن يذهب بغشاوة العين.

وقال **بولس**: ينبغي أن يغسل بعد حرقه، ويدخل في أدوية جلاء العين عصارته الوجع. **دياسقوريدوس**: الزيت العتيق إذا اكتحل به يحد البصر.

دياسقوريدوس: صمغ الزيتون البري الذي يلذع اللسان شديداً يجلو ظلمة البصر إذا اكتحل به. **دياسقوريدوس**: زنجبيل يذهب بظلمة البصر الحادث من الرطوبة إذا اكتحل به، والمربى ينفع من ذلك إذا أكل.

ابن ماسويه: بزر الجزر إذا دق بعسل واكتحل به أبرأ الغشاوة.

جالينوس: الحضض يبرىء ظلمة البصر. **د**: الحاشا إن استعمل في الطعام ينفع من ظلمة البصر.

روفس، قال: الحاشا يشفي ظلمة البصر. **د**: الحرمل إن سحق بالعسل والشراب ومرارة الدجاج وماء الرازيانج نفع من ضعف البصر.

د: عصارة الحندقوقي إذا خلطت بالعسل واستعملت نفعت من ظلمة البصر. **دياسقوريدوس**: الأفاعي إذا قطع أطرافها ونظف بطونها وينبغي أن يحذر أن ينشق المرارة وينعم غسلها وطبخت بماء وملح قليل وشبث وشراب وأكل لحمها نفع من ضعف البصر وأحدّه.

دياسقوريدوس، قال **بولس**: سلخ الأفاعي إذ سحق مع العسل واكتحل به أحد البصر جداً، الكندر يجلو ظلمة البصر.

جالينوس: عصارة الكمون الكرماني تحد البصر جداً، إذا أكل الكرنب أحد البصر ونفع من ضعفه. **جالينوس** ـ قال: الكرنب يحدث ظلمة البصر إلا أن تكون العين من الأصل أرطب من المزاج المعتدل.

دياسقوريدوس: دهن اللوز ينفع من كدر البصر.

دياسقوريدوس: جميع أجزاء نبات لسايطوس إذا خلط بعسل واكتحل به يحد البصر وبذر لسايطوس إذا شرب يفعل ذلك أيضاً.

دياسقوريدوس: المر يجلو ظلمة العين إذا اكتحل به.

جالينوس: المرقشيثا محرقاً أو غير محرق له قوة جالية لظلمة البصر.

حنين: الروسختج يجلو غشاوة العين. **دياسقوريدوس**: زهر النحاس كذلك.

دياسقوريدوس: النطرون إن اكتحل به مع عسل أحد البصر.

دياسقوريدوس: السليخة جيدة في أدوية العين التي يراد بها حدة البصر.

دياسقوريدوس: السندروس يبرىء ضعف البصر إذا ديف بشراب واكتحل به.

دياسقوريدوس: السكر الجامد على القصب نافع من ضعف البصر إذا اكتحل به وهو يتفتت كالملح.

دياسقوريدوس: السكر الذي يجلب من الحجاز يشبه الملح الأندراني وسكر العشر نافعان لضعف البصر إذا اكتحل بهما.

ابن ماسويه: السكبينج إن اكتحل به جلا البصر وأذهب ظلمته وغشاوته.

قال **جالينوس**: هو من أفضل الأدوية لظلمة البصر الحادثة عن أخلاط غليظة وعصير السذاب يحد البصر إذا اكتحل به.

ابن ماسويه: **روفس** قال: السذاب يحد البصر.

دياسقوريدوس: السذاب إن أكل مملوحاً وغير مملوح أحد البصر.

دياسقوريدوس: عصارة العنصل تخلط بعصارة الرازيانج والعسل ويكتحل بها تحد البصر.

د: العقرب البحري جيد لغشاوة البصر.

دياسقوريدوس: العسل يجلو ظلمة البصر.

دياسقوريدوس: ماء الحصرم يحد البصر إذا اكتحل به. **دياسقوريدوس**: عروق الصباغين قال **جالينوس**: إنها نافعة لمن يحتاج إلى تحديد البصر لاجتماع شيء عند حدقته يحتاج إلى أن يحلل.

دياسقوريدوس، قال **بديغورس**: خاصيتها تحديد البصر وتقويته، وإن خلط عصارة

الكاكنج المنوم بعسل واكتحل بها أحدت البصر. **دياسقوريدوس**: الفجل يحد البصر.

ابن ماسويه: عصارة الفراسيون تستعمل لحدة البصر.

دياسقوريدوس: الفلفل جال لظلمة البصر.

دياسقوريدوس: عصارة بخور مريم إن اكتحل بها مع عسل نفع من ضعف البصر، الصعتر يحد البصر الضعيف. **ابن ماسويه**: إذا كان من الرطوبة.

دياسقوريدوس: الصدف السلطسي إذا أحرق ثم غسل جلا البصر من الرطوبة، صمغ القراسيا يحد البصر، عصارة القنطوريون الصغير إذا خلطت بالعسل جلت ظلمة البصر.

دياسقوريدوس: القيسوم يجلو غشاوة البصر.

دياسقوريدوس: ماء الرازيانج إذا جفف في الشمس ثم جعل في الأكحال المحدة للبصر نفع جداً، وماءه الرطب يفعل ذلك أيضاً، والصمغة التي تخرج من ساق شجرته إذا قطعت أقوى في حدة البصر.

دياسقوريدوس: القطران يدخل في الأكحال المحدة للبصر.

دياسقوريدوس: شحم السمك النهري إذا أذيب في الشمس ثم خلط بعسل واكتحل به أحد البصر.

دياسقوريدوس: شحم الأفعى إذا خلط بقطران وعسل وزيت عتيق نفع من الغشاوة في العين، وجميع أصناف الشب يجلو غشاوة البصر، دخان الكندر جيد للبصر.

دياسقوريدوس: دخان الزفت جيد لضعف البصر الحادث من أخلاط.

دياسقوريدوس: لبن التين الجبلي وعصارة ورقه إذا اكتحل به مع عسل جيد لظلمة البصر الحادث من أخلاط غليظة.

دياسقوريدوس: شجرة الغرب تُشرط في وقت ما تورق تجمع الدمعة الجارية من تلك المواضع فتستعمل في مداواة جميع الأشياء التي تقف في وجه الحدقة ويظلم بها البصر لأنها جالية لطيفة.

جالينوس: وهذه الصمغة جالية لظلمة البصر.

دياسقوريدوس: الخردل إن دق وضرب بالماء وخلط العسل واكتحل به نفع من الغشاوة. **جالينوس**: الخردل محد للبصر إذا اكتحل به.

ابن ماسويه، قال **بولس**: زعم **جالينوس** أن رماد الخشاف يحد البصر، إن أكلت الخطاطيف بعد شيها أحدت البصر.

دياسقوريدوس: وكذلك إن أحرقت الأم مع الفراخ في قدر وخلط رمادها بالعسل واكتحل به.

قال **جالينوس**: وقد يستعمل هذا الرماد لحدة البصر، والخربق الأبيض يدخل في الأشياف الجالية للبصر.

الأدوية التي تنقي البصر وتحده

قال **ابن ماسويه**: الأدوية المنقية للعين المحدة للبصر هذه: دهن الخروع إذا شرب نقى ما في العين من الخلط الغليظ وخاصة إن شرب مع نقيع الصبر أو نقيع إيارج فيقرا، والزيت يفعل ذلك، ودهن الفجل ودهن الغار ودهن الحلبة ودهن النرجس ودهن الشبت ودهن المرزنجوش ودهن السوسن والأقحوان هذه كلها ينقي العينين وكذلك يفعل دهن البلسان إذا شرب أو اكتحل به، والحضض يفعل ذلك، والشيطرج والسكبينج والوج والكماذريوس وكذلك خاصية مائه وماء القنطوريون الدقيق وماء البادروج وماء البصل وماء السذاب وماء الرازيانج وماء الكرفس وماء الحندقوقي وماء شقائق النعمان وخاصة ماء أصله ودم السلحفاة وماء الكبد المشوية إذا غرز فيها الدار فلفل والفلفل ومرارة ضبعة العرجاء ومرارة الديك ومرارة الذئب ومرارة الكلب ومرارة النعامة ومرارة النعجة ومرارة المعز وشحم الأفعى ودماغ البومة ودماغ الخطاطيف ودماغ ابن عرس وجندبادستر وقلقند وروسختج وقشور كندر وشيح ودار صيني وعاقرقرحا وفربيون ـ هذه كلها إذا اكتحل بها جلت ونفعت العين، والوج وماءه ودار صيني وحب البلسان وعيدانه واللوز المر واللبان وماء الرازيانج وقنطوريون الدقيق ودهن البلسان ـ هذه كلها إذا اكتحل بها أحدت البصر، وكذلك يفعل الفلفل والدار فلفل والزنجبيل، وماء الغرب إذا اكتحل بها جلا البصر ـ يعني لبن الغرب، والفجل إذا أكل أحد البصر وإن اكتحل بمائه، والسذاب أكل أو اكتحل بمائه وكذلك الحلتيت، إن كحل العين بقشور السليخة بعد سحقها ونخلها أو كحل بالقطران أو سلخ الحية بعد سحقه ونخله بحريرة أو بفراخ الخطاطيف بعد حرقها وسحقها، أو أطعمه فجلاً أو سذاباً، وأكحله أيضاً بماء السذاب وبماء البصل مع الشهد أو بماء الخردل الطري أو الفلفل بعد سحقه ونخله، أو أكحله بماء الأفسنتين أو بماء الحاشا، أو أطعمه صعتراً رطباً أو يابساً، أو أكحله بالجاوشير. وإن ألقى في ماء البادروج شيء من جاوشير وأكحل به نفع أو في بعض هذه المياه.

دياسقوريدوس: النطرون إذا اكتحل به مع عسل أحد البصر.

دياسقوريدوس: عصير الشراب محد للبصر إذا اكتحل به، العسل يجلو ظلمة البصر. وكذلك الخردل يحد البصر وجميع الحواس، وصمغ الفراسيا يحد البصر، الخردل إن دق وضرب بالماء وخلط بالعسل واكتحل به نفع الغشاوة. **ابن ماسويه**: **قال بولس**: إن رماد الخفاش يحد البصر.

أركيغانيس[1] **في «الأدواء المزمنة»**، قال: إذا عرض من وجع الرأس ضعف البصر فينبغي إذا علم ذلك أن يتوقى التخم والبرد والحر الشديد والنور الساطع والعشا والسهر والنوم المفرطين، ويتعاهد الحمام دائماً والقيء بعد الشراب.

---

(١) كذا في نسخة، ولعله هو أرخيجانس.

من **«التذكرة»** كحل لظلمة البصر: كحل بماء الفجل أو بدهن بلسان فإنه قوي، وأكل الفجل ينفع، والحضض يحد البصر إذا اكتحل بمائه وماء شقائق النعمان.

من **«التذكرة»**: لظلمة البصر: يكتحل بالزنجبيل اليابس أياماً إن شاء الله.

مجهول: وأما إذا كانت معه رطوبة فزنجبيل يابس وهليلج أسود بالسوية، يكتحل به ولا يكثر.

تيقولاوس في كتابه في **«فلسفة أرسطوطاليس»** قال أيضاً: والمشايخ يعرض لهم تكمش، فلذلك لا يقبل الضوء قبولاً جيداً.

استخراج: هذا يعرض من اليبس، ودواءه الترطيب بالحمام والأغذية المرطبة الدهنية وفتح العين في الماء الفاتر الصافي، من كانت عيناه ضعيفتين أو تهيجان سريعاً لسعة أورادهما وحمرتهما أو لسبل أو جرب فيهما أو غير ذلك فلا ينام بعد أن يتملأ من الطعام والشراب، وليدع الأشياء الضارة لفم المعدة والمتخذة من البصل والكراث والبادروج، وليدع الحمام، ويديم دلك أسافل البدن وشدها واليدين ووضعها في الماء الحار والفصد ودواء المشي[1] قبل النوائب التي قد اعتادها، ويحذر القيء ويستعمل المسهلات والحقن.

من **«العلل والأعراض»**: البصر يتعطل إما من أجل العضو الخاص به، وإما مما يخدم ذلك العضو، والقوة الباصرة لا تفعل فعلها إما لسدة تحدث في العصبة، وعلامة ذلك أن لا تتسع العين الأخرى عند تغميض إحداهما، وإما أن يتفرق اتصال هذه العصبة، والرطوبة الجليدية إن مالت إلى أحد المأقين لم تضر الأبصار، فإن زالت إلى فوق أو إلى أسفل رأى الشيء شيئين.

وثقب العنبية يضر الأبصار على أربع جهات إما بأن يتسع وإما بأن يضيق وإما بأن يزول عن موضعه وإما بأن ينفتق، واتساعه ضار بالبصر مولوداً كان به أو حادثاً، وأما ضيقه فإن كان مولوداً فهو جيد، لأنه يجعل البصر أحد، وإن كان حادثاً فهو رديء لأنه يعرض من غور الرطوبة البيضية، وهذا يكون أكثر ذلك في المشايخ وفي التدبير اليابس، ويكون أيضاً لترطيب الطبقة العنبية، وهذا يبرؤ، وأما الأول فلا، وذلك أن المرض اليابس عسر البرء، الرطوبة البيضية تضر بالبصر إذا كثرت وإذا قلت وإذا غلظت، وأما قلتها وكثرتها فيضران ثقب العنبي، وأما غلظها فإنه يغلظ البصر ويجعله عسر القبول للتأثير، وإن استحالت عن لونها رأى الشيء بذلك اللون، فإن اصفرت رأى الأشياء صفراء، وكذلك في سائر الألوان، فإن وقع هذا الغلظ في هذه الرطوبة بحذاء مركز ثقب العنبي ظن أن ما يراه فيه كوة، وذلك أنه لا يرى من الجسم موضعاً ويرى ما حوله فيظن بما لا يراه أن فيه كوة فإن كان وقوع هذه الرطوبة الغليظة حوالي المركز إلى ما يلي المحيط لم ير الكثيرة دفعة كما يراها الصحيح، وإن كانت هذه الرطوبة الغليظة منقطعة متبددة في مواضع كثيرة رأى أمام عينيه بقا يطير،

---

(١) دواء المشي أي دواء الاستطلاق.

ويتخيل هذا كثيراً للسكران أيضاً وبعقب القيء ولمن يريد أن يصيبه رعاف، وهذا لا يكون دائماً كما يكون في الماء العارض في العين، وإن غلظت الرطوبة البيضية كلها حتى يكون ما هو منها بحذاء ثقب العنبي غليظاً أيضاً منع البصر، وقد يمنع البصر أيضاً والعين بحاله، ولا يتبين أثر سدة ولا غير ذلك من أجل بطون الدماغ.

وإن غلظت جملة الرطوبة البيضية إلا أنه أغلظ لا يعوق البصر بمرة لم ير صاحبه الأشياء من بعد وإن كان ما يراه من قرب بقدر ذلك الغلظ، وأما الطبقة القرنية فإنها إن غلظت أضرت بالأبصار ويعرض لها هذا من الرطوبة وذلك أنها تغلظ وتمتلىء فيقل لذلك شفيفها وتأديتها الأشباح، وإن يبست أيضاً شديداً حدث فيها تشنج وقصور فلم يقبل الأشباح على مثال ما يجب، وهذا يعرض للمشايخ كثيراً، وإن تغير لونها رأى العليل الأشياء بلونها، فإن كانت صفراء كما يعرض لليرقان رأى الأشياء صفراً، وإن كانت حمراء رآها حمرا، كما يعرض في الطرفة، وإن رقت بأكثر من الحال الطبيعي أضر ذلك بالبصر لأنها تزيل النور إلى الجليدي بأكثر مما له، وإن غطاها شيء مثل الظفرة وأثر حرقة وإن كان التشنج الحادث في القرنية من نقصان البيضية ضاق معه ثقب الناظر، وهذا يعرض للمشايخ، وإذا كان مع علة تخص القرنية نفسها كان الثقب بحاله.

من «العلل والأعراض»: اللون الأبيض يفرق اتصال نور العين فلذلك يؤلمها واللون الأسود يجمع الطبقات أيضاً جمعاً شديداً فيؤلمها أيضاً لذلك واللون الآسمانجوني وبعده الأدكن يجمعان البصر باعتدال، فلذلك هو أجود من سائر الألوان ما دام البصر صحيحاً، فأما متى كان عليلاً فإن اللون الأسود أنفع الأشياء له، لأن شفاء كل إفراط بضده.

من «الأعضاء الآلمة»: الآفة تنال الأبصار إما من أجل العصب وإما من أجل الروح الباصر، والعصب تناله الآفة إما من ورم وإما من سوء مزاج وإما من سدة، والورم الحادث في عصبة العين إن كان فلغمونياً كان مع ضربان وثقل، وإن كان حمرة كان مع شدة حرارة وكذلك، مع الورم السوداوي يحدث ثقل، ويحدث فيه ورم بلغمي.

لي: لم يعط علامة. قال: ويفرق بين هذين يعني بين الأورام الحارة والباردة بطول وقت العلة.

لي: طول وقت العلة يدل أن الورم سوداوي أو بلغمي ثم السوداوي معه ثقل والبلغمي معه ثقل أقل، وأما سوء المزاج الحادث في العصبة فإن كان حاراً كان معه لهيب، وإن كان بارداً كان معه برد شبيه بالثلج، واليابس يعرف بالتدبير اليابس وسن الشيوخ، والرطب بالتدبير الرطب وسن الصبيان.

وأما السدة فيستدل عليها من أنه يحدث ثقل في الرأس وفي الموضع دفعة، وأما الروح الباصر فيناله الآفة إما قليلاً قليلاً فينقطع أولاً أولاً كما يعرض للشيوخ، وإما أن ينقطع جملة كما يحدث في السكتة.

لي: الأبصار لا يمكن أن يكون انقطاعها لأجل علة في الدماغ، ثم لا يكون مع ذلك ضربة إلا مع ضرر بالفعل الكائن من العصب النابت من مقدم الدماغ، فأما قليلاً قليلاً فيمكن كما يكون في المشايخ.

«حفظ الصحة»: قال **جالينوس**: إن العين تحفظ صحتها بجذب فضولها إلى المنخرين والفم بالعطوس والغرور وتقويتها بالأكحال اليابسة المعمولة بالحجر الأفروجي الذي يصفه في **«الميامر»**: بأن يمر الميل الذي يأخذ به هذا الكحل على الجفن فقط ولا يصيب طبقاتها، يفعل ذلك في كل يوم.

اليهودي: ضعف البصر الذي يكون من كثرة البكاء هو من اليبس وجفاف الجليدية.

لي: إن الذي يبصر في الظلمة ولا يبصر في الضوء يكون من اليبس وبالضد، والدليل على الأول أن الذين ينظرون إلى الضوء تضيق أحداقهم، فإن كان الإنسان لا يبصر في الضوء يكون من اليبس فهو ضيق الحدقة، يحكم النظر فيه كذلك.

في **«الترياق**[1] **إلى قيصر»**: إن جلد الأفعى إذا سحق بعسل واكتحل به نفع من ضعف.

روفس «إلى من لا يجد طبيباً»، قال: الظلمة العارضة للمشايخ لا يصلح لهم إلا أن يمشوا مشياً ليناً ويتدلكوا ولا يتملأوا من الطعام، ولا يأكلوا الحريفة ويتوقوا من كل ما يرتفع منه بخار إلى الرأس، ويتقيأوا برفق بعد الطعام والشراب، وإذا عرض الزكام في الأنف باعتدال نفع من ظلمة البصر، وكذلك العطاس والتغرغر بما يجلب البلغم، ومما ينذر بضعف البصر أن يكون لون أشفار العين مثل قوس قزح ويبدأ ضعف في البصر لم يعهد، ويرى قبالة عينيه مثل البق، وتعرض الشقيقة والصداع، فإذا رأيت ذلك فأقلل غذاءه ورضه ونقه ـ إن شاء الله.

بختيشوع: قد يظلم البصر الخس والكراث والبادروج والكرنب والعدس والجرجير والشبث إذا أكثر منها.

---

(١) قال في بحر الجواهر: الترياق بالكسر لفظة يونانية مشتقة من تريوق وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها قال قوم إنما سمي بهذا الاسم بعدما ألقى فيه لحوم الأفاعي إذا كانت الأفاعي داخلة في جملة الحيوان الناهش كذا قال العلامة قال مولانا نفيس اشتق هذا الاسم في لغة اليونان من اسم ذوات النهوش وذوات السموم وهو في لغتهم تريوق ومن اسم الأدوية السمية القتالة وهو في لغتهم فالآن هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي ترياق فأصلحته العرب وسمته الترياق وفي التاج إنما سمي به لأن فيه من ريق الحيات قال الجوهري الترياق بالكسر دواء للسموم فارسي معرب والعرب يسمون الخمر ترياقاً لأنه يذهب بالغم وفي التخليص الترياق بفتح التاء، وترياق الفاروق وترياق الأفاعي وترياق الأكبر هي التي تحيل مزاج الروح العارض عن دواء سمي إلى مزاجه الطبيعي ويحفظ عليه بخاصية فيها وهي مما يحصل في أربع سنين ولا يجوز استعماله قبل ذلك وهي منه إلى ثلاثين سنة حديث قوي في سائر الأفعال ومن بعد ثلاثين سنة إلى ستين سنة عتيق ضعيف العمل ويشبه العتيق بالشيخ والحديث بالشاب.

عزير جيد من «**اختيارات حنين**» مجرب: يؤخذ قليميا وزن ثمانية دراهم لؤلؤ ومر من كل واحد وزن درهمين مرارة النسر ومرارة الحجل من كل واحد دانق فلفل أبيض دانقان نوشادر ومسك وكافور من كل واحد دانق، يسحق ويستعمل.

برود الرمان وهو المسمى جلاء عيون النقاشين: يؤخذ رمان حلو ورمان صادق الحموضة فيعصران باليد في عصارة نظيفة كل واحد على حدته، ويجعل كل واحد منهما في إناء زجاج ويستوثق من رأسه، ويشمس في أول حزيران، ويصفى كل شهر عن الثفل ويرمى بالثفل، ثم يؤخذ من الصبر والفلفل والدار فلفل والنوشادر درهم درهم لكل رطل من ماء الرمانين، فينعم سحقه ويحله ويلقى في ماء الرمانين، ويكحل به فإنه عجيب، وما عتق ازداد، وهذا جلاء لا شيء بعده في الجودة إن شاء الله.

نسخة **عزير بشار** الكحال نافع: يؤخذ قليميا الذهب وشادنة وتوتيا هندي وتوبال الشبه وسرطان بحري وساذج هندي وكحل أصفهاني من كل واحد درهم دار فلفل وفلفل ونوشادر نصف نصف زعفران درهمان يجعل كحلاً.

عمل توبال النحاس: يحمى توبال الشبه ويترك حتى يبرد ويطرق ويرقق حتى تأخذ حاجتك منه ويجاد سحقه، يصلح للمشايخ والعيون الرطبة.

مجهول: كحل عجيب يحفظ صحة العين: شادنة تسعة أجزاء توتيا ثلاثة أجزاء قليميا الذهب جزء، ويجمع بعد التصويل بهذا الوزن ويكتحل به، فإنه يقوم مقام الكحل المتخذ بالحجر الأفروجي لجالينوس.

مجهول: إذا كان شكل العين باقياً والبصر مفقوداً فأول ما ينظر إليه هل ضاقت الحدقة أو اتسعت فإن كانتا مشابهتين فيغمض إحدى عينيه، فإن اتسع الآخر فقد حدث بنفس ثقب العنبي آفة، وإلا فهي علة أخرى.

قال: وأما ضعف البصر الحادث عن اليبس فعلاجه عسر، وأنفع شيء له الاستعاط بدهن النيلوفر وترطيب البدن بالغذاء والشراب والحمام، ويسعط بدهن قرع حلو، ويصب على رأسه الطبيخ الذي يهيأ للوسواس، ويقطر في عينيه بياض البيض، ويحلب فيها اللبن حاراً مرات، فإنه نافع.

اطهورسفوس[١]، قال: يؤخذ فراخ الخطاطيف وتقطع وتحرق بقدر ما يسحق ويخلط معها شيء من سنبل ويهيأ كحل فإنه يحسن العين حتى ترى إذا اكتحل منها أنها قد عظمت، ويسود الحدقة، ويقلع الجرب والحكة، ولا تدع رطوبة غريبة تجيء إلى العين.

حنين قال: إذا كان البصر قد ذهب ولست تنكر من شكل العين شيئاً البتة فإنه إذا كان

(١) لم نظفر بهذا الاسم من أسماء الأطباء.

في الرأس مع ذلك ثقل وخاصة في عمقه وفيما يلي قعر العين فإنه آفة البصر من رطوبة كثيرة سالت إلى عصب العين، فإن أخبرنا العليل أنه قد كان يتخيل أولاً ما يتخيله أصحاب الماء ثم عدم البصر بغتة ولا يلتبس في حدقته علة وفي العين فإن علته سدة في العصب واستدل على السدة في العصب بأن تغمض إحدى العينين فإن لم تتسع الأخرى فهناك سدة، فإن كان أصابه قبل ذهاب البصر سقطة أو ضربة شديدة على رأسه أو كان تقيأ قيئاً شديداً فنتت من ذلك عينه ثم إنها غارت بعد وضمرت فإن عصبة عينه انهتكت.

لي: قد يكون أن يرى القريب ولا يرى البعيد ويرى ما صغر ولا يرى ما كبر وبالضد فانظر أجمع وفي علله واستخراجه وعلاجه إن شاء الله.

علاج ضعف البصر: قال **حنين**: افصد المأقين واطرح العلق على الصدغين، وقال: الأدوية التي تدر الدموع وتنفع من السدة وظلمة البصر إنها تؤلف من الجلاءة بقوة مثل القلقطار والزنجار ومن الفلافل وسنبل الطيب، وأما التي تحفظ صحة العين وتمنع من حدوث العلل فيها فتتخذ بالحجر المنسوب إلى فروجية[1] والأنزروت والصبر والماميثا والإقليميا والإثمد والزعفران، وينفع من ظلمة البصر أيضاً المتخذة بدهن البلسان والمرارات والحلتيت والعسل والرازيانج ونحوها.

علاج ضعف البصر: قال: متى ذهب البصر والعين لا ينكر منها شيء فذلك لعلة العصبة المجوفة، ويكون ذلك إما لسوء مزاج وإما لمرض فيها مثل سدة أو ورم وإما لانقطاع المجاري فيها عنها.

قال: ويعرض للمشايخ أن يضعف أبصارهم بسبب يكمش القرنية أو بسبب قلة البيضية، فإن كان ثقب الحدقة ضيقاً فالسبب في ذلك قلة الرطوبة البيضية، وإن كان بحاله كان صافياً فيمكن أن يكون السبب في ذلك تكمش القرني، ويحتاج إلى علامة، وعلاجه صعب لأن ترطيب هذه الطبقة ليس مما يسهل؛ وقال: أجود الألوان للبصر اللون الآسمانجوني ثم الأدكن، لأنهما مركبان من السواد والبياض، فلا يفرقان البصر كالأبيض، ولا يجمعانه جمعاً عنيفاً مستكرهاً كالأسود، وهذا ما دام العضو صحيحاً، فأما إذا كان العين قد أضعفها ضوء الشمس ونحوه فالأسود جيد لها، لأن شفاء الضد بالضد.

الساهر[2]، قال: ماء الجبن نافع من ظلمة البصر الكائنة عن الخلط المراري وبعقب الأمراض الحادة.

---

(١) وفي نسخة: بالحجر الأمزوجي، وقال في مخزن الأدوية ـ بالفارسية: حجر الأفروج ـ بفتح ألف وسكون فاء وضم راء مهملة وسكون واو وجيم ـ حجر أفردي نيز نامند ماهيت آن سنگيست مانندقيشور وسبك كه برروى آب مى ايستد، وذكره في الجامع للمفردات لابن البيطار باسم حجر الأقروح ونعته كما نعت بالفارسية في مخزن الأدوية.

(٢) ترجم له ابن أبي أصيبع في العيون ١/ ٢٠٣ بما نصه: الساهر اسمه يوسف ويعرف بيوسف القس =

لي: اللبن جيد لضعف البصر الحادث عن اليبس إذا سقي.

من «**الكتاب المجموع**»: قال: قد قالت الأوائل: لا شيء أضر بالعين الصحيحة ـ وهي بالوجعة أشد إضراراً ـ من دوام يبس البطن، وطول النظر إلى الأشياء المضيئة، والانكباب على قراءة الخط الدقيق، وإفراط الجماع، وإدمان الخل والمالح والسمك، والنوم بعقب الامتلاء من الأكل الكثير، لأنه يملأ الرأس كثيراً، فلا ينبغي لمن كانت بعينه علة أن ينام بعقيب الطعام حتى ينهضم.

مجهول، قال: من يخاف أن يذهب بصره فليأكل من السلجم نيئاً ومطبوخاً وعلى الريق والشبع ما قدر عليه أو حتى يشبع منه، فإنه جيد لهم.

الكحل الأكبر يحفظ صحة العين ويذهب بالبلة وهو البرود الفارسي: يؤخذ كحل وتوتيا ومرقشيثا وقليميا بالسوية من كل واحد خمسة دراهم مصولة ومن اللؤلؤ المصول درهمان ويؤخذ من الساذج الهندي والزعفران والسنبل درهم درهم ومن الكافور دانقان ومن المسك دانق، يجمع ويكتحل به غدوة وعشية.

لي: يكتفي في هذا بالكحل والكافور والسنبل إن شاء الله.

لي: يؤخذ من الكحل المصول خمسة دراهم ومن المسك درهم ومن الكافور دانق، يستعمل، إذا رأيت العين بحالها والبصر معدوم فانظر أولاً هل هناك سدة، ويعلم ذلك بأن تأمره أن يغمض إحداهما فإن اتسعت اليمنى عند تغميض اليسرى فلا سدة فيهما، وأي عين لم يتسع ناظرها فالآفة في العصبة على رأي **جالينوس**، وأما على ما نرى ففي العنبي.

ضعف البصر أو ذهابه وشكل العين بحاله يكون إما من قبل الداء الذي يسميه **جالينوس** السدة ونسميه نحن بطلان انقباض العين واتساعه، وأما الذي يسميه **جالينوس** غلظ الروح الباصر وهو عندنا على الحقيقة غلظ الجليدي، وإما لتكمش القرنية وكدورة تعرض فيها، وهذا يعرض للمشايخ، وإما يبس العين وقلة الرطوبة البيضية، وهذا إنما يعرض للمشايخ وأصحاب الأمراض الحادة والطويلة حين النفوذ حتى يرجع الدماء وتكثر في أبدانهم، وأما الشيء الذي يسميه السدة فتعرفه على ما ذكر، وينقل صاحبه من ظلمة إلى ضوء، ويتفقد الناظر، وهو أصح وأجود، ولم يذكر **جالينوس** لها علاجاً، وهو عسر بالحقيقة لأنه في العضل الذي يبسط العنبي ويقبضه، وينبغي أن ينظر فيه نعماً، وطريق علاجه طريق علاج العضل الذي يبطل أفعاله.

فأما نقصان البيضية فيستدل عليه بنقصان العين وغورانها، وعلاجه الغذاء الرطب

= عارف بصناعة الطب وكان متميزاً في أيام المكتفي وقال عبيد الله بن جبرئيل عنه إنه كان به سرطان في مقدم رأسه وكان يمنعه من النوم فلقب بالساهر من أجل مرضه قال وصنف كناشا يذكر فيه أدوية الأمراض وذكر في كناشه أشياء تدل على أنه كان به هذا المرض.

والحمام والنوم والراحة والدهن على الرأس والسعوط، وأما تكمش القرنية وكدورتها فينظر إليها عياناً، وهو عسر العلاج، ويتفقد على حال بالاستحمام بالماء العذب الحار وعلاج نقصان البيضية، وأما الذي من كدورة تعرض جوهر الجليدي فلا يسهل التشبح فيها، وهو الذي يسميه **جالينوس** غلظ الروح الباصرة، ويكون منه العشا الذي لا يبصر الشيء من قريب ولا من بعيد، لأن شبح البعيد لا يسهل تصوره فيه لغلظه، وشبح القريب ليس أيضاً يقوى على التأثير مثل ما يوضع الشيء الذي يشم في الأنف فإنه لا يشم، وله علة طبيعية وهي أنه متى كان ممكناً في الجليدي للطفه لم يمكن أن يتشبح فيه الأشباح بسهولة، فإنه إذا كان بينه وبين البصر بعد وسط كان البصر أشد تحقيقاً، لأن الشبح يتأكد في سطوح الهواء، وهذا طريقه فأتم بالبحث في البحوث الطبيعية.

وأما أن يكون الجليدي شديد اللطف والرقة أو في غاية الصغر والرقة والضعف فإنه عند ذلك لا يتضوأ الأشباح المنيرة جداً، ولذلك يبصر بالنهار جيداً، لأن الأشباح حينئذ تمتد منيرة، فأما في غير هذا من العلل الضارة بالبصر فقل ما يرى في العين منها تغيير يظهر للحس؛ ومن هذه العلل علة مشتبهة وهي ضيق ثقب العنبي، فإنه لا يعلم ذلك إلا أن يكون في عين واحدة لنفسها بالأخرى، أو يكون الناظر إليها قد رأى هذه والعين في حال صحتها، وإلا لم يكن مما يراه دليل على ضيق الحدقة.

أهرن قال: أحمد العيون الصغيرة الغائرة قليلاً التي إلى اليبس، فأما العظام الناتية فلا تعدم الدهر رطوبة وألماً؛ قال: ومما يحد البصر أن يعصر ماء الرمان الحلو ويجعله في قارورة ضيقة الرأس في الشمس حتى يغلظ ثم يكتحل به، ترفعه عندك فإنه متى عتق كان أجود له ـ إن شاء الله.

وقال: الأدوية التي تستعمل للبياض وتحفظ صحة العين تستعمل في الشتاء ممسكة وفي الصيف كافورية بأن يلقى معها في الشتاء مسك وفي الصيف كافور.

لي: تذكر جملة أمر ذهاب البصر وصورة يبسه أولاً، فإنه ربما يكون البصر قد فقد أو ضعف وليس في شكل العين كثير تغيير، وإن كان فيكون قليلاً، وإن كان لا يبصر الإنسان وليس في الحدقة اتساع ولا ضيق بين ولا كدورة والعين بحالها فانظر هل هناك سدة بأن تنقله من الضوء إلى الظلمة، وتفقد اتساع الناظر بتغميض إحدى العينين أيضاً، فإن تفقدت ذلك وكان على الحال الطبيعية فانظر فلعل الثقب قد اتسع فضل اتساع أو ضاق فضل ضيق، وإنما لم يستبن لك ذلك من أجل أنك لم تكن قد رأيت الحدقة في وقت الصحة، وهذا إنما يمكنك أن تعرفه بأن لا يتشابه حال الحدقتين لكن يكون إحداهما تضيق أكثر مما تتسع أو تتسع أكثر مما تضيق، فإذا تقصيت النظر في أمر الثقب وعلمت أنه لم يحدث له ضيق ولا اتساع خارج عن الطبع فانظر في أمر العصب الجائي، فإنه إن كان ثقل في الرأس، وأبطأ في الحواس أجمع ـ وسائر ذلك من ضرر الحواس ـ فالعلة من الدماغ، وعند ذلك فانظر إلى

التدبير وحال البدن والنوم واليقظة ليستدل أمن يبس هو أم من رطوبة، وانظر إلى العين أغائرة متقلصة مهزولة هي أم بخلاف ذلك، وخذ منها دليلاً، وقبل هذه كلها انظر هل الحدقة كدرة أم لا، فإنها إن كانت كدرة لم تحتج إلى شيء من هذا، واعلم أن من يبصر الشيء من قريب ولا يبصره من بعيد فقد غلظت رطوبته الجليدية ويحتاج إلى تلطيف التدبير، ومن يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب فقد ذكرنا علته ويحتاج أن يغلظ تدبيره، والأعشى قد غلظت رطوبته ويحتاج أن يلطف تدبيره.

والروزكور يحتاج أن يغلظ ويزاد في رطوبته، ومن يبصر في الأشياء كوة فإن بعض رطوباته قد غلظت حول الجليدي، وكذلك من لا يبصر في دفعة الأشياء، ومن يبصر الأشياء حمراً فإن لم يكن به طرفة[1] ولا يرقان فأسهله وافصده وأخرج من بدنه الخلط الذي يولد اللون، ومن كان يرى الشيء شيئين فإنه إذا كان كثيراً فلا حيلة فيه، لأن حدقتيه جليديتيه ليستا موضوعتين على سمت واحد لكن إحداهما أرفع من الأخرى، إن عالجت فعالج بأن تشد شيئاً فوق عينه الحولاء ليكثر النظر نحوها فيستوي، فأما من مالت جليديتاه إلى الآماق إلا أنه لم يعل إحداهما على الأخرى فإنه لا يضر في الإبصار شيئاً، ومن انخرقت عيناه ذهب بصره، وذلك أن الرطوبة البيضية تسيل وتنخسف وتخفش عيناه، وإن كان يرى الأشياء في ضباب ودخان فإنه قد رطب قرنيته، وإن كان تراها صفراء أو حمراء فقد أحمرت أو اصفرت، وإذا تشنج القرني ضعف البصر، لأن صفاءه يقل، وذلك يكون إما للهرم وإما لقلة الرطوبة البيضية، ويكون معهما جميعاً ضمور العينين.

في آفات كل آلة من آلات العين: إن حدث بالعصبة هتك بتة جحظت العين وانخسفت وبطل البصر، وإن حدث فيها سدة صلبة لا تنحل بطل البصر، وإن انخرق القرني نتا العنبي، وإن انخرق العنبي انصبت البيضية وعمي البصر، وإن انخرق الملتحم قليلاً لم يضر ذلك.

قال جالينوس: من تكمشه الطبقة القرنية إذا لم يكن العين ضامرة فإن الرطوبة البيضية ناقصة، وإن كانت غير ضامرة فإنما هو من يبس في القرني، وهذا عسر ويكون في الهرم.

من مقالة جالينوس في «شفاء الأسقام»[2]: ينفع من ضعف بصر المشايخ لزوم المشط كل يوم دائماً مرات، وشرب طبيخ الأفسنتين قبل الطعام، وسكنجبين العنصل والعطاس والغرور.

من **«كتاب مسيح»**: توتيا هندي وكحل وهليلج أصفر وزنجبيل صيني ومرارة القبج. يسحق بماء المرزنجوش ثم يلقى عليه شيء من مسك وشيء من كافور ويكحل به، جيد لتقوية العين وجلائها.

---

(١) الطرفة بالفتح ثم السكون ـ نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها.

(٢) في نسخة الأمراض، ذكر ابن أبي أصيبع في العيون ١/ ١٠٢: من مصنفات جالينوس كتاب في مداواة الأسقام ويعرف أيضاً بطب المساكين مقالتان ولعل الرازي أراده.

القول في الغرب وهو ناصور العين والخراج المسمى أخيلوس والفتق الذي في الآماق ونقصان اللحمة وزيادتها

من «**جوامع العلل والأعراض**»: قال: إذا عظمت اللحمة التي في المأق الأعظم منعت فضول العين أن تنصب إلى الأنف فتحتقن هناك حتى يصير منها العلة المعروفة بالغرب.

«**الميامر**»، قال: الدواء المتخذ ببرادة النحاس ونوشادر وشب يبرىء ناصور العين، وهو دواء حاد قد كتب في باب ما يقلع اللحم.

المقالة الخامسة: قال: قد يخرج عند المأق الأعظم خراج صغير، وكثيراً مّا يتفجر بلا لذع، وذلك إلى ناحية العين فيعسر لذلك برءه، ولذلك ينبغي أن يبادر في مداواته بالأدوية المحللة بلا لذع، وذلك أن الحادة تؤلم العين فيزيد ورمها، ولذلك يعسر برء هذه العلة، لأنه لا يمكن أن تعالج بالأدوية القوية، ولا يمكن أيضاً أن تشد عليها الدواء مدة طويلة، لأنه يحتاج أن يشد العين معه والعين لا تحتمل أن تشد إلى هذه المدة.

أرخيجانس قال: قد يضمد بدقيق الكرسنة مع عسل، أو رماد الكرم قد عجن بعسل، أو يخلط الكندر بجزء الحمام الطري ويضمد به فإنه جيد، أو يؤخذ ميويزج وأشق واسحقهما واخلطهما وضعهما عليه قبل أن ينفجر، أو اسحق الزاج وضعه عليه قبل أن ينفجر، قال: فإن لم يبرأ فشقه وفرق شقتي الثقب، ثم اثقب ذلك الموضع بمثقب اقيق ثقباً دقاقاً متقاربة، ثم ضع عليه الدواء المعروف بدواء الرأس، فإنه يقشر ما يعلوه من القشرة ويبرأ، أو اكشف عن العظم حتى يظهر واكوه بالنار، فإنك إذا فعلت ذلك تقشرت عنه قشرة وبرأ، وربما كوي بأن يجعل فيه قمع صغير يوضع أسفله على عظم العين ويصب فيه أسرب مذاب فتكويه ويبرأ.

من «**كتاب العلامات**»: قال: قد يعرض في مأق العين خراج إذا وضعت عليه الإصبع غاب وإذا رفعتها عنه عاد إلى ما كان عليه لونه لون الجسد، قال: وأما الورم المسمى أخيلوس فإنه ضربان: منه ما يسيل ما فيه إلى الأنف وخاصة إذا دلك العين بأصبعه، ومنه ما لا يسيل ما فيه إلى الأنف، ومنه ما يخرج إلى خارج الأنف وهو إذا لم يسل إلى الأنف عفن على طول الزمان وصار بمنزلة ناصور.

لي: وكي ناصور العين ينبغي أن تفتح نعماً فتحاً واسعاً لتدري ما تحمل ثم تحر إن نفع الثقب في أسفل مكان من الحدقة حيث يمكن أن يقع، لأن الذي فوق لا ينفع لأن من هناك ثقباً إلى الأنف إلا أنه فوق لا ينفع ويجري، بالمثقب، واغمز حتى تعرف أرخي الموضع حيث تجد غضروف الأنف الأعظم، ثم يسيل ما قدرت، واجعل يدك إلى ناحية الأنف، وإياك أن تميل يدك إلى ناحية العين، فإنه يقطع طبقاتها وتسيل إلى العين البتة، فإذا وقفت على ذلك فاغمز عليه بقوة حتى يخرج الدم من الأنف والفم، فعند ذلك قد نفذ الثقب، ثم

اكوه حينئذ بمكاو قوية الحرارة محماة جداً حتى يغلي ما حوله نعماً مرتين أو ثلاثاً، ويقشر كل مرة، ثم يوضع فيه شيرج بقطن حتى يسقط الخشكريشة، ثم يعالج بمرهم حتى يبرأ.

بولس، على ما قال **جالينوس** في ذكر الطين الأرمني في النواصير: شيء يحب منه ما أقول: ينبغي أن يبط الناصور ويعصر وينظف ويقلع جميع لحمه الرديء، ثم يجعل فيه قطنة قد غمست في ماء الخرنوب النبطي الرطب مرات، فإنه يضمر ويلتحم ـ إن شاء الله.

بولس قال: يؤخذ ورق السذاب البستاني اليابس فيسحق بماء الرماد ويجعل على أخيلوس قبل أن يبلغ العظم وبعد أن يبلغ العظم، فإنه يدمله إدمالاً جيداً بالغاً، ويبلغ إدماله إلى العظم وهو يلذع في أول ما يوضع عليه ثم لا يلذع، وأعجب ما فيه أنه لا يعرض منه أثر قبيح وهو عجيب.

آخر: يسحق صبر ومر برطوبة الحلزون ويحشى به، فإنه جيد.

بولس: دواء جيد لناصور العين وسائر النواصير ويحلل مع ذلك الصلابات كلها ويحلل المدة ويفشها: يؤخذ من الزيت رطل ومن المرداسنج ثمان أواق ونصف ومن الزرنيخ أوقية، يطبخ المرداسنج والزيت نعماً، ويذر عليه الزرنيخ، ويرفع عن النار قبل أن يحرق الزرنيخ ويستعمل ـ إن شاء الله.

لي: كان بابن سوادة غرب إلا أنه ضعيف فغمزته فلم يسل منه شيء حتى أنه رمد فشد عليه أياماً، فلما غمزته بعد ذلك سال وظهر أمره، فلذلك لا تثق حتى تشد العين ثلاثة أيام ثم اغمزه إذا لم تر نتواً، فأما إذا رأيت نتواً فقد كفاك.

أريباسيوس ـ للغرب المنفجر: يسحق سكبينج بخل ويستعمل.

ابن طلاوس[١] قال: أدخل في الغرب من الخربق الأسود فإنه يقلع اللحم الرديء، أو خذ من الزنجار اثني عشر درهماً وأشقا ستة دراهم فاجعل منه شيافاً وضع منه في الغرب واحشه بزاج وعسل.

لي: هذه الأشياء إنما يداوي بها بأن يحقن الغرب ثمّ يبط ويحشى بهذه.

والدواء الحاد خير من ذلك كله.

الساهر قال لناصور العين: زرنيخ وقلى ونورة وزنجار وزاج واستعمله. **لي**: قد صح ما قلناه.

من «كتاب العين»: الغرب خراج يخرج فيما بين المأق والأنف، فإن تقيح ربما انفجر إلى الأنف فجرى من الأنف مدة منتنة، وربما انفجر إلى المأق الأعظم وإلى العين وهو شر. وإن أغفل صار ناصوراً وأفسد العظم، وربما جرت المدة تحت جلدة الجفن وأفسدت غضاريفه، وإذا غمزت على المأق خرجت المدة، وأما الغدة فإنه عظم اللحم الذي على

---

(١) وفي نسخة: اطلاوش، ولم نظفر به فيما عندنا من المراجع.

رأس الثقب الذي بين العين والمنخرين الخارج عن الاعتدال، وأما الرشح فيكون إذا نقصت هذه اللحمة حتى لا يمنع الرطوبات من أن تسيل إلى العين نفسها ولم يقدر أن يردها إلى الثقب الذي إلى المنخرين، ونقصانها يكون عن إفراط عليها بالأدوية الحادة في علاج الظفرة والجرب.

علاج الرشح والغدة: قد ذكرناه في باب أدواء العيون الصغار فحوّل هناك.

علاج الغرب، قال: يعالج أولاً بعلاج الورم من المنع والتحليل، فإن لم ينفع فيه ذلك فبما يفجر، فإذا انفجر فعالج القرحة على ما تجده في باب القروح، وقد يستعمل الأطباء فيه الماميثا والزعفران وورق السذاب مع ماء الرماد والصدف المحرق بما في جوفه مع المر والصبر.

بولس وانطيلس في الناصور، قال **انطيلس**: قد يخرج عند المأق الأكبر خراج فربما كان مائلاً إلى خارج حتى ترى نفخته محسوسة، وربما كان إلى داخل فلا يتبين ورمه البتة، وما كان له ورم ظاهر سال منه قيحه ولم يفسد اللحم، وربما سال إلى الأنف، ومنه ما ينفجر إلى العين، وقد ينفجر إلى الجانبين داخلاً وخارجاً، ومنه ما يكون كثير العمق غائراً، ومنه ما ليس بغائر.

قال: والذي لا يكون كثير الغور فإنه لا يفسد العظم وبالضد يفسد العظم وربما أفسد عظم الأنف كله، والذي يميل إلى خارج يسير العلاج ولا سيما إن كان له فم ينصب منه، فأما الذي يميل إلى العين فإن علامته الوجع العارض في العين في كل قليل بغتة بلا سبب وسيلان الدموع من المأق ويختم ذلك إن يسل المدة من الآماق إذا غمزت عليها.

العلاج: إن كان الورم غير غائر ولا مزمن فإنه لم يفسد العظم فبطه، وانظر فإن كان لم ينته إلى العظم فخذ ما فسد من اللحم كله وادمل الباقي، وإن كان قد وصل إلى العظم فاكوه حتى يبلغ العظم ويكوي العظم حتى تنقشر منه قشرة أو تأكل اللحم الفاسد، فإن لم ترد أن تكويه فالدواء الحاد.

بولس قال: إذا كان الخراج مائلاً إلى خارج فبطه وجفف اللحم إلى أن ينتهي إلى العظم، وإن كان العظم لم يفسد فحكه، وإن كان قد فسد فاكوه بعد أن تضع على العين إسفنجاً بماء ملح؛ ومن الناس من إذا انتزع اللحم الفاسد استعمل الثقب لتسيل المدة إلى الأنف، وأما نحن فقد اكتفينا بالكي وحده، قال: وإن كان الغرب يميل إلى الآماق وليس بغائر فاقطع من الخراج إلى الآماق وخذ ما تهيأ من اللحم الفاسد وجففه بالأدوية، ومما يجفف ذلك تجفيفاً عجيباً: الزاج إذا سحق كالغبار وذر على الموضع، والصبر أيضاً إذا سحق مع قشور الكندر[1].

تياذوق، كحل للغرب: تصول القليميا ثم تسحق بالماء أياماً ويحل قلقديس بالماء ويؤخذ صفوته ويجمد ثم يؤخذ منهما بالسواء ويجمعان ويسحقان ويجعلان في كوز من

(١) في نسخة: اللبان، كلاهما واحد: الكندر ـ بالفارسية، واللبان بالعربية.

فخار جديد، وتوضع في باطنه خل ويشد رأسه، يطبق ويترك خمسة عشر يوماً حتى يدخل إليه في الكوز ندى الخل ويرطبان، ثم يخرج ويسحق حتى يجف، وعند الحاجة يجعل منه قليل في المأق نفسه بميل إن شاء الله.

أشرت على صديق لي إلى سعيد الصانع وكان به غرب أن يقطر فيه هليلجاً محكوكاً في المأق نفسه، ففعل فقلت مدته ولطأ وجف وقارب البرء، والعلة برأ برءاً تاماً على ما أرى، وأنا أرى أن يتخذ له كحل من دواء الرأس الذي ينبت على العظام العارية اللحم.

لي: يؤخذ صبر وأنزروت وماميثا وتراب الكندر محرقاً وزاج ومر، يسحق نعماً ويجعل منه في المأق ـ إن شاء الله ـ فإنه بليغ.

الخامسة من «قاطاجانس»: مرهم يكوي الغرب: قنطوريون دقيق مثقال زراوند مثقال مر ثلثا مثقال شب نصف مثقال عفص نصف مثقال إيرسا مثقال أنزروت مثقال زنجار ربع مثقال شياف ماميثا نصف مثقال يعجن بعسل، ويعالج به يبرىء كل ناصور.

السادسة: قال: ينفع من الغرب أن يضمد بالمراهم الجاذبة التي ذكرت في باب تحليل المدة، فإنها تحلله وتمتص الرطوبات.

وهذا خاص به: يطبخ المرداسنج بزيت ويطرح معه بالسوية ملح ونوشادر ويطبخ حتى يلتزج ويوضع عليه.

أريباسيوس قال: للغرب المنفجر اسحق السكبينج بخل واستعمله فإنه عجيب. قال **جالينوس**: السذاب إذا دق وضمد به الأورام التي تكون في الآماق نفع والزق وجفف، والبلبوس إذا دق مع خل وضمد به وحده نفع الأورام التي تكون في المأق الأعظم أكثر من كل شيء، وإن ضمد به وحده يلزق ويجفف.

دياسقوريدوس: البابونج إن تضمد به أبرأ الغرب المنفجر.

دياسقوريدوس قال: داخل الجوز الزنخ إذا وضع على نواصير العين نفع منها، ودهن الجوز يداوي به الغرب.

دياسقوريدوس: دوسر إذا تضمد به مع الدقيق أبرأ الغرب المنفجر، وقد يستعمل عصارته مع الدقيق لذلك.

وقال **جالينوس**: إنه يشفي النواصير في الآماق.

ثمرة الكرم البري إن خلط بعد سحقه بالعسل والزعفران ودهن ورد وتضمد به نفع من الغرب المنفجر في ابتدائه.

دياسقوريدوس: كماذريوس مع زيت إن اكتحل به أبرأ أخيلوس.

دياسقوريدوس: لسان الحمل إذا جعل مع الملح وضمد به أبرأ نواصير العين.

لي: قال: أخبرني من أثق به أنه أبرأ ناصور العين بأن حشاه بالمر فأدمله وقواه وبرأ برءاً تاماً.

دياسقوريدوس: عنب الثعلب إذا أنعم دقه وضمد به أبرأ الغرب المنفجر. **دياسقوريدوس**: عصير عنب الثعلب إذا خلط بخبز نافع للغرب المنفجر.

من «العلل والأعراض»: قال: قد تعظم اللحمة التي في المأق الأعظم وتصغر، فإذا عظمت منعت الدموع وسائر فضول العين من أن تجري إلى المنخر فتحتقن هناك حتى يكون منها الغرب.

لي: النواصير التي في العين تعالج إما بالكي وهو أن يفتح بمبضع ويقدر كم يدخل الميل فيه، ثم يكوى بمكاو مثل الميل وتكون شديدة الحمرة جداً، وإلا خيف أن تلتزق، وإذا كويته أول كيّة فحكه بخرقة ثم اكوه أيضاً، ويكفيه ثلاث مرات، وحد الكي أن يغلى ما حوالي المكوى غلياناً شديداً، ثم يجعل عليه قطنة بشيرج ويعمل بهندبا، ويعالج حتى تسقط الخشكريشة، ثم عالج بالمرهم ـ إن شاء الله، والناصور إذا غمزت عليه غمزاً شديداً أضر وخرج المدة من الآماق، وإما أن يثقب ويكوى وهو أبلغ ولا يكاد يبرأ إلا به، وربما برأ إذا ثقب بلا كي، واثقبه بحديدة مثل الإشفي إلا أنها أغلظ مستديرة الرأس يثقبه إلى ناحية الأنف، ينكى عليه ويدار بقوة شديدة حتى يخرج الدم من الأنف والثقب، فإذا خرج فقد نفذ الثقب، فبعد ذلك يكوى وأنا أحسب أنه إن حشي في هذه الحال بالزاج وحده أبرأه ـ إن شاء الله.

للناصور في العين: يؤخذ صمغ عربي ومر ثلاثة أمثاله، فيعجن بمرارة البقر ويحشى فيه ويلزق عليه، فإنه لا ينقلع حتى يبرئه.

لي: أيضاً يعجن المر بالدقيق ويحشى فيه، فإنه يبرىء برءاً تاماً.

لي: استخراج على ما في الأدوية المقابلة للأدواء: يؤخذ مر وإيرسا ولحاء نبت الجاوشير ودقيق الكرسنة وزراوند طويل جزء جزء ومن المر جزءان ودردي الخمر المحرق وزنجار جزء جزء، فيجمع ذلك بالدبق ويلف خرقة خشنة على مجس ويحك به الناصور ويجعل الدواء فيه، ويترك أولاً يوماً ثم يخرج الفتيلة ويعاد الحك والتنظيف ويجعل الدواء فيه ويترك يومين أو ثلاثة على قدر ما يرى من بقائه، فإنه يبرئه بإذن الله، الدبق يستعمل في هذه العلة.

من «العلامات لجالينوس»: قال: قد يعرض في مأق العين ورم يكون الآماق تعود إذا غمزت وترجع إذا تركت وتعود. قال: وقد يعرض في المأق الأعظم رطوبات، فإن لم تسل في الثقب الذي منه يجري إلى الأنف عفن وتاح وأزمن وصار ناصوراً، وأكثر ما يسيل إلى الأنف إذا دلك بالإصبع، وذلك إذا كان مفتوحاً.

بختيشوع: إن حشي بالآس ناصور العين أبرأه، الجوز الزنخ يحشى به ناصور العين يبرئه ـ إن شاء الله.

«الميامر»: للناصور: كندر ومر بالسوية شب نصفها نطرون نصفها، يسحق ويحشى منه، قال: قد يخرج بين الأنف والمأق الأكبر خراج يقال له أخيلوس شبه بدبيلة صغيرة، وربما انفجر إلى العين وعسر برءه فلذلك ينبغي يبادر في مداواة هذا الخراج بالأدوية التي تحلل بلا لذع.

أرخيجانس قال: ضمده بدقيق كرسنة مع عسل، أو اخلط كندرا وخرء الحمام وضمد به يعمل عملاً حسناً، وإذا كان الخراج لم ينفجر بعد فخذ ميويزجا وأشقا فاخلطهما بعسل وضعه عليه أو اسحق الزاج وضعه عليه.

للناصور من دواء الأكحال المجربة: تلوث فتيلة في ديگ برديسگ، ويحك الناصور بخرقة ثم تدخل فيه، وتوضع على العين أضمدة مبردة، مبردة كل يوم مرات حتى يعمل عمله، ثم يجعل فيه دهن شيرج حتى يقع الخشكريشة، وإن احتجت أعدت حتى ينقى ـ إن شاء الله.

اطهورسفوس: خرء الحمام إن سحق وحشي به الغرب أو وضع عليه نفع جداً.

حنين: الغرب خراج يخرج فيما بين المأق الأكبر إلى الأنف وينفتح في الأكثر إلى المأق، وإن غفل عنه صار ناصوراً وأفسد العظم، وربما كان سيلان المدة منه إلى المنخرين بالثقب الذي في العين إلى الأنف، وربما جرت المدة تحت جلدة الجفن فأفسدت غضاريفه، وإذا غمزت على الجفن سال القيح من الخراج.

من مداواة الأسقام للغرب، يبرئه البتة: يؤخذ زاج اثنا عشر درهماً أشق ستة دراهم فاعجنه به واجعله قرصة واحش منه الغرب، فإنه يبرئه.

لي: وهذا الدواء نافع للغرب وحده جيد بالغ نافع عجيب. **الساهر** لنواصير العين: تتخذ فتائل من الأشق والزنجار وتجعل فيه.

مجهول، للنواصير في الآماق: يدق صمغ الحبة الخضراء مع شيء من خرق كتان حتى تصير مرهماً ويحشى منه.

لي: سماعاً ورؤية: أصحاب الخراجات إذا جاءهم الناصور الذي في العين إذا كان منتفخاً شقوا ذلك الموضع وأوسعوه ثم كووه، وإن لم يكن منتفخاً أمروا أن لا يعصر يومين أو ثلاثة حتى تجتمع فيه المدة وينتفخ فينشال ويبين الموضع الذي يحتاج أن يفتح، وكذلك فافعل إذا أردت أن تحشوه بالدواء تركته يحتقن مدته أياماً حتى يظهر ذلك الموضع الذي يجب أن يقع فيه الشق نعماً، وشقه ونظفه واحشه بأدويتك ـ إن شاء الله، إذا أردت أن تعالج هذه فدعه أياماً لا تعصره حتى ينتو موضع ذلك على الموضع الذي تفتحه ثم افتحه بمبضع وعمق قليلاً لا كثيراً ثم خذ حديدة فقدره بها وهو أن تغوصها فيه حتى يبلغ العظم، وتعلم ذلك من الممانعة ثم تعرف ذلك المقدار، فإذا كويت فأدخل المكاوي بذلك المقدار حتى

يبلغ العظم أيضاً وقد وضعت على العين عجيناً قد وضع على الثلج حتى برد جداً وتضع واحداً وترفع آخر وهو بارد، فإذا كويته بإحكام فاقلع الخشكريشة.

من «**الكناش الفارسي**»، قال: مما يبرىء الغرب أن يجعل عليه شحم الحنظل مرتين في اليوم قبل أن يقيح وإذا قاح حشي به فإنه يبرئه.

لي: علاج تام للغرب أشيافاً: يؤخذ زاج وصبر وقشور كندر وقليميا وعفص فج وأنزروت فيجعل شيافاً ويقطر في المأق نفسه بعد أن يعصر وينقى في اليوم ثلاث مرات وينام على ذلك الجانب ويقطر فيه، فإنه إذا لم يكن مزمناً كفاه، وإن كان مزمناً فاحقنه وهو أن تدعه أياماً لتحتقن المدة وتسيل إلى الموضع ثم بطه، فإن كان الغرب ليس بكثير الأزمان ويسيل منه شيء غزير مرات ثم عاد ورشح قليلاً فإن العظام لم تفسد وحينئذ فبطه: وربما كان فساد اللحم أيضاً قليلاً وذلك إذا لم يكن مزمناً جداً ولا كان ما يسيل منه ردياً وحينئذ يكفيك أن تحشوه بعد البط بالأشياف الذي وصفناه وإن كان اللحم إذا بططته رأيته فاسداً ردياً فاجعل الدواء الحاد حتى يأكل اللحم كله ثم ادمله من بعد إسقاط الخشكريشة فإني قد رأيت خلقاً برؤوا عليه، وإن ظهر لك العظم وكان فاسداً فلا بد من كيه، وإن لم يكن فاسداً فخذ فيما ينبت اللحم، إن كان العظم إذا جس بالمجس يزلق عنه فإنه أملس وليس بفاسد، وإن كان خشناً فإنه مثقب فاسد.

لي: استعمل في ذهاب ناصور العين الدواء الحاد الأخضر، وإن جعلته شيافاً فإنه أحسن.

مفردات **جالينوس**: الدوسر يبرىء النواصير التي عند المأق، دهن الجوز لكثرة تحليله يداوي به الغرب.

والبابونج زهره وأصله يبرىء الغرب المنفجر ما دام لم يعتق ويزمن إذا ضمد به، فإنه إذا أزمن فإن العظم قد فسد.

لي: هذا ما دام الخراج لم يتقيح ولم ينفتح فعالج بالجوز الزنج والدوسر ونحوهما من الأشياء القوية التحليل: فإذا انفجر عولج بالمر والأقاقيا والزنجار والأنزروت ونحوها، فإن أزمن حتى فسد العظم فبالكي والثقب والقلقديس.

انطيلس قال: يكون من الغرب نوع ليس له انفجار لا إلى العين ولا إلى الأنف وإنما هو نتو عند الآماق فقط: وإذا غمزته لم يخرج مدة من الآماق ولا من الأنف ويجد العليل له وجعاً وترمد عينه كل ساعة، ويرشح الدمع، فعند ذلك فاعلم أن الخاج ليس بمنفجر إلى العين، وهذا يشق ويعالج.

لي: على ما رأيت **لبولس** الخراجات التي عند الآماق لا ينتظر بها إلى النضج لكن عجل بطها وهي بعد نية لئلا تميل إلى ناحية العين، وتنفجر من هناك فتصير نواصير.

لي: عالج بدواء الاصقير، اجعله شيافاً وقطره في مأق العين بعد عصره على ما تعرف، فإن هذا ينوب عن الدواء الحاد.

الخوز قالت: أصل الكبر يبرىء نواصير الآماق. وعن الهند: يمضغ الماش ويوضع على الغرب، فإن له خاصية عجيبة يبرئه.

في إنبات الأشفار وتحسينها وإلزاقها وقطع الجفن وغلظ الأجفان الحمر بلا أشفار ـ وهو السلاق

«الميامر»: يلزق الشعر بالراتينج. **لي**: يلزق بالدهن الصيني ويلزق بالمصطكى، أو يدني إليه حديدة محمية ويلطخ على الشعر ويلزق، قال للأجفان الغليظة الحمر التي لا أشفار لها: خذ خرء الفأر وبعر المعز ورماد القصب بالسوية، يكحل بها، فإنه عجيب، وينفع هذه الأجفان وينبت الأشفار مع ذلك، وأما التي لا تترك الشعر بعد القطع أن تعود ففي باب إبطال الشعر فاطلبه.

اليهودي قال: إذا كان ذهاب الأشفار مع غلظ الأجفان وحمرة وحكة فذلك سلاق، وهو لخلط رديء ينصب إلى الأجفان، وإذا كان والأجفان بحالها فذلك من اليبس.

بولس: كحل يحسن الأشفار وينبتها: يؤخذ نوى التمر ثلاثة دراهم سنبل رومي درهمان، يسحق ويستعمل فإنه ينبت الأشفار جيداً، قال: وينفع من السلاق نفعاً عظيماً أن يسحق خرء الفأر بعسل ويكتحل به، ويطلب إنبات الأشفار في باب إنبات الشعر وباب داء الثعلب، وينفع من ذلك أن يدلك الأجفان ثم يدلك بشحم الإوز أو بشحم الدب، فإنه نافع جداً.

أريباسيوس: كحل ينبت الأشفار جيد جداً وخاصة للأطفال ويحسنها وينميها: إثمد جزء رصاص محرق نصف جزء توبال النحاس زعفران ورد مر سنبل هندي كندر دار فلفل من كل واحد ربع جزء ونوى التمر ثلاثة دراهم، يحرق كله في إناء فخار بقدر ما ينسحق وينعم سحقه ويلت بقليل من دهن بلسان، ويستعمل فإنه عجيب.

مجهول: مما ينبت الأشفار جداً ويحسنها: أن يحرق الشنج ويسحق ويكتحل به يمر على الأجفان ـ إن شاء الله.

ابن طلاوس لتساقط الأشفار، يحرق زبل الفأر ويعجن بعسل ويطلى به الأشفار، فإنه ينبت سريعاً ويطول.

كحل عجيب في إنبات الأشفار

كحل ستة عشر درهماً رصاص محرق ثمانية دراهم قشور النحاس ثلاثة دراهم زعفران درهم ورد درهم مر نصف درهم كندر ذكر درهم، اجمعها في إناء واشوه تشوية بالغة، ثم أخرجه واسحقه نعماً، وصب عليه من دهن بلسان ملعقتين، ثم يبسه واستعمله.

حنين في «العين»: كحل جيد للانتشار في الأجفان إذا كان ليس معه غلظ في الجفن:

يؤخذ نوى التمر المحرق وزن ثلاثة دراهم ومنتجوشة درهمان، اكحل بها، وينفع من الذي يكون مع غلظ الأجفان أن يسحق خرء الفأر مع عسل ويكتحل.

علاج الشعر: القطع أو الكي أو الإلصاق أو النتف.

ابن ماسويه في المنقية قال: مما ينبت الأشفار جداً: يؤخذ نوى التمر فيحرق ويسحق وينخل بحريرة ويخلط معه شيء من اللاذن ويعجن بدهن الآس، ويطلى به الأجفان مرتين بالليل أصولها؛ فإنه نافع.

قال: وينفع جداً أن يؤخذ سنبل الطيب وقشور الصنوبر جزءان ويؤخذ منهما بعد النخل بالحريرة فيكحل منه، فإنه جيد بالغ.

أنطيلس وبولس وما رأيت أنا في **البيمارستان** في علاج الشعر الزائد قال: هو أربعة أصناف إلزاقه وكيه ونظمه وتقصير الجفون، فأما تقصير الجفون فأجوده أن ينظر فإن كان الجفن قصير الأشفار لا يمكن أن يضبط ضبطاً جيداً فأدخل في وسط الجفن إبرة ومد فيها خيطاً واضبطه به واقلب الجفن ويكون إمساكك له بالسبابة والإبهام ويغمز الجفن بالميل حتى ينقلب، ثم يشق الجفن داخله في الموضع المسمى إجانة ـ لأنها تشبه جوف الإجانة ـ من المأق إلى المأق، ثم يدخل في جلد الجفن من فوق خيوطاً ثلاثة في ثلاثة مواضع، واحد في الوسط واثنان في نواحي الآماق، ومدها إليك لتقدر به كمية القطع، فإذا رأيت الشعر قد انشال كله وخرج إلى خارج وقدرت المقدار الذي يكفيك فاقطع بذلك المقدار لئلا تورث شترة، ثم اقطع ذلك القدر، ثم خطه في ثلاثة مواضع، والقطع إنما يقع في جلد الجفن الظاهر فقط، ويجعل عليه الذرور الأصفر على خرقة بقدر، ويجعل فوقه خرقة مبلولة بخل وماء لتمنع الورم، وهو يبرأ في ثلاثة أيام ـ فهذا ما رأيت في «**البيمارستان**».

بولس: إنه ربما تشق الإجانة ويمد الجفن بالعضل، واجعله فيما بين خشبتين منحوتتين كالدهق وشده شداً شديداً ودعه، فإن تلك العضلة تموت في عشرة أيام أو أقل قليلاً وأكثر حتى تسقط البتة وتقصر الأجفان، وإن عرض أن يكون قصر الجفن أكثر فعليك بالمرخيات حتى يلين ويطول قليلاً، وإن عرض أن يكون أقل مما ينبغي فضع عليه الأدوية المقبضة، وأما كيه فإنه إنما يجوز لشعرة أو شعرتين تكوى بحديدة شبه الإبرة، يقلع أولاً الشعر وتوضع على الموضع محماة.

قريطن: كحل جيد لنبات الأشفار ويحسنها: نوى تمر محرق سبعة دراهم سنبل رومي درهمان وثلث، اتخذه كحلاً فإنه جيد جداً، وهو أيضاً للجرب جيد.

لي: نوى تمر محرق وسنبل ولازورد ودخان الكندر فيتخذ كحلاً ـ هذا من القرابادين للسلاق وإنبات الأشفار.

«**تياذوق**» ـ كحل يحسن الأشفار جداً: إثمد ستة عشر أسرب محرق بكندر ثمانية

دراهم روسختج مثقال مر مثقال زوفا يابس مثقال سنبل وكندر ذكر وفلفل أبيض مثقال مثقال نوى التمر المحرق ثلاثون نواة، يجمع ويسوي ليلة ثم يسحق بشيء من دهن بلسان ثلاثة دراهم بعد دق الجميع على انفراد، يستعمل إن شاء الله.

قال **جالينوس**[١] في «**عمل التشريح**» قولاً الحاجة إليه شديدة في قطع الجفن وقد كتبناه في عمل التشريح وجملته: إن العضل الذي تشيل الجفن رأسه إنما يبلغ إلى تحت الحاجب بقليل ولا يتوسط الجفن، وأما الذي بحذاء الجفن الأعلى إلى أسفل فإن رأسه يبلغ إلى حيث الأشفار وخاصة في المأقين، فإذا قطعت الجفن فتوق ناحية المأقين وخاصة إن كان قطعك متسفلاً، فأما في الوسط من الماقين وفي الوسط في طول البدن أعني بين الحاجب والأشفار ـ فلا خوف فيه.

دياسقوريدوس: دقاق الكندر جيد في إنبات الأشفار والسلاق، ويصلح للسلاق خاصة دخان الأشياء التي هي أحدّ كدخان الزفت والقطران والميعة واللازورد، ويجفف الرطوبة الجائية إلى الأجفان فيصلح مزاجها وينبت الشعر.

دياسقوريدوس: السنبل جيد لإنبات الأشعار ويقوي الأجفان جداً وينبت الشعر.

ابن ماسويه: يسحق السنبل الأسود ويرفع في إناء زجاج ثم يمر بالميل منه على الجفن فينبت الأشفار.

بولس: وأما نظمه فقال **انطيلس**: خذ إبرة الرفائين فأدخل في ثقبها رأسي شعرة من شعر النساء ومد الرأسين لتصير شبه العروة، ثم أدخل شعرة أخرى في هذه العروة لأنك تحتاج إليها، ثم نوم العليل على قفاه ومد إليك الجفن وارفع الإبرة من داخل الجفن إلى خارجه ثم مد الإبرة والشعر إلى أن تصير داخل الجفن من الشعرة التي رأسها في الإبرة شبه عروة صغيرة، ثم سل الشعرة التي تنخس وأدخلها في تلك العروة وارفعها بميل، ومد العروة قليلاً قليلاً لتمتد ما أمكن، ثم مدها بمرة ليخرج ذلك الشعرة إلى خارج الجفن، فإن انسلت منها فمد الشعرة التي في جوف العروة فإن العروة ترجع من الرأس إلى داخل الجفن، فأدخل من الرأس شعرة الجفن فيها، وأعد عملك حتى تخرج إلى داخل، فإذا خرجت فامسح عليها بشمع سبع مرات لئلا تنسل، وإنما احتجت إلى الشعرة التي تدخل في العروة لتجذب بها العروة متى لم تخرج الشعرة ترفق لئلا تنقطع فتحتاج إلى إعادة إدخال الإبرة وتبقى شعراً قوياً، وإن أدخلت الإبرة ثانية فمن مكان آخر، لأنك إذا أدخلتها في ذلك الموضع ثانية اتسع ولم تضبط الشعرة.

---

(١) في نسخة زاد قبله: في مقالة التشريح. اعلم أن من كتب جالينوس كتاب علاج التشريح وهو الذي يعرف بالتشريح الكبير كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج إليه من أمر التشريح. . . . ووصف في المقالة العاشرة تشريح العينين واللسان والمري وما يتصل بهذه من الأعضاء ـ العيون ١/ ٩٤.

الشترة: مما رأينا في **البيمارستان**: تعلق بالصنارة أو بالخيط بعد أن يسلخ الغضروف عن الجلد كالحال في قطع الجفن، ثم يقطع ذلك المقدار عن الغضروف الثاني وتكون قد أدخلت في الجفن خيطين، ويمدان ويلزقان بالجبهة ليجذب الجلد، وإذا كانت في الجفن الأعلى فإياك وما أقل ما يكون في الجفن الأسفل.

قريطن: كحل عجيب بنبت الأشفار ويقطع الدمعة ويجفف رطوبة العين الغريبة ويحفظ صحتها: قليميا يعجن بعسل ويحرق في كوز مسدود الرأس حتى لا يخرج دخانه من الثقب، ثم اقلع الطبق ويرش عليه شراب ريحاني، ثم أفرغه على صلاية واسحقه وجففه وخذ منه جزءاً روسختج نصف جزءاً وكحلاً مغسولاً جزءاً ومن اللازورد نصف جزء فارفعه وأمر منه على الأشفار؛ جيد بالغ عجيب جداً.

كحل آخر عجيب مجرب: كحل رطل رصاص محرق نصف رطل توبال النحاس أوقية كندر ناردين هندي وفلفل أبيض وزعفران أوقية أوقية نوى التمر المحرق خمسون عدداً، يجمع في فخارة ويوقد تحتها حتى يصير الكوز أحمر، ثم يسحق نعماً ويقطر عليه من دهن بلسان قطرة بقدر ما توجد فيه ريحه؛ فإنه عجيب لرمد الصبيان والسلاق والأشفار وتحسين الجفون لا وراءه غاية، وينبغي أن تطلى به الأجفان عشاء وينام عليه، ويغسل بالغداة بماء بارد.

في السلاق وما يحسن الأشفار وينبتها ويلزق الشعر المنقلب ويمنع من نباته، السلاق غلظ الأجفان مع حمرة وتأكل المأق وسقوط الأشفار.

دياسقوريدوس: دخان القطران جيد للسلاق.

دياسقوريدوس: دخان ضمغ الصنوبر وصمغ البطم والمصطكى جيد للمأق المتأكل.

دياسقورديدوس: عصارة ورق الزيتون البري من تمنع انصباب الرطوبات إلى العين، ولذلك تقع في الشيافات المانعة من تأكل الأجفان والمأق.

دياسقوريدوس: دهن الورد يصلح لغلظ الأجفان إذا اكتحل به.

دياسقوريدوس: صمغ البطم يلزق الشعر المنقلب.

دياسقوريدوس: دخان البطم والمصطكى والراتينج ونحوها يدخل في الأكحال المحسنة لهدب العين والمأق المتأكل والأشفار الساقطة.

دياسقوريدوس: شحم الأفعى يمنع من نبات الشعر في العين. **بولس**: دخان الكندر محسن أشفار العين.

جالينوس: اللازورد ينبت شعر الأجفان. قال **جالينوس**: إن اللازورد يكتحل به وحده ومع الأدوية النافعة لانتشار الأجفان، وإذا كانت دقاقاً ضعافاً، وذلك لأنه برد العضو إلى مزاجه الأصلي.

دياسقوريدوس: والمصطكى يلزق الشعر المنقلب إلى العين، والناردين جيد لسقوط الأشفار لنفعه إياها وإنباته لها.

ونوى التمر المحرق المطفأ بخمر يستعمل بعد غسله في الأكحال التي تحسن هدب العين. **دياسقوريدوس**: ماء الحصرم نافع جداً لتأكل الآماق.

د: دخان الصنوبر الكبار الحب نافع للأشفار المنتشرة والآماق المتأكلة.

دياسقوريدوس: الصبر يسكن حكة الجفن.

دياسقوريدوس: الصدف النبطي إذا أحرق وغسل أذاب غلظ الجفون، **دياسقوريدوس**: الصدف المسمى بالشام الطلبيس إذا أحرق وخلط بقطران وقطر على الجفن الذي ينزع منه شعر لم يدعه يعاود نباته، ورطوبة الأصداف تلزق الشعر.

وقال **جالينوس**: يقال إن الأصداف الصغار الجافة إذا أحرقت تبلغ من إحراقها أنها إن خلطت مع القطران وقطرت في الموضع الذي يقلع منه الشعر منع نباته، وقد يلزق برطوبة الصدف شعر الجفن، القفر يلزق الشعر الذي في الجفن.

دياسقوريدوس: القلقطار ينقي العين الآماق. **جالينوس**: فإن أحرق وسحق واكتحل به منع من غلظ الأجفان. **دياسقوريدوس**: زوفا[١] الصوف يصلح للمأقيْ المتأكلة والجفون الجاسية التي قد تساقطت أشفارها.

دياسقوريدوس: دخان الينبوت يحسن هدب العين ويصلح تساقط الأشفار وتأكل المأق، **دياسقوريدوس**: دخان الزفت يفعل ذلك.

دواء ينفع من انتشار الأشفار: سنبل الطيب بعد سحقه ونخله بحريرة وقشور الصنوبر بالسوية يكتحل به، جيد لذلك.

---

(١) الزوفا نوعان يابس ورطب، فالأول هو نبات معروف وله صنفان جبلي وبستاني وليس المراد أحد منهما، والثاني زوفا رطب وهو الدسم الموجود في الصوف، وهو المراد هاهنا، وعملة هكذا: خذ صوفا لينا وسخا فاغسله بماء قد سخن وطبخ فيه سطراوينون ثم اعتصر ما يخرج منه من وسخ وصيره في إجانة واسعة الفم وصب عليه ماء واغترفه وصبه في علو من الإجانة بطرجهارة أو ما أشبه ذلك دائماً حتى يرغو وحركه بحمية شديدة حتى تجتمع رغوته ورش عليه شيئاً من ماء البحر وإذا سكنت رغوته واجتمع الدسم الصافي فصيره في إناء خزف ثم صب في الإجانة ماء آخر أيضاً ثم حركه وصب على رغوته شيئاً من ماء البحر ودعه يسكن ثم أجمع ما طفأ على الماء ولا تزال تفعل ذلك إلى أن تفنى رغوته ثم خذ الدسم المجتمع وامرسه بيدك فإن ظهر لك شيء من وسخ فأخرجه منه على المثال الذي وصفنا من صب ماء آخر عليه وتحريكه بعد أن تصب الماء الذي كان فيه قبل ذلك وتخرجه عنه ولا تزال تفعل ذلك وتسكب عليه ماء آخر ويساط باليد حتى ينقى ويبيض فإذا فعلت ذلك فاخزنه في إناء من خزف وليكن عملك لما وصفنا في شمس حارة، وله عمل آخر ـ راجع الجامع للمفردات لابن البيطار ٢/ ١٧٣: وقال في وصف زوفا رطب: والدسم الصوف قوة مسخنة ملينة للقروح الحاسية. . . وقد يصلح للمآقي المتأكلة الجربة والجفون الجاسية التي يتساقط أشفارها.

ابن ماسويه: مما يحسن الأشفار: يؤخذ نوى التمر فيحرق وينخل ويخلط مع اللادن ويعجن بدهن الآس ويطلى به فيحسنها، وأما ما يمنع إنبات الشعر في الجفن فاقرأه في باب منع نبات الشعر.

لي: تدبير للشعر الزائد: يؤخذ حديدة في دقة الإبرة قدر شبر فيعقف رأسها على قارية قائمة قدر عقد ثم يحمى الرأس المعقف جيداً ويقلب الجفن، ومده إليك وضع على أصل الشعرة المنقلبة فتكويه نعماً، فإنه يحترق ولا يعود ولا ينبت، فإن كان شعراً كثيراً فاكو كل مرة واحدة أو اثنتين، ولا تعاود الكي حتى يبرأ الأول ـ أعني موضعه، فإنه جيد لطيف.

قريطن: مما ينبت الأشفار ويبرىء الجرب: نوى التمر المحرق سبعة ناردين قليطى درهمان، يجعل كحلاً إن شاء الله.

دواء جيد لتساقط الأشفار والجرب والسلاق ويحفظ صحة العين: يؤخذ قليميا رطل فتدق جريشا وتعجن بعسل، وتجعل في نار فحم إلى أن لا يخرج دخانه، ثم ارفع فم الكوز وأطفئه بمطبوخ واسحقه، وخذ منه ومن النحاس المحرق المغسول وكحل مغسول ولازورد، فأنعم سحقه واستعمله.

من اختيارات **حنين** قال: يقلع الشعر ويطلى مكانه بمرارة الهدهد، فإنه كاف لا يحتاج إلى غيره.

أطهورسفوف قال: يوضع الكندر على جمر ملتهب، ويكتب فوقه طست ويؤخذ دخانه فيخلط به شحم البط والزوفا الرطب ويكحل، فإنه عجيب جداً في إنبات الشعر في الأشفار وتحسينها.

حنين قال: ذهاب شعر الأجفان ربما كان من غير ورم وحمرة فيها من رطوبة حارة مثل داء الثعلب، وإما مع حمرة وغلظ وقروح في الأجفان.

والسلاق هو تأكل الآماق فقط، والوردينج غلظ الأجفان مع حمرة.

حنين: كحل ينفع من انتشار الأشفار ـ إذا لم يكن معه غلظ في الجفون: يؤخذ نوى التمر وزن ثلاثة دراهم وموسحوسه[١] وزن درهمين، اسحقهما واكحل بهما.

آخر: يؤخذ إثمد وقليميا وقلقديس وزاج بالسوية، دقها واعجنها بالعسل، ثم أحرقها واسحقها واكحل بها.

آخر جيد لسقوط الأشفار مع الغلظ في الأجفان والحمرة: أسحق خرء الفأر مع عسل واكتحل به.

علاج الشعر: قال: علاج الشعر قطع الجفن.

(١) لعله: منتجوشة، وهو السنبل الرومي، وفي نسخة: حجارة أرمنية.

أهرن قال: للشعر يشق الموضع الذي يسمى الإجانة وهو حيث الجفن حرف يشبه الإجانة، قال: والإجانة إذا نبت هناك لحم فضلى سوى الشعر لم يدعه ينقلب إلى العين.

لي: هذا شاهد أيضاً على جودة النبطين قطع على ما رأيناه: تؤخذ القمادان الصغيران ويقلب الجفن، سوه تحت الإجانة وتشقه، ويجب أن لا تشقه حتى تعلم القمادين من الزاويتين اللتين في المأقين جميعاً، فإنك إن شققت الوسط وكان عند الزاويتين مختلفتين لم ينل بالشق في الوسط كبير شيء فهذا ملاكه، فإذا شققته هكذا فقد أحكمت النبطين فعند ذلك قدر مقدار ما تحتاج إليه أن تشيله من الجفن، وإن كان الشعر في موضع مّا أشد انقلاباً في العين فاجعل القطع في ذلك الموضع أعظم، ثم أدخل إبرة في الجفن بخيط في ثلاثة مواضع متقابلة على خط سواء، وخذ الخيوط بيدك وشلها إليك حتى ترى ما تقطع ولئلا تقطع على ما يجب، لأنك إنما تحتاج أن تقطع جلد الجفن الأعلى فقط، ثم اقطع ما دون الخيوط بكاز ثم خطه في مواضع كل موضع بعقدتين أو ثلاث، ثم ذر عليه ذروراً أصفر ورطب خرقة وضعها عليه حتى يلتحم، وإذا كانت شعرة أو شعرتين أو ثلاثاً أو خمساً فانتف منها كل يوم واحدة أو اثنتين واكو الموضع بمكوى مثل الإبرة في الدقة معقفة الرأس على ما تقدم من وصفنا، يحمى حتى يصير مثل لون الدم وضع على الموضع نفسه المكري جداً، ثم ضع على الجفن بياض البيض ودهن ورد، فإذا برأ ما كويته فانتف واكو أيضاً - إن شاء الله.

علاج **انطليس الإسكندروس** للسلاق: نافع عجيب: يؤخذ قشور صنوبر وحجارة أرمينية فيجعل كحلاً، فإنه أنفذ ما يكون في إنبات الأشفار.

ابن سرابيون، قال إذا لم يكن مع ذهاب الأشفار غلظ ولا حمرة فذلك كداء الثعلب أو مثل قرع، وإذا حدث مع غلظ وصلابة وحمرة فذلك هو السلاق، فالنوع الأول - أعني داء الثعلب - يعالج بتنقية الرأس ثم يطلى بالأدوية الحادة على الأجفان، وأما النوع الثاني فابدأ بالأدوية المحللة ثم اكحله بالحجر الأرمني، فإنه نافع جداً من انتشار الأشفار الحادث من خلط حاد، فإنه يصلح الخلط ويقوي العضو.

* * *

تم القول على العين، وبه كمل السفر الأول من كتاب الحاوي بحمد الله وعونه، والصلاة على النبي رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان الفراغ منه في يوم الاثنين الثاني عشر لمحرم عشر وستمائة، وذلك على يدي محمد بن الوليد البياسي المأمور بطليطلة - أطلق الله سبيله مما انتسخه - لخزانة متملكة بها للوزير الحكيم أبي سليمان دي (؟) ابن نحميش الإسرائيلي وفقه الله ونفعه به.

يتلوه إن شاء الله في السفر الثاني القول في الأذن وجمود الدم فيها وتركيبها، والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة عليها، وعلاج جميع ذلك - أسهل الله تعالى العون عليه بمنه وكرمه! لأن به قوة.


في أمراض
الأذن والأنـــف
والأســنــان

أمراض الأذن

في الأذن وجمود الدم فيه والطرش[١] والصمم وثقل السمع والدود والوجع والدوي والطنين والقروح والبثر والورم من حر أو برد أو ضربة أو شدخ صدفها والسدد فيها والرياح وجريان المدة وسيلان الرطوبات ودخول الماء فيها واجتماع الوسخ وما يقع فيها وغير ذلك والخراجات في أصولها وقروحها.

قال **جالينوس** في **«أصناف الحميات»**: إن من أوجاع الأذن ما يدور بنوائب.

«حيلة[٢] البرء» في قروح الأذن: قال: كان رجل من فرقة الحل[٣] يعالج قرحة عتيقة كانت في الأذن بالمرهم المتخذ بالقليميا فكانت تزداد في كل يوم عفونة وتمتلىء صديداً كثيراً، من أنه توهم أن في أقصى ثقب السمع ورماً فعالجه بالمرهم المتخذ من الأربعة الأدوية فكانت الأذن قد أشرفت على العفونة بذلك أكثر وأشر، وإنما كان يفعل ذلك لأن مرهم القليميا يدمل القروح التي في اليد والرجل إدمالاً جيداً وليس عندها ولا اكتساب دليل على الأدوية ومن الأعضاء، فأراد أن يدمل قرحة الأذن بالدواء الذي يدمل به القروح التي في ظاهر البدن، وأيضاً فإن عندهم أن الورم أين ما كان ومتى كان ينبغي أن يحلل بالأشياء التي ترخي فلذلك علاج هذا العلاج الرديء، وأما أنا فبعلمي بأن الأذن عضو جاف يابس جداً علمت أني أحتاج أن أداويه بالمجففات جداً، ولكن لأن ذلك الطبيب قد كان عود الأذن بمرهم الباسليقون وهو مرخ لم أر أن أنقله إلى دواء قوي التجفيف بعينه لأني أنظر في العادة وأكتسب منها دليلاً فعمدت إلى شياف ماميثا فأدفته بخل وقطرته في أذنه فبدأ إصلاحه في يوم وعالجته في اليوم الثاني بأقراص أندرون أياماً أربعة، وكان عزمي إن هو احتاج إلى ما هو أقوى تجفيفاً أن أعالجه بمثل دواء خبث الحديد وأطلي أيضاً خارج الأذن بالأشياء التي تجفف غاية التجفيف مثل الدواء المتخذ بالغرب أو بأقراص أندرون، ولكن هذا الرجل برأ

---

(١) الطرش ـ بالتحريك ـ نقصان السمع، اعلم أن آفة السمع قد تكون لعدم التجويف الكائن في داخل الأذن المشتمل على الهواء الراكد الذي به يسمع الصوت بتموجه وتسمى صمجا، وقد تكون بسبب مبطل للقوة السامعة مع سلامة العضو وتسمى وقرا، وقد تكون بسبب منقص لها وتسمى طرشا مثل أن يسمع من القريب لا من البعيد، وقد يطلق الصمم على القسمين الآخرين أيضاً ـ أقصرائي ٢/ ٢٩٢.

(٢) هو كتاب حيلة البرء من مصنفات جالينوس يشتمل على أربع عشرة مقالة ـ العيون ١/ ٩٣.

(٣) كذا في الأصل، غير أن فيه علامة التصحيح الثابت بهامشه الورقة، بلفظ: والظاهر: الجراحين، ويمكن أن يكون: الكحالين.

ولم يحتج إلى هذه على أنه قد كان أشرف من سوء العلاج على عفن أذنه البتة، وقد كان ذلك الطبيب يظن أنه إن عولج أذن وارمة بمثل هذه الأدوية أصاب العليل منه تشنج، لأن عنده أن الورم في جميع المواضع يحتاج أن يرخي وقد كان الأذن ورم. قال: ولكني أنا لمعرفتي بفضل يبس الأذن جداً على سائر الأعضاء علمت أنه يحتاج أن تداوى بأدوية تجفف غاية التجفيف.

لي: إنما لم يصلح القليميا لأنه مغر قليل التجفيف بالإضافة إلى ما يحتاج إليها الأذن.

قال: المواد الجارية إلى الأذن إذا أردنا أن ننقلها إلى عضو قريب نقلناها إلى المنخرين، قال: وأما أفراد من أصحاب القروح في الأذن فيحتاجون إلى أدوية أقوى من هذه بسبب أنه كانت ببعضهم في أذنه قرحة قد أتت عليها سنة تامة أو سنتان، فإني داويتهم بدواء أقوى من هذه الأدوية وهو خبث الحديد ينخل بالحرير الصفيق غاية الصفاقة يعاد عليه السحق حتى يصير كالغبار ويطبخ بعد هذا كله بخل ثقيف جداً حتى يصير هو والخل في ثخن العسل ويكون الخل أربعة أضعافه أو خمسة أضعافه فإنه دواء قوي جداً لا عديل له في هذا.

وقال في آخر السادسة: إن مجرى السمع على قربه من العصبة النابتة من الدماغ قد يحتمل أن يداوى بالأدوية القوية التجفيف.

المقالة الثانية من «حيلة البرء»: قال: أنا أستعمل المخدرة في وجع الأذن إذا أفرط وخفت أن يتشنج العليل ويختلط.

ومنه قال: عالج وجع الأذن بالدواء المتخذ بالأفيون والجندبادستر تديفهما بشراب حلو وتصبه فيها، وإذا كان وجعها من ريح غليظة تولدت عن أخلاط غليظة باردة فإياك واستعمال الأفيون، واستعمل الكماد بالجاورس والأشياء التي تحلل الريح وتلطف التدبير وترك[1] الغذاء وشرب الماء البتة فإنها تنضج وتنحل ويجوز أن يستعمل الدواء الذي فيه مع الأفيون جندبادستر، وإن احتجت إلى ضماد فاطبخ الخشخاش بماء وألق على الماء دقيق حلبة وبزر كتان وضمد به.

قال: ومتى حدث في الأذن ضرر عن استعمال المخدرات فاستعمل بعده الجندبادستر وحده تقطره في الأذن.

وقال في الثالثة من «الميامر»: إن وجع الأذن يسكن بالتخبص والطلاء والنطول، ولا يستعمل المخدرة إلا أن يخاف الغشي.

الثالثة من «الميامر»: قال: يحدث وجع الأذن عن برودة، وهذه البرودة تحدث إما من قبل ريح باردة تلقى الرجل في الطريق، وإما من استحمام بماء بارد، وتتوجع أيضاً عن ماء

---

(١) كذا، والظاهر: يترك ـ أو: اترك.

يدخل فيها، ولا سيما متى كان ذلك الماء رديئاً، وتتوجع أيضاً عن ورم وهذا الورم مرة يكون في الجلد المغشي على الأذن ومرة يكون في باطن الأذن وهو الصماخ وذلك عندما يكون حدوث الورم في العصبة التي بها يكون السمع، ويكون من خلط حاد ينصب إليها من البدن أو ريح نافخة غليظة ترتبك فيها.

قال: وما كان من وجع الأذن بارداً فالأدوية الحارة تبرئه في أسرع الأوقات. قال: والقرويون يطبخون عصير البصل والثوم في الزيت ويقطرون منه في الأذن. قال: وأنا أعمد في هذا الموضع في الفرفيون فأخلط منه الشيء اليسير مع زيت كثير وألقيه في الأذن. وربما خلطت به شيئاً من الفلفل بعد أن أجيد سحقه لأن الأوجاع الباردة تنتفع بهذه الأشياء القوية الأسخان نفعاً عظيماً.

دهن الأقحوان أيضاً نافع لهؤلاء إذا قطر في الأذن، وإن قطر فيها دهن قد طبخ فيه سذاب نفع نفعاً بيناً، وإذا كان سبب الوجع مادة حريفة من ماء قد أتى ودخل فيها أو مادة حريفة قد انصبت إليها فاملأ الأذن دهناً عذباً وصبه فيه ونشفه، وعاوده مرات كثيرة حتى يغسل ذلك الخلط، وقطر فيها اللبن أو بياض البيض على هذا النحو مرات كثيرة، ولتكن مفترة فإنه يسكن الوجع الحادث من هذا الفن، وشحم البط نافع لها وكذلك شحوم الثعالب فإن كان الوجع من ورم فأبلغ الأشياء مرهم باسليقون يذاب بدهن الورد، فإن اشتد الوجع جداً واضطررت فاستعمل المخدرة، فإذا كان الوجع مبرحاً فاجعل فيها من الأفيون جزءاً وجندبادستر نصف جزء وإلا بالسوية.

جالينوس: يستعمل في ورم الأذن هذا الدواء والشحوم خاصة: شحم البط والدجاج، وأنا أحسب أن استعمال هذه وإن كان يسكن الوجع غير حميد العاقبة، ولا ينبغي أن تستعمل إلا في شدة الوجع جداً إذا كان الوجع قد وقع بالفصد والإسهال، ويستعمل بعقبه شياف باميثا وخل.

جالينوس: يستعمل نسخة هذا الدواء: جندبادستر سحق أولاً سحقاً بليغاً ثم يلقى عليه الأفيون ويسحق بشراب حلو ويستعمل أقراصاً ويحتفظ به ويداف وقت الحاجة بشراب حلو ويفتر ويلقى في الأذن، يعصر فيها من صوفة، وإياك أن تقطر في الأذن شيئاً إلا فاتراً بقدر ما يمكن العليل احتماله، وجرب قليلاً، فإن احتمل العليل أسخن منه فزد في إسخانه ما احتمل العليل، وإذا استعملت تكميد الأذن ببعض الأدهان المسكنة للوجع فقوها واملأ الأذن منه ودعه ساعة ثم صبه ثم عاوده مرات ثم املأها منه وضع فيها قطنة، فإن احتجت أن تعاوده فعلى هذا.

قال: وإن كان في الأذن ريح غليظة فاجعل مع الدهن بعض الأدوية المعالجة المقطعة، وتعرف هل ذلك من ريح غليظة أو خلط غليظ لزج بالسؤال من السبب البادي؟ وذلك أنه إن كان العليل قد أصابه فيما سلف برد فإنما اجتمع في أذنه ريح غليظة، وإن كان يشكو ثقلاً ولم يزل يستعمل الأطعمة الغليظة فإنه قد اجتمع في أذنه أخلاط باردة غليظة، وذلك أنه متى

كان الرجل مستعملاً للأغذية الغليظة وحدث عليه برد يصيبه هاج الوجع بسبب عدم تحلل ما يتحلل فاخلط حينئذ مع الأدوية التي تعالج بها رغوة البورق والنطرون ودهن اللوز والخربقين والكندش واللوز والزراوند والدار صيني وكل الأدوية التي تفتح سدد الكلى وكل دواء لطيف لا يلذع مثل أصول قثاء الحمار وأصول الكرم الأسود والأبيض وأصول اللوف وجميع الأدوية التي فيها مرارة ولا تلذع، فإن هذه تجلو ما في الأذن من الوسخ وتفتح مسامها وتقطع الأخلاط الغليظة وتفتح السدد.

قال: وإياك أن تعالج بالأدوية القوية الحرارة الأذن التي فيها ضربان، وعالج ما كان مع ضربان شديد بشياف ماميثا والخل ودهن الورد، فإن هذه جيدة للورم في الأذن.

في قروح الأذن، قال: وما كان من قروح الأذن قريب العهد فالماميثا يبرئه البتة وحده إذا سحق بالخل والشياف الوردية وشياف الماميثا، فإن كان يجري منها قيح كثير فعالجه بأقراص أندرون، فإن لم ينجح هذه فاسحق خبث الحديد بخل ثقيف في شمس أياماً كثيرة وقطر منه على ثقة به.

قال: ووجع الأذن يبرء ويسكن بالتكميد بالأدهان المطيبة الفاترة وبدهن الناردين ومرهم الباسليقون، والذي فيه لذع وضربان يسكن ببياض البيض واللبن، واستعمل أقراص أندرون وغيرها مرة بشراب حلو ومرة بخل وماء ومرة بخل فقط على حسب ما ترى من شدة الوجع فإنه إذا كان الوجع شديداً لا ينبغي أن يستعمل الخل.

دواء جيد يحلل تحليلاً بلا أذى وينفع من الأوجاع الباردة، يحل القنة بدهن السوسن ويفتر ويقطر فيها، التكميد عند ضربان: إما من داخل وإما من خارج بأن يصب في الأذن مفتراً كما مر في الشحوم ويصب عنها مرات.

قال: التكميد باليابس خير للأذن من التكميد الرطب أعني أن يكمد بالجاورس أو بقطعة لبد مرغزى[١] مسخن فهذا تكميد اليابس، وأما الرطب فيطبخ سذاب بالزيت والخل وما يجعل تحت إجانة عليها قمع وثقب ذنب القمع في الأذن.

للوجع في الأذن مع سيلان المدة: قشور رمان وشب وزعفران وأفيون وجندبادستر ومر وكندر يعجن بخل وعسل ويستعمل فإنه دواء نافع لأنه يجفف ويسكن الوجع جداً.

دواء جيد للقيح في الأذن: أقماع الورد وقشور رمان وقلقطار وزاج وعفص وتوبال النحاس جزء جزء ومر وكندر وشب وقلقنت نصف نصف يسحق بخل أياماً حتى يصير مثل الطرار[٢] ويجعل أقرصة ويستعمل بخل ويقطر في الأذن.

---

(١) كذا بالغين المعجمة، والصحيح بكسر الميم والعين المهملة وآخره الألف المقصورة وهي كالصوف تحت شعر المعز (بحر الجواهر).

(٢) كذا ولعله الغبار.

في الدوي والطنين، قال: منه ما يتولد من ريح نافخة، ومنه ما يكون من قبل نقاء حاسة السمع وذكائها، فإن كان الدوي والطنين عن ريح نافخة فعالجه بالأدوية التي تقطع وتلطف، ويستدل على الدوي والطنين من ذكاء الحس بأن يرى الرجل في طبعه سريع الحواس وذكيها وأن تكون قد عولجت بالأدوية التي تقطع وتلطف فإن لم تنفع فعالج هؤلاء بما يخدر الحس قليلاً كالبنج والأفيون فإنه يبرىء.

للدوي: قطر فيه عصارة قثاء الحمار أو خربق أسود مطبوخاً بخل أو قطر فيه دهن الغار أو دهن الكراث أو دهن ورد أو زيت قد طبخ فيه شحم الحنظل أو دهن البان أو شحم البط أو دهن لوز مر.

القرحة في الأذن والمدة: تداف فتيلة بعسل وتلوث بزاج وتجعل فيها فإنه جيد وينفخ فيها منه بمنفاخ أو من العفص.

في الطرش، قال: إذا أزمن صار منه صمم وينبغي أن يتقصص صاحبه بساذج وشحم الحنظل ويغرغر ويجفف رأسه بكل حيلة ويدبر بالتدبير اللطيف ويقطر في الأذن ما يقطع ويلطف المشي فإنه جيد للتجفيف عن الرأس.

أبو لوعس قال: كمده بقمع بطبيخ الأفسنتين أو بطبيخ ورق الغار أو الزوفا اليابس أو عصارة قثاء الحمار قطره في الأذن، أو خربق أسود أدخله في الأذن.

للدم السائل من الأذن استعن بباب نزف الدم وبباب جمود الدم، ويقطع النزف أن يخلط عصارة بخل ويقطر في الأذن، ويقطع النزف بأن يطبخ عفص بخل ويقطر أن تسحقه بخل وعفص وتجعل منه شيافة ودعها خمسة أيام ثم أخرجها.

آخر: يؤخذ حرف جزء وبورق ربع جزء واعجنهما بجرم التين واعمل منه شيافة مطاولة وأخرجها كل ثلاثة أيام مرة فإنه يخرج من الأذن وسخاً كثيراً ويخفف السمع من ساعته، وينفع العسل يدخل في ثقب الأذن منه ومن الوسخ، وينفع من الطرش الإسهال الدائم المتواتر وتلطيف الغذاء وتغطية الرأس وشرب الماء الحار وماء العسل.

قال: يصاح في الأذن بصوت عال فعلاً متوالياً وقطر فيها دهناً قد طبخ فيه أصول الخنثى(١) أو عصارة الفجل أو عصارة قثاء الحمار.

للماء الذي يدخل في الأذن: يحجل على رجله من الجانب الذي يدخل الماء أو يمص بأنبوبة ثم يقطر فيها بعض الأدهان المطيبة.

للحجر الذي يقع في الأذن: يدخل فيه ميل عليه صمغ بطم مداف أو دبق أو غيره من نحوه ويخرج به، فإن لم يخرج فليعطِّس ويسد الأنف والفم فإنه يمدد الأذن ويخرج، افعل ذلك مرات، فإنه إن بقي هناك فإنه يحدث ورماً أو يخشى التشنج، فعليك بالإرخاء جهدك.

---

(١) هو نبات معروف وله ورق شبيه بورق الكراث ـ جامع ابن بيطار.

للديدان وغيرها: يقطر فيها عصارة الحنظل وقثاء الحمار، أو خل وبورق، أو عصارة الكبر، أو عصارة فوتنج.

للوسخ: ينشر في الأذن بورق ويصب عليه خل ودعها ليلة مسدودة الرأس ثم يدخل من الغد الحمام، افعل ذلك ليالي.

لورم الأذن: يقطر في الأذن عصارة البنج ودهن الورد.

للطنين: قطر فيها شحم البط، واطبخ رمانة حلوة بشراب واسحقها وضمدها بها فإنه نافع جداً جداً، أو يؤخذ عدس فيطبخ بماء وتضمد به، أو خذ مرداسنج وعدساً وزعفراناً وأفيوناً، قال: فالطخها به فإنه جيد، قال: وينفع هؤلاء الإمساك عن الغذاء وإسهال البطن والسكون، وليحذر الشمس والحمام والحركة والقيء والصياح.

في الخراجات التي تخرج في أصل الأذن، قال: هذه داخلة في جنس الورم في اللحم الرخو ولذلك لا ينبغي أن يعالج بالقمع والمنع الذي هو أول آخر العلاج، قال: وخاصة هذه الخراجات التي في أصل الأذن فإنا نعالجها بضد المنع والدفع وذلك أنا نعالجها بالجذب بالأدوية الجاذبة، وإن لم تؤثر هذه الأدوية فيها أثراً محموداً استعملنا المحاجم.

وذلك أن عنايتنا أن نجتذب الخلط المؤذي من داخل البدن إلى خارجه لا سيما متى كانت العلة في الرأس أو كان ذلك في الحميات، فأما في هذين الوقتين على جذب الخلط الذي دفعته الطبيعة فإنا نحرص على أن نعين الطبيعة إلى ظاهر البدن لتخرج ذلك الخلط عن الدماغ، أو لتقطع الحمى، فإن كان الخراج في نفسه قوي التجلب فلا ينبغي أن نعينه بالجذب البتة بل نكله حينئذ إلى الطبيعة، وذلك أنه إذا كان التجلب قوياً واستعملت المحجمة أو دواء يجذب عرض للعليل وجع صعب جداً لكثرة ما يميل إلى الموضع ضربة واشتدت حماه وضعفت قوته، ولكن في مثل هذا الموضع اقصد لتسكين الوجع بالأدوية المرخية، فإن هذه لاعتدال حرارتها ورطوبتها تسكن الوجع وتنضج الأخلاط وتجمع القيح[1]، وإذا جمع فبطه واستفرغ المدة إن كانت كثيرة، وإلا فحلل المدة بالأدوية اللطيفة الجاذبة تدعها[2] عليها وتقلعها كل يوم مرتين وتكمده وتعيده حتى يتحلل على ما وصفناه في باب تحليل المدة ثم التي تلين على ما بينا هناك؛ وهذه الخراجات إذا لم تكن عظيمة قوية معها وجع شديد يسهل علاجها، وذلك أنها لا تبادر إلى جمع المدة ولا توجع وجعاً شديداً، وحسبك في هذا الموضع أن تكمد الموضع بكماد اللبلج[3] وتضمد بأضمدة أكثر حرارة وأكثر تحليلاً.

---

(١) القيح المدة البيضاء الخاثرة التي لا يخالطها دم كما أن الصديد ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة.

(٢) أي أن تدع الأدوية.

(٣) كذا في نسخة ولعله البنج أو اللبخ قال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ١/ ١١٧ قد يؤخذ البزر (بزر البنج) على حدته وهو يابس ويدق ويرش عليه ماء حار في الدق وتخرج عصارته وعصارة هذ

قال: إذا كان الخراج الذي في أصل الأذن يبتدىء بوجع شديد فإنه يحتاج إلى أضمدة تسكن الوجع وإلى تكميد متوالي بماء قراح قد طرح فيه شيء قليل من ملح، ولهذا الورم أدوية تخصه وتحلله اطلبها في باب الخنازير فإن ها هنا قانون الفوجيلا[١] فقط، وهذه الخراجات ما كان منها لا يطمع أن يتحلل إلا بتقيح لعظمه وشدة ضربانه فبادره وأعنه على التقيح، فأما متى كان الورم يسيراً لا تبادر إلى التقيح فالداخليون ومرهم ماميثا ومر يبرئه.

لي: جملة أمر الخراج في أصل الأذن انظر إلى مقدار عظمه ومقدار ضربانه وحال البدن، فإن كان البدن ممتلئاً والعظم والضربان قويان فعليك بالأدوية المسكنة للوجع ودع الطبيعة وفعلها، وإن كان في الرأس علة رديئة أو حميات ورأيت الدفع ضعيفاً فأعن الطبيعة بالأدوية الجاذبة والمحاجم، فهذا ما ينبغي أن تفعله في أول الأمر، فإذا خرج[٢] وانتهى منتهاه فانظر فإن كان ما يتحلل من غير أن يتقيح فحلله بالداخليون ونحوه مما هو أقوى منه مثل الزفت ورماد الكرنب ومثل النورة والشحم العتيق، فإن لم ينحل فأنضجه بالأضمدة المنضجة، وإن كان هو منذ أول الأمر يبادر إلى النضج فأعنه على ذلك ثم رم إن كان القيح لورم يسير بأن تحلله بالأدوية، وإن كان عظيماً فبطه وعالجه.

الثانية من «تقدمة المعرفة»[٣]: قال: إذا خرجت في الأذن خراجات حارة عظيمة وكانت عنها حميات قوية يختلط بها الذهن فالأحداث يموتون منها أكثر من المشايخ، وذاك أن الحمى يكون في المشايخ ألين واختلاط الذهن فيهم أقل فيبقون إلى أن تتقيح آذانهم فيتخلصون بها، فأما الشبان فلشدة حرارتهم يشتد اختلاطهم ووجعهم ويموت أكثرهم قبل أن تتقيح آذانهم.

الثالثة من «تقدمة المعرفة»: قال: أوجاع الأذن الحارة مع الحمى القوية الدائمة دليل رديء لا يؤمن على صاحبه أن يختلط عقله ويهلك.

قال **جالينوس**: أما هذا الوجع فإنه يعني به الحادث في الصماخ، لأنه لا يكون من أجل غضاريف الأذن مثل هذا الخطر، فأما من الصماخ فلقربه من الدماغ فقد يكون مثل هذا سريعاً

= النبات هي أجود من صمغه وأشد تسكيناً للوجع؛ واللبخ قال فيه ٤/ ٩٣ نقلاً عن جالينوس: هذه الشجرة ورقها له قوة وقبض معتدل حتى يمكن فيه أنه إذا وضع في بعض الأوقات على الأعضاء التي ينفجر منها الدم نفعها الجامع وقال في التذكرة للأنطاكي ص ٢٧٨: ولبخ الخيار شنبر أو القرظ... يقطع وجع الأسنان وفي الكتب القديمة: أوحى الله إلى نبي وقد شكا إليه وجع الأسنان أن كل اللبخ.

(١) كذا.

(٢) أي الخراج.

(٣) تقدمة المعرفة: هو كتاب من مصنفات أبقراط ثلاث مقالات وضمنه تعريف العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرض مرض في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ـ العيون ١/ ٣١، وفسره جالينوس وجعله في ثلاث مقالات، ولجالينوس أيضاً كتاب نوادر تقدمة المعرفة مقالة واحدة يحث فيها على تقدمة المعرفة ـ العيون ١/ ٩٧ و٩٩.

ويعرض منه السكتة بغتة إذا صارت المادة الموجعة للأذن إلى الدماغ بغتة، فانظر في سائر دلائل الهلاك، واعمل بحسبه، قال: وقد يعطب الشاب من هذه العلة في السابع، فأما المشايخ فأبطأ من ذلك، وذلك أن الحمى تكون فيهم ألين واختلاط العقل فيهم أقل ويسبق آذانهم فيتقيح ذلك ولكن في هذه الأسنان لهذا المرض عودات قاتلة، فأما الشبان فقبل أن تتقيح آذانهم يهلكون، وإن مدت آذانهم في حال سلموا إن كان مع ذلك علامة أخرى حميدة.

«الميامر»: الأدوية النافعة من رض الأذن: المر الصبر الكندر اسفيداج الرصاص يطلى عليها من خارج، وإذا ورم داخلها لشدة الضربة وهاج الوجع يقطر فيها شحم البط والسمن، وإن نزف الدم فعصير الكراث والبادروج.

من اختيارات «حيلة البرء»: قال: القروح في الأذن تحتاج إلى أدوية قوية التجفيف جداً على قربها من الدماغ.

لي: المائين عندنا إذا أزمنت المدة التي تجيء من الأذن جداً وطالت حشوا الأذن بقطن حشواً شديداً ولم يدعوا صاحبه ينام على ذلك الجنب، وإنما يريدون بذلك حقن المدة، فإذا احتقنت يومين أو ثلاثة خرج خراج في أصل الأذن فأنضجوه وبطوه وعالجوه فبرأ وتبين لذلك سيلان المدة عن الأذن.

السادسة من ثانية «أبيذيميا»: قال: نحن نقطر في الوجع الشديد من الأذن اللبن من حلمة الثدي كيما يسكن بحرارته المعتدلة ويغري وهو نافع.

لي: القول الذي ها هنا من وضع المحجمة على الأذن عند الوجع الشديد إنما هو غلط وقع في اتصال الكلام بعضه ببعض لا وجه له البتة، فإن شئت فاقرأه لتعلم ذلك.

اليهودي: إذا كان الوجع في الأذن من البلة والسدة فقطر في الأذن ماء الأفسنتين رطباً كان أو يابساً، أو ماء قشور الفجل، ومما يفتح الصمم: يدق ورق الحنظل الرطب ويقطر منه في الأذن وهو فاتر، أو قطر فيها شياف المرارات، قال: وينفع من الصمم بعقب البرسام التخبص المتخذ بدقيق الشعير وإكليل الملك والبابونج ودهن حل فاتر يلين العصبة ويطلق السمع.

لي: فينبغي أن يضمد بالملينات لأن هذا إنما يحدث من جفاف يكون في ذلك العصب الذي يجيء إلى الأذن، قال: وينفع النطول على رؤوسهم ـ إن شاء الله.

أهرن: دواء جيد لقروح الأذن: أنزروت ودم الأخوين وقشور كندر وشياف ماميثا ومر وزبد البحر وبورق أرمني، وصب في الأذن خل واغسلها بصبه فيها مرات ثم يدخل فتيلة فنظفها، ثم يلوث الدواء بعسل واجعله فيها مفتراً ـ افعل ذلك غدوة وعشية فإنه يأكل الفاسد وينبت الصحيح ويبرئه.

ولجمود الدم فيها: عصير الكراث وخل يقطر فيها، أو يلقى فيها أنفحة أرنب مع خل.

لي: والأدوية التي تحلل الدم خذها من بابه، قال: وانفخ في الأذن الكثيرة القيح زاجاً.

وللدود: يقطر فيها عصير البصل وعصير الأفسنتين والكراث النبطي.

قال **أهرن**:[١] إن لم يكن أفسنتين رطب فطبيخه.

أهرن: للصمم وثقل الأذن: عصير ورق الحنظل يقطر فيها أو جندبادستر ودهن الغار يقطر فيها وهما جيدان للأوجاع الباردة الغليظة.

الطبري،[٢] قال: هذا دواء نافع للوجع في الأذن جداً، شحم الإوز وأفيون وزعفران يجمع الجميع بعد أن يذوب الشحم وينقى ويجعل الشحم أكثر.

لثقل السمع العارض بعد الأمراض الحارة: يقطر فيها خل مسخن مع عصارة الأفسنتين.

ولدخول الماء في الأذن: يهيج السعال فإنه يخرج الماء من الأذن.

أهرن: إذا كان مع الصمم فساد في سائر الحواس فالعلة في الدماغ، وإن كان خلاف ذلك فالعلة في عصب الأذن فقط، وذلك إذا لم تكن آفة في المجرى، فإذا حدث ثقل السمع فالحث[٣] عن التدبير المتقدم والدلائل فإن وجدت امتلاءً دموياً فافصد ولطف التدبير، وإن وجدت طنيناً وثقلاً بلا درور العروق ولا حدة فأسهل بما يفرغ البلغم عن الرأس واستعمل بعد ذلك الغراغر القوية والعطوس وصب المياه المطبوخة بالخشخاش الحارة على الرأس نحو البرنجاسف والمرزنجوش وورق الغار والبابونج ونحوه وأكب الأذن على بخارها في قمع، واستعمل الأدهان الحارة فإن ذلك يحلل فضول الأخلاط ويجفف السمع واجعل في الأذن من هذه الأدوية والأدهان، فإن رأيت ثقل السمع بلا ثقل ولا امتلاء فإنه من السدد فأكب العليل على طبيخ الأشياء اللطيفة وقطر في الأذن أفسنتينا ونحوه من الأشياء المرة، فإنه يفتح السدد، والأشياء اللطيفة كالشونيز والفجل، وعصارة الحنظل الرطب نافعة جداً للصمم الكائن من سدة وأخلاط غليظة، والجندبادستر ودهن الغار جيدان للصمم الكائن من البرد وخدر العصب، ومرارات السباع بدهن لطيف حاراً[٤] أيها شئت، وينفع من الأوجاع الكائنة عن الريح وعلامته تمدد بلا ثقل ـ الإكباب على أبخرة الحشايش اللطيفة.

والأوجاع التي مع حرارة اعتمد فيها على الفصد والإسهال بالمطبوخ، ويقطر في الأذن

---

(١) أهرن ترجم له صاحب العيون ١/ ١٠٩ هو القس بن أعين ـ (العيون ١/ ١٦٣) صاحب الكناش وألف كناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس إلى العربي وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين ـ العيون ١٠٩/١.

(٢) الطبري هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن (ربل ـ باللام أيضاً على اختلاف الأقوال) الطبري. . . . وهو معلم أبي بكر محمد بن زكريا الرازي صناعة الطب ـ العيون ١/ ٣٠٩.

(٣) كذا في نسخة. والظاهر: فابحث.

(٤) كذا، والظاهر: حار.

المبردة[١] المقوية المسكنة للوجع، وإن هاج في الأذن وجع من قرحة فاسحق بزر بنج[٢] أو أفيون مع شحم بط وضعه فيها[٣] مع إسفيداج الرصاص أو ضع فتيلة بعنب الثعلب وبياض البيض ودهن ورد.

وكذلك للورم الحار والوجع الحار، فإذا سكن وجع القرحة فعند ذلك عالج بالأدوية القوية التجفيف المنقية للقيح مثل الزاج وخبث الحديد ونحوها ولا تعالج بهذه ما دام الوجع شديداً، والأوجاع العتيقة المزمنة لا تكون مع حرارة فعالجها بالأدوية الحارة اللطيفة، وإن كان إنسان خرج الدم من أذنه ثم ثقل سمعه بعد ذلك فلعل مادة قد جمدت في صماخها فنقه بما يحلل الدم المنعقد، وينفع من رطوبة الأذن والمدة: الخل والمر وطبيخ ورق الآس والشبث ونحوها من المجففات.

ويقتل الدود فيها الأفسنتين والحنظل والمرارت وعصير الكبر والسقمونيا والخل وعصير الفجل والقطران وعصارة السذاب والفوتنج، وينفع من الوسخ بورق وخل. وينقع من الحصاة وما يدخل فيها التعطيس.

لي: يعمل ذلك بعد صب الدهن في الأذن وتركه ليلة ثم يدخل الحمام ويكمد بماء حار حتى يحمر ذلك الموضع خاصة ويلين نعماً ثم يعطس بقوة فإنه يتسع الموضع وتخرج ـ إن شاء الله، وإذا عطس فليقبض على منخريه وفيه ليخرج الريح من الأذن.

لي: استخرج سبب الوجع من التدبير والسن والزمان والمزاج، والوجع الحار بلا مادة لا يكون معه تمدد ولا ثقل ولا تدبير يوجب امتلاء ويكون مع حرارة وحمرة، وينفع هؤلاء اللبن يقطر فيها وعنب الثعلب ودهن الورد والخلاف، وأما البارد فيقطر فيها دهن السذاب، وأما إذا كان مع ثقل وكان التدبير يوجب الامتلاء فاستفرغ أولاً ثم عالج، وإذا كان تمدد بلا ثقل فعليك بالتجارب التي تفش الرياح مثل طبيخ الصعتر والحاشا والنمام والمرزنجوش. وقطر منها في الأذن أيضاً.

وهذا علاج نافع: يعلق على الأذن محجمة مملوءة ماءً حاراً. وإذا كان في الأذن ثقل

---

(١) أي الأدوية أو الشيافات.

(٢) في نسخة: بزرينخ وهو خطأ، والظاهر ماأثبتناه، لأن في بزر البنج تسكيناً للوجع وهو المراد هاهنا، الزرنيخ فيه صفة الحرارة الشديدة وهي تزيد الوجع لا تسكن، أما إن كانت السدة في الأذن بسبب لحم زائد أو ثؤلول فيجب أن يغسل بماء حار ونطرون ثم يقطر فيها نحاس محرق وزرنيخ أحمر مسحوقان جداً بالخل حتى يحرق اللحم ثم تعالج القرحة ـ القانون ٢/١٥٨؛ قال ابن البيطار في الجامع للمفردات ١/١١٧: وقد يؤخذ البزر(بزر بنج) على حدته وهو يابس ويدق ويرش عليه ماء حار في الدق وتخرج عصارته وعصارة هذا النبات هي أجود من صمغه وأشد تسكيناً للوجع... ديسقوريدوس ومن الناس من يخلط.... عصارة البزر وحده بالشيافات المسكنة للأوجاع في العين فينتفع بها وقد يوافق سيلان الرطوبة الحادة السائلة إليها وأوجاع والأرحام.

(٣) أي في الأذن.

وتمدد وضربان وحرارة فهناك فلغموني فافصد أولاً واستعمل ما يسكن الوجع من الأدهان تقطرها فيها فاترة وتصب فإنها تسكن الوجع وليكن دهن ورد وشحم البط أو شحم الثعلب، فإن اضطررت فاستعمل ما يخدر لأن شدة ضربان الورم الحار خطر جداً في الأذن لقربها من الدماغ فلا تدع بعد استفراغ البدن التكميد الدائم بالدهن الفاتر تصبه فيها وتصبه عنها فإن ذلك سكون[١] الوجع، فإن لم يسكن فاستعمل التخدير، وإذا كان مع الورم الحار قرحة فاسحق الحضض والأفيون وأدخله فيها بصوفة وعسل واستعمل هذا في الضربان الشديد مع القرحة، والقروح القريبة العهد يكفيها شياف الماميثا، والمزمنة تحتاج إلى أن يخلط القطران بالعسل ويدخل فيها فإنه ينقيها جداً، وأما الدوي فما كان منه في الحميات فلا تعالجه فإنه يسكن بسكونها، فإن دام بعد الحمى أو كان بلا حمى فكمد الأذن بماء حار قد طبخ فيه أفسنتين، وصب فيها خلاً. ودهن ورد، أو عصارة الفجل مع دهن ورد أو طبيخ الخربق بالخل، وإن كان الدوي مزمناً من خلط غليظ لزج فآية ذلك أنه لا يشتد بل يكون قليلاً فاستعمل فيه الخل والنطرون والعسل.

صفة جيدة: يؤخذ خربق أبيض ثلاثة زعفران ثلاثة جندبادستر ثلاثة نطرون عشرة يستعمل بالخل.

وللدوي الشديد: جندبادستر وبزر الشوكران[٢] يسحق بالخل ويقطر.

في عسر السمع والصمم

المولود[٣] لا يبرؤ والمزمن جداً لا يبرؤ، والكائن في الأمراض الحادة ينحل من نفسه وينحل بالإسهال، وأما الكائن من خلط غليظ فج فإنه يعالج بالفصد والإسهال والغرور والسعوط واستعمل الحمية[٤]، ويصب على الأذن ماء السذاب والمرارات[٥] والخربق والقنة والجندبادستر ونحوها، فأما الرض والفسخ الحادث فاستعن فيه بباب الرض أيضاً.

قال: أما **بقراط** فأمر أن لا يعالج بشيء، وأما الحدث فإنهم يأخذون مراً وصبراً وكندراً وقاقيا بالسوية يلطخ بالخل أو ببياض البيض، أو يؤخذ لب الخبز ويمرس مع العسل ويضمد به، فإن عرض فيها ورم حار فضمده بالسمسم المدقوق واجعل في مجرى الأذن صوفة قد

---

(١) كذا، الظاهر: يسكن.

(٢) يقال له الشيكران أيضاً وهو البنج.

(٣) أي الطبيعي.

(٤) الحمية ـ بالكسر فالسكون ـ ما حمي من شيء، والحمية الاسم من حمى المريض إذا منعه ما يضره أو من احتمى بهذا المعنى قال في الحديث: المعدة بيت الداء والحمية رأس كل داء.

(٥) كذا، ولعل قبله سقط لفظ: قطر، قال الشيخ في القانون ٢/ ١٥١: وتقطير ماء البحر فيها حاراً نافع والخربق الأسود والمرارات نافعة وخصوصاً مرارة العنز بدهن الورد، وقد زعم بعضهم أنه إذا أغلي الأبهل في دهن الحل في مغرفة مقدار ما يسود الأبهل كان قطوراً نافعاً من الصمم.

بلت[1] بالدهن ولا تشدها إلا شداً خفيفاً إن لم تجد بداً، وأما الخراجات الحادثة في أصل الأذن فاستعن بباب الخنازير أيضاً وهذا قال **بولس**. قال: إن كان الخراج في الأمراض الحادة لبحران فلا تمنع منه بل أعن عليه بالمحاجم والأدوية الجاذبة والكماد الدائم لأنه إن عاد إلى داخل كان ردياً خاصة إن لم يكن له رأس حاد، فإن كان له رأس حاد فإن دفعه قوي ويكفيك أن تضع عليه المقيحة[2]، وإن كان الخراج بلا حمرة ولا ورم في الرأس وقلة اندفعت فافصد وعالج علاج الأورام الحارة، وإذا جمع مدة فحللها بالدواء الذي يهيأ بالثوم.

وما كان من هذه العلة خفيفاً فإن الكماد بالملح وحده يحلله، قال: أو ضع عليه الدواء المتخذ بالأقحوان فإن هذا الدواء نفس[3] المدة بلا وجع، فإن أزمن الخراج الذي في أصل الأذن فليعجن رماد الصدف بالشحم والعسل وضعه عليه، أو تيناً قد طبخ بماء البحر أو فراسيوناً وملحاً فإنه يحلله، أو ضمده بالأشق أو المقل ولبني الرهبان والزفت وشحم الثور ومخ الأيل ونحوها، واستعن بباب تحليل الأورام.

في انسداد الأذن بلا وجع يحس صاحبه كأنه مسدود بقطنة: اسحق عصارة السلق ومرارة الثور وصب فيه، أو ضع فيه دهن السوسن.

لي: أو ضع فيه قطنة بدهن مرزنجوش.

قال: الورم الذي في الصماخ رديء ويكون معه حمى واختلاط العقل، وأسرع من يهلك من ذلك الشباب، فأما المشايخ فلأنه لا يكون بهم حمى يتقيح ويستريحون منه، وربما هلكوا بعد التقيح أيضاً بأن تسيل المدة إلى الدماغ، قال: فابدأ في علاج الشباب من ذلك بأن تمرخ دهن الورد بخل خمر وتصب منه قليلاً وهو فاتر في الأذن، وقد يصب عليه بعد ذلك قشور القرع مع دهن ورد؛ وإن احتجت فاخلط الأفيون ولبن امرأة.

لي: الفصد نافع من هذا الوجع في الغاية والإسهال والطعام القليل وشرب الماء.

للقروح: خذ لباناً فأدفه بشراب وقطره فيها فإنه يأكل اللحم الميت وينبت الحي.

---

(١) كذا، والظاهر: لتت.

(٢) أي الأدوية التي تخرج القيح، قال الشيخ في القانون ٢/ ١٦١: فإن حدس أنه ليس يتحلل (الورم، وهو الخراج) بل يقيح فالواجب أن يخرج القيح إما بتحليل لطيف إن أمكن أو عنيف ولو بشرط ومص، ومما يخرج القيح منه بعد البط أو الشرط دواء اسميلون ومما هو موافق في هذه العلة لجذبه وتحليله ولخاصية فيه بعر الغنم بشحم الإوز أو الدجاج.

(٣) كذا في النسخ، والظاهر: ينفس، قال في القانون ٢/ ١٦٠: وخصوصاً. إذا عرض الورم في الحميات وأوجاع الرأس فيعان على جذب المادة إلى الورم بكل حيلة ولو بالمحاجم إن كان ليس منجذباً سريع الانجذاب وينبغي أن تقلل المادة بالفصد إن احتيج إليه وإن كان شديد التحلب والانجذاب تركناه على الطبيعة لئلا يحدث وجعاً شديداً وتتضاعف به الحمى بل يجب أن يقتصر إن كان هناك وجع شديد على ما يرخي ويسكن الوجع مما هو رطب حار وإن كان ابتداؤه بوجع شديد فاقتصر على التكميد بالماء القراح وإن كان خفيفاً فاقتصر على الكماد بالملح أو على دواء الأقحوان.

لي: الأنزروت والعسل يفعل ذلك حقاً، وجملة أنه يحتاج إلى المنع من التقيح، ثم إن لم يكن فإن يعان على ذلك بالتكميد بالماء الحار ببخار بأنبوب وبالدهن الفاتر وبمرهم باسليقون، فإذا فتح عمل في سيلان المدة ثم نقيه بماء يغسل ثم في الحامه سريعاً بما يجفف بقوة وهو توضر وتنصر استعملت القوية التجفيف والأكالة.

لي: خذ زرنيخاً أحمر فاسحقه نعماً بعسل وأدخل فيه فتيلة واجعلها في الأذن فإنها نافعة جداً بالغة النفع تنقي وتجفف القروح ولا تؤذي صاحبه وثق بهذا واعمل عليه فإنه مجرب.

في الضربة تصيب الأذن: اطلبها في باب الضربة أو تحول إليها، قال: اعتمد على المر ودقاق الكندر والطخه عليها ولا تشده شديداً ـ فإنه يجذب ـ لكن برفق.

شرك[١] قال: يقطر في الأذن الوجعة من الريح والبرد دهن الخردل قد طبخ فيه حلتيت وزنجبيل وشل[٢] وهو آخر الفعل فإنه عجيب.

مجهول: للثقل والطرش في الأذن: يؤخذ صبر وجندبادستر وشحم الحنظل وفرفيون فيعجن بمرارة البقر ويجعل شيافاً ويحك عند الحاجة ويقطر في الأذن ـ إن شاء الله.

وقال: مما هو نافع للصمم جداً أن يأخذ كافوراً أجود ما تقدر عليه فينعم سحقه وتجعل منه فتيلة وتدخل في الأذن فإنه نافع جداً.

لي: مجرب: الكبابة والقاقلة.

وللصمم: يدق الفجل والملح ويقطر في الأذن أو يقطر فيها مرارة العنز فإنه جيد بإذن الله، ويستخرج دهن الخردل فيقطر في الأذن ويوضع فيها قطنة ملوثة به وتغمز جيداً ـ إن شاء الله ـ وينام عليه بالليل فإنه نافع للصمم، أو قطر فيها دهن اللوز من الجبلي فإنه نافع ـ إن شاء الله.

لوجع الأذن عجيب جداً: يؤخذ من ورد خام فيصب عليه خل ثقيف، ويغليه غليات ثم يدعه حتى يفتر ويقطر منه في الأذن قطرات تسكن الوجع وهو جيد للضربان.

شمعون:[٣] علاج موافق لجميع أوجاع الأذن: يحذر التخم والامتلاء من الطعام خاصة الغليظ، وليأكل منه ألطفه وأسرعه هضماً، ونزولاً، وليكن بطنه أبداً ليناً وليحذر البرد

---

(١) هو شرك الهندي، كان من علماء الهند وفضلائهم، له كتاب فسره عبد الله بن علي من الفارسي إلى العربي لأنه أولا نقل من الهندي إلى الفارسي ـ العيون ٢/ ٣٢.

(٢) شل يقال بشين معجمة مضمومة ولام بعدها ـ قال ابن البيطار إن الشل بالهندية هو سفرجل هندي وهو ثمر مدور بمنزلة الجلوز لا قشر عليها وقته مثل قوة الزنجبيل حار في الدرجة الثالثة رطب في الأولى يلطف الكيموسات الغليظة وينفع من صلابة العصب، وقال نقلاً عن ابن سينا طعمه مر حريف قابض يكسر الرياح وفيه تحليل عجيب نافع للعصب ـ الجامع لابن البيطار ٣/ ٦٨.

(٣) هو شمعون الراهب المعروف بطيبويه ـ العيون ١/ ١٠٩.

والريح في أذنه ويكون عليها وقاء أبداً ويكمدها في الأحايين إذا صابها برد.

لثقل السمع: قطر فيها بعد التنقية عصارة الكراث ومرارة البقر، أو طبيخ شحم الحنظل، أو ضع فتيلة خربق أسود بخل، أو ضع في الأذن فتيلة الخردل والبورق والتين، ودعه ثلاثة أيام ثم صح في أذنه بصوت شديد صياحاً دائماً لا يفتر ثم انفخ في أذنه بأنبوب نفخاً شديداً حتى ينفتح أذناه، أو اتخذ حباً من جندبادستر وحب الغار يعجن بخل ويحك ويقطر فيها دهن اللوز المر الجبلي فإنه يبرىء، أو ضع في الأذن أنبوباً على قدره ومصه بشدة مرات فإنه نافع للصمم الشديد.

ابن ماسويه: ينفع من الصمم دهن الكادي العتيق وينفع منه مرارة العنز مع دهن الورد وينفع الصمم فتيلة الخردل.

فيلغريوس[1]، قال: أنفع ما خلق الله للطنين والدوي والثقل دواء الفوتنج المغسول الموصوف في حفظ الصحة يقطر فيها ولا تكون في الأذن حرارة وورم حار فإنه يهيجه.

مجهول: ينفع من الدوي دهن الورد إذا قطر مع خل، وينفع من الريح الغليظة والوجع البارد: جندبادستر وفلفل وفرفيون وشونيز يجعل حباً كالعدس ويداف واحدة في دهن الرازقي ويقطر فيها إن شاء الله.

للطرش: قال: ينفع من الطرش عجيب: يؤخذ سمسم وخردل بالسوية فيخرج دهنهما ثم يقطر منه في الأذن ويكون أبداً رأسه مسدوداً. قال: ومما يعظم نفعه للصمم الذي يكون من بلة كثيرة في الرأس: يوضع على رأس بعد حلقه ضماد الخردل.

ابن طلاوس، قال: ينفع من الدوي في الأذن أن يقطر فيها طبيخ الأفسنتين، أو يقطر فيها عصارة الفجل، أو خل خمر ودهن ورد، وإن أزمن فليقطر فيها ماء قثار الحمار أو يجعل فيها فتيلة الخردل والتين فإنه يخفف السمع.

قال: وإياك أن تغافل عما يقع في الأذن من حجر ونواة فإنه يهيج الورم والوجع ثم التشنج والموت، لكن رم إخراجه بما يتدبق[2] به فإن لم يخرج فبالعطاس وإمساك النفس.

لي: فإن لم يخرج فصب في الأذن دهناً مفتراً وأدخل في الحمام ثم عطس هناك.

الساهر[3]: قطور جيد مجرب لوجع الأذن الحار: دهن ورد جزء خل خمر مثله يطبخ حتى يذهب الخل ويقطر في الأذن.

---

(١) هو من الأطباء المشهورين من بعد وفاة جالينوس وقريباً منه صاحب التصانيف وله من الكتب كتاب من لا يحضره طبيب ـ العيون ١/ ١٠٣.

(٢) يتدبق به أي يلصق به.

(٣) الساهر ترجم له ابن أبي أصيبعة في العيون ١/ ٢٠٣ بما نصه: اسمه يوسف ويعرف بيوسف القس عارف بصناعة الطب وكان متميزاً في أيام المكتفي وقال عبيد الله بن جبرائيل عنه إنه كان به سرطان في =

قطور ينضج البثور التي في الأذن، طبيخ التين والحنطة يقطر في الأذن وتملأ وتوضع فيها فتيلة فيسرع نضجه.

لي: الحال في هذه البثور كالحال في الخراجات فإذا أنت رمت التسكين مدة ولم يكن يسكن واشتد الضربان فأعن على التفتيح.

فيلغريوس، قال: قد يعرض وجع الأذن بسبب ريح باردة تصيبها واستحمام بماء بارد.

قال: ولثقل السمع: أسهله بالأيارج بشحم الحنظل وأدم الغرغرة بالخردل ثم كمده بطبيخ الأفسنتين بأنبوب أو بطبيخ ورق الغار، وبعد ذلك اغل الخربق الأسود في الخل وقطر منه في الأذن.

«التذكرة»[١]، قال: لثقل السمع مرارة ماعز وبوله، وللدوي يقطر فيه عصير الأفسنتين أو عصير الفجل مسخناً،

«الكمال والتمام»[٢]: دواء نافع: الجلنار يقطر فيه، وماء القرع ودهن ورد فإنه عجيب.

دواء نافع للدوي في الأذن: يؤخذ دهن السوسن وشيء من ماء السذاب أو دهن لوز مر وخل خمر يقطر..... قال: ويتحذر صاحب وجع الأذن ودويها العشاء والأطعمة الغليظة.

«المنجح»،[٣] قال: يحدث مع البثرة في الأذن حرارة وحرقة وضربان شديد، وعلاجه في أول الأمر: الفصد واللبن ودهن الورد وماء القرع ونحوها؛ فإن لم يسكن وأردت أن تنضج فقطر فيها طبيخ التين وبزر مرو يقطر فيها حتى ينضج، فإذا انفجر عولج بالمرهم من خل خمر ومرداسنج وإسفيداج ودهن ورد وآنزروت ودم الأخوين، وإن أزمن فالتي فيها عروق، وإن أزمن أكثر فألق فيه زرنيخاً أصفر.

لي: يسحق المرادسنج بالخل ودهن الورد حتى يربو ثم يلقى عليه إسرنج وأنزروت

= مقدم رأسه وكان يمنعه من النوم فلقب بالساهر من أجل مرضه... وللساهر من الكتب كناش وهو الذي يعرف به وينسب إليه وهو مما استخرجه وجربه في أيام حياته وجعله مقسوماً إلى قسمين فالقسم الأول تجري أبوابه على ترتيب الأعضاء من الرأس إلى القدمين وأبوابه عشرون باباً، والقسم الثاني تجري أبوابه على غير ترتيب الأعضاء وهو ستة أبواب.

(١) هو كتاب التذكرة لعبدوس، ترجم له صاحب العيون ١/ ٢٣١ بما نصه: كان طبيباً مشهوراً ببغداد حسن المعالجة جيد التدبير ويعرف كثيراً من الأدوية المركبة وله تجارب حميدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب،.... وكان في أيام المعتضد الذي توفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين.

(٢) هو كتاب الكمال والتمام لابن ماسويه ـ العيون ١/ ١٨٣.

(٣) المنجح هو كتاب المنجح في الصفات والعلاجات لابن ماسويه ـ العيون ١/ ١٨٣.

وعروق وزرنيخ أصفر ويعالج به المدة في الأذن عجيب، ويجعل في الأذن فتيلة بمرهم باسليقون فإنه ينضج ويفجر الورم.

قال في **«المنهج»**: فإنه يلقى فيه من الإسرنج مثل مرداسنج ومن دم الأخوين جزء ومن الأنزروت ثلثا جزء وعروق نصف جزء وزرنيخ ربع جزء والأدوية الموجودة.

قال: يكون وجع الأذن من رياح باردة أو من برد يصيبها وبعد الخروج من الحمام أو ورم أوْ ريح غليظة أو أشياء رديئة تنصب في الأذن.

قال: يستدل على الحرارة بحمرة الوجه والتدبير المتقدم، قال: الذي يوجع لما دخل فيها صب فيها دهناً مسخناً واجعل قطنة بدهن الورد مسخناً فيه، والذي لريح لا منفذ لها فاعرفه بتمدد العضو فعطسه وأدلك أذنه وبعد الدلك أكبه على بخار المرزنجوش والفوتنج وادهنه عند النوم بدهن البابونج وشبث.

«المنقية»[١] **لابن ماسويه**: لوجع الأذن من البرد: يقطر فيها ماء بزر البنج الأبيض أو ماء ورق الغرب.

من **«سياسة الصحة»**[٢] ينسب إلى **جالينوس**، قال: مما يحفظ على الأذن صحتها ويمنع النوازل إليه الورد والزعفران والسنبل، وقال: ينفع من طنين الأذن أكثر من كل شيء الإسهال والغرغرة.

تياذوق، قال: لا شيء أنفع للريح في الأذن من أن يؤخذ مثل العدسة من جندبادستر فيداف في دهن الناردين ويقطر فيها وقد يكون دوي في الأذن من الحرارة ويسكن إذا قطر فيها دهن الورد.

لي: امتحن ذلك بأن تقطر فيها أولاً وتنظر فعله، قال: وينفع من أوجاع الأذن جملة قلة الطعام وإسهال البطن والهدوء والراحة، قال: وقد رأيت كثيراً برءاً من الثقل في الأذن بدهن الفجل أو بعصير الفجل، وينفع منه أن ينفخ في آذانهم بالمزمار نفخاً شديداً.

الخوزي، قالت: إنه لا يعرف دواء لوجع الأذن أبلغ من شحم الإوز.

ابن سرابيون: ينفع من الطرش من سدة بلا وجع خربق أبيض مثقالان. . . .[٣] ستة

---

(١) كذا، ولم نجد هذا الكتاب في العيون من كتب ابن ماسويه، وابن ماسويه هو يوحنا (وأخوه ميخائيل) توفي بسر من رأى يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين في خلافة المتوكل ـ العيون ١/ ١٨٣، ولعله كتاب في الأدوية المنقية، وهو كتاب من الكتب لجالينوس ـ العيون ١/ ١٠٣.

(٢) ذكر ابن البيطار كتاب الحيلة لحفظ الصحة من مصنفات جالينوس، فلعله هو المراد بسياسة الصحة.

(٣) موضع النقاط أكلته الأرضة، ولعله: نطرون، قال الشيخ في القانون: ٢/ ١٥١ ومما جرب في ذلك أن يؤخذ من الجندبادستر وزن ثلاثة دراهم ومن النظرون وزن درهم ونصف ومن الخربق درهم ونصف ويتخذ منه كالأقراص ويستعمل قطوراً.

عشر مثقالاً زعفران ثلاثة مثاقيل يعجن بالخل ويقطر في الأذن، ويصلح أن يقطر فيها ماء الأفسنتين فاتراً مع دهن لوز مر.

لي: لوجع الأذن البارد يداف من الغالية دانق في مثقال دهن بان أو خيري ويقطر فيها فإنه يصلح للمترفين.

قال: الأدوية النافعة لوجع الأذن: زيت العقارب إذا قطرت فيها، وإن سال من الأذن صديد فدهن الشهدانج ينفعها.

لوجع الأذن الحار: يطبخ دهن الورد بالماورد والخل حتى يفنى ثم يداف فيه فلونيا حديثة ويقطر فيها، وإن كانت هناك دلائل ورم حار فقدم الفصد فإن صاحبه على خطر إن كان في الصماخ ثم أدف أفيوناً في ماء وقطر فيها أو خل ودهن ورد، فإذا قاح وجرت المدة فاستعمل العسل والأنزروت، فإن طال الأمر ونتن المدة فاستعمل مرهم الزنجار.

الطرشة القديمة المزمنة التي قد أتى لها عشر سنين والمولود لا برء له ولا علاج، وما يبرىء منها طويل أيضاً يكون بإدامة النفض والغرور، وأن يجعل في الأذن جندبادستر يقطر فيها مع دهن الشبث، أو ماء السذاب مع عسل، أو مرارة ماعز مع بارزد.

الطنين يكون للناقهين ولذكاء الحس ولريح غليظة محتبسة، فإذا كان يهيج ويسكن فذلك ريح، وإن كان ثابتاً فسببه أخلاط غليظة.

الدوي الذي للناقه قطر فيه خل خمر ودهن ورد ليقوي العضو، والذي لريح غليظة اسحق شيئاً من فربيون بدهن الحناء قطر فيها، أو جندبادستر مع دهن السذاب.

والذي لأخلاط غليظة: خربق وعاقر قرحا وبورق يتخذ أقراصاً ويلقى في الأذن بخل، أو يؤخذ كندش وزعفران وجندبادستر مثقال مثقال خربق أبيض أربعة مثاقيل بورق مثله يقرص وعند الحاجة يداف ويقطر فيها فإنه جيد للطنين والطرش.

دواء لوجع الأذن الحار: يداف أربعة دراهم ميعة سائلة ومثقالان بارزد في أوقية ونصف خيري حتى ينحلا ويرفع عند الحاجة يفتر ويقطر فيها.

والذي لريح غليظة أكثر الإكباب على بخار الأفسنتين والشيح والفوتنج والصعتر، وقطر فيها بعد ذلك دهن الفجل.

للطنين: قرنفل ذكر نصف درهم مسك دانق يداف بماء المرزنجوش والسذاب ويقطر في الأذن.

من «**قرابادين حنين**»: جيد جداً للطنين في الأذن: دهن السوسن يخلط معه قليل ماء السذاب أو دهن اللوز المر وخل خمر ويقطر.

الثالثة من «الميامر»:[١] للوجع الحادث عن ضربة، ينقع قطعة كندر أبيض في اللبن حتى ينحل ويقطر فيها فإنه يسكن على المكان.

«الأقراباذين»: ينفع من وجع الأذن من ضربة أن يكمد بطبيخ البنجنكشت والحرمل والآس يطبخ ويكب الأذن عليه وقد دهنتها بشيرج فإنه جيد بالغ ويدهن حواليها.

روفس[٢] في شري المماليك، قال: كلما كانت القرحة في الأذن أعتق كانت أشر ويستدل على شرارتها بسعة ثقب الأذن وبالصديد المنتن الرقيق فإنه في هذه الحال لا يؤمن أن ينكشف بعض عظام الأذن.

لي: في مثل هذه الحال يحتاج أن يدخل المراهم الكاوية ثم التي تبنى على العظام العارية اللحم وابدأ بهذه فإن أنجيت وإلا فالكاوية.

ج: عصير الفوتنج النهري يقتل الديدان في الأذن، دهن الشادنج نافع لوجع الأذن من سدة، عصارة الكبر تقتل الديدان في الأذن، القطران يقتل الدود في الأذن، عصير جرادة القرع إن قطر في الأذن مع دهن ورد سكن الوجع والورم الحار، الحضض جيد لسيلان المدة وقروحها، عصارة الفراسيون تستعمل في علاج وجع الأذن إذا طال وعتق، واحتيج إلى شيء يفتح وينقي ثقب السمع والأخرى التي تجيء مع عصبة السمع من الغشائين اللذين على الدماغ.

لي: هذا جيد للطرشة.

د[٣]: ودهن الخروع جيد لوجع الأذن.

---

(١) اعلم أن من مصنفات جالينوس كتاب في تركيب الأدوية جعله في سبع عشرة مقالة. . . وقال ابن أبي أصيبعة: أقول وجملة هذا الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الأدوية لا يوجد في هذا الوقت إلا وهو منقسم إلى كتابين وكل واحد منهما على حدته ولا يبعد أن الإسكندرانيين لتبصرهم في كتب جالينوس صنعوا هذا أو غيرهم فالأول يعرف بكتاب قاطاجانس ويتضمن السبع المقالات الأولى التي تقدم ذكرها. . . (وهي مذكورة في موضع النقاط لم ننقلها) والآخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوي على العشر المقالات الباقية، والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمي هذا الكتاب بذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب.

(٢) هو روفس الكبير وكان من مدينة افسس ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله ونقل عنه، ولروفس من كتبه مقالة في شرى المماليك ـ العيون ١/ ٣٤.

(٣) رمز لدياسقوريدوس، ترجم له ابن أبي أصيبعة في العيون ١/ ٣٥ ما نصه: دياسقوريدس العين زربي صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجلية المتعرب المنصوب السائح في البلاد المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار المصور لها المجرب المعدد لمنافعها قبل المسألة من أفاعيلها. . . وقال حنين بن إسحاق: إن دياسقوريدوس كان اسمه عند قومه ازدش نياديش ومعناه بلغتهم الخارج عنا قال حنين وذلك أنه كان معتزلاً عن قومه متعلقاً بالجبال ومواضع النبات مقيماً به في كل الأزمنة لا يدخل إلى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم فلما كان ذلك سماه قومه بهذا الاسم ومعنى ديسقوري باليونانية شجار ودوس باليونانية الله ومعناه أي ملهمه الله للشجر والحشائش، وله كتاب مشتمل على خمس مقالات.

د: دهن اللوز المر جيد لوجع الأذن ودويها وطنينها، وكذلك دهن البان ودهن البنج الأبيض جيد لوجع الأذن.

شياف ـ جيد لوجع الأذن والمدة السائلة ـ من العشرة[١]: أفيون ثلاثة دراهم جندبادستر درهمان ماميثا أربعة دراهم يستعمل عجيب.

د: المر إذا خلط بلحم الصدف وضمد به صدف الأذن من هشم وضربة نفع.

د: الكندر إذا خلط بخمر حلو وقطر في الأذن سكن عامة أوجاعها لا يخطىء في ذلك.

د: الكندر إذا خلط بزفت وطلي به نفع من شدخ صدف الأذن.

لي: ليطلى به بلبن القطران، إذا قطر في الأذن قتل الدود وسكن الدوي والطنين.

دهن الغار جيد لثقل السمع جداً، وإن خلط به دهن ورد وخل خمر عتيق نفع من دوي الأذن ووجعها وطنينها.

اللادن إذا قطر في الأذن مع الشراب ودهن ورد سكن أوجاعها، سلخ الحية إذا طبخ بشراب وقطر في الأذن كان نافعاً من أوجاعها جداً.

ماء البصل إذا قطر في الأذن نفع من الطنين والطرش وسيلان المدة والماء الواقع فيها.

الزوفا والصعتر إذا بخر الأذن بطبيخهما حلل الريح منها جداً؛ عصارة السذاب إذا سحقت مع قشور رمان المسحوق وقطرت في الأذن سكنت وجعها البتة.

لي: هذا جيد في الوجع البارد والذي ليس بشديد الحرارة وهو بليغ.

الأنيسون إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر في الأذن نفع ما يعرض في باطنها من الانصداع من سقطة وضربة، نافع لوجع الأذن جداً يغلى في الدهن ويقطر فيها.

ماسرجويه[٢]: عصير البصل نافع للماء الذي يدخل في الأذن، لا شيء أجود منه.

روفس، في شرى المماليك قال: إن أزمن سيلان المدة من الأذن خيف أن يكون بعض عظامه قد يكشف وخاصة إن كان صديداً رقيقاً منتناً.

المقالة الأولى من «الأخلاط»[٣]: قال: متى كانت مادة سائلة إلى الأذن فإنها قد تنقل إلى ناحية الفم بالغراغر الحادة.

---

(١) كذا، ولعله من المقالة العاشرة من كتاب ـ والله أعلم.

(٢) ماسرجويه هو متطبب البصرة الذي نقل كتاب أهرن من السرياني إلى العربي وكان يهودي المذهب سريانياً وهو الذي يعنيه أو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه الحاوي في عدة مواضع بقوله اليهودي كان في أيام بني أمية وأنه تولى في الدولة المروانية ـ العيون ١/ ١٦٢.

(٣) أي من كتاب الأخلاط، وهو من كتب أبقراط ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الأخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالأغراض اللاحقة بها والجبلة والتأني في علاج كل واحد منها ـ العيون ١/ ٣٢.

لي: كان رجل أصابه ريح شمالية باردة زماناً طويلاً في رأسه وأذنه فاستكنت بأذنه فأدخلته الحمام وكمدت أذنه خارجاً بعد ذلك وقطرت فيها دهن فجل مسخناً فسكن.

لي: الرطوبات المزمنة تسيل من الأذن: إما لأن الرأس يدفع إليها الفضل دائماً وإما لناصور، ويفرق بينهما أن يكون يسيل أحياناً مدة وأحياناً ماء وأشياء أخر، وخاصة إذا ثقل الرأس فعند ذلك فأكب على تنقية الرأس وجر الفضل عن الأذن إلى الحنك بالغرغرة، وأما لناصور فاحقن المدة وكمد أصل الأذن وضع عليه المقيحة ثم رم ثم بطه فإنه يبرئه.

مرهم عجيب لقروح الأذن: دم الأخوين أنزروت زبد البحر بورق أرمني كندر مر شياف ماميثا، اغسل الأذن بخل مرات أو بشراب ثم أدف هذا بعسل وخل أو شراب وصبه فيها وضع فيها قطنة وأعد في اليوم مرتين إلى أن يبرأ فإنه عجيب يأكل المدة وينبت اللحم الصحيح.

لي: هذا جيد جداً؛ علاج قروح الأذن في الجملة: يميل المادة إلى الأنف والفم والإسهال القوي المفرط ثم يصب فيها مثل هذه، فإن لم يبرأ صب فيها مثل هذا: زنجار وزرنيخ وقلقنت وقلقطار يحل بخل أو سكنجبين ويصب فيها إلى أن ترى الرطوبة قد احتبست البتة وعند ذلك صب فيها دهن ورد حتى يقلع الخشكريشة ثم يصب فيها ما يدمل وينبت اللحم، وإن لم يبرأ بذلك فليس إلا حقنة وفتحه.

لي: مما يخرج الماء من الأذن: أن ينام على ذلك الجانب ويحرك الرأس كما يحرك النحض مرات كثيرة ساعة بعد ساعة يخرج كله، وما دام في الأذن فاجعل النوم على ذلك الجانب فإنه يخرج أولاً أولاً.

لي: وسمعت رجلاً يقول: إنه دخل في أذنه ماء فعسر خروجه وأمره طبيب أن يقطر فيها ماء ما يملأها ثم يضطجع عليها قال: فخرج الأول والثاني بذلك.

لي: وإنما يهيج من ذلك بعد أن يجيد بالعفن، وينفع منه أن يدخل الزراقة ما أمكن وقد لف على رأسها قطن ثم يمص، وعيدان الشبث المعسل والتكميد، وأن تملأ بدهن وتصبه مرات فإن الماء يتبعه، أو يملأ ويصب وأن يدخل فيها ما ينشف بقوة قوية أو يكمد أصل الأذن تكميداً متوالياً فإنه يجفف ما فيه ـ إن شاء الله.

لي: لا شيء خير للشيء إذا دخل في الأذن من أن تملأ برطوبات فإنها تخرج.

مسيح،[1] قال: يخرج الدود بالأنبوب والمص، قال: وينفع من وجع الأذن في

---

(١) كذا، ولعله: مسيحي، وهو أبو أسهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب فاضل بارع في صناعة الطب علمها وعملها ـ العيون ١/ ٣٢٧، وقال فيه: وسمعت من الشيخ الإمام الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وهو يقول: إنني لم أجد أحداً من الأطباء النصارى المتقدمين والمتأخرين أفصح عبارة ولا أجود لفظاً ولا أحسن معنى من كلام أبي سهل المسيحي وقيل: إن المسيح هو معلم الشيخ الرئيس صناعة الطب، وله من كتبه كتاب المائة في الطب وهو أجود كتبه وأشهرها، ومن كلام المسيح نومة بالنهار بعد أكلة خير من شربة دواء نافع.

الجملة قلة الغذاء وجودة الهضم والأغذية الخفيفة كالبقول وتليين البطن بالحقنة في كل وقت والراحة وترك الجماع والحذر للريح ويلزم رأسه قلنسوة أو عمامة تأخذ الأذن، أو يضمد بدقيق شعير وبزر كتان وإكليل الملك وحلبة وبابونج ومرزنجوش وشبث وبنفسج وأصول الخطمي تخبص بدهن وخل وماء على النار ويضمد به فاتراً، قال: وإذا كان مع الدوي قشعريرة وحمى فإنه لورم.

لي: ويسيل من الأذن رطوبات لا يفتر منها كاللعاب من المعدة.

مسيح: إن سال من الأذن ماء رقيق منتن فيه صفرة وحرارة فلا تردعه ولا تمنعه ولكن قطر في الأذن ما يغسل ويجلوها وينقى مثل العسل والمر ونحوهما مع شيء من دهن ورد.

لي: يحتاج في هذه الحالة إلى ما يكسر العادية ويغسل كاللبن، قال: والورم خلف الأذن إن كان موجعاً فاقصد بالمسكنة الحارة اللينة، وإن كان صلباً ولم يذهب إلى النضج فضمده ببعر معز بخل فإنه يحلله ويحلل الخنازير.

مجهول: للصمم: يسحق كافور أجود ما يقدر عليه ويتخذ شيافه ويدخل في الأذن نافع من الصمم، أو يدق فجل وملح ويعصر ويقطر في الأذن نافع من الصمم.

من الأدوية المختارة: يغلى الأبهل في دهن حل في مغرفة حتى يسود الجوز ويقطر نافع من الصمم جداً.

بختيشوع:[1] للضربان الشديد الذي يخشى من التشنج: عليك بما يرخي ويحلل فقطر سمن بقر العتيق المسخن.

لي: حدث على **أبي عبد الله الجبهالي** وجع من نخس وضربان صعب فكان يسكنه دهن البنفسج مع الكافور ولا يسكنه دهن الورد ثم إنه استعمل ضماداً متخذاً من بابونج وإكليل الملك وبنفسج يابس وخطمي ودقيق الشعير، ونحو ذلك مذكور في **«كناش سرابيون»** في باب وجع الأذن، وضمد به اللحى الأسفل كله وهو حار فسكن الوجع.

---

(١) بختيشوع معناه عبد المسيح، لأن في اللغة السريانية البخت العبد ويشوع عيسى عليه السلام، وبختيشوع اثنان أحدهما بختيشوع بن جورجس وهو يلحق بأبيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته ولأعمالها وخدم هارون الرشيد وتميز في أيامه. . . . وكان في أيام أبي جعفر المنصور رئيس الأطباء كلهم وقال له المنصور: وله يسمعون ويطيعون، ولبختيشوع بن جورجس من الكتب كناش مختصر كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرائيل؛ وثانيهما بختيشوع بن جبرئيل حفيد بختيشوع بن جورجس كان سريانياً نبيل القدر وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ونقل حنين بن إسحاق لبختيشوع بن جبرائيل كتبا كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية. . . وكان عظيم المنزلة عند المتوكل ثم إن بختيشوع أفرط في إدلاله عليه فنكبه وقبض أملاكه ووجه به إلى مدينة السلام وعرض للمتوكل بعد ذلك قولنج فاستحضره المتوكل واعتذر إليه وعالجه وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد ما كان له. . . . وله من كتبه كتاب الحجامة على طريق المسألة والجواب ـ العيون ١/ ١٢٥ و١٣٨.

وهذه نسخة الضماد بعينها: يؤخذ سويق الباقلي والبابونج والبنفسج اليابس ودقيق الشعير والخطمي وإكليل الملك يبل الجميع بماء فاتر ودهن بنفسج، يضمد به وهو فاتر ـ إن شاء الله.

قال: وورق الغرب[١] إذا دق وعصر والقشر الرطب منه وأغلي مع دهن ورد في قشر رمان نفع من وجع الأذن، يطبخ في رماد حار حتى يسخن.

لبن النساء مع شحم الور إن خلط وقطر في الأذن التي تشتكي من ضربة أو ورم حار نفعها فيما ذكره **أطهورسفوس**، يقطر فيها فاتراً فإن كانت وارمة حاراً فهذا نافع لها، بخار طبيخ الأفسنتين نافع لوجع الأذن والآنيسون إن خلط بدهن ورد وقطر في الأذن أبرأ ما يعرض في باطنه من الصداع من سقطة أو ضربة.

د: ودهن الناردين موافق لوجع الأذن ودويها وطنينها إذا خلط بشحم وقطر فيها.

قال ج: الزيت الذي يطبخ فيه بنات وردان نافع من وجع الأذن.

وقال **جالينوس**: أطباء دهرنا يستعملون في هذا بول الثور إذا أديف به المر وقطر رقيقاً في الأذن يسكن وجعها.

د: ماء البصل إذا قطر في الأذن نفع من الطنين والماء إذا دخل فيها.

د: البلبوس إذا خلط بالسويق نفع من شدخ الأذن، عصير البنج الأبيض أو الأحمر موافق لجميع وجع الأذن.

د: دهن البنج نافع من جميع أوجاع الأذن.

د: الزيت الذي يطبخ به الدويبة التي تكون في جرار الماء وتستدير إذا مست جيد لوجع الأذن، طبيخ الزوفا إن كمد الأذن ببخاره حلل الرياح العارضة فيها.

د: سلخ الحية إذا طبخ بشراب وقطر في الأذن كان نافعاً من أوجاعها جداً.

د: أصول الحماض إذا طبخت بالشراب وضمد به ورم الأذن حلله، والكندر إذا خلط بالزفت أبرأ شدخ صدف الأذن، وإن خلط بالخمر وقطر في الأذن نفع من جميع أوجاعها.

ح[٢]: الكبريت إذا خلط بالخمر والعسل ولطخ على شدخ الأذن أبرأه.

د: ماء الكراث إذا خلط بخل خمر وكندر ولبن أو دهن ورد وقطر في الأذن فإنه يسكن وجعها ودويها وطنينها.

قال **ابن ماسويه**[٣]: إن صب[٤] في الأذن مع خل وكندر ودهن ورد نفع من وجع

---

(١) قال ابن البيطار في الجامع للمفردات ٣/ ١٥٠: وهو شجرة معروفة وقوة ثمرها وورقها وقشرها وعصارتها قابضة.

(٢) ح ـ المهملة رمز لحنين.

(٣) وهو يوحنا بن ماسويه كان مبجلاً حظياً عند الملوك والخلفاء، صاحب التصنيفات الكثيرة وهو المراد هاهنا، والآخر ابن ماسويه هو ميخائيل أخو يوحنا كان متطبب المأمون.

(٤) أي إن صب ماء الكراث كما مر قبل.

الأذن العارض من البرد والرطوبة، دهن اللوز المر جيد لوجع الأذن ودويها وطنينها.

د: عصارة ورق لسان الحمل إذا قطرت في الأذن سكنت الوجع، وعصارة اللبلاب[١] العظيم تنفع من المادة المتجلبة إلى الأذن إذا أزمنت والقروح العتيقة فيها، فإن كانت في بعض الأوقات حادة فليخلط فيها دهن ورد.

قال: **ابن ماسويه**: إن خلط ماء اللبلاب بدهن ورد وقطر في الأذن سكن وجعها الحار، المر إن طلي مع لحم الصدف على غضروف الأذن المشدوخة أبرأه.

ج: مر أفيون جندبادستر ماميثا يجعل في الأذن يسكن الورم الحار فيها.

د: الملح يستعمل مع الخل لوجع الأذن، ومرارة الثور تخلط بماء الكراث وتقطر في الأذن لطنينها.

د: عصارة النعناع مع ماء عسل تقطر في الأذن مع خمر أو ماء أذهب الريح والطنين والدوي منها.

د: دهن الإيرسا يوافق دوي الأذن وطنينها إذا استعمل بالخل والسذاب واللوز المر.

د: عصارة السلق تنفع وجع الأذن، عصارة السذاب تقتر في قشر رمان وتقطر في الأذن تسكن دويها وأوجاعها.

د: عصارة عنب الثعلب إن قطرت في الأذن نفعت من الوجع فيها.

ج: عصارة الفراسيون تستعمل في وجع الأذن المزمن.

قال: أرى أنها تنفع ما كان من الوجع مزمناً طويل المدة.

د: عصارة جرادة قشر القرع نافعة من وجع الأذن الحادث عن ورم حاد إذا استعملت مع دهن ورد.

جالينوس: عصارة قثاء الحمار نافعة من وجع الأذن إذا قطرت فيها.

د: إن أخرج ماء الشهدانج وهو طري وقطر في الأذن سكن وجعها.

د: دهن الشهدانج نافع من وجع الأذن من البرودة. **ابن ماسويه**: والعلل المزمنة فيها.

عصارة حب الرمان إذا طبخت مع العسل جيد لوجع الأذن.

لي: رأيت أطباء دهرنا متفقين على نفع السنجار من وجع الأذن.

القطران: إذا قطر في الأذن مع ماء قد طبخ فيه زوفا سكن دويها وطنينها.

د: شحم الدجاج وشحم الإوز ينفع من وجع الأذن.

---

(١) لبلاب ـ قال ابن البيطار تسمى بعجمية الأندلس قريوله بضم القاف والراء المهملة التي بعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها وواو بعدها لام وهاء وتفسيرها شويكة وهو اللبلاب الصغير. . . ، وقال نقلاً عن ديسقوريدوس وإذا شرب عصارة ورق هذا النبات أسهلت البطن، لكنه لم يذكره بصفة العظيم كما تراه هاهنا.

د: شحم الثعلب ينفع من وجع الأذن.

د: التين اليابس إن دق وخلط بخردل مسحوق بالماء وجعل في الأذن أبرأ دويها وحكتها.

ج: شحم الثعلب إذا أذيب وقطر في الأذن سكن وجعها.

د: كسب[١] حب الغار إذا خلط بخمر عتيق ودهن ورد وقطر في الأذن سكن وجعها ودويها.

د: دهن الغار نافع لأوجاع الأذن.

د: عصارة ورق الغرب أو قشره إذا كان رطباً إن طبخت العصارة، أو سحق القشر ثم طبخ مع دهن ورد في قشر رمان على رماد حار نفع من وجع الأذن.

د: الخروع جيد لوجع الأذن.

ج: الخردل إذا خلط بالتين وجعل في الأذن نفع الدوي فيها.

ج: دهن الخردل يصلح للأوجاع المزمنة.

ج: استخراج يصلح لوجع الأذن المزمن البارد.

ابن ماسويه، الأفيون يحل بدهن اللوز والزعفران والمر ويقطر في الأذن كان صالحاً لوجعها.

د: قال **بولس**: إن سحقت أجواف الخنافس وأغليت بالزيت وقطرت في الأذن سكنت وجعها.

د: بخار الخل ينفع من الطنين والدوي.

ج: إن قشور أصل الخنثى[٢] إن قور وأسخن في تقويره زيت وقطر في الأذن سكن الوجع.

د: **ابن ماسويه**: ينفع من الوجع في الأذن شيافة ذكرناها في باب ما ينقي الأذن، وماء الكراث مع الخل ينفع من إذا كانت علته من برد، وكذلك ماء البصل مع شحم الدجاج وخل خمر ودهن ورد، ولبن امرأة ترضع جارية ينفع من الوجع الحار.

وأما التي تنفع من الطنين دهن الفستق يقطر في الأذن مع شحم الإوز، أو دهن السوسن مع خل خمر. ودهن اللوز المر وقطران مع شيء من طبيخ الزوفا اليابس ـ أو ماء السذاب، وقال: إذا كانت العلة من رطوبة وريح غليظة.

وأما وجع الأذن العارض من البرد يقطر في الأذن دهن الخروع أو دهن اللوز المر أو

---

(١) الكسب هو الكزب ـ كلاهما بالضم ـ وهما بمعنى ثفل الدهن وعصارته واحد، والكسب معرب وأصله الشين ـ أقرب الموارد، قال ابن البيطار في الجامع ٣/ ١٤٥: إذا خلط كسبه بخمر عتيق ودهن ورد وقطر في الآذان نفع من دويها وألمها ومن عسر السمع.

(٢) ذكر ابن البيطار في الجامع ٢/ ٧٨: نقلاً عن ديسقوريدوس هو مثل ما ذكر هاهنا معنى ولفظه هكذا: وإذا جوف (أصل الخنثى) وصب في تجويفه زيت ووضع على النار وأغلي ودهن به الشقاق العارض من البرد وحرق النار نفعها، وإذا قطر في الأذن نفع من وجعها وثقل السمع.

دهن الفستق وشحم الإوز أو دهن الغار أو كندر مداف في خمر ويقطر ويكون خمراً عتيقاً أو شحم الثعلب بعد إذابته وتصفيته، أو يغلى نسج العنكبوت بدهن ويقطر في الأذن.

فإذا عرض من الحر فقطر فيها ماء بزر بنج أبيض وماء ورق الغرب ودهن ورد ولبن جارية وماء لسان الحمل ويغلى الخراطين بدهن ويقطر مع شحم الإوز.

إسحاق[١]: إذا حدث في الأذن الوجع من مادة حريفة حادة فصب فيها دهن ورد فاتراً ودعه ساعة وصبه ونشفه وأعد عليه، أو بياض البيض الرقيق مفتراً أو لبن جارية، وإن كان فيها ورم فأدف قليلاً من مرهم باسليقون مع دهن الورد وقطر فيها، وإن كان الوجع من برد أو ريح باردة فقطر فيها دهن الناردين أو بلّ قطنة بخل خمر وبورق فاجعلها في الأذن، وإن سال منها مدة قطر فيها ماميثا مدافاً بخل خمر.

مجهول: للدوي في الأذن: دهن السوسن وماء السذاب ودهن لوز مر يقطر فيها مع شيء من خل خمر أو يقطر فيها مرارة الثور وماء الكراث، ولوجع الأذن الحار قطر فيها لبن النساء وشياف أبيض.

وللوجع البارد يسكنه جيد بالغ ولو أزمن: يغلى القنة في دهن شهدانج ويقطر في الأذن ويمسح بقطنة لينة ويجعل عليه من ثقب الأذن، وأيضاً يؤخذ جندبادستر ومثل سدسه أفيون يدافان في مطبوخ ويفتر ويلقى في الأذن، وللحرارة يقطر دهن الخلاف وخل خمر ودهن ورد، وللوجع الشديد البارد والدوي وثقل السمع من برد يقطر فيها قطران غدوة وعشية.

دواء جيد لوجع الأذن: شياف ماميثا لبن جارية بياض البيض الرقيق وأفيون وعصارة حي العالم ودهن ورد وخل خمر يقطر فيها.

دهن ينفع من وجع الأذن البارد. من **«تذكرة» عبدوس**: وللريح الغليظة: صبر ومصطكى ومر وحضض وجندبادستر يطبخ بدهن سوسن.

مجهول: دهن الخردل نافع من وجع الأذن البارد جدر.

قال في **«الجامع»**[٢]: إن الغرض في الأورام التي في الأذن الجذب إلى خارج لا قمعها حيث هي كما يفعل بسائر الأورام، فلا تعالجها في أول الأمر بما يدفع كنحو سائر الأورام.

قال دواء للورم في الأذن: شحم البط وشحم الدجاج من كل واحد درهم ونصف شحم الثعلب درهم يغلى جميعاً بدهن ورد ويقطر في الأذن غدوة وعشية ونصف النهار، قال في موضع آخر: إنا نعالج وجع الأذن بما يجذب الوجع إلى خارج مثل المحجمة وغيرها ولا نعالج بما يقمع ويمنع.

---

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي ـ العيون ١/ ٢٠٠، والعبادي بفتح العين وتخفيف الباء نسبة إلى العباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة ـ العيون ١/ ١٨٤.

(٢) الجامع: لعله كتاب الجامع مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم ليوحنا بن ماسويه ـ العيون ١/ ١٨٣.

من «**الكمال والتمام**»: لوجع الأذن البارد: يطبخ الخراطين بمطبوخ ويخلط معها شيء من شحم بط ويقطر فيها، أو يعصر فيها شيء من قثاء الحمار[١] فإنه يسكن الوجع ويقتل الهوام فيها، ولوجع الأذن يدق بالشهدانج[٢] الرطب ويقطر، وللوجع البارد يقطر فيها قطران.

جالينوس في «**حيلة البرء**»: ومما يسكن الوجع في الأذن: جندبادستر وأفيون بالسوية يعجن بميفختج ويجعل شيافاً ثم يحك منه ويقطر في الأذن، فإن حدث في الأذن منه صمم فعالجه بعد ذلك بالجندبادستر وحده مع شراب، وقال فيه قولاً أوجب: إن الإسهال ينفع الأذن إذا كان من امتلاء في الرأس نفعاً عظيماً.

من «**حفظ الصحة**»: قال: وأما الأذنين فاحفظ صحتهما بأن تجلب فضلهما إلى المنخرين بالعطوس، وإلى الفم بالغرور، وتقويهما في نفوسهما بالماميثا وحده بأن تحله وتقطره فيهما وهو فاتر بالميل، وإن رأيتهما قد قويتا حتى لا تقبلا شيئاً مما يسيل إليهما فقطر فيهما دهن ناردين فائق وينفعهما أيضاً ويقويهما الشياف المعمول بالماميثا والمعمول بالورد والشياف الزعفراني والمعمول بالسنبلة والشراب.

«**الترياق إلى قيصر**»: قال: الخنفساء[٣] إن غليت بالزيت وقطر في الأذن سكن الوجع من ساعته.

«**أبيذيميا**»: متى كان في الأذن وجع قوي شديد فليقطر فيها اللبن مرات كما يحلب من ثدي امرأة فهو أجود فإنه يسكن بحرارته المعتدلة الوجع ويغري ويلين ويشفي المواضع التي قد خشنت وألمت بتليينه وملاسته ودسومته وعذوبته، والمحجمة توضع عليهما[٤] في الوجع الذي من الريح الشديدة.

قال **جالينوس**: وضع المحجمة عسير على الأذن إلا أن تكون عظيمة، وأنا أرى أنه لا يمكن أن توضع عليها، وإن كان الوجع من ورم فإنه لا ينبغي المحجمة وخاصة في ابتدائه فإنها تهيج وتزيد في الوجع فإنما يصلح المحجمة للريح الغليظة الباردة.

---

(١) قثاء الحمار ـ هو القثاء البري وهو نبات أخضر مائل إلى السواد يشبه نبات الكبر وأصله يحلل ويلين الأورام خاصة التي خلف الأذن... عصارته يسهل الصفراء والبلغم، والشربة منه من دانقين إلى نصف درهم مع اللبن الحليب من أوقية ونصف إلى أوقيتين وقشور أصله إذا سقي منه وزن نصف درهم أسهل البلغم إسهالاً قوياً ـ بحر الجواهر.

(٢) شهدانج وشهدانق معرب شهدانه وهو بزر شجر القنب منه بستاني ومنه بري حار يابس في الثالثة ودهنه وورقه يقلع الحزاز من الرأس ويطول الشعر وعصارته يقطر في الأذن لوجعها... فارسيه كنب ـ بحر الجواهر.

(٣) خنفساء ـ بضم الأول.... دويبة سوداء تكون في أصول الحيطان... وإذا غلي بالزيت وقطر في الأذن سكن وجعها من ساعته ـ بحر الجواهر.

(٤) كذا، والظاهر لعلها: عليها.

«أبيذيميا»: لوجع الأذن من سدد وبرد: يسقى خمر صرف بعد أن يطعم شيئاً فإنه ينيم وينبه وقد يسكن الوجع كله، وأقوى ما ذكر من ذلك في باب الشقيقة.

«الأخلاط»[١]: إذا كانت المواد مائلة إلى الأذن فأملها بالغراغر الحارة والمضوغات إلى الفم.

«روفس» إلى العوام، قال: قد يعرض في الندرة في الأذن وجع شديد جداً حتى يعرض معه حمى وذهاب العقل وهلاك وحي[٢] غير أن ذلك قليلا[٣]، وأكثر أوجاع الأذن شديدة حارة يعرض معها سهر وضربان وتقيح سريعاً وينبغي أن يعتنى أن لا يصير في الأذن فلغموني[٤] فإنه يعسر برؤه.

قال: نحن نقطر في الأذن في مبدء الأوجاع دهن الورد أو شراباً مفتراً مع زيت أو عصارة الورد أو عصارة القنطوريون الصغير وطبيخ سلخ الحية بدهن ورد، والحيوان الذي يكون تحت جرار الماء يطبخ بالزيت ويقطر فيها، أو عصارة أفسنتين مع دهن ورد.

إسحاق: للأذن يجعل عليها ضماد من دقيق شعير المطبوخ بشراب وشيء من الزيت يجعل عليها مسخناً وخذه قبل أن يبرد، وأسخنه وأعده، وإذا كان الوجع دائماً فأسخنه أكثر وانقص من الغذاء والزمه الراحة ولا تقطر في الأذن شيئاً مؤذياً لها ولا تتبعها بشيء يوضع بعنف فإن ذلك سبب بلاء عظيم، وإذا انتهى الوجع وقد انحط فضمدها بدقيق شعير وإكليل الملك مطبوخين بعقيد العنب، وقد يقطر فيها عصارة عنب الثعلب أو دهن اللوز المر والمرارات، وأصلحها مرارة الماعز والبقر والخنزير والقبج واخلط معها دهن ورد أو لوز أو لبناً.

قال: والبول أقوى شيء في تسكين وجع الأذن ويسكن الفلغموني ويقطع ما يسيل منه بسرعة وقوة فليستعمل على ذلك.

قال: وقد يكون سبب الوجع مراراً كثرة الوسخ فانظر في ذلك، وقال: ويذهب بالدوي خاصة عصارة البصل إذا قطر فيها، أو عصارة الكراث مع الشراب أو السذاب مع دهن السوسن، فإذا سال منها القيح فإنه يجففه الشراب العتيق وماء الأفسنتين والشبث وعصارة عصا الراعي[٥] والعسل والعفص المدقوق والقطران مع الخل، والبول العتيق إذا

---

(١) هو كتاب الأخلاط لأبقراط وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الأخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة للأعراض اللاحقة والحيلة والتأني في علاج كل واحد منها ـ العيون ١/ ٣٢.

(٢) الوحى كغنى العجل المسرع يقال موت وحى، فعيل بمعنى فاعل ـ أقرب الموارد.

(٣) كذا، والظاهر: قليل.

(٤) فلغموني ـ بالفاء المفتوحة قال صاحب بحر الجواهر نقلاً عن الرازي: وأدخله الرازي في باب القاف من جداول الحاوي هو الورم الدموي المحض الكبير في ظاهر الجلد كذا قال العلامة، وقال صاحب الذخيرة: هو الورم الدموي الذي يكون في جوهر الدماغ.

(٥) عصا الراعي: هو البطباط نافع لمن يجد في فم المعدة التهابا إذا وضع عليه وهو بارد من خارج وكذا=

غسلت به، والنطرون مع الشراب، قال: فأما الورم الكائن من رض يصيب الأذن فدفع[١] عليها[٢] دقاق الكندر ويخلط معه دقيق الحنطة واعجنه ببيضة ويجعل عليها، ولا يربط على الأذن شيء من خارج فيكون سبباً للوجع.

«الميامر»: قال: أحد الأسباب الحادثة عنها وجع الأذن هو البرودة تصيب الأذن إما في طريق وإما لاستحمام بماء بارد والدخول ماء فيها وخاصة إن كان ماءً دوائياً.

ويحدث أيضاً وجع الأذن من قبل ورم يحدث فيها وهذا الورم يكون مرة غائراً فيكون في نفس الصماخ في العصبة نفسها التي تكون بها السمع، وربما كان بارداً. أو الوجع يكون من الورم على طريق التمدد، ويكون الوجع من ريح نافخة لا مخلص لها، وكما أن الرطوبات اللذاعة متى انصبت إليها من خارج في الأذن حدث وجع كذلك أيضاً إذا انصبت إليها من داخل حدث فيها من وجع، وكل شيء يحدث في الأذن عن البرودة فالأدوية الحارة تبرئه في أسرع الأوقات، والقرويون يقورون البصلة العظيمة ويلمؤونها زيتاً ويجعلونها على رماد حار ثم يقطرون منها في الأذن، أو يغلون الثوم أو ماءه وماء البصل في الزيت ويقطرونه فيها.

فأما أنا فإني أعتمد على الفرفيون[٣] فأخلط منه القليل بالزيت الكثير وأستعمله، وربما خلطت أيضاً به شيئاً من الفلفل بعد أن أجعله هباء لأن الأوجاع الباردة في الأذن ينتفع بهذه

= ينفع أيضاً من الورم المعروف بالحمرة ومن الأورام الحارة الحادثة عن الدم... وينفع القروح التي تكون في الأذن وإن كان فيها قيح كثير جففه... وإذا شرب قبل الحمى بساعة نفع من الحميات ذوات الأدوار وإذا احتملته المرأة كالفرزج قطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم وغيره ـ الجامع لابن البيطار ٣/ ١٣٤.

(١) كذا، غير أن فيه علامة التصحيح الثابت بهامشه، وهو ضائع لانشقاق الورقة وعلق عليه في نسخة بلفظ: «كذا والظاهر: فيوضع» ونظن أن العبارة هكذا: فيؤخذ دقاق الكندر ـ الخ، وقال الشيخ في القانون ٢/ ١٥٩ (فصل في المرض يعرض للأذن والضربة) أما بقراط فيرى أن لا تعالج بشيء وأما من بعده فمما يعالجون به أن يأخذوا أقاقيا ومرا وصبرا وكندرا ويتخذ منه لطوخ بالخل أو ببياض البيض أو لب الخبز بالعسل.

(٢) أي على الأذن.

(٣) الفرفيون قال صاحب بحر الجواهر هو صمغ الماذربون حار يابس في الرابعة وقيل يابس في الثالثة، الشربة منه قيراط إلى دانق يخرج البلغم من الوركين والظهر والأمعاء ويفيد عرق النسا والقولنج ويستعمل بقيروطي للفالج والخدر فينفع جداً، قال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات نقلاً عن المجوسي وغيره: الفربيون ـ بالباء الموحدة بعد الراء ـ حار يابس في الرابعة قوي الحدة أكال ينفع من وجع عرق النسا إذا خلط مع الأفاويه وإذا طلي على لسع الهوام نفعه وينفع من عضة الكلب وينفع من اللقوة والقولنج وبرد الكلى منق للفضول البلغمية من المفاصل والأعصاب مسهل للماء الأصفر رديء لأصحاب المزاج الحار ومن كان يغلب عليه الدم، ولا ينبغي أن يشرب مفرداً ويضر بالأمعاء الأسفل منها ويشرب منه ست حبات وإن شرب منه أكثر من دانق أورث شاربه غما وكربا وقبضا على فم المعدة ويصلح بصمغ أو كثيراً ودهن اللوم.

التي تسخن إسخاناً قوياً نفعاً عظيماً، ودهن الأقحوان نافع أيضاً إذا قطر منه في الأذن وكذلك دهن الناردين، وإن طبخت السذاب في زيت نظيف وقطرته فيها عظم نفعه.

فأما من كان وجعه من ماء دخل فيها له قوة دوائية، أو مادة لذاعة تنجلب إليها من البدن فداوه بأن تقطر فيها الدهن العذب حتى يملأ منه الأذن ثم تنقيه بقطن ناعم وعاود القطور أيضاً مرات والنشف، وبياض البيض أيضاً يسكن مثل هذا الوجع وكذلك ألبان النساء، وكل شيء يعالج به الأذن فليكن مفتراً تفتيراً يسيراً معتدلاً، وشحم البط نافع جداً فإن معه من تسكين الوجع أمر قوي جداً، وكذلك شحوم الثعالب.

وإن كان سبب الوجع ورم فأبلغ علاجه دهن الورد ويخلط معه شيء من الباسليقون، ومرهم الشحوم نافع أيضاً.

فإن اشتد الوجع واضطررنا إلى استعمال المخدرة فإنا نخلط الأفيون ببياض البيض وبلبن امرأة ونخلط مع الأفيون جندبادستر.

وينبغي أن يخلط الأفيون والجندبادستر ويكون معداً عندك على وزنين: تجعل الأفيون نصف الجندبادستر وإما بالسوية فتجعل في الوجع المبرح، وفي الذي هو أسكن الذي فيه جندبادستر أكثر، ويعجن الدواء بعقيد العنب المطبوخ فإنه بالغ في تسكين الوجع ويكون مرفوعاً عندك فإنه إذا طالت مدته قليلاً كان أجود وذلك أن كيفياتها تتمازج وتعتدل وتسحقها سحقاً مستقصى: تسحق أولاً الجندبادستر نعماً ثم تلقي عليه الأفيون وعقيد العنب وتسحق حتى يختلط نعماً ثم تلقي عليه الجندبادستر المسحوق ويجاد سحق الجميع وتعمل منه أقراصاً وتحتفظ بها، وإذا احتجت أديفت بالميفختج وقطرت فيها بعد أن تفتر ويكون تقطيرك فيها مرات، واحذر الزراقة فإنها تفزع أن تزيد في الوجع واجعل الحد في سخونة ما تقطره في الأذن أن يسكن العليل عنه، وأن تأمره أن يلمسه وينظر موقعه فإن احتمل أن يزيد في إسخانه فزد فيه ما دام بحر فاتراً ويحتمله من غير أن يتأذى به، واحذر أن توجع في القطور والمسح شيئاً من الأذن، وإن توهمت أن في الأذن ريحاً غليظة أو خلطاً غليظاً لزجاً فاجعل فيما تعالج به الأذن من الأشياء المفتحة وتقف على أن سبب الوجع ريح غليظة أو خلط لزج بالمسألة عنه، وذلك أن العليل إن كان قد أصابه برد فيما سلف فإنما اجتمعت في أذنه ريح نافخة غليظة، وإن كان يشكو ثقلاً ولم يزل يستعمل الأطعمة البلغمية فإنه قد اجتمع في أذنه أخلاط غليظة باردة، فمن كانت هذه حاله فالصواب أن يخلط مع الأدوية التي تعالج بها رغوة البورق والنطرون والخربقين ودهن اللوز المر والكندش والزراوند والدار صيني وكل دواء مر المذاق لا يلذع مثل الأدوية التي تفتت الحصا فإن هذه كلها تنقي ثقب الأذن بلا أذى ويجلو ما فيها من الوسخ ويقطع ما يجتمع ما فيها من الأخلاط الغليظة ويفتح السدد الحادثة فيها عن الفضول، وإذا كان في الأذن ورم يسير حار فشياف ماميثا يؤخذ ويسحق بماء القطر ويقرص ويجفف ويخلط معها شيء من صمغ ليجمع مثل نصف سدسه واسحقها بخل وقطره في الأذن.

الدوي والطنين ـ قال: والدوي والطنين منه ما يتولد عن ريح نافخة، ومنه ما يكون من نقاء حاسة السمع، وذكائها، فانظر هل كان الطنين يسيراً ثم يزيد قليلاً قليلاً أو حدث دفعة وليس يمكن أن يفرق بينهما من أول الأمر لكن إذا استعملت الغرور والمضوغ ولم ينقص الطنين مال فكرك إلى أنه لذكاء الحس وخاصة إن كان الرجل ذكي الحس سريعاً حاداً السمع فإني قد رأيت رجلاً هذه حاله فعالجته بأن خلطت في الذي عالجته شيئاً مخدراً من علته بأنا خدرناه قليلاً.

الأدوية الموجودة استدل على سبب الوجع بالسبب البادي وبحال الوجه والبدن، وينفع من الوجع البارد أن يغلى الثوم في الدهن أو البصل ويقطر فيها، والتي يدخل فيها الماء أن يجعل فيها قطنة فيها دهن مسخن جداً، ويغلى فوقه بمرهم مسخن كمرهم الباسليقون، وأما الوجع من حرارة فقطر فيها اللبن ودهن الخلاف والنيلوفر وعلّه بمرهم يبرد، والذي من الريح فاعرفه بشدة التمدد فعطسه وادلكه وبعد ذلك بساعة فكبه على ماء الرياحين اللطيفة، وإن اشتد الوجع فأدف جندبادستر في دهن قطره فيها وكمدها بإسفنج حار، واستعمل البورق بالخل فإنه يحلل تلك السدة ويخرج الريح، وإن كان وجع بارد فاجعل من الكمون شيافاً بعسل ودسه فيه.

لي: إذا كان في الأذن أياماً وجع شديد وضربان قوي وحمرة حواليها ثم يسكن الوجع بعد ذلك وانصب من الأذن رطوبة أو مدة فاعلم أن الوجع كان لدمل خرج في الصماخ ونضج، وربما لم ينضج لكن يتحلل، ويستدل على الضربان: للخراج هو أم لسوء المزاج بلا مادة بامتلاء ودرور العروق.

أهرن: للوجع من برد أو ريح أو برد الهواء، قطر في الأذن جندبادستر قد أديف بدهن الغار، أو قطر فيها ثلاث قطرات بدهن بلسان.

ابن سرابيون،[١] قال: يحدث الوجع في الأذن إما عن سدة وإما عن ريح باردة غليظة لا تجد مخلصاً أو عن ورم أو بسبب بثرة تخرج في الصماخ، والذي من ورم معه ضربان شديد وتمدد ولهيب وربما كان معه حمى، والذي عن أخلاط باردة وسدة ففي الرأس نفسه ثقل والتدبير المتقدم غليظ مبرد. مولد للفضول، عالج وجع الأذن الذي عن امتلاء من أخلاط غليظة بالفصد واستفراغ البدن بالمسهل، وتنقية الرأس بالغرورات وبإيارج[٢]

---

(١) وهو يوحنا بن سرابيون وجميع ما ألف سرياني وكان والده سرابيون طبيباً من أهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا وداؤد، وليوحنا بن سرابيون من الكتب كناشه الكبير اثنتا عشرة مقالة ـ العيون ١/ ٤٠٩.

(٢) إيارج بكسر الهمزة وهو اسم للمسهل الصالح وتفسيره الدواء الإلٰهي وقد يسمون كل مسهل دواء إلٰهياً إذا كان إنما يسهل بالخواص والقوي التي جعلها الله تعالى فيه وهو أول مسهل مركب في القديم والغرض منه تنقية الرأس والدماغ ـ بحر الجواهر.

أرجيجانس جيد، ويسهلهم به، ويعظم نفع التعطيس لهم، قال: وينفع من وجع الأذن البارد النفط[١] الأزرق يقطر فيها ودهن الكادي.

قال: وأفضل من هذه في علاج وجع الأذن دهن العقارب إذا قطر في الأذن ويلت فيه صوفة وتوضع عليها، فإن سال من الأذن صديد فدهن الشهدانج نافع، فإذا كان وجع الأذن حاراً فقطر فيها بياض بيض بلبن جارية وشياف أبيض، وإن كان الوجع شديداً فقطر فيها من ذلك أفيوناً والفلونيا[٢] الرومية مع بياض البيض ودهن الخلاف والنيلوفر، والورم إذا كان داخلاً في الصماخ فهو أشد وجعاً وأشد خطراً وافصد في هذه العلل أعني الحادة في الأورام خاصة القيفال وانفضه بالهليلج وقطر في الأذن ماء قشور القرع فإنه بالغ للورم الحار جداً، أو أفيوم أديف بماميثا رطب وقطره فيها وضمدها خارجاً بما يسكن الوجع مثل ضماد الخطمي وإكليل الملك ونحوه، والبثرة فدبرها بما يقطر في الأذن وافصد، فإذا بلغت فألق في الأذن مرهم باسليقون وضمدها من خارج بماء الكرنب ودقيق الباقلي ودهن سوسن فإن هذه تعين على التفتيح حتى يبلغ وينضج، كذلك متى كان الورم ظاهراً فإنه متى لم يتحلل احتجت أن تلقيه، وإن سالت مدة منتنة رديئة فاسحق خبث الحديد بخل أياماً ثم صب عليه خلاً وشمسه حتى يغلظ ولوث به فتيلة وأدخلها في الأذن، فإن طالت العلة وصار ناصوراً فاستعمل الدواء المصري وهو زنجار وعسل وخل بالسوية يطبخ حتى يصير في قوام العسل ويجعل منه بفتيلة في الأذن.

---

(١) النفط ـ بالكسر والفتح ـ هو دهن يخرج من بئر هو معدنه حار يابس في الثالثة ـ بحر الجواهر، وقال ابن البيطار نقلاً عن ديسقوريدوس: هو صفوة القير البابلي ولونه أبيض وقد يوجد منه أيضاً ما أسود. . . . وهو نافع من بياض العين ومائها، مسيح: هو حار في الدرجة الرابعة يدر الطمث والبول وينفع من السعال العتيق والبهر واللهيث ووجع الوركين ولسع الهوام طلاء.

(٢) قال في بحر الجواهر: هو الأفلونيا، وهي دواء مركب كما يظهر من تذكرة أولي الألباب للأنطاكي وعبارته هكذا: افلونينا منه فارسي هي أشهرها قيل إنه لأحد النجاشعة، والصحيح أنه مقدم عليهم وهو جيد النفع في قطع الدم وتقوية الأعضاء وحفظ الأجنة ويذهب الصداع والسعال وضعف المعدة ويهيج الباه وتبقى قوته إلى أربع سنين ولا يجوز الاستعمال منه قبل ستة أشهر وأكثر ما يؤخذ منه إلى سنة، وصنعته: فلفل أبيض بزر بنج من كل عشرون أفيون طين مختوم فوه بزر كوفس جزر أبهل أسارون نانخواه رازيانج سنبل قط لوز مر من كل عشرة بزر بطيخ خمسة أشق ثلاثة يعجن بالعسل والشراب وقد يزاد زعفران خمسة مر عاقرقرحا فربيون من كل اثنان زرنباد رونج (لعله: درونج) لؤلؤ مسك من كل نصف، وفي أخرى أيضاً جندبادستر مرجان كهربا إبريسم من كل درهم، وأما الرومية (الأفلونيا) فهي صناعة أفلون الطرطوسي وحكمها في الأجل والاستعمال كالفارسية ولكنها أقطع منها في القولنج وعسر البول والحصى والطحال وضيق النفس والتشنج والسل والسعال والخوانيق والنزلات وفساد الفم والأسنان والاختلاف وضعف الكبد ولكنه أحر وذاك أيبس وكلاهما يفسد الذهن والفم إلا مع الإكثار من الحلو والأطعمة الدهنة وعدم المواظبة عليها بغير حاجة وصنعتها ما مر مع زيادة الساذج الهندي والسليخة ودهن البلسان.

قال: والطنين ربما عرض من ضعف الأذن مثل ما يعرض للناقهين أو من كثرة حس الأذن وذلك يعرض للذين حسهم ذكي جداً أو عند البحران أو من ريح غليظة لا تجد مخلصاً، ويفرق بينهما بالنظر في التدبير المتقدم فإنه إن كان التدبير مغلظاً مبرداً موجباً لسوء الهضم فالطنين عن كيموسات رديئة في الأذن، واعرف ذلك أيضاً من دوامه فإن كان يهيج ويسكن بأدوار فإنه ريح فإن كان لسرعة حسن الأذن فقطر فيها قليلاً من شوكران مع جندبادستر بالسوية مسحوقة بالخل فترهما وقطر في الأذن، وإن كان عن ضعف كما يعرض للناقة فقطر فيها أولاً طبيخ الأفستين واغسلها به ثم قطر فيها بعد ذلك دهن ورد وخل خمر مفترين فإنه يقويها، وإن كانت الطنينات من ريح نافخة فاسحق شيئاً من فرفيون مع دهن الحناء[1] وقطر في الأذن، أو قطر فيها جندبادستر ودهن السذاب.

دواء عجيب لثقل السمع والطنينات: يؤخذ خربق أبيض مثقال جندبادستر ثلاثة أرباع درهم نظرون دانقان وطسوج، يعجن الجميع بخل ويستعمل فإن عجيب جداً بالغ.

دواء عجيب لوجع الأذن الصعب الشديد: يؤخذ مرارة ثور وكيلها دهن خيري فيغلى على رماد حار أو بنار لينة حتى يذهب المرارة ثم يرفع ويقطر منه في الأذن عند الوجع الصعب، قال: إن انبعث من الأذن دم على حد بحران فلا تحبسه إلا أن يفرط، وإن كان بلا بحران أو أفرط عند البحران فاحبسه بطبيخ العفص وماء الكراث والماميثا والقاقيا[2] ونحوها يقطر فيها، وإن جمد في الأذن علقة دم فقطر فيها خلاً وعصارة كراث.

قال: ومن كان بأذنه وجع أو ريح غليظة فالنافع له أن يعلق أذنه على بخار طبيخ الشبث والبابونج وإكليل الملك وورق الغار والفوتنج والمرزنجوش في قمقم مسدود الرأس جداً فإذا نضج جعل على القمقم أنبوب وجعل الأنبوب في الأذن ثم يقطر فيها بعد ذلك دهن الفجل مفتراً ودهن قد حل فيه جندبادستر، أو يمضغ الصعتر ويلقى في الأذن.

من الكناش الفارسي والهندي ـ قال: يؤخذ شحم حنظلة وثلاث ثومات وسكرجة ماء

---

(١) الحناء ـ بالكسر والتشديد والمد ـ قال في البحر نقلاً عن الأقسرائي: الحناء ورق نبات مشهور وهو نوعان كرماني وترمذي وأجوده الكرماني وقال ابن البيطار نقلاً عن ديسقوريدوس: قوة ورقها قابضة وكذا إذا مضغ أبرأ من القلاع والقروح التي تكون في الفم التي تسمى الجمر وإذا تضمد به نفع من الأورام الحارة، وقال ابن ماسويه: وإذا بدأ الجدري يخرج بصبي وأخضبت سافل رجليه بحناء معجونة بماء فإنه يؤمن على عينيه أن يخرج فيهما شيء من الجدري. وهذا صحيح مجرب.

(٢) وقع في نسخة: الفاوانيا وهو محرف والقاقيا هو رب القرظ ويقال له الأقاقيا، والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط من هذه الثمرة تعتصر الأقاقيا ـ الجامع لابن البيطار ٢/ ١٤، وقال في تذكرة أولي الألباب ص٥٤: وهي (الأقاقيا) باردة في الثانية وقيل في الأولى يابسة في الثالثة إن لم تغسل وإلا ففي الأولى قابضة تحبس الإسهال والدم مطلقاً والنزلات والمواد عن الأورام وتقوي البدن والأعصاب المسترخية من الأعياء.

السذاب فيصب عليها غمرها زيت ويغلى برفق غليات ثم يصفى ويقطر في الأذن لوجعها.

وللقروح في الأذن جيد بالغ: تتخذ فتيلة بعسل وتلوث في الأنزروت المسحوق وتدخل فيها فإنها تبرئها في أيام، وطبيخ الآس وورقه وحبه وعصارة ورقه ولبن النساء إن جعل معه عسل وفتر في قشر رمانة وقطر في الأذن المنتنة الريح نفع جداً فيما ذكر **أطهورسفوس**.

أطهورسفوس، قال: وينفع من وجع الأذن أن يقطر في الأذن بول الإنسان بعد أن يعتق، أفسنتين إن أديف بعسل وجعل في الأذن قطع سيلان الرطوبات منها.

د: بول الإنسان المعتق يمنع سيلان القيح من الأذن.

د: إذا أسخن في قشور الرمان وقطر منه فإنه يخرج الدود منها.

د: لعاب الإنسان الصائم إذا قطر في الأذن أخرج الدود من ساعته.

أطهورسفوس، قال جالينوس: بول الإنسان يبرىء الأذن التي يخرج منها المدة، وماء البصل يبرىء الآذن التي تسيل منها المدة، وورق الزيتون البري إن دق بشراب وعصر وجففت العصّارة ورفعت أقراصاً كان نافعاً إذا قطرت في الأذن القرحة التي تسيل منها رطوبة إذا خلطت بعسل وزيت.

د: عصارة ورق الجوز إذا فترت وقطرت في الأذن نفعت من المدة، والحضض يصلح للآذان التي تسيل منها مدة.

ج، د: **جالينوس**: خبث الحديد أشد تجفيفاً من سائر الأخباث وإن أنت سحقته بخل خمر ثقيف جداً ثم طبخته معه كان منه دواء يجفف القيح الجاري من الأذن المزمن، ماء الكير إذا عصر وقطر في الأذن قتل الدود فيها.

د: المر إذا خلط بأفيون وجندبادستر وماميثا أبرأ الأذن التي تسيل منها مدة.

روفس: مرارة الثور إذا خلطت بلبن امرأة ولبن عنز وقطرت في الأذن التي تسيل منها القيح أبرأه.

د: النطرون إن جعل في الأذن مع خمر[١] قطع سيلان الرطوبات منها ويقلع الوسخ[٢]... طبخ السماق ويقطر في الأذن التي يسيل منها قيح، ماء الحصرم جيد للآذان

(١) كذا، والنطرون صنف من البورق، قال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ١/ ١٢٥ (البورق) أنواعه مختلفة ومعادنه كثيرة كمعادن الملح فمنه ما يكون ماء جارياً ثم يتحجر ومنه ما يكون معدنه حجراً ومنه ما يكون أحمر وأبيض وأغبر وألوان كثيرة والنطرون وإن كان من جنس البورق فإن له أفاعيل غير أفاعيل البورق.... ديسقوريدوس قوة النطرون وقوة الدواء الذي يقال له قرويطون شبيهة بقوة الملح إلا أن النطرون يفضل عليه.... وإذا خلط بالماء والخمر وقطر في الآذان أبرأها من أوجاعها وبدد الريح العارضة فيها ومن الدوي والرطوبة السائلة منها.

(٢) ههنا سقطه، ولعله: إذا.

التي يسيل منها القيح، وعصا الراعي نافع من قروح الآذان، وإذا كان فيها قيح كثير جففه.

د: عصارة الفوتنج تقتل دود الأذن، والقطران إذا قطر في الأذن مع الخل قتل الدود فيها.

ج: والزوفا الذي من الوسخ[١] جيد إذا خلط بشحم الإوز لقروح الأذن، والشبث إذا خلط بعصارة البرسيان دارو[٢] أنفع من سيلان الفضول من الأذن.

د: الزفت الرطب إذا استعمل بدهن الورد نفع من الرطوبة التي تسيل من الآذان.

د: ماء ورق الخوخ يقتل الدود في الآذن إذا صب فيها.

ابن ماسويه: طبيخ الخلاف يصب في الأذن التي نخرج منها مدة، وعصارة أصل الخنثى[٣] إن مزجت بشراب ومر وكندر وعسل وفترت وقطرت في الآذان التي تجري منها المدة نفعت وينفع أيضاً وحده.

ابن ماسويه: التي تقتل الدود في الأذن: ماء ورق الخوخ الطري يقطر منه خمس قطرات مع قطرتين من قطران ومثله خل خمر وقليل بورق.

إسحاق: إن سال منها قيح فقطر فيها الماميثا مدافاً بالخل، وللدود قطر فيها ماء ورق الكبر وأصوله معصوراً وقطر ماء ورق الخوخ معصوراً وبصل حريف معصور ماؤه.

للقروح في الأذن: عدس مقشر وآس يابس وأقماع الرمان وعفص فج وثمر عوسج يطبخ بماء حتى يقوى ثم يغسل به الأذن مرات ثم يجعل فيه شياف أبيض مدافاً بلبن جارية.

للقروح الباردة: صبر درهمان عسل منزوع الرغوة ثلاثة مطبوخ ريحاني[٤] أربع أواق يطبخ حتى يبقى أوقيتين ويغسل به الآذان مرات ثم يجعل فيه دم الأخوين وأنزروت يعجنان ويجعلان في الأذن غدوة وعشية.

للقروح الباردة: زاج محرق وإسفيداج الرصاص ورد بغير أقماعه زرنيخ أحمر وشب مثقال مثقال صبر جندبادستر ثلثا مثقال من كل واحد كندر مثقالان خبث الحديد ثلاث مثاقيل ينخل بحريرة ويعجن بدهن ورد ويجعل في الأذن.

---

(١) وهو الزوفا الرطب وهو الدسم الموجود في الصوف اللين الوسخ، وعمله ذكرناه قبل، قال ابن البيطار في الجامع للمفردات ٢/ ١٧٣: وإذا خلط (دسم الصوف ـ زوفا رطب) بشحم الإوز كان صالحاً للقروح العارضة في الآذان وفي القروح التي في الذكر.

(٢) كذا ـ بسين مهملة ـ وفي فهرست مخزن الأدوية ـ بشين معجمة، وقال: برشيان دارو عصا الراعي.

(٣) قال ابن البيطار في الجامع للمفردات ٢/ ٧٨: هو (الخنثى) نبات معروف وله ورق الكراث الشامي وساق أملس. . . الذي ينتفع به من هذا الدواء إنما هو أصله كما ينتفع من اللوف بأصله وقوته تجلو وتحلل. . . وماؤه إذا كان وحده أو خلط بكندر وعسل وشراب ومر وفتر وقطر في الأذن التي يسيل منها القيح وافقها وإذا قطر في الأذن المخالفة لناحية الضرس الوجع سكن وجعه.

(٤) ريحاني ـ قال في بحر الجواهر: هو الشراب الرقيق الأخضر اللون الطيب الرائحة اللطيف القوام الصافي الصرف.

للقيح السائل من الأذن: يؤخذ الزنجار وخل وعسل ويطبخ جميعاً حتى يسخن ويجعل فيه فتيلة وتدخل في الأذن جيد بالغ.

د: يؤخذ الزنجار جزء ومن الخل ثمانية أجزاء ومن العسل ستة ينفع هذا كل قرحة في الأذن والأنف وجميع الخراجات والبثور الآكلة.

للمدة السائلة من الأذن لا يخطىء: زاج محرق وإسفيداج وصبر وكندر وورد أحمر وزرنيخ وخبث الحديد وشب يماني مثل الكحل يلوث فيها فتيلة مرة بمرهم إسفيداج ومرة بمرهم باسليقون وتجعل فيها إن شاء الله.

حيلة البرء: تداوي قروح الأذن التي ليست مزمنة بشياف ماميثا والخل، وإن كانت أقوى فبأقراص أندرون.

وللقروح المزمنة التي قد أتت عليها سنة أو سنتان: خبث الحديد يدق وينخل بحريرة ويطبخ بأربعة أضعافه خل ثقيف حتى يصير في ثخن العسل ويجعل في الأذن بفتيلة ولأن العضو يابس جداً فقد تبين في قوانين القروح أنها تحتاج من الأدوية إلى ما يجفف جداً.

من «**حفظ الصحة**»[1]، قال: عالج قروح الأذن بدواء أندرون ونحوه. واجتذب الفضلة إلى المنخرين بالعطاس وإلى الفم بالغراغر، واستعمل ما وصفت في باب الجراحات للذين عندنا إذا أزمن خروج المدة من الأذن ولم يك يحيل فيه دواء يأخذون نوى الهليلج وعفص فيحرقونه ويجمعونه بدهن خيري أو بدردي البزر وينظفون الأذن بفتيلة أولاً ثم يجعلونه فيها، وربما جعلوا فيها دواء حاداً إذا أزمن جداً حتى تنقى ثم يعالجونها والمتوسط يعالجونها بالأسود، والحديث يعالجونها بالأبيض خاصة إذا كان مع ورم.

«**الميامر**»، قال: ما كان من القروح في الأذن قريب العهد فإن الماميثا يبرئه إذا سحق بخل وقطر إن كانت تسيل منها مدة قليلة، وإن كانت المدة كثيرة فهي تحتاج إلى مثل أقراص أندرون.

وإن لم ينجح هذا أيضاً فليؤخذ خبث الحديد بعد سحقه بخل ثقيف في الشمس أياماً كثيرة، وقطره فيها فإنه منجح، وينبغي أن يكون سحقه ناعماً جداً، قال: وأنا أقول: إن أوجاع الأذن تسكن بدون الشحوم والباسليقون وبالتكميد، والوجع الحار اللذاع باللبن وبياض البيض، والأفيون يسكن الوجع وإن نفع فإنما ينفع بجهة العرض بأن ينيم العليل فينضج العلة وينبغي أن لا يترك ما أمكن فإنه قوي المضرة فيما أنه حتى يذهب السمع البتة.

دواء للمدة في الأذن: خذ خشباً محرقاً ومراً واسحقهما نقي[2] الأذن من المدة ثم اجعل فيها منه فتيلة، وإذا حدست أن وجع الأذن لقروح يابسة فيها فاجعل فيها مرهم الشحوم والباسليقون،

---

(١) لعله كتاب الحيلة لحفظ الصحة لجالينوس، وأيضاً لروفس الكبير من كتبه مقالة في قضايا حفظ الصحة وفسره حنين بن إسحاق العبادي وسماه تفسير كتاب حفظ الصحة لروفس.

(٢) كذا، والظاهر: نق أولاً.

وإذا كان تسيل منها رطوبة كثيرة فينفخ فيها عفص أو ينفخ فيها زاج أو ينفخ فيها شب محرق.

روفس في «تدبير»[١] الأطفال، قال: يجعل فيها صوفة مبلولة ملوثة في شب أو نبيذ عتيق أو عسل وترمس، قال: وفي آذان الصبيان رطوبة يحسبها الجهال مدة وإنما هي فضل غذاء فإذا رأيت ذلك فمرهم لا يرضعون بالليل فإن كثرة تلك الرطوبة تذهب وتجف الأذن.

من اختيارات **حنين**: دواء ينفع من الرطوبة والقروح التي تكون في آذان الصبيان: يؤخذ مرهم الإسفيداج ومرهم باسليقون بالسوية فاخلطهما وعالج به فإنه امتحن فوجد نافعاً.

وأيضاً للأذن المتقيحة: خبث الحديد وحضض مسحوقين ينقع بخل خمر ثقيف ويقطر منه في الأذن فينتفع به جداً.

أهرن: للرطوبة والقيح يسيل من الأذن: إذا أردت تجفيفه صب عليه خبث الحديد وخلاً حاذقاً ودعه حتى يغلظ كالعسل ثم قطر منه في الأذن، وأنعم سحق الخبث ثم ألقه في الخل أو ضع فيه شباً محرقاً ومر بفتيلة كل يوم مرتين.

البثور التي تكون في الأذن ينفع منها في أول الأمر مرهم إسفيداج، وإن أردت أن تنضج فباسليقون إلى أن تنقى ثم مرهم العروق، لتجففها، وإن أزمنت وصارت شبه ناصور فمرهم الزنجار حتى تنقى ثم الأحمر، وربما جعل فيها إذا أزمنت المدة ونتنت الدواء الحاد أياماً حتى تنقى ثم يجعل فيها بعد ذلك مرهم إسفيداج، واعلم أن الزاج جيد للمدة والرطوبة في الأذن بالغ في ذلك قال ذلك أهرن.

أهرن: دواء جيد للمدة والرطوبة في الأذن: يؤخذ صبر ومر وأفيون وزاج يعجن بالخل ويجعل فتيلة ويقطر فيها، فإذا أزمنت قروحها ونتنت فماء الزيتون المربى بالملح وماء الصحناة[٢] في اليوم ثلاث مرات حتى يبرأ أو مري[٣] يقطر فيها أياماً فإن هذه كلها تنشف

---

(١) كذا، ولعله: تربية، لأن من كتب روفس مقالة في تربية الأطفال.

(٢) قال ابن البيطار: صحناة هو السمك المطحون، ابن ماسه حارة يابسة في الثانية رديئة الخلط تنشف الرطوبة التي في المعدة وتولد جرباً ودماً سوداوياً وحكة وتطيب النهكة الحادثة من فساد المعدة. . . . قاطعة للبلغم صالحة من وجع الورك المتولد من البلغم. . . الرازي. . . لا يصلح أن يعتمد عليها وحدها في التأدم وينبغي أن يصلحها المحرورون بصب الخل الثقيف الطيب الطعم فيها والاصطباغ فيها وأما المبرودون فيأكلونها بالصعتر والزيت أو دهن الجوز.

(٣) المري بالتشديد والعام يخففه بالفارسية آبكامه بحر الجواهر، قال ابن البيطار في الثالثة عارس وهو المري المعمول من السمك المالح واللحوم المالحة إذا صب على القروح الخبيثة منعها أن تسعى في البدن، الرازي يعمل عمل الملح إلا أنه أقوى منه وألطف ويسهل البطن ويقطع اللزوجات ويلطف الأغذية ويعطش ويسخن المعدة والكبد ويجففها وأقوى أصنافه المري النبطي إذا تجرع قليل منه على الريق قتل الديدان والحيات ويكتحل به صاحب الجدري فيمنع أن يخرج في العين. . . . الجاحظ في رسالته في المري هو جوهر الطعام وروح البارد المستظرف والحار المستنظف يصلح بالليل والنهار ويطيب بالبارد والحار ـ الجامع لابن البيطار ١٤٩/٤.

وتجفف البلة والمدة، ويستعمل إذا لم يكن معه وجع، وإن خرج من الأذن دم وخفت أن يجمد فيها فقطر فيها عصير الكراث ونحو ذلك مما يحلل الدم، وطبيخ ورق الآس يجفف بلة الأذن ومدتها.

قال **دياسقوريدوس**: إن صب خل العنصل في الأذن نفع من ثقل السمع، وماء البصل إذا قطر في الأذن نفع من ثقل السمع، وبخار ماء البحر نافع من عسر السمع.

د: ما كان من زهر النحاس أبيض إن سحق ونفخ بمنفخة نفع من الصمم المزمن.

د: عصارة فراسيون تستعمل إذا احتيج إلى شيء من القيح وينقي[1] ثقب السمع وعصبه.

ج: كسب حب الغار إذا خلط بالخمر العتيق ودهن ورد وقطر في الأذن نفع من عسر السمع، والخردل إن خلط بالتين ووضع في ثقب السمع نفع من ثقل السمع، والخربق الأسود إن أدخل في الأذن الثقيلة السمع وترك يومين أو ثلاثة عظم نفعه، وبخار الخل إذا كان حاراً نفع من عسر السمع.

قال **ابن ماسويه**: العسل إذا قطر في الأذن نفع من الوسخ، وإن خلط بفتيلة نقى ما في الأذن، دهن لوز مر أو دهن جوز أو شحم البط أو[2] مع السكبينج أو مع دهن السوسن أو مع دهن الصنوبر أو مع دهن الزوفا اليابس ينقي ما في الأذن وينفع من أوجاعها الباردة، وحب الغار إذا خلط بالشراب وقطر فيها نقي وسكن الوجع البارد، وطبيخ التين ودهن الورد ينقي وينفع من الوجع البارد.

لثقيل الأذن من برد: مرارة ماعز وبوله وماء السذاب وجندبادستر وعصارة الأفسنتين وأصل السوسن الآسمانجوني وحب الغار بالسوية يجمع بدهن السوسن أو دهن الشبث والناردين ويلقى منه في الأذن نصف درهم بماء ورق السذاب إن شاء الله، وهو أيضاً نافع للوجع البارد.

وللوسخ في الأذن: قردمانا[3] مثقال بورق أرمني نصف مثقال تين أبيض يعجن ويجعل فيها ينفع ـ إن شاء الله.

للماء يقع في الأذن: يمص بقصبة ثم يقطر فيها دهن لوز حلو.

---

(١) كذا، والظاهر: فتنقي.

(٢) كذا، لعل «أو» هاهنا زائدة.

(٣) قردمانا ويقال له قردمامو من، وقال ابن البيطار في الجامع ٤/ ٧: قوته مسخنة وإذا شرب بماء نفع من الصرع ومن السعال وعرق النساء والذين بهم الفالج ومن الاسترخاء ومن وجع الكلى والذين بهم استرخاء رض العضل والمغص ويخرج حب القرع، وقال في بحر الجواهر بالفارسية: قردمانا بعض كويندكه خرسم است وبعض كويندكه كراويه كوهى است، وقال في الجامع لابن البيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران هي حشيشة تشبه حشيشة البابونج في خلقتها.

من **«التذكرة»**: لثقل السمع: إذا أنت عالجته بالفتيلة المعمولة من الخردل والتين فاعقب ذلك بدهن قد أغلي فيه أصل الخنثى وهو حار ممكن.

د ـ ينفع من ثقل السمع: دهن لوز حلو ودهن البابونج وشحم البط مع مرارة الثور.

من الجامع[1]: للطرش: يقطر في الأذن بول المعز مع شيء من مرارة المعز، أو عصير السذاب مع شيء من عسل فإنه نافع إذا طلي من داخل الأذن وخارجها بجندبادستر ودهن الشبث أو دهن الغار أو برغوة الأفسنتين ومع دهن الناردين أو دهن السوسن فهذا كله بعد الإسهال والتنقية وإخراج الدم إن احتاج إليه وحجامة النقرة.

أصبت في كتاب قد فخم أمره وشهد بالتجربة: أن زيت العقارب ـ وهو الذي ينفع فيه العقارب ـ إن قطر في الأذن أبرأ الصمم، وإن شحم الطير الذي يقال له الباذنجان إن أذيب وقطر في الأذن أذهب الصمم.

«العلل والأعراض»: بطلان السمع أو رداءته تكون إما من قبل دخوله الآفة على الذي منه يكون السمع وهو الجزء من الدماغ الذي تنبت منه العصبة التي تجيء نحو الأذن، وإما بدخول الآفة على المنفذ الذي تجري فيه القوة من هذا الذي يكون به السمع وذلك هي العصبة وعلل هذين من أصناف سوء المزاج، وإما الآفة تدخل على ثقب السمع وذلك سدد إما أن يكون للحم ينبت أو وسخ أو ما أشبهه أو ورم.

فيلغريوس، قال: قد برأ خلق من الطرش بدهن الفجل وبدهن الميويزج بالصياح في الأذن وبالبوق، إذا حدث الصمم ـ وجميع الحواس على حالها والمجاري سليمة ـ فالآفة في الروح الخاص من أرواح عصب الدماغ، وإن كانت الحواس معه عليلة فالآفة في الدماغ، وكذلك فقس في سائر الحواس، وذلك أنه إذا كان هو العليل وحده فعصبه الذي يجيئه فيه الآفة، وإذا كان يشركه فيه واحد آخر، وكذلك إن اشترك كلها فالدماغ عليل، إذا عرض طرش بعد البرسام فأسعط بدهن النيلوفر وغيره مما يرطب.

روفس إلى العوام، قال: يهيج من الوسخ أوجاع في الأذن ودوي وإبطاء السمع، إذا كان يابساً فلا تنقى دون أن يلين لأن تنقيتها عسرة مؤلمة فاجعل فيها نطروناً بخل فإذا لان فنقه فإنه ينحل وأعد ذلك حتى تنقيه مرات ثم قطر فيها دهن لوز مر فإنه يحلل ما كان غليظاً ويابساً من هذه الأوساخ.

بختيشوع: الكبريت إن بخر به الأذن نفع من نقاء السمع.

«الميامير»، قال: لا ينبغي أن يتوانى عن علاج الطرش لأنه يؤول إلى الصمم التام

---

(١) الجامع: لعله كتاب جامع الطب لابن ماسويه مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم ـ العيون ١/ ١٨٣، والطرش بالتحريك ـ هو نقصان السمع وقد يطلق على آفته.

فانفض بدنه بأيارج شحم الحنظل وتغرغره وتجفف رأسه وتقويه[١] بكل ضرب من التقوية ويلطف تدبيره ويقطر في الأذن أدوية مقطعة ملطفة، يؤخذ حرف جزء وبورق سدس جزء فاسحقهما واعجنهما بعسل التين بلا حبة واعمل منه شيافاً متطاولة وأدخله في الأذن وأخرجه في كل ثلاثة أيام مرة فإنه يخرج وسخاً كثيراً ويجف الأذن فليستعمل الرياضة وينفع منه إدخال عسل بالفتل في الأذن وهذا أيضاً ينفع من اللحم النابت في الأذن.

كماد، نافع لثقل السمع: يغلى أفسنتين في قدر ويكمد بقمع، أو خذ من الخربق الأسود فاخلطه بعسل وأدخله في الأذن حتى يأكل ما يمنع السمع وأدمن الصياح الشديد في الأذن بالبوق فإن السمع يرجع، وللماء يدخل فيها: يحجل على رجله من جانبها أو يمص بأنبوب.

(١) كذا بالمثناة الفوقية، وفي نسخة بالمثناة التحتية، والظاهر: غرغره وجفف رأسه وقوه ـ بصيغ الأمر.

في أمراض الأنف

فيما يحدث في الأنف من النتن وعدم الشم والقروح والسدد والبواسير والرعاف وغيرها مما يحدث في الأنف وعلاج ما يحدث من حر[١] السعوط والعطوس والخنان[٢] وينبت اللحم في الأنف المسمى الكثير الأرجل ويسمى البسفايج والسرطان وما يهيج الرعاف والحكة واللذع في الأنف وسيلان مادة حريفة والخشكريشة[٣].

قال جالينوس في الخامسة من «حيلة البرء»: إن الأنف عضو متوسط في اليبس بين العين والأذن فهو أيبس من العين وأرطب من الأذن فلذلك ينبغي أن يعالج قرحته بأدوية تجفف مما يعالج به قروح العين وأقل يبساً من التي تعالج بها قروح الأذن، وقروح الأذن تعالج بالتي في غاية اليبس مثل أقراص أندرون وموساس[٤] ونحوه.

من الرابعة عشر من «حيلة البرء»: قال: يقطع من اللحم النابت في اللحم المسمى الكثير الأرجل الطبقة الداخلة من الأنف.

المقالة الثالثة من «جوامع الأعضاء الآلمة»: قال: الآفة تحدث بالشم إما لسوء مزاج يحدث في البطنين المقدمين من بطون الدماغ وإما لسدة تحدث بالعظم الشبيه بالمصفاة.

الثالثة من «الميامر»: للسدة في الأنف: ينقع الشونيز في خل خمر أياماً ثم يسحق به نعماً ويقطر في الأنف، ومره أن ينشق ما أمكن إلى فوق فإنه يفتح السدد.

لي: هذا العلاج يفتح ضيق النفس ـ إن شاء الله.

في الرائحة المنتنة في الأنف: قال: هذا يكون من قليل رطوبات عفنة تنجلب إلى المنخرين، ومتى كانت هذه الرطوبات معها حدة أحدثت قرحة. قال: وعلاج النتن واللحم النابت في الأنف والقروح فيه أن تعمد أولاً إلى جملة الرأس فتجففه وتقيه بالغرور والمضوغ والعطوس والمراهم اليابسة عليه ثم يقصد حينئذٍ إلى علاج المنخرين فاجعل غرضك في نتن المنخرين إلى القابضة والمرة ليجمع لك المنع والتحليل والتجفيف.

أرخيجانس، قال: قطر في الأنف عصارة فوتنج إذا سحق يابساً، أو انفخ فيه خربقاً أبيض

---

(١) كذا، ولعله: جر ـ بالجيم.

(٢) الخنان ـ بالكسر وبالضم ـ داء يأخذ في الأنف.

(٣) الخشكريشة هي قرحة لا يكون فيها رطوبة.

(٤) كذا، ولعله: ماميثا ومر، وقد سلف مثله قبل في باب الأذن.

وصدفاً محرقاً كل يوم، أو اطل جوف الأنف بالأفوريقون وهو دواء الجرب أو بالقلقطار.

دواء لنتن الرائحة التي في الأنف والبسفايج فيه: شب ومر جزء قلقطار وعفص ربع جزء من كل واحد يغسل الأنف بشراب وينفخ فيه ويدخل فيه فتيلة ملوثة أيضاً، وإن كان النتن قديماً فعالجه بالقلقطار والزرنيخ الأحمر والسنبل والياسمين والزعفران والمر والحماما فإنها يجففه ويطيبه.

في البسفايج بالقلع ودلك دواء الأمقر وهو مكتوب في باب قلع اللحم الزائد.

لي: يتخذ دواء حار هكذا: أقاقيا وزاج وزرنيخ ونورة وقلى وخل مربى أياماً في شمس ثم يدخل منه في الأنف فإنه يقلعه.

دواء الأمقر: زنجار نوشادر شب خل يجود عمله في شمس يسحق وينفخ في الأنف ويملأ الفم ملأ ماء في ذلك الوقت.

آخر يقلع الباسور: زرنيخ وقلقنت وخل يسحق به ويجفف وينفخ في الأنف.

للقروح في الأنف: خبث الأسرب يعني الكمنة وشراب ودهن الآس يسحق بالشراب نعماً ثم يدق الآس ويطبخ في إناء على نار لينة فحمية حتى يغلظ ويرفع في إناء نحاس ويعالج به قروح الأنف، أو عالجها بماء الرمان الحامض يطبخ في إناء نحاس حتى يصير على النصف وأدخل فيه فتيلة والطخه داخل الأنف، أو اطبخ رمانة حلوة مع قشرها بشراب وضعه خارج الأنف، أو خذ مرداسنجا وإسفيداجاً جزءاً جزءاً وقشور رمان نصف جزء وشراب ودهن الآس خمسة أجزاء يسحق الأخلاط بشراب نعماً حتى يتشربه ثم يدهن الآس ثم اجعله في إناء أسرب وارفعه وعالج مما يعالج به الخشكريشة في الأنف: الزوفا وشحم البط وشمع أصفر وشحم الأيل ونحوه والعسل بفتيلة يقلع ذلك، ويعالج القروح التي معها وجع شديد بالأسرب المحرق المغسول وإسفيداج ومرداسنج ودهن ورد وشمع.

للبسفايج: ينفع فيه الدواء الحاد، وإذا ورم دعه حتى يخشكر ثم استعمل الشمع والدهن أو العسل ثم أعد النفخ ـ افعل ذلك مرات فإنه يقلعه كله.

قال **جالينوس**: فأما ما استعمله أنا للبسفايج: فإني آخذ رماناً حلواً وحامضاً بالسوية وأعصره بعد أن أدقه بقشوره وأطبخ العصارة طبخة يسيرة وأرفعها في إناء أسرب وأسحق الثفل الذي بقي حين عصرت حتى أجعله مثل العجين وأسقيه شيئاً من العصارة وأجعله أشيافاً مطاولة وأدفعه ثم أدخل منه في الأنف وأريح العليل منه في الأوقات بأن آخذه، وإذا أخذته طليت الأنف بالعصارة والحنك وأنشفه منه ثم أعيده وأواظب عليه وعلى جميع أدوية الأنف لأنها تنحل وتسهل عنه سريعاً يحتاج في كل وقت أن يجدد له الدواء الذي يوضع فيه إن كان مما يسيل كما يفعل بالعين، قال: فإنه يأكل البسفايج ويذهب النتن في مدة بلا ألم.

في إخراج الشيء الذي يقع في الأنف: اجعل في الأنف دواء معطساً واقبض على الفم وعلى الجانب الصحيح السليم فإنه يخرج وأعد ذلك مرات.

في قروح الأنف، قال **جالينوس**: أنا أعالجها بأقراص فراسيون وأندرون مرة بخل وماء، ومرة بشراب، ومرة بخل على ما أرى.

في نتن المنخرين، قال: عالجت رجلاً غنياً بالدواء المسمى أندروخون مع شراب طيب ريحاني فبرأ سريعاً برءاً عجيباً، قال: هذا وهو الذي يدخل في الترياق اقرأ ما في قانون القروح فإنه العماد . . . . إن شاء الله، قال: ينفخ في الأنف زاج نفخاً كثيراً ويمسك الأنف ساعة هوية وإن نزل الدم إلى الفم بزق أو تلوث فتيلة بماء الزاج وتدخل في الأنف وتبرد الجبهة ويجعل الرأس مرتفعاً وتشد العضدان والرسغان والأنثيان والركبتان ويمسك في الفم ماء ثلج ويشد أذناه جيداً، فإن نزل شيء من الدم إلى البطن فاسقه ما يقطع واحقنه ليخرج وإلا نفخ المعدة وأهاج لطشى. يلتقط جوز الدلب[١] ويجفف في الظل ثم يجعل على مسح ويدلك بدستيان حتى يخرج زئبره كله ويرفع في كيزان فخار جديدة تبرأ بها وإن نثر عليها من تراب الفخار فهو أجود ويشد رأسه وعند الرعاف ينعم سحقه كالهباء وينفخ في الأنف فيحتبس على المكان، وينبغي أن يدخل الأنبوب في الأنف والدواء فيه ثم ينفخ حتى يبلغ موضعاً كثيراً ويفعل ذلك مراراً.

يؤخذ نورة وزاج وعفص أخضر وزرنيخ أحمر فينعم سحقه ويلوث فيه فتيلة بالجبر[٢] ويدس في الأنف. وشد الأنف جيد له.

المقالة الثانية من «كتاب الأخلاط»: قال: قد رأيتموني مرات كثيرة أستعمل في الرعاف العارض بدفق وحفر شديد عصر انقطاع مثل العارض في البحران أن أستعمل الفصد وإخراج الدم إلى أن يعرض الغشي وذلك أن في مثل هذه الحال ما دامت القوة قوية بحالها لا ينقطع جرية الدم إلى ذلك الموضع فإذا استرخت ضعف دفعها ثم أستعمل المحاجم ليجذب الدم إما على الطحال أو على الكبد أو عليهما.

لي: إذا رأيت البدن قوياً ممتلئاً فإن المحجمة لا تبلغ ما تريده من إمالة الدم على الموضع لأن في الدم فضلاً كثيراً فاستفرغ أولاً ثم استعمل المحجمة.

---

(١) الدلب قال ابن البيطار نقلاً عن أبي حنيفة هو الصنار والصنار فارسي وقد جرى في كلام العرب. . . جالينوس. . . وأما لحاء أصل هذه الشجرة وجوزها فقوته تجفف. . . . الغافقي إذا لقط ثمره وجفف في شيء خشن وأخذ الزبير الذي عليه ونفخ في الأنف نفع عن الرعاف جداً وإذا بخر البيت بثمره وورقه طرد الخنافس.

(٢) في نسخة: خفر، وفي الأصل خفز ـ آخره زاي. وما أثبتناه هو من القانون للشيخ الرئيس ٢/ ١٦٥ ولفظه: وربما احتيج أن يخرج الدم بالفصد إلى الغشى من القيفال أو من العرق الكتفي الذي من خلف فإنه أبلغ لأنه يمنع الدم أن يرتفع إلى الرأس فإنه إذا أدى إلى الغشى سكن على المكان وذلك في الرعاف الشديد الحافر بل يجب أن يبادر في الوقت كما يحس بشدة الرعاف وحفره قبل أن تسقط القوة وإما إن لم يكن حفر شديد ولكن كان قطرات أو كان بنوائب فيجب أن يكون الفصد قليلاً قليلاً مرات متوالية.

«كتاب الفصد»: قال: إذا رأيت الرعاف يجيء بحفر وشدة فلا تطل ولا تدافع فتسقط القوة ولا يمكن العلاج وبادر بالفصد من الجانب المقابل ثم شد الأطراف من الإبط إلى الكف ومن الحالب إلى القدم تبتدىء بالشد التي قد ذكرها الأطباء مما ينفخ في الأنف ومما يطلى على الجبهة والرأس فكلها ضعيفة.

من **«كتاب العلامات»**: قال: اللحم النابت في الأنف ربما كان رخواً أبيض وهذا أيسر علاجاً ولا وجع معه، وربما كان يضرب إلى الكمودة والحمرة وهو شديد الوجع وعلاجه أعسر وخاصة إن كان يسيل منه صديد منتن رديء، وربما طال حتى يخرج من الأنف أو الحنك ويسمى حينئذٍ المغلق آلة الشم بين بقريب من البرهان أن نتن الشم يكون بالبطنين من الدماغ وبالحلمتين النابتتين منهما.

السدة: وقال في علاج السدة التي تبطل الشحم: إن رجلاً كانت نالته علة في حاسة الشم بسبب زكام ونزلة أزمنت فلجأ إلى العلاج بالشونيز وهو أن يأخذ الشونيز فيسحقه حتى يصير كالغبار ودقه ثم يخلط بزيت عتيق ويسحق به أيضاً سحقاً ناعماً ثم يؤمر العليل أن يملأ فاه وينكس رأسه إلى خلف بغاية ما يمكنه ويسعط به، ويأمره أن يجتذب النفس إلى داخل أشد ما يكون بفضل قوة، قال: فانتفع به الماء استعمله ثلاثة أيام متوالية نفعاً بيناً عظيماً.

قال: وقد يعرض من هذا العلاج لبعض الناس لذع شديد في الرأس ويسكن في قدر يوم وليلة من ذات نفسه، وبعض الناس لا يعرض له ذلك أصلاً.

«مختصر حيلة البرء»: قال: الفصد وإخراج الدم قليلاً في مرات كثيرة علاج قوي جداً، وأقوى منه المحجمة على الجانب الذي يجيء منه الدم.

لي: للبسفايج في الأنف: يعصر الخرنوب النبطي الرطب ويحمل فيه صوف ويجعل فيه فإنه يأكله كله، الدليل على ذلك الثآليل.

السادسة من السادسة: قال: من لم ينله من الرعاف صفرة شديدة في اللون وكان قبل أن يحدث به الرعاف أحمر اللون جداً فإنه لا يناله منه كثير ضرر، وإن كثر خروج الدم منه ما دام لا يحول لونه استحالة شديدة، قال: فأما الذين يستحيل ألوانهم من الرعاف جداً ولم يكونوا قبل ذلك حمر الألوان ثم استحالت ألوانهم بالرعاف استحالة شديدة وبردت أبدانهم برداً شديداً فإنه لا يؤمن عليهم الوقوع في الاستسقاء، وينبغي أن ينظر في اللون الحائل فإنه ربما بقي مدة الزمان بين انبعاث الدم. وربما لم يبق كما بقي فانظر ما الغالب على ذلك اللون المستحيل الصفراء أم البلغم أم السوداء وكم مقدار يزيده.

لي: تعرف ذلك من لون البدن بل حال إلى الصفرة أو إلى البياض والتربل أو إلى الصفرة المشوبة بسواد. قال: وذلك لأن الأبدان التي المرار عليها أغلب فإن الآفة التي تنال البدن منها من انبعاث الدم المفرط أقل، والأبدان التي تغلب عليها البلغم أو هي في الجملة باردة ينالها من انبعاث الدم المفرط أعظم الآفة، قال: فأما الشراب فإنه يهيج انبعاث الدم

لكنه ينعش القوة. فمن رأيته قد بلغ منه انبعاث الدم ـ إن سقطت قوته وبرد بدنه كله برداً شديداً ـ فاسقه الخمر القليل المزاج فإن الشراب يقويها ولا يبلغ أن يهيج انبعاث الدم، وأحرى أن يسقي منهم من كان لونه قبل الرعاف ليس بأحمر أو إن كان حائلاً قبل الرعاف، فأما من كان لونه قبل الرعاف أحمر ولم يحل الرعاف لونه كثير إحالة فلا تسقه فإنه يجلب من تهيج الدم أكثر مما ينفع في تقوية القوة.

لي: هذا تدبير الرعاف الكائن بأدوار وينبغي أن يضاد الخلط الغالب في وقت سكون النوبة.

اليهودي[1]: ذرور ينفخ في الأنف للبخر: قصب الذريرة وبزر النسرين وبزر الورد وقرنفل درهم درهم عفص نصف درهم مسك قليل وكافور ينفخ في الأنف أياماً كثيرة.

مجهول: للبواسير والبسفايج في الأنف: قال: اسحق زاجاً أخضر مثل الكحل وانفخ فيه غدوة وعشية فإنه يبرىء.

أهرن، قال: يمتنع الشم من أدوية مخدرة يسعط الإنسان بها، قال: إذا لم تر في الأنف شيئاً نابتاً ولا كان بالإنسان خنان ولا بالمنخرين وكان الشم مفقوداً فإن ذلك من الدماغ فابحث عن السبب، والتدبير ليستدل به على المزاج المفسد للدماغ ثم عالج بالسعوط والأدوية المضادة، وإن كان ذلك من ثقل رطوبات في المصفى فالشونيز ونحوه، قال: وإذا جعلت في الأنف ما يأكل البواسير من الأدوية الحادة فضع على رأس العليل ماء حاراً وحبه[2] حبساً حاراً واسعطه بلبن ودهن قرع وسكر فإن ذلك يقطع العطاس ويسكن اللذع.

لي: إنما صارت الغنة تدل على لحم نابت في المنخرين لأنه يتبع الكلام شيء من الصوت بمنزلة الطنين، فإذا كان المجرى الذي بين الأنف والفم مفتوحاً خرج هذا الطنين فيه وكان لهذا الكلام صافياً، وإذا انسد المجرى واحتاج أن تخرج هذا من الأنف كان الكلام لذلك فيه غنة، وهذا هو المقدار من النفس الذي يحتاج أن يخرج في حال الكلام، يحرر ذلك ـ إن شاء الله.

بولس:[3] للرعاف. **لي**: يقطر في الأنف ماء ثلج حتى يحس بأنه قد خدر برداً فإنه علاج قوي إلا أنه عندي مخوف يخاف أن يحدث على الدماغ حادثة لكنه جيد بالغ، **وبولس**

---

(١) اليهودي هو ماسرجويه متطبب بصرة العيون ١/ ١٦٣.

(٢) كذا في نسخة، إلا أن فيه علامة التصحيح الثابت بهامشه وهو ضائع لانشقاق الورقة، وعلق عليه: «والظاهر: واحبسه».

(٣) بولس: لعله هو بولس بن حنون متطبب فلسطين من الأطباء الذين يجتمعون في مجلس أبي دلف، كما ذكره صاحب العيون ولفظه: وكان مجلس أبي دلف مجمعاً للمتطببين لأنه كان معه من المرتزقة جماعة منهم يوسف بن صليبا وسليمان بن داود بن بابان ويوسف القصير البصري ولا أحفظ نسبه وبولس بن حنون متطبب فلسطين، أو هو بولس الأجانيطي، له كتاب اختصره حنين بن إسحاق وسماه كناشا ـ العيون ١/ ٢٠٠

أمر أن يوضع على المنخرين من خارج وعلامتهما أن يعتريهما الرعاف وينتفع به.

شرك[١]، قال: خير ما عالجت به الرعاف أن ينعم دق الجلنار ونخله ثم يسعط بماء لسان الحمل.

مجهول: ينفع من انسداد الأنف بالريح المانع من النفس أن يقطر فيه دهن لوز مر جبلي صغار ويسحق حرمل وفلفل أبيض وينفخ فيه.

شمعون،[٢] قال: البسفايج إن قطع بالحديد وترك ينبت سريعاً، فلذلك الواجب أن يكوى مع ذلك بالأدوية الحادة.

للرعاف: طينه بطين قد بل بماء بارد بدنه كله تطييناً جيداً فإنه يبرد دمه ويحتبس.

قال: دواء يهيج الرعاف: يجعل شافة من فوتنج بري وتوضع في المنخرين أو يجعل شافة من فقاح الأنجره[٣] وتجعل في المنخرة، أو يؤخذ كندش وفرفيون يجعل شيافاً بمرار البقر.

من «**اختيارات الكندي**»: للسدة في الأنف وفقد الشم: يؤخذ شونيز فينقع في حل ثقيف يوماً واحداً ثم يخرج ويسحق بزيت عتيق ويقطر منه في الأنف فإنه نافع عجيب.

السادسة من «مسائل «أبيذيميا»: قال: الأبدان التي دمها مراري يعرض لها الرعاف أكثر لأن المرارة بحدتها تفتح أفواه العروق؛ قال: ومن هذه الأبدان ينتفع بالرعاف كانتفاعها بالبواسير وهذه لا تحتاج إلى علاجه بتة.

لي: علاج ذلك إسهال الصفراء وتعديل الدم بعد بالغذاء، قال: وأعط من يكثر به الرعاف لرقة دمه الأغذية المغلظة ويسقون اللبن ويطعمون الجبن الرطب ويوضع في الأنف الأدوية القباضة، قال: وخذ وضعها إلى أن يخرج وهي بيض.

من «جوامع العلل والأعراض»: إذا بطل الشم البتة فإما أن يكون لسوء مزاج في

---

(١) هو شرك الهندي، ذكره صاحب العيون ٢/ ٣٢ في ترجمة صنجهل وقال: صنجهل كان من علماء الهند وفضلائهم الخبيرين بعلم الطب والنجوم ولصنجهل من الكتب كتاب المواليد الكبير وكان من بعد صنجهل الهندي جماعة في بلاد الهند ولهم تصانيف معروفة في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم مثل باكهر راحه صكه داهر انكر زنكل جبهر اندى جارى كل هؤلاء أصحاب تصانيف وهم من حكماء الهند وأطبائهم ولهم الأحكام الموضوعة في علم النجوم والهند تشتغل بمؤلفات هؤلاء فيما بينهم ويقتدون بها ويتناقلونها وقد نقل كثير منها إلى اللغة العربية ووجدت الرازي أيضاً قد نقل في كتابه الحاوي وفي غيره عن كتب جماعة من الهند مثل كتاب شرك الهندي وهذا الكتاب فسره عبد الله بن علي من الفارسي إلى العربي لأنه أولاً نقل من الهندي إلى الفارسي.

(٢) هو شمعون الراهب المعروف بطيبويه.

(٣) أنجره هو القريص والخربق أيضاً وهو معروف، وقال ابن البيطار نقلاً عن ديسقوريدوس في كتابه الجامع ١/ ٦٠: وإذا دق الورق (ورق أنجره) وصير في المنخرين قطع الرعاف وإذا خلط مدقوقاً بالمر واحتمل أدر الطمث وإذا أخذ الورق وهو طري ووضع على الرحم الناتئة ردها إلى داخل.

البطنين المقدمين من الدماغ، وإما لسدة كاملة تحدث في المصفى، أو في المجرى، وإذا قل فلضرر يقع في هذه.

واغلوقن[١]، قال: إذا كان الرعاف لعرق انفجر في الأنف فعليك بالأدوية التي تنفخ في المنخرين.

لي: ينبغي أن يتفقد ذلك فإن هذا النوع هو أنفع له من الاستفراغ وجذب الدم، وعلامة ذلك ـ إن لم يمكن النظر إليه ـ أن يرى الدم غزيراً سريع الجربة فأما القطر الدائم فلا يكاد يكون من عرق.

«جوامع اغلوقن»، قال: ربما سخن الرأس حتى يصير بمنزلة المحجمة فتجتذب الرطوبات من البدن.

لي: ينفع في العلل التي تصيب الناس في الصيف ـ وهي الحكة واللذع في الأنف مع سيلان مادة حريفة من الأنف والدموع من العين أن يبرد الرأس برداً شديداً وينظر ما يحدث.

قال: وقد يكون نتن الأنف لعفن يقع في العظم الشبيه بالمصفى وهو الخياشيم.

لي: هذا لا حيلة في برئه وينبغي أن يعالج بالمجففات العطرة دائماً.

الساهر، قال: قرص يسحق وينفخ في الأنف يقطع الرعاف: قرطاس محرق زاج جلنار عفص أقاقيا شب دم الأخوين أفيون اجعله قرصاً وعند الحاجة انفخ منه في الأنف.

لي: ينبغي أن ينفخ في الأنف: نورة بيضاء لينة أو خزف أبيض أو غبار الكيزان فإنه جيد، أو رؤوس القصب ورؤوس المكاليس.

فيلغريوس، قال: شد الأذنين يقطع الرعاف وكذلك شد الأنثيين والثديين والأطراف.

بولس، قال: يكون في الأنف لحم نابت وربما خرج إلى خارج، وربما أفسد شكل الأنف وأهاج الوجع لأنه يمدده، قال: وانظر فما كان من هذه الجراحات[٢] جاسياً صلباً كمد اللون رديء المذهب فداوه ولا تقدم عليه بالقطع والجرد لأنها سرطانية تنفر وتهيج ضنكاً وشدة، وما كان منها أبيض أو ليناً مسترخياً لحمياً فعلاجه أن يقطع بسكين دقيقة ثم يدخل فيه بعد ذلك ويجرد نعماً، وإن كان توثياً رديئاً عفن المذهب كويته بالأدوية والنار بمكاو صغار دقاق إن لم تمنع الأدوية العفنة ويصب في المنخرين بعد ذلك خل وماء، فإن

---

(١) اغلوقن: هو من عظماء الفلاسفة وأكابرهم كانوا في زمن جالينوس وما قبله، والمشهورين منهم زينون الكبير وزينون الصغير وإفراطوس الملقب بالموسيقي ورامون المنطقي واغلوقن البنضيني وسقراط وأفلاطون وديمقراطيس وأرسطوطاليس، واغلوقن البنضيني له كتاب فسره جالينوس، وعلي بن رضوان شرح كتاب جالينوس إلى اغلوقن في التأني لشفاء الأمراض، وأبو جعفر يوسف بن أحمد استخرج الفوائد وهذبها من شرح علي بن رضوان لكتاب جالينوس إلى اغلوقن ـ العيون ١/ ٣٦ و١٠٥ و٢/ ٥١ و١٣.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: الخراجات.

جاد النفس وإلا فاعلم أن منه في العمق شيئاً فخذ حينئذٍ خيطاً فاعقد عليه عقداً وأدخله بإبرة أسرب معقفة في المنخر وأخرجه من الحنك ثم اجذبه باليدين كالمنشار لتقدم به بقية اللحم الباقي في العمق ثم لف خرقاً على أنابيب رصاص أو ريش واجعلها في الأنف ليبقى مفتوحاً ولا تمنع النفس وامسح الخرق بأقراص أندرون وبدواء القرطاس ونحوه ليجفف تجفيفاً قوياً ويمنع أن يعود نبات اللحم.

لي: الذي رأيت في البيمارستان أن يجرد الأنف بميل الأنف بقوة فربما سقط منه قدر نصف رطل أشياء سمجة مثل بطون[1] الدجاج والنفاخات وبلاغم زجاجية ولحم رخو ثم يستعملون بعد ذلك الخيط من شعر أو شيء خشن، والأجود أن يعمل على ما قد رأيناه نحن وهو أن يجعل طلقه تدور لأنه بهذا الوجه يقع الجرد في الأعالي ويسلم الحنك فأما بالوجه الآخر فكثيراً يفسد الحنك لأن أكثر قوته يقع على الحنك ويجعلون فيه بعد مرهم الزنجار، والأجود أن يجعل فتيلة كما ذكر **بولس**، ومن هذا ضرب رديء جداً سرطاني بل هو سرطان، ودليله أن يكون غائراً في الأنف قابضاً على غوره وعلى الحنك ويلزمه عنه ضيق في النفس والصوت فإياك والجرد فيه فإني رأيت رجلاً من أهل بلدي فسد أنفه ووجهه كله بخطائهم عليه ولا يتعرض إلا للرخو، فأما الصلب فعليك بالأدهان والتليين وجميع ما يلينه فإنه يخف بذلك أذاه بعض الخفة.

تياذوق: ينفع من الرعاف وضع المحاجم على الفخذين والجلوس في الماء البارد إلى أن يخضر وشربه، قال: وليداف من الأفيون ويقطر فيه، وشم الأرايح المنتنة يقطع الدم أيضاً.

الثالثة من تفسير السادسة من «مسائل أبيذيميا»[2]: الغلام الصحيح الجسم إذا كان يعرض له الرعاف كثيراً. . . البيض السليق ونحوها من المغلظة.

لي: والأشياء المبردة العفصة واليابسة لأن الحامضة يلطف قليلاً فاسقه اللبن المطبوخ والجبن الرطب، ومتى لم ينقطع الرعاف بالمحاجم فضع محاجم أخر على موضعه على البطن.

لي: وأدم النفوخ في الأنف من الأدوية.

لي: رعف رجل فعولج بأشياء كثيرة فلم ينقطع حتى سعط بماء البادروج مع الكافور فانقطع من ساعته انقطاعاً عجيباً.

لي: القوهستاني أصابه عدم الشم بسبب برد شديد ناله في رأسه في سفر ومثله يحتاج إلى العلاج بالشونيز.

---

(١) البطن هو خلاف الظهر وقد يجيء بمعنى البراز جمعه أبطن وبطون.

(٢) أبيذيميا، كتاب لأبقراط ويقال له كتاب الأمراض الوافدة وهو سبع مقالات، وفسره جالينوس وسماه تفسير كتاب أبيذيميا لأبقراط فسر المقالة الأولى منه في ثلاث مقالات والثانية في ست مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والسادسة في ثمان مقالات (ولعله هو المراد هاهنا) هذه التي فسرها، وأما الثلاث الباقية وهي الرابعة والخامسة والسابعة فلم يفسرها ـ العيون ١/ ٩٩.

«جوامع العلل والأعراض»: قال: نتن الأنف يكون إما لأن فيه لحماً ردياً منتناً، وإما لأن أخلاطاً ارتبكت في المصفى فعفنت، وإما لأن العظم الشبيه بالمصفى نفسه عفن، وقد يكون أن يشم العليل ريحاً منتناً إما لأن في هذه المواضع عفناً وإما في بطون الدماغ.

لي: يفصل ذلك ويحرر إن شاء الله.

«مفردات»: بزر اللوف يشفي البواسير في الأنف وإن كانت سرطانية، والدار شيشعان[١] جيد لنتن الأنف إذا طبخ بشراب أو أدخلت فيه فتيلة منه.

د: الكندر: قال: يقطع نزف الدم الذي من حجب الدماغ وهو ضرب من الرعاف قوي.

د: هذا أقوى ما يكون من الرعاف ويعرض من انفتاح شرايين المينيخس[٢] وينفع منه أن يسحق الكندر كالكحل وينفخ في الأنف بمنفخة نفخاً شديداً ويلوث فيه فتايل ويحشى الأنف ليرتفع ريحه إليه وينفع من هذا النحو الكافور وماء البادروج وماء روث الحمار لأنه يصل من المصفى إلى هناك فيكويه قليلاً ويكون هذا الرعاف بعقب الأمراض الحادة وشدة الصداع، وقد جربت ماء روث الحمار في فتى كان به ذلك فكان عجيباً.

ماء الكراث: إذا خلط بخل قليل ودقاق الكندر قطع الرعاف لا مثل له في ذلك، وبزر اللوف إذا دس في المنخرين بصوفة أذهب بواسير الأنف والسرطان فيه وقطع الرعاف.

لي: أشد الرعاف الذي يكون من انفتاح العروق والشرايين التي يكون منها الشبكة ويكون بعقب حدة وصداع ومرض حاد وسقطة وضربة، ينفع منه ماء البادروج والكافور وينفع منه المومياني يسعط به والطين المختوم والكهربا والكندر يتخذ منه شيافة ويحل ويسعط فإنه جيد.

لي: وأظن أنه يكون مع هذا الرعاف اختلاط الذهن أو سبات[٣] أو عارض رديء من الدماغ لأن مادة الروح النفساني تقل به جداً جداً.

ماسرجويه[٤] ومسيح: الكافور مانع للرعاف.

---

(١) دار شيشعان ـ بعين مهملة ـ شجرة غليظة ذات شوك كثيرة قشوره يكون بلون القرفة اغلظ منه فيه مرارة وهو نوعان أحمر وأبيض أجوده الأحمر الطري يحلل الرياح ويصلح العفونات ويحبس نزف الدم وينفع من استرخاء العصب ونتن الأنف، قال ابن البيطار نقلاً عن ابن وحشية: إذا بخر عوده بلبان ولف بحريرة وجعله إنسان ليلة أربعة عشر من الشهر القمري تحت وسادته وهو يريد السوال عن أمر فإنه إذا نام رأى في نومه ما أراد.

(٢) وقع في الأصل: المنيخسين، والتصويب من بحر الجواهر ويقال له مانيخيس هو حجاب الدماغ وهو اثنان الصلب والرقيق وهذان الغشاآن يسميان مانيخسين أي الأمين كذا قال الأقسرائي وأما ما فهم من كلام مولانا نفيس فهو أن المانيخيسين هو الحجاب الصلب دون الرقيق.

(٣) السبات هو علة سرسامية مركبة من السرسام البارد والحار لأن الورم كائن من البلغم والصفراء معاً، فإن غلب البلغم سمي سباتاً سهرياً وإن غلب الصفراء سمي سهرا سباتيا.

(٤) ماسرجويه هو متطبب البصرة يهودي المذهب، وقد يقول له الرازي: اليهودي، ومسيح كذا، بدون ـ

لي: الفرق بين البواسير والسرطان في الأنف صلابة المغمز وسخونة المجس وحدة في الحنك ثم استبرىء في ذلك بأن تسيل، فإن كان حدث بعقب زكام وعلل في الرأس وسيلانات من الأنف فإنه بواسير، وإن كان إنما حدث والمنخران صافيان وكان في أوله مثل حمصة ثم أقبل يتزايد فإنه سرطان وحس الحنك وتفقد صلابته، فإذا فرغت من ذلك كله فاعلم أن السرطان لا يكون له في الأنف رأس كرأس التفاحة، فإن رأيت في الأنف ذلك فجسه بمجس وانظر إلى رخاوته وصلابته وانظر في لونه ورطوبة ما يسيل منه ومن الأنف في الحلق فإن ذلك دليل على الباسور، والسرطان يابس صلب، وبالجملة فالسرطان لا يكاد يخرج في تجويف الأنف ويطول فيه بل هو أبداً نحو الحنك ولكن استبرئه على حال تغمزه بالميل لتعرف صلابته وسرعة اندماله وجس الحنك فإن رأيته رخواً كالحال الطبيعية فليس بسرطان.

قسطن[١]: عصارة السلق يبرىء قروح الأنف جداً.

ابن البطريق[٢]: قشر الرتة الأعلى ينفع إذا سعط به قدر فلفلة من الخشم والسدة.

انطيلس. لي: مصلح على ما رأيته يتخذ سكين دقيقة يمكن أن تدخل في الأنف ويقلب في الأنف ويكون لها جانب واحد حاد فقط ولا يكون رأسها حاداً بل وراقية مثل سكين الوراقين ويتخذ له آلة صفر مثل ميزاب المسعط ولا يكون رأسه مثل ميل الأنف بل مقطوعاً مثل ميزاب المسعط سواء ثم يجلس العليل على كرسي مقابلاً للضوء ويقوم خادم

= النسبة، وكذلك في الجامع لابن البيطار ولفظه هكذا: مسيح يقطع الرعاف إذا استعط به مع عصير البسر الأخضر، ومن مسيح وما اسمه وكنيته لم نظفر في العيون إلا المسيحي ـ بالنسبة، وهو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب بارع في صناعة الطب علمها وعملها. . . . وقيل إن المسيحي هو معلم الشيخ الرئيس صناعة الطب وإن كان الشيخ الرئيس بعد ذلك تميز في صناعة الطب. العيون ١/ ٣٢٧ و٣٢٨، والإمام قطب الدين المصري يفضل المسيحي على الشيخ الرئيس وهذا نص قوله قال: والمسيحي أعلم بصناعة الطب ـ العيون ٢/ ٣٠.

(١) كذا، وفي الجامع لابن البيطار ٣:٣٦: قسطس ـ آخره سين مهملة وقال فيه: قسطس في الفلاحة لرومية إن عصيره (عصير السلق) إذا دلك به الرأس يقتل القمل ويذهب بالحزاز (الحراز والحزازة القشرة التي تتساقط من الرأس كالنخالة، والعامة تستعمل الحزاز لداء يظهر في الجسد فيتقشر ويتسع وقد يعالجونه بالريق، وفصيحها القوباء) وإن جعل عصيره قيروطياً وسقي ووضع على الورم سكنه وإن طلي على الكلف أذهبه ويذهب بالقروح في الأنف وإن طلي داء الثعلب به أنبت فيه الشعر.

(٢) بطريق كان في أيام المنصور وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة وله نقل كثير جيد إلا أنه دون نقل حنين بن إسحاق، وقد وجدت كتباً كثيرة في الطب من كتب أبقراط وجالينوس ـ العيون ١/ ٢٠٥، وترجم فيه لأبناء بطريق سعيد وعيسى ويحيى والأول أشهر بصناعة الطب والتصنيف فيه، وترجم له في العيون ٢/ ٨٦ بما نصه: سعيد بن البطريق من أهل فسطاط مصر وكان طبيباً نصرانياً مشهوراً عارفاً بعلم صناعة الطب وعملها متقدماً في زمانه وكانت له دراية بعلوم النصارى ومذاهبهم ومولده في يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ومائتين للهجرة ولما كان في أول سنة من خلافة القاهر بالله محمد بن أحمد المعتضد بالله صير سعيد بن البطريق بطريركا على الإسكندرية وسمي أوتوشيوس. . . . ولسعيد بن البطريق كتب في الطب وغيره.

خلفه ويقلب رأسه إلى خلف ويقبض على طرف الأنف ويشيله إلى فوق فأما طرفا الأنف ـ فإن كان اليسار ـ أمسكناً نحن باليد اليسرى ونمده إلى خارج وإلى فوق، وإن كان في الأيمن يمده خادم لأنا نحن نحتاج أن نعمل باليمنى ثم يدخل تلك السكينة ويقطع بها من ذلك اللحم ما يهيأ، وما قطعناه أخرجناه بالحفت حتى يخرج ما تهيأ ثم يدخل المجرد[1] فيجرد ما بقي ثم يأخذ قلقطاراً وعفصاً وزنجاراً فيسحقه ويلف قطنة على ريشة مقطوعة وأنبوب ليمكن العليل أن يتنفس وتلوثه في ذلك وتدخله في الأنف بعد أن يغسله من الدماء غسلاً جيداً بالماء والخل، وإن بقي شيء داخل خرطناه بعد.

للرعاف حكاية عن **حرباء**: يؤخذ زنجار وقلقطار فيدافان بخل خمر فائق يصيران به في قوام العجين ويعمل منه في الأنف فإنه نافع جداً. . . يحدث شبه الكي فليستعمل إذا اشتد الأمر، وينفع القلقنت لأنه في غاية القبض مع حدة وكي.

مفردة[2]. **لي**: الأدوية التي تفتح سدد المصفى ويقطع الرطوبات الغليظة جداً: الخل الشونيز بول الحمل الكندش العرطنيثا العاقرقرحا الفلفل شحم الحنظل عجيب جداً، بزر الأنجرة المرارات المرزنجوش الفوتنج السلق عصارة الخردل.

لي: إن حدثت بالسدة فعالج أولاً ببخار الخل وهو أن يسخن في ماء وردية ويقرب رأسها في الأنف فإن كفاه وإلا فيطبخ فيه شونيز وإن كفى وإلا فقطر فيه شيئاً من المرارات. ومتى هاج صداع فعالج بعده بالبنفسج فإن اضطررت فصر بعد إلى علاج الشونيز وتاجره بنحوه.

لي: أقوى ما يعالج به الرعاف أن يفصد إن رأيت امتلاء، فإن لم تره فشد على العضد رباطاً وكذلك على الفخذ ليتمليا من الدم وشدة في الأذنين ليتمليا من الدم، والخصيتين[3]، وضع المحاجم على البطن، فإن سكن وإلا فانفخ الأدوية في الأنف.

«نوادر تقدمة المعرفة»[4]: قال: لما رأيت الفتى الذي أصابه بحران بالرعاف قد جرى منه نحو أربعة أرطال ونصف شللت بدنه إلى فوق وأشممته خلاً مبرداً بثلج وسقيته منه ووضعت منه على الجبهة بصوفة وربطت مفاصله، فلما رأيت أن ذلك لم ينفع فيه وضعت المحاجم على الجانب تحت الشراسيف فحين فعلت ذلك انقطع الدم.

بولس قال: في الرعاف الشديد لا ينقى المنخران من الدم الجامد فيهما فإنه ينفع.

لي: رعف رجل فرأيت أنه قد خرج منه في ثلاثة أيام خمسة وعشرين رطل دم ومات.

---

(١) المجرد ـ بالكسر ـ آلة تنظف بها الأسنان.

(٢) أي أدوية مفردة تذكر بعد.

(٣) أي وشد الخصيتين.

(٤) نوادر تقدمة المعرفة كتاب من كتاب جالينوس مقالة واحدة يحث فيها على تقدمة المعرفة ويعلم حيلاً لطيفة تؤدي إلى ذلك ويصف أشياء بديعة تقدم فعلها من أمر المرضي وخبر بها فعجب منه ـ العيون ١/ ٩٧.

لي: جربت ماء الكافور والبادروج فوجدته جيداً.

لي: رأيت في البيمارستان صبياناً حدث بهم خنان فكان صاحب الجراحات قد عرف ذلك فلا يداويهم بشيء أكثر من أن يجعل في الأنف شمعاً ودهناً وشنكاراً وحده حتى أن يذهب من ذات نفسه في أربعين يوماً وإن لم يعالج.

من «**كتاب الرقى**»[١] للخنان: يطبخ عفص بماء الرمان الحلو بعد أن يدق ويصب عليه خمره ويطبخ حتى يشربه ثم يجفف ويخلط مثل نصفه كندر وأنزروت ويجعل شيافاً بماء بقي من الرمان الذي طبخ به العفص وعند الحاجة يسعط في أنف من به خنان ويحل ويغرغر به ثلاثة أيام.

لي: النتن في الأنف إذا كان معه رطوبة فعليك بالقلقطار والعفص والفلفيون[٢] وما يجفف بقوة فانظر كيف يقطع الفلفيون نتن القروح.

لي: إذا كان يجيء بحفر شديد وكان رقيقاً أحمر فإنه من انفتاح شرايين الشبكة.

لي: استعمل الفصيد بسرعة فيما رأيته من الرعاف قوي الخروج جداً كثيراً ولا تؤخره، وأما ما يسيل قليلاً قليلاً فلا يخاف عنه سقوط القوة بسرعة بسائر العلاج.

لي: الربط ينبغي أن يكون في أصل العضو ليمتلىء دماً، وربط العضو كله خطأ عظيم.

لي: رأيت قروح الأنف خشكريشة عسرة البرء وتحتاج إلى أن تلين تليينا كثيراً وينفع منها دهن الورد.

وجدت في «**الميامر**»[٣] في باب قروح الأنف بهذه الصفة ـ قال: صفة دواء ينجح جداً يؤخذ شحم البط أربعة ووج واحد ونصف مخ عظم الأيل اثنين شمع أصفر ثلاثة أسرب محرق مغسول أربعة كحل محرق مغسول ثمانية لادن اثنين شحم العجل اثنين صمغ البطم أربعة إسفيداج الرصاص اثنين مرداسنج واحد دهن ورد ما يكفي مذاباً بالشمع ويجمع ما يذوب ثم يجمع وعند الحاجة يرقق بدهن الورد ويطلى المنخر.

لي: هذا جيد للقروح الخشكريشة، فأما الرطبة التي فيها نتن فلا ولكن الذي من الزاج والزرنيخ والمرداسنج والزنجار ونحوها.

---

(١) الرقي ترجم له في العيون ١/ ٢٣٤ هو أبو بكر محمد بن الخليل الرقي.

(٢) كذا في الأصل، وعلق عليه في نسخة: «كذا، ولعله: «فلدفيون»، وهو مركب من النورة المطفأة أوقية وكل واحد من الزرنيخ الأحمر والأصفر والشب سبعة دراهم ومن الأقاقيا اثنا عشر درهماً يدق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف ـ بحر الجواهر، والفليفون لعله فليفيون ـ بالفاء بين الياءين ـ هو اسم الدواء المركب حاد نافع لتأكل اللثة وعفونة الأسنان ـ فهرس مخزن الأدوية.

(٣) الميامر كتاب لجالينوس، وهو جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمى هذا الكتاب بذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب.

شياف عجيب للرعاف على ما رأيته في «**الميامر**»: يؤخذ حضض جزءان صبر جزء صمغ عربي ربع جزء ويشيف، وعند الحاجة يحل بالماء حلاً عظيماً ويلوث فيه فتيلة وتدخل في الأنف ويلوث به الأنف مرات ثم يطلى فتيلة طلياً مشعباً وتدخل فيه ويمسك طرفا المنخرين، وقانون هذه المغرية أنها تجعل على الموضع بغرويتها مثل الغشاء وهو أبلغ من الذرورات وينبغي أن ينقى لها الأنف من الدم الجامد ثم يطلى، قال: وينفع من الرعاف أن يمسك العليل في فمه ماء الثلج، وإن سال من الدم شيء كثير في الجوف فبادر بحقنة فإنه إن جمد نفخ البطن وهيج الغشي[١].

مسيح للرعاف، قال: يوضع الأطراف في الماء الحار وإن أفرط قطرنا فيه ما يكوي وهو خطر.

لي: انقطع الرعاف عن أخي بماء الكزبرة الرطبة قطر في أنفه ونشفه على المكان، ومن جيد أدوية القروح الخشكريشة في الأنف: شمع ودهن يسحق معه إهليلج أصفر حتى يصير مرهماً ويتعالج به، وأحسب أن العفص خير منه جربنا فلم نجد شيئاً أنفع له من المرهم الأبيض.

الخوز[٢] ـ قالت: يكوى من به بخر الأنف كية على وسط الرأس، ويجعل فيه هذا: آس فصب الذريرة نسرين ورد قرنفل بالسوية مر عفص نصف نصف مسك حبة كافور حبة لكل مثقال من الدواء إقليميا ملح أندراني قيراط لكل مثقال انفخ فيه وادخل فيه بفتيلة[٣].

وللخشكريشة المزمنة يفصد عرق في طرف الأنف أو يعقر بالظفر بعد فصد القيفال.

لقطع العطاس من الرضيع: يشوى كلية شاة صحيحة ولا تنضج وتعصر ويسعط به مع مثله دهن بنفسج يمسك عطاسه.

بختيشوع للنتن في الأنف ـ يدخل فيه زبد ثلاث مرات فإنه عجيب، وللسدة المانعة من النفس: عدس مر درهم جندبادستر نصف أفيون قيراط زعفران قيراط مسك قيراط مر نصف درهم يتخذ حباً ويسعط بماء المرزنجوش الرطب، ودهن البنفسج جيد للخشم والسدة والنتن، وللبواسير فيه يسعط بماء الباقلى الرطب قطرة منه كل يوم.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: الغثى.

(٢) وفي الأصل: حور، ولم يترجم لها في العيون إلا أن ذكر فيه: جوارشن الخوزي ـ آخرها الزاي والياء المثناة التحتية.

(٣) هذا النسخة ذكرها الشيخ الرئيس باختلاف يسير في القانون ٢/ ١٦٥: وأيضاً قصب الذريرة ونوار النسرين وبزر الورد والقرنفل من كل واحد درهم مر وعفص من كل واحد نصف درهم قليل مسك وكافور ينفخ في الأنف أياماً متوالية وإذا نفخت النفوخ فيه فليمسك الأنف ساعة وليزق ما ينزل إلى الفم ويجب أن يكون النفخ في أنبوب ليمنع درور الرعاف.

د[١]: الحلتيت إذا خلط بقلقنت وزنجار وجعل في المنخرين أياماً قلع اللحم النابت فيه فإذا أكله[٢] فليشل بالكلبتين منه.

د: الدار شيشعان جيد لنتن الأنف إذا طبخ بشراب وجعل فيه فتيلة واحتمل.

د: الزرنيخ موافق لقروح الأنف.

د: الكندش خاصيته تحليل الرياح من المنخرين.

بديغورس: عصارة العنقود الذي على طرف لوف الحية إذا عصر وشرب صوفه إذا أدخل في المنخرين أذهب اللحم الزائد والسرطان فيه.

جالينوس، قال: بزر اللوف الجيد يشفي السراطين والبواسير في الأنف، عصارة اللبلاب تشفي القروح العتيقة في الأنف، قال **ابن ماسويه**: إذا خلط بدهن ورد وقطر في الأنف أذهب الريح المنتن منه وغسل ما فيه من الأوساخ، الماء الحار جيد لنتن الأنف ونبات اللحم فيه.

روفس، د: زهر النحاس يذهب اللحم الزائد في الأنف.

د: دهن الإيرسا يذهب نتن المنخرين إذا دهنا به.

د: جوز السرو إذا أخذ وأنعم دقه مع التين وأدخل في الأنف نفع من اللحم النابت فيه.

د: الفلنجمشك إن أكل أو شم فتح سدد المنخرين.

ابن ماسويه: الصبر ينفع الأورام والقروح الحادثة في المنخرين.

ج: عصارة الرمان الحامض إذا طبخت مع خل نفعت من القروح التي في باطن الأنف.

د: من **«كتاب هرادس»**[٣]: قال: إذا ذهب الشم فعطس صاحبه وألزمه خاماً ثقيفاً يشمه وألزمه بخار الخل في منخريه بالقمع، وإن أزمن وأعيا فاطبخ مع الخل أرغابن[٤] واحم حجارة وألقها فيه وشمه ودخنه بكبريت وضمد أنفه بملح حار فإنه يبرىء.

سعوط لبخر الأنف: عود هندي سك حضض عدس مر كافور زعفران سكر يسعط بماء القرنفل.

---

(١) أي دياسقوريدوس، ووقع في نسخة: و، ـ خطأ، ويؤيده لفظ ابن البيطار في كتابه الجامع: وإذا خلط (الحلتيت) بالقلقنت والزنجار وصير في المنخرين وفعل ذلك أياماً شفي من اللحم الزائد النابت في الأنف وينبغي أن ينزع اللحم إذا أكله هذا الدواء بالكلبتين (آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى، وآلة تتخذ لقلع الأضراس النخرة ويقال لها أيضاً الكلابة) التي تسمى سوقولانيس.

(٢) أي أكله الدواء ـ كما رأيته في تعليقنا قبل.

(٣) كذا، وقد بحثنا عنه فلم نجده فيما عندنا من المراجع.

(٤) كذا في الأصل، ولعله أرغامن (بالميم والنون) هو دمعة لأرغاموني، وأرغاموني قال ابن البيطار في جامعه ٢١/١: هو نبات شبيه في شكله بنبات الخشخاش البري وله ورق وزهر مشرف شبيه بورق النعمان وهو أحمر ورؤوس شبيهة بالصنف من الخشخاش الذي يقال له رواس إلا أنها أطول منها ومن النعمان وما علا منها عريض وله أصل مستدير ودمعة لونها لون الزعفران حارة تنقي قروح العين التي يقال لها أرغامن. . . وورقه إذا تضمد به سكن الأورام، جالينوس هذه الحشيشة قوتها قوة تجلو وتحلل.

من «**تذكرة عبدوس**»: نافع لنتن الأنف: مر وراتينج وعفص ونحاس محرق وجرمازج بري رمان بورق ملح عاقرقرحا قردمانا قشور أصل الكبر دبق قيسوم كمون كرماني زراوند طويل أشج كندر كبريت زبد البحر بناست حب الغار ورق الكرم اليابس خمير علك دهن بنفسج يعمل مرهم ويحتمل بفتيلة.

للداء المسمى بسفايج وهو كثير الأرجل: جوز السرو وتين مدقوقين يبل ويجعل في الأنف.

دواء يمحو اللحم النابت في الأنف: توبال النحاس مع المطبوخ والدواء المصري المتخذ من الخل والعسل والزنجار.

من «**جامع ابن ماسويه**» لكره الأنف: مر وصبر سمجاني درهم درهم ماش مقشر ستة دراهم زعفران درهم ونصف رامك العفص وطين أرمني وسك دون يطلى بماء الأثل ـ إن شاء الله.

من «**الكمال والتمام**»: قال: إن كانت القروح في الأنف رطبة فيخلط بقيروطي دهن ورد أو آس ومرداسنج وخبث الفضة وإسفيداج ويطلى، وإن كانت يابسة فيخلط القيروطي مع مخ ساق البقر ويكون القيروطي بدهن بنفسج أو دهن سمسم أو دهن لوز حلو وهو أجود ويخلط مع شيء من كثيراء ورغوة حب السفرجل ورغوة الخطمي والبزر قطونا يطلى عليها في اليوم مرات واستعمل فيها حجامة النقرة والإسهال ويحذر العبث بالأنف.

وللنتن في الأنف: يطبخ دار شيشعان بشراب ريحاني ويستنشق أياماً كثيرة.

وللبسفايج فيه: يدق جوز السرو ويجعل فيه أياماً كثيرة يذهب.

«**العلل والأعراض**»: تدخل الآفة على حس الشم بأن لا يشم أصلاً أو يشم شماً ضعيفاً أو يشم ريحاً رديئة، ويكون ذلك إما من قبل الدماغ، وإما من قبل العظم الشبيه بالمصفى. وإما من قبل مجرى المنخر، والريح الرديئة تكون من تعفن يحدث في ذلك العظم أو في غيره، ومنع الشم من قبل سدة من لحم أو ورم أو غير ذلك.

فيلغريوس: إذا بطل الشم فانطل الرأس بالماء الحار وألزمه المحاجم وادلك الرأس دلكاً قوياً وغرغره بالأشياء الحارة وعطسه بالكندش والخربق.

«**الأعضاء الآلمة**»: الشم يبطل إما لعلة في بطون الدماغ وإما لسدة في العظم الشبيه بالمصفى.

لي: رأيت أناساً يثقب منهم الحاجز فيما بين المنخرين، وعلامة ذلك أن ترى الخشكريشة من الجانبين المقابلين ودواؤها الشمع والدهن ليلين فقط.

من آلة الشم: قال **جالينوس**: العلاج بالشونيز لبطلان الشم، يؤخذ الشونيز فيدق حتى يصير في حد الغبار ثم يخلط بزيت صفيق ثم يؤمر العليل أن يملأ فاه ماء وينكس رأسه إلى

خلف بغاية ما يمكنه ويسعط بهذا الدواء ويؤمر أن يجتذبه شديداً إلى داخل، يفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية بالغداة فإنه ينفع نفعاً عظيماً، وربما أصاب العليل من هذا العلاج لذع شديد في مقدم رأسه.

لي: الشم يبطل إما من أجل ما دون المجرى النافذ إلى الفم، وإما مما فوقه، فإذا بطل مما أسفل رأيت المانع إما لحماً وإما غيره وأيضاً فإنه يمنع النفس، وإن بطل مما فوق لم يمنع النفس ولم ير في هذا المجرى شيء فحينئذ إما أن تكون السدة في المصفى وإما فيما يقابله من الأم الصلبة، وإما بفساد مزاج الدماغ إلا أنه كانت الفضول تجري من المنخرين على العادة فليست سدة في المصفى والأم الغليظ، وإن امتنعت الفضول فيمكن أن يكون ذلك ليبس الدماغ فإن لم يكن يابساً فليس إلا لسدة.

وعلاج السدة في المصفى كانت أو في الأم بالأشياء الحادة المحللة نحو بول الجمل والكندش والشونيز والبخارات الحارة كبخار الخل والفوتنج في الحمام بعد أن يلين البدن والأمياه الحارة على الرأس، وإن كان من فساد مزاج الحلمتين النابتتين من الدماغ اللتين بهما يكون الشم فإن هذا الفساد للمزاج يكون بارداً كالحال في بطلان حس الأعصاب، ودواؤه الأدهان المسخنة والسعوط بالجندبادستر وبشيء من الفرفيون ونحو ذلك والمسك.

«روفس إلى العوام»، قال: ينفع من قروح الأنف العفص والعسل وحب الآس مع الشراب وماء الرمانين مطبوخين حتى يغلظا.

والنتن في الأنف، إن كان حديثاً فقطر فيه عصارة الفوتنج أو انفخ فيه وهو يابس، أو خذ سعداً وشباً ومراً وزعفراناً وزرنيخاً فاجعل منها بخل في الأنف.

قال: وأنفع شيء لرض الأنف: تحشوه داخلاً وتسويه خارجاً ويمرخ الحشو قليلاً حتى يستوي ـ إن شاء الله.

«الميامر»: قال: نتن الأنف يكون من رطوبات عفنة تنجلب إلى الأنف وهذه المادة إذا كانت حريفة أحدثت قرحة منتنة، وإن لم تكن عفنة لكن كانت حريفة أحدثت قروحاً غير منتنة، والغرض في هذا العلاج وعلاج البسفايج في الأنف أن يقوي جملة الرأس ثم يقصد: إلى المنخرين وليكن غرضك فيه أن تجففه بأدوية تجمع منعاً وتحليلاً.

لين الأنف: يؤخذ ورق الياسمين فيسحق بالماء ويطلى به الأنف فإذا عالجت بواسير الأنف بالأدوية الكاوية الأكالة فعطسه بعد ليخرج ما أكلت[١].

مرهم جيد لقروح الأنف: خبث الأسرب شراب عتيق ودهن الآس بالسوية يجمع الجميع ما يسحق ويجعل على نار لينة في إناء نحاس واحفظ به وداو به قروح الأنف، أو خذ أسرباً محرقاً مغسولاً فاخلط بالشراب ودهن الآس واجعله مرهماً فإنه جيد.

---

(١) أي أكلته الأدوية الأكالة.

لنتن رائحة الأنف: ماء رمان حلو وحامض يطبخ في إناء نحاس حتى يغلظ ويجعل فيه بعض الأفاويه ويجعل منه فتيلة في الأنف.

للحم النابت في الأنف: قلقنت وزنجار وحلتيت ينعم سحقه ويطلى به ويعاد خمسة أيام ثم يقلع بحفت وإذا وقع في الأنف شيء فعطسه بقوة فإنه يخرج.

جالينوس ما استعملته أنا فوجدته نافعاً: أن تأخذ من ثلاثة أصناف الرمان الحلو والحامض والقابض عدداً وعظماً سواء وتكون بالغة نضيجة طرية فدقها نعماً بقشورها واعصرها واطبخها طبخة يسيرة واجعلها في إناء نحاس وخذ الثفل فأنعم دقه واتخذ منه شيافاً متطاولة وأدخل منه في الأنف فإنه يقلع الباسور في زمان فيه طول إلا أنه من غير لذع ولا وجع ولا يهيج ورماً كما يفعل الأدوية الحارة، وإن كان الباسور صلباً فاجعل الرمان الحامض أكثر، وإن كان كثير الرطوبة فالقابض، وأرحه من الأشياف وقتاً بعد وقت تخرجه من أنفه وتجعل فيه تلك العصارة تطليه[١] بها وتقطرها[٢] فيه ويطلى حنكه أيضاً بها في الموضع الذي ينفذ إلى الأنف بريشة. فهذا ما جربت وهو سليم بلا وجع.

لي: ينبغي أن يعمل هذا من الرمان الحامض وحده فإنه يكون قوياً ويجعل فيه زنجار النوشادر فإنه يعمل عملاً قوياً ولا يهيج وجعاً بتة ـ إن شاء الله، قال: وإن جففت الأشياف الذي من الرمان وسحقته ونفخت منه في الأنف جاز وأعد عليه في كل ساعة فإنه يسيل ويخرج، فكذلك كل عصارة ودواء يابس ينفخ في الأنف يحتاج أن يعاد كل قليل، وأما القروح في الأنف فإني أعالجها بأقراص أندرون ونحوها وأدفها[٣] مرة بشراب ومرة بخل ممزوج ومرة بخل صرف بقدر ما يحتاج إليه العليل.

قريطن: لنتن الأنف: مر أربعة دراهم وثلثان سليخة درهم وسدس حماماً مثله يدق بعسل ويطلى به الأنف.

آخر: ميعة سائلة أربعة دراهم وثلثان حماماً درهمان وثلث سليخة درهم وسدس استعمله كما قلنا.

آخر: ناردين درهمان وثلثان مر درهم وسدس يعجن بعسل أو مطبوخ ريحاني.

من «**اختيارات حنين**»: دواء يفتح سدد الأنف بقوة عظيمة: ينقع الشونيز في خل ثقيف يوماً وليلة ثم يخرج ويسحق مع زبيب عتيق ويقطر منه في الأنف ويجتذب الهواء ما أمكنه فإنه جيد ـ إن شاء الله.

«**الأعضاء الآلمة**»: قال: الآفة الحادثة بالشم تكون إما لأنه حدثت بالبطنين المقدمين

---

(١) كذا بالأصل والظاهر: يطلى.

(٢) كذا بالأصل والظاهر: قطرها.

(٣) كذا بالأصل، والظاهر: أديفها ـ أو: أدوفها بصيغة التكلم ـ وسياق الكلام يدل عليه أيضاً.

من بطون الدماغ عندما يفسد مزاجهما، وإما سدة وآفة عرضت بالعظم الشبيه بالمصفى الذي تدخل فيه بخارات الأشياء المشمومة.

الساهر قال: إن كانت في الأنف قرحة يابسة فليؤخذ شمع جزء ومخ ساق البقر ويصب عليه دهن بنفسج ويذاب ويخلط كثيراء أو بعض الرغوات اللينة ويجعل على فتيلة وتدخل في الأنف، وإن كانت رطبة فاجعل فيها مرهم إسفيداج بمرداسنج ودهن الآس والورد.

الطبري، قال: ماء اللبلاب إن قطر في الأنف نفع من النتن فيه.

ابن سرابيون، قال: حس الشم يبطل إما لآفة تنال البطن المقدم من الدماغ، وإما لآفة تنال مجاري الأنف، وإما ما كان من الآفة في مجرى الأنف قريباً ظهر للحس، وما كان غائراً كان العليل يتكلم معه من أنفه، فإن لم يكن شيء من هذه فالآفة في بطن الدماغ، فحينئذ فانظر ما يسيل من الدماغ أنضيج هو أم لا وغليظ أم رقيق، وفي التدبير المتقدم فإنك تعلم أي سوء مزاج أضر به، قال: وإن لم يسل منه شيء فإنه يقف على حال ذلك لسوء مزاج، وإن كان بلا مادة من حال الرأس فعالج الذي بلا مادة بما يغير مزاجه والذي مع مادة بما ينفضه من الإسهال والعطاس والغرور، وعالج السدد الحادثة في المصفى بالمعطسة القوية والبخارات المحللة للسدد وبول الجمل مجففاً مسحوقاً وانفخه في الأنف، وخذ زرنيخاً أحمر فذوبه ببول الجمل أياماً ثم اعجنه ودهن منه بقمع يدخل في أنف العليل.

في خرط الأنف: يدخل فيه ميل الأنف وهو مثل لسان المسعط ويجرد ويقلب بقوة إلى فوق جرداً عميقاً بقوة فإني قد رأيت أنه يخرج أشياء كثيرة مثل مصارين السمك قدر نصف رطل وأكثر فإن انفتح النفس، وإلا فاجعل فتيلة بمرهم أخضر فيه أياماً ليأكل ما بقي وإلا فخذ خيطاً شافة أو صوفاً واجعل عليه كل ثلاث أو أربع عقد يتمم ذلك ـ إن شاء الله.

من «**كناش، مجهول**»: يسحق عود البلسان وينفخ في الأنف فإنه نافع لنتن الأنف.

لي: الغنة إنما تكون لأن الريح لا تخرج من الأنف خروجاً سلساً بل تنكسر وتدور فيه ثم ترجع إلى الفم كما تدور في الأشياء المجوفة من العيدان وغيرها فلذلك تدل الغنة على سدة أو ورم فوق.

د قال: الكحل يقطع الرعاف العارض من الحجب التي فوق الدماغ، وورق الأنجرة إذا دق وجعل في المنخرين قطع الرعاف، ماء البادروج قاطع للرعاف.

د: **ابن ماسويه**: دماغ الدجاج إن شرب بشراب قطع نزف الدم العارض من حجب الدماغ.

د: دم الحمام يقطع الرعاف العارض من حجب الدماغ.

د: الكمون يقطع الرعاف إذا سحق بخل واشتم وجعل منه فتيلة وأدخل في الأنف.

د: **ابن ماسويه** قال: إن أنعم دقه ونفخ في الأنف قطع الرعاف.

هـ: الكراث النبطي إذا خلط بدقاق الكندر قطع الرعاف.

د: قال **ابن ماسويه**: إن جعل في مائه دقاق الكندر مسحوقاً وخل واستعط به قطع الرعاف.

د: السندروس خاصيته حبس الدم.

بديغورس ـ د: السذاب إن جعل في الأنف مسحوقاً قطع الرعاف، القلقطار إن خلط بماء الكراث قطع الرعاف. عصارة ذنب الخيل[١] تقطع الرعاف.

د: وقال ذلك أيضاً **جالينوس**.

وشهد **ابن ماسويه** مما قطع الرعاف: عفص محرق مطفأ بخل خمر خمسة عشر درهماً قشور الكندر سبعة دراهم رامك العفص ورامك البلح من كل واحد ستة دراهم أقاقيا خمسة دراهم عصارة هو فقطيداس[٢] سبعة دراهم قرطاس محرق عشرة دراهم ينخل ويعجن بماء الكراث وماء البادروج ويوضع في الأنف، ويطلى على الرأس خطمي ودقيق شعير بخل خمر وماء ورد.

سماع، **لي**: للرعاف الصعب الذي لا تحيل فيه الأدوية يطلب القيفال في الكتف ويفصد من هناك فيحتبس مكانه ـ إن شاء الله.

ابن ماسويه، قال: مما ينفع من الدم الذي يخرج من الدماغ من سقطة أو ضربة اسقه أدمغة الدجاج وأكثر منه مرات كثيرة واسقه ماء الرمان الحامض وضع على رأسه البرسيان دارو[٣] بعد دقها مع دهن الورد.

إسحاق: للرعاف: يطلى على الجبهة طين أو خزف محكوك قد سحق برطوبة بعض الأدوية الباردة ويدخل في المنخرين فتيلة قد لوثت في كندر مسحوق قد بل قبل ذلك بماء الكراث وشد العضدان والساقان وصب الماء البارد على الرأس والماورد.

مجهول: للرعاف: قرطاس محرق زاج محرق أقاقيا جلنار برسيان دارو ودع[٤] محرق

---

(١) ذنب الخيل هو بنجنكشت ـ بحر الجواهر، وتأويله بالفارسية ذو الخمسة أصابع وقد يسمى بعيسى وهو نبات لاحق في عظمه بالشجر ينبت بالقرب من المياه وهو في مواضع وعرة ـ الجامع للمفردات لابن البيطار ١/ ١١٥.

(٢) وقع في الأصل: يتوقف طيداس إلا أن عليه علامة التصحيح الثابت بهامشه وهو ضائع لأنشقاق الورقة ولعله مثل ما أثبتناه من محيط أعظم ٣/ ٢١٣، وقال فيه: عصارة هو فقطيداس عصارة لحية التيس، وفي الجامع لابن البيطار ٤/ ٢١ هيوفسطيداس منهم من زعم أنه لحية التيس أو عصارته وقد غلط وأخطأ وإنما هو نوع من طراثيث صغير يعرف بأبي سهلات ينبت في أصول شجرة لحية التيس.

(٣) وقع في الأصل: النرسيان دارو إلا أن فيه علامة التصحيح الثابت بهامشه، وهو ضائع لإنشقاق الورقة، والصواب ما أثبتناه من فهرس مخزن الأدوية، وهو عصا الراعي.

(٤) الودع ـ بالتحريك والسكون ـ بالفارسية بادمهره وسپيد مهره وبعض كفته اندودع كوش ماهى است ـ بحر الجواهر. وقال ابن البيطار في كتابه الجامع ٤/ ١٨٨ نقلاً عن بعض الأطباء: هو صنف من المحار يشبه الحلزون الكبير إلا أنه أكبر وخزفه أصاب وكلاهما يدخل في علاج الطب محرقاً وغير محرق وبعضهم يسمي =

أفيون رامك العفص لسان الحمل إسفنج محرق بزر البادروج قشور الكندر عصارة لحية التيس عفص محرق مطفأ بخل خمر دم الأخوين شب صبر مر دوادم[١] دقيق الطلع يجعل أقراصاً بماء لسان الحمل ويسعط بماء البادروج أو بماء الثلج[٢] مع شيء من كافور وهي النسخة التامة.

ومن أدويته أيضاً: كبريت وورد بأقماعه وقرن أيل محرق وعصا الراعى وحي العالم ومدار وجبسين ونسج العنكبوت وروث الحمار وماء الكراث والقلقطار ووبر الأرنب وبياض البيض والنورة وبخار الخل الذي يرش على حجر أو حديد محمى دار شيشعان حضض، ويحذر كثرة الطعام، ولا يقرب الشراب، ولا الجماع، ورماد كور[٣] الصاغة يعجن بخل خمر ويطلى به الرأس، أو يحل الزاج بماء ويشرب فيه صوفة ويلوث في زاج ويحتمله فإنه يقطع الحيض والرعاف، ومن علاجه المحاجم على الكبد والطحال، وماء القثاء المر يسعط به والكزبرة وجفت البلوط ووسخ السفود[٤] وكمون كرماني كهربا وكافور والحبر الذي يكتب به والملح الجريش يضمد به الرأس كله.

من «**تذكرة عبدوس**» للرعاف: باقلى وقشور كندر ومر وقرطاس محرق وزاج يسعط به، أو ينفخ في الأنف رماد الضفادع المحرقة، أو يسعط بماء الثلج أو بماء القثاء المر مع كافور، أو يجعل في الأنف فتيلة مغموسة في الحبر والزاج والكافور.

ولكسر الأنف: صبر مر زعفران ماش رامك طين أرمني ورومي وسك وخطمي ولادن يطلى بماء الأثل.

من «**الكمال والتمام**»: يسعط ماء القاقلى معصوراً يحبس الرعاف ويضمد الرأس بالجص الميت ويعجن بماء الورد ويطلى به بحنا بالخل ويضمد به الجبين أيضاً، ويقطر في الأنف ماء قثاء مر مع كافور، وينفخ في الأنف رماد الضفادع.

= هذا سوار الهند، مسيح: الودع والحلزون إذا أحرقا جففا البلة ونفعا من قروح العين وقطعا الدم.

(١) وقع في الأصل: دومادم، ولعل الصواب ما أثبتناه، أي دوادم، ويقال له دودم أيضاً وهو شيء يخرج من أفواه الخشب مثل الصمغ أسود في حمرته يشبه الدم وأكثر نباته بأرض الشام بجبل بيروت يخرج من شجر يسمونه العرعر ويستعمل أهل الجبل المذكور هذه الصميغة فيما يستعمل فيها الموميا مجرب عندهم، أو هو محرف من دمادم ـ بدون الواو، قال ابن البيطار: هما صنفان أحدهما أحمر كله وهو يشبه اللوبياء الحمراء إلا أنه أصغر حباً وأصبغ حمرة وأصفى لونا والصنف الآخر أصغر حبا من الأول ولونه في الحمرة كلون الأول إلا أنه في رأسه سواد والصنفان حاران قاطعان للعاب السائل من أفواه الصبيان وهما مقويان لأدمغتهم إذا سقوا من أيهما حضر مقدار نصف دانق ـ الجامع ٢/ ٩٧.

(٢) كذا، والظاهر: البلح، ويعضده ما في القانون ٢/ ١٦٤: ومنها (من السعوطات) عصارة البلح مع عصارة لحية التيس وكافور.

(٣) كور ـ بالضم ـ مجمرة الحداد والصائغ من الطين.

(٤) السفود ـ بالفتح والتشديد ـ هو حديد ذو شعب يعلق عليه اللحم ـ بحر الجواهر.

ابن ماسويه في «كتاب الحميات»: الرعاف الذي من مرض حاد اسعطه ماء الثلج[١] وماء الكافور ولطخه بالصندل وماء الورد واسعطه ماء القثاء المر مع الكافور فإنه يقطع قطعاً شديداً، وانفخ في أنفه كافوراً ولطخ جبهته بأفيون وماء ورد. واعلم أن إدمان شم الكافور يقطع الرعاف، وإذا كان الرعاف من غير حمى فإنه يقطعه الفصد ويخرج الدم في اليوم الأول ثلاث مرات قليلاً قليلاً وكذلك في اليوم الثاني، وحجامة الساق أيضاً يقلعه.

جالينوس في «الفصد»، قال: إذا رأيت الدم في الرعاف قد خرج قدراً كافياً فلا تبط وتنظر حتى تسقط القوة لكن بادر بالفصد من الجانب المحاذي سواء ثم شد الأطراف بخرق كتان قوية شداً وثيقاً ثم ضع على ذلك الجانب من البطن فيما دون الشراسيف محجمة فإن هذا يقطع الدم على ما جربناه وأما التي يعالج بها الأنف فهي ضعيفة.

«أبيذيميا»: قال **جالينوس**: اعلم أن الفصد قوي للرعاف فإذا فصدت من به رعاف وليس بالقوي الممتلىء فإذا سيلت الدم قليلاً فكف وأقبل على تغليظ الدم.

لي: ينبغي في الضعيف أن تسيل دماً قليلاً ثم تقبل على تبريد الرأس وجملة البدن بالماء البارد والأغذية الباردة حتى يغلظ وتسيل من غد ومن بعد غد إذا احتجت إليه قليلاً قليلاً فإن ذلك أولى ما يعمل ـ إن شاء الله.

لي: فصد العرق الكتفي من خلف أنفع من فصد من المرفق لأنه حينئذ يقطع جرية الدم إلى الرأس وهذا يحبس الرعاف إلا أن يكون من عروق ضوارب، والرعاف يسرع إلى المراهقين لأن دمهم كثير ونشؤهم قد قل عما كان يتقدم من أجله دم كثير.

«أبيذيميا»: الرعاف المفرط يعظم مضرته جداً خاصة لأصحاب البلغم وأصحاب الصفراء فأقل، ومن كان لونه أحمر فمضرته له أقل إن لم يبلغ أن ينزف بتة حتى يبرد بدنه، ومن كان لونه حائلاً فمضرته له أشد، ومن بلغ به الرعاف إلى أن يحول لونه ويبرد بدنه وتسقط قوته فيجب أن تسقيه الخمر ضرورة وخاصة إن كان قبل الرعاف حائل اللون، وأما من كان لونه قبل ذلك أحمر وهو قوي في وقت الرعاف غزير الدم ولم يضعفه كثرة خروج الدم فلا تسقه لأنه يهيج به الرعاف أكثر، فأما الأول فإنه لا يبلغ من شدة إسخانه له أن يزيد في رعافه لأن بدنه شديد البرد.

جالينوس: إذا أسرف الرعاف علقت المحاجم على القفا وبردت جملة الرأس بعد سائر البدن.

من «كتاب الأخلاط»: قال: أنا أستعمل في الرعاف الذي من بقايا البحران الفصد حتى يعرض الغشي لأن هذا الرعاف شديد الحفر والقوة، وإذا عرض الغشي أو استرخت القوة

---

(١) كذا في الأصل والظاهر: البلح.

أسكن، ولا يكاد يسكن الرعاف الذي يحفر وقوة الطبيعة قوية إلا بذلك أعني بعد استرخاء القوة فاستعمل مع ذلك المحجمة.

«الميامر»: تبرد الجبهة والرأس دائماً بالثلج ويكون مرتفع النصبة ويربط العضد والرسغ والأربية والمنكب والأذنان شداً جيداً والخصيتان ويمسك في الفم الثلج وماء بارد، يلتقط جوز الدلب ويجفف في الظل ثم ألبس دستبان وادلك ذلك الجوز على مسح واجمع زهره واحتفظ به في إناء فخار جديد وانظر لا يصيبه ندى ثم انفخ منه في الأنف فإنه عجيب جداً.

فيلغريوس: اعلم أنه ربما عرض للمرعوف أن يضعف فيستلقي على ظهره فينزل الدم إلى بطنه ويجمد فتضعف قوته وينتفخ بطنه ويكاد يختنق فيعالج بالقيء على ما في بابه.

الساهر: للرعاف: تشد الخصيتان واليدان والعضدان.

في أمراض الأسنان

في الأسنان واللثة والتحليل وقلعها وكيها وشدها بالسلاسل وغيرها والتآكل والتفتت والدود فيها وفيما ينبت لحم اللثة وفي الآكلة في اللثة وفي حفظ صحة الأسنان واللثة وفي أسنان الطفل وتسهيل نباتها وفي جلائها بالسنونات وما يجفف اللعاب السائل من أفواه الصبيان والرجال.

من الثانية عشرة: قال: الدواء المتخذ بالأفيون والجندبادستر يسكن وجع الأسنان إذا قطر في الأذن.

«جوامع العلل والأعراض» فيما أظنه من «كتاب حيلة البرء»: إذا غلب اليبس على الأسنان تفتت وانكسرت سريعاً، قال: وتآكل الأسنان يكون من أخلاط حارة تنصب إليها.

«الميامر»: وجع الأسنان يسكن بالتكميد والتخبيص على الأسنان واللحى.

الخامسة من «الميامر»: قال جالينوس: الأسنان ليست إنما تحس بالوجع فقط بل قد يعرض لها ضربان مثل الضربان العارض في اللحم إذا تورم، وكثيراً ما يعرض الوجع في أصل العصبة التي تجيئه وفي اللثة، ويتوهم أنه وجع الأسنان وليس حينئذ بالسن في نفسها وجع، قال: الوجع الذي يبقى في أثر قلع السن إنما هو من قبل الورم الحادث في العصبة التي تأتي أصلها، والسبب في سكون الوجع عند قلع السن أن العصبة لا تتمدد حينئذ ولأن ما يجيئها ينفذ ويتحلل.

قال: وقبول الأسنان: للخضرة والسواد يدل على قبولها للمواد وإنها تغتذي وتنمى، ويعلم ذلك أنه إذا قلع السن زاد المقابل لها من فوقها وأسفلها وذلك أنه لا ينطحن، وقال: هزال الأسنان ورقتها العارضة للمشايخ لا علاج لها ولذلك يتحرك أسنان المشايخ لأن أواريها تتسع عنها وينبغي حينئذ أن يحتال لهم بتقوية اللثة بالأدوية القابضة.

قال: تآكل الأسنان فيعرض لها من مادة حريفة تميل إليها فلذلك علاجها الأدوية المجففة، قال: كان الخلط الذي ينصب قليلاً كفت هذه إذا وضعت على الأسنان وإلا احتيج إلى تنقية الرأس أو تجفيفه لئلا ينجذب منه شيء إلى الأسنان، وإن كان الرأس يقبل هذه الأخلاط من سائر البدن فينقى البدن كله بالاستفراغ.

قال: فأما تفتت الأسنان وتكسرها فيعرض لها ذلك للينها فقوها بالأدوية القابضة.

قال: والتي تصيرها في لون الباذنجان ونحوه فسبب ذلك رطوبات رديئة تصير إليها ولذلك ينبغي أن تعالجها بعلاج التي تتآكل.

في وجع اللثة: قال: أوفق الأشياء في وجع اللثة من ورم يحدث فيها شجرة[١] المصطكى إذا سخن إسخاناً معتدلاً وأمسك في الفم، وينبغي أن يكون حديثاً وينفع جميع الأوجاع التي تكون في فضاء الفم أعني الأورام، وذلك أنه يقمع ويمنع ولا يحدث خشونة كالقابضات ويحلل مع ذلك تحليلاً لا أذى معه.

قال: وأكثر ما ينفع هذا الدهن من وجع اللثة إذا كان معه وجع وذلك أنه مع القمع يسكن الوجع ولا يحدث خشونة شديدة كما تحدث الأشياء القوية القبض فإن هذه لشدة قبضها تسكن الوجع.

لوجع الأسنان: اطبخ الفوتنج بالخل ومضمضه به، أو اطبخ عاقرقرحا أو شحم حنظل ويمسك ذلك الطبيخ في فيه وقتاً طويلاً ويكون الخل فائقاً ليحدر بلغماً كثيراً، أو اطبخ الكبيكج في خل ويمسك.

قال: وينفع جميع المقطعة الملطفة بقوة، وهذا الطبيخ شهد له **أبولونيس**[٢] أنه يسكن الوجع من ساعته: يؤخذ خمسة أسنان ثوم وكندر ذكر نصف مثقال وكف ورق الآس يدق الجميع ويطبخ بقوطولي خل ويحرك بخشب صنوبر دهني، أو يطرح منه ما يطبخ من قمعه في الفم وقتاً طويلاً، وينبغي أن يوضع على السن الوجعة قبل هذا الدواء وبعده دهن البلسان أو جاوشير ويغمز عليه العليل بأسنانه، وفي مكان آخر يتمضمض به ويدع البلغم يسيل ثم يتمضمض بعده بدهن ورد ساذج ويتحسى كشك الشعير.

للسن المأكولة: تحشى بالفوتنج المسحوق وبصمغ البطم أو بالكبريت والحضض أو بالزاج وصمغ البطم، أو اجعل فيها دهن اللوز المر، وقطر دهن اللوز في الأذن التي في الجانب الذي فيه السن المتأكلة، أو شونيز اسحقه بالزيت واحشه فيها أو اطل حواليها ودع صاحبها يضم فاه وقتاً طويلاً ثم يفتحه حتى يسيل لعابه.

للآكال: قال: وضع في الآكال فلفل ورغوة البورق وبارزد وعسل أو عاقرقرحا وفلفل ومر وحلتيت وبارزد وشونيز وثوم وملح يعجن الجميع أو ما شئت منه وتحشى به أو تحشى بعفص وقطران.

قال: وللأسنان التي تفتتت ويجد صاحبها وجعاً شديداً تكوى وضع عليها[٣].

---

(١) كذا في الأصل، ولعل كلمة «دهن» ساقطة قبله ويدل عليه لفظ القانون ٢/ ١٩٤: (المعالجات) إن كانت المادة فضلة حارة استعمل الاستفراغ... وعولج في الابتداء بالمضمضات المبردة.... ثم بعد ذلك يتمضمض بزيت انفاق ودهن شجرة المصطكى.

(٢) كذا في الأصل، ولعله «أبولونيوس»، وذكر اسمه في العيون ١/ ٣٤ ما نصه: وكان من الأطباء المذكورين أيضاً في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس أبولونيوس وأرشيجانس ـ العيون ١/ ٣٤.

(٣) أي ضع الأدوية المذكورة على السن.

قال: والميويزج إذا مضغ يحدر بلغماً كثيراً ويسكن الوجع.

قال: وينفع وجع الأسنان التكميد من خارج بالملح والجاورس وبالخرق إذا سخنت إسخاناً شديداً ومن خارج بصفرة البيض والزيت الحار يؤخذ بشيء وينفط عليه ويوضع عليها شمع ويدنى منها حديد محمى مرات، وينبغي أن لا يكمد الأسنان إلا قبل الطعام بساعتين وبعده بأربع ساعات.

قال: وإذا اشتد الوجع فبخر فم العليل ينفع، فإن لم يسكن فاثقب وسط السن بمثقب دقيق وقطر فيها الزيت المغلي مرات، فإن لم يسكن فاقلعها.

في التي تقلع الأسنان: ينقع عاقرقرحا في الخل الفائق جداً أربعين يوماً فإذا احتجت إليه فاسحقه واطل به الأسنان إلى أن يلين الوجع، والشمع اطل الوجعة[١] به ودعها ساعة ثم مدها واطلها أياماً كثيرة بزاج أخضر مع خل ثقيف، أو اطلها بلبن اليتوع فإنه قوي.

للأسنان المأكولة يحفظها: ويمنع أن يكسرها وأن ينقيها يجعل عليها خربق أسود معجوناً بالعسل.

لوجع الأسنان: اطل اللعبة[٢] البربرية التدمرية وهو أصل اليبروج وأصول البنج يطبخ بشراب ويمسك في الفم.

مضوغ لوجع الأسنان: فوتنج جبلي وعاقرقرحا وفلفل أبيض ومر يعجن بلحم الزيت ويبندق ويعطى بندقة ليمضغ للمأكولة[٣].

قال: قد استعملته فوجدته يحفظ الأسنان المأكولة ويمنعها من الوجع: يطبخ زنجبيل بخل وعسل وينعم سحقه ويحشى به السن المأكولة ويطلى حواليها، أو عالجه كذلك بلبن اليتوع، أو خذ أفيونا ومرا وبارزدا وعصارة البنج.

روفس إلى العوام، قال: إذا اشتد الوجع فكمد اللحى بالجاورس أو بالخرق المسخنة

---

(١) أي السن الوجعة.

(٢) اللعبة البربرية عند الرازي هو أصل اليبروج كما تراه، وقال ابن البيطار في كتابه الجامع ٤/١٠٩: هو شيء كالسورنجان يجلب من نواحي إفريقية يفش به السورنجان وقد يحرك الباه. لي هو السورنجان بعينه وهو النابت بظاهر ثغر الإسكندرية والإسكندرانيون وغيرهم من أهل الديار المصرية يسمونه بالعكنة (وفي ص٤١ من الجزء الثالث: سورنجان هي العكبة ـ بالموحدة) أيضاً فلا يتوهمون أن السورنجان غير اللعبة البربرية واللعبة المطلقة أي بلا قيد البربرية هو أصل اليبروج ـ وهكذا قال صاحب التذكرة، اعلم أنما اللعبة البربرية والمطلقة كلاهما يسكنان الأوجاع ـ كما وصف لهما في الجامع. وقال صاحب بحر الجواهر نقلاً عن أبي ريحان: أن اللعبة البربرية صورة تشبه السورنجان وقيل: إنه السورنجان نفسه وهو سهو فإن المباننة بينهما في الورق والورد والساق أظهر من أن تشتبه على الشخص.

(٣) أي الأسنان المأكولة ووقع في نسخة: للمأكول.

وكمد الضرس نفسه بالزيت المسخن يغمس فيه عود ويقطر عليه أو يوضع عليه شمع ذائب أبداً وليسكن التكميد من داخل وخارج قبل الطعام وبعده بمدة طويلة.

سنون يمنع التآكل عجيب: بورق حرف السا وهو السكر بالسوية يستن به.

دواء عجيب: صمغ الزيتون مثقالان خربق أسود دهن بلسان مثقال ميعة رطبة مثقال فلفل مثقال بنج مثقال أفيون مثقال مثقال جندبادستر مثقال خطمي ثلاث مثاقيل حلتيت مثقال جاوشير مثقال سكبينج مثقال عاقرقرحا لبني مثقال مثقال ميويزج مثقال قطران ما يكفي أن يعجن به يجعل في حد المرهم. قد جرب هذا الدواء في خلق عظيم فوجد عظيم النفع.

لي: إن لم تجد صمغ الزيتون ودهن البلسان فلا عليك.

لقلع السن: تطلى بعاقرقرحا قد نقع بخل خمر ثلاثة أيام ثم يسحق حتى يصير مثل الخلوق ويطلى عليها يومين أو ثلاثة كل يوم مرات في أصلها بعد أن يحلل ويحركه[١] فإنه يتحرك ويسلس فإذا بلغ ما تريد فإنه يحيك بلا وجع أو افعل مثل ذلك بأصول قثاء الحمار.

للتي تنتو وتزيد: قال: الأسنان إذا ملت وطالت أوجعت في وقت الكلام ووقت المضغ، وقد ينبغي أن تحرق إمساكاً شديداً أو تبرد بمبرد لطيف حاد جداً ويمسك نعماً لئلا يتحرك وإلا هيج الوجع فإن أحس بالوجع عند البرد دفع البرد وسكن الوجع أياماً ثم عوّد ولا تشد يدك في البرد عليه وبعدم ألا يستعمل حتى يقوى ويرجع.

للضرس: يمضغ البقلة الحمقاء[٢] أو يمسك في الفم زيت مسخن.

لنبات أسنان: الطفل: أطل لثته بدماغ الأرنب، أو شد الصدف المسمى فوحلياس في قطعة جلد في عضد الطفل فإن أسنانه تخرج بلا وجع.

لوجع الأسنان: وضع ورق الكبيكج على عضد العليل من جانب سنه العليلة سكن الوجع من ساعته وإن حدث في العصب قرحة فينبغي أن يعالج بعد ذلك.

قال **جالينوس**: قد وثق الناس بهذا وبالأول ثقة شديدة لتجربتهم لها.

لوجع اللثة: خل يطبخ فيه أصول البنج ويتمضمض به.

---

(١) كذا في نسخة، وهو مصحف، وفي الأصل: يحلل ويحربه ـ مذا وما في القانون ٢/ ١٩٢ هو أوضح مما هنا ولفظه: وإذا علمت أن القلع يعسر ولا يحتمله المريض فليس من الصواب أن تحرك لشدة فإن ذلك مما يزيد في الوجع على أنه يتفق أحياناً أن تكون العلة ليست في السن فإذا زعزعت انحلت المادة التي تحتها وسكن الوجع وقد تقلع بالأدوية والأصوب أن يشرط حوالي السن بمبضع ويستعمل عليه الدواء فمن ذلك أن يؤخذ قشور أصل التوت وعاقرقرحا ويسحق في الشمس بخل ثقيف حتى يصير كالعسل ثم يطلى به أصل السن في اليوم ثلاث مرات أو يسحق العاقرقرحا ويشمس في الخل أربعين يوماً ثم يقطر على المشروط ويترك عليه ساعة أو ساعتين وقد درعت (أي ألبست) الصحيحة موماً ثم يجذب فيقلع.

(٢) البقلة الحمقاء هي الرجلة.

والتي فيها ورم: ألزق عليها شباً وملحاً وبعد أن يلذعهم دلك نعماً مضمضهم بطبيخ ورق الزيتون أو شراب عفص.

قال: وأما اللثة التي تنتفخ وتحمر وترم وتتآكل فاكوها بالزيت المغلي بصوفة على طرف ميل حتى تراها قد ضمرت وابيضت فإن الآكلة تسقط وتنبت لحماً صحيحاً من عند الموضع الصحيح ثم استعمل فيها العفص اكسونافن[١] ومن المر قدر باقلاة ويجعل سنوناً فإنه ينبت لحم اللثة ويشده.

قال للوجع عند نبات السن: يؤخذ سعد وسمن ودهن السوسن فاخلطهما وضعها على موضع منبت السن.

اللحم الزائد في اللثة: اجعل عليه قلقنتا فإنه يفتته.

في حفظ الأسنان من الوجع والآكال: يتمضمض بطبيخ أصول اليتوع بشراب في الشهر مرتين فإنه لا يصيبه وجع الأسنان البتة ويدلك في الشهر مرة بترمس، أو تأخذ شباً يمانياً وشيئاً من مر فيدلك به اللثة والأسنان فإنها لا تتآكل أبداً فإذا انتفعت بهذه فاستعمل بعده العسل.

للمأكول: عاقرقرحا ولبن اليتوع وبارزد وفلفل يعجن بميعة ويوضع في الآكال يسكن الوجع على المكان.

لوجع الأسنان: أفيون وبزر البنج يعجنان بعقيد العنب أو عسل ويعطى منه باقلاة بالعشي فإنه ينومه ويسكن الوجع.

لي: ويوضع في السن منه.

لي: ليس موضع استعمال التخدير فيه أولى ولا أسلم من الأسنان لأنه لا غاية لذلك فمل إليه مع ترك الغذاء وطول النوم.

لتآكل الأسنان ووجعها: يمنع من أن يطبخ[٢] أصول الكبر بالخل حتى يذهب النصف ويمسك منه في الفم.

الأولى من الثانية من «أبيذيميا»: قال: وجع الأسنان يكون إما من ورم وإما من تآكل وإما من برد شديد وإما من فضلة تنصب إليها من الرأس.

لي: إذا لم تجدها متآكلة ولم تجد دلائل حر وبرد مفرط فعليك تنقية الرأس واستفراغه وتقوية الأسنان.

---

(١) وقع في الأصل: اكسنونافي، وما أثبتناه هو من بحر الجواهر، وقال: اكسونافن ـ بالنون وقيل بالياء وهو اثنا وعشرون درهما ونصف وقيل ثلاثة عشر درهماً، قال ابن هبل هو من الزيت ثمانية عشر درخمي ومن الشراب أوقيتان ونصف درخمي ومن العسل ثلاث أواق وربع وثمن.

(٢) هكذا في الأصل، ولعله: يمنعه بأن يطبخ.

الثالثة من السادسة من «أبيذيميا»: قال: الضرس الوجع قد يسكن وجعه بالقلع فإن حركته بشدة ولم تقلعه زدت في وجعه.

السادسة من السادسة من «أبيذيميا»: الأسنان المتآكلة الوجعة إن حشيت بفلفل بعد أن تكون المادة قد انقطع مجيئها لكن في آخر الأمر أن يحشى الأسنان المأكولة الوجعة بالفلفل أو بالدردي المحرق أو بالعاقرقرحا أو بالفرفيون، وبالجملة فكل ما يسخن إسخاناً قوياً، أو بما يخدر الحس، وينبغي أن لا تحشى بشدة لأن الحشو الشديد يهيج الوجع جداً.

جالينوس: عالج وجع الأسنان في الابتداء بما يمنع فإن تم لك الأمر بذلك وذلك يكون بأن يمنع هذه قبول الخلط فذاك، وعلامته أن لا يحدث في الموضع ورم، فإن حدث ورم فعالج بما يحلل بلا لذع وهي أشياء حارة رطبة، فإن عولج بهذه أيضاً ولم يسكن فعند ذلك وقت استعمال الدردي والفلفل المحرق، وبالجملة جميع ما قوي إسخانه.

اليهودي، قال: إذا دنا وقت نبات الأسنان فادلك اللثة دائماً بالعسل وانثر على اللثة سعتراً وأدم ذلك فإن ذلك يوسع مجاريها ويسهل خروجها ويعتري الأطفال في ذلك الوقت لين البطن قد ذكرناه في تدبير الأطفال، وقال: صرير الأسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين، وأحدث بالصبيان، وفيهم يكون أكثر ويذهب عنهم إذا أدركوا.

قال: والكافور يمنع أن يتسع موضع التآكل في الأسنان إذا حشيت به عجيب في ذلك.

قال: إذا كان وجع الأسنان من البرودة فادلكها بالزنجبيل والعسل، وإن كان من اليبس فاطلها دائماً بالزبد وشحم البط، وإن كان من البلة فبالخل والملح، وإن كان من سدة وخلط غليظ فبالخل وشحم الحنظل والعاقرقرحا يتمضمض به الأسنان، وإن كان من حرارة فبماء عنب الثعلب ونحوه، وأكثر ما ينتفع به الأسنان في أكثر الأحوال التجفيف لأن طباعها يابسة[١] وهو يحفظ عليها صحتها ويتخذ هذه من الملح والعظام المحرقة والأقاقيا والآملج والعفص والفلفل ونحوها والسك والسعد.

قال: وإذا رأيت في الأسنان آكالاً شبه القروح فاكوه بالزيت[٢] المغلي يقطر عليه بصوفة فإنه يبرؤه.

اليهودي: قال: يسحق أصول الحنظل في الخل سحقاً ناعماً ثم ينقى الأسنان ويطلى عليها ثلاثة أيام، وإن نقعت العاقرقرحا في خل الخمر أربعين يوماً ثم جعلت منه على أصل الضرس بعد أن يجيد سحقه وتركته عليه ساعة ثم جذبته حادا انظر في هذه وأن يطلى الصحيحة بالموم.

للطبري: ينفع من أوجاع الأسنان الحجامة تحت اللحية بشرط.

---

(١) كذا، ولعله: أراد به الأدوية المجففة.

(٢) كذا، والظاهر: وبالزيت، قال الشيخ في القانون ٢/ ١٩١: وقد يستعمل قطورات في نفس التآكل الزرنيخ المذاب في الزيت يغلى فيه ويقطر في الآكال.

أهرن، قال: الأسنان توجع إما لسوء مزاج حار أو بارد أو يابس وإما لرطوبة حريفة تنصب إلى أصولها وإما من ريح غليظة قد تشبثت في أصولها لا تجد مسلكاً وإما لفضل غليظ ينصب إلى اللثة فيرم العمور ويوجع لذلك الأسنان.

قال: والوجع الذي من سوء مزاج فقط تفقد العلامات: فإن رأيت امتلاء الجسد فافصد أولاً واحبس الفضل عن الأسنان من أي عضو صار إليه ثم أخرج الدم من العروق التي تحت اللسان، وإن رأيت وجع الأسنان من قبل رطوبة ردية في فم المعدة فاسقه أيارج، ولا تعالج في ابتداء وجع الأسنان بالأشياء الحارة إذا كان ذلك من انصباب الفضل، وانظر الفضل الذي في فم المعدة بلغم هو أو مرة، فأخرجه بما يصلح له من الأدوية نحو الفيقرا والسقمونيا وأعطه أغذية وأدوية تصلح لكل واحد، وإن كان مع الوجع ثقل في رأسه فاعلم أن ذلك الفضل ينصب إلى الأسنان من الرأس فاسقه الفيقرا أو غرغره فإن لم يحتمل الإسهال فغرغره في اليوم مرات فإنه يكفيه تغرغره بسكنجبين في اليوم مرات فإنه ينقي الرأس واللثة وعطسه بالكندس ونحوه، فإذا عالجت وفرغت المادة فعند ذلك إن كان الوجع من البرد فعالج نفس الأسنان بالعسل والزنجبيل، وإن كان من الحر فمضمضه بعصير الهندباء وعنب الثعلب ونحوهما، وإن كان وجع الأسنان من اليبس فلين اللثة والأسنان بالزبد وشحم البط والأدهان، وإن كان وجع الأسنان من الرطوبة فعالجه بالخل والملح يتمضمض به، وما كان من وجع الأسنان من ريح غليظة مرتبكة فعالجه بالعاقرقرحا وشحم الحنظل والجاوشير والمر والبورق وإنما يوجع الأسنان من اليبس بأن يجف عمورها.

أهرن في «الأدوية المفردة» الموجودة: يؤخذ عروق[١] وصبر وقشور التوت بالسوية وزرنيخ أصفر مثلها يسحق ويعجن بالعسل ويجعل حوالي الضرس مدة فإنه يقلعه بسهولة جداً.

لي: انظر في وجع السن هل اللثة وارمة وهل هناك ورم حار، فإن كان ذلك فعليك بالفصد وإمساك الخل والماورد ودهن ورد في الفم، وإن كان وجع شديد بلا ورم في اللحى ولا حمرة في اللثة فادلك أصل السن الوجعة بعاقرقرحا وفلفل ونوشادر دلكاً جيداً، وأعد ذلك مرات ثم أدلكها بميعة وجندبادستر وأفيون وكمد اللحى تكميداً متوالياً.

لي: قال: الأوجاع العارضة للأسنان إذا لم يكن في اللثة ورم حار ربما كانت[٢] في جرم الأسنان بأعيانها، وربما كان الوجع في العصب الذي ينزل إليها وعند ذلك يحتاج إلى

---

(١) عروق هي العروق الصفر ويقال لها عروق الصباغين أيضاً وهي بقلة الخطاطيف وهي صنفان كبير ويسمى بالفارسية زرد جوبه وهو الهرد بالعربية وزعموا أنه الكركم الصغير وزعموا أنه الماميران، وقال ابن البيطار: قوتها قوة تجلو جلاء شديداً وتسخن وكذا عصارة هذه العروق نافعة للبصر تزيد في حدته إذا تعالج بها من يجتمع عند حدقته شيء يحتاج إلى التحليل. . . . ديسقوريدوس: وعصير هذا النبات إذا دق وخرج ماؤه وخلط بالعسل وطبخ في إناء نحاس على جمر أحد البصر. . . وإذا مضغ سكن وجع الأسنان.

(٢) أي الأوجاع العارضة للأسنان.

أدوية قوية فلذلك صارت أدويتهم تؤلف بالخل الثقيف، فإذا كان الوجع من ورم حار في اللثة فأجود ما يعالج به دهن شجرة المصطكى فاتراً ويمسك في الفم وليكن حديثاً، فإن العتيق ينقص فضيلته بقدر ذلك.

لوجع العصبة التي تحت الأسنان: يطبخ في الخل عفص وزرنيخ وأصل الكبر وأصل قثاء الحمار وشحم الحنظل وعاقرقرحا يمسك في الفم.

قال: وليوضع في أكال الأسنان لبنى الرهبان مع الأفيون، أو قنة وكبريت أصفر مع حضض، أو تبخر ببزر البنج بقمع، وإن كانت نوازل تنزل إلى الأسنان فأمسك في الفم طبيخ الأشياء القابضة ويذر على الأسنان من الملح جزء ومن الشب مثله وليكن الشب قد أحرق وأطفىء بالخل ثم أنعم سحقهما ثم يتمضمض بعده بخمر.

إذا أردت قلع السن بلا وجع فاعجن الدقيق بلبن اليتوع وضعه عليها ثم ضع فوقه ورق اللبلاب العظيم الحاد واتركه ساعة فإنها تتفتت من نفسها.

قال: ويصلح للضرس مضغ بقلة الحمقاء أو يدلك الأسنان بزيت إنفاق أو يلطخ بعكر زيت قد أغلي في طنجير[١] حتى صار في ثخن العسل.

قال: للأسنان التي قد نالها البرد: حب الغار والشب والزراوند الطويل.

لي: هذا هو الذي يسمى ذهاب ماء السن.

قال: للثة المتآكلة: يؤخذ دهن ورد جزء عفص أربعة أجزاء مر جزأين تكبس به اللثة وتترك ساعتين ثم يتمضمض بعده بلبن الأتن فإنه يمنع التآكل والعفونة وينفع فيها من أن يكبس بالجلنار وخبث الحديد ثم يتمضمض بخل العنصل أو خل قد طبخ فيه ورق الزيتون الذي يملح أو عصارة السذاب مع دهن المصطكى.

شمعون[٢]، قال: ليس دواء أبلغ في جذب البلغم من أصول الأسنان وأسرع تسكيناً للوجع من طبيخ شحم الحنظل بالخل، وإذا كانت برودة فبالشراب، وينفع منه طبيخ الهليلج بالخل نفعاً بليغاً.

قال: وينفع من خدر الأسنان إمساك الطلاء الحار في الفم ومسحها بالسذاب والفلفل وعاقرقرحا.

لي: يعني به ما يتأذى بالبرد.

قال: ويحفظ الأسنان على صحتها: العسل والخل يطبخ ويتمضمض به في الشهر أياماً، ويقلع الأسنان الصحيحة العاقرقرحا وقشور التوت والأصف[٣] يطبخ بالخل بعد جودة

---

(١) طنجير ـ بكسر الطاء ـ وعاء يعمل فيه الخبيص.

(٢) هو شمعون الراهب المعروف بطيبويه ـ العيون ١/ ١٠٩

(٣) الأصف هو الكبر ويقال له: اللصف.

السحق ويشرط حوالي الضرس ويطلى وينتظر فإنه يسقط، أو يطلى حوله بالزرنيخ المربى بالخل فإنه يرخيه، ينبغي أن يطلب علامة الديدان في الأسنان، قال: إذا حان للطفل نبات أسنانه فلا تعطه شيئاً يمضغ ولتدخل الداية إصبعها كل ساعة وتدلك لثة الصبي دلكاً جيداً لتسيل الرطوبة الردية التي تكون مادة الوجع ولتمسح بعد ذلك بشحم الدجاج ومخ الأرنب، وإن اشتد الوجع فاطل الموضع بعصارة عنب الثعلب مع دهن ورد المسخن، وإن ظهرت الأسنان قليلاً فاضمد عنقه ورأسه وفكيه بصوف مغموس في الدهن وقطر في أذنه دهناً. فإن استطلق بطنه فاضمده بالممسكات من خارج واسقه العصارات القابضة وأقلل غذاءه، وإن انعقلت طبيعته جداً فحمّله شيافة مسهلة وأطعمه مرق اللبلاب وأوجره منه مسعطاً.

سندهشار، قال: اعلم أن أوجاع الأسنان أكثرها من ريح فأمسك لأوجاعه في الفم دهن شيرج مسخناً أو سمن البقر مسخناً، أو يؤخذ من الأدوية المسكنة للريح فيطبخ ويمسك في الفم.

لي: جل أوجاع الأسنان إنما يكون في العصبة التي في أصل السن، والدهن المسخن يرخي تمددها.

مجهول: مما يقلع السن: يؤخذ بزر الأنجرة وقنة بالسوية فيوضع في أصل الضرس الذي يراد قلعه فإنه ينقلع سريعاً.

ابن طلاوس، قال: إذا اشتد وجع الأسنان فكمد اللحى الذي فيه بالجاورس المسخن دائماً، فإن أردت قلعها بلا وجع فاعجن الدقيق بلبن الشبرم[١] ودعه حواليها ثلاث ساعات فإنه يقلعها.

لي: على ما رأيت: يتخذ آلة طويلة لها رأس معقف كصورة (ف) فإذا اشتد وجع الضرس وأُويس من فلاحه حميت الموضع المعقف منها ووضعته على الضرس مرات حتى يستقصي كيه فإن وجعه يسكن على المكان إلا أن ذلك الضرس يتفتت، وينبغي أن يلقم الفم في هذه الحال كرة خرق من جانب.

وباب ألطف من هذا: يوضع على اللثة عجين ويشد نعماً ثم يتخذ مغرفة صغيرة مثل ما يكون لتنظيف الأذن فيستقي بها زيتاً مغلياً ويصب على وسط الضرس مرات فإنه عجيب.

سنون أبيض، طباشير ورخام[٢] وزبد البحر وملح أندراني فتيلة وأشنان[٣] مربى بكافور يسحق.

---

(١) الشبرم ـ بالضم: نبات من اليتوعات ينبت في البساطين ورقه كورق الطرخون. . . ولبنه حار يابس في الرابعة. . . وفي المنهاج أن رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة وهي تريد شرب الشبرم فقال لها إنه حار حاد وأمرها بالسناء.

(٢) رخام: حجر أبيض رخو.

(٣) أشنان ـ بالضم: معروف وهي أنواع ألطفها الأبيض ويسمى خرؤ العصافير وأجودها الأخضر الذي يغسل به الثياب، الشربة منه لإسقاط الجنين خمسة دراهم وللاستسقاء ثلاثة دراهم ولعسر البول نصف، الشربة القاتلة منه عشرة دراهم. . . وماؤه المطبوخ علاج سم العقرب نطولاً هذا مجرب ـ بحر الجواهر.

مجهول: إن ألصق صمغ الزيتون المصري على الأسنان سقطت بلا مشقة. **يوسف التلميذ**[١] في «**التذكرة**»؛ دواء مجرب يقلع الأسنان: بزر القريص[٢] وبرنجاسف وعاقرقرحا ومقل وحلتيت وأصول الحنظل يلصق على السن المتحركة، ولوجع الأسنان من البرد: فوتنج وناتخواه وشبت يطبخ بخل ويمسك في الفم.

للأسنان المتآكلة: يذاب زرنيخ أحمر بزيت ويغلى ويقطر منه في أصل الضرس وآكاله نافع.

من «**قرابادين الصحف**»: دواء يقلع الأسنان: أصل البرنجاسف وبزر القريص وعاقرقرحا وأصل الحنظل وكندر أبيض من كل واحد ثلاثة دراهم مقل وحلتيت درهمان ينعم سحقه ويلصق على السن المتحركة فيقلعها، ويلصق على أصولها المازريون المسحوق وتحرك بعد ساعة بأنبوبة فإنه ينقلع.

«**المنجح والكمال**»[٣]، قال: ينفع من الحفر[٤] ويذهب به البتة: زجاج وقنبيل بالسوية يدق وينخل ويدلك به الأسنان ويحذر على اللثة فإنه عجيب للحفر لا بعده ولا يصلح إلا له.

من «**كتاب حنين**» في حفظ الأسنان واللثة: قال: ينبغي لمن أراد أن يبقي صحة أسنانه ولثته أن يحذر فساد الطعام في معدته ويحذر كثرة القيء ولا سيما الحامض منه ومضغ الأشياء الصلبة والعلكة[٥] كالناطف والتين وكثرة الأشياء الصلبة مثل الجوز والبلوط فإن هذه كلها إذا صلبت تزعزع أصول الأسنان حتى أنها تتحرك وتقلع، وتحدث فيها ضروب من الأمراض، ويجتنب كل ما يضرس مثل الحصرم وحماض الأترج والمركب من الحامض والقابض ويحذر على الأسنان الشيء المفرط البرودة كالثلج والفواكه المبردة ولا سيما بعد تناول الشيء الحار ويحذر على الأسنان كل شيء سريع العفن كاللبن والسمك المالح والصحناة[٦] والكوامخ، ويحذر أيضاً ما يبقى بين الأسنان من الطعام وينقيها بجهده من غير إزعاج[٧] للأسنان ولا نكاية

---

(١) هو يوسف بن يعقوب تلميذ محمد بن زكريا الرازي ـ العيون ١/ ٣٢١.

(٢) القريص هو الأنجرة ويقال له الخربق، إذا شرب من بزر الأنجرة درهمان مقشراً في شراب أسهل بلغماً باعتدال وينقي الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة ويحتاج شاربه أن يشرب بعده شيئاً من دهن ورد لئلا يحرق حلقه وقد يتخذ منه شياف مع عسل ويحتمل فيسهل.

(٣) أي كتاب المنجح في الصفات والعلاجات، وكتاب الكمال والتمام، وهما كلا الكتابين من مصنفات يوحنا بن ماسويه ـ العيون ١/ ١٨٣.

(٤) الحفر سلاق (تقشر) في أصول الأسنان أو صفرة تعلوها.

(٥) العلك ـ بكسر اللام: من الطعام اللزج الشديد الممضغة، والناطف المبزر هو الذي فيه الأبازير.

(٦) الصحنا ـ بالكسر يمد ويقصر إدام يتخذ من السمك، ويقال بالفتح أيضاً، والصحناة (بالتاء) الشامية والمصرية إدام يتخذ من السمك الصغار والسماق أو الليمو أو غير ذلك من الحموضات وهي مقوية مبردة للمعدة، والكوامخ جمع الكامخ ـ بفتح الميم ـ معرب كامه وهي صباغ يتخذ من الفودنج واللبن والأبازير، والكوامخ كلها ردية للمعدة معطشة مفسدة للدم.

(٧) أي من غير الإقلاق والطرد.

للثة لأن إدمان الخلال والعبث به ينكي اللثة فمن اجتنب هذه بقي له سلامة أسنانه ولثته فإن أراد أن يستظهر فليستعمل السنونات.

لي: قد ذكرنا ما ذكر من وجوه فساد الطعام في باب المعدة.

قال: وأجود السنون ما كانت معه قوة مجففة باعتدال ولا يكون له إسخان ولا تبريد ظاهر لأن التجفيف من أوفق الأشياء للأسنان إذ كان طباعها يابسة وقوتها وصلابتها باليبس، ولأنه قد ينالها شيء من الرطوبة المنحدرة من الرأس والمتصعدة من الرئة والمعدة مع ما يكتسبه من رطوبة الأشربة والأطعمة فتسترخي لذلك كثيراً وتحتاج هي واللثة إلى تجفيف، فأما الإسخان والتبريد فلا تحتاج إليه إلا في الندرة وعند زوالها عن طباعها زوالاً شديداً، وذلك أنها متى مالت إلى البرد فينبغي أن تكون في السنون قوة إسخان وبالضد، فهذا ما يستعمل من السنون لحفظ الصحة، وقد يستعمل سنونات للزينة، إما لجلاء الأوساخ أو الحفر أو التبييض أو لشد اللثة.

لي: هذا مرض.

قال **حنين**: وإذا استعمل سنون لجلاء الأسنان ولغيره فينبغي أيضاً أن يكون فيه مع قوة الجلاء قوة التجفيف ما دامت الأسنان باقية على طباعها في الحر والبرد ويميله إلى الحر والبرد بحسب ميلها إليها.

قال: فجميع الأدوية التي تصلح للأسنان ينبغي أن يكون معها قوة تجفيف كما قلت إلا أنها متى لم تكن الأسنان قد مالت عن طباعها فليست تحتاج في حفظها إلا إلى التجفيف فقط، فأما إذا كانت قد حدثت بها آفة فتحتاج أن يكون مع التجفيف مضادة لتلك الآفة بحسب قوتها.

قال: فأما الأدوية التي تجفف بلا حر ولا برد فجوز الدلب ولحا شجرة الصنوبر وقرن الأيل المحرق ونحوها.

لي: مما لا كيفية له في الطعم ظاهرة ولا صلابة أرضية سنون يقوي الأسنان واللثة ولا يحدث كثير حر ولا برد: قرن الأيل المحرق عشرة دراهم وورق السرو المحرق عشرة دراهم جوز الدلب غير محرق خمسة دراهم البنطافلن عشرة دراهم برسياوشان محرق خمسة دراهم ورد منزوع الأقماع ثلاثة دراهم سنبل الطيب ثلاثة دراهم ينعم سحقه ويستن، ولهذا مع حفظ جلاء فإن رأيت في الأسنان واللثة فضل رطوبة زائدة واحتجت إلى أن تزيد فيه ما يحلل فزد فيه أصل الخطمي سبعة دراهم، فإن احتجت إلى جلاء أكثر فأصل الهليون[1]، ومتى احتجت إلى ما يحلل ويدفع معاً وذلك يكون إذا رأيت في أصول الأسنان واللثة رطوبة ورأيتها تزيد

(١) الهليون كبرزون لفظ رومي فارسيه مارجويه وهو نبات ورقه كورق الشبت بلا شوك.... حار رطب في الأولى يزيد في الباه ويحد البصر نافع من ابتداء نزول الماء.

فألق مكان ما وصفنا أصل الحماض، وإلى ما هو أقوى منه لحا شجرة التوت، وأقوى منه ورق الطرفاء وورق الآس، وإن كانت الأسنان واللثة قد مالت إلى البرد فاستعمل مكانه حب الكبر، وأقوى منه قشر أصل الكبر، فإن غلب البرد حتى يوجع الأسنان، وكان ذلك لأكل الأشياء المبردة بالثلج والثلج نفسه وماء الثلج، أو لعلة انحدرت من الرأس فاستعمل ما يسخن مع التجفيف إسخاناً قوياً مثل الفوتنج والجعدة والفراسيون والسذاب والصعتر والعاقرقرحا والميويزج والفلفل والمر وحب الغار والأبهل، واستعمل السنون الذي فيه مثل هذه الأشياء. . .[1] والعاقرقرحا جميعاً بسكنجبين، أو مضغ الميويزج مع المصطكى حتى يتحلب من الفم رطوبة كثيرة ثم يستعمل السنون فإنه أبلغ وأنفذ.

مثال سنون يقوي اللثة ويسخن مع ذلك: رماد الفوتنج الجبلي والبري عشرة عشرة حب العرعر ورق السرو خمسة أبهل ثلاثة دراهم إيرسا خمسة دراهم مر ثلاثة دراهم سنبل الطيب أربعة دراهم عاقرقرحا وسليخة ودارصيني درهمان مصطكى ثلاثة دراهم ملح أندراني معجون بعسل محرق ثلاثين درهماً يجمع ويستن به ويبلغ ذلك مبلغ هذا: أن يضع الأبهل وأصل الكبر وقشره وعاقر قرحا بالسوية ويسحق ويدلك بها الأسنان، وانظر فمتى كانت اللثة مائلة إلى الحمرة والسخونة فاستعمل السنونات الباردة المركبة من العفص وثمر الطرفاء والورد والجلنار والشب قويها وقوى بردها خاصة، فمتى كانت اللثة مفارقة للأسنان حمرا ينحلب إليها فضل حار.

مثال سنون بارد: بزر الورد خمسة دراهم آس ثلاثة دراهم ثمر الطرفاء عشرة دراهم شب يماني درهمان كافور نصف درهم صندل درهمان، وإن احتجت في هذه الحالة إلى أن تمسح اللثة بدهن ورد فافعل فإنه يكسر عادية الخلط الرديء، وربما احتجت أن تمضمضه بماء القرع والخل ونحوه، إلا أن يكون اللحم رطباً من صاحبه فإنه ينبغي عند ذلك ألا تمضمضه بماء البقول المرطبة لكن يقصد ألا يجفف مع البرد بقوة قوية بطبخ القوابض في الخل.

لي: وأركب هذا الطريق إذا كانت الأسنان تتوجع من الحر.

قال: والخل قد يستعمل في العلة الحارة والباردة جميعاً لأنه يبرد الحارة ويلطف الباردة وتوصل قوة الأدوية إلى الغور فليستعمل في العلة الحارة وحدها أو مع الماء في الباردة مع العسل وسائر الأشياء التي تكسر برده.

قال: وقد يستعمل الأطباء في هذه العلل أعني الحارة ـ الأدوية المخدرة.

قال: وأنا أكرهها لأنها لا تؤمن أن يحدث في الأسنان حدث رديء ويصل شيء منها إلى الجوف، وكذلك أحذر منها إلى الجوف متى كان فيها خربق أو حنظل أو نحو ذلك.

قال: فإذا كان الوجع إنما هو في اللثة وحدها تكون اللثة تتوجع إذا غمزت عليها

(١) موضع النقاط لم يقرأ.

فالفضل حينئذٍ في اللثة وحدها، فلا ينبغي حينئذٍ أن يتعرض لقلع شيء من الأسنان، وربما كان يحس الوجع في أصول الأسنان فقط، وذلك يكون إذا كان الفضل إنما هو في العصب المتصل بالأضراس، وإن قلع ذلك في الحال خف الوجع ولم يسكن بتة وإنما يخف لأن العصب يستريح من التمدد الذي كان يناله، ولأنه ينفرج له طريق التحلل، ولأن الأدوية عند ذلك تلقاه وتلامسه، وإذا كان الوجع يحس في الضرس نفسه فإنه عند ذلك يسكن الوجع البتة إذا قلع.

قال: والأسنان وإن كانت عظاماً تقبل الفضل، ويستدل على ذلك بأنك ربما رأيت الضرس قد اسود ونفذ السواد في بدنه كله، وأيضاً فإنك تجدها تنمى دائماً، ويستدل على ذلك أنه إذا سقط ضرس طال المحاذي له، لأنه لعدم احتكاكه بالذي سقط فبان نموه، والنمو لا يكون إلا لأن الغذاء يداخل جرمها ثم يتشبه به.

قال: وإذا كانت الأسنان مما يغتذى وينمى فإنه قد يعرض لها المرض الكائن من كثرة انصباب المواد إليها كما يعرض لسائر الأعضاء وهو[1] الورم، أو من قلة انصباب الغذاء إليها فيعرض لها أن تدق وتجف حتى يتحرك في أواريها كما يعرض للمشايخ، والأول يحتاج إلى ما يحتاج إليه سائر الأورام التي ما يدفع عنها بتقويته وتشديده لها وبما يحلل ويفني ما حصل فيها بإسخانه وتجفيفه إياها، وينبغي أن يكون غرضك في التشديد والمنع في أول الوجع فإذا رأيت في اللثة والفم والرأس كله أمارات الحرارة فالأدوية المحللة في آخر الأمر، وإذا رأيت أمارات البرد، وأما تحرك الأسنان في أواريها العارض من الشيخوخة فلا علاج له إلا شد اللثة بالقابضات فإنه متى قبضت اللثة أمسكتها بعض الإمساك، وقد يعرض التحرك للأسنان من ضربة أو من رطوبة كثيرة تبل العصب المتصل بأصله وترخيه، وعند ذلك يحتاج إلى أربعة أصناف من الأدوية: مجففة مثل قرن الأيل وبعر المعز والبرسياوشان والتوتيا ونحوها، ومحللة مع تجفيف مثل المر والسذاب والقطران والزفت وخل العنصل، وقابضة مع تجفيف مثل العفص والشب والحصرم، وما يحلل مع قبض مثل المصطكى والسنبل والساذج والزعفران والملح.

لي: يحتاج إلى القابضة والعفصة في الضربة والزعزع ويحتاج إلى المحللة مع تجفيف، والقبض مع تجفيف عند بلة العصب، ويفرق بينهما بأن يتحرك بلا صوت.

قال: وقد يعرض للأسنان الحفر والسواد والوسخ الذي يتولد عليها، ويعالج بالأدوية الجلاءة مثل الزراوند المدحرج والسرطان البحري المحرق والصدف المحرق والملح المحرق بالعسل والنطرون والبورق والكندر ـ الأخضر أجوده ـ وزبد البحر والزجاج والسنبادج والقيشور والسعتر المحرق.

---

(١) وهو المرض الكائن.

وينبغي أن لا يلج على الأسنان بالسواك، فإن ذلك يذهب بملاستها وتخشنها ويكون ذلك سبباً لتولد الحفر والوسخ عليها[١].

وذلك أن السنونات الحارة تخشنها فتولد عليها الأوساخ فلذلك ينبغي أن لا يذهب بملامسة الأسنان لأنها تتشنج وتنحفر أسرع والسواك والسنونات الحارة أيضاً تضر بطرف اللثة الدقيق المتصل بالأسنان، وذلك لأن في أطراف اللثة رطوبة طبيعية لزجة لاصقة تعين على التصاقها بالأسنان، والسنون الحار يفني تلك الرطوبة فيبرأ ذلك اللثة من الأسنان.

قال: ويمنع من تولد الحفر أن يدهن الأسنان عند النوم، إن كان هناك برد فبدهن الناردين وإلا فبدهن الورد وأن دلك بهما مخلطين، وأبلغ ما تكون منفعته الدهن إذا دلك قبل ذلك بالعسل حتى تنقى ثم مسحت بالدهن من ظاهرها وباطنها.

مثال سنون ينقي ويقلع الحفر: زجاج محرق أربعة دراهم قيشور محرق أربعة ملح معجون بعسل محرق ثلاثة دراهم ينخل بحريرة ويستعمل.

وقد يعرض للأسنان التآكل والتفتت ويكون ذلك لرطوبات حارة تنصب إليها، ويعالج بالأدوية المجففة، فإن كان الفضل كثيراً حتى لا يمكن أن يفنى بها احتيج إلى تنقية الرأس بالغرور والمضوغ والسعوط.

وإن كان الفضل إنما يصير إلى الرأس من سائر البدن فنقي البدن إما بالإسهال وإما بالفصد وإما بهما، ويلزم بعد ذلك التدبير الذي يولد دماً جيداً غير حريف، ويحتاج في هذه العلة إلى القوية التجفيف المحللة مثل سلخ الحية[٢] وصمغ البطم واللوز المر والشونيز والفلفل والزنجبيل والبورق والقطران والعسل والقنة والجاوشير والعاقرقرحا والمر والحلتيت والأنجدان والثوم والملح والكبريت ولبن اليتوع وقشور أصل الكبر، وإلى ما فيه مع التجفيف

---

(١) قال الشيخ الرئيس في القانون ٢/ ١٨٤ وأما السواك فيجب أن يستعمل بالاعتدال ولا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الأسنان وماءها ويهينها لقبول النوازل والأبخرة الصاعدة من المعدة وتصير سبباً للخطر وإذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان وقواها وقوى العمور ومنع الحفر وطيب النكهة، وأفضل الخشب بالسواك ما فيه قبض ومرارة ويجب أن يتعهد تدهين الأسنان عند النوم وقد يكون ذلك الدهن إما مثل دهن الورد إن احتيج إلى تبريد وإما مثل دهن البان والناردين إن احتيج إلى تسخين وربما احتيج إلى مركب منهما والأولى أن يدلك أولاً بالعسل إن كان هناك برداً أو بالسكر إن كان هناك ميل إلى برد أو قلة حر.

(٢) قال ابن البيطار في المفردات ٣/ ٢٧: (سلخ الحية) جالينوس في الحادية عشرة قد ذكر قوم أنه إذا غلي سلخ الحية بالخل شفى وجع الأسنان، ديسقوريدوس إذا طبخ بالشراب وقطر في الأذن كان علاجاً نافعاً من أوجاعها وإذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان وقد يخلطه قوم في أدوية العين وخاصة سلخ الحية الذكر منها، الشريف إذا طبخ في زيت وصنع منه قيروطي نفع من وجع الشفتين والمقعدة وإذا بخر به في النار هربت منه الحيات من ذلك الدخان. . . .، ابن ماسه البصري إذا اكتحل به أحد البصر، ديمقراطيس إذا بخرت امرأة قد رجعت مشيمتها أو مات ولدها في بطنها ألقت ما في بطنها مجرب.

قبض قوي كالعفص وصمغ السماق والزاج والشب، فهذه إذا أدخلت في الآكال أو طليت على الضرس كله نفعت ونشفت الفضل المولد للتآكل وأفنته وسكنت الوجع، فإن كان التآكل قد أفرط فيه فإن بعض هذه تنقية وتقلعه بلا وجع مثل العاقرقرحا بالخل أربعين يوماً ثم يسحق ويوضع على الضرس المأكول فإنه يقلعه، وكذلك لبن اليتوع مع دقيق الكرسنة أو دقيق الترمس أو مع القنة يجمع ويوضع عليه الزاج الأحمر وأصل قثاء الحمار والكبريت والميويزج كلها تقلع الضرس، وإذا أردت أن تطليه عليه فالبس على سائرها شمعاً.

لي: لا يضرها واطل عليه كل يوم حتى ينقلع فإنه لا وجه لكثير التآكل إلا القلع، فأما القليل التأكل فالوجه في علاجه استعمال ما له قبض مع تحليل مثل الحضض والصبر والآس ودهن الناردين ونحوها ويعرض للأسنان التثلم والتكسر، وسبب ذلك لين عروقها، وعلاجه التصليب والتقوية بالأدوية القابضة، فأما اللثة فقد يعرض فيها وجع شديد إذا ورمت ويسكنه أن يؤخذ دهن ورد خالص ثلاث أواق مصطكى ثلاثة دراهم يسحق ويغلى في الدهن ثم يترك حتى يفتر ويتمضمض به وهذا يسكن الوجع العارض من ورم سائر أجزاء الفم لأنه يدفع الفضل دفعاً رفيقاً ويحلل بلا لذع ودهن الآس أيضاً، والصبر مع العسل والشراب الذي قد طبخ فيه ورد يذهب هذا المذهب.

قال: وهاهنا يغلط الأطباء لأنهم يستعملون القوية القبض لاستكراهها للعضو بشدة عصره إنما يحتاج في هذا المكان إلى ما يدفع برفق ويحلل قليلاً ويرخي ويسكن الوجع مثل ما وصفنا قد يعرض للثة رطوبة حتى تسترخي.

ومما يجفف ذلك ويشد اللثة: أن يطبخ جلنار بخل ويتمضمض به، أو يطلى عليها شب يماني بالعسل، والملح والنوشادر صالح لها، وعلك المصطكى إن خلط به شيء من الميويزج صالح، والمضمضة بشراب قد طبخ به ورق الإجاص وبماء الزيتون المملوح.

قال: مما يشد اللثة المر والفوتنج البري المحرق.

وقد وصف القدماء ما يشد اللثة لبن الأتن، ولم أقدم على تجربته لأني لم أعلم بأي قوة يفعل ذلك، وقد يسيل من اللثة دم، وأبلغ ما يعالج به إمساك ماء لسان الحمل في الفم، والتمضمض بالخل.

فأما القروح العارضة في اللثة: فأبلغ ما يعالج به الحضض يطلى عليها بعسل، وربما كان مع قروح اللثة عفن. وأبلغ ما يعالج به في ذلك الحسك اليابس أو الأبهل يسحق ويطلى عليها بالعسل.

وقد يؤلف سنونات تقبض اللثة وتشدها وتطيب ريح الفم، مثالها مصطكى وعود وساذج وأبهل وجلنار وسماق.

وينبغي في هذه الحالة أن يجعل ما فيه من المسخنات والمبردات بقدر الحاجة.

وقد يعرض للثة أن ينقص لحمها، ومما ينبت لحمها: الكندر الذكر ودم الأخوين والإيرسا والكرسنة والعسل.

سنون ينبت لحم اللثة: دقيق الكرسنة عشرة دراهم يعجن بعسل ويجعل قرصة وتوضع على خزفة جديدة على الجمر حتى يمكن أن يسحق ويشارف الاحتراق، أو يخبز في تنور، أو يوضع على آجرة فيه ثم يسحق ويخلط معه من دم الأخوين أربعة دراهم وكندر ذكر مثله وإيرسا وزراوند مدحرج درهمان ويسحقان ويستن به، ويتمضمض قبله وبعده بخل العنصل ويدلك اللثة بعده بالعسل وحده.

قال: ومن أحمد ما يعالج به اللثة والأسنان العسل، وذلك أنه ينقي اللثة والأسنان ويجلوها جلاءً معتدلاً حتى يحدث لها ملاسة وصقال. وينبت مع ذلك لحم اللثة فقد جمع جميع ما يحتاج إليه اللثة والأسنان وهو أسهلها كلها استعمالاً، وقد ظن قوم أنه يرخي اللثة، ولا يفعل ذلك بل يشدها لأنه مجفف في الثانية معه حرافة وجلاء قوي، والملح والسكر أيضاً يذهب مذهب العسل وهو بخشونته يأكل وسخ الأسنان ويجلوها، وإن سحق الطبرزد[١] منه خاصة وخلط بالعسل كان منه سنون يجلو الأسنان ويقبضها ويملسها وينقي اللثة ويشدها.

«تشريح العظام»[٢] ـ قال **جالينوس**: إن الأسنان من بين سائر العظام يحس حساً بيناً وذلك لأنها تقبل عصباً ليناً من الدماغ.

من **«مسائل ابن ماسويه»**: قال: الملح نافع للضرس جداً لأنه مضاد للحموضة التي أضرت.

تياذوق: مثقالاً حنظل أربعة مثاقيل حرمل يغليه بخل خمر ثم يتمضمض به فإنه جيد مجرب لوجع الأسنان، وينفع منه أن يطبخ الإذخر والإيرسا وجوز السرو في الشراب القوي ويمسك في الفم مع المر.

ابن سرابيون: للأسنان البادنجانية المسودة: يؤخذ سك محرق أربعة أواق فلفل أربعة دراهم حماما ثلاثة دراهم ساذج هندي درهمان جص محرق ثمانية يستعمل فإنه جيد يدفع تلك المادة التي تعفن وتسود.

للآكلة والضرس المتآكل، احشه بالسك[٣] الممسك الفائق فإنه يسكن الوجع ويمنع الأكال ويطيب النكهة.

---

(١) الطبرزد وطبرزن وطبرزل هو السكر الأبيض إذا استحكم وهو معرب.

(٢) تشريح العظام هو من مقالات كتاب علاج التشريح وهو الذي يعرف بالتشريح الكبير لجالينوس كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج إليه من أمر التشريح ووصف. . . . في الحادية عشرة الحنجرة والعظم ـ العيون ١/ ٩٤.

(٣) قال ابن البيطار نقلاً عن ابن سينا في كتابه الجامع للمفردات ٣/ ٣٤: إن السك الأصلي هو الصيني المتخذ من الآملج، والآن لما عسر ذلك صاروا يتخذونه من العفص والبلح على نحو عمل الرامك، =

لي: سنون يسكن وجع الأسنان ويطيب الفم يصلح للملوك: سك ومر وأبهل وسنبل وجوز السرو وعاقرقرحا يسحق ويدلك به الأسنان جيداً ويمسك في الفم فإنه يسكن الوجع ويقوي ويمنع المواد إن تنصب إلى السن.

ومن بليغ النفع لوجع الأسنان: طبيخ العاقرقرحا وقشور أصل الكبر وجوز السرو يطبخ في خل بالغ الثقافة ويتمضمض به ويمسك في الفم طويلاً، أو طبيخ الزراوند الطويل أو سلخ الحية لأنه يجفف بقوة.

قال: وإذا لم ينفع شد اللثة وبقي السن متحركة فاكو أصلها وشدها بسلسلة ذهب.

قال: الضرس إما أن يكون من الحامضة القابضة، وإذا حدث ابتداء فمن بلغم في المعدة حامض يعالج الحادث من الأغذية بمضغ الفرفير بالجوز والفندق، ودهن الغابة يمسك في الفم والشمع والعلك يمضغ.

قال: ومن الأدوية فالمسح بالزراوند الطويل وحب الغار والحلتيت ولبن اللاعبة والعنصل.

لي: هذا ينفع ذهاب ماء السن.

لي: على ما رأيت لجالينوس دواء جيداً لمن أفرط عليه وجع الأسنان وتأذى به وأزمن وكان يتعاهد لأنه يجفف تجفيفاً قوياً ويسخن: يؤخذ فوتنج يابس وقسط وعاقرقرحا ومر وزنجبيل وسعد وسنبل وأبهل وميويزج ينعم سحقه ويدلك به الأسنان دلكاً جيداً طرفي النهار ولا يبلع ماءه فإنه جيد بالغ.

لي: جربت فوجدت ذهاب ماء السن يتبعه وجع الأسنان ويكون مقدمة له ويكون وجع بارد وإنما هو أن السن قد بردت هي والعصبة ولذلك ينبغي أن يبادر في تسخينه وتكميده بصفرة بيض مسخن، ما يجفف الأسنان بقوة بلا حرارة: أقاقيا وجلنار وشب يستن به وقشور بيض وقرون محرقة مغسولة ونحوها.

= وهو حار في الأولى يابس في الثانية جيد لأوجاع العصب ويمنع النزف، التجربتين السك الممسك ينفع من الاستطلاق المتولد عن ضعف المعدة والكبد والأمعاء إذا كان ضعفها من برد ومن ضعف القوة الماسكة.... إسحاق بن عمر: إن السك مركب من قوى مختلفة أعني القبض والحرارة التي يكسبها من المسك والأفاوية، والسك أربعة أضرب: سك المسك وسك الأكراش وسك الجلود وسك الماء، فصنعة سك المسك أن تأخذ الرامك فتدقه وتنخله بمنخل شعر وسط بين الخفيف والصفيق ثم تعجنه بالماء ناعماً وتعركه عركاً شديداً وتمسحه بشيء من دهن الخيري أو زنبق جيد والخيري أفضل لئلا يلصق بالإناء وتركه ليلة في إنائه الذي عجنته فيه فإذا كان من الغد عملت إلى ما شئت من المسك فسحقته ولقمته الرامك المسحوق والمعجون ثم عركته في صلاية عركا جيداً كما يعرك العجين ثم قرصته أقراصاً على قدر فلكة المغزل.

فلدفيون[1] جيد للآكلة جداً: أقاقيا اثنا عشر درهماً بالسوية نورة غير مطفأة ثمانية دراهم شب ثمانية دراهم يجعل أقراصاً بالخل وترفع للحاجة.

لسابور مجرب: فلفل عشرة عاقرقرحا ميويزج زنجبيل من كل واحد أربعة دراهم بورق أرمني ستة دراهم ينعم سحقه ويدلك به الأسنان واللثة فإنه عجيب جداً في تسكين وجع الأسنان.

من «**كتاب غريب للضربان في الضرس بلا ورم حار**»: اسحق خردلاً وضعه في أصله فإنك ترى عجباً من نفعه إن شاء الله.

الرابعة من تفسير السادسة من «مسائل أبيذيميا»: قال: أوجاع الأسنان الكائنة من مادة رقيقة تسيل إليها من فوق ينبغي أن تعالج في أول الأمر بما يمنع لئلا ترم اللثة ويعتني باستفراغ البدن وتغذيته باللطيف المعتدل، فإن حدث ورم فاستعمل الأدوية الحارة الرطبة التي تستفرغ المادة بلا لذع، فإن لم يسكن وحدث به سهر فاستعمل المخدرة، فإن لم يسكن بها أيضاً فعالجها بما يقلع السبب الفاعل بأن تكبسها كبساً دقيقاً مثل الفلفل والعاقرقرحا والدردي المحرق والفربيون.

لي: على ما رأيت الوجع في السن إما أن يكون لأن اللثة وارمة يحتاج حينئذ إلى الفصد وإلى المانعة التي لا تخشن، وربما كان في العصبة التي تأتي أسفل السن ولم يعط **جالينوس** علامة، والعلامة إذا كانت في نفس السن أحس بالوجع إلى طرف السن، وإذا كان في العصبة أحس بالوجع غائراً، وفيه شيء شبيه بالضرس واشتكى معه الفك فإذا اشتكى الفك واللثة غير وارمة فهو لتمدد العصبة، ويحتاج إلى الأدوية القوية جداً كالمتخذ بالخل والفوتنج والعاقرقرحا هذا عند التحليل في آخر الأمر، فأما في أول الأمر إذا أردت المنع بخل وعفص، وانظر حين يوجع الأسنان هل اللثة وارمة أم لا فالنوعان الآخران فعلاجهما واحد، فإذا نظرت في ذلك فانظر فإن كان دلائل ورم في أصل الأسنان أو في اللثة فخذ في المانعة، أما الذي في اللثة فبدهن الورد المفتر والمصطكى، وأما الذي في أصل السن فبالعفص والخل، وبعد ذلك بالمحللة أما الأول فبالشراب المسخن، وأما الثاني فخل وفوتنج وعاقرقرحا، وإن كان الوجع من أخلاط غليظة أو رياح نافخة فالتكميد والترياق والجوع والإسهال.

دواء منه للوجع المبرح: أفيون ومر وفلفل ويعجن بعسل ويطلى به السن الوجعة يؤخذ منه في الفم.

للذي يوجعه إذا شرب البارد يكمد بصفرة حارة جداً ويغيرها من الطعام الحار فإن سكن وإلا دلك بأيارج فيقرا، فإن سكن وإلا دلك بالترياق.

---

(١) فلدفيون ـ قال في بحر الجواهر: هو مركب من النورة الغير المطفأة أوقية ومن كل واحد من الزرنيخ الأحمر والأصفر والشب سبعة دراهم ومن الأقاقيا اثنا عشرة درهماً يدق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف، وجاء بالفلنديون كما في القانون ٢/ ١٩٤.

ابن طلاوس، قال: إذا اشتد الوجع فاسق العليل فلونيا[١] ويأخذ منه في فيه لينام فإنه ينام وينضج الوجع ويسكن.

لي: انظر إذا ألم السن إلى اللثة، فإن كان هناك ورم فافصده وأسهله ومضمضه بأشياء يسيرة القبض مع مرخية كدهن الورد والخلاف، وألصق عليها ورداً وعدساً وطباشيرا وبزر الورد وكافوراً، ولا يستعمل جلاء القوية القبض والحدة البتة، فإن اشتد الوجع فمضمضه بالماء الحار وكمد اللحى، فإن اشتد فأعطه قدر دانقين أفيوناً لينام فإنه يصبح وقد سكن لأن الورم ينضج، وإن كان الوجع بلا ورم فعليك بالخل الذي قد طبخ فيه الأشياء الحريفة، ثم بالمسح بالفلفل ونحوه، ويترك الغذاء البتة إلى أن يسكن ويشرب شراباً صرفاً قليلاً، ويكثر الغرغرة ثم الدلك بالفلفل والأيارج. قال: وينفع من ورم اللثة أن يلف صوفة على ميل وتغمس في زيت مسخن وتوضع على اللثة فإنها تسكن الوجع ونفس الورم سريعاً وهو عجيب جداً.

يوسف الساهر، قال: إذا لم ينجح في الضرس دواء واشتد الوجع فخذ زيتاً فاغل فيه مرزنجوشاً وحرملاً ثم احم مسلتين معرقفتي الرأس واغمسهما وهما حارتان في ذلك الزيت، وأدخل أحدهما الفم وضعها على الضرس حتى تبرد، فإذا بردت فضع الأخرى حتى تكويه ست كيات في ست مرات فإن الوجع يسكن سكوناً عجيباً.

لي: لوجع الأسنان يسكن من ساعته كبيكج[٢] أصوله وورقه خربق أبيض ميويزج شيطرج عاقرقرحا فلفل كندش سك سعد سنبل زراوند طويل إذخر شحم الحنظل أصل الكبر ينعم سحقه ويلصق بأصول الأسنان الوجعة فقط ويتحفظ لا ينزل منه شيء إلى البطن ويبزق ماءه ويلصق مرات كثيرة فإنه يسكن الوجع البارد الغليظ، والأجود أن يتمضمض كل مرة بعده بخل فائق قد طبخ فيه عاقرقرحا وشيطرج، وهذا العلاج يسكن الوجع علاجاً ولكنه يفتت السن، وذلك أنه بالغ في التجفيف.

دهن نافع لورم اللثة: يؤخذ دهن ورد فينقع فيه أو يغلى سنبل وورد يابس ومصطكى ويتمضمض به.

مضمضة لوجع الأسنان عجيب ـ يؤخذ خربق أبيض وكندش وعاقرقرحا وشيطرج هندي يطبخ بالخل ويمسك في الفم مرات.

ح: «**مفردات**»: القطران يسكن وجع الضرس المأكول إذا قطر فيه وينقيه كله ويرمي به.

---

(١) فلونيا هو الأفلونيا معجون نسب إلى افلن وهو طبيب رومي، اتخذ أولاً خاصيته تسكين الوجع.

(٢) كبيكج نوع من الكرفس البري، وقال ابن البيطار نقلاً عن جالينوس: أنواع هذا النبات أربعة وكلها قوية حادة حريفة شديدة. . . . فأنواع الكبيكج كلها مع أصولها وقضبانها وورقها تسخن وتجفف إسخاناً وتجفيفاً قوياً.

لي: امسح الضرس الوجع من البرد بالقطران المسخن مرات فإنه يسكن الوجع سريعاً أو بدهن الخردل.

ح: قال: ليس شيء من الأدوية الحادة يجفف تجفيف الدارصيني ولا ما هو منها في غاية الحرارة على أن الدارصيني ليس بقوي الإسخان.

لي: هذا جيد لوجع الأضراس جداً تدلك بها أو يمضغ ويعصر عليها.

ح: قال: أصل الباد آورد وأصل الشكاع ينفع متى طبخ بالماء ويمضمض به لوجع الأسنان، الزراوند المدحرج ينقي الأسنان الوسخة ويسكن الوجع الحادث فيها من ريح غليظة وخلط غليظ، أصل لسان الحمل يمضغ أو يطبخ بماء ويتمضمض به لوجع الأسنان جيد.

لي: هذا يجفف ومع هذا يبرد فليوضع حيث حرارة.

اسفارغين ـ قال: أصلها وبزرها يشفي من وجع الأسنان لأنه يجفف بقوة من غير أن يسخن وهذا هو أكبر شيء يحتاج إليه الأسنان خاصة.

الكبيكج أصله وورقه إذا جفف وعولج به الأسنان سكن وجعها مع أنه ينقيها لأنه يجفف تجفيفاً قوياً.

ح: دهن المصطكى ودهن حية ودهن الحبة الخضراء ودهن الإذخر كل واحد منها يلين ويحلل مع قبض قليل.

لي: فهي لذلك نافعة من ورم اللثة جداً.

لي: قشر أصل الكبر يجلب بلغماً كثيراً فهو لذلك نافع لوجع الأسنان إذا مضغ أو تغرغر بطبيخه يطبخ مرة بخل ومرة بشراب ومرة يمضغ وحده على حسب ما يحتاج إليه.

القطران: إن قطر منه في الضرس المأكول سكن الوجع وقت الضرس.

لي: إذا احتجت أن تقلع ضرساً مأكولاً فاحشه بهذه التي تفتت والتي تقلع مرات حتى يتفتت.

عصارة التوث ورُبه لأوجاع اللثة لأنه يقبض باعتدال.

لحا شجرة الدلب: يبلغ من تجفيفه أن تشفي وجع الأسنان إذا طبخ بخل ويمضمض به، أصل العاقرقرحا يسكن وجع الأسنان الحادث عن برد إذا طبخ.

أصل اليتوعات: إذا طبخ بخل وأمسك في الفم شفى وجع الأسنان، فأما لبنها فإنه يقطر في السن المتآكلة فيشفيها وينقيها.

العروق الصفر: نافعة جداً لوجع الأسنان إذا مضغت، السمن إذا سخن قليلاً ودلك به اللثة مرات سهل نبات الأسنان من الصبي وكان نافعاً جداً للورم في اللثة، اللبن الحار إذا تمضمض به مرات شفى أورام اللثة، السمن ينضج جميع الأورام في الفم إذا كان قد انقطع

السيلان إليها ويسكن أوجاعها، دماغ الأرنب إذا شوي وأكل نفع الصبيان في خروج أسنانهم بمنزلة ما يفعل السمن والعسل.

ح: قشور الصنوبر إذا طبخ بخل بعد أن يدق ويمضمض به وهو حار سكن وجع الأسنان، القفر[1] إذا سخن ووضع منه على الضرس الوجع سكن وجعه، طبيخ قشور التوث والقطران إذا قطر مسخناً في السن المأكولة نفع من وجع الأسنان ويفتت السن المأكولة، وإن تمضمض به مع خل سكن وجع الأسنان من وقته، وطبيخ ورق الطرفا يسكن وجع الأسنان، والعفص الفج إذا حشي به آكال الأسنان سكن وجعها، طبيخ قشور التوث جيد لوجع الأسنان.

د: صمغ التوث: جيد لوجع الأسنان يحفر عن أصل الشجرة ويشرط ويترك يوماً فتخرج منه دمعة تجمد.

د: أصل الحماض: إن طبخ بشراب يسكن الوجع، طبيخ الهليون أو طبيخ بزره يسكن وجع الأسنان إذا تمضمض به.

د: الثوم: إذا طبخ مع الكندر وخشب الصنوبر الدسم وأمسك في الفم منه خفف وجع الأسنان.

د: الكبر: إن طبخ ثمره بخل وأمسك في الفم سكن وجع الأسنان، شيطرج إن علق الطري منه في عنق من يشتكي سنه سكن الدرد.

حرمل إن مضغ سكن وجع الأسنان لا يعدله في ذلك شيء، طبيخ الصعتر يبرىء وجع الأسنان، العاقرقرحا لأنه يجلب بلغماً كثيراً إذا طبخ وتمضمض به نفع من وجع الأسنان.

الشونيز: إذا طبخ بالخل مع خشب الصنوبر الدسم وأمسك في الفم أبرأ وجع الأسنان.

لي: أرى أنه لا شيء أبلغ لقلع الأسنان من الخل ولا أشد تحريكاً لها منه فليطلى بدردي الخل، الحلتيت يوضع في آكال الأسنان فيسكن وجعه، ويخلط بالكندر ويلطخ على خرقة ويوضع على الأسنان الوجعة فيسكن ويطبخ معه الصعتر فينفع، والأنجدان ورق هذه الشجرة يفعل ذلك، أصل الخطمي إذا طبخ بالخل وأمسك في الفم سكن وجع الأسنان.

أريباسيوس، قال: إذا أحسست أن أسنان الصبي تخرج فقدم وأطل لثته كل يوم مرات بالزبد فإنها تخرج بلا وجع، وخاصة إن كان من عسل.

مسيح: الكزمازج نافع من تآكل الأسنان.

اليهودي، قال: يطلى لثة الصبي كل يوم بالزبد ويمر عليه شعير كأنه يحلل فإنه يسهل نباته. الفلاحة: الكرنب إن أطعم الصبي سهل نبات أسنانه.

---

(١) القفر هو قفر اليهود ويقال كفر اليهود له أنواع كثيرة مذكورة في الجامع لابن البيطار، وقال نقلاً عن ديسقوريدوس: ولكل قفر قوة مانعة من تورم الجراحات ملزقة للشعر النابت في الجفون محللة ملينة. . . . وإذا وضع على السن الوجعة سكن وجعها.

اليهودي: خاصية الكراث فساد الأسنان واللثة.

الدمشقي[1] **ومسيح**: المر يمنع تآكل الأسنان إذا دلك أو حشي فيها وذلك أنه بالغ التجفيف مع قليل إسخان فاعتمد عليه.

الخوز، قالت: الفوفل اليابس جيد للأسنان.

الخوز: السندروس لا يعدله شيء في النفع من وجع الأسنان.

تانبول: شيء يمضغه الهند يقوي الأسنان واللثة جداً.

ابن ماسويه: إن دلك السن الألم بالثوم سكنه من ساعته إن كان من برد.

لي: دواء يسكن وجع الأسنان: جندبادستر فلفل حلتيت عاقرقرحا زنجبيل خردل زريوند يعجن بعسل الزنجبيل ويدلك به عند الحاجة السن واللثة الوجعة مرات.

الثالثة من «الأخلاط»: قال: قد يعرض لنا الضرس[2] متى رأينا إنساناً يأكل الأشياء المضرسة.

لي: إذا كان الوجع بارداً فادلك أصل السن بإصبعك بخرقة خشنة نعماً داخلاً وخارجاً ثم أدخل إصبعك في هذا السنون وادلكه من الناحيتين افعل ذلك نصف ساعة حتى يسكن الوجع: فلفل مر عاقرقرحا فرفيون نطرون بالسوية عجيب، وإذا كان حاراً وعلامته ورم اللثة وكان السن قد شهقت فعلاجه الفصد والحجامة، وإمساك الخل في الفم لا يعدله شيء، والخل أضر شيء بالوجع البارد، ويؤخذ إذا بدأ الوجع الحار بعد الفصد: البابونج والخطمي وحلبة وبزركتان فيجعل ضماداً بطبيخ الشبث أو دهنه، ويضمد اللحى بعد تكميدها، فإن الحال فيه بخلافه في سائر الأعضاء حتى تنجر المادة إلى خارج إلى اللحى فإنه إذا ورم اللحى سكن الوجع البتة.

لي: ولا شيء أبلغ من إمساك ماء الثلج الذي في الغاية من البرد في الفم إلى أن يخدر الأسنان، فإن الوجع ربما يزيد ثم يسكن البتة.

لوجع الأسنان الذي من ورم اللثة، يؤخذ نبيذ زبيب عتيق ودهن ورد خام ويطبخ ويمسك ذلك الدهن في الفم فإنه عجيب.

لي: كان برجل وجع شديد فكمدت لحيته تكميداً متداركاً حتى أحمر، ثم قطرت زيتاً مسخناً على سنه وأمرته أن يعض على شيء حار وسط خبز حار حين خرج من التنور فورم لحيته وسكن الوجع.

---

(١) الدمشقي ترجم له في تاريخ الحكماء والعيون بما نصه: أبو عثمان الدمشقي هو (سعيد ـ العيون) ابن يعقوب من أهل دمشق أحد النقلة المجتهدين وكان منقطعاً إلى علي بن عيسى وله تصانيف في الطب، ومسيح كذا، ولعله مسيحي بالنسبة، وهو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب فاضل بارع في صناعة الطب علمها وعملها. . . وقال عبيد الله بن جبرائيل إن المسيحي كان بخراسان وكان متقدماً عند سلطانها وأنه مات وله من العمر أربعون سنة.

(٢) الضرس ـ بالتحريك كلة الأسنان من تناول حامض.

وآخر ضمدت لحيته ببزر كتان وحلبة وشبث وخطمي وبابونج، وربما مرختها بزيت والجندبادستر والفرفيون ودلكت أصل السن به.

التي تسهل قلع السن: عاقرقرحا حنظل شبرم مازريون بورق ضفادع عروق قشر التوث زرنيخ أصفر قشر الكبر بزر الأنجرة بلنجاسف[1] مقل حلتيت.

على ما في «**الميامر**»: قال: إذا اشتكى إليك إنسان وجع السن فانظر أولاً هل لثته وارمة، فإن الناس لا يفرقون من وجع السن وورم اللثة ووجعها، فإذا لم يكن في اللثة ورم فحينئذ الوجع في السن نفسها، قال: وأكثر ما يكون من فضل غذاءها ويحتاج إلى ما يحلل بقوة قوية وإلى الجوع ولأن غذاء الأسنان والعصب لزج بارد صار ينفع منه الحارة اللطيفة المقطعة فجملة أمر السن أنه متى لم يكن من قبل اللثة فإذن ينبغي أن تعالج بالقوية الإسخان والتقطع خاصة بالتي تجتذب البلغم كشحم الحنظل والقنطوريون والخربق الأبيض ونحوه، لكن ينبغي أن لا تبلع، والأسنان تتحرك إما لسعة الأواري أو لأن العصبة المتصلة بها ترطب فتترخى، وعلاجها القبض إلا أن الآخر يحتاج إلى ما يسخن مع ذلك.

قال: الأسنان في نفسها تتوجع من شرب الماء البارد والثلج والأغذية الباردة فيكون سبب وجعها سوء مزاج بارد بلا مادة، وحينئذ تحتاج إلى أن تسخن بماء يكمد ويدلك ويمسك في الفم، وربما كان من سوء مزاج بارد مع مادة تنحدر من الرأس، وإما من جميع البدن وحينئذ تحتاج إلى ما يحلل ما صار إليها من المضوغات ونحوها الحارة بعد تنقية البدن أو الرأس، والأجود أن يستعمل المضوغات المحللة والتكميد والدلك بعد جمع الأمرين.

مسيح، قال: الطعام الحار جداً والبارد جداً رديء للأسنان وشره أن يتعاقبا.

قال: احش المثقوب بالمر مع المصطكى أو الميعة، وإذا لم يكن ورم في اللثة وكان وجع السن مؤذياً جداً فاستعمل الحارة جداً كالفلفل والفرفيون، وكمد خارجاً بالملح ويحشى المتآكلة الوجعة بالحلتيت فإنه يسكن من ساعته.

فلدفيون عجيب، قال: صب رطلين خل في فخار جديد ويوضع في تنور ليلة مغطى الرأس ثم افتحه إذا برد وخذ زرنيخاً أحمر ونورة جزأين فاعجنه بذلك الخل، وعند الحاجة يدلك به فإنه يصلب اللثة جداً، ويكفي في السنة ثلاث مرات ويتمضمض بعده بخل عنصل إن شاء الله.

ومما ينفع الحفر أن يدهن الأسنان عند النوم ويحذر كل ما يخشنها.

لي: استعمل للجلاء القلي[2] فإنه يجلو ويلين ويملس مع ذلك.

---

(١) بلنجاسف ويقال له بليجاسف وهو برنجاسف.

(٢) القلي هو شب العصفر، قال أبو حنيفة: القلي هو يتخذ من الحمض وأجوده ما اتخذ من الحرض وهو قلي الصباغين وسائر ذلك للزجاجين. . . . ومنافعه كمنافع الملح إلا أنه أحد من الملح ينفع من البهق والقروح وينفع من الجرب ويأكل اللحم الزائد.

تجربة، **لي**: للوجع في السن: عفص شب نوشادر عاقرقرحا بالسوية يعجن بقطران ويرفع ويدلك به السن عند الوجع ويحشى في آكالها.

وأيضاً عجيب مجرب يحمل منه إلى البلدان لجودته: لب نوى الخوخ ومثل نصفه فلفل يعجن بقطران ويدلك به السن، أو يحشى في آكالها ويوضع عليها بقطنة ويعض عليه.

«الطبيعيات»: لبن التوث يعجن به كندر يقلع الضرس إن ألصق عليه في ساعة.

سنون عجيب: يؤخذ كشك الشعير فيرض ويلت بعسل وقطران يسير شامي ويجعل قرصاً ويلف في قرطاس ويجعل في تنور على آجرة فإذا اسود لونه أخرج ويحل ثم تضم قشار العود وجلنار وقشور رمان وسعد وملح من كل واحد عشرة دراهم ويستن، وهكذا يحرق الشعير.

لي: لسرعة الضرس: يحتمى الثلج والخل الحامض القابض ويستعمل دلكها بعسل، ويعصم السكر واللوز والنارجيل خاصة والأطعمة الدسمة وهي حارة والشراب الصرف.

جبرائيل بن بختيشوع: يشدد ويجلو ويطيب: دقيق شعير وملح عجين بالسوية يلت بعسل ويعجن بمطبوخ ريحاني وقطران شامي ويخبز في تنور على آجرة حتى يحرق ويسحق ويلقى عليه وزن عشرين درهماً كزمازك وسعد وفوفل أربعة أربعة دراهم زنجبيل أربعة دراهم ويستعمل، ويسكن الضرس المأكول أن يحشى بأفيون أو فلونيا[1].

قال **ديسقوريدوس**: إن قرن الأيل إذا طبخ بخل وتمضمض به سكن وجع الضرس، والمحرق منه يجلو الأسنان، وعصير أناغالس إذا قطر في المنخر المخالف للوجع سكن الوجع، والحلتيت يوضع في آكال الأسنان فيسكن وجعها، ويخلط أيضاً بالكندر ويلطخ على خرقة وتوضع على السن الوجعة فيسكن وجعها، ويطبخ معه الزوفا والتين بخل ممزوج بماء ويتمضمض بذلك الطبيخ فيفعل ذلك.

طبيخ أصل الباداورد جيد لوجع الأسنان إذا تمضمض به.

د، قال جالينوس: إنه ينفع من وجع الأسنان إذا تمضمض به.

د، قال جالينوس: إنه ينفع من وجع الأسنان إذا تمضمض بطبيخه، طبيخ البنج أو بزر البنج بخل ينفع إذا تمضمض به من وجع الأسنان، وطبيخ أصل البوصير إذا أمسك في الفم يسكن وجع الأسنان، والجاوشير إذا جعل في آكال الأسنان سكن وجع الأسنان، قشور الدلب إذا طبخ بخل وتمضمض به نفع وجع الأسنان.

ج: طبيخ أصل الهليون إذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان.

وجالينوس قال: بزر الهليون وأصله يبرىء وجع الأسنان لأنهما يجففان من غير إسخان،

---

(١) فلونيا ويقال له أفلونيا، معجون نسب إلى أفلن وهو طبيب رومي اتخذ أولاً خاصيته تسكين الأوجاع.

وهذا أكثر ما يحتاج إليه خاصة، دهن الورد يتمضمض به لوجع الأسنان، وزيت[١] الإنفاق يقوي الأسنان إذا مسك في الفم، وصمغ الزيتون البري الذي يلذع اللسان شديداً إذا جعل في آكال الأسنان سكن وجعها، وطبيخ الزوفاء بخل إن تمضمض به سكن وجع الأسنان.

د: الزاج الأحمر المسمى سوري[٢] يبرىء وجع الأضراس المتآكلة إذا جعل في الآكال، وإن أخرج ما في الحنظلة وملئت بخل وطبخت على رماد حار وتمضمض به وافق وجع الأسنان، وإن تمضمض بطبيخ سلخ الحية بشراب نفع من وجع الأسنان.

بولس، قال: سلخ الحية مجفف غاية التجفيف، ولذلك إن طبخ بالخل وتمضمض به أذهب لوجع الأسنان، طبيخ أصول الخطمي بشراب إن تمضمض به نفع من وجع الأسنان، أصل اليتوع إذا طبخ بالخل وتمضمض به سكن وجع الأسنان ولا سيما المتآكلة، ولبن اليتوع لأنه أقوى يجعل في الآكال نفسه ويشد فوقه بموم لئلا يصيب اللثة لأنه يقرح من ساعته، وينبغي أن يجعل حول السن شمع ثم يقطر ويحترز منه، أصل الكرفس البري إن علق في الرقبة سكن وجع الأسنان لكنه يفتتها لأنه يجففها تجفيفاً قوياً.

جالينوس: بزر الكراث إذا عجن بالقطران بعد سحقه وبخرت به الأضراس التي فيها الديدان سكن وجعها ونثر الديدان.

د: ثمر الكبر وقشور أصوله إذا طبخ بالخل وتمضمض به سكن وجع الأسنان.

قال: وإن عض بالسن الآلمة على أصل الكبر الرطب نفع.

د: **جالينوس** قال: قشور أصل الكبر ينفع من وجع الأسنان إذا تمضمض بطبيخه مرة بخل ومرة بشراب ومرة يعض عليه فقط على قدر ما يحتاج إليه.

إن طبخ لسان الحمل ومضمض به أو مضغ الأصل نفسه سكن وجع الأسنان.

د: لسان الحمل: قال **جالينوس**: يستعمل في مداواة جميع وجع الأسنان ويعطى صاحب الوجع في السن أصله ليمضغه ويطبخ الأصل أيضاً بالماء ويعطى ذلك ليتمضمض به، والميويزج إذا طبخ بالخل ويمضمض بطبيخه ذهب بوجع الأسنان، والماء الفاتر نافع من تأكل الأسنان.

---

(١) الزيت بالفتح دهن الزيتون قال جالينوس كل ما كان من الأدهان يعصر من غير الزيتون فإنه يسمى بزيت بطريق الاستعارة والزيت قد يعتصر من الزيت الفج وقد يعتصر من الزيت المدرك، وزيت الإنفاق هو المعتصر من الفج وإنما سمي به لأنه يتخذ للنفقة ويقال له الركابي أيضاً لأنه كان يحمل على الركاب أي على الإبل من الشام إلى العراق كذا قال بعض الفضلاء وقال مولانا نفيس نقل أبو ريحان في صيدنته عن ماسرجويه أن كل ثمر يكون غضا نضيراً يقول له أهل الروم إنفاقين والإنفاق مشتق منه وما قيل من أن هذا الزيت سمي به لأنه يتخذ للنفقة من قبيل الخرافات ـ بحر الجواهر.

(٢) الزاجات البيض والحمر والصفر والخضر كلها تنحل في الماء والطبخ إلا السوري (وهو الأحمر) فإنه شديد التجسد والانعقاد.

روفس: السندروس، قال: لا يعدله شيء في النفع من وجع الأسنان وطبيخ أصل السوسن البري إذا تمضمض به سكن وجع الأسنان لأن هذا الأصل قابض محلل معاً.

جالينوس: وصمغ سماق الدباغين يجعل في آكال الأسنان فيسكن وجعها. دواء خل العفص إذا وضع في الأسنان المأكولة سكن وجعها، وعروق الصباغين متى مضغت نافعة من وجع الأسنان جداً.

جالينوس: كبد سام أبرص[(١)] إذا وضع في الأسنان المأكولة سكن وجعها.

د: العاقرقرحا: إذا طبخ بالخل وتمضمض به نافع من وجع الأسنان.

د: قال **جالينوس**: قرنة محرقة كذلك تسكن وجع الأسنان الحادث عن البرد.

د: إن طبخ قشور الكاكنج المنوم[(٢)]: وأمسك طبيخه في الفم سكن وجع الأسنان.

د: قشور الصنوبر: إن أغلي بالخل وتمضمض به أبرأ وجع الأسنان.

بولس: القفر إذا وضع في السن الوجعة سكنه[(٣)].

د: طبيخ قثاء الحمار: بخل جيد لوجع الأسنان إذا تمضمض به.

د: القنة: إن وضع منها على السن الوجعة إذا دخلت في آكالها سكن، والقطران إذا جعل في آكال الأسنان الوجعة فتت السن.

د: وإن تمضمض به مع الخل سكن وجعها أيضاً.

د: أصول الشيطرج إن علقت في عنق من يشتكي أسنانه[(٤)] يظن بأنه يسكن الوجع.

د: الشونيز إن طبخ بالخل مع شب مع خشب الصنوبر الدسم وتمضمض به حاراً سكن وجع الأسنان.

---

(١) سام أبرص قال ابن البيطار: هو الوزغ ديسقوريدوس صوراً رأسه إذا دق دقاً ناعماً ويوضع على العضو انتزع منه السلاء وغيره مما غاص في اللحم وقلع الثآليل التي تسمى باليونانية النملية والبثور.... وكبد صوراً (سام أبرص) إذا وضع على المواضع المأكولة من الأسنان سكن وجعها وإذا شق صوراً ووضع على لسعة العقرب خفف الوجع.

(٢) الكاكنج يقال له عنب الثعلب، قال ابن البيطار في كتابه الجامع ٣/ ١٣٦: الكاكنج صنفان جبلي وبستاني والجبلي أفضل في العلاج وأشبه بعنب الثعلب البستاني.. ديسقوريدوس وقد يستخرج عصارة هذا الصنف الأول والثاني ويجففان في الظل للخزن وفعلهما واحد قال ومن عنب الثعلب صنف ثالث يقال له المنوم وهو تمنش، له أغصان كثيرة متكاثفة متشعبة عسرة الرض مملوءة ورقا وفيه رطوبة تدبق باليد يشبه ورق السفرجل وزهر أحمر في حمرة الدم صالح العظم وثمر في غلف ولونه شبيه بلون الزعفران، وله أصل له قشر لونه إلى الحمرة وهو صالح العظيم ينبت في أماكن صخرية... وقد يستعمل قشر الأصل في الأدوية المسكنة للأوجاع وفي أخلاط بعض الأقراص وإذا طبخ بالشراب وأمسك طبيخه في الفم نفع من وجع الأسنان.

(٣) أي سكن الوجع.

(٤) أي يظن التعليق.

د: ورق التوث إن أنعم دقه وطبخ بالخل وتمضمض به حاراً سكن وجع الأسنان.

د: وكذلك إن طبخ خشبه بعد أن يشقق صغاراً، طبيخ شجر التوث وورقه نافع لوجع الأسنان، ودمعة التوث تصلح لوجع الأسنان.

د: لبن التين إذا جعل في آكال الأسنان سكن وجعها.

د: إن طبخ الثوم وخشب الصنوبر وكندر وأمسك طبيخه في الفم نفع وجع الأسنان.

د: أصل الخطمي إذا طبخ بخل وتمضمض به سكن وجع الأسنان.

د: إن طبخت الخراطين بالزيت وقطر في الأذن المخالفة للسن الوجعة أبرأه.

د: الخل إن تمضمض به نفع وجع الأسنان.

د: الخل حميد في جميع أوجاع الأسنان، وإن كان الوجع بارداً فليسخن ويتمضمض به.

ابن ماسويه: عصارة أصل الخنثى[١] إذا قطر في الأذن المخالفة للسن الوجعة تسكن الوجع.

د: الخربق الأسود إذا طبخ بالخل وتمضمض به سكن وجع الأسنان.

قال جالينوس: الخربقان كلاهما يفعلان ذلك، قال: إنهما ينفعان الأسنان لشدة تجفيفهما وإسخانهما.

ابن ماسويه: مما ينفع من تآكل الأضراس أن يوضع في الموضع المأكول قطران مع جوف العفص وبزر الكراث بعد سحقه ودقه وعجنه بالقطران ويفعل مثل ذلك الحلتيت.

إسحاق: إذا تآكل الضرس فاسحق الشونيز بخل ثقيف واحش به آكاله، وإن كان وجعه من برد فامضغ عليه العاقرقرحا والميويزج ويمضمض بسكنجبين أو ماء عسل قد طبخ فيه زوفاء وفوتنج بري، وإن كان من حر فماء الورد وماء السماق والخل موافق له، وإن كان يجد في الأسنان برداً شديداً فليجعل عليها ورق الغار وحبه مسحوقين بالسوية.

من «**تذكرة عبدوس**»: لوجع الأسنان: يطبخ الخربق الأسود بخل ويتمضمض به، أو البنطافلن أو ميويزج يطبخ بخل ويمسك في الفم، أو ورق الدلب أو ورق الغار يطبخ بخل أو عفص ويمسك في الفم.

من «**التذكرة**»: للأسنان المتآكلة والوجع منها: يذاب زرنيخ أحمر بزيت يغلى فيه ويقطر في الآكال نافع جداً.

قال **جالينوس** في «**حيلة البرء**»: جندبادستر وأفيون يجعل شيافاً بشراب حلو وميفختج ويقطر في الأسنان المأكولة ويقطر في الأذن التي من جانبها فإنه يسكن وجع العليل.

«**العلل والأعراض**»: قال: قد يعرض للأسنان أن تنكسر لغلبة اليبس على الجسد.

---

(١) الخنثى نبات ورقه كورق الكراث وله ساق أملس على رأسه زهر وله أصول طوال مستديرة.

«أبيذيميا»، قال: وجع الأسنان إما من ورم أو لتآكل أو من حر شديد، وربما حدث من فضلة تنصب إليها من الرأس.

الأسنان المتآكلة: ينبغي أن تعالج منذ أول وجعها بدفع المادة عنها، فإذا جعلت فيها فالأشياء الحارة الرطبة، وإن أزمن الوجع جداً وطال فلتحشى بعده بالفلفل المسحوق ولا يعنف الحشو لأنه يوجع ويضرها وإن أفرط الوجع في حال فلتحشى بالمخدرة.

«روفس إلى العوام»، قال: إذا تحرك الضرس والسن الوجعة فاقلعه برفق جداً، واتق قلع ما لا يتحرك فإنه ربما عرض منه أن ينكشف اللحم ويعفن ويهيج منه وجع شديد جداً، وربما عرض منه وجع العين ويولد القيح والخمار، وينفع من وجع السن أن يجعل عليها شب يماني ويكبس السن عليه، فإذا انحل جعل غيره، وإن أردت أن لا ينحل سريعاً فلف عليه خرقة رقيقة، وينفعهم طبيخ الكراث بالخل، أو طبيخ ورق الجعدة، أو طبيخ خشب الصنوبر الدسم موضع العقد، أو طبيخ الميويزج بشراب أو طبيخ أصل الآس بخل، أو ورق اللاعبة والعاقرقرحا أو الفوتنج يتضمد بهذه سحنته، أو يجعل على الأسنان صمغ العوفا دائر مع السذاب أو الجاوشير، أو الحلتيت يخلط بشيء يسير من الفلفل وألزق الشمع ويجعل فيها أو عليها أو يجعل فيها قنة، فأما المتآكلة فاجعل فيها شيئاً مما ذكرنا أو اجعل فيها لبن التين أو أفيوناً وقنة أو زرنيخاً مع موم أو زبيب الجبل والفلفل وصمغ وموم ويهياً، ولبن اليتوع مع قطران وتخوف عليه من القطران الكسر واحذر أن تنكسر فإنه يعظم ضرره ووجعه.

دواء مجرب: يؤخذ شب وعسل فيطبخ في إناء نحاس ويقطر منه في السن المأكولة وهو مسخن، أو احشها بعلك البطم، أو يؤخذ ورق القوقور وهو الينبوت وورق الزيتون فيعجنان بصمغ البطم ويجعل فيها فإنه مجرب.

بختيشوع قال: يجعل في الأكال حلتيت يسكن من ساعته ويجعل فيه موم لئلا ينحل وكذلك الجاوشير.

«الميامر»: قال **جالينوس**: إن السن تألم في نفسها ويجيء إلى أصل كل سن عصبة فتلك العصبة تألم، وإنما يسكن الوجع إذا قلع السن لأنه لا يعرض لها بعد ذلك تمدد لأنها قد استرخت من الربط والعظم الذي بسببه كانت تتمدد قد صار لها موضع ينفذ منه ما يتحلل وصار الدواء يمكن يلقاها مماسة وكما أنه يخضر لون السن كلها حتى تصير كالباذنجان كذلك ليس بعجيب أن يعرض لها شبيه بالورم، قال: ومما يعرف به ذلك نموها فإن السن التي تقلع قد تعلو السن التي تقابلها.

قال: وحركة الأسنان الطبيعية تعرض من أنها تهزل فتتسع مراكزها ولا دواء له كما يعرض في الشيخوخة، وهؤلاء إنما ينبغي أن يقوي لثتهم فقط ليقوى على حفظ الأسنان، قال: والوجع الذي هو فيها يشبه الفلغموني في سائر البدن فإنما يعرض للشباب، والتآكل إنما يكون لأخلاط ردية تنصب إليها، فإن كانت قليلة داويت نفس السن بالأدوية المجففة،

وإذا كان الخلط كثيراً احتجت أن تنقي الرأس وقبل ذلك جملة البدن، فأما الأسنان التي تسرع الكسر فإن ذلك لرطوبتها فقوها بالأدوية المجففة، وكذلك فالتي يخضر لونها فسببه رطوبات ردية فعالجها بما له تجفيف.

قال جالينوس: إذا كان في الأسنان وجع من غير وجع في اللثة فيمكن أن يكون ذلك الوجع في السن نفسها، ويمكن أن يكون في العصبة التي تأتي أصلها، ولذلك يحتاج من جنس الأدوية القابضة المحللة في أوقاتها إلى القوية جداً، ولذلك يستعمل الخل البالغ الثقافة.

لي: لأن الوجع إذا كان في السن نفسها فإنما هو في عظم، وينبغي أن يكتب من الأعضاء دليلاً على اختياره قوة الدواء، فإنه إن كان في العصبة التي تجيئها فإنه يحتاج أن يغوص في السن واللثة حتى يصل إليها فينبغي أن يكون قوياً، وأعطى لوجع الأسنان خل قد أغلي فيه عاقرقرحا أو شحم الحنظل يتمضمض به مرات كثيرة ويمسكه وقتاً طويلاً، أو اسحق شونيزاً واعجنه وضع منه في السن الوجعة وعليه وضع في المأكول فلفل وبارزد وعسل أو حلتيت أو شونيز أو ثوم أو عفص معجوناً بقطران، وإن طال الوجع فاحم حديدة وضعها على السن مرات فإنها تصيرها لا تقبل الوجع، وينفع في الوجع الشديد أن يكمد الفك بالجاورس والسن الوجعة بالدهن المسخن، أو يوضع شمع على السن الوجعة ويدني منها بالفعل مرات، فإن كان الوجع مبرحاً فاثقب السن بمثقب ثم عالج فإنه ينفذ حينئذ.

قال: خذ شباً يمانياً فاخلطه مع مر وادلك به الأسنان فإنها لا تتآكل أبداً وتمنع أن توجع بتة، فأن اشتد دفعة لثته فاستعمل بعده عسلاً أو يغلى شونيز ثم يسحق بخل ثقيف ويدخله في الآكال فإنه يقف ولا يزيد.

حنين في «إصلاح الأسنان»: يستدل على أن الأسنان تقبل الفضول من أنها تسود، فلولا أنها قد قبلت ذلك الفضل لما اسودت، والثاني أنه إذا قلع الضرس من أسفل طال الأعلى الذي يقابله وبالضد، وذلك أنه في الحال الأول كان ما يقابله يطحنه في وقت المضغ فلما قلع المقابل لم يطحن فيعلم من ذلك أنها تنمى دائماً فلذلك ليس بمنكر أن يعرض لها الأوجاع.

حنين: إذا كان العليل يحس بالوجع في أصل الأسنان فإن قلعها يخفف عنه الوجع، وذلك أن العصبة التي تجيئها تستريح من التمدد، والخلط أيضاً يتحلل بسهولة والأدوية أيضاً تتحلل بسهولة والأدوية أيضاً تلقاه لقاء مماسة، وإذا كانت الأسنان تتأكل فإن كان ذلك يسيراً فالأدوية القوية التجفيف يمنع من ذلك، وإن كان كثيراً فلينقي البدن ثم الرأس كله فإن ذلك من خلط حريف.

والأدوية التي تمنع التآكل هي الزاج والعفص والملح والشونيز والفلفل والزنجبيل والبورق ونحوها من القوية التجفيف، واستعمل الباردة في مكانه والحارة في مكانه، فإن هذه إن طلي بها أصل السن الوجعة أو حشي بها أعاليها منعت أن تتآكل.

أطهورسفس، قال: يوجد في زبل الذئب عظام حادة فلتؤخذ وتنقى وإن لم تكن حادة فليحدد رؤوسها بسكين، فإذا اشتكى أحد سنه شرط بها موضعه حتى يسيل الدم فإن وجعه يسكن من ساعته.

لي: على ما رأيت إذا أزمن وجع السن ولم تحتل فيه الأدوية فاتخذ له المكوى على هذه الصورة ( ) واحمه حتى تلقى الشرر لشدة حمرته ثم ضع واحداً على موضع المضغ واثنين من الجانبين تكويه ثلاث كيات أو خمساً أو سبعاً فإنه يسكن وجعها ولا تقبل بعد ذلك، وإن استقصيت عليه تفتت بعد كيه وقع.

الطبري قال: يضر بالأسنان الحلو والحامض والحار والبارد المفرطين والبارد بعقب الحار والحار بعقب البارد.

قال: فإذا اشتد وجع الضرس متآكلاً كان أو غيره ولم تحتل فيه الأدوية فاكوه بحديدة معقفة الرأس دقيقة، وإن كان متآكلاً فموضع الآكال وحواليه فضع عليه المكوى.

أهرن: ما كان من الأسنان يوجع من قبل البرد فادلكه بالعسل والزنجبيل ونحو ذلك حتى يسخنها، وما كان من قبل اليبس فادلكه بالزبد وشحم البط ونحوه، وما كان من قبل الرطوبة فغرغره بالخل والملح، وما كان من السدد فبالأدوية اللطيفة مثل الحنظل والمر والبورق ونحوه.

لي: وجع الأسنان من البرد هو الذي يسمى ذهاب ماء السن ووجعها من اليبس هو الضرس.

من **«الكناش الفارسي»**، قال: لوجع الضرس اجعل على أصوله ماء الكافور فإنه عجيب. **د**: وشراب ورق الآس وطبيخ ورق الأجاص البري.

وقال **جالينوس**: قرن الأيل المحرق يشد اللثة.

وقال **د**: العنصل يشد اللثة المسترخية.

د: بزر الورد إذا أنعم دقه ونثر عليها هو وفقاحه أي زهرته التي في وسطه. **د**: الزيت الإنفاق يشد اللثة إذا أمسك في الفم.

د: والملح الذي يكبس فيه الزيتون ينفع من استرخاء اللثة.

د: للثة الدامية المسترخية، يلف صوف على ميل ويغمس في زيت الزيتون البري وهو حار ويجعل على اللثة إلى أن يبيض مرات.

لي: هذا كي.

د: خل العنصل: يشد الأسنان المتحركة.

د: الزاج الأحمر المسمى سوري: يشد الأسنان والأضراس المتحركة.

د: الحضض: نافع من وجع اللثة.

د: الحسك: إذا خلط بالعسل أبرأ وجع اللثة.

د: زنجار الحديد: يشد اللثة.

د: العفص وثمرة الطرفا.

د: ثمر الكرم البري: إذا خلط بعسل أبرأ اللثة التي يسيل منها الدم؛ واللوز الرطب إذا أكل بقشوره الداخلة شدت اللثة ودبغتها.

ابن ماسويه: لبن الأتن إذا تمضمض به يشد الأسنان واللثة.

د: عصارة ورق لسان الحمل يصلح اللثة الدامية المسترخية إذا تمضمض به.

د: المصطكى إذا مضغ شد اللثة، وطبيخ ورق شجرة المصطكى إذا مضغ شد اللثة.

د: المرو إذا طبخ بشراب وتمضمض به شد اللثة والأسنان.

د: طبيخ الميويزج إذا تمضمض به يذهب برطوبة اللثة، والملح إذا تضمد به مع الماء البارد يشد اللثة.

روفس: الزنجار نافع لأورام اللثة وانتفاخها.

د: النطرون: يخلط بالعجين ويخبز جيد لمن يعرض له استرخاء في أسنانه.

د: السندروس: لا يعدله شيء في نفعه من تساقط اللثة.

د: السماق: إذا تمضمض بنقيعه شد اللثة والأسنان المتحركة.

ابن ماسويه: السنبادج يشفي اللثة الرهلة لأن فيه قوة من قوى الأدوية المحرقة.

د: العفص: إذا ذر مسحوقاً على اللثة منع سيلان المواد إليها.

د: ماء الحصرم: جيد للثة الرخوة.

د: قرن العنز: إذا أحرق حتى يبيض سكن وجع اللثة الهايجة.

بولس: العليق إن مضغ شد اللثة.

د: الصبر يشد اللثة.

د: حبة[١] الصدف الصلب إذا أحرق شد اللثة الرهلة، والقلقطار والقلقديس نافع من أورام اللثة والقروح الخبيثة الرديئة فيها.

---

(١) كذا في نسخة، وفي نسخة أخرى: جنه ـ كذا، ولعله: جثة، قال ابن البيطار ٣/ ٨١ نقلاً عن جالينوس: الصدف المسمى فيروقس والمسمى فرفوراً ينبغي استعمالها محرقة لأنها صلبة جداً فإذا أحرقت صارت قوتها تجفف تجفيفاً بليغاً. . . فأما جثة الحيوان المسمى أو قنطراون فقوتها مثل هذه القوة إلا أنها ألطف وفي جميع هذه قوة تجمع الأجزاء فإذا أحرقت سلخ ذلك عنها بالإحراق وصار لها قوة مخالفة لهذه وهي المحللة.

د: القيسوم[1]: يقبض اللثة.

د: طبيخ الجلنار: ينفع اللثة والأسنان المتحركة.

د: ماء الرمانين بشحمهما: يشد اللثة.

ابن ماسويه: الشب يشد اللثة ويمسك الأسنان إذا خلط بالخل أو بالعسل.

ابن ماسويه: الشاهترج مقو دافع لوجع اللثة.

د: الخل: يشد اللثة الدامية والمتبرية من الأسنان.

ابن ماسويه: الأدوية التي تقوي اللثة وتشد الأسنان: السماق والورد بأقماعه وبزر الورد والحضض والعفص المحرق المطفأ بخل خمر وفلفل وأقماع الرمان وحب الآس النضيج والملح الإندراني المقلي المطفأ بخل خمر ورامك والعفص بالسوية يدق ويلصق عليه ويتمضمض بعده بخل خمر وماء السماق.

إسحاق: برود يشد اللثة والأسنان: جلنار عفص حب الآس الأخضر ورد بأقماعه سماق جفت بلوط يذر على اللثة.

سنون يبيض ويشد ويطفيء الحرارة: عفص وبزر الورد وسنبل الطيب وجوف الخزف الأخضر وملح بالسوية يستن به.

مجهول: لاسترخاء اللثة وتحرك الأسنان. آس يابس عفص أخضر سماق منقى من حبه جلنار صبر أصل العوسج وثمره شب ملح ورد بأقماعه ينعم سحقه ويستن به ويتمضمض بعده بماء قد أغلي فيه ثمره وكسبرة بعد أن يبقى الدواء مدة طويلة.

وأيضاً لاسترخاء اللثة، يطبخ ورق السرو وعفص وجلنار بخل ويديم التمضمض به.

للحفر: زجاج وقيسور ينعم سحقه ويدلك به الحفر ولا يصيب اللحم، وينفع من ورم اللثة والعمور واسترخاء لحم اللثة والدم الذي يخرج: أن يديم إمساك ماء الآس المعصور في فيه، أو عصارة ورق الزيتون الرطب أو اللبن الحامض.

للحفر: يسحق السنباذج ويستاك به أياماً فإنه يقلع الحفر واللحم الميت من اللثة.

اللثة إذا حدث فيها حمرة فيها كمودة إلى السواد فقد استحقت أن تعالج بالفلدفيون علاجاً خفيفاً، فإذا اسودت أو استرخت أو تآكلت فلا عرج إلا وهي تدلك به دلكاً شديداً ويترك نصف ساعة ثم يتمضمض بالخل والملح المنقعين أياماً وهذا الخل والملح يدفع تآكل اللثة ويقوم مقام الدواء الحاد إذا كان متعفناً قوياً.

لوجع اللثة من «**تذكرة عبدوس**»: شب سماق جفت بلوط ورد بأقماعه جلنار رامك ثمر الطرفا ورق الحناء المكي عود الكاذي حب الآس إهليلج كابلي محرق عفص أقاقيا يتمضمض به بماء ورد وماء الآس.

---

(١) وجاء بالصاد أي القيصوم.

لفساد اللثة تدلك بالفلدفيون الذي فيه أقاقيا وزيت وزرنيخ ونورة مرباة بالخل أسبوعاً في شمس حارة حتى تدمى وتترك حتى تسيل، وتدلك أيضاً ثم يتمضمض بالخل.

«الميامر»، قال: ينفع من وجع اللثة طبيخ أصل البنج بخل يتمضمض به وللورم فيها أو يلصق عليها شب وملح إندراني ربع الشب ويدعه حتى يلذع ثم يتمضمض بطبيخ ورق الزيتون.

قال: فأما الآكلة في اللثة والحمرة والانتفاخ فاغمس صوفة على رأس ميل في زيت مغلي وضعه عليها افعل ذلك حتى تبيض اللثة وتستوي ويذهب ذلك الانتفاخ ويبيض الموضع فإنه يبطل الآكلة، وترى لحماً صحيحاً ينبت من حد اللحم الصحيح، واستعمل بعد هذا السنون، فإن نفعه عظيم في هذا الموضع: يؤخذ من العفص أكسونافن[١] ومر قدر باقلاة ويستعمل يابساً.

سنون يجلو ويبيض الأسنان ويطيب رائحة الفم ويمنع من تآكل الأسنان ووجعها: بورق وحر السيفا[٢] وهو السقن ومر بالسوية يسحق ويستعمل.

لي: هذا جيد استعمله بصدف محرق إن لم تجد السقن.

قال: إذا عرضت القروح في المواضع الحارة الرطبة بمنزلة الفم أسرعت العفونة، والأدوية القوية التي توضع في الفم تتحلل ولذلك يضطر إلى الأدوية القوية لهاتين العلتين فيضطر الأمر إلى الأدوية المحرقة.

قال: وعالج أنواع الفساد الذي في اللثة بالفلدفيون ووصف أدويته وهي الفلدفيون أو بالكي وإذا كويتها فاكو إلى أن ترى الرطوبات التي تسيل من القروح وقد انقطعت، وهذا في جميع قروح الفم، وليكن ما قرب من المواضع التي تكوى مغطاة بعجين ونحوه ثم استعمل لقلع آثار الكي العسل فإنه يقلعه قلعاً جيداً مع خل.

سنون عجيب الفعل جداً حمده **حنين** عند تجربته له.

من **«اختيارات حنين»**: يؤخذ ورد ثلاثة دراهم سعد خمسة دراهم إهليلج أصفر بلا نوى خمسة عشر قرفة الدارصيني ثلاثة شب درهمين عاقرقرحا سبعة دراهم نوشادر درهم دار فلفل سك درهم درهم زعفران درهم ملح خمسة دراهم سماق الدباغة درهمين ثمرة الطرفا

---

(١) هو اثنا وعشرون درهماً ونصف.

(٢) كذا في نسخة، ولعله خزف السبسبا، ضبطه في مخزن الأدوية وقال: بكسر السين وسكون الباء الموحدة وفتح السين المهملة ثم الموحدة والألف، وذكره في الجامع لابن البيطار بلفظ سيبياً بالموحدة بين الياءين وقال: سمكة معروفة وخزفتها التي في باطنها هي التي تسمى لسان البحر وتسمى ببعض سواحل المغرب بالقناطة.... ديسقوريدوس... وإذا أحرق بغطائه إلى أن يسقط عنه الغطاء وسحق جلا البهق والأسنان، والسقن لعله: السيف وهو اسم السمكة، كما ذكر في فهرس مخزن الأدوية ومحيط أعظم.

ثلاثة دراهم قاقلة أربعة دراهم زرنباد ستة عشر درهماً جلنار أربعة دراهم يجمع الجميع بعد السحق ـ إن شاء الله.

من **«كتاب حنين»** في إصلاح اللثة واللسان، قال: ينبغي لمن يريد أن تدوم سلامة أسنانه أن يحذر فساد الطعام في معدته والإلحاح على القيء وخاصة إن كان ما يقيء حامضاً فإن ذلك مفسد للأسنان، وإن تقيأ فليغتسل الأسنان واللثة بعد ذلك بما يدفع ذلك الضرر واجتناب إدمان مضغ الأشياء العلكة واليابسة فإن هذه ربما كسرتها، وربما أذهبت أصولها، ويحذر عليها الشيء المفرط البرودة وخاصة بعقب تناول الطعام الحار، ويحذر عليها أيضاً الأطعمة السريعة العفونة مثل الألبان والأجبان والمالح والصحناء وإن أكل أحسن غسلها منه ويحذر ما يبقى بينها فيها من الطعام فإنه يكون سبباً للعفونة فإن تجنب هذه تديم سلامتها إذا كانت جيدة من الأصل، فإن أحببت الاستظهار استعمل السنونات.

قال: أجود السنونات ما جفف تجفيفاً متوسطاً ولم يسخن ولم يبرد لأن التجفيف موافق للأسنان المتآكلة طباعها له وكذلك اللثة فإنما يحتاج إلى التجفيف دائماً، فأما الإسخان والتبريد فلا يحتاج الأسنان إليه إلا عند خروجها من طباعها، فمتى دامت على حال صحتها فالسنون لا ينبغي أن يكون مسخناً ولا مبرداً فإذا زالت زيد في إسخانها أو تبريدها بقدر ما يحتاج إليه، وإن كان في اللثة فضل رطوبة فزد في السنون ما يحلل، ومتى كان قد نال الأسنان برد من طعام بارد فاستعمل الأدوية مثل الصعتر والسذاب في المضغ والسنون.

للأسنان التي قد بردت: يؤخذ من الأبهل وقشور أصل الكبر والعاقرقرحا بالسوية فيدلك بها الأسنان، ومتى أردت إنبات اللحم في اللثة فاطرح في السنون إيرسا ودقيق الكرسنة والشعيرة ونحوها فإن هذه تنبت لحم اللثة، ومتى كانت مائلة إلى الحمرة والرطوبة فاستعمل القوابض كالجلنار والعفص والشب والأمياه الباردة والقابضة.

للثة في أول فسادها: الدلك الخفيف بالفلدفيون، وإذا كثر الدم فيها فالتحليل، والدلك بعد التحليل بالقوابض الباردة كالورد وبزره والكافور والصندل لئلا ترم، وإذا كانت فاسدة فيكوى ما فسد منها حتى يسعط[1] ثم يعالج بعد ذلك بما ينبت اللحم حتى يلتئم اللثة ويرجع ـ إن شاء الله. وقد رأيت من سقط فكه السفلاني كله بتة وما أسرع ما تبدر إليه العفونة، والنواصير إذا كانت مدة تحت الضرس ولم تبادر يقلع ذلك. فكثيراً ما يثقب اللحى حتى يصير للناصور رأس من الذقن بحذاء تلك السن التي المدة تحتها وبرأ هذا الناصور بقلع تلك السن أولاً ثم عالجها بالدواء الحاد والسمن بعده، وإذا فسد الفك فليس له إلا السمن حتى يسقط أو ينقلع منه ما انقلع من الطعام، وإذا كان الفساد فوق فإنه يقلع منه عظام فقط لأنه لا يمكن أن يفسد اللحى الأعلى كله إلا في صعوبة شديدة فيبرأ حينئذ من عظام الخد.

---

(١) كذا في نسخة، ولعله: يسقط.

وجملة ما يستعمل في الفم
من السنونات والمضامض ترجع إلى سبعة أنواع

إما يبرد فقط ولا يقبض قبضاً شديداً مثل بزر الورد وبزر الخس والكافور والصندل والأفيون القليل والعدس المقشر ونحو ذلك، وهذه تستعمل عند ابتداء حرارة.

وإما ما يقبض قبضاً قوياً ولا يبرد ولا يسخن مثل العظام المحرقة والأكلاس والآجر ونحو ذلك.

وإما ما يقبض ويسخن مثل الأبهل والسرو والسعد وأخلاط الأشياء الحارة مثل الصعتر وقشر الكبر بالسنونات القابضة.

وإما ما يقبض بقوة ويبرد مع ذلك مثل السماق والجلنار والعفص وإخلاط الأفيون القليل.

وإما ما يحرق ويكوى وهو يستعمل عند فساد اللثة والأسنان مثل الفلدفيون.

وإما ما يجلو فقط مثل القيسوم والسنبادج والأجر والخزف، فجميع السنونات من هذه الأجناس السبع متى كان الوجع في اللثة إذا غمزت عليها أو يحس العليل الوجع في اللثة فلا يقلع الأسنان في تلك الحالة فإنه يزيد الوجع، فأما متى كان في أصل الأسنان فإنه يخف به الوجع إذا قلعت وتصل الأدوية إليه إذا عولج فيكون أبلغ.

قال: وينبغي أن يحذر السنون الحار والخشن لأنه يضر بالموضع الدقيق من اللثة الذي يتصل بالأسنان فيكون شيئاً لا يبرىء منه في طول المدة.

ومما يمنع من تولد الحفر أن يغسل الأسنان نعماً بما يجفف بخرقة وتدهن في الشتاء أو عند غلبة البرد بدهن البان إذا أردت النوم، وأما في الصيف وغلبة الحر فبدهن الورد ظاهرها وباطنها.

قال: وأما اللثة فقد يعرض فيها الوجع عند الورم يحدث فيها ويسكنه أن يأخذ دهن ورد خالص مقدار ثلاث أواق مصطكى ثلاثة دراهم يسحق المصطكى ويلقى في الدهن ويغلى ثم يترك حتى يفتر ويتمضمض به، وقد يسكن هذا الدواء للوجع العارض من ورم سائر أجزاء الفم لأنه يدفع الفضل دفعاً رقيقاً من غير أن يحس كما تفعل الأدوية القوية القبض ويحلل أيضاً من غير لذع، ولا ينبغي أيضاً أن يستعمل في هذا الموضع الأدوية القوية القبض لأنها تزيد في الوجع فيزيد لذلك الورم، ولا القوية التحليل، وذكر ما قال **جالينوس** في ذلك وقد كتبناه في باب الأورام.

قال: ودهن الآس في نحو هذا الدواء والشراب الذي يطبخ فيه ورد يابس، قال: وإذا عرض في اللثة بلة استرخت فليتمضمض بطبيخ الجلنار ويلصق عليها منه ونحوه والتمضمض بماء الزيتون المملوح يشد اللثة ويطرد العفونة، قال: ومن أبلغ ما يعالج به اللثة التي يسيل منها الدم: التمضمض بماء لسان الحمل وثمرة الكرم البري حين يعقد إذا أحرق قليلاً على نار فحم

وترك حتى يحترق ثم يسحق ويطلى على اللثة بماء لسان الحمل والتمضمض بالخل.

وأبلغ ما يعالج به القروح في اللثة: الحضض بعسل يطلى عليها أو بالسعتر المحرق والبورق والشعير محرقة كلها يخلط رمادها بعسل وكذلك الأبهل.

قال: ومما ينبت لحم اللثة ويزيد فيها: الكندر والزراوند المدحرج ودم الأخوين والإيرسا ودقيق الكرسنة وخل العنصل والعسل.

سنون ينبت اللحم: يؤخذ من دقيق الكرسنة ستة عشر درهماً فيعجن بعسل ويعمل منه قرصة وتوضع على خزف جديد وتوضع على جمر حتى يقارب الاحتراق، أو يخبز في تنور ثم يسحق ويخلط معه دم الأخوين أربعة دراهم ومن الكندر الذكر مثله ومن الإيرسا والزراوند المدحرج من كل واحد درهمان يسحق ويستن بها ويتمضمض قبله بخل العنصل وتدلك اللثة بعدها بعسل.

قال: ومن أحمد ما يعالج به اللثة والأسنان: الدلك بالعسل، وذاك أنه قد جمع مع التنقية[١] والجلاء بها وصقلها إلى أن ينبت لحم اللثة وهو أنفع ما عولج به وأسهله استعمالاً.

وقد ظن قوم أنه يرخي اللثة لحلاوة ولم يعلموا أنه لا يرخيها من الحلاوات إلا ما كان في طباعه رطباً والعسل يابس، وإنما ترخى الحلاوات إذا كانت مفردة لإحراقه معها كما مع العسل، أو قبض كما مع المر ولا جلاء، فإذا كان كذلك فهو يرخي لا محالة ويعرف يبس العسل ويجلو أوساخ الأسنان، وإن سخن الطبرزد منه وخلط بالعسل جلا الأسنان وقبضها ونقى اللثة وشدها.

من كتاب **عيسى بن ماسه**[٢] في تدبير السنة، قال: السواك يجفف اللسان ويطيب النكهة وينقي الدماغ ويلطف الحواس ويجلو الأسنان ويشد اللثة، وينبغي أن يستاك كل أحد بما يوافقه، ومما ينفع المحرور قضبان الخلاف، والذين لثتهم ضعيفة قضبان الطرفاء، ويغمس المسواك في الماورد، ويستن بالصندل الأحمر والكبابة من كل واحد جزء رماد القصب نصف جزء زبد البحر نصف جزء عاقرقرحا وميويزج من كل واحد سدس جزء وفتات العود ثلثا جزء فإنه نافع.

الساهر؛ ولي: فيه إصلاح، سنون جيد للحرارة في الفم والرخاوة فيه: يؤخذ صندل وبزر الورد وتمر الطرفاء وسماق وجلنار وملح أندراني ومسك وكافور ويسوك بمسواك خلاف إن شاء الله ويزاد فيه طباشير.

---

(١) كذا في نسخة، ولعل الواو زائدة.

(٢) وقع في نسخة: ماسويه، وما أثبتناه هو من نسخة أخرى، وعيسى بن ماسه من الأطباء الفضلاء في وقته، وكان أحد المتميزين من أرباب هذه الصناعة وله طريقة حسنة في علاج المرضى ولعيسى بن ماسه من الكتب، كتاب قوى الأغذية، كتاب من لا يحضره طبيب مسائل في النسل والذرية، كتاب الرؤيا يخبر فيه بالسبب الذي امتنع به من معالجة الحوامل، وغير ذلك ـ العيون ١/ ١٨٤.

ابن سرابيون قال: الأسنان التي تسود عالجها بالأدوية المجففة لأن ذاك إنما هي رطوبات ردية تنصب إليها، ولتحريك الأسنان إذا أعياك الأدوية القابضة ولم تنجع فاكو أصولها أو قيدها بسلسلة ذهب ـ إن شاء الله.

ابن ماسويه: ينفع من استرخاء اللثة قطع الجهار رگ والاحتجام على الذقن تحت الحكمة.

لي: اللثة الرهلة الحمرة الدامية تحلل، والتحليل هو أن يشرط بالمبضع ويترك الدم يسيل منه ثم يدلك بالزاج والدواء الحاد ويتمضمض بالخل.

من «الكناش الفارسي»: قال: مما يشدد الأسنان المتحركة عفص وزرنيخ أحمر ونورة وخل تربى به أياماً ثم يلصق عليها.

لي: الفلدفيون القوي القبض جيد لتحريك الأسنان.

سنون جيد لتحريك الأسنان ملوكي: يؤخذ سك وشب بالسوية ويستن به، ويؤخذ سك وورد وصندل وسعد يتخذ سنوناً معتدلاً جيداً لجميع أوجاع الأسنان.

في الضرس وذهاب ماء الأسنان: بقلة حمقاء، قال **جالينوس**: إن هذه البقلة تشفي الضرس.

قال **إسحاق**: إمساك الدهن في الفم ولبن الأتن ومضغ البقلة الحمقاء جيد للضرس.

مجهول: للضرس: مصطكى ودردي الزيت المحرق بالسوية ورق الغار نصف جزء يجعل عليه، والجوز واللوز والجبن جيد.

من «العلل والأعراض»: الضرس يكون إما لأشياء حامضة وإما لأشياء عفصة.

«الأعضاء الآلمة»: قال الضرس يحدث من برودة.

من «مسائل طبية»: قال: المالح يذهب بالضرس لأن المالح يضاد الحامض جداً.

أهرن: للضرس مضغ علك[1] الأنباط والشمع أو مضغ القار الذي في دنان الشراب.

ابن سرابيون: يمضغ العلك والزفت المأخوذ من دنان الشراب وعكر الزيت إذا مسح به الزراوند الطويل وحب الغار والحلتيت إذا مضغت.

لي: يعلم صدق ما قال **جالينوس**: إن الضرس يكون من الحامض ومن العفص أن الأشياء الحامضة العفصة كإجاص الخام والمشمش ونحوها مثل الحصرم وغيره أسرع أضراساً من الخل الثقيف القليل العفوصة.

ومما يقلع الأسنان ويفتتها: عكر الزيت إن طبخ مع الحصرم إلى أن يثخن كالعسل وطلي على الأسنان المتآكلة قلعها.

---

(١) علك الأنباط هو صمغ البطم أو صمغ شجرة الفستق أو صمغ شجرة الصنوبر على اختلاف الأقوال، وله أنواع كثيرة كما ذكرها ابن البيطار.

لقلع الأسنان: يلصق عليها قدام وخلف مازريون ويترك ساعة ثم تقلع فتنقلع إن شاء الله.

أيضاً يسحق عروق الحنظل بخل في غاية الثقافة ثلاثة أيام ثم يطلى عليها أياماً فيرخيها حتى تنقلع باليد، وكذلك يفعل بالعاقرقرحا فيقلعها في أيام.

أيضاً يؤخذ أصل برنجاسف وعاقرقرحا وبزر قريص وكندر ومقل وحلتيت منتن وأصل الجنطيانا ومازريون ينعم دقها ويلصق عليها ويترك هنيئة - إن شاء الله.

دواء من «**تذكرة عبدوس**» يقلع السن الفاسدة: يؤخذ بزر الأنجرة وبرنجاسف وكندر وعاقرقرحا ومقل وأصل الحنظل وحلتيت يلصق على السن المتحركة إن شاء الله، إن ألصق صمغ الزيتون على الأسنان سقطت بلا مشقة.

مجهول: سماع، **لي**: شحم الضفادع، خلقا يقولون إنه، إن وضع على السن قلعها، وخاصة إن كانت مأووفة وحشيت به، والبهائم إذا مضغت الضفدع البري في الحشيش سقطت أسنانها، وينبغي أن يتوقى أن يصيب السن الصحيحة.

«**الميامر**»: قال: ينقع العاقرقرحا بخل ثقيف أربعين يوماً ثم اسحقه بالعجين واطل الأسنان السليمة بشمع واطل الوجعة به ودعه ساعة ثم خذها بكلبتين أو فيوالي.

لي: ينبغي أن يترك الطلي قوياً ويعاد كل ساعة ويزاد مرة بعد مرة، وإن احتاج طلي أياماً حتى يبرأه قد أرخاه ثم تقلع.

قال: واطلها بزاج أحمر بخل ثقيف أياماً فإنها تسقط ويفعل ذلك فعلاً قوياً، لبن اليتوع والزاج الأحمر يسحق به ويطلى به.

وفي موضع آخر ينقع العاقرقرحا بالخل ثلاثة أيام ثم يطلى به السن ثلاثة أيام حتى يوالي القلع، أو افعل ذلك بأصول قثاء الحمار.

لي: استخراج: يعجن الشمع بلبن اليتوع ويعجن أبداً ثم تلصقه على الضرس وتدعه مرة وتعيد أخرى مثله تفعل ذلك مرات حتى توالي للجذب فإن هذا أجود مما يحتاج ونحوه.

الحلتيت إن جعل في السن المأكول فيها وكذلك القطران بقوة.

قال **حنين**: وإذا أفرط التآكل في ضرس فاقلعه بالأشياء التي تقلعه بلا وجع مثل العاقرقرحا المنقع بخل أياماً كثيرة ولبن اليتوع مع دقيق الكرسنة وهو الترمس أو مع القنة والزاج الأحمر أو أصل قثاء الحمار والكبريت وزبيب الجبل وألبس على الأسنان في تلك الحالة شمعاً، وإذا كان التآكل يسيراً فاطلها بالمجففات واحشها بها.

مما يسهل نبات أسنان الطفل وفي السمة دماغ الأرنب إذا أكلوه يسهل نبات أسنان الصبي فيما قال د.

وقال **جالينوس**: دماغ الأرنب إذا دلك به منابت الأسنان نفع نفعاً عظيماً في سهولة نبات الأسنان وسهله ومنع الوجع في اللثة.

قال أريباسيوس في العسل قولاً في ذكره للزبد: يوجب أنه يلين لثة الصبي تليناً قوياً.

من الكمال والتمام، قال: يسرع نبات أسنان الصبي إن يدلك بسمن البقر أو مخ الغنم أو مخ الأرنب.

فيما يجفف اللعاب السائل من أفواه الصبيان والرجال: إن شويت الفارة وأطعمت الصبيان جفف اللعاب السائل من أفواههم.

روفس إلى العوام قال: الرطوبة في الفم ييبسها العفص وعنب الثعلب يطبخان بالخل ويمسكان في الفم ويطبخ الكراث بالخل ويمسك، والشراب القابض قد طبخ فيه ورق الرمان.

ابن ماسويه في «كتاب الإسهال»: كثرة التبزق يكون من رطوبة المعدة.

لي: علاجها التجفيف بالقيء ومضغ المصطكى والأبهل والأيارج ونحو ذلك، والزنجبيل المربى جيد لذلك.

قال **بولس**: الذين يكثر لعابهم اسقهم نقيع الصبر ثم يتمضمضون بماء الزيتون المملح وبخل العنصل.

«مجهول»: إن كان اللعاب عن المعدة فأعطه الإطريفل والأيارج وحب الصبر واستعمل الغرغرة والقيء، وسف السويق على الريق واحتمال العطش بعده، والقلايا والأطعمة اليابسة، و[1] إن كان عن الرأس فأسخن الرأس فأعطه فوة[2] وقوي الحنك بالمقبضات.

للعاب الكثير يمسك في الفم أقاقيا وعصير الآس والعوسج أو عصير السفرجل أو طبيخ العفص أو الفوة أو قشور الكندر.

* * *

تم الجزء الثاني من الكتاب المعروف بالحاوي الكبير،

جمع محمد بن زكريا الرازي، ويتلوه إن شاء الله: الكلام في الصوت

والحمد لله رب العالمين(*)

---

(١) زدناه.

(٢) فوة: قال ابن البيطار: هو عرق نبات لونه أحمر ويستعملونه الصباغون.... جالينوس هذا دواء أحمر... وهو مر الطعم ولذلك ينقي الكبد والطحال ويفتح سددهما ويدر البول الغليظ الكثير وربما بول الدم ويدر الطمث ويجلو جلاء معتدلاً في جميع الأشياء المحتاجة إلى الجلاء فهو لذلك ينفع من البهق الأبيض إذا طلي عليه مع الخل وفي الناس قوم يسقون منه أصحاب عرق النساء ووجع الورك ومن عرض له استرخاء في أعضائه يسقونه إياه بماء العسل.

(*) كذا في الطبقة التي اعتمدناها

بسم الله الرحمن الرحيم

فيما يحدث بالصوت
وما يصلح خشونة قصبة الرئة وفي بحوحة الصوت

المقالة الأولى من كتاب «الأعضاء الآلمة»: قال: كان رجل يعالج بالحديد في أيام الشتاء فبرد منه العصب الراجع إلى فوق فانقطع صوته فداوينا هذا العصب بما يسخنه فرجع صوته، وكثيراً مّا ينقطع هذا العصب في علاج الخنازير فيذهب نصف الصوت إذا قطع من جانب.

الرابعة(١): الصوت يبطل أو يضعف عند آفة تحل بالعصب الذي يأتي عضل الحنجرة، أو عند نزلة تلي الحلق والحنجرة، أو عند الصياح الشديد أو عند الورم الحار يحدث أولاً فإن هذا يورم هذه الأعضاء، أو عند انقطاع مادة كالحال في ضيق النفس، أو فالج في آلات النفس أو جراحات الصدر.

السابعة من «الميامر»: قال: انقطاع الصوت ربما كان من أجل النوازل التي تنزل من الرأس إذا طال مكثها، وربما كانت لاحتباس مدة في فضاء الصدر أو لقرحة في الرئة أو لصياح.

البحوحة(٢): بحوحة الصوت تكون من هذه الأسباب بأعيانها وتكون أيضاً من استنشاق هواء بارد، وانقطاع الصوت وبحوحته من جنس واحد، والفرق بينهما في القلة والكثرة، وذلك أن انقطاع الصوت يكون إذا كانت آلات الصوت قد ابتلت واستنقعت بالرطوبة ابتلالاً شديداً واستنقاعاً يعسر انحلاله، والبحوحة إنما تكون إذا كانت هذه الآلات قد ترطبت قليلاً، فأما الكائن من الصوت العظيم الحاد فإنه يحدث لداخل قصبة الرئة والحنجرة تورماً، وكما

---

(١) أي المقالة الرابعة من كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة ويعرف أيضاً بالمواضع الألمة لجالينوس وهو الكتاب يشتمل على ست مقالات وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة إذا حدثت بها الأمراض وعلى تلك الأمراض التي تحدث فيها أي الأمراض هي ووصف في المقالة الأولى وبعض الثانية منه السبل العامية التي تتعرف بها الأمراض ومواضعها وكشف في المقالة الثانية خطأ أرخيجانس في الطرق التي سلكها في طلب هذا الغرض ثم أخذ في باقي المقالة الثانية وفي المقالات الأربعة التالية لها في ذكر الأعضاء الباطنة وأمراضها عضواً عضواً وابتدأ من الدماغ وهلم جرا على الولاء يصف الدلائل التي يستدل بها على واحد واحد منها إذا اعتل كيف تتعرف علته إلى أن انتهى إلى أقصاها ـ العيون ١/ ٩٢.

(٢) البحوحة هي انقطاع الصوت، فهما من جنس واحد بفرق يسير كما سيجيء بعد مفصلاً.

أن الحمام ينفع الأعضاء الخارجة إذا أصابها إعياء والمروخات اللينة كذلك ينفع هذا العضو الحمام والأدوية الملينة التي هي تماسه، ولذلك ترى المناديين والمستعملين للصياح الشديد يكثرون الاستحمام ويأكلون الأطعمة المرخية، وإذا هم أحسوا بخشونة استعملوا الأشياء المغرية المبردة، فإن لم تخف عنهم استعملوا بعد ذلك الأدوية الحلقومية ويجعلون طعامهم باللبن والنشاء والبيض والأطرية، فإن لم يبرؤوا بهذه وضعوا تحت ألسنتهم الحب الذي يذهب الورم ويفشه، أعني المتخذ بالشراب الحلو والصمغ والكثيرا ورب السوس وهذه أشياء تلين الخشونة وتنضج ما يبقى من الورم وتبرئه برءاً تاماً ويجب أن ينام العليل على قفاه ويطلق عضل الحنجرة لينزل فيها قليلاً ثم لا يمكن أن يصير الصوت مع ذلك صافياً دون أن يستعمل بعد ذلك أدوية تجلو بلا لذع بمنزلة الحسا المتخذ من الباقلى وماء كشك الشعير وبزر الكتان لأن هذه الأشياء متوسطة بين المغرية والقوية والجلاء، والتي هي أقوى من هذه هي صمغ البطم والكندر والعسل المنزوع الرغوة واللوز المر، ومنها ما هو أقوى من هذه كدقيق الكرسنة ونحوها، ويصلح للذين في حناجرهم ورم عقيد العنب لأنه يغري ويجلو ويلين بسكون، فأما طبيخ التين فهو أقوى من هذه تحليلاً وجلاءاً، قالوا وأصلح الأشياء إذا حدث في عضل الحنجرة إعياء من صياح الأطعمةُ اللينة والأدوية المغرية ويترك الشراب البتة حتى يخف الورم فإذا خف فقد يمكن أن يشرب شراباً حلواً مرة.

فإذا خف الورم فليزد مع هذه شيئاً يسيراً من التي تجلو ويزاد في قوة الجلاء قليلاً قليلاً حتى تبلغ القوة الجلاء التي لها حدة وحرافة.

مثال الأول: اللبن والأطرية والنشاء، والثاني: السمن وأصول السوس وعقيد العنب، والثالث: العسل والباقلى وكشك الشعير وطبيخ التين ثم التي هي أقوى كالمتخذ بالمر والعنصل ونحوهما، قال: يكون ابتداءنا في هذه الحادة من ألينها ثم يترقى إلى أقواها إن احتجنا إلى ذلك.

مثال الأدوية التي تستعمل للصوت: زعفران مثقال مر نصف مثقال فلفل ربع مثقال عسل ما يعجن به، وإذا جعلت مراً وزعفراناً قليلاً في عقيد العنب الكثير صلح لذهاب الصوت في أول أمره، والجافة القوية تصلح له في أول الأمر.

لانقطاع الصوت، يقشر قضبان الكرنب من قشورها وتدفع إلى العليل ليمضغها ويمصها ويبلعها قليلاً.

آخر: اطبخ عصير الكرنب مع العسل والقمقم[١] فإنه من ساعته ينفعهم.

لي: ليكن هذا الدواء عندك فإن استعملته ولم تره يعمل فاجعل عليه قليل حلتيت.

---

(١) القمقم ـ بكسر القافين ـ يابس البسر، وبضمهما الجرة وآنية العطار وآنية من نحاس يسخن فيه الماء (آفتابه ـ بالفارسية) ويسمى المحم وقنينة يجعل فيها ماء الزهر ونحوه يرش منها على الضيف وغيره.

دواء آخر: زعفران جزء حلتيت نصف جزء عسل عشرة أجزاء يطبخ حتى يغلظ وينثّر عليه الدواء نثراً ويعطى مقدار بندقة.

آخر: بارزد ستة مثاقيل فلفل مثقال بورق مثله عسل ست أواق يطبخ حتى يغلظ وينثر عليه.

آخر أيضاً: زعفران مر كندر رب السوس لب الزبيب.

آخر ألين منه: كثيراً مر كندر عصارة السوسن يعجن بلحم التمر اللحيم، ومن هذه الأدوية: المر والفلفل والزعفران والحلتيت والبارزد وصمغ البطم ونحوه.

السابعة من «منافع الأعضاء»: يعرض من ابتلال غشاء قصبة الرئة وآلات الصوت فوق المقدار بحة الصوت ومن إفراط يبسها الصوت الحاد كصوت الحيوان الطويل العنق.

الأولى من «كتاب الصوت»: قال: إذا ابتلت غضاريف الحنجرة ابتلالاً محكماً انقطع الصوت وإذا ابتلت قليلاً صار مظلماً أبح.

الخامسة من السادسة من «أبيذيميا»: البحوحة إذا عرضت للمشايخ لم يكد يتبرأ.

اليهودي قال: الصائم يحسن صوته ويصفو، وينبغي أن يترك من يعي بصوته الحارة والحامضة والمالحة إلا أن تعرض رطوبة كثيرة في الحلق فيأخذ الأشياء الحارة.

أهرن قال: إذا كان الصوت إنما يبح ـ لأن نوازل تنزل دائماً من الرأس ـ فأعط الخشخاش ونحوه من ضرية المانعة من النوازل.

حب يصفي الصوت الأبح من الرطوبة: خردل مقلو ثلاثة دراهم فلفل درهم اعجنه بعسل واجعله حباً كالحمص ويوضع تحت اللسان وهو جيد للرطوبة.

الطبري: ينفع من تصفية الصوت: أن يأخذ في فمه الكبابة.

أهرن: يجب لمن يريد أن يبقى له صوته أن يجتنب كثرة الصياح والأطعمة الحريفة والحامضة والمالحة والقابضة الخشنة، اللهم إلا أن تعرض في الصوت آفة من رطوبة من نوازل وغيرها فإنه عند ذلك يحتاج إلى الأشياء الحارة كالزنجبيل والفلفل والخردل ولا يأكل طعاماً قوي الحرارة بالفعل ولا قوي البرد، وعلاج ذلك أما للحار فالتليين والتمليس وأما البارد فالأمراق الحارة اللينة الحرارة.

قال: وموضع الصوت ينتفع بالأشياء الحلوة المعتدلة السخونة اللطيفة.

ومن أدوية الصوت وأغذيته: النشا والسكر واللوز والطلاء الحلو ومرق السرمق والخيار والقرع والباقلى والكثيرا والزبيب والصنوبر والصمغ والتين والحلبة وبزر الكتان والحمص وماء الشعير وأصل السوسن والتمر، وفي نحو الآخر اللبان والمر والبارزد والعسل والحلتيت والفلفل والفوتنج وعلك الأنباط، وقد يضر الصوت الهواء البارد فاعجن له بعض هذه الأدوية بشراب حلو وأعطه يجعله تحت لسانه وبزر الأنجرة يدخل في هذه.

دواء جيد من الصوت المريض من حرارة وصياح: يؤخذ حب القثاء وكثيرا ورب السوس ونشا يعجن بلعاب بزرقطونا وبشيء من جلاب ويجعل حباً واللوز المر من أدوية الثاني.

الأولى من «مسائل أبيذيميا»: البحوحة تكون لرطوبة تغرق آلات الصوت. **تياذوق** قال: ينفع من انقطاع الصوت ليبس المري أن تؤخذ ملعقة من دهن البنفسج في الفم حين يريد النوم فإنه جيد، وينفع من انقطاع الصوت لرطوبة كان أو يبس: تين يابس جزء فوتنج نصف جزء يطبخان جميعاً ويصفيان ويخلط بهما شيء من صمغ عربي حتى يتعسل ويلعق منه عند النوم.

قال: وينفع من بحة الصوت أن يمسك دهن البنفسج في الفم يسيغه قليلاً.

لي: لا تكون البحوحة إلا من الرطوبة ولا يكون الصوت الحاد الصافي جداً إلا من يبس الحنجرة كما يعرض للمحمومين حمى حادة محرقة فإنه يصير أصواتهم كأصوات الكراكي[1] في الصلابة.

اقرأ الرابعة من «الأعضاء الآلمة»: الكلام في الصوت المضرور. الثانية من الصوت، البحوحة تعرض إما من أجل تواتر الحلق أو من رطوبة عارضة في آلات الصوت تبلها.

لي: أحسب أنه غلط في النسخة حيث يقول تواتر العضل وإنه يجب أن يكون الصوت الحسن لتواتر الآلة، والبحوحة للرطوبة، قال: ولذلك صار الإنسان من قبل أن يأكل أو يشرب صوته صاف وإذا شرب أو تناول طعاماً رطباً نقص صفاء الصوت منه ومال إلى الإظلام، فإن أكثر من الشراب صار الصوت أبح، قال: والصوت المظلم مقدمة الصوت الأبح، وكلاهما يعرضان للمشايخ كثيراً لكثرة الرطوبات العرضية فيهم، ومن قدر من المشايخ أن يتحفظ حتى لا يتولد فيه فضول كثيرة صار صوته أجود من صوت الشباب وأصفى وذلك ليبس آلات الصوت فيهم.

وبالجملة فإن صفاء الصوت تابع ليبس الحنجرة، قال: الآلة الأولى للصوت هو الجسم المشبه بلسان المزمار وباقي الآلات خدمه، إنما تضيق للضعفاء والمرضى حلوقهم وتدق أصواتهم لثقل تحرك الصدر عليهم كله، ومن أجل ذلك لا يكون لهم هواء كثير يخرجونه فيضيقون بالحنجرة لكن يكون ذلك القليل حاداً فيسمع أبين لأن النفس القليل الضعيف إن وسعت له الحنجرة لم يسمع البتة.

لي: جملة ما في الأعضاء الآلمة في الصوت المضرور: الصوت يضعف أو يبطل إما لآفة تحل بالعصب الذي يفعل النفخة لأن مادة الصوت النفخة وهذه هي العضل الذي فيما بين الأضلاع، وإما لآفة حدثت بعضل الحنجرة ـ لأن بهذه تكون من النفخة قرع ـ وإذا كان كذلك أمكن الإنسان إخراج الصوت ولم يكن له قرع.

---

(١) الكراكي واحد الكركي هو طائر كبير أغبر اللون طويل العنق والرجلين أبتر الذنب قليل اللحم يأوي إلى الماء أحياناً.

وإما لابتلال الحنجرة وفي هذه الحال يكون الصوت أبح مظلماً ويكون بعقب نزلات، وإما لورم فيها وفي هذه الحال يكون في الحلق وجع ويكون بعقب الصياح كثيراً، وتلك العصب تصيبها آفة إما لسوء مزاج وإما لعلاج بالحديد وإما لضربة وسقطة عليها.

من كتاب **أرطاميدس** في تحسين الصوت، قال: للارتعاش مدة أن لا يصيح ولا يغنن شهراً ولا يرفع صوته بالكلام ولا يكثر منه ثم ليغن وهو مستلق في فراشه قبل انفجار الصبح وقد وضع على لحافه فوق صدره لبنة رصاص بقدر ما يحتملها ثم ليجتنب الأصوات التي فيها صيحات شديدة مدة ثم يتدرج إليها واللبنة على صدره. قال: واجعل غذاءه غذاء يقوي جنبيه كالأكارع والعضل والأشياء القوية والقسب والسفرجل وجنبه العدو والمشي الكثير والهبوط والصعود والركوب والضحك الكثير والغضب وإتعاب اليدين خاصة وجميع الجسم فإنه يقوى ولا يرتعش.

وينفع من انقطاع الصوت: الكراث الشامي والكشك وعصارة البصل والعسل والأدمغة والبيض وجميع الفاكهة التي فيها خاصة تصفية الصوت كالفستق، قال: وانقطاع الصوت هو أن يكون امتسك بعض الامتساك فبادر في علاجه قبل أن يقوى؛ خذ صفرة البيض المسلوق والسمسم المقشور واللبن الحليب من كل واحد ملعقة فاسقه بماء ثلاثة أيام، وأطعمه عنباً أبيض شتوياً حلواً واطبخ هذا العنب بماء وانقع فيه كعكاً واسقه، أو خذ لبناً فانزع زبده ثم خذ عسلاً فصبه عليه شراباً قدر ربعه واسقه غدوة وعشية ومره يمشي مشياً معتدلاً.

للبحوحة: استعمل الكراث الشامي.

للبحوحة عجيب: دقيق السميذ ولب حب الصنوبر وزرنيخ وبنج أوقيتان أو ثلاث وسذاب دقها واعجنها بعسل، وألعقه ثلاثة أيام وأدخله الحمام إذا كان ذلك لكثرة الصياح وادهن الصدر والحلقوم منه، وحسه بالغدوات كشكاً أو لبناً حليباً أو ماء النخالة فإن ثبت على ذلك فغرغره بطبيخ الحلبة.

دواء جيد للبحوحة: خذ رمانة أملسية حلوة رقيقة القشر فادفنها في رماد حار فإذا لانت فاقلع قمعها وحرك داخلها بخشبة نقية، كما يساط البيض النيمبرشت بعد أن تصب فيها جلاباً قليلاً ثم مره يتحساه، وخذ خبز حواري[١] حاشا فأنعم دقه واتخذه حساء بلبن فإنه مع ذلك جيد للزكام والنزلة وصب على رأسه ماءً حاراً معتدلاً، أو خذ حمصاً منقعاً بماء فلوثه بعسل وليبلع منه صحاحاً ثلاث حبات أو أربعاً ولا يشرب عليه ماء فإنه نافع نعماً، أو خذ صفرة بيض نيمبرشت بلا ملح واخلطها بعسل ومره يأكل منها فإنه جيد لمن يبح صوته من كثرة الصياح، وأما خشونة الصوت فيعرض من البرد ومن إدامة الترنم وعلاجه الغرغرة بالماء الحار وحمه ومرخ صدره بدهن مسخن، وامنعه الترنم وأطعمه تيناً سميناً قد أنقع في

(١) حواري هو الدقيق الأبيض المنتزع النخالة.

ميفختج، وليحذر من يريد الإبقاء على صوته القابض والمالح والحامض والحريف والخشن وينفع منه الإحساء باللبن من دقيق سميذ ولوز حلو ومر إذا جعل لعوقاً بالعسل أو قضبان الكرم مشوية في الرماد، والأكارع نافعة جداً، والحلبة والزبيب والصمغ والكثيرا وأكل السمك والدجاج مشوية بلا ملح حارة ورب السوس والحمام وتمريخ الصدر والعنق بأدهان مفترة ولا يسهر ولا يكثر الباه، قال: وأكل الفجل بعسل ينجو البحوحة الكائنة من كثرة الصياح في ساعة.

دواء جيد: كثيرا جزء خشخاش أبيض ربع جزء لوز حلو نصف جزء رب السوس ربع جزء اعجنه بلعاب البزرقطونا واجعله حباً واستعمله للحلق الخشن القشف الحار الملتهب فإنه بالغ بمثله سكراً طبرزداً وجلاباً.

آخر: طين أرميني جزء ورد أحمر خمسة أجزاء رب السوس نصف جزء سكر طبرزد نصف جزء اعجنه وحسه، هذا يصلح للحلوق الهايجة من الدم الحارة الرطبة التي فيها ورم.

ولورم اللهاة يستعمل الجلاب

آخر: يدق الزنجبيل المربى حتى يصير كالمخ ثم يلقى عليه نصفه دار فلفل كالكحل وربعه زعفراناً ومثل الجميع نشا ويسحق بماء سكر طبرزد محلول أو بعسل وهو جيد للحلوق الرطبة الكثيرة البلغم، وإذا رأيت الحلق يابساً قشفاً مع حرارة فاسقه لعاب بزرقطونا بجلاب كثيرة وليأكل دجاجة سمينة اسفيدباجة أو حسا كعك يهيأ بلبن ودهن ورد.

ج: الميعة تنفع من البحوحة نفعاً عجيباً، المر متى وضع منه قدر باقلاة تحت اللسان ويبلع ما ينحل منه أولاً فأولاً فإنه يلين قصبة الرئة ويصفي الصوت، الميعة السائلة جيدة لبحوحة الصوت وانقطاعه، قضبان الكرم التي إذا مضغت ومص ماؤها أصلحت الصوت المنقطع، الكراث النبطي إذا أكل نقى قصبة الرئة.

د: الثوم إذا أكل نياً أو مشوياً أو مطبوخاً صفى الحلق، الخردل إن دق وضرب بماء العسل وتغرغر به أذهب الخشونة المزمنة العارضة من قصبة الرئة، الحلتيت متى أذيب بالماء ويجرع صفي الصوت الذي عرضت له البحوحة من ضربة.

ابن ماسويه: لحم الدجاج يصفي الصوت، الصوت يبح إما لابتلال الحنجرة وإما لحادثة حدثت فأبطلت فعل العضل الذي بها يكون به فعل القرع ويبقى النفخ على حالها، والآلة التي يكون بها القرع هو العضل والعصب الذي يضم الحنجرة لأن القرع إنما يكون بانضغاط الريح في الحنجرة، ثم فرق لأي شيء هو بالتدبير المتقدم لها يوجب حدوث رطوبة في المواضع أم لا.

«**المسائل الطبيعية**»: السهر يبح الصوت، والصياح بعد الأكل يفسد الصوت، الكراث والثوم إذا طبخا يصفيان الصوت ويذهبان البح.

د: الاصطرك[1] وخل العنصل يصفيان الصوت ويقويانه، والحلتيت ينفع من خشونة الحلق المزمنة فإن ديف بالماء ويجرع صفى الصوت الذي يعرض له بحوحة ضربة من ساعة.

د: البيضة تصلح أن تكون مادة للأدوية الجيدة لقصبة الرئة وتنفع في نفسها إذا كانت في حد ما يتحسى من خشونة الحلق من أجل صياح أو خلط حاد انصب إليها لأنها تلحج في تلك المواضع العليلة ويسكن وجعها.

د: خل العنصل إذا تحسى خشن الحلق وصلب لحمه.

لي: هذا يضر بالصوت إذا كان منقطعاً من حرارة واحتاج أن يملس أكثر من كل شيء، وينفع إذا كان من رطوبات قد بلت العضل وأرخته.

د: البلبوس[2] يخشن الحنك واللسان.

لي: هذا إذا كمثل قوته.

د: الزرنيخ إذا لعق بالعسل صفى الصوت، ورق الكرنب إذا مص ماءه أصلح الصوت المنقطع، الكراث النبطي إذا أكل نقى قصبة الرئة، المر متى وضع تحت اللسان وازدرد ما ينحل منه صفى الصوت، الميعة تشفي البحوحة، لعاب حب السفرجل يرطب يبس قصبة الرئة، دهن الإيرسا يلين خشونة قصبة الرئة ويجود الصوت، الحرباء المملوح متى أكل نقى الحلقوم الذي فيه رطوبة، والحرباء غير المملوح ينقي قصبة الرئة ويجود الصوت.

بولس: قصب السكر يلين خشونة الصدر.

ابن ماسويه: عصارة السوس إذا شربت صلحت لخشونة قصبة الرئة.

د: التين اليابس موافق لقصبة الرئة، الثوم يصفي الحلق نياً أكل أو مطبوخاً، متى دق الخردل وضرب بالماء وخلط بماء العسل وتغرغر به نفع من خشونة قصبة الرئة المزمنة، الخباز يلين خشونة قصبة الرئة إذا أكل.

استخراج لي: الصوت يذهب إما لرطوبة وإما ليبس، والذي عن يبس تتقدمه الأسباب الباردة وكثرة الصياح والأطعمة الحارة ويكون معه وجع في الحلق وخشونة ولا يكون مع بحته ثقل لكن مع صفاء بحة، والرطب يتقدمه أسباب مرطبة ولا يكاد يبطل لكن يبح ويكدر ولا يكون معه وجع.

ابن ماسويه، الصوت تنفعه الأشياء اللينة المعتدلة ويتأذى بالأشياء الحريفة والحامضة والمالحة.

---

(١) الإصطرك ضرب من الميعة، أهل الشام يسمونه الإصطرك وهو صمغ شجرة شبيهة بشجرة السفرجل.

(٢) البلبوس ورقه وصورته كالبصل البستاني وإنما يفرق بينه وبين البصل في طعمه وفي أنه لا طاقات له وقد يكبر ويعظم أصله بكثرة المطر وفي طعمه مرارة وقبض وهو خشن يأخذ بالحلق، وقال ديسقوريدوس: وكل أصناف البلبوس حريف مسخن مهيج لشهوة الجماع مخشن للسان وجانبي الحنك كثير الغذاء يكثر اللحم.

والأشياء اللينة: السبستان وطبيخ العنب يعني عقيده، والعناب والرمان الحلو المطبوخ بشيء من دهن بنفسج وسكر طبرزد ومخ البيض ومرق السرمق والقرع والنشا والزعفران والسكر ودهن اللوز والكثيرا ولحم الزبيب وحب الصنوبر والصمغ العربي والتين وحب القثاء وحلبة وبزر الكتان مقلو والجرجير المقلو ونحوها.

دواء نافع من بحة الصوت وخشونة الحلق: حمص مقلو مقشور وجرجير مقشور مطحون وبزر كتان مقلو من كل واحد عشرة صنوبر مقشر ثمانية دراهم كثيرا خمسة لحم الزبيب عشرون يجعل بنادق وتؤخذ بالغداة والعشي كل مرة ثلاث بنادق عظام تمسك في الفم حتى تنزل كلها.

دواء لوجع الحلق الذي من رطوبة وبحة الصوت جيد جداً:

علك الأنباط وكندر وزعفران ومر وكثيرا ودارصيني وحماماً وصنوبر وعصير السوس بالسواء سنبل الطيب نصف جزء بارزد ربع جزء عسل أربعة أجزاء تمر هيرون أذب العسل والعلك والتمر وذر عليه واجمعه حباً، وإن أسقطت التمر جاز واسقه بماء الزوفا.

استخراج لبحح الصوت الرطب، كندر ومر وحلتيت وفلفل وزعفران وحماماً ورب السوس تجمع بسكر طبرزد وتجعل حباً ويوضع تحت اللسان.

دواء لانقطاع الصوت، تين يابس وحبق نهري يطبخ ويصفى واسحق به صمغاً حتى يصير لعوقاً غدوة وعشية.

دواء لذهاب الصوت والسعال الباردين جيد: كندر أربعة دراهم مر درهمان طلاء مطبوخ ربع رطل يطبخ الطلاء حتى يغلظ ويذر عليه ويلعق منه وهو دواء جيد ينفع من وجع البطن وقروح الرئة.

دواء نافع من ذهاب الصوت العارض من خشونة الحلق: زعفران درهمان عصير كرنب نبطي سكرجة[1] عسل منزوع الرغوة مثله غله حتى يثخن وذر عليه الزعفران وألعقه غدوة وعشية.

دواء نافع من انقطاع الصوت والخشونة فيه من البرد: زعفران ثلاثة دراهم مر واحد ونصف لبان عصارة الشونيز من كل واحد درهم حلتيت نصف درهم يعجن بطلاء ويخبص ويستعمل على ما وصفت، ومتى بح الصوت من رطوبات تنزل إلى اللهاة فاخلط في الأدوية

---

(١) قال صاحب البحر: السكرجة المطلقة ستة أساطير (كذا، والظاهر: أساتير) وربع وقيل أربعة وعشرون قسطا والسكرجة الكبيرة تسع أواق وقيل سبع أواق وقيل سبع أواق والسكرجة الصغيرة ثلاث أواق والسكرجة اليهودية نصف قسط، وأستار هو أربعة مثاقيل أو ستة دراهم ودانقان أو لربعة مثاقيل ونصف. . . . قال صاحب التذكرة الأستار الطبي ستة دراهم وثلثا درهم، في وزنه أقوال كثيرة كما ذكره صاحب البحر.

قابضة كهذه الدواء لبان علك النبط جلنار من كل واحد درهم صمغ عربي خشخاش كثيرا من كل واحد درهمان زعفران دانقان يعجن بطلاء ويخبص ويستعمل.

دواء حار ينفع من بحة الصوت الذي يكون من كثرة الرطوبة وهذا دواء يذيب الرطوبة: خردل مقلو ثلاثة دراهم فلفل درهم يعجن بعد السحق بعسل منزوع الرغوة ويخبص ويوضع تحت اللسان فإنه نافع جداً.

دواء حار ينفع من بحة الصوت وخشونة الحلق وينقي الحلق من البلغم: لوزان مقشران بارزد لبان من كل واحد نصف اللوزين زعفران ربع واحد اللوزين يعجن بعسل ويصير في إناء زجاج ويسقى منه نافع جداً لما يعرض في الحلق من الرطوبات الغليظة والبلة الردية وهو مسكن للوجع.

دواء فائق معتدل من انقطاع الصوت: حلبة لوزان مقشران من كل واحد جزء برز كتان مقلو جزءان لباب القمح صمغ عربي كثيرا أصول السوس حب الصنوبر من كل واحد جزء يعجن بطلاء وهو دواء معتدل جيد للبحح واليبس في الحلق والرطب منه واليابس.

«**العلل والأعراض**»: الخشونة تدخل على الحلق من الأطعمة والأشربة وكثرة الصوت، قال: والصوت الحاد الذي يشبه أصوات الكراكي يكون من يبس آلات الصوت.

«**الأعضاء الآلمة**»: آلات الصوت الحنجرة والعضل المحرك لها والجسم الشبيه بلسان المزمار والعصب الراجع إلى فوق.

الصوت يبطل إما لعلة في الحنجرة وفي عضله المحرك له أو في عضل التنفس أو في الرئة وقصبتها، أو لآفة في الدماغ أو في العصب المجاور للعرق العظيم الذي ينبت منه العصب الراجع إلى فوق.

وقال أيضاً: الصوت ينقطع إما لآفة في العضل كما يعرض في الخوانيق الصعبة، وما من أجل العصب الراجع إلى فوق، وإما من أجل اللهاة إذا قطعت من أصلها، وإما من أجل أعلى الحنك إذا كان شديد الرطوبة بمنزلة ما يعرض في النوازل، والصوت الذي ينقطع من كثرة الصياح انقطاعه من يبس.

«**أبيذيميا**»: دقة الصوت تنحل بالدوالي إذا حدثت في الساق اليسرى أو البيضة اليمنى ولا تنحل بغير هذين.

بختيشوع: الميعة نافعة من انقطاع الصوت وخشونته.

«**الميامر**»، قال: الأدوية التي تستعمل لقصبة الرئة مؤلفة من ثلاثة أجناس من الأدوية أولها المملسة وآخرها اللذاعة وبينهما التي تجلو جلاءً قوياً، فالمملسة ما اتخذ بعقيد العنب والصمغ والكثيرا وأصول السوس، واللذاعة المتخذة بالفلفل والسليخة والدارصيني والبارزد، والتناسب والوسط في الجلاء فاتخذ بكشك الشعير واللوز ودقيق الباقلى ونحوها، قال:

وانقطاع الصوت يتبع أشياء كثيرة فربما كان من نوازل، وقد يكون لقرحة في الرئة، وقد يكون لصياح شديد، وربما كان من استنشاق هواء بارد، وانقطاع الصوت يكون إذا ابتلت آلات الصوت بالرطوبات ابتلالاً عنيفاً يعسر انقلاعها، والبحة تكون إذا كان ذلك ناقصاً.

قال: وانقطاع الصوت من كثرة الصياح هو شبيه بالإعياء يعرض للأعضاء، وينتفع بالاستحمام كنفع سائر الأعضاء وتوضع بعد ذلك في الفم الأدوية الملينة كالشراب الحلو والصمغ والسوس فإن هذه تحلل هذا الورم الحادث في قصبة الرئة من أجل الصياح، واجعل أطعمتهم من ذلك الحساء، وينبغي أن يحتمل العليل السعال ولا يتساعل ويبلع ما يذوب أولاً فأولاً وينام على قفاه لينزل منه شيء كثير في قصبة الرئة ولا يتم برء هؤلاء حتى يستعملوا الأدوية الجالية من غير لذع كالحساء المتخذ من الباقلى وماء كشك الشعير وبزر الكتان فإن هذه وسط، وأقوى من هذه صمغ البطم والكندر والعسل المنزوع الرغوة واللوز المر، وأقوى من هذه دقيق الكرسنة وأصول الجوشير، وقوة طبيخ التين متوسطة، فأما عقيد العنب فهو من المملسة بلا لذع البتة.

قال: ويجب أن يعالج الصوت الذاهب من صياح أولاً بالأغذية اللينة فإذا خف ذلك داويتها بما يجلو جلاءً وسطاً فإذا كان بآخره نقلته إلى المحللات على قدر بح حتى يبلغ من المحللات القوية إن احتجت إليها، ومن المملسة الأطرية واللبن والبيض والصنوبر وبزر الكتان ويحرز في ذلك الوقت الشراب ثم يشرب إذا خف الورم.

لي: نقول: إن الصوت إذا انقطع من شدة الصياح فإنه يحدث في قصبة الرئة ورم من شدة كدها فإذا خف الورم فليشربوا الشراب الحلو وينفع في هذا الوقت السمن والحساء المتخذ باللوز واللبن والعسل والنشا والسميذ فإن ذلك الورم يخف لا محالة، والكراث المطبوخ جيد له.

حب جيد لانقطاع الصوت: كثيرا وصمغ عربي من كل واحد ستة زعفران واحد كندر مثله رب السوس واحد ونصف فلفل أبيض خمسون حبة لحم التمر السمين ثلاثة ينقع الكثيرا في عقيد العنب حتى ينحل ويجمع الجميع حباً كالباقلى وتوضع تحت اللسان.

أرطاميدس في «كتابه في تحسين الصوت»، قال: من أصابه ارتعاش في صوته فأمره أن يدع الصوت شهراً ويقلل الكلام ثم مره أن يتغنى وهو مستلق بالغناء الساكن الهادىء، ثم أبعد حتى يرجع إلى عادته وغذه بما يقوي جنبيه كأكارع الجدي والكراث الشامي والكشك[١] وعصارة البصل وأدمغة الحملان والصنوبر والقسب، وأدخله الحمام بعد الغذاء ورضه قبل ذلك رياضة وسطا وادلك رأسه دلكاً شديداً فإنه يعود إلى أفضل حالاته.

---

(١) الكشك ـ بسكون الشين المعجمة: ماء الشعير يعجن باللبن، وفي بحر الجواهر: مدقوق الحنطة أو الشعير.

دواء للصوت الخشن، قال: خشونة الصوت تعرض من البرد وإدامة الترنم ويجب لصاحبه أن يهجر المالح والحامض والشراب أياماً، وقال: وخذ ماء رمانة رقيقة القشر فاجعلها في رماد حاء فيه جمر فإذا لانت فاقلع قمعها[1] وسطها بخلال حتى يصير ما فيها مثل العجين واجعل فيها عسلاً واحشها أو خذ خبزاً يابساً واسحقه واجعله باللبن حساء فإنه نافع للصوت والزكام والنوازل أو خذ كراثاً شامياً فاسلقه بماء نعماً فإذا لان ونضج فصب عليه عسلاً وغله حتى يغلظ ويلعق فإنه جيد للبحح.

وللبحوحة يذهب بها: ينقع الحمص في الماء حتى يلتزق وألق على الحمص وهو صحيح عسلاً ومره فليبلع منه ثلاث حبات أو أربعاً ولا يشرب عليهما ماء فإنه يقطع ما به جداً إذا أدمنه.

في غلظ الصوت: قال: هذا يكون كصوت الرصاص إذا صك بعضه بعضاً مظلماً كدراً، قال: يمشي صاحبه في الصقيع[2] ويقعد إلى مواضع عالية ويمسك نفسه ويحضر ويسارع ويدخل الحمام ويدلك دلكاً شديداً يابساً بخرق كتان وغذه بأغذية ملطفة كالمالح والشراب العتيق والخل الحاذق والفلفل.

قال: ودقة الصوت هو ضد هذا وجل ما يعرض من السهر، وقد يعرض في الترنم بعد الطعام، والسبب القوي فيه هو ضعف الصوت، وربما كان من استطلاق البطن فليودع صوته ويلزم الركوب والحمام بالغداة والأغذية المعتدلة ولا يحمل على معدته في كميته وامنعه الباه والأطعمة اليابسة فإن صوته يرجع إليه.

في الصوت الخشن: الصوت الخشن يعرض لمن قطعت لهاته لأن هؤلاء يجدون عند مبدأ الصوت دغدغة شديدة ويهيج بهم تنخع وتنحنح ولا يصبرون على طول العياء حتى تنسد حلوقهم بعد هنيئة، فخذ لهؤلاء من عقيد العنب والعسل واطبخه حتى تخرج رغوته وامزجه بعد ذلك بماء حار وغرغره به واسقه منه، وكلما عتق هذا الشراب كان أجود فاستكثر منه فإنه نافع لجميع أوجاع الفم والحلق ويصفي الصوت ويحسنه ويصلح لأكثر أدواء الصوت.

قال: وقصر النفس ضرر على الملحين فينبغي أن يتدرج إلى تطويله، فإن العادة إذا صادفت نفساً طويلاً بلغت به الغاية، وإن صادفت نفساً قصيراً زادت فيه، ومر صاحبه بالإحضار القليل ولا يمعن، فإنه إن أمعن بطل صوته البتة وليفعل ذلك بالغداة والعشي وليطل المكث في الحمام ويصب على رأسه ماءً حاراً في الحمام وليحبس نفسه متى مشى فيه، فإذا خرج من الحمام فليشرب شراباً فإن الشراب يغذو الروح أكثر من الماء، ويشرب بعد الغذاء أيضاً شراباً وليشرب شربات كباراً بنفس واحد، وليتعاهد بعد ذلك إمساك النفس

(١) القمع ـ بالكسر: ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما، أي غلاف بالفارسية.
(٢) الصقيع: الساقط من السماء كأنه ثلج، وهو شبتم ـ بالفارسية، بحر الجواهر.

طويلاً حتى يتدرج نفسه إلى أن يبلغ أطول التراجع بنفس واحد، وليصعد السلم ولينزل ولا يتنفس إلا قليلاً، ومضغ العلك جيد له لأن مضغ العلك ينفع من ضرر الفم والرئة والصدر وهو يعين على طول النفس.

ومن أدوية الصوت أن يحسى دقيق سميذ قد طبخ بلبن حليب ويأكل سوق الكرنب مشوية في الرماد ويأكلها أيضاً مع العسل، وأبلغ شيء له أكارع البقر يأكل عصبها فقط، وأجود ما يكون أن يطبخ عصبها في العسل إلى أن ينضج ويؤكل، والحلبة أيضاً نافعة وأكل السمك والدجاج مشوية حارة بلا مري والحمام ومسح العنق أجمع بالدهن واجعل في فيه في الحمام دهن لوز واجعل رجليه إلى ركبتيه في الماء الحار.

قال: ومن غلظ صوته من عارض رديء فعلاجه سهل، ومن غلظ من كثرة الصياح فليس علاجه بسهل، ومن نفخ في البوق كثيراً فإن هؤلاء يحتبس النفس في رئاتهم فيعسر علاجهم.

لي: ليس شيء أجود لمن يريد أن يتدرج إلى طول النفس من النوم، ويخشن الصوت أيضاً من كثرة الباه والسهر، وعلاجه سهل يحسى هؤلاء صفرة البيض والعسل عند النوم ولبناً ومراً ولينا موا فإنه في الأكثر يستيقظ وقد رجع صوته، فإن بقي شيء فليمسك تحت لسانه كثيرا وليدخل الحمام، قال: والبحوحة العارضة من الصياح ربما برىء صاحبها في ساعة واحدة بأن يأكل فجلاً بعسل.

لي: الفجل المربى جيد لذلك فاعتمد عليه وهذا الصنف من رداءة الصوت يعسر علاجه في المشايخ خاصة، ولا يعالج الشيخ فإن العلاج كثيراً ما يزيده شراً لأن البلغم في هؤلاء كثير وأما الشباب فعالجهم بثقة، وابدأ في ذلك بدلك رأسه واجعل قطنة بدهن الناردين في منخريها ويخرجها ساعة بعد أخرى ويتمشى ويتغرغر بالعسل أو باللبن ويدمن وضع الصمغ العربي تحت لسانه ويشرب شراباً حلواً ويتحسى صفرة بيضة والعسل والبيض منضجين وكمد حلقه بماء حار بإسفنجة واتخذ له ضماداً من بزر كتان وزوفا ودهن ورد وشمع واجعله على العنق.

دواء من هذا الكتاب: خذ كثيرا وصمغاً عربياً من كل واحد جزءاً وسدس جزء من أفيون وجزء خشخاش أبيض ولوزاً مقشراً نصف جزء وثمن جزء يدق الجميع واجمعه بلعاب السفرجل واجعله حباً واستعمله للحلوق الخشنة والحارة اليابسة فإنه عجيب فيها.

آخر للحلوق البلغمية: فلفل زعفران ومر وزنجبيل مربى يدق الزنجبيل واصنعه حباً واجعل منه تحت اللسان فإنه جيد لذلك.

آخر جيد للصوت: يؤخذ ماء الكراث الشامي ولعاب البزرقطونا وشحم الدجاج وعسل يطبخ حتى يصير لعوقاً فإنه جيد، وأكل السكر واللوز جيد لتصفية الصوت.

للبحوحة اليابسة دواء: الحمص والعسل الذي كتبناه فإنه يصلح للبحوحة اليابسة.

«الأعضاء الآلمة»: قال: أشرف عضل الصوت هو الذي يحركه العصب الراجع إلى فوق، والعصب الراجع إلى فوق من الزوج السادس من أجزاء الدماغ ولا يبلغ الجهل بأحد من المعالجين أن يقطعوا الزوج السادس بلا تعمد، فأما العصبتان الراجعتان إلى فوق فربما قطعوهما وربما هتكوهما في علاج الحديد من غير علم فيبطل الصوت، وربما بردتا بأن تكشفا فيضر ذلك بالصوت حتى يسخنا ويعودا إلى طباعهما، قال: وإذا ابتلت الطبقة التي تعم الحلق والحنجرة برطوبة كثيرة أضرت إضراراً شديداً، والنوازل النازلة من الرأس كلها تضر بالصوت، وكثرة الصياح أيضاً يحدث في عضل الحنجرة مثل الورم وجميع الأورام في المريء وحيث تضغط قصبة الرئة والحنجرة تضر بالصوت مضرة غير أولية.

الطبري: مما يصفي الصوت أن تؤخذ الكبابة في الفم.

أهرن قال: فينفع من بحح الصوت من كثرة الرطوبة أن يؤخذ خردل مقلو قلواً يسيراً ثلاثة دراهم وفلفل درهم يجعل حباً بعسل ويمسك في الفم فإنه ينقي ذلك البلغم وينفع منه الحلتيت.

«منافع الأعضاء»: قال: الصوت يفسد من اليبس والرطوبة ولذلك يجد من أصابته حمى حادة محرقة فجففت حنجرته وقصبة رئته صار صوته كصوت الكراكي والأشباه الطويلة الأعناق أعني صلباً شديداً، وأما من الرطوبة مثل ما يعرض عند الزكام والنوازل.

لي: من ها هنا يعلم أن الصوت إذا كان مع ضرر صلباً شديداً فذلك عن اليبس، وإذا كان كدراً مظلماً فعن الرطوبة.

في التنفس: قال في الثانية[1] **من «الأخلاط»**: التنفس المنتن يدل على أخلاط عفنة في آلات النفس متى لم تكن في الفم، قال: التنفس المتواتر متى كان مع صغر يدل على ألم في بعض آلات النفس أو الأعضاء المتصلة بها، ومتى كان تواتره مع عظم دل على التهاب شديد في تلك الأعضاء، وأما التنفس البارد فإنه رديء لأنه يكون عند انطفاء الحرارة في القلب وعلى ألم القلب في نفسه.

الأولى من «تقدمة المعرفة»: قال: التنفس إذا كان متواتراً دل على ألم وعلى التهاب في المواضع التي فوق الحجاب، وإذا كان عظيماً وفيما بين مدة طويلة دل على اختلاط عقل، وإذا كان يخرج من الأنف والفم وهو بارد فهو قتال جداً.

قال ج: التنفس المتواتر إذا كان مع ذلك عظيماً فإنه يدل على حرارة كثيرة، وإن كان مع ذلك صغيراً دل على وجع في آلة التنفس مع حرارة، وأما المتفاوت فإن كان عظيماً فإنه يدل على اختلاط عقل، وإن كان صغيراً دل على انطفاء الحرارة وقلة الحاجة إليها، قال: وهذه الأصناف هي أخص أصناف سوء التنفس بالأمراض الحادة، قال: وأما جودة التنفس

---

(١) من المصنفات لأبقراط كتاب سماه كتاب الأخلاط وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال =

فإن له قوة عظيمة في الدلالة على السلامة في جميع الأمراض الحادة التي تكون مع الحمى، قال: لأن جودة التنفس تدل على سلامة آلات التنفس مع الوجع والأورام الحارة، وما قرب منها كالمعدة والكبد والطحال يدل على أنه ليس في واحد منها حرارة شديدة ولا ورم حار فبالواجب إذا حسن النفس دل على سلامة إذ كان ينذر بأنه ليس في الأحشاء حرارة غريبة ردية ولأن الحرارة الغريزية ساقطة ضعيفة وذلك أن الخوف في الأمراض الحادة إنما يكون من إفراط الحرارة وإما من ورم ملتهب عظيم وإما من سقوط القوة، والنفس الحسن يؤمن من هذا كله.

الرابعة من «الفصول»[1]: متى انقطع التنفس في إدخال الهواء وإخراجه حتى يعرض منه أن يستنشق الهواء في دفعتين أو نحوها في مثل ذلك فإنه ينذر بتشنج لأن ذلك لا يكون إلا وقد عرض للعضل الذي يكون به التنفس شيء من التشنج، وإن تزيدت الحال فيه صار في جميع البدن تشنج ظاهر.

السادسة من «الفصول»: قال: التنفس الذي لا يستتم انبساط الصدر فيه في مرتين ـ وهو الذي يستنشق استنشاقاً كالحال عند بكاء الصبي ـ إما أن يكون من ضعف عضل الصدر وذلك إنما يكون من سقوط القوة، وإما أن يكون من يبس آلات النفس، وربما كان منهما، وربما كان من حال قريبة من حال التشنج في آلات الصدر فإن القوة الضعيفة إذا عجزت أن تبسط الصدر بقدر الحاجة في ضربة وقفت وقفة تستريح فيها ثم عادت فاستتمت فعلها، والآلة الصلبة لا تواتي القوة التي تبسطها بسلامة فتقف في انبساطها قسراً، وأما الحال القريبة من التشنج فإنها تفعل هذا التنفس إذا غلب البرد على عصب الصدر وعضله والحمى تبرىء هذه الحالة فإذا كان ذلك مع حمى فليس يكون إلا من صلابة آلات التنفس أو غلبة اليبس عليها وذلك رديء في الأمراض الحادة، والتنفس الذي يستتم انبساطه في مرتين رديء جداً في الأمراض الحادة.

من «الأمراض الحادة»: قال: شدة الحاجة إلى إخراج التنفس وهو الانقباض يكون لكثرة اجتماع البخارات الغبارية أو لحدتها، وذلك يكون إما لكثرة الحرارة وإما لرداءة الأخلاط، قال: وخروج النفس من النائم أعظم، وخاصة إن كان قد تناول طعاماً كثيراً لأن البخارات الدخانية تكثر في جوفه لاجتماع الحرارة.

الثانية من «آراء أبقراط وأفلاطون»: قال: إخراج النفس عفواً يكون بآلات غير التي

= الأخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالأعراض اللاحقة بها والحيلة والتأني في علاج كل واحد منها، وفسر هذا الكتاب جالينوس أيضاً جعله في ثلاث مقالات، ولعل المراد هاهنا بالثانية من الأخلاط هو كتاب في رداءة التنفس لجالينوس وهذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وعرضه فيه أن يصف أصناف النفس الرديء وأسبابه وما يدل عليه وهو يذكر في المقالة الأولى منه أصناف التنفس وأسبابه وفي الثانية أصناف سوء التنفس وما يدل عليه كل صنف منها وفي المقالة الثالثة يأتي بشواهد من كلام أبقراط على صحة قوله.

(١) الفصول هو كتاب الفصول لأبقراط سبع مقالات وفسره جالينوس جعله في سبع مقالات.

يكون بها قسراً إخراجه، أعني شدة الحركة والرياضة، وكذلك إخراج الهواء الذي يكون عفواً يكون بعضل غير ذلك الذي يكون به إخراجه قسراً.

الثانية من الثانية من «أبيذيميا»: قال: في النفس العظيم يتحرك الصدر كله، وأما في النفس الصغير فإنه يتحرك منه الحجاب فقط والمواضع التي فيما بين الأضلاع.

الثانية من الثالثة: أصحاب الذبحة[1] إذا صار تنفسهم قصيراً فتلك علامة جيدة، وأصحاب السرسام وأصحاب اختلاط العقل إذا صار نفسهم متواتراً فتلك علامة محمودة، أصحاب اختلاط العقل يتنفسون تنفساً متفاوتاً عظيماً، والنفس الذي بالضد يدل على نقصان العلة، وأصحاب الذبحة فلأنهم لا يقدرون أن يتنفسوا لهذا تطول مدة إدخال الهواء وإخراجه فيهم فيكون نفسهم في زمن طويل فإذا قصر ذلك دل على سعة قد حدثت للمجرى، وبالجملة فالنفس المضاد للمرض جيد.

قال: أصحاب الذبحة تطول مدة دخول الهواء وخروجه فيهم لضيق الآلة فلذلك لا بد أن يكون متواتراً ليستدرك ما فات في طول المدة، والتفاوت فيهم علامة جيدة، وذلك أنه يدل على أن زمان إدخال الهواء وإخراجه قد نقص ولا ينقص ذلك إلا لسعة قد حدثت.

الثانية من الثالثة: إذا كان في التنفس تتحرك ورقة الأنف فذلك يكون إما لأن القوة قد خارت وإما لأنه قد أشفى على الاختناق وإما من ذبحة وإما من مدة أو خلط في الصدر والرئة، قال: وهذا التنفس يتحرك فيه أعالي الصدر إلى ما يلي الكتفين، قال: الإنسان ما دام بالحال الطبيعية ولم يحصر ولم يتحرك ويتنفس فإنما يكون بأسافل الصدر مما يلي الحجاب، وقد بينا ذلك في كتابنا في علل التنفس، فإذا احتاج إلى هذا أكثر حرك مع ذلك أعالي صدره مما يلي الكتفين حتى يحرك صدره كله حركة استكراه وهذا يعرض في الصحة عند الحركة الشديدة، وفي هذا الحال إنما تحتاج إلى هذا التنفس ليزيد الحاجة؛ فأما في ذات الرئة ونحوها فإنما تحتاج إلى ذلك لضيق الآلة، لأن الآلة إذا ضاقت احتاجت أن تستدرك ما فات فيعظم الانبساط.

الرابعة من الثالثة: النفس المتفاوت الصغير يحدث إذا ماتت القوة الحيوانية وهذا يخرج من الأنف والفم وهو بارد وهو مهلك لا محالة، وأما النفس القصير المتفاوت فيدل على وجع في آلات التنفس أو في الأعضاء التي تتحرك بحركتها، والنفس في الحميات القوية عظيم متواتر.

أهرن قال: قد يكون ضرب من رداءة التنفس لا لعلة من آلات النفس أكثر من أن الحجاب انشال إلى فوق وانحط إلى أسفل.

الرابعة من «الأعضاء الآلمة»: قال: انزل أن إنساناً يحرك صدره كله في التنفس حتى تكون حركته تصعد وتبلغ من قدام إلى الترقوتين ومن الجانبين إلى معظم لحم الكتف ومن خلف إلى معظم الكتفين.

---

(١) الذبحة ـ بكسر المعجمة وضمها ـ وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل.

أقول: إن هذا التنفس يدل على ثلاثة أشياء إما حرارة ملتهبة في القلب أو في الرئة، وإما ضيق في بعض آلات النفس، وإما لضعف القوة المحركة لعضل الصدر فيثبت حينئذ، فانظر إلى النبض هل يدل على كثرة الحرارة ثم انظر في مخرج النفس أعني الانقباض هل يكون كثيراً دفعة بنفخة فإن هذا ينذر بحرارة، كثيرة ومع هذا حمى الصدر، فإن وجدته مع ذلك حاراً ملتهباً فقد صح الأمر أنه للحرارة وتؤكد على ذلك حمرة العينين والوجه والعطش والحرارة في الرأس ويبس اللسان وخشونته وقول المريض إنه يحترق احتراقاً، فإن كانت علامة الحرارة ليست بظاهرة والصدر ينبسط أعظم انبساط ففي آلات التنفس شيء من الضيق: إما ضيق في الحنجرة فلا يدخل الهواء، وإما أن يكون في الصدر والرئة أخلاط أو خراج من ورم أو رطوبة، وإن وجدته يحرك جميع صدره وأعلاه وأسفله في التنفس وتنظم ورقتا الأنف منه ومع تحريكه لجميع الصدر لا ينبسط كثيراً بل إنما يتحرك فإن ذلك لضعف عضل الصدر، وذلك أن ضعف الصدر يضطر أصحابه بأن يستعملوا جميع العضلات ليستدركوا بالكثرة ما فات بالقوة، ثم ذكر ها هنا ذكراً شافياً فاقرأه من حيث يقول الكلام في تعرف المواضع العليلة ممن به رداءة التنفس، فاقرأه وحوله إلى منفعة التنفس.

قال: يتنفس الصبيان أكثر وأشد تواتراً لأن النشر فيهم أكثر فهم يحتاجون إلى إخراج فتور الأخلاط، والمشايخ أقل وأبطأ وأشد تفاوتاً وما بين ذلك بحسب ذلك وكذلك الحال في الأزمان والأمزاج فإن الحارة تحتاج إلى نفس أكثر وبالضد، قال: والممتليون من الغذاء يتنفسون تنفساً صغيراً متواتراً لضيق الحجاب عليهم من أجل المعدة وكذلك الحبال والمستنشقون.

الثامنة من «التشريح الكبير»[1]: قال: ما دام الحيوان صحيحاً فإنما يحرك نفسه من أسفل الصدر فقط.

في القروح الحادثة في فضاء الفم كله إلى الحلق واللثة والقلاع ونزف الدم الكائن من الفم من فصد وغيره يحول إلى ها هنا والأورام الحادثة في الفم والآكلة والبثور ونحو ذلك

يستعان بقوانين القروح الباطنة وبباب الأسنان ويحول باب اللثة إلى باب الأسنان.

الخامسة من «حيلة البرء»: ما كان من قروح الفم ذات صديد كثير فإنها تحتاج إلى أدوية تجفف بقوة كالديفروحس وحده أو مع عسل أو شراب معسل والأيارج والدواء المعروف ببرود العين إما يابساً وإما معجوناً بعسل.

---

(١) هو كتاب علاج التشريح لجالينوس وهو الذي يعرف بالتشريح الكبير كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج إليه من أمر التشريح، وله أيضاً عدة كتب في التشريح سواه.

لي: هذا ثم يزاد الإفراطاطيقون مدوفاً بشراب معسل أو غير معسل أو تلطخ هذه القروح بأقراص موشاس وعصارة السماق والحصرم وبسائر ما يجفف تجفيفاً قوياً، فأما التي هي أقل رطوبة وأبعد من الرداءة فالتي تجفف تجفيفاً يسيراً تبلغ ما يحتاج إليه كالأدوية المتخذة بالتوث وثمرة العليق وعصارة قشور الجوز الرطب، وأبلغ من هذه المتخذ بعصير العنب وجوز السرو، فأما القروح التي في غاية الرطوبة وهي قريبة من العظم فلا يؤمن بهذا السبب أن يفسده ويحتاج إلى أدوية قوية اليبس جداً من أجل طبيعة العظام أنها يابسة، وكذلك أسحق أنا أقراص موشاس وأجعلها على الموضع يابسة.

لي: مثل هذا يحتاج إلى الفلدفيون الذي فيه شيء صالح من أقاقيا أو من جفت البلوط وما أصلحه في مثل هذه المواضع لأنه يمنع العفن البتة، وكذلك يفعل الخل والملح المعتق في شمس إذا تمضمض به وأمسك في الفم منع العفن.

لي: لحم الفم يابس خلا اللسان فلا تظن أن **جالينوس** ناقض ها هنا في استعماله في الفم أدوية قوية اليبس، وله مع ذلك قوله إنه عضو تدوم فيه الحرارة والرطوبة فهو لذلك يقرب من العفن لأنه لا يتروح كسائر المواضع المكشوفة فيحتاج لهذا أن يجفف جداً ليؤمن العفن فيه.

«الميامر»: لي: على ما رأيت مما يعظم نفعه لقروح الفم الحارة والقلاع والسحج والورم الحار: ورد وبزر الورد وصندل وسماق وطباشير وزعفران وعدس مقشر وماء ورد، والزعفران والماورد نافع لهذه العلة.

السادسة من «الميامر»: يعم الأورام الحادثة في الفم أن تحتاج إلى المبادرة بفصد وحقنة وإسهال كسائر الأورام ثم إن الغشاء المخلل لداخل الفم كله أكثر تخلخلاً وأشد ليناً من الجلد المخلل لجميع الجسم، وتوق من أدوية الفم أن لا تكون أشياء إذا نزلت في الحلق أضرت، قال: إذا حدث في الفم قروح أسرعت في العفن لحرارته ورطوبته، ولهذا يستعملون أقوى الأدوية حتى أنهم يستعملون ما يكوى.

دواء للعفن في الفم وجميع الأعضاء: قُلقطار جزءان نورة جزء زرنيخ نصف جزء يسحق جميعاً ويستعمل.

لي: ما أجود تركيبه فاعتمد عليه وألق ملحاً في خل ثقيف جداً وأمسكه في الفم فإنه يدفع العفن وغيره، فإن غلب العفن فاكو الموضع العفن كله ثم ضع على الخشكريشة عسلاً مع ورد وبزره وترده إلى أن تنقلع الخشكريشة وإلى أن يبرأ.

ج: في القلاع: هو قروح تحدث في الغشاء المغشي على داخل الفم معها حرارة نارية وأكثر حدوثها في أفواه الصبيان، وخاصة إن كان اللبن ردياً أو كان العضل لا يستمرىء لينه جيداً، وعلى الأكثر هي سهلة العلاج تخف وتسكن بالقابضة باعتدال، وربما طالت وتآكلت وعسرت وهذه تحتاج إلى أدوية أقوى.

للقلاع الخبيث: شب عفص يسحقان كالغبار ويدلك به الفم جيداً فإنه يقلع قشوراً ويذهب الداء، واعمل على أن نغمس الإصبع في زيت ثم اغمسها في هذا الدواء وادلك به الفم جداً، ويتمضمض بزنجار وخل ويدلك بعفص وخل.

للقلاع الأسود جيد مجرب: زبيب دون عجم أنيسون عسل يعجن به ويطلى به القلاع مكانه فقط.

آخر: حضض سماق عسل ورد عدس مقشور ونحوها من الأدوية الخفيفة للقلاع، فأما العفص والزنجار والقلقنت والزاج ونحوها فللقلاع الرديء والعسل يدخل مع هذه.

قال ج: استعمل الخفيف في القلاع الخفيف والقوي في القوي، والعفص متى سحق بخل غليظاً وطلي به دواء قوي في القلاع الرديء، وشحم البط وهذا لا يصلح للقلاع الذي فيه عفونة والعفصة والحارة الذي مع عفونة: قال: وسيلان اللعاب الكثير دال على قوة العلة، قال: والقلاع الأحمر من جنس الفلغموني، والأصفر المشرق من جنس الحمرة، والأبيض من جنس البلغم، والمزمن الكمد من جنس السوداء، وكذلك الأخضر والأسود، وما كان معه تلهب وحرارة فالصفراء فيه أغلب، فإذا عرفت هذا وكنت عارفاً بقوى الأدوية وباستعمالها بحسب الأبدان والأعضاء سهل العلاج.

قال: أنا أطعم الأطفال الذين قد صاروا يأكلون ممن به قلاع عدساً مع خبز يسير ومخ عظام الأيل والعجل وسفرجلاً وتفاحاً وزعروراً وغبيراء، وإن كان لهيباً خلطت وأطعمت خساً وهندباء، والذين لا يأكلون أطعم المرضعة هذه الأشياء، والمائل من القلاع إلى الحمرة أطل أبدان الصبيان في الابتداء بما يقبض قبضاً يسيراً ويبرد أكثر، وبعد بما يحلل بلا لذع، والمائل إلى الحمرة المشرقة أزيد في تدبير الطلاء، والأبيض بالأدوية التي تجلو، والكمد الأسود بما يحلل تحليلاً قوياً، ومن كان منهم أكبر من هؤلاء أعالجهم بهذا وأزيد في قوة الأدوية، والأبدان التامة أعالجها بأقوى من ذلك الجنس من الأدوية ولم أزل إلى هذه الغاية أكتفي في علاج هؤلاء بالزاج وكنت أكتفي منهم بالزاج مخلوطاً بشراب قابض.

وإن كان القلاع وسخاً سحقت الزاج بشراب معسل وزدت في قوته ونقصت ورققت وغلظت بقدر ما يحتاج إليه وأطل موضع العلة، ومما ينفع هؤلاء ـ أعني الأبدان القوية التامة نفعاً بليغاً: القلقطار المسحوق بالزيت إلا أن هذا قوي جداً، فأما القلاع المبتدىء فعصارة الحصرم مسحوقة بالشراب والسماق، وأما الصبيان فيكفيهم بزر الورد والورد وطبيخ الأشياء الخفيفة القبض، وكذلك أصحاب الأبدان الرطبة الرخصة إذا كان القلاع خفيفاً، وأما القلاع الرديء وخاصة في بدن صلب ليس برطب فيحتاج إلى أقوى الأدوية وهي التي تقبض قبضاً قوياً والتي تلذع لذعاً شديداً.

قال: والزيت وحده رديء للقلاع لأنه يرخي ويرطب ويوسخ إلا أنه إذا خلط بالقلقطار

سكن عادية القلقطار وصلحا جميعاً لأن القلقطار يلذع لذعاً شديداً وكان دواءاً نافعاً كالشمع والدهن والزنجار فإن عفن القلاع وصار قروحاً فلا تسمه حينئذ قلاعاً[١] لكن قروحاً عفنة وعند ذلك استعمل لهذا أدوية القروح العفنة.

لي: هذه القوية التجفيف المحرقة الكاوية والقوية القبض معها ومنها الدواء الحاد الذي قلنا من قلقطار وزنجار ونورة والذي يعمل من خل وملح ونحوه ها هنا، ووصف رجل لقلاع الصبيان أنه لا ينبغي أن يأكلوا المالح والحامض والقابض.

قال ج: قد أصاب وينبغي أن تنظر في الحامض.

الثانية من «الفصول»: القروح الكائنة في الفم الأمر فيها بين أنها من غلبة الصفراء.

من «اختصار حيلة البرء»: القروح التي في الفم تحتاج لرطوبة الموضع: إلى تجفيف قوي جداً ولا يحتمل اللسان ذلك لكثرة حسه وحركته ورخوصته.

اليهودي: من أجود ما تداوى به البثور في الفم واللسان: الماميران الصيني ثم الفوتنج والورد والسماق والجلنار والكافور والطباشير.

فلقيديون للعفن والآكلة: فوتنج ماميران جلنار زرنيخ كافور قاقلة كبابة طباشير يذر عليه العفن ويسكن.

لي: برود للفم جيد: ورد طباشير عدس مقشور طرخون مجفف مسحوق وورقه وأصله كبابة تذر عليه.

برود، **لي**: نمام سماق جلنار عدس مقشور طباشير بزر البقلة الحمقاء كبابة أصل الطرخون ورد صندل كافور قليل يجعل على اللسان ويتمضمض بخل حصرم وما ورد ودهن ورد إن كان بها وجع.

اليهودي: ما كان من القلاع أسود وهو الآكلة الردية فعالجه بالفلدفيون الذي هو على هذه الصفة: زرنيخان أقاقيا قاقلة ورد وصندل كافور يذر على الموضع الأسود، وإن كان أبيض فعالجه بالكزمازج وهو ثمرة الطرفاء.

برود للفم: سماق بزر الورد نشا بزر البقلة الحمقاء طباشير سكر طبرزد كافور زعفران ينفخ في الفم مرات، ومما ينفع من القلاع الفاسد الرديء أن يحرق مازريون ويوضع رماده على موضع الوجع والبثور، أو يطبخ المازريون بخل ويتمضمض به ولا ينزل إلى الحلق.

في اللهاة: يعجن العفص بخل ويطلى به اليافوخ من الصبيان فإنه يبرىء من اللهاة،

---

(١) هكذا ذكره الشيخ أيضاً في القانون ٢/ ١٨١: نقلاً عن جالينوس ومن عادة جالينوس أن يسميها (القرحة) قلاعاً ما دامت في السطح فإذا تعفنت وغاصت لم يسمها قلاعاً بل قروحا خبيثة وهي التي تحتاج إلى أدوية كاوية، ووقع في نسخة: فلا تسمه، وفي نسخة أخرى: فلا نسمه ـ بالنون، والظاهر: فلا نسميه.

وينفع من اللهاة أن يديم الغراغر بالمياه القابضة، ومما ينفع: ماء الجبن والملح وأن يتغرغر باللبن الحامض الرايب.

مجهول: برود للفم: صفرة الورد يعني بزره أو ورده منقى ستة نوشادر اثنان زعفران نصف طباشير واحد ونصف كافور ربع بزر البقلة الحمقاء اثنان سكر طبرزد واحد ونصف كبابة مثله ينعم سحقها ويستعمل.

أهرن: برود للحلق والفم: طباشير نشا حب الورد زعفران من كل واحد درهمان حب الفرفير ثلاثة دراهم عفص سماق قاقلة من كل واحد نصف سكر مثل الجميع يدق الكل وينفخ في الحلق والفم.

لي: برود جيد من البثور في الفم: بزر الورد طباشير سماق كبابة عدس مقشور عاقرقرحا كافور ورق الطرخون المجفف ينعم سحقها ويجعل في الفم، ورأيت جميع الأشياء التي لها آثار الطرخون في الفم كالكبابة والعاقرقرحا نافعة للبثور في الفم.

أهرن: برود جامع للقلاع: سماق بزر الورد زعفران نشا سكر طبرزد طباشير بزر الغرفير بالسوية يطلى به لسان الصبي وغيره إن كان البثر أحمر بماء الرمان الحلو، وإن كان القلاع أبيض فبسكنجبين أو بعسل، وإن كان في الحلق فانفخه فيه فإنه جيد بالغ، وأما القلاع الرديء الأبيض فعالجه بزاج محرق وإيرسا وشب ومر وعسل.

قال: وينفع من القلاع والبثر في فم الصبي والحمى الحادة والعطاش للصبي: طباشير وورد وحب الخيار من كل واحد جزء هيوفاريقون نصف جزء اعجنه بعصير الكزبرة الرطبة واجعله أقراصاً واسق الصبي منه قليلاً، امتنع صبي من اللبن فأمرت أن يدلك فمه بسكر طبرزد فسكنت البثور منه وعاود المص.

القلاع إذا كان ملتهباً حاراً يحتاج أن يكون البرد غالباً على أدويته مثل هذا التركيب: بزر الورد بزر الرجلة عدس مقشر نشا ماميثا صندل سماق كافور يسير، وإن كان اللهيب أقل احتاج أن يكون القبض أقوى مثل هذا: ورد سماق جلنار عفص فج ثمرة الطرفاء، وإن كان القلاع أبيض فزد فيه من الأدوية الحارة من أدوية القلاع مقدار ذلك مثل هذا ورد عدس مقشر جلنار عفص شب سعد زعفران كبابة قاقلة عاقرقرحا ويستعمل، وهذه الخمسة من أدوية القلاع وهي حارة أعني السعد والزعفران والكبابة والقاقلة والعاقرقرحا وقد يدخل مع هذه أبهل وجوز السرو، وإذا كان القلاع خالص البياض أو مائلاً إلى السواد فيحتاج الأسود إلى أدوية محرقة كالقلقطار والزنجار والشب ونحو ذلك.

بولس: متى حدث نزف دم من الفم يدق الكراث وضعه عليه واسحق إسفنجاً مسخناً قد غمس بزيت مطبوخ حتى غلظ وضمده عليه وغرغره بالقابضة الباردة بالفعل جداً، قال: وقد يكون من فساد الطحال قروح في اللثة ردية جداً.

لي: استعن بسائر علاج نزف الدم، قال: إذا تعفنت القروح في الفم فلا شيء أذهب لها من زرنيخ ونورة وقلقطار وزنجار ونحو هذه فإنها تجففها تجفيفاً قوياً، خبرني صديق لي أنه أكل حب الحنظل المطيب الصيحان فأصابه في فمه سلاق[١] شديد فأمره بعض الناس أن يأخذ رب الضرو في فمه ويمسكه ساعة حتى يمتلىء فمه ثم يرسله ويترك حتى يسيل كل ما سال منه فذهب ذلك البتة.

شمعون: قد تكون من شدة البخارات التي ترتفع من المعدة في الفم قروح وبثور ردية، قال: التنفط الكائن في الفم لونه لون الخلط الغالب فإن كان أحمر فدموي أو أصفر فصفراوي أو أبيض فبلغمي أو أخضر أو أسود فسوداوي.

السادسة من «مسائل أبيذيميا»: قد يحدث في الأطفال القلاع لحدة اللبن الذي يشربون وهذا يسكن سريعاً بالأدوية القليلة القبض.

فيلغريوس: لا شيء أبلغ لبثور الفم من إمساك دهن الإذخر فاتراً في الفم، ودهن الوج أيضاً جيد، ولا شيء خير للثة الوارمة التي فيها جنس حرارة من دخول الحمام في اليوم مرات ثلاثاً والاغتسال بماء حار عذب، والأكل بعد أغذية لا حدة فيها ويدهن رأسه بدهن ورد وخل خمر ويشرب ويأخذ في فيه شراب الخشخاش الأسود.

الساهر: للقلاع الأحمر: بزر ورد ونشا وطباشير وصندل وكزبرة وبزر الرجلة[٢] وجلنار وزعفران وكافور وسماق وكبابة بالسوية.

«الكمال والتمام»: عالج بثور الفم في الابتداء بدفع المادة كالصندل والسماق والكافور والجلنار وماء الورد، وفي منتهى العلة بطبيخ الحناء المكي بماء الكزبرة الرطبة ويخلط به شيء من زعفران وعسل ويتمضمض به، ويلين البطن بطبيخ الهليلج وتوضع محجمة تحت الذقن، وإذا أزمن واحتجت إلى ما يحلل فخذ الماميران والعاقرقرحا والإيرسا يطبخ بسكنجبين أو مثلث ويتمضمض به.

بولس: متى عفنت اللثة ولم يصلح العفن على الأدوية الكاوية فاكو بمكاو دقاق وإياك والتواني فتفسد اللثة.

تياذوق[٣]: تلزق بالقلاع كافور.

---

(١) السلاق ـ بالضم ـ بثر يخرج على أصل اللسان، وقيل هو تقشر في أصول الأسنان أو في جلد الإنسان، ويقال أكثر الغلظ في الأجفان عن مادة غليظة ردية آكالة بورقية يحمر بها الأجفان وينتشر الهدب ويؤدي إلى تقرح أشفار الجفن يتبعه فساد العين، والمراد هاهنا هو الأول.

(٢) هي البقلة الحمقاء.

(٣) تياذوق ترجم له صاحب العيون ١/ ١٢١ بما نصه: كان طبيباً فاضلاً وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب وعمرو كان في أول دولة بني أمية ومشهوراً عندهم بالطب وصحب أيضاً الحجاج بن يوسف الثقفي المتولي من جهة عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب.

سرابيون: كثرة سيلان لعاب الفم دال على شدة الوجع في القلاع، والقلاع يكون أحمر وأصفر وأبيض وأسود.

للقلاع الحار الملتهب: بزر ورد وسماق وطباشير وبزر رجلة وعدس وسعد وورق حنا مكي جلنار كافور.

لقلاع الأبيض: إهليلج أصفر ماميثا طباشير جلنار قافلة عاقرقرحا كبابة زعفران قليل سعد يستعمل، وللأسود قلقطار أقاقيا شب جلنار.

وللآكلة: فلدفيون سورنجان تدلك به ويتمضمض بعده بماء ورد ودهن ورد وخل.

سابور: للبثر الحار في الفم: نشا وسكرطبرزد من كل واحد خمسة طباشير درهمان بزر ورد وبزر الرجلة وعدس مقشر من كل واحد ثلاثة زعفران كافور قاقلة من كل واحد دانقان يسحق ويرفع جيد بالغ.

ولعفن اللثة: أقاقيا اثنا عشر درهماً زرنيخان اثنا عشر درهماً بالسوية نورة غير مطفأة ثمانية مر وشب من كل واحد ستة دراهم يقرص بخل فإنه عجيب.

من «أقرابادين حنين»: سنون يقطع الدم المفرط الخارج من اللثة: ثمر الطرفاء سك من كل واحد ثلاثة عصارة لحية التيس طين أرميني من كل واحد درهم دارصيني نصف درهم أبهل درهم يدلك به، قال: ومن أدوية ما تعالج به عفونة اللثة بحسك يابس مسحوق بماء العسل أو بالأبهل.

لي: على ما رأيت لجالينوس في الثالثة من الثانية: إذا حدث بطفل قلاع فاسق المرضعة ما يصلح لبنها فإن فيه حدة واقبض فم الطفل قبضاً معتدلاً.

مفردات ج: الزراوند المدحرج يبرىء قروح اللثة ويمنع العفن، برطانيقي يطبخ ويجفف طبيخه فيكون دواءً نافعاً لقروح الفم من العفن نافع جداً: السعد ينفع قروح الفم لأنه قوي التجفيف، ورق الحنا ينفع من قروح الفم والقلاع جداً وخاصة في أفواه الصبيان، وكذلك الحضض.

د: وعصارة التوث والطين الأرميني واللبن الحار ينفع إذا أمسك في الفم من أورام اللثة، الشعير نافع من القروح المتآكلة في الفم إذا استعمل، دار شيشعان ينفع القلاع إذا تمضمض بطبيخه بشراب وكذلك القروح الردية الساعية، وعصارة الورد جيدة للوجع في اللثة، بزر الورد جيد إذا نثر على اللثة التي تسيل إليها المواد، والحضض جيد لقروح اللثة، أقاقيا جيد لقروح الفم، والعفص الفج ينفع القلاع ويدفع سيلان المواد إلى اللثة، ماء ورق لسان الحمل إذا أديم التمضمض به أبرأ قروح الفم ولو كانت في غاية الرداءة ويبرىء اللثة الدامية المسترخية.

ماسرجويه: البقلة الحمقاء وبزره جيد للقلاع وخاصة للذي يعرض للصبيان، الطباشير جيد للقلاع ولبثور أفواه الصبيان.

ابن ماسويه: الكزبرة خاصيتها أن تنفع القلاع إذا مضغت.

الخوز: لسان الثور وورقه إذا أحرق نافع من القلاع وفساد اللثة والحرارة في الفم.

مسيح: المصطكى جيد لوجع الفم واللثة.

لي: تذاب مصطكى في قدح مطين فإنه يذوب كالعسل ويصب عليه دهن ورد فاتر يسير، وإن شئت فاسحق المصطكى كالكحل ودهن الورد عليه ودعه في شمس شهرين والأول أجود لأن هذا لا ينحل والأول ينحل، وإن شئت غل دهن ورد وانثر مصطكى حتى ينحل فيه.

لي: عجيب للقلاع، الضرو شيء يجلب من مكة عجيب للقلاع يمسك في الفم فإنه يسكنه على المكان للورم الممتد في أقصاء فضاء الفم المؤذي، قال: يفصد ولا يحجم ويسهل ويقطر في الأذن دهن لون فاتراً في الجانب ويضمد من خارج ببزر كتان وحلبة ودقيق شعير ويتغرغر بطبيخ هذه ويشرب شراباً صالحاً بمزاج كثير على طعام لين معتدل فإنه يسكن.

من «**الأقرابادين**»: للبثور سلخ الحنك[1]: ورد خمسة عاقرقرحا شب قاقلة كبابة من كل واحد درهم، للبثر في القلاع: يمسك في الفم حضض أقاقيا رماد قراطيس جيد للقروح الساعية في الفم، برطانيقي وكان تفسيره بستان أفروز عصارته ترفع وتخزن لأنه دواء نافع للفم وقروحه، البابونج إذا مضغ أبرأ القلاع والقروح، والدار شيشعان جيد للقلاع إذا طبخ بشراب وتمضمض به نفع.

د: وقال ج: قد استعملت الديفروخس في قروح الفم وحده ومع عسل لأنه جيد لمثل هذه الأعضاء الحارة الرطبة، وورق الزيتون البري إذا مضغ أبرأ القلاع والقروح، وعصارته وطبيخه يفعل ذلك، الزرنيخ موافق لقروح الفم.

ج: السمن ينضج ويحلل جميع علل الفم التي من جنس الأورام بعد انقطاع ما كان يتجلب.

د: ورق الحناء إذا مضغ أبرأ القلاع والعفونة والقروح المسماة الحمرة في الفم، خاصة ماء الكزبرة الرطبة النفع من البثر العارض في الفم واللسان إذا تمضمض بمائها، المصطكى جيد لقروح الفم، الحسك متى خلط بعسل أبرأ القلاع والعفونة.

استخراج لي: ينبغي أن تتخذ من هذه أشياء تكون كميدة كالانتجاب وإن شئت جعلت طبيخاً فلا بأس.

ابن ماسويه: اللوز الرطب إذا أكل بقشرة الداخل سكن ما في اللحم من حرارة، واللبن يتمضمض به القروح في الفم والحنك.

---

(١) كشط أعلى الفم.

قال ج: لست أحتاج أن أقول في نفع اللبن السليم الأورام في الفم إذا تمضمض به وتسكينه فإنه عجيب النفع.

د: لسان الحمل إذا تمضمض بعصير ورقه دائماً أبرأ قروح الفم، الميويزج إذا خلط بعسل أبرأ القلاع.

د: والملح إذا خلط بسويق الشعير وضمد به الآكلة في الفم نفع، والماء الفاتر نافع من تآكل اللثة وجري الدم منها.

وللقروح في الحنك واللهاة **روفس**: مرارة السلحفاة تصلح للقروح الردية الحادثة في أفواه الصبيان.

د: الماء الجاري على معادن النحاس نافع لذلك.

روفس: السعدا كذلك.

وللتآكل في الفم.

ج: ينفع قروح الفم الخبيثة المري المعمول بالسميكات إن تمضمض به، والعفص نافع من القلاع.

د و ج: الصبر نافع من قروح الفم وبثوره.

د: ماء الحصرم جيد للقلاع.

د، ج: أطراف العليق وورقة إذا مضغت نفعت من القلاع، الصبر نافع من الأورام الحادثة في الفم والقروح، عصارة حب الرمان الحامض نافعة جداً إذا طبخت مع عسل.

د: الشب متى خلط بعسل نفع القلاع، تانبول خاصته تقوية الفم، طبيخ الخيري إذا لم يكن قوياً جداً يخلط مع عسل نافع للقلاع، خصي الكلب الكبير إذا استعمل يابساً أبرأ القروح الخبيثة في الفم، الحناء المكي نافع من القلاع متى مضغ.

ابن ماسويه: الدار شيشعان متى ذر في الفم نفع من البثر فيه إذا كان مع رطوبة والحناء يفعل ذلك، والأقاقيا والعفص والتوث الغض والمجفف ويتمضمض بماء الحناء المطبوخ وبماء الورد المطبوخ.

أشنان تصلح للفم: الحار المشرف في العفن: أشنان ورد صندل قرفة كافور يجعل في أسنانه.

للقلاع والبثر: يحرق لسان الثور في كوز جديد ويؤخذ رماده ويجعل عليها بريشة.

برود للحرارة في الفم، ورد صبيح طرفا عفص أخضر نيلوفر ورق عوسج صندل طباشير سماق عدس مقشر جلنار من كل واحد جزء كافور ثلث جزء حصرم بزر الخس جزء يلزق عليها.

برود جيد، يمضغ أو يأخذ منه جزءاً ومن الحصرم جزأين يابسين.

فلدفيون، أقاقيا خمسة وثلثان نورة عشرة زرنيخ أصفر وأحمر من كل واحد ثلاثة شب

خمسة مر اثنان عفص واحد تعمل أقراصاً بعصارة لسان الحمل وتستعمل، وأيضاً قلقطار زنجار عفص بالسوية يجاد سحقه ويعالج به الفساد والآكلة، وأيضاً: ميويزج قسط أصل الشبث يسحق ويعالج به.

برود فائق لبثور الفم والحرارة: ورق الورد وبزر الورد وثمرة الطرفاء وعفص أخضر ورد النيلوفر وورق العوسج وصندل وطباشير وسماق وعدس مقشر وجلنار وحصرم يابس وتوث شامي وبزر الخس وكافور يعجن بماء ورد ويقرص ويجعل منه عند الحاجة على الأورام والبثور، وينفع من البثر في الفم ورق العوسج.

من «**تذكرة عبدوس**»: كثيراء نشا ماميران زعفران كافور حناء مكي سماق بزر الورد كزبرة يابسة مقلوة كبابة ورق الزيتون فوتنج جوز السرو عفص حضض شياف ماميثا صندل.

من «**الكمال والتمام**»: شب كثيراء لسان الثور زعفران كافور حناء مكي سماق بزر الورد بزر القثاء كزبرة يابسة مقلوة كبابة ورق الزيتون فوتنج عدس مقشر باقلا جوز السرو عفص حضض لسان الحمل صندلان طباشير خرؤ الكلب وخاصته في البثر الشديد الرطوبة فوفل، استعمل من هذه في البدء الباردة وفي الأخير الحارة، طباشير عاقرقرحا برسيان دارو ويحجم تحت اللحية ثمر الطرفاء أصل السوسن ويفصد ويسهل خاصة بالشاهترج.

«**حيلة البرء**»: ما كان من قروح ندياً كثير الصديد فعالجه بالتجفيف تجفيفاً قوياً بمنزلة القروح دواء ماسواس وحده ومع العسل والأيارج، وبرود الفم إما مع عسل وإما مع شراب وإما وحده وينتفع بدواء ماسواس وبعصارة السماق والحصرم وبسائر ما يجفف تجفيفاً قوياً فإن كانت أقل رطوبة فيكفي ما هو دون هذه كثمرة العليق وعصارة قشور الجوز، فإن كانت في غاية الرطوبة وموضعها قريب من العظم لم يؤمن بهذا السبب على العظم العفونة ويحتاج إلى أدوية قوية جداً بسبب يبس العظم.

«**أبيذيميا**»: القلاع في أفواه الصبيان إذا لم يكن ردياً يكفي أن يقبض فم الصبي قبضاً معتدلاً.

روفس إلى العوام: القروح الردية جداً ردية في الفم وخاصة في الصبيان والشباب لأن العفن يسرع في هؤلاء إليها ويسقط كثيراً لحوم أشداقها، والواجب في مثل هذه أن تحتال لمنع العفونة بأن يتغرغر بالعفصة كطبيخ الآس والعوسج والورد والطراثيث، وأجود ما كان أن تطبخ هذه بشراب ويطلى عليها نحاس محرق وزاج وقرطاس محرق وعفص مع عسل إن كانت العلة ردية فيابسة وحدها فإنها أقوى، وينفع التغرغر بطبيخ الفوتنج والنعنع ونحوها وينفع هذه القروح وتنقيها تنقية شديدة أن يخلط الخزف بالأدوية التي تستعمل فيه، قال: والقلاع قروح مائلة إلى البياض ويعرض أكثر ذلك للصبيان وينفع مسحقاً بعصارة عنب الثعلب أو بعصارة ورق الزيتون أو بالورق نفسه أو بالحضض أو يغرغر بلبن الأتن أولاً، فأما الفلغموني في اللثة فاستعمل فيه لبن الأتن وطبيخ الأشياء الباردة القابضة، فأما الدم الخارج من اللثة فالخل القوي الحموضة والشب: فأما القروح الرهلة في اللثة والفم فعالجها بقشور

النحاس أو بالزرنيخ أو بقفر ومر يخلطان بشراب واسحقها واطلها على هذه القروح إذا لم تتخوف أن تحرق اللثة، أو اطلها بعسل أو بقشور النحاس أو حل الزنجار بالماء ومضمضه فإنه يبرىء هذه القروح ويسكن أوجاع اللهاة وسائر قروح الفم.

لي: احذر عند استعمال هذه من نزول شيء إلى الحلق، قال: فأما وجع اللهاة فيسكنها الزاج والقيموليا والملح إذا ألزقت عليه، وأما حكاك اللثة فقد يذهب به سمن وعسل.

«الفصول»: القروح في الفم تكون من غلبة الصفراء.

للقلاع: للصبيان خاصة نافع: سماق وعسل يتدلك بهما، والقلاع الأبيض يحتاج إلى عسل، والأحمر إلى القابضة، والأسود رديء عفن يحتاج إلى المجففات كالزاج والقلقطار، قال: والقلاع الأحمر المشرق هو من جنس الحمرة، والذي لا لهيب معه من جنس البلغم، والرديء الأسود يميل إلى السواد، والأحمر يدل على غلبة الدم، والمشرق على الصفراء، والأبيض على البلغم، والأخضر والأسود على السوداء، وإذا كان معه لهيب وحرارة فهو من خلط حار وبالعكس فعالج كل صنف بما يصلح له.

قال ج: أنا أطعم الصبيان الذين بهم قلاع سفرجلاً وتفاحاً وعدساً وكمثري وزعروراً ونحوه، وإن لم يصيروا إلى حد الأكل فأغذو المرضعات بهذه، وإن رأيت القلاع أحمر فأطله بما يقبض قبضاً يسيراً، وإن كان مشرقاً فأجعلها أقوى، وإن كان أبيض طليته بما يحلل، وإن كان أخضر طليته بالقوية التحليل، فأما الأبدان التامة فعلى هذا السبيل إلا أنه بأدوية أقوى، وأكتف في ذلك بالشراب والزاج فإن احتاج إلى أقوى فبالزنجار يطلى على الفم بشراب وزاج ويصلح في المبتدأ عصارة الحصرم والسماق، ويكتفي الصبيان في الابتداء ببزر الورد نفسه، والقلاع إذا كان في جسم صلب يحتاج إلى أدوية قوية وبالضد حتى أنها تحتاج إلى ما يلذع، والزيت إذا خلط بالقلقطار دواء نافع جداً، والزيت وحده رديء موسخ لهم.

روفس: في تدبير الصبيان: القلاع الأسود قاتل للصبيان ويعرض بهم كثيراً ولهذا يسمى القرحة المصرية، وغير الأسود يذر في أفواه الصبيان أصول السوسن مسحوقة أو ورد يابس وزعفران وفلفل ومر وعفص وكندر فإن هذه مفردة ومركبة نافعة للطفل، فإن جعل معها عسل نفع ويسقى الصبي بعد أن يعالج بهذا عسلاً ممزوجاً أو عصارة رمان حلو.

الساهر: للقلاع الحار: بزر الورد طباشير عدس مقشور كزبرة يابسة مقلوة بزر الرجلة كافور صندل أبيض فوفل يسحق ويستعمل.

من **«الكناش الفارسي»**: للقلاع والبثر الأحمر: سماق وبزر الورد زعفران نشا سكر طباشير بزر كرفس من كل واحد درهم واطل به لسانه بعصير رمان حلو إن كان أحمر أو بماء ورد إن كان القلاع أبيض فأطله بسكنجبين وانفخ منه في الحلق عند الوجع.

تم القلاع ونبدأ بذكر العلق

في العلق وما ينشب
في الحلق ويقوم في المجرى وعلاج المخنوق والغريق

الرابعة من «الأعضاء الآلمة»: إذا رأيت من يتنخع أو يتقيأ دماً صديدياً فيسأل هل شرب ماء من موضع فيه علق وتفقد حلقه بعناية، والعلقة في الأيام الأول يمكن أن تفوت الحس فإذا مرت الأيام فلا لأنها تعظم وتنتفخ، والدم الذي يسيل عن مص العلقة رقيق صديدي فاستقبل بالحلق شعاع الشمس وتفقده بعناية، وإن كان يتنخع الدم من غير سبب تقدمه من ضربة على الرأس ونحوه ولا ثقل ولا وجع في رأسه، فإن كان يتقيأ مثل هذا الدم الرقيق الصديدي وأقر بأنه شرب ما فيه علق فأعطه دواء يقيء فإنه يتقيأ العلق.

الثالثة من «الفصول»: من خنق وبلغ به الأمر إلى الغشي ولم يمت إن خرج من فمه زبد فلا يكاد يتخلص: ومن لم يبلغ به الأمر إلى أن يزبد فإنه يتخلص، لأن الزبد لا يكون إلا من شدة الاضطراب والحركة الشديدة للروح والرطوبة داخلاً حتى أحدثت كالغليان ويفسد مزاج القلب مع ذلك في الأكثر.

من المقابلة للأدواء: ينفع من العلق شرب ماء الثلج وأكل الثلج وكان طبيب فاره يأمر بالحمام ثم يدخل في الحلق إسفنجاً قد غمس في ماء ثلج فتخرج العلقة ويدخله الحمام مرات فإذا استرخى الجسم بالحمام أخرجه فأطعمه حساً متخذاً من عدس وضمد خارج الرقبة بأدوية باردة، وينفعهم الخل الحاذق والملح يتجرعه فإنه يسقط العلق، فإن نزلت إلى البطن سقيت المسهلة فتخرج.

اليهودي: من خنق فخرج من فيه زبد مات من وقته أو غرق فأخرج وقد اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فإنه يموت.

أهرن: أقم بُلَع علقة مقابل الشمس وافتح فمه واغمز لسانه إلى أسفل بمغرفة الميل فإن رأيت علقة وأمكنك أخذها بالكلاب فضع الكلاب في أصل رأسها لئلا تنقطع، فإن لم تر ولم يمكن أن تخرج بالجذب فخذ خردلاً درهمين وبورقاً أربعة واسحقه وانفخها في الحلق مرات وأفسنتيناً وشونيزاً مسحوقين وانفخه في الحلق مرات أو اطبخه وغرغره، وإن كانت في المعدة فاسقه طبيخ الترمس والأفسنتين، أو لب الأترنج يطبخ بخل ويسقى نصف سكرجة فإنه يقتلها أو يخرجها، وينفع أن ينفخ في الحلق زاج أو يطعم ثوماً ويعطش، ثم يجعل في فيه ماء ثلج يمسكه مع شدة العطش فإنها تخرج إلى الفم، فإن خرج دم كثير بعد خروج العلق فعليك بالأدوية القابضة.

بولس: من خنق أو غرق أو اختنق بأدوية فخرج من فمه زبد كثير فلا علاج له، ومن سواهم فإنه يفيق بصب خل وفلفل في الفم أو خل مع القريص مسحوقاً بخل ثقيف وكذا من غرق.

قال: وإذا تحللت الحمرة التي تلي العنق يفتحون أعينهم من ساعتهم وكذا الغريق.

فيلغريوس: إذا رأيت من لا يستطيع يتنفس من منخريه ويقذف دماً أياماً كثيرة من غير ضربة ولا وجع فإن علقة في حنكه فتفقده، وإذا كانت في ثقب الحنك إلى الأنف فأسعطه بشونيز وخل أو بعصارة قثاء الحمار وتفرس في حلقه وأنفه في شمس.

ابن ماسويه في «الأدوية المنقية»: تخرج العلق من الحلق بالغرغرة بخل وملح وحلتيت.

سرابيون: في نفث الدم من علقة: تفقد حلقه في شمس واكبس لسانه بمروحة الميل فإن ظهرت فخذها بقالب البواسير واجذبها قليلاً قليلاً لئلا تنقطع، فإن لم تظهر للحس فخذ خل خمر أوقيتين وبورقاً ثلاثة دراهم وسني ثوم يدق البورق والثوم ويذاب في الخل ويتغرغر به أو درهمي خردل وأربعة دراهم من بورق انفخه في الحلق، فإن صارت في المعدة فخذ قيصوماً وأفسنتيناً وشونيزاً وترمساً وقسطاً ومراً ولب الأرنج وسرخساً من كل واحد درهماً ينخل ويذاب بخل ممزوج ويشرب، فإن حدث بعد خروج العلق نفث الدم فعالج بالقابضة والمغرية التي تعالج بها.

لي: يعطى على العلقة التي لا ترى والتي في المعدة علامات.

الثانية من «حركة الصدر والرئة»: إذا عدم الحيوان التنفس وأشفى على الاختناق تشنج ثم اختنق ومات.

الطبري: أدخل رجل الحمام من أجل علقة وأمسك في البيت الحار حتى كاد يغشى عليه وملا فمه ماء ثلج فخرجت.

الخراسنيون: يستعملون في الذي ينتشب في الحلق وترى القوس يثنى ويدفع به وهو أجود من الذبح.

بديغورس: يستعملون في الذي، خاصة شجرة الغرب إخراج العلق من الحلق إذا تغرغر بعصير ورقه، وقال: إذا تغرغر بالحلتيت مع الخل قلع العلق من الحلق.

د و ج: نحن نخرج العلق من الحلق دائماً بأكل الثوم.

د: الخل الذي يلقى فيه ملح صالح ويعتق أياماً كثيرة يخرج العلق، والخل إن يحسى قلع العلق من الحلق وإن ألقي فيه ملح فجيد ويعتق أياماً كثيرة فإنه يخرج العلق.

إسحاق: إن نشب في الحلق شوك فخذ لحماً فشرحه وشد فيه خيطاً وثيقاً ومره أن يبتلعه ثم اجذبه فإن لم يخرج فأعده مرات وأعطه جوف الخبز اللين يبلعه والتين اليابس بعد المضغ قليلاً وغرغره بميفختج قد طبخ فيه تين وخلط به خمير، وربما خرج بالقيء، وإن كان صلباً كالنواة والحجر فاضربه ضربة على قفاه فإنه يندر.

«المقابلة[1] للأدواء»: يسقى للعلق ماء الثلج ويعطى الثلج ويدخل الحمام حتى يحمى ويدخل إسفنج مبلول بماء بارد في حلقه فتتعلق به العلقة ثم تخرج، ويطعمون بعد ذلك الحساء المتخذ من العدس، ويضمد خارج الرقبة بأدوية باردة أو يسقى خلاً حاذقاً جداً مع ملح، فإن دخلت البطن أسهلت الطبيعة واستعمل الخل والملح لتموت.

اليهودي: أطعمه ثوماً أو خردلاً ولا تسقه ماء ثم املأ فمه ماء بارداً فإنها تخرج إليه وينفخ زاج في الحلق فإنه يقتلها.

من **«كتاب السمو»**م المنسوب إلى ج.

يعرض من تعلق العلق بالحلق نفث دم وغم وكرب، علاجه ماء ثلج أو حلتيت ويتجرع خلاً ثقيفاً ويتغرغر دائماً بقلقطار وماء ويجلس في آبزن حار جداً ويملأ فمه ماء الثلج أو يحمى بدنه فإن العلق تخرج إلى فمه.

«الأعضاء الآلمة»: إذا نفث دماً وهو صحيح فانظر فمه في ضوء واغمز لسانه بالميل وتفقد حلقه لئلا تكون فيه علقة.

أطهورسفس: زبل النمس يطلى به فم من ابتلع عظماً أو شوكة ونحوها وحلقه فإنه يجذبه ويخرجه.

مجهول: للحديد ونحوه مما ينشب في الحلق: يشرب كل يوم حرفاً مسحوقاً درهماً بماء حار ويتقيأ فإنه يرمى به، والفواق يعين على قلعه وخروجه من الحلق.

سرابيون: إن توهمت أن علقة متعلقة بالحلق فأقم العليل قبالة الشمس واكبس لسانه بمغرفة الميل فإن ظهرت العلقة فخذها بقالب البواسير واقبض على رأسها لئلا تنقطع، فإن كانت داخلاً لا تظهر فخذ خل خمر أوقيتين وبورقاً ثلاثة دراهم وسني ثوم ودفها بالخل مدقوقة وغرغره وانفخ في الحلق خردلاً وبورقاً مسحوقين.

في اللسان وذهاب حسه وحركته وقروحه والطعوم الردية والورم والفأفاء والألثغ والتمتام وبطيء الكلام

الرابعة من «العلل والأعراض»: يعرض للسان أن يحس بطعم منكر عندما يكون ممتلئاً من رطوبة غريبة فيحس عندها طعم ما يذوقه بطعم تلك الرطوبة، وذلك أن الشيء الذي يؤتى به إليه من خارج يصير محركاً للخلط الذي هو غائص في اللسان، وقد يعرض أيضاً أن يكون الإنسان يجد طعم شيء في فمه من غير أن يذوق شيئاً وذلك يكون من جودة حس اللسان.

---

(١) أي كتاب الأدوية المقابلة للأدواء وهو من المصنفات لجالينوس جعله في مقالتين ووصف في المقالة الأولى منه أمر الترياق وفي المقالة الثانية منه أمر سائر المعجونات ـ العيون ١/ ٩٨.

من جوامع هذا الكتاب: الرباط الذي تحت اللسان متى كان اتصاله إلى رأس اللسان أقرب كان أضر على الكلام وبالضد.

العاشرة من «صناعة التشريح»: قال: إذا كان هذا الرباط يتصل برأس اللسان قطعناه لينطلق اللسان، والمزمار يحتاج إليه أن يلصق بأعلى الحنك وجوانب الفم إذا أراد الإنسان إخراج الصوت حتى يتكلم بكلمة.

الثانية من الصوت: كان رجل يعسر عليه خروج الصوت عندما يتكلم فإذا تكلم بكلمة واحدة انطلق لسانه انطلاقاً عجيباً وكان ذلك لهيئة ردية في حنجرته وكان الأطباء يعذبونه بالأدوية، فأشرت عليه بقبض صدره في ابتداء كلامه قبضاً يسيراً ثم إنه بعد ذلك كان إذا أراد أن يقبضه غاية انقباضة قبضه، فقال: ما أحسن ما أشرت عليّ وعجب من نفسه كيف لم يفهم ما يعرض له لأنه قال: يعرض لي انقطاع الصوت إذا خاطبت بخصومة أو خطبت فأما متى تكلم على أهون رسله وابتداء كلامه يكون بلا مشقة.

اليهودي: إذا أبطأ كلام الأطفال فادلك اللسان بخل وعسل وملح دراني ويعبث باللسان ويحرك في الأحايين.

قال: والفأفأ يكون من رطوبة في أصل اللسان فإذا اشتد الأمر احتبس نفسه وتسخن فانطلق ولهذا إذا انطلقوا بمدة مثل المغنيين وغيرهم، قال: لا تكون امرأة فأفاة ولا أعجمي ألثغ بالراء.

قال: الخرس عظيمو الألسن لا تدور ألسنتهم في أفواههم، وإذا عظم اللسان ضعفت المادة التي تكون منها الأذن وعصبها فيكون أصم.

وقال: وأجود الألسن المعتدل في طوله والعريض الرقيق الطرف الشبيه بلسان الطير في رقة طرفه فإن اللسان العظيم يكون صاحبه لا يخرج الحرف ولا يرسل لسانه جيداً ويكون أرت، والعريض جداً يكون ألكن، والصغير يكون ألثغ لأنه يقصر بالحروف كالذي يعرض للصبيان عند قصر ألسنتهم كالألثغ فإذا كبروا فصحوا ذهبت اللثغة.

قال: تعرف ما حدث في اللسان من سوء المزاج بلون اللسان وبالحرارة والبرد والثقل، واللكنة إذا كانت من رطوبة وما عرض من يبس فبالقبض والصغر والتشنج وكذا الطعوم الحادثة فيه قد يدل على الأخلاط المستكنة فيه، وامتناع الكلام في الحميات الجلاءة لجفاف العضل، وتشنجه يعالج بحلب اللبن على الرأس وتمريخ فقار الرقبة والنطل بالدهن، وربما بقي بعد البرسام ثقل اللسان فافصد العرقين اللذين تحته ورطب الدماغ بسعوط دهن النيلوفر ونحوه.

وينفع للصبي إذا أبطأ كلامه وثقل اللسان من المرأة والرجل: عاقرقرحا وقشور كندر ميويزج فلفل جندبادستر يدلك تحت وفوق دلكاً جيداً.

قال: ويكون تحت اللسان ورم صلب ينبسط ويسمى الضفدع، وإذا عرض الضفدع غلظت العروق التي تحت اللسان وامتلأت، وكان في فصدها خطر من التلف.

علاج الضفدع: الأدوية القليلة التجفيف كالزنجار والبورق والمر والأشنان والعفص والشب يلصق عليه، وهذا أسلم: عفص جزء شب أصول السوسن زعفران من كل واحد نصف جزء ويوضع عليه.

ولاسترخاء اللسان غرغره بالأيارج والخردل، وللصبيان إذا أبطأ كلامهم أدلك أطراف ألسنتهم وكلمهم واستدعهم الجواب.

مجهول: للضفدع تحت اللسان عجيب: صعتر فارسي قشور رمان ملح يدق ويدلك به تحت اللسان للصبي فإنه يذهب به.

الطبري: لثقل اللسان: نوشادر فلفل زنجبيل عاقرقرحا ميويزج بورق صعتر ملح هندي شونيز مرزنجوش يابس يدق ويطرح في ماء حار ويتغرغر به على الريق أياماً تباعاً أو بما شئت منها ويتغرغر بأيارج مع سكنجبين عسلي.

أهرن: علامة الحرارة في اللسان: شدة حمرته أو اسوداده أو صفرته وشدة جفوفه، وعلامة البرد فيه شدة بياضه وخدره، وعلامة الرطوبة استرخاؤه وكثرة رطوبته وعظمه وثقله، وعلامة اليبس تقلصه وجفافه، والطعم الذي يجد في اللسان دليل على الخلط الغالب، يعالج كل ضرب بضده من فصد وإسهال أولاً ثم بما يوضع عليه ويتغرغر به، وإذا كان في اللسان امتلاء فافصد العرقين اللذين تحته بعد فصد القيفال وغرغر بأشياء تجلب الفضل إذا كان رطباً مسترخياً وبأشياء تشد إذا كانت المادة سائلة وكان ضعيفاً، وإن عرض له تشنج في العضلة أو غلظ وكان مع ذلك برودة فكمد الرقبة عند أول الفقار بطبيخ إكليل الملك وبابونج وخبص الثفل وضعه عليه، وإذا عرض له ورم حار فغرغره بماء عنب الثعلب فإنه بارد لطيف وبماء الهندباء وبالرائب الحامض، وإن عرض فيه ورم صلب فغرغره بلبن حليب وبطبيخ أصل السوسن وبطبيخ الحلبة والتمر أو بالشراب، وإذا عرضت فيه بثور ردية فبماء السماق وورد، وإن عرض فيه قروح فاتخذ مرهماً من عصارة عنب الثعلب ودهن ورد وعدس مقشر وورد وضعه عليه.

لاسترخاء اللسان: ضع عليه وتحته حباً معمولاً من حلتيت وعلك الأنباط تجعله قدر حمصة في فيه طول يومه ثلاث حبات ويبذق ما يجلب ويغرغر بالغداة ونصف النهار قبل أخذ الحمصة بنصف ساعة بالخردل أو يدمن الحمام والتعرق.

من «**كتاب هندي**»: إذا خرج اللسان من الفم وطال وعظم عن الأدوية المسهلة والمقيئة فخذ زنجبيلاً وفلفلاً ودار فلفل وملحاً درانياً وأنعم دقها وادلك به لسانه وبما أشبهه فإنه يدخل، أو خذ الثمار الحامضة التي تشتهى وتجلب اللسان كالخوخ ونحوه فتقطع بالسكين وادلك به لسانه فإنه يحلل منه بلغماً كثيراً ويتقلص لسانه ويدخل.

لي: هذا يصلح في الخوانيق أيضاً.

بولس: الضفدع ورم حار تحت اللسان وخاصة في الصبيان فادلك الموضع بالزاج

والزنجار وإن أمكن الفصد فافصد العروق التي تحت اللسان وليؤخذ زنجار وقلقطار وعفص بالسوية ويوضع عليه، ويتمضمض بالمياه القوية القبض التي فيها تحليل كطبيخ ورق الزيتون وأصول الكبر.

شرك: جوارش يطلق اللسان ويذهب ثقله: كمون أسود وكرماني وملح هندي وقرفة من كل واحد نصف مثقال دار فلفل مائة عدد فلفل مائتان سكر ثمانية أساتير يستف فإنه يطلق اللسان وينفع من غلظ الطحال والبواسير وغير ذلك.

شمعون قال: إذا كان طرف اللسان طويل الرباط فشل وعلق صنارة ثم أدخل فيها إبرة واحزمه حتى ينقطع الحزم ولا تقطعه بحديدة فيهيج انبعاث الدم وضع على الموضع أدوية حادة لئلا يعود فيلتزق سريعاً.

لي: إنما يهيج انبعاث الدم إذا قطعت شيئاً من العروق الخضر التي تحت اللسان، فأما إذا ترفقت في ذلك فلا وقد قطعناها بتفقد مرات فلم يهج وإن هاج سهل.

ج: علاجه الفلدفيون لا وجه له بل الزاج أولاً لأنه يقبض مع ذلك، قال في الامتناع من الكلام فتش عنه بمشاركة الدماغ أم لا؟ فإن كان معه ضرر الحواس فهو بمشاركة الدماغ، وإن لم يكن معه ذلك فانظر أتشنج هو أم استرخاء أم صلابة في جرم اللسان تعسر حركته أم رطوبة أم غلظ أم ورم قد ثقله؟ فعالج اليبس بما يلين من طلاء وغرغرة كالماء الفاتر ولعاب الحلبة أو طبيخها، والاسترخاء[1] بالأدوية والطبيخات الحادة القوية، والورم البلغمي في اللسان أطله بما يحلله مما يستعمل في آخر الخوانيق.

دواء للصبيان، لمن يبطىء كلامه منهم وللرجل إذا ثقلت ألسنتهم: عاقرقرحا قشور أصل الكبر من كل نصف درهم ميويزج درهم فلفل دانق جندبادستر مثله يدلك به اللسان نعماً من تحت ومن فوق ويلصق عليه، أو يؤخذ نوشادر ودار فلفل وعاقرقرحا يدلك به ويضمد الفقار بزيت أو موم وغرغره بخردل أو فوتنج وزوفا يابس وصعتر وطبيخها، وألح عليه بالكلام والفزع الشديد حتى يلجأ إلى الكلام.

قال: والاسترخاء يعالج بأضمدة على الفقار بهذا العلاج، والتشنج بأضمدة ملينة ونحوها مما يمسك في الفم، قال: والضفدع يكون من شدة الرطوبة فعلاجه بأدوية مجففة كالزاج والجلنار والشب والعفص يدام عليه فإنه يجفف ولا يقطع فإنه مخوف من نفث الدم.

«الاختصارات»: إذا عرض للسان تشنج في عضلاته كمد ما يلي القفا بالبابونج وإكليل الملك والشبث واطله ثم ضمده بالخبيص المتخذ بالبابونج وإكليل الملك وشب ودقيق الحواري، فإن عرض في اللسان ورم صلب فغرغر بطبيخ حلبة وبزر كتان وتين وعسل وامتثل في جميع أورامه علل الخوانيق، وزاد فيه **تياذوق** إبرساً ومقلاً يزاد في هذا الطبيخ ويمسكه في الفم.

---

(١) هو المعطوف على اليبس.

سرابيون: إذا حدث في اللسان ورم حار فانح نحو الخوانيق، وإن حدث استرخاء في الكلام فأسهله بالقوقايا مرات ثم بالأيارجات الكبار وأدم الغرغرة القوية ورضه بالكلام وانح نحو علاج الفالج.

بولس: لخشونة اللسان: لا ينام على القفا ولا يفتح فاه إلا قليلاً ويمسك في فيه حبوباً قاطعة للعطش ويدلك لسانه بلعاب الحلبة وبخرقة كتان خشنة حتى تنقلع الخشونة ويمسك في فيه نوى الإجاص يقلبه أو سبستان أو سكر حجازي مسحوق.

معجون أخذته عن تجربة لثقل اللسان: زنجبيل ووج يعجنان بعسل ويؤخذ غدوة وعشية كالجوزة ويدلك به اللسان أيضاً ويمسكه في الفم قطعة وج دائماً فإنه عجيب، وينفع من ذلك أيضاً رب الجوز.

«الكمال والتمام»: غرغرة لثقل اللسان: خردل صعتر زنجبيل فلفل عاقرقرحا من كل واحد ثلاثة حب رمان مقلو خمسة ويتغرغر بالسكنجبين.

الخوز: الوج جيد لثقل اللسان.

ابن ماسويه: ماء الكرنب النبطي خاصته تجفيف اللسان.

مسيح: دواء خاص لثقل اللسان: دار صيني قسط حماماً سنبل بالسوية ساذج زراوند بزر كرفس نانخاه بزر الشبث مر ثلث جزء من كل واحد لوقسطيقون جلنار سيساليوس دوقو كمون أنيسون من كل واحد ثلث جزء لؤلؤ كهربا من كل واحد ثلثا جزء يعجن بعسل ويعطى قدر بندقة، وأيضاً حلتيت درهم علك البطم درهمان يتخذ حباً ويمسك تحت اللسان ويتعمد الغرغرة بالخردل ويستحم بالحمة[1].

الخوز: قالت: الوج جيد لثقل اللسان.

مجهول: لشقاق اللسان يمسك في الفم لعاب بزرقطونا في اليوم مرات وحده ويشرب معه دهن ورد ويشرب ماء الشعير ويأكل سمكاً وأكارع.

للجسأ وورم اللسان، يمسك في الفم نقيع الحلبة أو نقيع بزر الكتان وإيرسا أو طبيخ التين والحلبة، وينفع من الورم فيه خاصة: أحرق أصل الرازيانج ويلصق عليه أو حب الغار أو زبيب منقى يدق ويلزق عليه، عصارة الكرنب خاصته تجفيف اللسان الثقيل من البلغم.

ابن ماسويه، استخراج لي: مضغ الميويزج والتمضمض به يخفف اللسان الثقيل من الرطوبة لأنه قوي الجلب من الفم وكذلك العاقرقرحا والخردل والنعناع إن دلك به اللسان لانت خشونته.

---

(١) الحمة ـ بالفتح فالمشددة ـ كل عين بها ماء حار ينبع تستشفي به الأعلاء والمرضى، والحمة ـ بالضم: الحمى وأيضاً اسم بمعنى السواد.

د: سماق الدباغين متى خلط بعسل جلى خشونته.

ابن ماسويه: خاصة الخردل تجفيف اللسان الثقيل.

د: وينفع من ذلك الأدوية المنقية للفم والحنك وأصل اللسان الثقيل والرأس بالغرغرة والمضوغ وهي مذكورة في بابه.

للضفدع تحت اللسان: زاج محرق سورنجان يجمعان ببياض البيض ويجعل تحت اللسان.

وله[١] من «**تذكرة عبدوس**»: زاج محرق وسوري[٢] يجمعان ببياض البيض ويجعل تحت اللسان.

مجهول: لثقل الكلام: فربيون كندش يدلك به اللسان المعتقل والألثغ ولا يبلع ريقه.

من «**الجامع لابن ماسويه**»: لثقل اللسان وجودة الذهن: جندبادستر أفتيمون زنجبيل قسط مر[٣] بزر حندقوقا مر أسطوخودوس شحم قردمانا عاقرقرحا ميويزج يعجن بعسل الزنجبيل المربى ويوضع على الأخدعين والنقرة ما أمكن بالليل والمعدة خالية ويغسل بطبيخ المرزنجوش والتمام.

«**العلل والأعراض**»: إذا كان اللسان رباطه الذي هو مشدود أقرب من أذى الأسنان فهو أضر بالكلام، وانظر في الطفل أول ما ينظر في ذلك.

حس المذاق

تدخل عليه الآفة إما لعلة في الموضع من الدماغ أو من العصب الجائي منه إلى اللسان أو لنفس لحم اللسان أو للغشاء المغشي عليه، ويعرض ذلك إما لسوء مزاج أو لتفرق اتصال أو لمرض آلي، فإذا أحس اللسان بطعم رديء كالملوحة والمرارة فإنه إن كان ذلك الخلط الرديء قوياً جداً أحس بطعمه، وإن كان ضعيفاً أحس فيه إذا أكل شيئاً فقط لأن ذلك الشيء لتبيان الطعم الذي في اللسان للتغير الواقع.

فيلغرغورش: من عدم الذوق غرغر بأدوية قوية ونعق دماغه بها ثم أطعمه بصلاً وثوماً وكل شيء حريف وخلاً وخردلاً، وإن فقد الكلام عالجه بالغراغر واللطوخات الحادة الجاذبة وعلمه أن يتكلم بالكلام الصعب ويخرج لسانه من شدقه إخراجاً كثيراً

---

(١) أي للضفدع.

(٢) سوري هو صنف أحمر من أصناف الزاج.

(٣) قسط يقال له قسطس كما في الجامع لابن البيطار، فيه شأن المرارة وبمكان ما فيه من المرارة شأنه أنه يقتل حب القرع، وقال صاحب الجامع نقلا عن إسحاق بن عمران القسط ضربان أحدهما الأبيض المسمى البحري والآخر الهندي وهو غليظ أسود خفيف مر المذاق، وهما حاران يابسان.

أو تفزعه بأن تكويه بالنار واستعمل الغرغرة ومضغ الكندر معجوناً بميويزج وفلفل.

«الأعضاء الآلمة»: إذا حدثت آفة في حس اللسان وذوقه فهو في الزوج الثالث من أزواج العصب، وإن كانت الآفة في حركته ففي السابع.

آلات الكلام: اللسان، الأسنان، الشفتان، المنخران.

اليهودي قال: خير اللسان الدقيق الرقيق الطرف الذي يشبه طرفه ألسنة الطير لرقته ودقته، واللسان العظيم والصغير يضران به والعظيم لا يخرج الحرف ولا يدبر لسانه جداً سريعاً كما أن القصير يصير ألثغ لأنه يقصر بالحروف عما ينبغي كالصبيان الذين تقصر ألسنتهم فهم لثغ، فإذا كبروا ذهبت اللثغة، إذا عرض الخرس بعد برسام فافصد العرقين اللذين تحت اللسان وإذا عرض تشنج في أصله فعالجه وكمد العنق من عند القفا بماء البابونج والمرزنجوش وخبصه بدقيق حواري وبابونج ودهن حل.

دواء لثقل اللسان وإبطاء الكلام في الصبيان وغيرهم مجرب: عاقرقرحا قشور أصل الكبر من كل واحد نصف ميويزج درهم دار فلفل دانق جندبادستر مثله ينعم سحقه ويدلك به تحت وفوق جيد ويوضع عليه أيضاً، أو فلفل ودار فلفل وعاقرقرحا ونوشادر وجندبادستر وقشور أصل الكبر فاعمل به وألح على الصبيان بكثرة الكلام وسلهم منه دائماً.

أطهورسفس: شحم البط أو شحم الدجاج إذا خلط مع عسل ومسح على الألسن التي خشنت في المرض لينها.

الساهر: اعتمد لخفة اللسان على الغراغر الجالية كزنجبيل وخردل وبورق وشحم حنظل وفلفل ونحوها، وحب الشيطرج جيد لثقل اللسان، وأيارج فيقرا نافع من ثقله إذا دلك به اللسان أو شرب.

سرابيون: لثقل اللسان: أدم الغرغرة بخردل وعاقرقرحا وقشور الكبر ونحوها ورضه في أول العلة بالكلام الخفيف فإذا انتهى فبالصعب وعلاجه علاج الفالج.

مجهول: لثقل الرأس يعرض من سوء مزاج بارد: فليمسك في الفم عاقرقرحا وخردل ويغرغر بالأيارج، ومن ورم حار في اللسان وعلاجه: يغرغر في الابتداء بعنب الثعلب ونحوه وبآخره بلبن حليب، وإذا أزمن فافصد العرق الذي تحت اللسان.

حب لثقل اللسان: عاقرقرحا دار صيني ميويزج خردل جندبادستر قسط بالسوية يجعل حباً مفرطحاً[١] بلعاب الخردل ويمسك تحت اللسان.

---

(١) أي عريضاً.

في الأورام والقروح والنغانغ[١]
في الحلق والخوانيق واللسان واللهاة
والمخنوق والغريق وضيق المبلع

يستعان بقوانين القروح الباطنة والأورام الباطنة ينبغي أن يحول إلى ها هنا ما في باب المعدة.

«حيلة البرء» من الرابعة: الأدواء التي في هذه المواضع علاجها التغرغر، فإذا أردت علاج القرحة فبماء العسل ونحوه مما له جلاء قليل، ومتى أردت أن تختمها وتدملها فبالقابضة والمغرية.

قال: ورم لسان رجل حتى لم يسعه فمه فأعطيته قوقاياً لأجذب المادة إلى أسفل، ورأى هو في النوم أن يأخذ عصارة خس ففعل وبرىء.

الرابعة عشر منه: قال: احتل لكل حيلة في رد اللهاة إلى حالها الطبيعية بالأدوية ولا تسرع إلى قطعها حتى إذا دقت وصارت كالسير[٢] اقطعها بالحديد أو بالأدوية المحرقة وتكوي واكو المواضع.

«الأعضاء الآلمة» الخامسة: الخوانيق التي تزول فيها فقار العنق يعسر المبلع فيها لضيق المريء حتى أنه ربما انصب ما يشرب من أنفه.

الأولى من «العلل والأعراض»: إذا قطعت اللهاة ربما أضر قطعها بمخارج اللفظ وبردت به الرئة والصدر.

السادسة من «الميامر»: الأورام الحادثة في الفم والحلق تحتاج في ابتدائها إلى الفصد والإسهال كسائر الأورام ثم يستعمل المانعة مما يقوي كالأغذية التي تصير في البطن وفي آخر العلة المحللة والوسط بينهما جميعاً.

قال: والمر والزعفران من أقوى الأدوية، ورب التوث له أيضاً تحليل، وله للزعفران جميعاً إنضاج الورم.

قال: وأنا أخلط في الابتداء عصارة السماق والحصرم ونحوها والجلنار وغيره برب التوث فإذا انقطع التحلل خلطت فيه مراً وزعفراناً لينضج الورم، فإذا كان آخراً ألقيت في رب التوت بورقاً ومراً كثيرا وربما ألقيت فوتنجاً جبلياً وزوفا مع ماء عسل وصعتراً ونعنعاً لأنه يحتاج في الابتداء إلى المانعة فإذا انقطع التجلب فالمنضجة ثم المحللة.

قال: وأنا أستعمل منذ قريب عصارة قشور الجوز لأن لها قبضاً مع لطافة تغوص وأنفع

---

(١) النغانغ جمع النغنغ ـ بضم النونين بينهما الغين المعجمة ـ اللحمة في الحلق عند اللهازم.

(٢) السير ـ بالفتح ـ قدة من الجلد مستطيلة ج سيور وقد يجمع أسيار.

ما يكون القبض إذا كان من جوهر لطيف لأنه حينئذ يبلغ العمق. قال: وهذا الدواء أفضل من هذه الأدوية كلها فيعالج بالقابضة في الابتداء وأخلط بها الأشياء الحارة.

قال: واستعمل في الابتداء ماء الحصرم والسماق ورب التوت ونحوها وفي المنتهى طبيخ التين اللحيم ونحوه مما يسكن الوجع وينضج، وفي آخر الأمر طبيخ الفوتنج وحاشا ونحوه بماء العسل ومر وبورق وكبريت ويتغرغر بجميع ما وصفناه، والحلتيت نافع في هذا الوقت وعند صلابة الأورام، والحرمل والعاقرقرحا وطبيخ التين وطبيخ النخالة وماء العسل الذي قد طرح فيه فوتنج، وهي مما تنضج وتحلل، وإن طرح في ماء العسل رغوة البورق وكبريت وحلتيت وحرف صار مما يحلل تحليلاً قوياً ويصلح في آخر العلل، والفلفل يحلل جداً من هذا الموضع، والمر يحلل تحليلاً قوياً لا أذى معه ومعه مع هذا تسكين وإنضاج فهو موافق جداً، وأما الخل فهو يحلل ويقطع ويمنع مع ذلك فهو لذلك أوفق ما يكون، وهذا يعمل بخاصة.

وقد جرب هذا: تحرق فراخ الخطاطيف مع ملح ينثر عليها في تنور ويخلط بها ربعها مراً ويستعمل عند الاختناق الصعب بأن ينفخ في الحلق مرة بعد أخرى، وزبل الكلاب التي تأكل العظام موافق للاختناق ورجيع الناس نافع جداً جداً وليطعم صبي خبزاً وترمساً ويحرض أن يستمرىء غذاءه ويرفع رجيعه.

لي: بأن أطعم ترمساً خالصاً كان رجيعه عجيباً للخوانيق وهذه تنفخ في الحلق أو يلطخ الحلق بها مع عسل ويداف ويتغرغر بها.

في اللهاة: القانون فيها كما تقدم: استعمل في ابتداء أورامها القوابض على قدر عظم الورم ويتغرغر بطبيخ السماق والجلنار وثمر الطرفا، قال: واعلم أن القوابض وغيرها إذا جمعت كانت أقوى من المفردة وإن ذلك لعجب كيف صارت كذلك وتزعزع.

«أبيذيميا»: إن الغدد التي في النغانغ وما يليها من جانبي الحنك تسرع إلى القبول للرطوبات، ويدفعها أن تغمز عليها بالإصبع من داخل ونحن نستعمل هذا العلاج، وذلك أنها تلطى بالغمز لأنها رخوة إسفنجية وتجعل على الإصبع في أول الأمر أشياء قابضة كرب التوت ونحوها مما هو أشد قبضاً منه، فإذا نضج ذلك الورم وكانت تلك الغدد مملوءة رطوبة لزجة طرحنا في ذلك الدواء شيئاً من رغوة البورق أو ملحاً أو كبريتاً أو شيئاً مما يلذع كلذع هذه ويحلل ويستفرغ ولا يجب أن يستعمل هذه أولاً، فأما متى كان الورم في الحلق نفسه فلا تستعمل الغمز بالإصبع ولا مثل هذه الأدوية القوية المحللة، قال: والدفع بالإصبع علاج قوي في الذبحة التي يدخل منها الفقار إلى داخل، وذلك أنه لا يمكنه أن يدفعه إلى خارج ومما تعالج به الذبحة فصد العروق التي تحت اللسان.

من **«كتاب الأخلاط»**: إذا كان الجسم قوياً وليست هناك حمى في علة الخوانيق فافصد

إلى أن يعرض الغشي واستعمل الغراغر المرطبة فإنها تنفعه واستعمل المسكنة للوجع والأضمدة من خارج كذلك ثم استعمل في آخر الأمر الغراغر المجففة من داخل والمراهم الجاذبة للورم من خارج إلى خارج.

روفس إلى العوام: إن لم تفصد صاحب الخوانيق فاحجمه على الساق وأخرج له دماً كثيراً فإنه يخف ما به على المكان.

لي: ينبغي أن تستعمل في هذا الشرط مرات، وإن احتجت أعدت الحجامة من غد وبعد غد، والحقنة موافقة بالماء والزيت لصاحب هذا الدواء والعمل ـ والنطرون يجذب قليلاً قليلاً، وبالنطرون والملح.

ويستعمل أيضاً الإسهال ويتغرغر بماء الشعير الرقيق مع عسل أو بطبيخ الفوتنج والكراث وذلك أن هذه تنقي البلغم الذي إذا صار إلى الحلقوم تولد منه هذا المرض، وتضمد العنق خارجاً بسذاب قد طبخ بزيت وماء وبزر كتان ونحوها من الأضمدة، فإن ظهر في العنق خارجاً فلغموني فذلك دليل البرء، ومتى ظهر خارجاً شيء فادهنه بسمن عتيق وزوفا معجوناً بثوم وزيت.

وإن كان في الحلق أو اللهاة ورم سال منه شيء إلى الحلقوم أو أسفل أورث حرقة شديدة ونزف دم مع بصاق فانقص الغذاء ثم أحرق أصل الرازيانج وألصقه عليه داخلاً وألصق عليه عفصاً ووردا ونشا واطبخ عصارة الرمان الحامض بالعفص أو الشب والورد والخل واطل عليه فإنه نافع، وإن أديمت الغرغرة بماء الشعير وبطبيخ العدس نفع.

قال: ولأن الحلق في هؤلاء يجتمع فيه بلغم صار مما ينتفعون به أن تطلى بالزوفا والحاشا والفوتنج النهري مع شراب العسل مطبوخة فإنها تنقي البلغم سريعاً فيخف لذلك، وإن كانت هذه العلة تعتادهم فاطله بخل ونطرون وعسل أو بالحلتيت بالماء فإنه نافع جداً وينفع أيضاً أن يطلى بزفت رطب أو بماء سذاب.

«أريباسيس»، دواء جيد للهاة: شب ورد طرائيث يعجن بعسل وتطلى به اللثة فإنه عظيم الغناء نافع جداً ويدمن التغرغر بماء حار وفي كل ساعتين يطلى طليتين بهذا الدواء، وإن اشتد الوجع غرغره بماء حار واكبس اللهاة وجرها إلى ناحية الأسنان فإنها إذا خرجت هناك لم تزعزع الحلق ولم تؤذ.

«أبيذيميا»: استعمل الغمز والشل إلى فوق إذا تورمت اللوزتان ورماً بلغمياً أو دخل الفقار أو استرخى عظم الحنك واحذر الغمز في سائر صنوف الخوانيق أو الحنجرة فيها وارمة ورماً موجعاً.

وقال: إنه يزيد الوجع فيغلظ الأمر والفصل بين ما يحتاج إلى غمز والذي لا يحتاج الوجع وعدمه، لأن العدم للوجع ورم رهل بلغمي والوجع فلغموني فأما دخول الفقار فيحتاج إلى الغمز دائماً ويجب أن يتخذ آلة تغمزها.

لي: على ما رأيت لا شيء أنفع للخوانيق من الشياف والحقن القوية المتخذة من شحم الحنظل ويجوز مرهم[1] مرارة ثور وبورق والفصد ليؤمن انصباب مادة ثم يتغرغر بغراغر محللة فإنه ينفع جداً بسكنجبين وخردل.

«أبيذيميا»: شر أصناف الذبحة وأسرعها قتلاً ما لم يتبين في الحلق ولا في العنق خارجاً ورم ولا حمرة لون وكان معه وجع شديد ونفس الانتصاب فهذا يقتل من اليوم الأول أو إلى الرابع، فأما ما فيه وجع وضيق مثل هذا لكن يرى في الداخل إذا نظر إليه، ورم من خارج وهو أيضاً قاتل لشدة الوجع وضيق النفس، فإن هذين هما العرضان الرديان لكنه أبطأ، وأما ما كان من هذه أعني من هذه الشديدة الوجع والضيق في النفس والورم في الداخل بين وفي الخارج الحمرة بين اللون وفي العنق وفي الصدر فربما سلم منها وذلك يكون إذا لم يغب الشيء الظاهر إلى داخل.

لي: وأما السليمة فما لم يكن ضيق النفس فيه شديداً.

من **«مسائل الفصول»**: الخوانيق تعرض إما قليلاً قليلاً وإما بغتة، والبغتة تكون الآفة فيها في الحنجرة، والعارض قليلاً قليلاً ففي بعض آلات النفس، فأما التي في الحنجرة فمنه بلا وجع وذلك يكون لورم من حبس الورم فيها أو لفالج في عضل الحنجرة أو لاجتماع الحالين أو لإفراط يبس على عضل الحنجرة فتشتد اللوزة أو يضيق لذلك المجرى أو لوجع وذلك لورم حار فيها ويستدل على الذي بلا وجع أمن اليبس هو أو من الرطوبة أو ليبس الفم أو رطوبته بالتدبير وأن يكون إذا غرغرت بماء حار نفع أولاً.

وأما الذي لآلات النفس فإما في الصدر وإما في الحلق وإما أن يكون لفالج في عضل الصدر وإما لضيق قضاء الصدر وإما لورم في الرئة أو خلط غليظ والورم يكون حاراً أو بارداً ودلائله معروفة من نوع النفس.

وأما الذي في العنق فقد يكون باشتراك الحنجرة وقصبة الرئة مع المريء وحين يكون الورم في المريء يكون ضيق المبلع أشد من ضيق النفس، وأما إن يكون الورم في آلة التنفس فيكون بالضد، وفي هذه يكون إما في العضل الداخل أو في الخارج.

لي: إذا رأيت الخوانيق صعبة قد أشرف صاحبها على الخناق فافصد القيفال وأخرج عشرة دراهم ثم أفصد العرق الذي تحت اللسان من ساعتك وأخرج من القيفال كل ساعة من عشرة دراهم إلى ثلاثمائة درهم من العرقين جميعاً إذا ساعدت القوة ثم خذ في سائر العلاج، الحلتيت ينفع اللهاة الوارمة أظنه إذا شم متواتراً لأنه قال ينفع كنفع الفاوينا فليشم أو يعلق في العنق.

قال: والخيوط الكثيرة وخاصة إذا كانت من الأرجوان الذي يصعد من البحر ويصبغ إذا أخذت وألقيت في عنق أفعى وخنقت بها ثم أخذ من كل واحد من تلك الخيوط منها

---

(١) كذا، والظاهر: بخور مريم.

فلف كما يدور في عنق من به ورم النغانغ أو غيره نفع من جميع أورام الحلق والعنق ورأيت العجب العجيب من نفعه إياه.

ج: اللهاة: إن احتيج فيها ما يدمل من ساعته بأفضل شيء لذلك: الديفروخش وهو عجيب في ذلك، واللبن نافع من الورم الحار في اللوزتين إذا كان يضرب ويوجع جداً لأنه يسكن ذلك الوجع.

لي: استعمله حيث تحتاج إلى تسكين الوجع وليس يحقرك فيه شيء إلى التحليل لأنه لا خوف من الاختناق لأنك في هذا الموضع إنما تحتاج إلى تسكين الوجع فقط.

خرء الكلب الأبيض الذي يأكل العظام جيد لوجع الحنجرة، قال: وكان رجل يحتاج أن يفصد في كل سنة من خوانيق فطلاه رجل بدواء وقد أشرف على الاختناق فبرىء ولم يحتج إلى فصد ثم أعاد ذلك مرات فكان كذلك وذلك أنه كان يطعم صبياً خبزاً مختمراً وترمساً ويسقيه شراباً عتيقاً ويقلل غذاءه ليستمريه جداً ثم يأخذ ذلك الزبل فيجففه ولا يأخذ إلا غايط اليوم الثالث فيجيء ولا ريح له فيسحقه وينفخ على ورم الحنجرة، وقد جرب بأن أطعم الصبي خبزاً ولحم دجاج فلم ينقص فعله شيئاً.

د: رماد الخطاطيف يطلى بعسل على الخوانيق داخلاً، الزفت الرطب إذا تحنك به كان جلاء جيداً للخوانيق وجميع صنوفها وورم اللهاة، القطران إذا طلي بريشة داخلاً نفع من الخوانيق، الحضض إذا تحنك به جيد للخوانيق، والعسل جيد لورم اللوزتين، وبزر الفجل إذا طبخ بخل وتمضمض به حاراً نفع من الخناق، الخردل إذا دق وضرب بماء العسل وتغرغر به أبرأ الخوانيق، والفلفل متى تحنك به مع عسل أبرأ الخوانيق، ماء البصل إذا تحنك به نفع من الخوانيق، الحلتيت متى خلط بعسل وتحنك به أبرأ ورم اللهاة وإذا مزج بماء العسل. . . من الخوانيق.

ابن ماسويه: الحندقوقا يورث الخوانيق فليؤكل بعده هندباء أو خس.

الفلاحة: عصارة الكرنب تنفع الخوانيق إذا تغرغر بها، وماء الكرنب المعصور النبطي يتغرغر به مع سكنجبين فيجلب بلغماً كثيراً ويبرىء الخوانيق.

سندهشار: الماء الحار المغلي جيد لوجع الحلق والخوانيق.

ابن ماسويه: الماء الحار المغلي جيد لوجع الحلق والخوانيق، وقال: الخل مقلص للهاة إذا تغرغر به، والخيارشنبر جيد للخوانيق مع طبيخ الزبيب والتين.

رأيت **لأنطيلس** المعالج علاجاً مهولاً للخوانيق ولكن يعمل إذا علم أن الموت واقع من الاختناق وقد رأيت جراحات في الحلقوم خرج من النفس ثم التحمت وعاش أصحابها، وهذا العلاج أن تشق الأغشية الواصلة بين حلق قصبة الرئة ليدخل النفس منه ويمكن بعد أن يتخلص الإنسان وتسكن تلك الأسباب المانعة من النفس أن يخاط ويرجع إلى حاله، ووجه علاجه أن تمد الرأس إلى خلف ويمد الجلد ويشق ثم يمد بخيطين إلى فوق وأسفل حتى

تظهر قصبة الرئة ثم يشق بين حلقتين من حلقها الغضروفية الغشاء الذي يصل بينهما وبين وسطه سواء ليكون للخياطة موضع فإذا سكن الورم وكان النفس يدخل فليخط ولتحك قليلاً واجعل عليه ذروراً أصفر، قال: في اللوزتين إذا فتحت الفم وجدتهما نابتتين.

قال: تعلقان بصنارة وتقطعان باستدارة كأنها تتوهم بيضة يقطع منها ربعها حتى تسقط عنها قطعة كبيرة ويلصق عليه بعد أن تترك حتى ينزف دماً كثيراً وينكس رأسه إلى أسفل لئلا يدخل الدم إلى حلقه ويمضمض بماء وخل ويستعمل حتى ينقى ويلصق عليه زاج وقلقطار وهذا علاج عسير، وشق قصبة الرئة أسفل من الحنجرة خير منه وخذ ذلك من **بولس**.

«الأعضاء الآلمة»: الخوانيق أحد أصنافها يكون عندما يتورم الحلق وهو الموضع الذي عنده ينتهي طرف الحنجرة، والثاني لا يرى شيء مما في الفم والحلق ولا شيء مما هو خارج يكون وارماً ويكون المريض يجد حس الاختناق في منخريه، والثالث عندما يكون الموضع الخارج من الحنجرة على مثل ما عليه الموضع الداخل من العلة، والخامس[١] عند زوال الخرزة إلى قدام لورم أو خراج يحدث في العضل العام للخرز، وكثيراً ما يعرض ذلك أيضاً عندما يحدث بالمريء مع هذا العضل علة ربما كان عندما يحدث علة بالعضل الذي يضم المريء إلى الحنجرة، ويكون أيضاً عندما يحدث بالعضل الخاص بالحنجرة الذي يفتحها، فهذه العلل تحدث عسراً في التنفس إلا أنه لا يشرف صاحبها على الاختناق وأصحاب هذه العلل يعسر عليهم الازدراد ويجدون أيضاً وجعاً يكون ذلك خاصة عندما يصعد الشيء الذي يشربونه إلى أنوفهم وكثيراً ما يمتد وينبسط الورم فيتورم مواضع من الحلق واللسان معاً كما ذكر **أبقراط** في كتابه.

الخامسة من «الأعضاء الآلمة»: المريء يضيق إذا ضغطته خرز العنق، قال: وإذا حدث ورم في المريء نفسه ضاق المبلع بسببه وحدث معه وجع شديد عند الازدراد وعسر البلع خاصة إذا لم يكن العليل منتصباً ولذلك لا يميل العليل إلى الانتصاب، قال: أفرق بين البلع والتنفس ثم اقسم كل واحد.

أهرن: الخوانيق خمسة أصناف إما أن يكون في طرف المريء أو في طرف قصبة الرئة حيث ما ترى أو يكون داخلاً فيها حيث لا يرى أو يدخل الخرز، قال: إذا كان الورم دموياً وجد صاحبه في فمه طعم الشراب، وإذا كان بلغمياً وجد ملوحة ويكون كثير اللعاب، والورم الرخو لين إن ظهر، وأما الدموي فأحمر، قال: إذا عتق فخذ بورقاً وكبريتاً وحلتيتاً ودار صينيان وفلفلاً ويغرغر بسكنجبين مع هذه، وللهاة: اسحق عفصاً بخل وأدخل فيه ريشة وضعه على اللهاة مرات فإنها تتشمر وتتقلص واطل منه على يافوخ الصبي إذا نزلت لهاته فإنه عجيب، وقد ينفع المتكهلين أيضاً لكن هو للصبيان أبلغ وينفع من كل ورم في الحلق واللهاة

---

(١) كذا، والظاهر: الرابع.

إذا جاوز أسبوعاً أن يلقى نصف مثقال من حلتيت في أوقية خل ويتمضمض به فإنه يرفع اللهاة ويحلل الخوانيق.

لي: على ما رأيت **لروفس**: انظر في الخوانيق هل هناك حرارة شديدة وحمرة وضربان وأسباب توجب الفلغموني فإن كانت وإلا فبادر على المكان بالغرغرة بماء العسل والتين والفوتنج فإنه في الأكثر ورم بلغمي تنشر به النغانغ وخاصة إذا رأيت الفم يسيل منه لعاب كثير، ومن كانت تتعاهده خوانيق تدور فإن ذلك لشيء يسيل من رأسه فانفضه قبل الوقت وعطسه، وإياك وجره إلى الحلق بل غرغره بأشياء مقوية، وإن اضطررت فادلك الرأس واجعل عليه خردلاً.

ابن ماسويه: نفخ الخوانيق: يغرغر بلبن ماعز وقد أنقع فيه بزر مرو ويطبخ التين مع خيار شنبر.

لي: والخل والماء بليغان لأنهما ينفعان الفلغموني وأوديما ومنهما تكون الخوانيق.

مسيح: عجيب لنزول اللهاة: رماد القصب أو البردى أو الخوص ينقع بماء ويصفى بعد أن يسكن ويلقى فيه عفص أو قشور رمان وشب وسماق ويتغرغر به، قال: للورم في الحلق مراتب فإذا رأيت أنه قد نضج فاجهد أن تفجره، وتفجره، الغرغرة والغمز عليه.

ابن ماسويه: الإجاص خاصته نفع اللهاة.

من الطب القديم: ينفع من الخوانيق التعطيس بالكندس والقسط وورق الدفلى والمرزنجوش.

من «تدبير الأمراض» لأبقراط: إن تركت اللهاة تقلعت واسودت فإنها تسخن النغانغ بمجاورتها لأنها قد سخنته في ذلك الوقت جداً فتجذب دماً كثيراً وتخنق من يعتاده الخوانيق فليحذر أن يسخن رأسه وهو ممتلىء، إذا كانت الخوانيق مع اللهاة الممتلئة ففي الحلق داخلاً ورم وبلغم كثير فضع المحجمة الأولى واحلق الرأس وألصق بمحجمتين فوق الأذنين ودعهما مدة طويلة ثم خذها وكمد الحلق بخل ونطرون وسذاب وحرف في قمع وقمقم وكمد اللحى والخد بإسفنج وماء حار وغرغره بطبيخ الصعتر والفيجن والنطرون وخل ثم بماء العسل ولف على قضيب آس صوفاً ليناً وتوثق منه وأدخله في الحلق بعد التكميد وحركه ليقلع اللاصق هناك واحقنه، وإن مال إلى خارج أي موضع كان فضمده بسلق ودهن ورد وحذره الحمام وهي خوانيق ردية، وإن كان ورم الحلق يرى فاقرعه بإصبعك فإن كان ليناً ممتلئاً ففجره بحديدة، وإن كانت معها لهاة معلقة فاقطعها وغرغره بخل.

قال: وأدخل في حلقه قصبة يتنفس منها موافقة للعمل، وهيج البصاق بالغرغرة ودلك اللسان والحلق ونحره بالأدوية الحارة وضع محجمة بشرط قوي تحت الذقن والثدي فإنه يجذب إليه جذباً قوياً ويخفف العلة وافصد تحت اللسان والمرفق والذقن، وإياه والشراب واقتصر به على ماء الشعير فإذا صح بقثاء فأسهله بقثاء الحمار الحديث لئلا يعاود.

د: ينفع من ذلك شراب الآس، وطبيخ ورق الإجاص إذا طبخ بشراب ويتغرغر بشراب قطع سيلان المواد إلى اللهة واللوزتين وكذلك المريء.

لي: مر حلتيت بورق ونشادر وبزر الفجل وخردل وفلف وحرمل وفوتنج وخرؤ الكلب ورماد الخطاطيف وزبل الناس ـ وهذا دواء الخطاطيف ـ وينبغي أن يزاد فيه مرارة ثور وعصارة قثاء الحمار.

ج: جميع الشجر الذي فيه عفوصة إذا طبخ ورقه وقضبانه العفصة كان ذلك الطبيخ ينفع لورم اللهاة والنغانغ.

أطهورسفس: ينفع من اللوزتين والحلق واللهاة إذا ورمت: شرب بول الإنسان المعتق، وزبل الناس نافع لورم اللوزتين.

د: إذا تمضمض بعصارة ورق الأنجرة أضمر ورم اللهاة، الأفسنتين إذا خلط بنطرون وعجن بعسل وتحنك به نفع من ورم عضلات الحلق، والحلتيت إذا خلط بعسل وتحنك به حلل ورم اللهاة ويتغرغر به مع ماء القراطين فينفع.

ج: الحلتيت ينفع بفعل في ورم اللهاة كفعل الفاوينا في الصرع.

د و ج، **بولس**، قال ج: داويت اللهاة ساعة قطعتها بديقروخش وأعدت عليها حتى اندملت لأنه قوي في ذلك، وقد استعملته في مداوات الخوانيق زبل الإنسان يابساً يخلط بعسل ويحنك به فينفع من الخناق، قال: وقد جربت زبل الكلاب التي تطعم العظام أياماً وتحبس حتى يكون زبلها أبيض لا نتن له في مداواة أورام الحنجرة مع أدوية نافعة لذلك فوجدته عجيباً.

قال: وكان عندنا رجل يبرىء الخوانيق بزبل صبي يطعمه خبزاً محكم الصنعة وترمساً إلى آخر كلامه على ما في الأدوية المفردة، الزوفا إن خلط مع طبيخ التين كان منه غرغرة حميدة للخناق من ورم العضلات الداخلة.

د: دهن الحنا نافع من الخناق، الحسك متى خلط بعسل أبرأ أورام العضل التي عن جانبي الحلق.

ج: إن أخذت خيوطاً كثيرة وخاصة إن كانت مما تصنع بالأرجوان الذي يصعد من البحر فألقيت في عنق أفعى وخنقت ثم أخذ كل واحد منها ولف كما يدور على عنق من به ورم النغانغ أو جميع أورام الحلق ورأيت العجب من فعله.

قال: واللبن الصحيح حين يحلب عظيم النفع من ورم اللهاة الحار والنغانغ والخوانيق سكنها وعظم نفعه لها، المقل العربي خاصة يستعمل في الأورام الحادثة في الحنجرة وهي التي تسمى نبل قصبة الرئة بأن تلين بريق صائم وتوضع عليه.

أريباسيس: يستعمل في الورم الذي يكون في الرقبة وهو المسمى نبلة قصبة الرئة على

نحو ما قال **جالينوس**، الملح متى خلط بعسل وخل وزيت وتحنك به سكن الخناق وإذا خلط بعسل نفع أورام اللهاة والنغانغ ومواد البثور. . . فعل ذلك بمرارة السلحفاة صلح لذلك، زهرة النحاسة إذا خلطت بعسل نفعت لذلك، والماء الجاري على معادن النحاس ينفع لذلك أيضاً.

روفس ود: دهن الإيرسا صالح لمن به الخناق إذا تحنك به أو تغرغر به مع عسل.

د و ج: كان رجل يحرق رؤوس السميكات المملوحة ويعالج بها اللهاة الوارمة ورماً صلباً مزمناً، والسكنجبين المعمول بماء البحر جيد للخناق إذا تغرغر به، والسكنجبين نافع من الذبحة شرب أو تغرغر به.

ابن ماسويه: العفص يمنع سيلان الرطوبات إلى اللهاة، العسل متى تحنك به أو تغرغر به أبرأ أورام الحلق، ماء الحصرم إذا جعل مع ماء عسل وشراب نفع من الخوانيق، بزر الفجل إن طبخ بسكنجبين وتغرغر به حاراً نفع من الخناق، وأصل الفاشرا يعمل منه مع العسل فهو لعوق للحوانيق، زبر الفجل إن طبخ بسكنجبين وأصول الفاشرا وتغرغر به نفع من الخناق، والفلفل إن تضمد به مع عسل حلل الخوانيق، وبزر الفجل نافع للخوانيق بخاصة، والحلتيت إن شدت منه قطعة على عنق من لهاته وارمة سكنته. قال **جالينوس**: الصبر إن خلط بعسل وشراب وافق ورم العضل التي عن جانبي أصل اللسان، عصارة قثاء الحمار إذا تحنك بها مع عسل أو زيت عتيق أو مع مرارة ثور نفع نفعاً قوياً من الخناق، قلقطار قلقديس جيد لورم النغانغ.

د: القطران إذا وضع على الحلق نفع من الخناق وورم اللوزتين، والزفت الرطب إذا تحنك به جيد للخوانيق وورم اللهاة، وعصارة التوت إن خلط بها عسل كانت نافعة للورم الحار الذي في عضل الحلق فإن جعل فيها شب وعفص ومر وسعد وزعفران وثمرة الطرفا وأصل السوسن الآسمانجوني قويت جداً، والتوت الحامض نافع لورم الحلق الحار لا سيما إن طبخت عصارته مع عصارة العنب والمر والزعفران والأقاقيا والشب والعفص وثمرة الطرفا.

ابن ماسويه: التين اليابس موافق للحلق.

د: طبيخ التين اليابس إذا تغرغر به جيد للورم الحار في قصبة الرئة والحلق، والخردل، إذا دق وضرب بماء وخلط بماء العسل وتغرغر به وافق الأورام العارضة عن جانبي أصل اللسان إن تحنك به برماد الخطاطيف نفع من الخناق وورم اللهاة، ومتى ملحت وجففت وشرب منها مثقال بشراب نفع من الخناق.

د: رماد الخطاطيف تخلط بعسل وتطلى على حنجرة من به خناق وجميع أورام اللهاة والحلق ينفعه وقد يملح ويسقى منه مثقال، والغرغرة بالخل تقطع سيلان الخلط إلى الحلق وتدفع الخناق وتبرىء اللهاة الساقطة، والخل يقلص اللهاة، **ابن ماسويه**: إذا تغرغر به.

د: **قال ابن ماسويه**: للخوانيق التي من بلغم ومرة سوداء: رماد الخطاطيف بعد ذبحها وإحراقها وسحقها ويستعمل ثلاث أواق من ماء العسل.

مما رأيته للخوانيق: إذا كان يخنق صاحبه يلقى نار في قارورة وتجعل على النقرة فتأخذ كالمحجمة ولا تؤخذ إلى أن يسقط وإن احتجت فأعدها فإنها برؤه.

لوجع اللهاة الوارمة: جوز السرو وملح دراني ونوشادر ونورة وعروق وسماق وعفص وطراثيث وثمر الطرفا وشياف ماميثا وحضض وجلنار وعدس وكزبرة وطباشير وأقاقيا وطين أرميني وورق العوسج وكافور وبزر الورد وقيموليا وصندل وحنا وهو مشترك للحار والبارد ونوى إهليلج أسود وهو مشترك وحب الآس وماورد وعنب الثعلب والرجلة وبزر الخس وماء الآس وكذلك الحال في البثور.

إسحاق: للخوانيق بادر بفصد القيفال وأخرج بحسب القوة واحقن بعد ذلك وامنع من الطعام إلا ما لا بد منه وغرغر بماء الشعير الدقيق وسكر بماء خيارشنبر فإن لم تكن حرارة تلتهب فطبيخ التين الأبيض السمين، فإن كانت حرارة فبطبيخ العدس والورد ودهن لوز حلو، ومما يعظم نفعه خرؤ الكلب الأبيض يعجن بجلاب بعد جفافه ويطلى به الحنك وهو أقوى من كل دواء لهذه العلة ويجب أن يجلس الكلب في بيت ويطعم العظام، ويغرغر العليل برب التوت واللبن الحليب، وإن كانت ثم رطوبة فالسكنجبين، فإذا بدت العلة تنحط فالميفختج بماء كزبرة.

مجهول: للورم الحار في النغانغ: رمان حامض أربع أواق شب درهمان عفص أخضر نصف أوقية بزر الورد أربعة دراهم يتغرغر به وأيضاً يتغرغر بنقيع خمير شديد الحمضة في ماء ويصفى ويداف في أوقيتين منه مثقال أقاقيا ومثله عصارة لحية التيس وورد وشب وطباشير ويديم التغرغر به، ومن أدويته خرؤ الكلب وخطاطيف محرقة وزبل الناس.

غرغرة باردة له: رب التوت وماء ثمر العوسج بالسوية ست أواق عدس مقشر مثقالان أقماع رمان وخرؤ الكلب ولبن حليب ودهن ورد وسكر أبيض من كل واحد مثقالان ويدام التغرغر به.

«تذكرة عبدوس»: يغرغر للخوانيق بخيارشنبر ممروس في ماء، كزبرة رطبة معصور مغلي مصفى وبلعاب بزر قطونا ودهن بنفسج وبلبن حليب أو بماء الخمير مع دهن ورد أو بماء ورد وسماق منقع فيه فإن تقيح فغرغره بخرء كلب أو خرء الناس أو خرء دجاج.

الكندي: الذبحة تعرض من سيلان الكيموسات التي في الرأس إلى الأوداج في الشتاء أو الربيع إذا كثرت الرطوبات اللزجة فيهما لسعتهما ينشفان رطوبات كثيرة، وتلك الرطوبات باردة لزجة فتشد مجاري الريح والدم وتوقفهما لا يتحركان، فإذا اسود اللسان لذلك وصار مدوراً اختنق الإنسان منه وعن جانبي اللهاة عرقان عظيمان إذا امتلئا ألزما اللسان، واللسان إسفنجي يابس مكثر نشفه من هذين ويصير طوله عرضاً، وإذا اشتدت حمرته وجسا فحينئذ يختنق صاحبها.

استخراج لي: انظر في الخوانيق إلى لون اللسان واللهاة، فإن كانا أحمرين والوجه أحمر فلتكن عنايتك بما يخرج الدم أكثر، وإن كانا أبيضين فبما يجلب الرطوبات. من كتاب **جالينوس** في العلامات المنسوبة إليه: الخناق ضربان إما مع ورم اللهاة واللوزتين والحنجرة والنفس في هذا يضيق بحسب الورم ويشتهي القيء فإذا أدخل يده وجد هذه الأعضاء جاسية جافة فإذا اشتد الوجع وانتفخ العنق جميعاً وورم الوجه وسال اللعاب وأحمرت العين وتدلى اللسان وصغرت المجسة وكثفت ولم يقدر على الاضطجاع، وإما بغير ورم وهذا تهزل معه الرقبة ولا يقدر أن يميل إلى النواحي وتغور عينه ويمتد جلد جبهته ولا يظهر ورم في حلقه لا من داخل ولا من خارج ويعرض له حكاك في الرقبة، فإن عرضت حمرة في الرقبة طويلة كانت علامة صالحة، وإن زالت هذه الحمرة بغتة كان ردياً.

«الجامع»: إنا لا نداوي وجع الحلق بما يدفع أولاً كما يفعل بسائر الأعضاء بل بما يلين كالشمع ودهن البنفسج لئلا يختنق صاحبه، ومنه أيضاً: دف من خرء الديوك درهمين في ثلاث أواق من رب التوت وغرغر به.

من **«الكمال والتمام»**: للخوانيق واللهاة: جوز السرو وملح دراني ونوشادر ونورة وعفص وسماق وأقاقيا وشب وورق السوسان وماميران وحضض ومر وثمر الطرفا وعروق وجلنار وورد ورماد الخطاطيف وقيصوم محرق تحرق وينفخ منها في الحلق نافع من الخوانيق وورم اللهاة، وللخوانيق يجعل زفت في رب التوت ويتغرغر به، وقال: إن كانت خوانيق مع حرارة فافصد وأحجم في أوائل العلة أولاً ولين الطبيعة بالأشياء الملينة الباردة وخاصة عنب الثعلب وليكن طعامه سرمقاً وماشاً وعدساً وبقلة يمانية بدهن لوز حلو وغرغره برب التوث مع خيارشنبر وبماء عنب الثعلب مع خيارشنبر وشيء من زعفران أو بخمير قد حل بماء حصرم أو رمان حامض وبلبن ماعز حلب مع سكر أو بماء كزبرة ودهن بنفسج وخيارشنبر وسكر أو بطبيخ عدس مقشر وورد وأصل السوسان أو بماء الرجلة، وانفخ في الحلق في الابتداء جلناراً وشباً وغرغره دائماً بماء الثلج، فإن كانت من برودة فغرغره في المبتدأ برب الجوز مع شيء من شب وفي المنتهى بمثلث مع شيء من عاقرقرحا أو بدواء الخطاطيف بماء الرازيانج المغلي المصفى وخذ من خرء كلب أبيض درهماً ووردا درهمين وزعفراناً نصف درهم يعجن بجلاب ويطلى به داخل الحلق بريشة ويتغرغر أيضاً بلبن ماعز الحليب الحار ويكون طعامه ماء حمص ولبلاباً، ويفجر الأورام في الحلق التغرغر بماء حار مع بزر مرو قد صفي منه بعد أن أنقع فيه يسحق ويتغرغر به أو بالزبد أو السمن، فإذا انفجر الورم فصفرة بيضة نيمبرشت إلى الرقة مع نشا وطين أرمني وكثيرا، ويفجر الأورام أيضاً طبيخ التين إذا طبخ بماء الشعير وخيارشنبر بطبيخ التين وطبيخ بصل النرجس، ويفجر الأورام سريعاً والتغرغر بخرء الكلب مدوفاً بجزأين من مثلث[1] ويمرخ خارج الحلق بشمع ودهن بنفسج وكثيرا.

---

(١) المثلث هو الشراب المغسول، قال محمد بن محمود الآملي في شرح كليات الإيلاقي هو ما يتخذ من=

للخناق الكائن من رطوبة كثيرة

يطلى داخل الحلق بخرء كلب ومرارة ثور بعسل أو بغائط إنسان مع عسل بريشة وينفع ذلك من خارج، أو ينقع بخل في سكنجبين ويتغرغر به فإنه جيد للخناق الرطب.

ج: في «**حيلة البرء**»: متى حدث بالفم والحلق واللسان ورم فالغرغرة في هذه الحال كإسهال البطن عند تورم الأمعاء وذلك خطأ فاجتنبه فإنه يجر المواد إليه، والجيد إذا ابتدأ الورم في هذه المواضع أن ينجذب إلى المنخرين وكذا يفصد لها العرق الكتفي فإن لم يظهر فالأكحل أولاً ثم العرقين اللذين تحت اللسان.

لي: قول **جالينوس** هذا إنما هو في غرغرة لها حدة وحرارة يجتذب إلى المواضع، فأما غرغرة باردة فإنها بأن تمنع أولاً من أن تجذب بعد أن تتحرى في ذلك بأن لا تتعب عصب العضو في الابتداء بكثرة الغرغرة فإنه يمكن أن يصير ذلك سبباً لجذب المادة.

ج: رأيت من عظم لسانه حتى لم يسمع فاه ولم يكن تعود الفصد البتة فأشرت عليه بأخذ حب القوقايا ففعل وأشرت بأن يضع على لسانه بعض ما يبرد فأخر ذلك يومه إلا أنه عالجه بعد أن أمسك ماء الخس في فيه فبرىء.

«**الأعضاء الآلمة**»٧: الخوانيق خمسة أضرب، أحدها خنق من علة ظاهرة، وآخر معه حمرة في الحلق، وآخر معه حمرة خارج الحلق، وآخر معه حملة في الرقبة، والخامس يحدث من أجل زوال الفقار، وقال فيه أيضاً انسداد المريء يكون من زوال الفقار أو من ورم باطن أو من ورم من خارج.

لي: هذا إذا كانا. . .[1] ظهرت علامتهما والمريء نفسه ينسد من أصناف الأورام كلها، والدموي والصفراوي منها يحدث معها حمى وعطش، ودليل انسداد المريء امتناع نفوذ الغذاء.

اليهودي: الخوانيق التي من زوال الفقار إذا نام على قفاه لم يمكنه أن يسيغ إذا اجتهد لأنه رخو، والورم الصلب يحدث قليلاً قليلاً وبعقب الورم الحار أو غيره ولا يحدث ابتداء بغتة وهو عسر قاتل لأنه بطيء التحلل.

من «**كتاب الفصد**»: يجب على حسب القانون الذي ذكرنا في الورم الحار إذا كان فيما بين الحنك إلى قصبة الرئة أن تفصد أولاً القيفال واستفرغ دماً صالحاً ما دام في الكون فإذا رسخ وانقطع السيلان فافصد العروق التي تحت اللسان.

= العصير ثلاثة أجزاء ومن الماء جزء واحد ويغلى إلى أن يذهب الثلث يدل عليه قول الشيخ حتى يذهب ثلثه فعلم من هذا أن ما ذهب إليه الأطباء أن المثلث هو ماء العنب إذا أغلي وأخرجت رغوته حتى يبقى منه الثلث ويذهب الثلثان غلط لأن المثلث بهذا الطريق دبس ورب عنب ومنشأ غلطهم المثلث الفقهي فخلطوا المثلث الطبي بالمثلث الفقهي ـ بحر الجواهر.

(١) موضع النقاط مطموس في الأصل.

إنذار من «الموت السريع»، من كانت به خوانيق فتغير عنقه عن لونه من الحمرة وابيض واخضر وعرق إبطاه وأربيتاه عرقاً بارداً مات من يومه أو من غد.

«أبيذيميا»: الذبحة هي كل ورم يعرض معه ضيق في المبلع وهو ضروب، وشرها الذي لا يظهر معه في الحلق إذا فتحت الفم وغمزت اللسان إلى أسفل ورم ولا يكون خارجاً ويكون مع ذلك لون الرقبة بحالها وفي القفا غور إذا غمزت ذلك الموضع اشتد الوجع لأن هذا يكون إما من ورم إما في العضل الداخل من الحنجرة أو فيما يلي ذلك الموضع الداخل من المريء أو في العضل الذي من وراء المريء لأن هذا لا يرى إذا نظر في الفم باستقصاء، وهذه المواضع تتصل بها رباطات تنبث في فقار الرقبة وأعصاب تنبث من النخاع وهذه تمدد الخرز والنخاع إلى داخل فتنجذب لذلك الفقارات والنخاع إلى داخل، ولذلك لا يغور الموضع من خارج وهو أشد أصناف الخوانيق وجعاً وهو الذبحة.

ومنه صنف أقل وجعاً منه ومعه ورم وحمرة في الحلق وهو أيضاً قتال جداً إلا أنه يقتل أبطأ من الأول، والذي لا تكون معه حمرة في العنق والحلق فإنه أطولها مدة، ومن الذبح الذي ينجذب فيها خرز القفا نوع شديد الوجع إذا لمس جداً وهو الكائن فيما فوق الفقرة الثانية أو غيرها لأن هذه الفقرة منتصبة قائمة ولأنها قريبة من الدماغ إذا لم ترم الغددِ التي في الرقبة في علل الذبحة فليست هذه العلة من كثرة دم لكن من أخلاط باردة غليظة لزجة وخاصة إن لم يكن الموضع حار الملمس وكان بارداً، وقلة الوجع تدل على برد، وإذا كان النفس فيها طبيعياً وليس في الجانب الملامس لقصبة الرئة من المريء ورم بل في الجانب الذي لا تلامسه وقد يتغير النفس وقت الازدراد وإن لم يكن في هذا الجانب ورم وهو الذي يسميه العامة الكلام من المنخرين هو امتناع النغم التي كانت تخرج من المنخرين من أن تخرج منهما، ويفهم ذلك من أن تضبط عليهما فإنه لا يخرج حينئذٍ اللفظ الذي فيه مد ولا راء ونحو ذلك وكثيراً ما يعرض معه درور العروق التي في الأصداغ والوجه.

ج: إذا لم يكن الورم الذي في المريء عظيماً جداً لم يحدث ضيق النفس في الأوقات التي لا يبلغ فيها شيئاً وكثيراً مّا تجحظ مع هذه العلة العين، والتي من البرد أطول مدة من التي من الحر جداً ولا يكون معها حمى، وإذا عرض هذا الورم الذي يمد الفقار في جانب أورث كثيراً الفالج من جانبه وفي الوسط لا يفعل ذلك ويعرض من الجانب المقابل للجانب المسترخي انجذاب، وأبين ما يكون هذا الاسترخاء والتمدد في الذين يصيبهم من الجانب الآخر في الوجه واللحى الأسفل، وأكثر ما يبلغ هذا الفالج من الجسم إلى اليد لأن العصب الذي ينبث من الرقبة لا يجاوز هذا الموضع.

من **«كتاب العلامات»** المنسوب إلى **جالينوس**: الخناق صنفان بورم وهو ما يورم اللهاة واللوزتين أو طرف قصبة الرئة أو المريء ونواحيه، قال: وكلما كان التورم إذا فتح الفم عنده فأدخل الإصبع فيه وجدت هذه يابسة جافة جداً فإذا اشتد الوجع انتفخت الرقبة كلها وورم

الوجه وسال اللعاب وخرج اللسان وبردت الأطراف وصغرت المجسة ولا يقدر أن يضطجع، وإذا كان بلا ورم عرض هزال في الرقبة وامتداد الجبهة ويضيق النفس كثيراً ولا يكون فيه ورم البتة لا من داخل ولا من خارج ويعرض له حكاك فيما يلي الرقبة، فإذا عرضت له حمرة في الرقبة وطالت كانت علامة جيدة وإن انسلخت وذهبت سريعاً كانت علامة ردية.

لي: الخناق صنفان بورم وغير ورم، والذي بورم فهو إما أن يلحقه العين داخلاً أو لا تلحقه العين أو ورم داخلاً وخارجاً، والأورام إما دموية أو بلغمية أو الحمرة أو سقيروس، وهو الورم الصلب الذي تكون مادته السوداء ولا يكاد يكون، وهذه إما أن تكون في اللهاة أو في اللوزتين أو في عضل الحنجرة أو في المريء من داخل وخارج وهو الذي تزول منه فقار الرقبة إلى داخل، والذي بلا ورم يحتاج أن تنظر فيه لم يخنق إذا لم يكن ورم وأنا أظنه حرارة ويبساً فقط.

جورجس: الورم في الحلق إما من دم ويظن صاحبه أن فمه مملوءة خمراً عتيقة، أو من صفراء ويظن أن في حلقه خلاً حاذقاً، أو من بلغم ويظن أن في فمه ملحاً أو بورقاً ولا يكون من المرة، السوداء لا يعرض بسرعة لكنه يجيء أولاً فأولاً.

لي: هذا إذا كان سرطان في الحلق وهو قاتل إذا عظم لا محالة.

عالج الصفراء والدم بالغراغر والنثورات المبردة والبلغمي، قال: أنفع شيء له العذرة، قال: وتخلط بعسل وبعده بخرء كلب وبعد دواء الخطاطيف ويسقى نقيع الصبر.

«أبيذيميا»، قال: أصحاب الذبحة إذا تغير نفسهم فصار قصيراً فهو علامة محمودة لأنه لضيق حناجرهم لا يقدرون أن يدخلوا هواء كثيراً إلا في زمان طويل فيكون لذلك نفسهم طويلاً، فإذا قصر نفسهم دل على رجوع الآلات إلى الحال الطبيعية، قال: ويجب أن تكون الأدوية في أوائل هذه العلة إلى القبض أميل وفي آخرها التحليل ولا تكون صرفة في حال، وفي الابتداء أيضاً يجب أن يكون مع القوابض شيء من تحليل ولا بآخره يجب أن تكون[1] محللة صرفة بل يكون معها شيء من القبض اللهم إلا أن يزمن فعند ذلك تحتاج إلى محللة صرفة وكذا إذا لم يمكن لضعف القوة الفصد فهذا هو التدبير بعينه، وأما الأغذية فيجب أن تكون أحساء ثم بالمواضع ولا تنكيها وتقوم له مقام الضماد.

وإذا كان الورم عظيماً فلا تقتصر على الأدوية من داخل حتى يضمد من خارج ولا يستعمل الماء الحار عليه أولاً ولا الاستحمام وأكثر من ذلك في انحطاط ولا يقرب الشراب البتة، فإن شرب النبيذ شر شيء للأورام، وإذا خرج الشراب من المنخرين فهو في الخوانيق يدل على غاية ضيق المبلع والهلاك قريب.

قال: وإذا خرج لصاحب الذبحة ورم في جنبه المقابل للناحية كان بذلك انحلال ما به.

---

(١) أي تكون الأدوية.

«أبيذيميا»، قال: إذا درت عروق الصدغين في الذبحة فقد قارب الاختناق ويدل ذلك منهم على غاية الامتلاء.

انطيلس وبولس في اللهاة: قد تسيل إليها رطوبات من الرأس فتسترخي وتستطيل وترم وتمنع النفس، وربما امتدت ولم تقدر على الرجوع إلى موضعها، واقطع هذه ضرورة وتعرف هذه من الأزمان ومن أن الورم ينقص ويذهب عنها ولا تنقص هي وترجع إلى مكانها، قال: والتي تكون طويلة رقيقة شبه ذنب الجرذ راكبة اللسان ليست بالحمراء والسوداء فإن قطعها خطر وقد تقطع وتكوى بأدوية محرقة والقطع خير وأصوب للتي لا خوف منها، واترك قدر أصلها الطبيعي ويقطع الباقي، وإياك أن تقطعها من الأصل عند الحنك لأنه يضر بالصوت ويهيج انفجار الدم، والكي أن يوضع الدواء في قالب ويقبض على اللهاة ويمسك ساعة حتى يعمل ثم يعاد ذلك حتى تسود فإذا اسودت فإنها تسقط بعد ثلاثة أيام، واحذر أن يبلع شيئاً من هذا الدواء فإن وقع في الفم منه شيء تركت العلاج ومضمضت من ساعتك حتى تنقى ثم تعود في العلاج، ولا تدع مسح الرأس والعنق بدهن البابونج ليلتين ولا يهيج وجع وإن هاج انفجار الدم عولج بعلاج من تقطع لوزته.

تياذوق. قال: إذا أردت أن تقطر في حلق صاحب الذبحة فليفتح فاه وليدلع لسانه واغمز لسانه إلى أسفل ثم انظر، قال: وينفع أكثر من نفع سائر الأدوية أن يؤخذ رجيع صبي ورجيع كلب ورماد الخطاطيف ورماد السراطين يسحق الجمع ويتغرغر به بماء العسل أو يتغرغر بدواء الحرمل.

ابن سرابيون: أصحاب الخوانيق إذا صعبت العلة تكون أفواههم مفتوحة ولا يقدرون على البلع، ومتى أكرهوا عليه خرج من الأنف ويكون صاحب هذه العلة أغن، ومن خرج من فيه زبد فلا علاج له فافصد القيفال أولاً وأخرج من الدم عشرة دراهم كل ساعة إلى اليوم الثالث لأن هذا النحو يقلع الفضلة بقوة ولا يسقط القوة.

وأيضاً قال: ما يحتاج إليه هؤلاء من إخراج الدم كثيراً ولا يمكن أن يخرج ضربة لأنه يغشى عليهم ويختنقون وهم ضعفاء لأن غذاءهم يقل فإن بقي الوجع مع ذلك فافصد عرقي اللسان وهما اللذان تحت اللسان من ذلك اليوم ولا تؤخره إلى الغد، واحقن بحقنة حادة لكي تجذب المادة إلى أسفل وإذا لم تكن حمى فمن شحم الحنظل والتين والنخالة والقنطوريون والبورق والسكر ودهن حل، وإن كانت الحمى فلين بطونهم بخيارشنبر قد حل فيه عدس مقشر وخشخاش لأنه يقمع المادة ويمنع النوازل ثم استعمل الغراغر القابضة كطبيخ الورد والجلنار وعنب الثعلب والصندل الأحمر والفوفل يطبخ بماء عنب الثعلب فإذا جاوزت الحدة وجاء الانتهاء فاطرح محللة معه، وإذا كان بآخره فاستعمل طبيخ التين وطبيخ إكليل الملك واللبن والخيارشنبر المدوف بطبيخ النخالة، وأقوى من هذه ماء العسل الذي قد طبخ فيه فوتنج، وإن بقي بعد هذا شيء فدواء الحرمل ودواء قثاء الحمار ودواء الخطاطيف والكبريت وخرؤ الكلاب والناس، ومتى هاج من هذه في الحلق خشونة ووجع فغرغر بلبن حليب.

قال: إن حدث في اللهاة ورم ولم يكن ملتهباً انظر فإن كان الفضل الذي ينصب إليها كثير فاستعمل المانعة باعتدال كطبيخ السرو والماء والخل ورب التوت، وإن كان ورماً حاراً فغرغر بماء عنب الثعلب ونحوه.

وقد يدخل في بعض الأدوية المحللات، واحذرها إذا كان الجسم ممتلئاً، وارفع اللهاة بمغرفة الميل وتكون على المغرفة الأدوية القابضة والمحللة ويجذب في ذلك إلى خارج وليكن رأس المغرفة على خط مستقيم، والدواء: جلنار جزء شب نصف جزء كافور عشر وقد ينفع النوشادر، فإن نفدت اللهاة من الأشياء الشديدة القبض فاستعمل نشا وكثيراً وصمغ وغرغر بماء الشعير وماء النخالة والطلا المفتر، فإذا انتهى الورم فاخلط بها سعداً وزعفراناً وفقاح الإذخر وأشنه، فإذا دق أصل اللهاة وعظم رأسها واسود فاقطعها بعد أن لا يكون الجسم ممتلئاً والزمان ليس بحار فإنه إذا كان كذلك ناله نزف عظيم وعند ذلك احتل بعلاجات أخر.

لي: . . . .[1] إذا كان في الخوانيق المبلع أضيق فالورم في ناحية المريء، وإن كان النفس أضيق ففي آلات النفس على أنه يمكن أن يكون هذان بالاشتراك لكن هذا هو الأبلغ، وإذا كان مع وجع فإنه ورم حار، وإذا كان بلا وجع فبالضد.

لي: أنا أستوحش من مخالفة القدماء كلهم في الخوانيق وذلك أني قد أرى خوانيق صعبة تعرض والبدن غير ممتلىء نعم وفي الأجسام القليلة اللحم، ولهذا ونحوه أرى أنه إذا حدث في مثل هذه الأبدان أن تتفقد ذلك باستقصاء وأقعد العليل في بيت بارد غاية البرد لئلا ينحل من بدنه شيء فلا يجوع ولا يعطش جداً ولا تفصده ليبقى دمه ويغتذي به مدة تلك الأيام التي لا يمكن أن يغتذي فيها، فإنه إن كان قوياً وجلس مكاناً بارداً أمكن أن يحيى عشرين يوماً وإن لم يأكل البتة وأكب أنت بالعلاج على الحلق بالغرغرة بالخردل والفوتنج والسكنجبين والبورق ونحوه، فإنك لا تديم ذلك يومين إلا توسع الحلق، فأما من أفصد وأسرف عليه فإنه إن لم يغتذ ثلاثة أيام بعد ذلك مات البتة. فلذلك أرى أن تتركه البتة في الأبدان الضعيفة واعمل على أن لا يتحلل من الجسم شيء ليقوى على ترك الغذاء، واصرف عنايتك إلى ما يحلل الورم بالأشياء الحارة والقوابض وغيرها إذا جمعت كانتا أقوى من المفردة وارفعها بالأدوية اليابسة بمغرفة الميل كالعفص والجلنار، وفي دفعك لها مدها إلى من خارج قليلاً مع غمزك لها إلى فوق، وإياك وعلاجها بالقوابض الحادة فإنها تهيج وهي كالقلقنت ونحوه، وتثبت وانظر في مقدار عظم ورمها ومقدار حرارتها ومقدار ما يسيل منها ومقدار امتلاء الجسم ثم اجعل أدويتك بحسب ذلك، فإنه ربما احتيج أن يخلط بأدوية مسكنة للوجع بسبب شدته، وربما احتيج أن تخلط أدوية محللة مع المانعة من أول الأمر لكثرة ما

---

(١) موضع النقاط مطموس في الأصل.

ينصب، قال: والحلتيت نافع من ورمها نفعاً عظيماً إذا صلب وعتق ورم اللهاة في آخر الأمر. والعفص والشب من جيد الأدوية في أول الأمر.

أرجيجانس: يصلح للأورام في الفم والنغانغ واللهاة والحلق والإمساك عن الطعام والهدو والغراغر القابضة كالخل الممزوج بماء طبيخ الورد ونحوه والسماق والرمان، والخل الفاتر جيد للحنك جداً.

ج: استعمل الملح في آخر الأمراض لا في أولها لأنه محلل.

أرجيجانس: مما يعظم نفعه للخوانيق أن يصب في أذنه دهن لوز ويضمد خارجاً بأضمدة من بزركتان وحلبة ودقيق شعير فإن زاد[١] ورم النغانغ يريد أن يجمع فأعنه على ذلك بالغراغر الدائمة التي لا تفتر بطبيخ التين أو بماء العسل فإن صعبت الخوانيق فكاد العليل يختنق فاحقن بحقنة قوية والفصد من اليد وعلق المحاجم على القفا وتحت الذقن مع شرط، واستعمل التكميد والتضميد استعمالاً متواتراً فإن لم يبرأ بهذه فافصد العروق التي تحت اللسان والتي في المأق والتي في الجبهة واطل الحلق بمرارة الثور وعصارة قثاء الحمار والقنطوريون بالخل الثقيف يطلى عليه ورماد الخطاطيف، واشو الخطاطيف وأطعمهم فقد قيل إنها تسكن الوجع من ساعتها واطبخ فوتنجاً بخل واجعل عليه قمعاً وليدخل بخاره في الحلق وهو حار ما أمكن.

لي: للخوانيق: خرؤ صبي يطعم ترمساً، وخرؤ الكلب ورماد الخطاطيف وحلتيت ومر يسحق وينفخ في الحلق مرات.

أبوليوس للهاة المسترخية: عفص أخضر جزءان شب ونوشادر من كل واحد جزء اجمعه وارفع به اللهاة بمغرفة الميل مع جذب إلى خارج، ولا تستعمل النوشادر في ابتداء العلة وما دامت اللهاة حمراً لأنه قوي التحليل إذا كان بآخرة فإنه صالح.

لي: لما كان ما يحلل كثيراً ما يجفف إذا لم يكن الجسم كثير الفضول، خلط الأطباء المحللة بالقابضة لأنهما إذا اجتمعتا ولم ينجذب شيء آخر خف الوجع، فاستعمل القابضة مع المحللة كالعفص والنوشادر إذا لم يكن الورم عظيماً جداً ولم يكن الجسم ممتلئاً فإنه جيد لأنه غاية في القبض والتحليل.

الثالثة من «الأخلاط»: مريض به خناق وقوته قوية فبعد الفصد الذي يبلغ به الغشي استعمل الضمادات المسكنة للوجع التي ترطب أولاً ثم بآخره التي تجفف وتجذب الفضل المحتبس في الورم إلى خارج من داخل.

الثانية من «تقدمة المعرفة»: القرحة في الحلق مع حمى دليل رديء فإن انضاف مع ذلك دليل آخر من الدلالة الردية الموصوفة في تقدمة المعرفة فالمريض بسوء حال، لأن

(١) كذا في نسخة، وفي نسخة أخرى هيئته هكذا: راني، ولعله: رئي

حدوث قرحة مع حمى يدل على أن خلطاً حاراً في البدن ردياً ويهيج الوجع متى يلقى شيئاً فيزيد في الحمى، فإن كان معه دليل رديء هلك.

قال: أردأ الذبحة وأقتلها بسرعة ما لا يظهر في الحلق ولا في الرقبة شيء بين وكان معه وجع شديد وضيق نفس منتصب وهذا قد يختنق في الرابع على الأكثر، وفي الأول والثاني والثالث.

قال: إذا فتح الفم وغمز اللسان إلى أسفل ولم يتبين غلظ هنالك ولا يتبين خارج العنق غلظ ولا شيء خارج عن الطبيعة، ومع ذلك ضيق النفس فالورم في الأعضاء الداخلة ويضطر العليل في التنفس أن تنتصب رقبته ويحدث في ذلك أيضاً وجع لشدة في الورم الحار ويعظم ويختنق، وأما الصنف الذي يتبين في الفم إذا غمزت اللسان إلى أسفل ورم وحمرة فالورم هناك أميل إلى فوق وليس في عضل الحنجرة ولذلك يعسر النفس في هذه أقل وبهذا المقدار يتأخر قتله عن الأول.

لي: حتى يعظم هذا أيضاً ويبلغ أن ترم عضل الحنجرة وربما منع النفس البتة، وأما الذبحة التي تكون معها الحمرة والورم فيها بيناً حين يفتح الفم وتحمر معه الرقبة والصدر فأبطأ مدة، وأخرى[1] أن يسلم منها إذا كانت الحمرة التي في الرقبة والصدر ولا تغور إلى داخل.

قال ج: أردأ أصناف الذبحة إذا كان لا يمكن فيها النفس إلا أن تنتصب العليل، ما كان الوجع فيها شديداً ولم تظهر حمرة في الحلق ولا الرقبة ولا عرض يتبين للحس، وأقل أصنافها رداءة التي لا يعسر معها النفس، وإن كان الوجع شديداً مع تورم الحلق والرقبة وحمرتها فأقل الأصناف شراً التي لا يكون فيها ألم شديد ولا عسر نفس فإن في هذه الذبحة الحنجرة سليمة، وإنما الورم فيها في الحلق أو الرقبة أو فيهما والغالب على الخلط المحدث لهذه الذبحة في الحلق المرار والدم، فأما الورم الرخو البلغمي فإنه إذا حدث فسليم وبرؤه سريع ولا تكون علة حادة سريعة.

لي: غيبة الحمرة من ظاهر إلى داخل دليل على ميل المادة نحو الحلق والحنجرة وذلك رديء وبروزها إلى خارج جيد وهو بحران، فإن كان غيبتها والورم إلى داخل في يوم بحران فأشر إلا أن يكون قد سهل النفث ونضج الورم ويسيل ما فيه بسهولة فإنه عند ذلك لا يحكم بموت، فأما إن غاب الورم والحمرة من ظاهر العنق إلى باطنه ولم يحدث شيء من هذه بل ازداد ذلك الوجع وضيق النفس فقاتل، والأجود أن يكون في الخوانيق والخراجات في العنق أن يميل المادة إلى خارج لا إلى داخل، لأنها إما أن تخنق إذا قويت ولم تنضج أو تورث تقيحاً إذا نضجت لأن المدة تسيل إلى قصبة الرئة.

في أمراض اللهاة: اللهاة ما دامت حمراً عظيمة فبطها أو قطعها خطر لأنه يتبع ذلك

---

(١) كذا في نسخة، وفي نسخة أخرى هيئته هكذا: أخرا، ولعله: أحرى، أي أليق وأجدر.

أورام عظيمة وانبعاث دم لكن يجب ما دامت هكذا أن تضمد بأدوية، فإذا ضمرت وصار طرفها أعظم وأغلظ وأميل إلى الكمدة وأعلاها أرق ففي ذلك الوقت ثق بالقطع، والأجود أن يدوم علاجها في هذا الوقت أيضاً بعد استفراغ البطن فإذا فعلت قطعت حينئذٍ.

قال ج: اللهاة الوارمة ورماً حاراً قطعها وبطها خطر ما دامت وارمة لأنه يهيج انبعاث دم شديد، فإذا ضمرت فاقطعها حينئذٍ وخاصة إن انحدرت الطبيعة قبل ذلك بكثير واحذرها الطيب.

الثانية من «الفصول»: الذبحة الحادثة في الخريف مرارية والربيعية بلغمية.

الرابعة منه: إذا فتحت الفم ورأيت الحلق لا ورم فيه وعرض اختناق بغتة فالآفة عند ذلك إنما هي في الحنجرة فقط لأن الاختناق بغتة إنما يعرض من أجل الحنجرة، والورم الحادث في الرئة لا يختنق بغتة بل لا يزال يتزيد قليلاً قليلاً حتى يختنق وكذا المدة فيها، وفي فضاء الصدر أمره يطول، ولا الورم أيضاً في قصبة الرئة لأن فضاءها واسع وهي غضروفية لا يمكن الورم الحادث فيها إلى أن ينتهي من العظم إلى ما يملأها ويسدها، فقد بقي أن تكون الحنجرة فقط يكون من أجلها الاختناق بغتة لأن النفس فيها ضيق والعضل الذي في جوفها إذا حدث فيه ورم أمكن أن يسد ذلك التجويف، فيطلق طريق النفس وحدوث الاختناق داخل الحنجرة من ورم حار معه وجع أو من ورم صلب.

لي: وهذا لا يكون سريعاً أو لورم رخو وهذا لا وجع معه، وقد يحدث الاختناق منها أيضاً لا لورم: إما لأن حركة العضل الفاتح للحنجرة يبطل فيضيق لذلك مجراها فيحدث اختناق، أو لفرط يبس العضل الذي في داخل الحنجرة فيتوتر كثيراً فيضيق لذلك مجراها وقد بينت هذا العضل أي عضل هو وكيف يغلق ويسد الحنجرة في كتاب الصوت.

لي: يجب أن يبين هذا كله ويرتاد له علامات ودلائل فإن بذلك يوقف على أمر الخوانيق لأنك إذا لم تر ورماً في الحلق وأمكن أن يكون الاختناق الفاتح لعضل الحنجرة فقد ذهب علاج جميع من يعالج الأورام باطلاً وكذلك الحال في اليبس الذي ذكر فلذلك من الواجبات أن يرتاد لهذه علامات وعلاج، وأمكن ذلك إذا كانت مع ميل هذه الخوانيق حمى شديدة الحرارة فالموت نازل لأن شدة الحمى تحتاج إلى نفس كثير وطريق النفس مغلق فيحدث سوء مزاج للقلب بسرعة.

الحلق إذا كان وجعاً جداً مع قلق شديد وكان ضامراً فهو يخنق سريعاً.

ج: إذا عرض للإنسان أن يمتنع عليه البلع ولم يظهر ورم لا في داخل الحلق إذا فتح فاه ولا في خارجه، فإنه قتال لأن الورم حينئذٍ يكون إما في العضل المستبطن للمريء أو ورم في نفس المريء، إذا حدثت أورام هناك ربما مدت فقار الرقبة كما يمد الورم الذي تحت الصلب فقار الظهر فيظهر من ذلك تقطع في العنق، والفرق بين الذي يميل منه الفقار إلى داخل وغيره التقصع، واعلم أن هذا إذاً رديء جداً عسر العلامات لعسر الوقوف على موضع العلة وخاصة إذا كان فالج في العضل أو يبس أو زوال الخرز فهو إذاً قاتل، واعلم أن

المضرة الحادثة المانعة للنفس أوحى[١] قتلاً من المانعة للبلع بقدر عظم الحاجة إلى النفس إذا كان البلع قد امتنع والنفس بحاله والعلة في طرف المريء، ويمكن أن يحدث في طرف المريء ورم عظيم يمنع النفس وورم عظيم في طرف الحنجرة ويمنع البلع، وأما في غير الطرف من المريء وقصبة الرئة أعني أوساطها فلا لأنه لا يحدث في المريء ورم يغمز على قصبة الرئة حتى يضيعها ولا يدخلها هواء منه، وأخرى ألا يحدث إلا في قصبة الرئة مثل هذا.

الخامسة من «الفصول»: من أصابته ذبحة فنضجت وأفضت المدة إلى رتبته فإنه يختنق في سبعة أيام فإن تخلص نفث المدة.

لي: هذا يكون في الأورام العظيمة جداً.

السادسة من «الفصول»: إذا ظهر الورم خارج العنق في صاحب الذبحة فهو محمود لأن انتقال العلة من باطن إلى ظاهر أجود. **لي**: وبالضد إن غاب من خارج إلى داخل الورم أو الحمرة فرديء.

السابعة من «الفصول»: إذا عسر البلع ولم يتبين ورم من داخل عند فتح الفم فتحاً شديداً أو لطيء اللسان باللحى الأسفل لطأ شديداً فالعلة في تلك الحال في الطبقة الباطنة من طبقتي المريء التي تستبطن أيضاً الحنجرة وهي مشتركة لهما وقد بينت أن المعدة تجتذب تلك الطبقة إلى أسفل عند نفوذ الطعام من الفم ويجذب تلك الطبقة الحنجرة إلى فوق فتسيلها، فإذا عظم ورم في الحنجرة فإن تلك الطبقة ربما لم توات المعدة أصلاً عندما يجذبها إلى أسفل، وربما واتأتها بعسر ولذلك ما لا يبلع صاحب هذه العلة البتة فإن بلع في الندرة فبعسر شديد.

من «الفصد»: من تعتريه الخوانيق في الربيع. . .[٢] فإن لم يظهر به امتلاء، وأبلغ الفصد في الابتداء القيفال فإن أزمن فالعروق التي تحت اللسان وهذا في جميع الأورام التي في فضاء الفم.

من «الموت السريع»: من كانت به خوانيق فتغير مؤخر عنقه عن مقدار حمرته فابيض وعرق إبطه وأربيته عرقاً بارداً مات من يومه أو من غد.

من **«كتاب العلامات»**: الخوانيق ضربان بورم وبلا ورم، والذي بورم يكون مع ورم اللوزتين أو اللهاة أو طرف قصبة الرئة ويضيق النفس ويتحرك القيء فإذا فتح فاه وأدخل أصبعه حست هذه الأعضاء جاسية جداً، فإذا اشتد الوجع انتفخت الرقة كلها وورم الوجع وسال الريق وامتنع البلع وخرج اللسان وبردت الأطراف وصغر النبض وأسرع وتقلب ولم يضطجع واستروح إلى الانتصاب، والذي بلا ورم يعرض في الرقبة هزال وتمدد ولا يقدر

(١) أوحى: أسرع.

(٢) موضع النقاط مطموس في الأصل.

يميلها في الجوانب ويكمد لون الوجه وتغور العين وتمتد جلدة الجبهة ويكون اللون رصاصياً ويضيق النفس ويعرض في الرقبة ونواحيها حكاك، فإن عرضت له حمرة في الرقبة وأقامت فهي علامة جيدة، وإن غارت بلا سبب وبطلت كان ذلك رديئاً.

الحادية عشرة من «منافع الأعضاء»: قوم كثير قطعت لهواتهم فاستقصى القطع من الأصل أضر ذلك بأصواتهم ومع ذلك كانوا يحسون الهواء الذي يستنشقونه بارداً شديداً فيتأذون به حتى أن كثيراً منهم ناله من ذلك برد مفرط في صدره ورئته ومات لذلك فلا يجب أن تقطع من أصلها بل اترك من أصلها شيئاً.

الثانية من الثانية من «أبيذيميا»: الحنجرة طرف قصبة الرئة وطرف المريء يتصل بها خلفها إلى ناحية القفا وخلف المريء العضل الذي يثني الرقبة إلى قدام متصل بالمريء ممدود على باطن بالفقار كله، فإذا فتحت الفم نعماً وغمزت اللسان ظهر لك طرف الحنجرة والمريء فمتى فتحت الفم في الذبحة جداً وغمزت اللسان أسفل ولم يتبين لك ورم فالورم في العضل الذي في داخل الحنجرة أو فيما يلي ذلك الموضع من المريء، أو في العضل الذي من وراء المريء ويتصل بهذا العضل الذي من وراء المريء رباطات تنبت من فقار الرقبة وأعصاب تنبت من النخاع تنقسم فيه، قال: فتلك الرباطات والأعصاب تتمدد إذا ورم العضل، وإذا ورمت جذبت إليها الفقارات والنخاع فينخفض لذلك خارج الرقبة ويتقصع حتى ترى ذلك بالعين وباللمس وتوجع إذا غمز ذلك المكان، وإذا كان الورم عند الفقرة الثالثة المسماة السنية وفوقها كانت عظيمة الخطر لقرب ذلك النخاع من الدماغ فلا يؤمن معه التلف بسرعة وإذا كان هذا الموضع فهو أسلم، وإذا لم ترم الغدد في مثل هذه العلل فتدل على أنها بلغمية وليست دموية ولكن هي من أخلاط باردة لزجة وكذا عدم الوجع أو قلته تدل على أن العلة بلغمية لا دموية، وقد تظهر في هذه العروق التي تحت اللسان شديدة الامتلاء ومن به في المريء ذلك لا يزدرد شيئاً فإن استكره نفسه خرج من أنفه، وقد يكون ذلك لضغط الورم الذي في العضل الذي خلف المريء، وإذا لم يكن معه ضيق نفس فإنه لم تنل الحنجرة في نفسها ولا فيما يجاوزها، وربما لم يكن في الحنجرة ورم إلا أن ورم المريء يضيقها وهؤلاء يضيق نفسهم لغمز المريء على باطن قصبة الرئة، وإذا كان الورم في العضل الذي خلف المريء لم يضق النفس إلا عند البلع فقط.

لي: وإذا كان في الحنجرة كان ضيقاً في كل خنق وكان أشد ما يكون عند الورم في المري فإن كان هذا أيضاً لازماً في كل خنق اللهم إلا أن يكون هذا أعظم من ذلك كثيراً، والذي يحدث من أخلاط باردة يتطاول أكثر حتى أنه يبلغ أربعين يوماً أو أكثر ولا تكون معه حمى، وربما عرض منها فالج في أحد الشفتين وذلك إذا كان الورم على أحد جنبي الفقار فمده إلى جانب فأما إذا كان على الوسط ومد الفقار بالسوية فلا يكون وذلك أن العصب إنما يخرج من جنبي الفقار، فإذا حدث الورم قبالة جانبه مد ذلك الجانب مداً عنيفاً وضغط

النخاع وشد الفقار المائل وأكثر ذلك لقوة في الوجه وإلى اليد فقط، فأما إلى سائر جميع الجسم فلا لأن العصب النابت من الرقبة ينقسم في الوجه واليدين.

السادسة من الثانية من «أبيذيميا»: في ورم الحلق أولاً الفصد والأدوية القابضة ثم اخلط بها بعد ذلك قليلاً ما فيه تحليل ثم يزاد في المحللات فإن أزمن وطال إلى صلابة وجسأ فالمحللة فقط، فإن لم تواتى القوة للفصد فالأدوية التي تكون استعمالها على هذا وفي انحطاط العلة استعمل الشراب والحمام بالماء الحار ونطل الماء الحار عليه والأضمدة المحللة ولتكن الأغذية إحساء من أشياء نافعة وفي الابتداء ضع المانعة وفي الانتهاء المحللة واقتصر على شرب الماء إلى وقت الانحطاط.

السابعة من السادسة من «أبيذيميا»: الأورام التي في النغانغ وما يليها من جانب الحنك قد تغمز إلى ما بين الناحيتين بعد أن تطلى الأصابع التي تغمز بها ببعض الأدوية المانعة من هذه الأورام وذلك أن هذه اللحمة رخوة إسفنجية تسرع إلى قبول الفضل وتنتفخ وتجتمع فيها رطوبة بلغمية إذا ورمت فلهذا صار الغمز المعتدل بالأصابع يدفعها ويلطيها بأصولها كما تفعل الأدوية القابضة فنحن نستعمل القابضة والغمز ما دام الورم في ابتدائه، واستعمل مع الغمز رب التوت وما هو أشد قبضاً منه فإذا تطاولت العلة ونضج الورم وكانت الغدة مملوءة رطوبة خلطنا في رب التوت بورقا أو رغوته أو ملحاً أو كبريتاً شيئاً قليلاً أو غير ذلك مما فعله التحليل واللذع وجذب البلغم الزجاجي، قال: فأما متى كان الورم في الحلق نفسه فلا تستعمل من الأدوية ما هذه حاله ولا الغمز، ولهذا يخطىء الجهال فيستعملون هذا العلاج حيث لا يحتاج إليه ويظنون أن جميع هؤلاء يضرهم الغمز.

لي: انظر لم يكره الغمز إذا كان الورم في الحلق وتلك الأدوية لم يكرهها، والأولى أنه كره القابضة التي ذكرها مع الغمز وذلك إذا كان الورم في الحلق، قال: وهؤلاء ينتفعون بالامتناع من الطعام لأنهم يحتاجون إلى ما يستفرغ الجسم دفعة لا ما يستفرغه قليلاً قليلاً، وينفع الغمز من داخل في علاج الخوانيق التي فقار الرقبة فيها مائل إلى داخل لأنه يرد الفقار إلى موضعه ويضر في هذه العلل أعني إذا كانت الأورام في الحلق وكانت فلغمونية إلا أنه إذا انفتحت اللوزتان وامتلأتا بلغماً عند استعمال القيء، وينفع الغرور والعطوس بما يجلب بلغماً كثيراً والفصد من العروق التي تحت اللسان، وإذا درت الأوداج والصدغان وعروق الجبهة وعروق الوجه ولم يكن العليل يتنفس إلا منتصباً فقد شارف الاختناق، وإطلاق البطن لهم نافع جداً، والفصد أبلغها نفعاً.

اليهودي، قال ج: الخوانيق خمسة أضرب إما أن يكون في قصبة المريء من داخلها ورم حار أو في طرف قصبة الرئة من داخلها أو بالعضل المحيط بهذين من خارج أعني اللحم الذي يمد بين هذه أو لتداخل الفقارات، والأولان أعظم بلية ولا يدخل شيء البتة فيه، والثالث والرابع أوسع وأقل بلية، والخامس شرها كلها، ويعرض إذا ورم عضل الحلق ورماً

شديداً فيحدث لذلك التمدد للفقار، قال: ويكون الورم في هذا الموضع دموياً أكثر وبلغمياً وصفراوياً أيضاً ولا يكون سوداوياً لأن الذبحة أسرع وورم السوداء يكون بطيئاً، وعلامة الدموي امتلاء الوجه والحمرة نحوه والتدبير المتقدم أن يتنخع صديداً دموياً ويجد طعم الشراب الحلو في فمه وعند ذلك أفصده، والصفراوي يجد عطشاً وحرارة أكثر ويجد في حلقه مضضاً وحرقة كحرقة الأشياء الحريفة والخل الحاذق فلا تفصد.

لي: هذا غلط، وقال: وإذا كان بلغمياً كان أكثر منه وأحسن[1] به رخواً ويكون طعم الحلق كالملح لأنه من بلغم مالح، قال **اليهودي** بعد ذلك: وأفضل علاج الخوانيق التي من دم وصفراء الفصد ثم خيارشنبر والحقنة، ويعالج أولاً بسماق وورد وجلنار وماء عنب الثعلب ورب التوت ونحوها، وفي الانتهاء بطبيخ الطين والخيارشنبر واللبن الحليب الحار ونحوها، وفي الصعود بالحارة اللطيفة كالثوم والحلتيت وعصير الكرنب والعسل والفلفل والدارصيني ينفع في سكنجبين وفي ماء العسل ويتغرغر به دائماً، ومن النثورات: الورد والجلنار والماميثا والحضض ونحوها وقليل كافور، وفي الانتهاء خرؤ الكلب وخطاطيف محرقة ونوشادر وكندر ومر ينفخ منه.

لي: بعد الفراغ من الغرغرة، وقال: إذا عسر بلع الماء على المريض فاغمز أكتافه غمزاً شديداً فإنه يتسع المجرى وينزل الماء.

أهرن: نفوخ ينفخ في الحلق في ابتداء الذبحة: بزر الورد وسماق وعدس مقشر وإهليلج أسود وهال[2] وقاقلة وكبابة من كل واحد جزء عاقرقرحا نصف جزء طباشير عصير السوس نوشادر ربع جزء ينفخ في الحلق.

الطبري: قال **أبقراط**: يعرض من الذبحة حمى وضيق مبلع، قال: ومن كان نفسه متواتراً وصوته قد بطل أو دق أو ضعف فإن خرز رقبته ساقطة والموجعة منها الحمرة والفلغموني، وأشدها وجعاً الفلغموني، والبلغمي وجعه يسير.

أبقراط، قال: ضع على الخرزة الثانية إلى الأولى محجمة وإذا ضغط الحلق الورم جداً وجف الريق أدخلت في الحلق ريشة أو قضيباً قد رض وعوج ملفوفاً عليه خرق فإنه ينقي البلغم ويلطي الورم وغرغر آخراً بطبيخ الفودنج، وإذا عتق فبالحلتيت والدارصيني.

لي: نفوخ في الحلق في حال الشدة: عذرة صبي يأكل ترمساً وخرء كلب أبيض وخطاطيف محرقة ونوشادر ويحتاج أن يدمن في اليوم مرات عند خوف الاختناق، وفي الابتداء: يؤخذ عفص فج وأقاقيا وسماق وورد وأقماع رمان وحصرم مجفف وثمرة الطرفاء ينفخ في الحلق دائماً.

---

(١) كذا في نسخة، وفي نسخة أخرى أحس.

(٢) هال هو القاقلة الصغيرة ـ الجامع للمفردات، والمعتمد ص٥٣٣.

نفوخ جيد في الأورام البلغمية: أنعم سحق العاقرقرحا والفلفل وينفخ في الحلق فإنه يذيب البلغم.

طبيخ نافع من الورم إذا أردت تحليله: زبيب أسود بلا عجم وحلبة مغسولة وشيء من فوتنج اطبخه وصف ماءه وحل فيه حلتيتاً وغرغره.

آخر: وهو لطيف نافع: ماء الهندباء يحل فيه خيارشنبر ويغرغر به.

آخر: تطبخ الحلبة بماء العسل ويتغرغر به.

أهرن: إذا حدث في المريء ورم في طرفه من داخل أو في طرف قصبة الرئة من داخل كان صعباً رديئاً وذلك في المبلغ وهذا في التنفس، وإذا حدث في العضل المطيف بهذين فهو أشد، والمبلع والتنفس والكائن في دخول فقار الرقبة رديء جداً وتكون الأورام في هذا الموضع من جميع الأخلاط خلا السوداء لأنه لا يكون إلا بطيئاً قليلاً، والدليل على كل ورم ما تخصه من العلامات: فعلامة الفلغموني امتلاء العروق وحمرة الوجه والتدبير المولد لذلك ويجد في طعم فمه طعم الشراب، والحمرة يجد كرباً وعطشاً وكان في حلقه خلاً حاذقاً، وعلى البلغمي بسيلان اللعاب وبطول اللسان وكان في الفم ملحاً وعلاجه أولاً الفصد والإسهال والغرغرة والتجوع.

نثور جيد للورم الحار في الحلق: ورد وطباشير وبزر رجلة عفص سماق قاقلة سكر ينفخ منه في الحلق.

لي: بزر الورد سماق جلنار كافور يسير ينفخ فيه.

غرغرة جيدة: تطبخ أصول السوسان وكبابة بالماء ويغرغر به، وغرغر أصحاب الورم الحار في الابتداء بماء عنب الثعلب والورد والسماق، وفي الصعود بالطلاء، وأصحاب البلغم بالسكنجبين أو بماء العسل وطبيخ المرزنجوش والفوتنج بماء العسل في آخر الأمر.

نثور للورم إذا أزمن وطال: دارصيني فلفل حلتيت يسحق وينفخ منه قليل، قال: والخطاطيف المحرقة قوية تحرق في تنور كثير الجمر وينبغي أن تذبح ويسيل دمها على أجنحتها ثم يذر عليها ملح وتجعل في كوز مطين ويوثق رأسه ويجعل في التنور الحار جداً حتى يحترق.

لي: حب يجعل تحت اللسان في ابتداء الذبحة يمنع ويسكن العطش: بزر الورد بزر الرجلة لعاب بزرقطونا نشا طباشير سماق كثيراء قليل كافور يجعل حباً مفرطحا وضعه تحت اللسان.

حب آخر جيد عند الانتهاء: مر نصف جزء أصل السوس جزءان حلتيت ربع جزء يعجن بعصارة كرنب أو بعقيد العنب ويجعل تحت اللسان، وينفع من الورم العتيق في الفم إذا لزم ولم ينحل: فصد العرق الذي تحت اللسان، فإذا خرج من الدم ما يكفي فغرغره بخل وملح.

وما يوضع على اللهاة نوعان من الأدوية: ما يقبضها ويرفعها كالعفص يسحق بخل

يؤخذ منه بريشة ويلزق على اللهاة، أو يسحق عفص بخل ويطلى على قرطاس ويوضع على اليافوخ فإنه يسيل اللهاة، وما يقطعها كالحلتيت والشب يجعل على أصلها فإنه يقطعها ويطلى بعسل أو يبخر صاحبها بأعود شب يقمع في فيه فإنه يقبض اللهاة جداً أو أحرق قصباً أو خوصاً واغسل رماده بخل ويجعل في الماء شب وعفص وسماق ثم يغرغر به فإنه يقبض اللهاة، أو يلقى ملح في مخيض حامض ويتمضمض به.

وينفع من كل ورم غليظ في الحلق واللهاة ما جاوز منها عشرة أيام: حلتيت نصف مثقال وخل أوقية ويتغرغر به كل يوم.

أهرن: مما ينفع في ابتداء الخوانيق نفعاً عجيباً: رب خشخاش المتخذ بالأشياء القابضة: يتخذ رطل خشخاش وعشرة أرطال ماء ينقع يوماً وليلة ويطبخ حتى يصير رطلين ويصفى ويجعل عليه أقاقيا سماق جلنار شيء من سكر يطبخ حتى يصير له قوام ويعطي منه فإنه ينفع النوازل جداً.

بولس: متى حدث ورم والنغانغ وتقيح فليغرغر بشراب العسل حتى تنقي المدة والقيح ثم يتغرغر بطبيخ عدس وورد ولا تمس اللوزتين بالأصابع فإن مست فلتسكن برفق قليلاً قليلاً.

للوزتين: دق رمانة حلوة مع قشرها وخذ من عصارتها ستة أجزاء ومن العسل جزءاً يطبخ حتى يصير في ثخن العسل وتلطخ به اللوزتان. ولا تمس اللهاة بالأصابع بشدة بل تلطخ بريشة، قال: وإذا حدث ورم في العضل فإنه يحدث إما في عضل المريء وقصبة الرئة الداخل، أو الخارج أو في الحنجرة الداخلة أو الخارجة يعرض معها ضيق النفس والوجع، وربما عرض جمر معه وحمرة في العنق والوجه وتمدد ورم، فإذا عرضت ذبحة من زوال فقار الرقبة إلى داخل من سقطة أو ضربة فلا علاج له، وأما سائر أصناف الذبح فلتفصد فيه على المكان وأخرج من الدم في مرات كثيرة من غد ومن بعد غد لأنهم يحتاجون إلى استفراغ دم كثير، فإن خرج في مرة واحدة غشي عليهم فإن غشي عليهم اختنقوا من ساعتهم لأنه يمنع ثبات القوة عسر النفس، فإن لم تسكن العلة فافصد تحت اللسان أو اشرط اللسان نفسه ولين البطن بحقنة وانطل على الأطراف ماءً حاراً وشدها جيداً أو يضع على العنق صوفاً مغموساً في زيت وغرغر بأشياء باردة، وإذا لم تكن حدة أو كان الانتهاء فاخلط في ما تغرغر به نطروناً وشيئاً من كبريت أصفر، فإن خلطت زبل الكلاب بعسل ولطخت به الورم نفع جداً وكذلك رماد الخطاطيف ودواء الحرمل؛ وضع العلق على الذقن واحجم الذقن أيضاً والنقرة واستعمل الغرغرة بطبيخ السوس والصنوبر والشيح والإيرسا والتين والسذاب فإن هذه كلها من الغراغر القوية، أو غرغر بخردل وسكنجبين، فإن عرضت من هذه الأشياء حدة وحرارة في الحلق فأعطه دهناً حاراً وليكن قليلاً، وماء الشعير جيد ولا يأكل شيئاً البتة إلا ماء العسل إلى اليوم الثالث ومن بعد الثالث ماء الشعير ومن بعد السابع مخ البيض والأحساء اللينة.

لي: زن قوته وطول العلة وقدر الغذاء بحسب ذلك لأنه إن كانت العلة حارة جداً

والعليل قوي فالامتناع من الغذاء أصلاً أجود ما يكون وبالضد، قال: إذا انحطت العلة فالحمام ومرخ العنق بقيروطي قد شرب ماء السذاب.

من «**كناش الإسكندر**»: يغرغر في الخوانيق الصعبة بخل وعسل وخردل مجموعة فإن كان ورم جاس فإن أنفع ما له دواء الحرمل يغرغر به ويطلى من داخل وخارج، قال: وإن خلطت في الدواء الذي يعمل بالحرمل هذه الثلاثة لم تحتج إلى فصد ولا إلى إسهال وهي خرؤ الكلب وخرؤ صبي وعصارة قثاء الحمار من كل واحد مثقال ونصف في كل أوقية من الدواء، قال: ويكفي أن تعالج يزبل الكلب وقثاء الحمار، وإذا أمكنك فاطله، وإذا لم يمكنك فانفخه في الحلق بمنفاخ فإنه نافع جداً، وإن أردت أن لا يكون للرجيع طعم فأطعم الكلب عظاماً يابسة قليلاً أياماً والصبي خبزاً وترمساً، وإذا فصدته فأخرج دمه في مرات كثيرة قليلاً قليلاً لئلا يغشى عليه لأنه متى غشي عليه هلك واختنق وهو يحتاج إلى إخراج دم كثير، قال: وإذا فصدته ورأيت العلة واقفة فلا تدع فصداً تحت اللسان في ذلك اليوم فإني قد فعلت ذلك مرات فوجدته نافعاً ومع هذا فلا تسرف بالفصد في هذه العلة، قال: وإذا كان بامرأة خناق وكان قد انقطع دم حيضتها فافصد الصافن وكذا إن كان ذلك بعقب ذلك احتباس من بواسير فإني قد فعلت ذلك فوجدته بالغاً جداً، والحجامة نافعة إذا لم يكن الجسم ممتلئاً لأنه يجذب من تلك النواحي ويخف الاختناق، قال: وليمرخ العنق بدهن ويوضع عليه صوف بدهن أولاً ثم أشياء تجذب بقوة قوية إلى خارج وذلك إذا كان في آخر الأمر وارتبك الورم مثل النطرون والتين والكبريت وغيرها وكذلك يكمد فإنه يوسع ويجذب إلى خارج ويحتاج إلى هذه ضرورة إذا تورم الحلق وهو عظيم النفع لأنه يجذب ذلك الخلط إلى خارج فاغذه بماء العسل بعد ثلاثة أيام ثم انقله إلى ماء الشعير بعد ثلاثة أيام إلى سبعة أيام ثم إلى مخ البيض والفراريج إلى تمام العلة.

مجهول: ينفع من الخوانيق ويخففها التعطيس بالأشياء الحادة كالكندس وورق الدفلى[1] والقسط.

شمعون: إذا لم تر ورماً ظاهراً وكان العليل يضطرب ولا يقدر أن يسيغ الماء فاحجم الأخدعين وانتظر قليلاً واحجم على الرأس محجمة واحدة، وإن لبث بعد ذلك فافصد عرق اللسان والشفتين والمنخرين فأكثر ما قدرت عليه وذلك بعد فصد القيفال وأكثر من إفراغ الدم لعلة يتخلص ولا يفتر من الغرغرة بما يحلل ولا تدعه ينام البتة، وقد يكون من إفراط ورم

---

(١) دفلى ـ بالكسر ـ قال جالينوس: هذا النبات يعرفه جميع الناس وإذا وضع على البدن من خارج فقوته قوة تحلل تحليلاً وإذا تناوله إنسان حتى يرد إلى داخل البدن فهو قتال مفسد وليس يقتل الناس فقط بل وكثيراً من البهائم، . . . . ماسرجويه إن طبخ ورقه ووضع مثل المرهم على الأورام الصلبة حللها وأذابها. . . الرازي جيد لوجع الركبة والظهر المزمن العتيق إذا ضمد به، دفلى ـ بالفارسية خرزهره وبالهندية كنير، مخزن الأدوية ص١٧٢.

اللهاة خوانيق رديئة وينفع من اللهاة والخوانيق إسهال البطن على كل حال والفصد.

دواء للذبحة عجيب: رماد الخطاطيف درهمان زعفران درهم ناردين نصف يجمع بعسل ويعالج به، وهذا أجود منه: رماد الخطاطيف وعذرة الصبيان وزبل الكلاب ورماد السراطين بالسوية اطل به وأدخل الحلق بالسوية، ثم خذ فراخ الخطاطيف السمان فاذبحها وذر عليها ملحاً وضعها في قدر وطيّنه[١] وتوضع في تنور حتى تصير ممكنة للسحق، وربما انصب الخلط الذي منه الخوانيق من الحلق إلى الرئة والمعدة وسائر الأعضاء وإلى القلب وهلك وبخاصة متى وصل إلى القلب فلهذا يجب أن يتفقد ذلك، وإن انصب إلى المعدة هاج الوجع والقيء، وإن انصب إلى الرئة أهاج السعال ولم يكن وجع. وإن انصب إلى القلب أهاج الخفقان ثم الموت، وقال: إذا مال خرز العنق إلى داخل أدخل الإصبع إلى الحلق وادفع بقوة شديدة إلى خارج فإنه يستريح، قال: وامسح لعابه دائماً فإنه أولى أن يتجلب ويسرع تنقية الفضل، قال: وانفخ النوشادر فيه فإنه يسرع فرج صاحب الخوانيق.

الثانية من «مسائل أبيذيميا»: يستعمل في أول الخوانيق القابضة، وفي آخرها المحللة، ولا تخل القوابض من محللة، والمحللة من قوابض إلا في آخر الأمر إذا صار الورم إلى الجسأ والصلابة فحينئذٍ استعمل الضماد بما يرخي والماء الحار على العنق، وإنما تحتاج إلى الضماد والنطل إذا كان الورم عظيماً.

السادسة من «أبيذيميا»: من العلاجات القوية للذبح: الغمز على الورم بالأصابع إلى فوق وإسهال البطن وفصد القيفال والعروق التي تحت اللسان والغراغر والسعوط بما يحدر بلغماً كثيراً، قال: واحذر الغمز إذا كان ثَمَّ ورم حار ووجع فإنه يضر واستعمله إذا كانت رطوبة كثيرة قد ملأت ونفخت اللوزتين وفي ميل الفقار إلى داخل، وإذا استرخى عظم الحنك فاغمزه إلى فوق فإنه نافع أو العظم الشبيه بالشبكة وقد تسهل هذه العظام فتح الفم بشدة.

لي: يجب أن تتخذ حديدة لغمز الفقار ولهذه المواضع.

فليغرغورس[٢]: تحتاج الخوانيق إلى أدوية محللة إذا كانت في أبدان صلبة سوداوية، وتحتاج إلى أدوية ألين وبالضد من ذلك في الصبيان والنساء، وإذا استعملت دواء الحرمل وخلطت به عند ما تريد أن تقويه بورقاً وعصارة قثاء الحمار وحلتيتا وزبل الكلاب وخردلاً، وذرق الخطاطيف يبرىء الخوانيق ولا يحتاج إلى غيره، وإن شئت أن تلينه خلطت به نشاً ووردا ونحوهما.

قال: ويحتاج في الخوانيق الصعبة إلى المحاجم على القفا وفصد عروق اللسان والمحاجم على الكاهل وانطل العنق والحلق.

---

(١) أي طين القدر، والقدر يذكر ويؤنث، وتصغيرها باعتبار التأنيث قديرة وباعتبار التذكير قدير.

(٢) كذا في نسخة، ولعله: فيلغريوس ـ العيون.

وقال: رجيع الصبي يبرىء إذا لطخ بعسل داخل الحلق ممن أشرف على الاختناق فمن لم يمكنك فصده وخفت أن يختنق فعليك بما وصفت من رجيع الصبي فإني جربته ووجدته نافعاً بليغاً في ذلك، وإن أردت أن لا يكون للرجيع رائحة فأعط الصبي أغذية حارة ولحوم الحجل والدجاج فإنه يكون أبلغ فعلاً ولا تكون له رائحة كريهة.

الكندي: إذا اسود اللسان وصار مدوراً اختنق صاحبه ودل على كثرة الامتلاء ولهذا اسود ونقص طوله لأنه زاد في عرضه.

كمال ابن ماسويه: قد يحتاج إلى إنضاج ورم الحلق ليجتمع وينفجر وينضج بطبيخ التين والخيارشنبر متى تغرغر به مع أصل السوس والبنفسج، والحليب من اللبن يحلب في الحلق نافع، ومتى أردت انفجاره سريعاً فعليك بخرء الكلب ورماد الخطاطيف والبورق والخردل، وينفع من الخوانيق الصعبة زبل الكلاب وزبل الناس وفجل منقع في سكنجبين ويتغرغر به.

روفس إلى من لا يجد طبيباً: جوامع ما قال في الخوانيق: الفصد، قال: هو أوجب ما يستعمل والحجامة على الساق فإن العلة تخف به من ساعته إذا أخرج منه دم كثير، والحقن الحادة فإنها حاضرة النفع ثم يغرغر بما يجلب البلغم، وقال: يفصد في الخوانيق أو يحجم في الساق ثم الحقن الحادة والتغرغر بما يجلب البلغم الذي قد ملأ الموضع بمثل الفوتنج والخردل ونحوه مطبوخاً في ماء العسل فإن العلة تخف سريعاً وانطل العنق بالسذاب البري والخردل ونحوه مطبوخاً في ماء العسل ليهيج الورم ويخرجه، قال: خروجه دليل البرء.

لي: في خلال كلامه: إن الخوانيق تكون لورم بلغمي في النغانغ وإن من أول الأمر ينبغي أن يتغرغر بماء العسل.

انطيلس: من علاج اللوزتين والخوانيق: البط والقطع، قال: وإذا أشرف نزف الدم وضعت المحاجم على العنق خلفه والصدر وفصدنا عروقاً في هذه المواضع ليجذب الدم وغرغر بماء الزاج وذر منه عليه.

قال **بولس** أيضاً: ذلك على نحو قول **أنطيلس** إلا أنه غير مقنع.

من «تقدمة المعرفة»: شر الذبح وأقتلها سريعاً ما لم يتبين في الحلق ورم ولا في الرقبة خارجاً شيء يتبين ولا ظهرت فيهما وكان الوجع في نهاية الشدة ومعه انتصاب نفس فإن هذا تخنق في اليوم الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع.

ج يريد بقوله لا تظهر لا في اللون ولا في الحرارة ولا في الانتفاخ لا من خارج ولا من داخل، والحلق هو الموضع الذي إذا غمزت اللسان ونظرت في الفم رأيت في هذا الفضاء مجريين المريء والحنجرة وهو طرف قصبة الرئة، فمتى لم يتبين في هذه ورم فاعلم أن الورم في الأعضاء الداخلة من الحنجرة، ولذلك يختنقون لأن مجرى النفس يضيق، وإذا اشتد أيضاً اختنق ولهذا يضطرب أصحاب هذه العلة وينتصبون لينفتح مجرى الحنجرة منهم

ويجذب الهواء، ولسبب الورم الذي في عضل الرقبة ليحدث وجع شديد، وأما الذبحة التي فيها وجع على هذه الحال ويظهر معها حمرة وورم الحلق فإنها قتالة جداً إلا أنها أبطأ من الأول، وانتصاب النفس في هذه لا يكون مثله في الأول لأن عضل الحنجرة لا يرم في هذه الحال ورماً مفرطاً، والتي يحمر معها الحلق والرقبة.

لي: يجب أن تعلم من قوله الرقبة من خارج فأبطأ مدة وأحرى بالسلامة منها، إذا كان في الرقبة والصدر حمرة لم تغمز بغتة إلى داخل وهذا الصنف لا يعسر فيه النفس لكن يحدث معه ألم شديد مع تورم الحلق والرقبة وحمرتها، وأقل رداءة من هذه ما لا يكون معها أيضاً مع هذه الأشياء وجع، وهو أن تكون الحمرة ظاهرة في الرقبة والحلق والضيق في النفس لا يكون معه ولا وجع فإن من هذه حاله من الذبحة الحنجرة فيها سليمة من الغلظ وإنما اجتماع المادة فيها في الحلق.

لي: أراه يعني طرف المريء أو في الرقبة أو فيهما جميعاً، قال: والغالب على هذه المادة في الأكثر المرار، ومتى حدث فيها الورم البلغمي سهل برؤه فإن كانت غلبة الحمرة ظاهرة في الرقبة والصدر قبل نضج الورم وينفث العليل مدة أو قبل أن يخرج خراج في ظاهر الجسم ولم يكن في يوم البحران ورأيت المريض كأنه قد ألمه فذلك قد يدل على موت أو على غوره لأن ذلك حينئذ ليس لأنه لم ينضج بل لغوره إلى داخل لضعف الأعضاء فإن لم يكن فيها قوة قتل وإن دفعته أيضاً عادت العلة، والأجود أن تكون الحمرة وسائر الخراجات مائلة إلى خارج ولأن ميلها إلى داخل يحدث اختلاط عقل وفي أكثر الأمر يؤول إلى التقيح، فأما اللهاة فما دامت حمراً عظيمة فبطها وقطعها خطر لأنه قد يتبع ذلك أورام وانبعاث دم فينبغي حينئذ أن يحتال في أن تضمر بسائر الحيل، فإذا تغرغر تجتمع تلك الرطوبة التي تسمى العنبة وصار طرفها أعظم وأميل إلى الكمدة وأعلاها أرق ففي ذلك الوقت ثق بقطعها، والأجود أن تستفرغ البطن أولاً إن كان الزمن مواتياً.

ج: متى قطعت اللهاة وبها ورم فلغموني تبع ذلك نزف دم وأورام عظيمة وكذا إن بططتها، فإذا سكن الورم وخفت فثق بقطعها وخاصة إن أجاب الطبع من نفسه أو بعلاج إذا كان ما يبرز من البدن في علل الخوانيق بالحال الطبيعية فداخل البدن نقي، وإن كان بخلاف ذلك فإنه يحتاج إلى استفراغ، قال: الخوانيق الكائنة في الربيع إلى البلغم أقرب، والتي في الخريف إلى المرار إذا لم يظهر في الخوانيق ورم لا داخلاً ولا خارجاً فالدم حينئذ في العضل المستبطن للمريء أو في نفس المريء وبين هذين العضوين والنخاع الأغشية المحيطة به، وبين الفقار مشاركة بعصب ورباطات، فإذا امتدت تلك العصب والرباطات نحو العضو الذي فيه الورم انجذب الخرز أعني خرز الفقار إلى داخل وإلى جانب، وإن كان الامتداد إنما هو إلى جانب فإلى جانب، وإن كان الامتداد عرضاً في الجانبين فإلى داخل إذا ظهر الورم الذي في داخل إلى خارج في الذبحة كان ذلك دليلاً محموداً لأن الجيد أن تنتقل العلة من الأعضاء الباطنة إلى الخارجة.

بختيشوع: الحلتيت إذا تغرغر به مع ماء العسل نفع من الخناق جداً سريعاً.

لي: إذا قدرت أن العلة فلغموني في الحلق فاستفرغ من الدم بالفصد من القيفال والحبل والحجامة على الساق وشد اليد والرجل وضعهما في الماء الحار وادلكهما، والغرغرة بماء عنب الثعلب وورق الخلاف والطرفا ورب التوت ورب الجوز ونحوها مما يمنع ويردع، ولا تضمد خارج العنق بما يمنع لأنه يرد الفضل إلى داخل بل ضع على خارج العنق بزر الكتان والبابونج ودهن الشيرج ودقيق الشعير ونحوها مما لا تبلغ قوته أن يجذب من الجسم بل من الحلق إلى خارج واستعمل إذا ألجيت إلى شدة الوجع إلى الغرغرة باللبن الحار والفانيذ وبشراب بنفسج ولعاب بزر الكتان وميفختج فإنه يسكن الوجع فإذا انتهت العلة فافصد الأوداج والعرقين اللذين تحت اللسان وغرغر بطبيخ الزوفا وحاشا وخردل وحلتيت وتدرج إلى ذلك، واطل على العنق المراهم القوية الحمرة ليظهر الورم والحمرة إلى خارج فهذا علاج الخوانيق الحارة، وبالجملة كانت صفراوية أو دموية، وإن كانت بلغمية فأسهل البطن بمسهل قوي واحقنه وليمسك عن الغذاء فيهما جميعاً ويشرب في الأول ماء الشعير وفي هذا ماء العسل والطخ بعد ذلك الرقبة بأضمدة محللة وغرغره بحلتيت وماء العسل وبطبيخ الزوفا والخردل ونحوها، فأما الخناق من السوداء فما يكاد يكون وإن كان كان قاتلاً.

بختيشوع: الخل إذا أدمن الغرغرة به جيد للهاة الساقطة وخاصة إن كان مع شب أو عفص أو ثمرة الطرفا.

«الميامر»: الأورام العارضة في الفم يعمها وجميع الأورام أنها تحتاج في الابتداء إلى أدوية مانعة، والمانعات كلها باردة إلا أنها منها ما يبرد مع قبضه وهي أقوى ويخص العضو من نفسه، استدلالات أخر وهي أن الغشاء المغشي على الفم أكثر تخلخلاً وأشد ليناً من الجلد المحلل على جميع الجسم فإنه يحس بكراهة الأدوية ويخاف منه أن يسلك شيء من الأدوية التي يعالج بها إلى المريء والرئة، وليتحفظ مما هو ضار ولذلك قد يضر الدواء الذي فيه الفلفيديون إذا دووي منه الفم ولم يحترس منه إلا ينزل إلى المريء والمعدة والرئة ضرراً عظيماً، وتمكث رداءة طعمه في الفم زماناً طويلاً فيفسد طعم الطعام فلتجتنب أمثال هذه في أدوية الفم إلا من ضرورة، قال: وفي ابتداء الأورام الحارة بعصارة التوت الساذج والساذج أجود، وأما رب التوت المتخذ بالعسل فهو أبقى لأنه بلا عسل يسرع إليه الفساد وهو أجود من الساذج، إذا انتهى الورم فينبغي أن يكون الغالب على الدواء في الأول القابض، وفي المنتهى يستوي القابض والمحلل، وفي الانحطاط المحللة، فإن بقي في الورم شيء صلب فحينئذ تكون كلها محللة خالصة، قال: وللمر والزعفران في رب التوت فعل شريف وذلك أن الزعفران يرفع المر بقبضه والمر يغوص بلطفه فيبلغ الفعل عمق الأعضاء وتقتلع منها، وفي عصارة التوت قبض كثير وكذلك في الزعفران والمر لطيف فيعاون كل واحد صاحبه وأنا أخلط برب التوت في الابتداء عصارة الحصرم أو عصارة السماق أو بزر

الورد أو عصارته وجلنار فإذا وقعت فيه هذه الأشياء كان أقوى في الابتداء فأما في الانتهاء فلا ولكن يكون فيه زعفران ومر فقط لينضج الورم، وعند الانحطاط ألق فيه المحللات كالزوفا والفوتنج ورغوة البورق والحاشا والصعتر.

قال: والرب المتخذ من قشور الجوز معه مع القبض قوة لطيفة تصل إلى العمق، وقد صح عندي أنها أفضل الأدوية للفم وأنا أتخذها أربعة أصناف فألق في بعض أجزائه قابضة وفي الثاني مراً وزعفراناً وفي الثاني كبريتاً وبورقاً واترك جزءاً ساذجاً فاستعمل الساذج للصبيان والقابض في الابتداء والمنضج في الانتهاء والمحلل بآخره.

رب التوت؛ تركيب ج: عصارة توت جزء عسل جزء مر وزعفران لكل ستة أرطال ثلاثة مثاقيل وإن أحببت أن تلقي فيه القوابض فثلاث أواق عصارة حصرم مجفف أو سماق وألق الزعفران والمر بآخره لأن قوتها تضعف بطول النضج، وإذا أردت أن تلقي فيها من المحللة فرغوة البورق والكبريت ويكون البورق في هذا القدر من العسل والعصارة أربعة مثاقيل ومن الكبريت مثقال، وكذا تركيب رب الجوز على هذا إلا أن عسله أكثر كثيراً، ويصلح لهذه العلل في وقت التحليل أن يغلي الفوتنج الجبلي واخلطه بعقيد العنب وغرغر به أو فوتنجاً أو حاشاً، وفي وقت الانتهاء والنضج: طبيخ التين وعقيد العنب، وفي الابتداء ماء الحصرم وماء السماق ورب الجوز وإنما يصلح للإمساك في الفم والغرغرة لا أن يبلع فإنه ليس بنافع للمعدة كرب الرمان والسفرجل، قال: ورب الجوز تطبخ عصارته حتى تغلظ قليلاً ثم يخلط معها من العسل بقدر لا بكثرة ويطبخ وإن طبخت السماق بعقيد العنب كان دواء نافعاً لوجع الحلق في الابتداء والانتهاء قال: والحلتيت أيضاً نافع لصلابة الأورام في الحلق والجوف، قال: ومن الأدوية التي تصلح عند التحليل: طبيخ التين وطبيخ النخالة وماء العسل الذي قد طبخ فيه فوتنج أو جعل فيه بورق أو كبريت أو حلتيت، وينفع من اللوزتين خطاطيف برية تحرق ويؤخذ رمادها أربعة مثاقيل زعفران وسنبل من كل واحد مثقال يعجن بعسل ويعالج به بحسب ما يحتاج إليه، تؤخذ فراخ الخطاطيف فينثر عليها مع ريشها ملح ويسد فم الفخارة وضعه في نار جمر حتى تحترق وتصير رماداً.

وللهاة، إذا وضعت عليها أدوية قابضة كالشب وبزر الورد ونحوه فضعه عليها بمغرفة الميل واغمزها بها، وليكن غمزك بها بأن تجرها ناحية اللسان فإن هذه النصبة أجود من النصبة المائلة نحو الحنجرة، قال: ولا أعرف دواء أقوي في كل ورم يخاف أن يختنق صاحبه من زبل الكلب الأبيض إذا نخل بحريرة بعد أن يجفف ويلطخ الحلق به بعسل ورجيع صبي يطعم خبزاً وترمساً ويعنى بهضمه جداً ويلطخ أيضاً بالعسل، قال: اللهاة تعالج بالأدوية القابضة مع الغمز إلى خارج: وأجود أدويتها الشب اليماني لأنه ألطفها والقلقنت والزاج الأحمر يثورها ويهيجها، وإن كانت علة اللهاة يسيرة والبدن نقياً فالأدوية القابضة تفي بإبرائها، ومتى كان الجسم ممتلئاً واللهاة ضعيفة فإنها قاتلة، والأبدان تعالج بالمحللة مع

المايعة، وإن كان الوجع أشد فاخلط أيضاً مخدرة وابتدىء من المحللة بالألين لئلا تهيج واعمل فيما تخلط على حسب ما تقدر من حرارة اللهاة وحمرتها أو ما يسيل منها وامتلاء الجسم، والحلتيت أقوى شيء وأجوده في علاج اللهاة التي قد صلبت وطال ورمها واسلك فيها قوانين الخوانيق، وإذا رأيت الورم يزداد صعوبة في الحلق واللهاة فصب في الأذن دهن لوز حلو وعاونه على التقيح بإدامة الغرغرة بطبيخ التين فإن غشي على العليل وخفت أن يكون قد بدأ يختنق فاحقنه بحقنة قوية وافصد العروق التي تحت اللسان والجبهة وعلق المحاجم على القفا وتحت الذقن بشرط كثير واستعمل التكميد من خارج دائماً والتضميد بالأشياء الفاترة واطل على الورم مرارة الثور وعصارة قثاء الحمار فإنهما بالغان قويان واجعل معهما عسلاً واطله برماد الخطاطيف واعلق فمه على بخار طبيخ الفوتنج بقمع ليدخل منه كثير واجعل في ذنب القمع قصبة ولفها حتى يدخل البخار حلقه.

أرخيجانس: اسقه عند الاختناق بورقاً وماءً وزيتاً.

ج: أنا لم أستعمل ذلك لأني لم أعرفه بالتجربة والقياس للهاة جيداً.

للخوانيق: عفص شب بالسوية نوشادر نصف جزء.

برود جيد للخوانيق من «**اختيارات حنين**»: طباشير وبزر الورد جزءان فوتنج جزء عدس مقشر جزء زعفران خُمس جزء عاقرقرحا خمساً جزء ورق الزيتون جزء تسحق كلها وتنخل بحريرة وتنفخ في الحلق فإنه نافع جداً.

فيلغريوس: في «**مداوات الأسقام**»: خرؤ الكرب وذرق الطير وخردل وعصارة قثاء الحمار يستعمل في الخوانيق بعد المنتهى عندما تريد التحليل، قال: وإن غرغرت صاحب الخوانيق بخردل وعسل بعد المنتهى لم تحتج إلى غيره وكذا إن سحقت بعضها وألزقتها في حلقه، قال: وتقوى أدوية الخناق وإذا وقعت فيها عصارة قثاء الحمار ورجيع الناس والكلاب فإن مثل هذه الأدوية تبرىء الخناق، ولو لم يكن قد افتصد ولا قلل الغذاء، وإذا استعملت هذه الأدوية لم تحتج إلى المحاجم التي توضع في القفا والكاهل ولا إلى فصد العروق التي تحت اللسان، قال: وقد طالت تجربتي لرجيع الناس والكلاب في الخوانيق ولو استعمل وحده هذا العلاج لكفى ولقد رأيت منه عجباً وخاصة رجيع الصبي الذي يطعم خبزاً وترمساً فإنه يخلص من الخناق المهلك.

أطهورسفس قال: تحرق الخطاطيف حتى تصير رماداً ويطلى في اليوم مرات وينفخ في الحلق منه فإنه يبرىء، قال: وتحرق مرتين حتى تصير رماداً فإنها لا تنفع إلا كذلك وهي كذلك أنفع ما تكون، واللبن الحار إذا تغرغر به جيد في الخوانيق لأنه ينضج، قال: لا تقطع اللهاة حتى تراها مسترخية ذابلة شبه السير فعند ذلك فاقطعها فإنه لا يعرض من قطعها نزف ولا شيء من الأعراض الرديئة.

قال: وإن خنقت أفعى بخيط كتان وربط ذلك الخيط في عنق من به خوانيق سكن ورم اللوزتين.

اغلوقن[١]: الذبحة فلغموني تكون في الحلق.

«الأعضاء الآلمة»: الذبحة الكائنة من دخول فقار العنق أكثرها تعرض للصبيان وأشدها الكائنة في الفقرة الأولى من فقار العنق، وبحسب ميلها إلى أسفل تكون أقل رداءة إلا أن الفقار الأعلى أشرف.

الذبحة خمسة أصناف: أحدها ورم الحلق وهو الموضع الداخل في الفم الذي ينتهي عند طرف الحنجرة، والثاني لا يرى في هذا الموضع تورم أصلاً ولا في شيء من أجزاء الفم ولا الحلق ولا خارج العنق ويحس المريض مع ذلك بحس الاختناق والثالث يكون الورم خارجاً من موضع الحلق لا في الحلق نفسه، والرابع أن يكون في الحلق وخارجاً عنه وليس يعني بخارج سطح العنق الظاهر لكن يريد الذي يتصل بموضع الحلق من الفم، قال: ومع هذا صنف آخر وهو زوال الخرز وذلك عندما يحدث بالموضع خراج فيمدد الخرز ويجذبه إلى داخل كالحال في الحدبة، قال: أصحاب الخوانيق أغلظ ما عليهم الأمر وأشد في البلع إذا استلقوا وإذا انتصبوا كان أسهل عليهم وللانتصاب حظ عظيم في المعونة على نزول الطعام.

أنطليش: اقطع اللهاة الرقيقة الطويلة التي تشبه ذنب الجرذ الراكبة.

اللسان فأما المستديره القصيرة السوداء، أو الحمراء فإن قطعها خطر، وصفة قطعه أن تغمز اللسان إلى أسفل وتمسك اللهاة بقالب البواسير وتجذب إلى أسفل ثم تقطع ولا تستأصل متى قطعت من قرب الحنك هاج لذلك انفجار الدم ولا تقطع كلها بل يقطع منها قليل قدر ما تبقى اللهاة الكائنة، فإن انفجر الدم فعليك بالدواء الحاد وتوق ألا ينزل إلى الحلق أو يصيب اللسان.

برود ينفخ في الحلق، للورم الحار: ورد يابس طباشير نشا بزر الورد بزر الرجلة عفص سماق سكر طبرزد يتخذ ذروراً.

من تشريح الحيوان الميت: كثير ممن قطعت لهواتهم من أصولها أضرت بأصواتهم، وآخرون كانوا يحسون بشدة البرد إذا انتشقوا فأورثهم لذلك سعالاً وكانوا أيضاً يسعلون من أدنى غبار يصيبهم أو دخان لأن اللهاة كانت قبل ذلك تمنع وصول ذلك إلى قصبة الرئة لأنها كانت تلتزق والهواء أيضاً لأنه يحتاج أن يدور وينقلب حتى يلطف ويسخن سخونة معتدلة قبل وصوله إلى قصبة الرئة.

الساهر: انفخ في الحلق عند الورم الصعب: خطاطيف محرقة ونوشادر مثل ثلثه يجمع وينفخ في الحلق والخوانيق، يغرغر منها في أول الأمر بما يمنع ثم بما ينضج فإن جمع مدة فبما

---

(١) أغلوقن ذكره صاحب العيون في عشرة مواضع، وهو أغلوقن البنضيني، ومعنى أغلوقن باليونانية الأزرق، وكان فيلسوفاً، وله كتاب فسره جالينوس.

يفجر كلعاب الخردل والخمير والتين ونحوها فإذا انفجر فبما ينقى ثم بما يجفف بلا لذع.

أبو داود[١]: أمر أن تشال اللهاة بالسك والنوشادر فإنه عجيب.

لي: جربت أنا العفص والنوشادر، والذي لأبي داود ألطف وأحسن.

لي: إصلاح من المنجح **لابن ماسويه**: للخوانيق أربعة حدود أولها أن يغرغر بما يمنع المادة وهي المياه القابضة والباردة كماء الهندباء وعنب الثعلب والخلاف والطرفا وطبيخ العدس ونحوها فإذا انتهى وأردت التحليل فبالشراب والمر والزعفران ونحوها، فإن أردت الإنضاج فغرغر باللبن الحليب والسكر وبعقيد العنب وبنخالة السميذ والسكر وبشيرج التين، وإن أردت أقوى فبطبيخ التين ويلقى فيه خردل، فإذا انفجر وقاح فبما ينقي القيح مثل ماء العسل فإذا تنقى فمل إلى القابضة ليقوى الموضع ويندمل.

أهرن: لا تقطع اللهاة حتى يدق أصلها ويغلظ طرفها ويكون في الطرف رطوبة كالقيح، وإذا صارت كذلك فاقطعها إن شئت بحديد وإن شئت بأدوية كالحلتيت والشب فإنها تقطعها.

لي: إذا قطعت اللهاة قل صبر صاحبها على العطش وصار مستعداً للسعال من أدنى سبب من الغبار والدخان والهواء البارد لوصولها إلى الحلق بسرعة.

دواء **أهرن**: لاسترخاء اللهاة وسقوطها: عفص أخضر غير مثقوب يسحق بخل ويلزق على اللهاة فاتراً يقبضها وترتفع وضع منه على اليافوخ واطله على قرطاس وخاصة للصبيان، أو يفتح فمه ويستقبل به دخان عيدان الشبث فإنه يقبضها وترتفع، أو يتغرغر بماء الجبن أو الرائب الحامض مع ملح، وينفع من اللهاة والحر والبثر وابتداء الخوانيق الحارة أن تنقع سماق في لبن حليب ويتغرغر به في اليوم عشر مرات وينفع من كل ورم في الحلق يجاوز أسبوعاً أن ينقع حلتيت في خل ويتغرغر به في اليوم.

---

(١) كذا في نسخة، وأبو داود حسب ما بحثنا في ما عندنا من المراجع اثنان أبو داود اليهودي هو المنجم العراقي، هذا منجم كان ببغداد قبل سنة ثلاثمائة وله يد مبسوطة في علم الحدثان والأخبار الكائنات وقد سلم له هذه الصناعة وحكوا أقواله وانتظروا وقوع ما يشعر به ـ تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي ص٤٠٧، ولم يذكر في ذلك الكتاب أن له يداً في صناعة الطب، والثاني أبو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل وكان طبيباً فاضلاً خبيراً بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب ـ العيون ٢/ ٤٦، ولم يذكر صاحب العيون تاريخ ميلاده ولا وفاته، إلا أنه ذكر فيه ص٤٨ وله من الكتب كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس ألفه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، واعلم أن أبا بكر محمد بن زكريا الرازي توفي سنة مائتين وتسعين ونيف أو في سنة ثلاثمائة ونيف على اختلاف الأقوال ـ معجم المؤلفين، وقال في تاريخ الحكماء ص٢٧١: ودبر (الرازي) مارستان الري ثم مارستان بغداد زماناً ثم عمي في آخر عمره وتوفي قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة هذا قول القاضي صاعد بن الحسن الأندلسي وذكر ابن شيران في تاريخه أنه توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

لي: جربت في نفسي ورأيت أن أجود ما يكون أن ساعة ما يحس الإنسان بنزول اللهاة والخوانيق يتغرغر بخل حامض قابض مرات كثيرة فإنه يخرج منه بلغماً كثيراً لزجاً ويقلص اللهاة من ساعته، والورم في الحلق أكثر بلغمي والخل موافق جداً لقطع ما حصل ويمنع ويردع فلا شيء مثله، وبحسب حدة العلة يجب أن يكون الخل أقبض وإذا لم تكن حادة فلتكن أحد وأقل قبضاً.

سرابيون: إذا حدث في أصحاب الخوانيق زبد في أفواههم لم يبرؤوا، وقال: افصد القيفال في الخوانيق وأخرج الدم قليلاً إلى اليوم الثالث والرابع يخرج في كل يوم مرات كل مرة شيئاً قليلاً، لأن الاستفراغ دفعة يجلب غشيا ويجلب الاختناق سريعاً لأن الفضلة تنجذب إلى الحلق سريعاً وأصحاب الخوانيق يضعفون لأنهم لا يغتذون فيجب أن تسقط قوتهم، وإذا ضعفوا وصعب الأمر فلا تؤخر فصد العروق التي تحت اللسان ولا تدعه يومه إلى غد البتة واحقن بحقن حادة فيها شحم حنظل إلا أن تكون حمى حادة فإن كانت حمى خفيفة فاسقه ماء الشعير قد طبخ فيه مثل نصف الشعير عدساً فإنه يقمع حدة الدم، وغرغره في الابتداء بماء عنب الثعلب وطبيخ الورد والسماق ورب الجوز والتوت، وفي الوسط بطبيخ التين والخيارشنبر ونخالة السميذ وماء العسل والميفختج، وبآخره خرؤ الكلاب والكبريت ودواء الحرمل ودواء الخطاطيف وزبل الناس وعصارة قثاء الحمار.

ابن ماسويه: الخوانيق لا تعرض من سوداء لأن ذلك لا يكون إلا في زمن طويل لأن الورم السوداوي يحتاج إلى مدة طويلة.

مجهول: من خنق فأزبد فلا تعالجه فإنه لا يبرأ، فأما من لم يزبد فصب في حلقه لبناً مع فلفل كثير وبزر قريص المسحوق بخل ثقيف، فإذا ظهرت حمرة إلى خارج برىء لا محالة، والغريق ينكس رأسه ليسيل الماء ثم يدخن حتى يتنفط.

آخر: أكثر ما يعرض للهاة من الأمراض الاسترخاء، وربما كان فيها كلها، وربما كان في طرفها وأصلها، وعلاجها القطع بعد الفصد والغراغر المبردات، وإذا كان في أصل اللسان ورم فتوق الحديد فإنه يخشى منه النزف، وإن كان في طرف اللسان فلا خوف عليه من النزف، وعلاج استرخاء اللهاة بعفص ونحوه.

لي: علامة استرخاء اللهاة أن تجدها قد سالت وطالت من غير ورم، فأما الوارمة فتجدها قد غلظت.

مجهول: علامة الخناق الصفراوي: الوجع الشديد والعطش واللهيب وكأن في الحلق خلاً حامضاً وله مضض شديد وهو عسر البرء، والذي من الدم فالحمرة في الوجه وامتلاء العروق وكأن في فيه شراباً، والبلغمي لا وجع معه غالباً ويسترخي لسانه ويخرج إلى خارج، وعلاجه في الابتداء إلى الرابع: الفصد والدافعة، وبعد الرابع: بميفختج وخيارشنبر ورازيانج

وقطع العروق التي تحت اللسان، والحلتيت بالعسل نافع في آخر هذه العلة، وإذا فصدتهم فأخرج لهم الدم في أيام كثيرة في كل يوم مرات قليلاً قليلاً لتجذب المادة ولا تسقط القوة وشد أطرافهم لتميل المادة إليها.

ابن ماسويه: إن استرخت اللهاة فاكبسها كبساً بنوشادر وإهليلج وعاقرقرحا وشب مفردة ومركبة، وإن كان مع ذلك استرخاء في اللثة فافصد الجهارك واحجم تحت الحكمة وغرغر بخل وسماق ـ إن شاء الله.

باب في التنفس وتقدمة المعرفة منه بما يدل عليه وفعله في الجسم ينبغي أن يلحق كل باب يدل على مرض بذلك المرض وينزل ها هنا أيضاً

قال ج في «سوء التنفس»: النفس مركب من حركتين إحداهما جرة الهواء إلى داخل والأخرى دفعه إلى خارج، وله وقفتان من هاتين إحداهما الوقفة التي بين أجزاء الانبساط وابتداء الانقباض وهو أقصرهما، والأخرى التي بين آخر الانقباض وأول الانبساط وهي أطولهما، قال: إذا كان الفضل الدخاني قد اجتمع منه شيء كثير كانت حركة الهواء إلى خارج وهو الانقباض سريعاً عظيماً وبالضد، لأن الطبيعة تحتاج أن تدفع منها أكثر من دفعها في الحالة الطبيعية ودفعها بالانقباض فإن كانت الحاجة إلى التبريد بالهواء شديدة كان الانبساط كذلك وينبغي أن تقيس كلا إلى حالته الطبيعية لأن حركة الانقباض في الشباب أقوى بالطبع لأن حاجتهم إلى إخراج البخار الدخاني أكثر وكذلك في الأوقات والأمزاج فإن الحارة تكسب عظماً وتواتر والبارد على ضد ذلك، وفي حال النوم يكون الانقباض أسرع وأعظم لأن الهضم هناك يكون فتكثر البخارات الدخانية، والاستحمام الحار تجعل النفس سريعاً عظيماً، والبارد على ضد ذلك، وجميع الأمراض الحارة تجعل النفس عظيماً سريعاً متواتر وخاصة متى كانت في آلات النفس العظيم الكثير الانبساط والانقباض، والسريع الذي يسرع في إدخال الهواء إذا أدخل وفي إخراجه إذا أخرج، والمتواتر الذي ينقص فيه زمان السكون وهو زمان الانقباض.

قال: وفي الأمراض الباردة بضد ذلك إذا كان الصدر ألماً صار النفس صغيراً متواتراً لأن الصغير لحركته وقلة الحركة أقل لوجعه، وإنما يصير متواتراً منه بالتواتر ما فاته بعظم، فإن لم يكن لهيب وحرارة مع ذلك في القلب وغيره نقص التواتر وأبطأت حركة الصدر لأنه يحتاج إلى السرعة ويصعب عليه لوجعه فلا يفعله، وإن كان اللهيب قائماً فالحاجة إلى استدخال الهواء الكثير قائمة فإنه يزيد في التواتر كلما نقص من العظم لأن التواتر أخف عليه وأقل لوجعه من أن ينبسط انبساطاً كثيراً لعظم الحركة وطول مدتها فإن في أوجاع الصدر التي ليس القلب ملتهباً معها ينقص عظم الانبساط ويزيد في التواتر.

فإن كان القلب مع ذلك متواتراً والنفس الذي يكون من أورام صلبة وسدد وبالجملة لضيق في آلات النفس يكون صغيراً متواتراً، والسبب في ذلك أن ما يجذب من الهواء قليل

فيحتاج أن يجذب بسرعة ما كان يبلغه بسعة المجرى، والضيق يكون في آلات النفس على وجهين إما فيه نفسه كما يعرض في الربو والأورام وإما لشيء يضغط آلات النفس كالحال في الاستسقاء والحبال وورم الكبد والطحال وعند الشبع أو من أجل جذبه من خلف أو قدام، وتفرق بين الضيق الكائن مع وجع والذي لا وجع معه أن الذي معه وجع تقل سرعته إلا أن يكون مع حمى فإن كان مع حمى أفرط التواتر.

وإن كان الهواء الخارج بالنفس أسخن وليس هذا في الضيق فقط، الذي بلا وجع النفس العظيم المتفاوت يدل على اختلاط العقل لأن المختلط يشتغل بأشياء تصده عن أن يتنفس فإذا أكدته أخذ من النفس ضربة ما فات فيعظم لذلك وتطول مدة الانقباض وهذا لأمساكه عن النفس ويكون التنفس مختلفاً للعلة التي يختلف لها النبض ويكون اختلافه مرة بسرد ونظام ومرة بلا سرد[1] ولا نظام مثل النبض إذا عرض في إدخال الهواء أو في إخراجه سكون قبل استتمامه كأنه يجتذب الهواء في دفعتين أو يخرجه فقصبة الرئة مملوءة أخلاطاً ورطوبات، ويكون إما في الشوصة وإما في ذات الرئة، ولا بدّ في حدوث التنفس المختلف أن تكون قصبة الرئة ضيقة لأن التنفس المختلف يحدث إذا كان في آلات النفس وجع أو شيء مانع من البسط فتميل القوة مرة إلى تخفيف الوجع فيصغر الانبساط فإذا أشرفت على الاختناق مالت إلى تعظيمه فعظمت الانبساط.

أصحاب الوجع الذين يتنفسون نفساً صغيراً وبهم مع ذلك حاجة تدعوهم إلى عظم الانبساط يتنفسون نفساً عظيماً بيناً وذلك أن العظيم يوجعهم فإذا أشرفوا على الاختناق استعملوه ضرورة.

من اختلط ذهنه كان نفسه عظيم الانبساط، ومن نقص حره الغريزي كان انبساطه صغيراً وكانت مع ذلك عودته بطيئة.

من كان به وجع مع زيادة الحاجة إلى التنفس كان انبساطه عظيماً متواتراً، وكذلك من كان به ضيق آلات النفس، فإذا كان مع ذلك حر كان التواتر أسرع. وربما دعت الضرورة أن يتنفس نفساً عظيماً للعلة التي ذكرنا. وبقي من أصناف سوء النفس واحدة وهي العظيم السريع وهذا يكون عند شدة الحاجة ومؤاتاة الآلة.

أصناف سوء التنفس

إما عظيم متواتر وإما عظيم متفاوت وإما صغير سريع متفاوت هذا في الانبساط ومثل هذا في الانقباض، والانقباض جملة يدل على الحاجة إلى ما يحتاج إليه أن يخرج، والانبساط إلى ما يحتاج أن يدخل، فلذلك إذا غلبت الحرارة الدخانية على القلب كان الانقباض أعني إخراج النفس عظيماً سريعاً، مثال انزل أن اجتذاب الهواء إلى داخل صار

(١) سرد أي بسباق ونظام.

أصغر وأبطأ وإخراجه ودفعه إلى خارج صار أعظم وأقوى، أقول: إن صاحب هذه الحال قد نقصت حرارته الغريزية وزادت فيه الحرارة الدخانية وبالضد، الانبساط العظيم إذا كان مع تواتر دل على شدة الحاجة، وإذا كان مع تفاوت فعلى اختلاط الذهن، النفس العظيم إذا كان متواتراً دل على شدة الحاجة، وإذا كان مع تفاوت فعلى اختلاط الذهن، النفس الصغير يدل على الوجع وإما على الضيق وإما على قلة الحاجة، فإذا كان التواتر دل على الوجع وإما على الضيق وإما على قلة الحاجة، وإذا كان مع تفاوت.

لي: ويفرق بين الوجع وبين الضيق أن الضيق يدوم الصغر فيه، والوجع ربما وقع في الوسط واحد عظيم لأنه في أكثر الحال تكون الحاجة معه أسرع أو باحتباس الوجع، وبأن الذي من الضيق إن حمل نفسه على نفس عظيم كان كأنه لا يمكنه، فأما الذي يكون من وجع فيمكنه لكن يوجعه وله مثل الأصناف التي قدمنا من السرعة ومعنى السرعة إدخال الهواء وإخراجه سريع متواتر سريع متفاوت بطيء متواتر بطيء متفاوت، ومثل ذلك في الانقباض وهو إخراج الهواء فذلك ستة عشر: ثمانية في الانبساط وثمانية في الانقباض، وذلك أن المفردات ستة: عظيم وصغير، وسريع وبطيء، ومتفاوت ومتواتر. فالعظيم والصغير يكونان في كيفية الإدخال والإخراج، والسريع والبطيء في سرعة حركته الإدخال والإخراج، والتواتر والتفاوت في الزمان الذي بين آخر الانقباض وأول الانبساط، والتنفس الكثير المتواتر القليل السرعة يكون عن وجع مع تزيد الحاجة، والقليل المتواتر الكثير السرعة يدل على تزيد الحاجة ويلزمه العظم ضرورة ويلزم الأول الصغر ضرورة، وأما المتواتر البطيء فيسقط لأن ما ينذر به بين مما قدمناه، والمتفاوت السريع يسقط أيضاً لأن أمره بين من الأول، والبطيء المتفاوت قد علم مما تقدم ويحصل مما يدل ستة أصناف فقط ـ وتسقط الباقية لأن دلائلها داخلة فيما تقدم ـ عظيم متواتر عظيم متفاوت صغير متواتر صغير متفاوت بطيء متواتر سريع متفاوت فتختلف وتسقط الباقية والاختلاف يدل على ما ذكرنا فحصل ذلك وجرده وهذا بعد أن تتفقد أمر عادة الرجل في نفسه لأن الناس يتنفسون ضروباً بعد أن تكون آلة الصدر سليمة من الاسترخاء والتشنج، وربما اختلط الذهن ولم يكن النفس عظيماً متفاوتاً وفي هذه الحال يكون وجع مانع من عظم النفس فيضمك إلى صغره ولصغره إلى تواتره.

سوء التنفس يعرض دائماً مع الورم الحار في جميع آلات النفس والصدر والجنب والرئة والحجاب وفي أورام الكبد الحارة الفلغمونية، وخاصة إن كان في حدبتها وفي ورم عظيم في الطحال وخاصة إن كان منه في أعلاه، وأعلاه هو الذي إلى الرأس أقرب فإنه يعرض لجميع هؤلاء نفس صغير متواتر ويتولد أيضاً من ورم الأمعاء ولو في القولن[١] إذا

(١) وقولن لعله مخفف من قولون، وهو معي متصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيها والقولنج يشتق منها، وهو بضم القاف وسكون الواو وفتح اللام مرض آلي يعرض في الأمعاء الغلاظ لاحتباس غير طبعي ويوجع وقد يقوي فيقتل بخلاف الصداع ـ بحر الجواهر.

كان ورماً فلغمونياً وفي المستسقين والحبال وأصحاب البطون العظام والمتلئين وأصحاب الربو والمدة واعوجاج الصلب يصير صغيراً متواتراً للضيق وفي الذين ذكرناهم أولاً للوجع إذا كان الوجع شديداً جلب اختلاط العقل وجعل النفس صغيراً متواتراً، وإذا كان اختلاط الذهن عظيماً والوجع ضعيفاً جداً لم يتغير نفسه عن العظم والتفاوت، والورم في الطحال لا يكاد يزحم الحجاب إلا أن يكون عظيماً.

قال أبقراط في المقالة السادسة من «أبيذيميا»: التنفس منه الصغير المتواتر والصغير المتفاوت والعظيم المتواتر والعظيم المتفاوت، والعظيم إلى خارج والصغير إلى داخل، والعظيم إلى داخل والصغير إلى خارج، والممتد والمسرع والاستنشاق بعد الاستنشاق والحار والبارد، وحكي عن **أبقراط** أنه قال في الأمراض الحادة: إن التنفس المتواتر يجفف الرئة ويتعب ما دون الشراسيف ومراق البطن.

ج: إن **أبقراط** وصف في هذا القول أصناف التنفس الرديء، وأقول: إن التنفس مركب من جزأين، أحدهما إدخال الهواء والآخر إخراجه ويلزمه بالعرض سكونان أحدهما الذي من بعد إدخال الهواء قبل أن يروم إخراجه، والآخر بعد خروج الهواء من قبل إدخاله، والنفس العظيم هو الذي يدخل فيه الهواء أكثر مما يخرج، والصغير ضد لذلك، والمتفاوت متى كان الصدر يسكن أكثر من السكون الطبيعي، وإذا كانت مدة قصيرة كان متواتراً، وإذا تركبت هذه كان منها أربعة تراكيب: المتواتر الصغير والمتفاوت العظيم والمتفاوت الصغير والمتواتر العظيم، والعظيم إلى داخل والصغير إلى خارج هو الذي يستنشق هواءً كثيراً ويخرج قليلاً وضده الممتد هو الذي يكون في مدة طويلة، والمسرع ضده يكون في مدة قصيرة، والذي يستنشق في مرتين والذي يخرج الهواء في مرتين، وكل شيء يستحق أن يذكر في باب قد رددناه إليه.

قال: ومن بردت آلات النفس منه فناله من ذلك سوء النفس فالنفس الصغير جيد له والنفس الذي يتحرك منه ورقتا الأنف يعرض لمن يصير إلى حال الاختناق من الذبحة أو من ذات الرئة أو غيرها من أمراض الصدر أو لمن خارت قوته وضعفت، وفي هؤلاء ترى أعالي إلى ما يلي الكتفين يتحرك، ويسمي الأطباء هذا النفس نفساً عالياً فإن الإنسان ما دام في صحته وكان فاراً من حركة إرداية مزعجة فإنما يتنفس بأسافل صدره مما يلي الحجاب، فإذا احتاج أن يستنشق استنشاقاً أكثر حرك مع أسافل صدره ما يتصل من فوق، فإذا احتاج إلى ذلك حاجة شديدة جداً حرك مع ذلك أعالي صدره مما يلي الكتفين حتى يحرك الصدر حركة استكراه أو كما يعرض في حال الصحة لم يحضر إحضاراً شديداً.

من «الأمراض الحادة»: قال: يعرض النفس المتواتر والعظيم عند انضغاط الحجاب من الأطعمة الكثيرة المحتبسة وذلك أنه يجب ضرورة أن يقل الهواء عند الإدخال من أجل ضغط المعدة للحجاب، فلكي يستتم الحيوان ما يحتاج إليه إما أن ينبسط الصدر بسطاً واسعاً كثيراً وإما أن يواتر ذلك.

من «**مختصر في النبض**» **على رأي ج**: التنفس مركب من انبساط وانقباض ووقفتين، إحداهما قبل الانبساط والأخرى قبل الانقباض، والوقفة التي قبل الانبساط أطول كثير من التي قبل الانقباض ما دام الجسم بحاله الطبيعية وكذلك مدة الانبساط أطول وإدخاله الهواء في وقت أبطأ ومدة الانقباض أقصر، وإخراجه الهواء في وقت أقل، أو الوقفتان يتبعان في الطول والقصر طول وقت الانبساط والانقباض فيطولان ويقصران بطولهما وقصرهما، وأمره شبيه بأمر النبض فاقرأ باب النبض واستعن به.

وإذا كان النفس إلى خارج سريعاً كانت الوقفة قبله قصيرة، وإذا كان بطيئاً كانت طويلة لأن التنفس إلى داخل يعني في الانبساط إنما يكون سريعاً عند فضل حاجة إلى الهواء البارد، وكذلك يكون مدة الوقفة بين الانبساط والانقباض قصيرة لمبادرة الطبيعة إلى إدخال الهواء البارد وإذا كان التنفس إلى داخل بطيئاً كان الأمر في الوقفة التي قبله على الضد لأن الطبيعة لا يحفز بها شيء إلى سرعة اجتذاب الهواء وعلى هذا القياس يجري أمر التنفس إلى خارج وهو الانقباض وذلك إنما يسرع إذا كان البخار الدخاني في القلب والعروق يحفز الطبيعة لإخراجه وافهم مثل هذا في النبض انبساطه وانقباضه.

«**تقدمة المعرفة**»: التنفس المتواتر يدل على ألم في المواضع التي فوق الحجاب، وإذا كان عظيماً ثم كان في ما بين مدة طويلة دل على اختلاط العقل، وإذا كان يخرج من المنخرين والفم وهو بارد فإنه قتال، لأن التنفس عند الألم يكون صغيراً متواتراً، وأما عند الالتهاب فعظيماً متواتراً، وأما المتفاوت وهو الذي يكون في ما بين مدة طويلة فإنه إن كان عظيماً دل على اختلاط الذهن، وإن كان صغيراً دل على انطفاء الحرارة وقلة الحاجة إلى التروح، والذي يخرج بارداً على ذلك يدل على سلامة القلب والرئة والحجاب على أن الأعضاء التي تتصل بهذه ليست بها علة مؤلمة ولا ورم حار أعني المعدة والكبد والطحال لأن هذه تلاصق الحجاب، ومتى لم يكن في هذه التهاب شديد ولا ورم حار في الأمراض الحادة فليعظم الرجاء في السلامة.

«**الفصول**»: إذا كان التنفس منقطعاً قبل الاستتمام إما في الانبساط وإما في الانقباض وأما فيهما فيدل على تشنج، لأن ذلك يكون قد نال عضل الصدر طرف من التشنج، فإن عظم ذلك أدنى عظم نال صاحبها التشنج.

لي: أعد النظر في المقالة الأولى من سوء التنفس وضعها على ترتيب ونظام كما فعل **جالينوس** وتفصل ما ترى مما نقول، مثال ذلك نقول: إن التنفس مركب من إدخال الهواء وهو الانبساط والوقفة التي تكون قبل أن تبدأ بإخراج الهواء أعني الانقباض والوقفة التي تكون بعده حتى تبدأ بانبساط ثان فهذه أربعة أجزاء، حركتان إحداهما انقباض والأخرى انبساط، وسكونان أحدهما قبل الانقباض والآخر قبل الانبساط، والذي قبل الانقباض أقصر بالطبع من الذي قبل الانبساط وكأن النفس إنما هو ثلاثة أجزاء: الانبساط والسكون الذي

بعده والانقباض، لأن النفس الواحد يتم بهذه الثلاثة المعاني، فأما السكون الذي قبل الانبساط فإنه مشترك فيما بين النفسين ولكن بجهة الثلاثة تم الأمر أن يقال: إن له أربعة أجزاء أول ويلزم النفس من جهة الحركة ثنتان إحداهما السرعة والآخر العظم والسرعة وضدهما إدخال الهواء وإخراجه في مدة أقصر، والعظم هو بسط الصدر أو قبضه في مسافة أعظم، ومن السكون المتفاوت والمتواتر فتصير أصناف التنفس ستة: عظيم وصغير وسريع وبطيء ومتفاوت ومتواتر، فأما المركبة فستة عشر صنفاً لأن تركيب العظيم مع الصغير والسريع مع البطيء والمتفاوت مع المتواتر تسقط لأنها أضداد وتسقط أيضاً عكوس كثيرة.

لي: يمكن أن يؤخذ الدليل من النفس أبين وأوضح منه من النبض في بعض الأحوال فإذا رأيت النفس يدخل سريعاً ويخرج سريعاً فإنه على حرارة ويجب أن ينقسم ذلك كله باستقصاء.

الثالثة من «الأعضاء الآلمة»: قال: سوء التنفس الذي له فترات ودفعات ويكون خروجه ودخوله بكره شديد. قال: ذلك يكون بسبب السكتة.

الرابعة: وفي الربو وضيق الآلة بالجملة وفي ضعف القوة: قد ينبسط الصدر انبساطاً كثيراً إلا أنه لا يدخله هواء كثير ولا يكون للهواء فيه خروج ينفخه ضربة كالحالة عند الحرارة الكثيرة في الصدر، قال: عظم النفس الذي يتحرك فيه جميع الصدر يكون إما لحرارة شديدة في الصدر وإما لضيق وإما لضعف القوة وإما لها كلها إلا أنها إن اجتمعت كلها مات العليل على المكان، وإن اجتمع اثنان يعسر ما يتخلص، فإذا كان من حرارة مع ذلك تواتر ونفخة وسرعة وهو حار يخرج منه وهو يتروح إلى البارد، وإذا كان من قوة ضعيفة فإنه لا يكون تواتر ولا سرعة ولا نفخة إلا أن يحفز مع ذلك حرارة شديدة وله فيما يخصه انقباض ورقتي الأنف، قال: وكذلك من كان ينبسط صدره أعظم ما يكون لسبب ضيق فإنه لا يخرج معه نفخة ولا هو حار إلا أن يكون مع ذلك حرارة كالحال في ذات الرئة، فإن هؤلاء يتنفسون التنفس العظيم جداً المتواتر السريع ولا يكفيهم ذلك فضلاً عن غيره، والذين بهم ربو يبسطون الصدر كله لكن لا يكون هناك تواتر ولا نفخة ولا هواء حار، والذين بهم مدة في الصدر بلا هواء حار ونفخة ولا يكون أيضاً هؤلاء يختنقون سريعاً لأن قوتهم تكون قد سقطت لأن كل من جمع في صدره مدة قد بلغ إليه الضعف ضرورة ومع أصحاب ذات الرئة والربو باقية.

وجملة فالنفخة خاصة بالحرارة الكثيرة، وأصحاب الذبحة أيضاً يتنفسون كهذا التنفس إلا أنه يكون مع سرعة وتواتر لأن النفس يدخل قليلاً فيحتاج أن يستلحق ما قد فات فأما نفخة فلا تكون. وأما العظيم المتفاوت فهو يدل على اختلاط عقل فقط، والصغير المتفاوت يدل على برد في القلب وغنى عن التنفس، والصغير المتواتر يدل على وجع في آلات التنفس، والذي ينقطع بسكون يسير ثم يتنفس وهو المتضاعف كنفس الباكي يكون إما لتشنج

في آلات النفس وإما من أجل حرارة كثيرة تضطر العليل إلى شدة المتواترة في إدخال النفس وإخراجه فأما تعطيل النفس وهو الذي يبلغ من صغره ألا يلحقه الحس فهو من علة تحدث في الدماغ.

قال: التنفس الذي ينبسط فيه الصدر كله إذا كان بلا حمى فإنه إما أن يكون في الرئة خلط غليظ أو مدة حواليها أو في قصبتها وحينئذٍ فافصل بين هذين فإن النفس الذي معه تحير يدل على أن الذي في الرئة رطوبات فإنه منها في قصبتها، والذي بلا تحير يدل على ورم لم ينضج في الرئة أو حواليها خارجاً عنها أو رطوبات حولها خارجاً، وإذا حدث مثل هذا التنفس بغتة فاعلم أنه قد سال إلى الرئة من الرأس أو من غير مادة، وأما إن كان معه قبل ذلك ذات جنب فلم تستنق جيداً فاعلم أن ذلك مدة.

الأولى[1] **من «سوء التنفس»**: قال: التنفس مركب من إدخال الهواء وإخراجه من سكونين: أحدهما بعد إدخال الهواء وهو أصغر والآخر بعد إخراجه وهو أطول بكمية.

قال: والتنفس المعتدل هو الذي يحفظ أجزاؤه هذه يلمد فيه الخاص في الكمية والكيفية قال: والخروج عن الاعتدال يلزم الحركتين أعني دخول الهواء وخروجه في الكمية والكيفية لأن الحركة مركبة من مقدار المسافة التي فيها تكون ومن مقدار الزمان، فأما السكون فهو واحد للبسط فلذلك إنما اعتداله وخروجه عن الاعتدال في الكمية أعني في مقدار الزمان الذي فيه يكون، قال: فيخص من هاهنا أن أصناف سوء المزاج البسيطة ستة: السريع والبطيء والعظيم والصغير والمتفاوت والمتواتر قال: ونحن قائلون في تعريف هذه ثم في أسبابها، ثم يقول في المركبة قال: السرعة والبطؤ والعظم والصغر تقال في الحركتين أعني في إدخال الهواء إلى داخل وفي إخراجه فيقال: إذا كان يدخل هواء كثير أو ينبسط الصدر في مسافة طويلة عظيماً. وإذا كان بالضد صغيراً، ويقال إذا كان يدخل الهواء في زمن قصير ويخرجه في زمن قصير، وإذا كان يدخله في زمن طويل بطيئاً، قال: وأما التفاوت والتواتر فيقالان في السكونين اللذين قبل الانبساط والذي قبل الانقباض، قال: وأما التياث التنفس فإنما يؤخذ من الأشياء الفاعلة لها، قال وهي ثلاثة: القوة الفاعلة للنفس والآلة التي يكون بها والحاجة التي لها يكون، قال: متى كانت هذه الثلاثة بالحال المعتدلة للحيوان كان النفس طبيعياً معتدلاً، ومتى حدث في شيء من هذه حادث فلا بدّ أن يعرض في النفس ضرر من أجل ذلك الحادث بقدر عظم الحادث وصغره.

---

(١) لعله هو كتاب في رداءة التنفس لجالينوس، لكنه ذكر أصناف سوء التنفس في المقالة الثانية كما هو منقول في العيون ١/ ٩٧ ولفظه هكذا: (كتاب في رداءة التنفس) هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف النفس الرديء وأسبابه وما يدل عليه وهو يذكر في المقالة الأولى منه أصناف التنفس وأسبابه، وفي الثانية أصناف سوء التنفس وما يدل عليه كل صنف منها، وفي المقالة الثالثة يأتي بشواهد من كلام أبقراط على صحة قوله.

قال: واعلم أن علم التنفس ليس بدون النبض في المنفعة وهو أبين منه ويشاركه في أسباب كثيرة، قال: وقد أوضحت في كتاب النبض أن سرعة الحركة تكون من أجل تزيد الحاجة وقوة المؤاتاة ومؤاتاة الآلة، فإن حفزت الحاجة أشد فإنه قد يمكن وإن كانت القوة ليست بالقوية فإنه لا يمكن حينئذٍ أن تكون حركة سريعة بل يكون يدل على السرعة تواتر لأن التواتر في جميع الأفعال إنما يكون عند تقصير الفعل عن مقدار الحاجة لعظمه وسرعته فتحفز الحاجة عند ذلك إلى أن تقل مدة ترك الفعل حتى يسرع الرجوع.

لي: الذي بين في النبض أن العظم يحتاج إلى قوة قوية وآلة مؤاتية وحاجة داعية فإذا تزيدت الحاجة أكثر فعند ذلك تتزيد السرعة، قال: وعظم التنفس أيضاً يحتاج إلى أن تكون الحاجة داعية والقوة قوية والآلة مؤاتية، قال: وأما الصغر والإبطاء فليس يحتاج في كونهما إلى أضداد هذه ضرورة بل قد يكتفي بواحدة من هذه لأنه إن نقصت الحاجة نقصاناً كثيراً نقص لذلك العظم والسرعة، وإن كانت القوة قوية لأن الحيوان قد استغنى ثم استعمل آلته وقوته، وكذلك إن ضعفت جداً ثم كانت الآلة مؤاتية والحاجة شديدة وكذلك إن حدث في الحالة مانع وكذلك الحاجة والقوة باقيتين، فإن العظم والسرعة ينقص بقدر الشيء الذي يوجد، قال: تزيد الحاجة إذا كانت سائر الأشياء لا علة فيها يتزيد أولاً العظم، فإن تزيدت الحاجة أكثر تزيدت السرعة فاعلم أن الحرارة قد زادت، أقول: إنه إن كان تزيدها يسيراً فإن الانبساط يكون أعظم مما كان بأمر بين، وإن تزيدت الحرارة تزيداً كثيراً فإنه يكتسب مع العظم سرعة، وإن تزيدت أيضاً فمتواترة فإن نقصت الحرارة وهو معنى قولنا نقصت الحاجة وكانت الآلة والقوة بحسبهما فإن أول ما ينقص التواتر ثم بعده السرعة ثم العظم حتى يكون النبض أشد تفاوتاً من الطبيعي بمقدار وأبطأ منه بمقدار معتدل وأصغر بمقدار يسير لأن القوة ما دامت قوية لم يمكن أن يكون الانبساط أصغر من المقدار الطبيعي بشيء كثير ولا أبطأ منه بشيء كثير جداً، لكن يكون التفاوت في غاية الطول إن كانت الحاجة قد نقصت نقصاناً قوياً كثيراً، قال: وكذلك الحال في الانقباض إلا أن شدة الحاجة في الانقباض إنما يكون لتزيد البخارات الدخانية التي تحتاج أن تخرج فإنه إذا كانت الحاجة إلى إخراج هذه البخارات شديدة لكثرتها أو لحدتها كان الانقباض أعني خروج النفس سريعاً عظيماً متواتراً، ويكون بطيئاً صغيراً متفاوتاً في ضد هذه الحالة، وعلى مثال هذه الحالة في الانبساط يكون هاهنا أيضاً، فإنه إذا ذهبت الحاجة نقص أولاً زمان السكون الذي قبل الانبساط ثم سرعته ثم العظم.

قال: والحال في استفراغ الروح النفساني وتحلله كالحال في تزيد الحرارة فإن الذين يستفرغ منهم يتنفسون عظيماً سريعاً متواتراً، والذين لا يستفرغ منهم فبالضد، فإن اجتمع تزيد الحرارة إلى استفراغ الروح كان النفس إلى داخل أسرع وأعظم وأشد تواتراً وبالضد وبالخلاف، قال: وأما الانقباض فإنما يكون عظيماً سريعاً متواتراً إذا كانت هذه الفضول الدخانية كثيرة ويكون صغيراً بطيئاً متفاوتاً، وإذا كانت هذه الفضول قليلة.

قال: وأما الأسنان فالسن التي فيها الحيوان نام يكون النفس فيه أعظم وأشد تواتراً في الانبساط والانقباض لأن الحرارة التي في السن النامي أكثر، فلذلك يحتاج إلى تروح أكثر والفضول الدخانية فيهم أيضاً أكثر لأن هذه الفضول إنما تكون بحسب كثرة الهضم لأنها فضول الهضم وكذلك الحال في أوقات السنة والبلدان والأمزجة فإنه في الحار يعظم ويسرع ويتواتر وفي البارد بالضد، وكذلك في الأعمال والأحوال والتصرفات، قال: والاستحمام أيضاً ما كان بالحار فيجعل النفس سريعاً عظيماً متواتراً وما كان بالبارد فبالضد، وأما النوم فإنه يجعل الانقباض أعظم وأسرع من الانبساط، لأن الهضم يكون في حال النوم أكثر لأن الحرارة تجتمع فيه في داخل الجسم فيكثر لذلك اجتماع الفضول الدخانية غاية الكثرة.

قال: وأما الأمراض فجميع ما تتزيد فيه الحرارة مثل الحميات تتزيد فيها سرعة النفس وعظمه وتواتره وخاصة فيما كان منها في القلب نفسه أو فيما قرب منه حرارة مفرطة، وأما التي نقصت فيها الحرارة فينقص النفس حتى أنه ربما لم يتبين للحس البتة كالحال في اختناق الأرحام، قال: وجميع هذه الأشياء النبض فيها مشارك للنفس، قال: ولأن النفس فعل إرادي والنبض فعل طبيعي يختلفان في أشياء، منها أن النبض إذا كانت القوة قوية والآلة مؤاتية والحاجة داعية لا يمكن أن يجعل بالإرادة صغيراً، والتنفس قد يكون ذلك فيه لأنه إن عرض في آلات النفس وجع فإن الصدر ينبسط انبساطاً أقل عظماً لأن عظم الانبساط يهيج الوجع ويشتد له، وإذا صغر الانبساط لم يبلغ للحاجة قدرها فيعتاض من ذلك التواتر لأن يستدرك من الهواء بقدر ما فاته بعظم الانبساط فتكون هذه الحالة كمن لا يتهيأ له أن يشرب رية في جرعة حتى يستوفيه فيفرقه في جرعات كثيرة متواترة قليلاً قليلاً، ومن حالات الوجع في الصدر يكون التنفس بكليته يعني انبساطه وانقباضه بطيئاً صغيراً متواتراً ويكون بعد صغره عن الاعتدال أكثر من بعد سرعته، لأن تأذي الصدر بالوجع لعظم الانبساط أكثر منه بسرعة، فإن السرعة وإن كانت مؤذية فإنها من أجل قصر مدتها يكون أذاها أقل، وذلك لأن السرعة تصيره وتؤديه إلى الذي تشتاق إليه ويستريح الصدر سريعاً وهو السكون وأما عظم الانبساط فإنه مؤذ من كل الجهات من أجل شدة هذه الحركة وليتمدد الورم وانضغاطه فيألم منه من كل وجه فلذلك لا ينقص في حال الوجع الشديد أكثر من السرعة.

قال: فإن كان وجع الصدر بلا حرارة يحفز ويدعو إلى التنفس العظيم لكن تكون حرارة القلب بحالها الطبيعية فإنها ترى رؤية بينة حركة الصدر أبطأ يعني النفس، فأما إن كان مع الوجع القلب ملتهباً فإن السرعة توجد لشدة الحاجة ومبادرته للتطفية فلا تنقص السرعة لكن ينقص العظم نقصاناً كثيراً والخلقة المتواترة من أجل حفز الحاجة. فإن كان مع الوجع تلهب أيضاً فإنه يزيد في السرعة أيضاً ويزيد في التواتر بمقدار أكثر.

قال: والتواتر وإن كان قد يلحق التنفس الذي عن تلهب القلب فقط وهو حفز الحاجة والذي عن الوجع فإن الفرق بينهما أن جملة ما قلنا: أن الوجع في آلات النفس يجعل

التنفس صغيراً متواتراً وأن الذي عن الوجع صغير كثيراً ومعه أيضاً أبطأ وإن كان أقل من الصغر، قال: فأما التنفس الكائن عن الوجع مع تلهب القلب فينفصل عن تلهبه فقط بالصغر لأنه أصغر من الكائن عن التلهب بلا وجع وينفصل من الكائن عن الوجع فقط فإنه أشد تواتراً وأسرع وأعظم وأبطأ، قال: فالضعف الذي يتغير فيه النفس من أجل الوجع لا يشبه أمر التنفس فيه أمر النبض، وأما سائر ذلك ذكرنا فيشبهه في السبب والتغير، قال: والتغير الحادث في النفس من سدد أو أورام صلبة أو ضغط أو صنف من أصناف ضيق في الصدر والرئة فإنه يغير النفس تغيراً مشبهاً لتغير النبض، قال: والتنفس والنبض يكونان جميعاً في هذه الأحوال أعني في حال الضيق صغيراً سريعاً متواتراً، أما كونه متواتراً فلأن ما ينجذب من الهواء يكون قليلاً لضيق الآلة التي بها يجذب، وأما متواتراً فلأنه يحتاج أن يستدرك به ما فات من العظم ليكمل ما تحتاج إليه الحاجة، سريعاً فلهذه العلة أيضاً، وقد بينا في كتاب النبض أن عظم الانبساط إذا وفي الحيوان ما يحتاج إليه من إدخال الهواء لم يطلب السرعة ولم يوف انتقل إلى السرعة إن كانت القوة قوية فإن وفاه لم تواتر فإن لم يوفه أيضاً تواتر حينئذٍ، وفي أحوال الضيق يكون النبض والتنفس أيضاً مختلفين والاختلاف علامة خاصة لهذه العلل.

هنا تم القول في باب التنفس

وبتمامه تم الجزء الثالث في أكثر النسخ ويتلوه في الجزء الرابع

في أمراض الرئة الربو وضيق النفس ورداءته

فهرس المحتويات

الجزء الثاني
في أمراض العين

الجزء الثالث

في أمراض الأذن والأنـف والأسـنان